

العنصرية اليهودية

وآثارها في المجتمع الإسلامي
والموقف منها

دراسة علمية موثقة في (مكائد اليهود العنصرية)، ضد كافة المجتمعات البشرية، ولاسيما (المجتمع الإسلامي) منذ (العهد النبوي) حتى (العهد الحاضر)، في كافة المجالات: الدينية، والإقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية، والإجتماعية، وغيرها.

تأليف

الدكتور / أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبني

أستاذ (الثقافة الإسلامية) - المساعد - في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

الجزء الرابع

مكتبة العبيكان

يقول الله تعالى :

﴿وَأَفْرِقُوا بَيْنَهُنَّ لِيَتَّخِذَ الْيَتِيمَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَفَا إِنَّ يَوْمَ الْوَفَا كَانَ يَوْمًا شَدِيدًا﴾
﴿وَأَنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ : سورة الفرقان ، آية : ١٦٧ .

﴿ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الرِّزْلَةُ﴾ أيها الفقور **اللَّهُ بِحَبْلِ**
تَمَنَّى (اللَّهُ وَحَبْلِ تَمَنَّى النَّاسِ) : سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

ويقول الرسول ﷺ :

﴿الْفَقْرُ مِنَ السَّهْلِ حَتَّىٰ يُقَابِلَ السَّاهُونَ الْيَهُودَ﴾
فيقتلهم الساهون ... : رواه مسلم : ٨٢ / ٢٩٢٢ .

الباب الثالث :

(الموقف من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مدخل وثلاثة فصول :

- مدخل في : الموقف من العنصرية
- الفصل الأول : الموقف الدولي من العنصرية اليهودية
- الفصل الثاني : الموقف العلمي من العنصرية اليهودية
- الفصل الثالث : الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية

مدخل في ..
(الموقف من العنصرية)

(الموقف من العنصرية)

قبل أن نبدأ الحديث عن (الموقف من العنصرية اليهودية) - بشكل خاص،
يحسن بنا، وقد تحدثنا في بداية هذا البحث (١) عن (العنصرية) عند غالبية الأمم،
في (القديم والحديث) - بإيجاز - ، أن نتحدث عن الموقف من تلك (العنصرية)
بشكل عام ، - ولو بإيجاز أيضاً - ، وذلك من خلال ما يأتي :

العنصرية عند الأمم :

ذكرنا - فيما مضى - أنه لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات (القديمة
والحديثه) - في الكثير الغالب - إلا وهو يعتز بعنصره ، ويرى أنه العنصر
الأفضل ، بناءً على مفاهيم بشرية خاطئة ، اعتمدت على معايير جاهلية واهية ،
حول تنوع هذا العنصر - أو ذاك - جنسياً أو بيئياً ، أو شكلياً ، أو لونياً ، أو
لغوياً ، أو طبقياً ، ... ، على غيره من العناصر البشرية الأخرى ! (٢)
وهذه المفاهيم لا تثبت أمام موازين التقويم العلمية، أو الشرعية، على
ما سنفصله فيما يأتي :

أولاً : الموقف العلمي من العنصرية :

إن الموقف العلمي من هذه المفاهيم العنصرية - السابقة - يقوم على إثبات

١ راجع : (العنصرية) ج ١ ص ٢٢ .

٢ راجع : (العنصرية عند الأمم) ج ١ ص ٢٤ .

بطلانها ، وعدم صلاحيتها للتفريق بين البشر .

فقد « فحص عدد من العلماء والباحثين هذه الافتراضات ، في ضوء الحقائق العلمية والتاريخية ، فتبين أن جميع أمم العالم خليط من عناصر مختلفة ، وأن ما يقال عن اتصاف عرق ما بصفات محدودة تميزه عن غيره ، لم يصح علمياً ، فليس هناك جماعة بشرية يتصف جميع أعضائها ، أو معظمهم بالصفات الجسمانية نفسها » . (١)

والمقام لايتسع للحديث التفصيلي عن تقويم تلك المفاهيم العنصرية الخاطئة عند تلك المجتمعات البشرية (٢) ، وحسبنا منها - هنا - ماسنتحدث عنه - تفصيلاً - من تقويم شريحة واحدة من تلك العنصريات تقويماً علمياً ، وهي (العنصرية اليهودية) - موضوع بحثنا هذا - في موضع آخر - إن شاء الله تعالى - . (٣)

ثانياً : الموقف الإسلامي من العنصرية :

تصدر المفاهيم العنصرية - التي تحدثنا عنها قبل قليل - عن الفكر البشري المحض ، المجرد عن هداية (الوحي الإلهي) .
ولذلك كان (الموقف الإسلامي من العنصرية) - بشكل عام - يصدر عن ذلك (الوحي) ، الذي يقرر مجموعة من الحقائق التي تشترك فيها البشرية جمعاء ، ومن أهمها :

- ١ عمر عودة الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ٨٥ .
- ٢ لمعرفة تقويم العنصرية علمياً - بالتفصيل - انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ٨٤ - ١٠٤ ، و : صلاح الدين الأيوبي : الإسلام والتمييز العنصري ص ١٣ - ٣٤ .
- ٣ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧ .

١ - مجالات التماثل بين البشر :

يقرر المنهج الإسلامي أن التماثل أصيل بين البشر ، منذ البداية حتى النهاية ، من حيث :

أ - النشأة :

لقد خلق الله تعالى الناس جميعاً من نفس واحدة ، هي (آدم - عليه السلام -) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (١) .

ب - الفطرة :

لقد غرس الله تعالى " في كل إنسان فطرة نقية سليمة تميل - من حيث الأصل - إلى الحق والخير ، وتنفر من الباطل والشر ، وأودع في النفس الإنسانية الاستعداد إلى الطاعة والاستقامة ، والعصيان والانحراف ، وركز في الطباع البشرية ألواناً من الميول والرغبات " (٢) . حيث يقول سبحانه :

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ

١ سورة النساء ، آية : ١ .

٢ عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٤٥ .

لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿١﴾

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ ونفس وماسواها ﴾ فآلهمها فجورها وتقواها ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾

وقد خاب من دساها ﴿ (٢) ﴾

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من

الذهب والفضة والخيول المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا

والله عنده حسن المآب ﴿ (٣) ﴾

ج - الكرامة :

لقد ميز الله تعالى الإنسان بالتكريم بين سائر المخلوقات الأرضية ، حيث

يقول سبحانه :

﴿ ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات

وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴿ (٤) ﴾

وتكريم الله تعالى للإنسان يشمل عدة أمور ، أهمها :

١ - استخلافه في الأرض ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها

١ سورة الروم ، آية : ٣٠ .

٢ سورة الشمس ، آية : ٧ - ١٠ .

٣ سورة آل عمران ، آية : ١٤ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ٧٠ .

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم
مالاتعلمون ﴿١﴾

٢ - أمر الملائكة - عليهم السلام - بالسجود له ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان
من الكافرين ﴾ (٢)

٣ - خلقه في أحسن صورة ، حيث يقول تعالى :

﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ (٣)

٤ - اختيار الأنبياء والمرسلين من جنسه ، حيث يقول تعالى :

﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى ﴾ (٤)

٥ - تسخير مافي الكون من أجله ، حيث يقول تعالى :

﴿ وسخر لكم مافي السماوات ومافي الأرض جميعاً منه إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ﴾ (٥)

هذا ، وإن الإسلام قد كرم الفرد الإنساني في كرامة رائعة ينالها منذ
تكوينه جنيناً في بطن أمه ، وحتى موته مدفوناً في بطن الأرض ، فهذه الكرامة
ظل ظليل ينشره قانون الإسلام على كل فرد من البشر ذكراً أو أنثى ، أبيض أو
أسود ، ضعيفاً أو قوياً ، فقيراً أو غنياً ، من أي ملة أو نحلة فرضت ، ظل ظليل
ينشره قانون الإسلام على كل فرد يصون به دمه أن يسفك ، وعرضه أن ينتهك ،

١ . سورة البقرة ، آية : ٣٠ .

٢ . سورة البقرة ، آية : ٢٤ .

٣ . سورة التين ، آية : ٤ .

٤ . سورة يوسف ، آية : ١٠٩ .

٥ . سورة الجاثية ، آية : ١٣ .

وماله أن يغتصب ، ومسكنه أن يقتحم ، ونسبه أن يبدل ، ووطنه أن يخرج منه أو يزاحم عليه ، وضميره أن يتحكم فيه قسراً ، وتعطل حريته خداعاً ومكراً ... كل إنسان له في الإسلام قدسية الإنسان ، إنه في حمى محمي ، وفي حرم محرم ، ولايزال كذلك حتى ينتهك هو حرمة نفسه ، وينتزع بيده هذا الستر المضروب عليه ، بارتكاب جريمة ترفع عنه جانباً من تلك الحصانة ، وهو بعد ذلك برىء حتى تثبت جريمته ، وهو بعد ثبوت جريمته لايفقد حماية القانون كلها ؛ لأن جنايته ستقدر بقدرها ، ولأن عقوبته لن تجاوز حدها ، فإن نزعته عنه الحجاب الذي مزقه هو ، فلن تنزع عنه الحجب الأخرى » (١) .

إلا أن الكرامة الإنسانية إذا كانت - كما قررها منهج الإسلام - سياجاً لحرمة الإنسان ، وحصانة له ، وحفاظاً لحقوقه ، « فإنها - من ناحية أخرى - روح تحمل الإنسان على أن يعرف في هذا الوجود مكانته التي بوأه الله إياها ، ووظيفته التي كلفه بها ، ويقتضي ذلك منه أن يتحرك وفق خصائص الإنسانية الأصلية ، وفطرته الطيبة النقية ، فلا يهبط ، ولايسف ، ولايتقاصر عن السمو والارتقاء ، بل ينطلق في رحاب الجد والعلم والإنتاج ، دون أن يشوب انطلاقه غرور أو ظلم أو كبرياء » (٢) .

د - التكليف :

لقد منح الله تعالى الإنسان العقل الذي أنيط به التكليف الرباني للإنسان

١ د / محمد عبدالله دراز : دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية ص ٣٣ - ٣٤ .

٢ عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

بحمل الإمانة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١) .

هـ - المسؤولية :

المسؤولية منوطة - أيضاً - بالتكليف الرباني للإنسان ، وذلك بأداء الأمانة
حق الأداء ، حيث يقول تعالى :

﴿ وَكُلْ إِنْسَانُ أَلْمَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا * مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا
يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلَّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا
مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٢) .

و - المصير :

لقد قضى الله تعالى على الناس جميعاً بأنهم سينتهون إلى مصير واحد ، وهو
(الموت) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ

١ سورة الاحزاب ، آية : ٧٢ .

٢ سورة الاسراء ، آية : ١٣ - ١٥ .

عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴿١﴾

ز - البعث :

سيبعث الله تعالى الناس جميعاً بعد موتهم ليوم الفصل ، حيث يقول سبحانه :
﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله
على كل شيء شهيد ﴾ (٢)

ح - الحساب :

سيحاسب الله تعالى كل إنسان يوم القيامة على كل أعماله التي عملها في
الحياة الدنيا ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، حيث يقول سبحانه :
﴿ إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم ﴾ (٣)

ط - الجزاء :

الجزاء هو المحصلة النهائية للحساب ، حيث الخلود لجميع الناس : إما في
الجنة بالنسبة للمسلمين ، وإما في النار بالنسبة للكافرين ، حيث يقول تعالى :

١ سورة آل عمران ، آية : ١٨٥ .

٢ سورة المجادلة ، آية : ٦ .

٣ سورة الفاشية ، آية : ٢٥ - ٢٦ .

﴿ ففريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ (١) •

فالبشر يشتركون جميعاً في كل هذه المجالات - كما رأينا - ابتداءً بوجودهم في الحياة الدنيا ، وانتهاءً بخلودهم في الدار الآخرة .

٢ - معيار التفاضل الحقيقي بين البشر :

يرفض المنهج الإسلامي كل أسباب التفاوت المادية ، التي تعتبرها المجتمعات الجاهلية معياراً للتفاضل بين البشر ، كالجنس ، أو البيئة ، أو الشكل ، أو اللون ، أو اللغة ، أو الطبقة ، أو غيرها من المعايير الجاهلية ، ماداموا يشتركون في كل المجالات منذ البداية حتى النهاية .

ولذلك ، فإن المعيار الذي يقره المنهج الإسلامي أساساً للتفاضل بين البشر يكمن في (دين الإسلام) ، الذي أرسل الله تعالى به جميع رسله - عليهم السلام - ، وعلى رأسهم رسول الإنسانية جمعاء محمد ﷺ ، حيث يقول تعالى :

﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر

الناس لا يعلمون ﴾ (٢) •

إن ذلك المعيار - الذي جاء به الإسلام - معيار معنوي ، يستطيعه كل إنسان - مهما كان جنسه ، أو بيئته ، أو شكله ، أو لونه ، أو لغته ، أو طبقته ، ... - ، ألا وهو (التقوى) ، فعلى قدر تقوى الإنسان لربه - تعالى - تكون أفضليته عنده ، حيث يقول سبحانه :

١ سورة الشورى ، آية : ٧ •

٢ سورة سبأ ، آية : ٢٨ •

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (١) .

ويقول (٢) الرسول ﷺ :

« يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على
أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر ، إلا
بالتقوى » (٣)

ومن هنا يأتي الحل الإسلامي لـ (مشكلة العنصرية) :

٣ - الإسلام والمشكلة العنصرية :

يقوم المهنج الإسلامي في موقفه من (المشكلة العنصرية) على إزالة
رواسبها البغيضة من نفوس أتباعه المسلمين ، وذلك من خلال ما يأتي :

أ - غرس العقيدة الإسلامية في النفوس :

إن المتأمل في طبيعة المجتمع الإسلامي يلاحظ ، أنه يتميز عن سائر
المجتمعات الأخرى بأنه مجتمع انبثق من العقيدة الإسلامية ، ولهذا فالعلاقات
الاجتماعية التي تربط بين أفراده تقوم على أساس هذه العقيدة (٤) .

١ سورة الحجرات ، آية : ١٣ .

٢ هذا الحديث يرويه رجل من أصحاب النبي ﷺ .

٣ مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٤١١ . وهذا الحديث (صحيح الإسناد) . انظر : ابن حجر : تقريب التهذيب ص

١٠٥ و ٢٣٣ و ٢٩٥ و ٥٤٦ .

٤ انظر : عابد المشوخي : العنصرية عند الامم ص ٣٩٥ .

ولذلك ، دعا القرآن الكريم الناس جميعاً إلى الدخول في هذه العقيدة ، حيث يقول تعالى :

﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ (١) .

فمن دخل في نطاق هذه العقيدة من كل جنس ، أو بيثة ، أو شكل ، أو لون ، أو لغة ، أو طبقة ، أو غير ذلك ، أصبح عضواً فيها . (٢)

أما الاختلاف في كل ذلك - الذي ذكرناه - « فإنه في المفهوم الإسلامي آية من آيات الله عز وجل ، شأنه في ذلك شأن التنوع في خلق السماوات والأرض ، من حيث اختلاف طبيعة الأجرام السماوية ، وتعدد أحجامها وأشكالها ونواميسها ، ومن حيث اختلاف طبيعة الأرض ، وما فيها من تعدد الأجواء والأحوال ، وأنواع التربة ، ونحو ذلك » (٣) ، وفي هذا يقول تعالى :

﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ (٤) .

ولذلك ، فإن تقديم الإسلام لهذا الأساس العقدي لإقامة المجتمع البشري ، « كان حدثاً ضخماً وفريداً في التاريخ البشري ما كان الناس يعرفونه ولم يخطر ببالهم ، فالرومان واليونان والفرس والعرب قبل الإسلام (٥) ، أقاموا مجتمعاتهم على

١ سورة البقرة ، آية : ٢١ .

٢ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٤٨ .

٣ المرجع السابق ص ١٤٨ .

٤ سورة الروم ، آية : ٢٢ .

٥ راجع : (العنصرية القديمة) ج ١ ص ٢٤ .

أساس الجنس ٠٠٠ ، وبنوا على هذا الأساس أباطيل كثيرة ، تولد عنها الظلم والبغي وإهدار كرامة الإنسان ، فلما جاء الإسلام بهذا الأساس الجديد لبناء المجتمع ونظامه كان ذلك انقلاباً هائلاً في الحياة البشرية ، تكريماً للإنسان ، ووضعاً للأمور في نصابها « (١) الصحيح » .

ب - تحقيق القيم الإسلامية الكبرى في النفوس :

إن القيم الإسلامية الكبرى هي : مجموعة الأخلاق ، التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية ، وتجعلها متكاملة قادرة على التعامل الفعال مع أفراد المجتمع (٢) الإنساني قاطبة .

وإذا كانت فجاج الأرض قد توزعت بني آدم ، فتباينت فيها أجناسهم ، وأشكالهم ، وألوانهم ، وألسنتهم ، ومعايشهم ، فإن تلك القيم الخلقية التي توجب الإخاء ، والعدالة ، والمساواة ، والإحسان ، وغيرها ، كفيلة بمد جسور التعارف بينهم (٣) ؛ ليتم من خلاله التعاون في كافة مجالات الحياة ، وأعظمها الدعوة إلى دين الإسلام ، الذي يكفل لمعتنقيه السعادة في الدارين : الدنيا ، والآخرة ، وفي ذلك يقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

١ عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة ص ٩٧ .

٢ انظر : د/ جابر قميحة : المدخل إلى القيم الإسلامية ص ٤١ .

٣ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٤٨ .

لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴿ ١ ﴾

وفي ذلك استلال لمظاهر العنصرية من النفوس المؤمنة تجاه كل إنسان - مهما كان جنسه، أو بيئته، أو شكله، أول لونه، أو لغته، أو طبقته، - (٢)، فلا فضل لأحد على أحد، إلا بقدر تقواه لمولاه - تعالى -، وهذا أمر مبذول لجميع البشر دون استثناء - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) .

وحيثما تفقد هذه التقوى - كما هو حال غير المسلمين -، فلا يلزم من ذلك التقاطع والتناكر، وإنما لأبأس من التعارف والتعاون، بشرط تحقيق مبدأ (الولاء والبراء) في هذه المسألة .

هذا فيما يتعلق بـ (الموقف من العنصرية) - بشكل عام -، أما موضوع بحثنا (الموقف من العنصرية اليهودية) - بشكل خاص -، فهو ما سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلاً في الفصول التالية :

١ سورة الحجرات، آية : ١٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (تقويم العنصرية إسلامياً) . انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١١٩ ، ١٨١ ، و : صلاح الدين الأيوبي : الإسلام والتمييز العنصري ص ١١٦ - ١٨٠ ، و : عابد المشوخي : العنصرية عند الأمم ص ٣٤٥ - ٤٣٩ .

٣ راجع : (معيّار التفاضل الحقيقي بين البشر) ص ١٤ .

الفصل الأول :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور
القديمة .

المبحث الثاني: الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر
الحديث .

توطئة :

لقد ترددت طويلا في إدراج هذا الفصل (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) ضمن موضوع بحثنا ، الذي يتحدث عن (العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) - خصوصا - ، وذلك لعدة أسباب ، أهمها :

- ١ - أن موضوع هذا البحث قد خصص للحديث عن (العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) فقط .
- ٢ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) لم يبدأ مع ظهور الإسلام ، وإنما هو قديم ، إمتد منذ بداية التاريخ اليهودي ، واستمر حتى يومنا هذا .

إلا أنني رأيت - في نهاية الامر - إدراجه ، لعدة أسباب ، أهمها :

- ١ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) قد يكون إيجابياً في كافة العصور ، ويتمثل هذا الموقف في (الاضطهادات) التي تعرض لها اليهود ، عبر مراحل تاريخهم ، منذ العهد الفرعوني المصري ، وحتى العهد النازي الألماني، وهذا الموقف إنما كان بسبب أفعالهم العنصرية ، التي يمارسونها تجاه الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها ، وبناءً على ذلك فإن (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ليس بدعاً ضد اليهود ، وإنما هو تصرف شرعي ضدهم، خصوصاً وأن (المجتمع الإسلامي) قد عانى من عنصريتهم البغيضة مالم يعاناه مجتمع آخر ، على الرغم من أن معاملة المسلمين لهم على امتداد التاريخ الإسلامي كانت - باعتراقيهم - من

أحسن أنواع المعاملة التي خبروها على امتداد تاريخهم ، (١) -

٢ - أن (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) في (العصر الحديث) -
خصوصاً - قد يكون سلبياً ، وقد يكون إيجابياً ، كما يأتي :

أ - الموقف السلبي ، ويتمثل في : (المؤازرة الدولية) لليهود في كافة
نواحي الحياة ، وهذا الموقف ساعدهم في تحقيق أهدافهم العنصرية في
(المجتمع الإسلامي) .

ب - الموقف الإيجابي ، ويتمثل في : إدانة بعض (القوى الدولية) لدولة
(إسرائيل) تجاه بعض تصرفاتها العنصرية ضد (المجتمع الإسلامي) - في
بعض الأحيان -، من خلال (المنظمات الدولية) - ولو من الناحية النظرية
-، ويشاركونهم في ذلك (دول العالم الإسلامي) ، التي رأينا استثناءها في
هذه القضية - فقط - ؛ لتكون ضمن فقرة (المنظمات الدولية) .

أما (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) فسنفرد له - إن شاء
الله تعالى - فصلاً مستقلاً ، لأن موضوعنا في (المجتمع الإسلامي) -
بشكل خاص - .

وهذا (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) سنفصله بإيجابياته ،
وسلبياته - إن شاء الله تعالى - من خلال المبحثين التاليين :

١ راجع : (الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بالعالم الإسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠ .

المبحث الأول :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية
في العصور القديمة)

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة)

لقد تعرض اليهود - عبر مراحل تاريخهم - لاضطهادات متوالية يطلقون عليها مسمى (المسألة اليهودية) ، فما هي تلك المسألة ياترى ؟ .

§ المسألة اليهودية :

يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) في تعريفه لها :
" إنها المعاناة اليهودية من الاضطهاد المستمر ، أينما وجدوا في هذا العالم " (١) .

ويصف (هرتزل) هذه المسألة بأنها (مشكلة) ، حيث يقول :
" من السخافة أن ننكر وجود (مشكلة يهودية) ، فإنها موجودة حيثما توجد جماعة من اليهود ، وإذا لم توجد في جهة لايلبث أن يحملها إليها المهاجرون ، إننا نهاجر إلى الجهات التي لانضطهد فيها ، ولكن ظهورنا فيها يحمل على اضطهادنا " (٢) .

فـ (المسألة اليهودية) : تدور عند اليهود - إذن - على مشكلة الاضطهاد الواقع بهم ، وهذا ماستحدث عنه فيما يأتي :

أولاً : الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة :

إن اضطهاد اليهود في (العصور القديمة) (٣) حقيقة واقعة ، لامراء

١ عبدالمصطفى الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٤ ، نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية .

٢ إبراهيم خليل أحمد : اسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

٣ تنتهي (العصور القديمة) : بظهور العصر الحديث في (القرن ١٥ م) ، ويؤرخ له بسقوط (القسطنطينية - استانبول) عام ١٤٥٣ م - ٨٥٧ هـ . راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١

فيها ، يؤكدھا التاريخ ، وتجمع عليها شتى الدول (١) التي يعيش فيها اليهود في أي زمان أو مكان وجدوا فيه من هذا العالم .
ومن أهم الاضطهادات الجماعية التي نزلت باليهود في هذه العصور - بإيجاز - ، ما يأتي :

١ - اضطهاد اليهود في عهد الفراعنة :

ص ٣٤ .

١ - قد يوجد من الدول في (العصور القديمة) من لا يمارس الاضطهاد ضد اليهود ، كما حصل في (الدولة الفارسية) ، حينما سمح زعيمها الامبراطور (كورش) - بعد سقوط (الدولة البابلية) - لليهود الذين يقيمون في (بابل - العراق) من جراء (السبي البابلي) في عامي ٧٢٢ و ٥٨٦ ق.م ، بالعودة إلى (فلسطين) عام ٥٣٨ ق.م ، ولكن هذه المعاملة الحسنة بين الفرس واليهود من باب المصالح المشتركة بين الطرفين ، لما يأتي :

١ - صلة القرابة التي تربط بين الملك الفارسي (كورش) وبين اليهود ، حيث إن زوجته هي أخت (زربابل) زعيم اليهود الذين عادوا من (بابل) إلى (فلسطين) .

٢ - مساندة اليهود للفرس ضد (الدولة البابلية) .

٣ - محاولة الفرس الاستفادة من خدمات اليهود لتيسير الاحتلال الفارسي لمصر ، وذلك لمعرفة أفضل الطرق المؤدية إليها ، أو ليكونوا في (فلسطين) تحت سيطرتهم حداً فاصلاً - على الأقل - بين الفرس والمصريين .

٤ - أن اليهود يقيمون في (العراق) لا في (بلاد فارس) .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (حركة زر بابل) ج ١ ص ٢١٠ .

ومع ذلك فقد حصلت اضطهادات من قبل (الفرس) - في بعض الفترات - ضد اليهود من جراء خيانتهم ، ومن ذلك :

١ - اضطهادهم في عهد الملك الفارسي (كورش) عام ٥٣٨ ق.م - وهو الذي سمح لهم بالعودة من (بابل) إلى (فلسطين) - ، وذلك لوشاية ضدهم ، حيث منعهم من إتمام بناء (الهيكل) حتى جاء عهد الملك الفارسي (دارا) الذي سمح لهم بذلك . انظر : بطرس البستاني : دائرة المعارف ج ٩ ص ٢١٣ .

٢ - اضطهادهم في عهد الملك الفارسي (يزدجرد الثاني) عام ٤٣٨ م ، حين وقفوا مع (الرومان) ضد (الفرس) في أثناء الحروب الطاحنة بين الطرفين . انظر : د/ كامل سعفان : اليهود تاريخ وعقيدة ص ٢٦ .

لم يكن لليهود تجمع يذكر قبل (١) وجودهم في مصر الفرعونية في
(القرن الخامس عشر قبل الميلاد) .

ذلك أن (بني إسرائيل) حين رحلوا من أرض كنعان (فلسطين) المجدية
إلى مصر الغنية - بقيادة أبيهم يعقوب (إسرائيل) ، عليه السلام ، حيث
ابنه يوسف ، عليه السلام ، على خزائن مصر - عاشوا تحت حكم الغزاة
(الهكسوس) عيشة راغدة ، حيث تكاثروا تكاثراً واسعاً وسريعاً ، ولكنهم
بذلك لا يزالون في عزلتهم ، على الرغم من انحراف أكثرهم عن عقيدة
التوحيد .

ولكن لما نجح (الفراعنة) المصريون في استعادة ملكهم عن
(الهكسوس) ، أقاموا حكماً وطنياً ، لم يلبث أن انعكس على (بني
إسرائيل) ، حيث ظهر الشعور العدائي ضدهم ؛ لأنهم ظفروا بأطيب
خيرات مصر على حساب المواطنين المصريين ، وذلك لتعاون (بني
إسرائيل) الدخلاء مع (الهكسوس) الغزاة ، فعملوا على اضطهادهم ،
وذلك بإجبارهم على أعمال السخرة كحراثة الأرض ، وإقامة العمران ،
والتنظيف ، وما إلى ذلك من الأشغال المهيئة ، حتى انتهى الأمر بقتل
ذكورهم واستحياء نساءهم - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (٢) .

٢ - اضطهاد اليهود في عهد البابليين :

لقد أثار اهتمام (البابليين) أمر الشعب اليهودي في (فلسطين) ، وما
دأب عليه حكامهم من التلاعب بين محاور القوى في المنطقة ، فجربوا

١ كان وجود اليهود في فلسطين - قبل رحيلهم إلى مصر - يتمثل في يعقوب (إسرائيل) ، عليه
السلام - وأهله - فقط . راجع : (الإسرائيليون) ج ١ ص ١٧٤ .

٢ راجع : (الإسرائيليون) ج ١ ص ١٧٤ .

حملات عسكرية كبرى ، قامت باجتياح مملكتي اليهود في (فلسطين) ، واضطهاد شعبيهما ، ومن أهم نتائجها :

١ - القضاء على (المملكة الإسرائيلية - سميريا) عام ٧٢٢ ق.م ، وسبي النخبة الفاعلة من يهودها ، ونقلهم أسرى إلى (بابل - العراق) ، ويعرف هذا السبي بـ (السبي البابلي الصغير) .

٢ - القضاء على (المملكة اليهودية - يهودا) عام ٥٨٦ ق.م ، وهدم عاصمتها (القدس) ، وتدمير (الهيكل) تديماً كاملاً ، ونهب محتوياته ، وسبي الكثير من يهودها ، ونقلهم أسرى إلى (بابل - العراق) ، ويعرف هذا السبي بـ (السبي البابلي) ، حيث انضموا إلى أبناء جلدتهم الذين شملهم السبي السابق ،

وبذلك زال ملك اليهود من (فلسطين) نهائياً - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) .

٣ - اضطهاد اليهود في عهد الرومان :

لقد دأب اليهود على افتعال المشكلات المتلاحقة للرومان ، فأرسلوا جيشاً تمكن عام ٧٠ م من فتح (القدس) ، وتدمير (الهيكل) ، وتشريد جميع اليهود عنها .

ولكن على الرغم من حرص الرومان على جعل عودة اليهود إلى سكني (القدس) أمراً مستحيلاً ، فإن من بقي منهم - بحجة إنكار يهوديته - لم يكف عن التآمر ضدهم ، فأرسلوا جيشاً آخر ، تمكن عام ١٣٥ م من إلحاق الهزيمة بهم ، وتدمير (القدس) ، ومحو اسمها المعروفة به - عندهم - (أورشليم) ، وأطلقوا عليها مسمى (إيليا كابتولينا) ، ثم أزالوا معالم (الهيكل) الأثري

، وأقاموا على أنقاضه معبداً وثنياً للمعبود الروماني (جوبيتر) .
وبذلك تم تشريد اليهود نهائياً في أرجاء الدولة الرومانية الواسعة -
كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) .

٤ - اضطهاد اليهود في أوروبا النصرانية :

لم يتوقف اضطهاد اليهود عندما شتتوا في أنحاء (الدولة الرومانية)،
خصوصاً في أوروبا .

ذلك أن الأوروبيين لم يعجبهم - بعد أن اعتنقوا (الديانة النصرانية)
منذ عام ٣٢٥ م - أن يروا أعداءهم اليهود - المسؤولين - في زعمهم -
عن صلب المسيح عيسى - عليه السلام - هم المسيطرون على الحياة
الاقتصادية في بلادهم ، مما أجج الاضطهادات ضدهم في جميع أنحاء
أوروبا .

ولذلك شرعت الدول الأوروبية بإصدار القوانين التي تحد من
أنشطتهم، حتى انتهى الأمر بأن ضيقت بعض تلك الدول الخناق عليهم في
أراضيها ؛ مما أجبرهم على الانعزال في أحياء خاصة بهم ، عرفت
بمسمى (الجيتو) - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (٢)

بل إن بعض تلك الدول الأوروبية طردتهم من أراضيها نهائياً (٣) ، كما
حدث في : بريطانيا : في (القرن الثالث عشر الميلادي) ، وفي فرنسا : في
(القرن الرابع عشر الميلادي) ، وفي أسبانيا : في (القرن الخامس عشر

١ راجع : (حركة باركوخيا) ج ١ ص ٢١٦ .

٢ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٣ لقد عاد اليهود - مرة أخرى - إلى تلك الدول الأوروبية ، منذ حملة إعادة الحقوق المدنية في
البلدان الغربية في (أواسط القرن ١٧ م) ، حيث ابتدأت (المؤازرة الدولية) لليهود في كافة
شؤون الحياة إلى يومنا هذا . راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .

وبذلك انتهى عهد المراهبي اليهودي في كثير من أنحاء أوروبا ،
والغربية منها على وجه الخصوص ٠ (٢)

هـ - هذا بالإضافة إلى الاضطهادات الواقعة باليهود في (العصر الحديث)
، ومن أهمها : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ، و (اضطهاد
اليهود في ألمانيا النازية) ، وهذا ماستحدث عنه - إن شاء الله تعالى -
تفصيلاً في المبحث القادم ٠ (٣)

فما هي الأسباب العامة لهذا الاضطهاد العالمي الذي لازم اليهود
على امتداد تاريخهم ؟

ثانياً : أسباب الاضطهاد اليهودي :

تعود أسباب اضطهاد اليهود من قبل الشعوب الأخرى - غير مراحل
التاريخ - إلى عوامل كثيرة ، من أهمها :

١ - العوامل السياسية :

١ - سكنى اليهود في (فلسطين) وهي مفترق طرق بين الإمبراطوريات

١ انظر : د/ محمود عباس (أبومازن) : الوجه الآخر (العلاقات السرية بين النازية والصهيونية)
ص ١٢٩ - ١٣٠ ، و : بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٠٥ ، و :
عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ١٠٦ - ١١٩ .

٢ يستثنى من ذلك (هولندا) ، التي أصبحت منذ عام ١٥٧٩ م - ٩٨٧ هـ ملجأ لليهود . انظر :
بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٠٥ .

٣ ليس اضطهاد اليهود مقصوداً على (المصور القديمة) ، بل إن (العصر الحديث) قد جرى فيه
مثل ذلك الاضطهاد لهم ، ولكننا أفردناه في بحث مستقل ؛ لأن ذلك العصر قد جرى فيه إلى
جانب هذا الموقف السلبي ، وهو (الاضطهاد) الذي يستحقونه ، جانب إيجابي - أيضاً -
لايستحقونه ، وهو (الموازرة الدولية) المطلقة للحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ودولتها
(إسرائيل) في كافة مجالات الحياة . راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣ .

القديمة (المصرية ، البابلية ، الفارسية ، اليونانية ، الرومانية) - وقت
تصارعها - آنذاك - على السلطة !

٢ - اتهام الدول لليهود بالتعاون مع أعدائهم ! (١)

٢ - العوامل الدينية :

١ - عقيدة اليهود الدينية ، التي تستند على العنصرية : استعلاء ،
وانغلاقاً ، وتمييزاً ! (٢)

٢ - الزعم النصراني بنجاح اليهود في صلب المسيح عيسى - عليه
السلام -، ثم اضطهاد أتباعه (النصارى) من بعده ! (٣)

٣ - العوامل الاقتصادية :

١ - سيطرة اليهود - شبه التامة - على الشؤون الاقتصادية في البلدان
التي يعيشون فيها !

٢ - ممارسة اليهود للربا ! (٤)

٤ - العوامل الاجتماعية :

١ - عدم اندماج اليهود في حياة الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها !

٢ - انعزال اليهود في أحياء خاصة بهم ، تعرف باسم (الجيتو) ! (٥)

٣ - اتهام اليهود بأكل القرايين البشرية ! (٦)

إلى غير ذلك من العوامل التي اقترفها اليهود في حق الشعوب

١ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

٢ راجع : (الديانة اليهودية) ج ١ ص ١٣٦ .

٣ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .

٤ راجع : (أثر العنصرية اليهودية-الصهيونية في المجال الاقتصادي) ج ٣ ص ٤٠٨ .

٥ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٦ راجع : (القرايين البشرية) ج ٣ ص ٥١٣ .

الأخرى ، والتي كانت السبب الرئيس في اضطهادهم .

ولكن اليهود ينكرون أن تكون تلك الاضطهادات الواقعة بهم - على مر التاريخ - من جراء العوامل السابقة ، بل يزعمون أن هذه الاضطهادات لا سبب لها غير (عداء اليهودية) ، التي يطلقون عليها مسمى (اللاسامية) (١) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« إن الشعوب التي يعيش اليهود بينها هي - بوجه عام - شعوب لاسامية، وإن كان هذا الموقف سافراً لدى بعضها ، ومقنعاً لدى البعض الآخر » (٢) .

فهل من المعقول أن تتفق الدول جميعها ، في جميع العصور ، مصادفة على اضطهاد اليهود ، دون سواهم من البشر ، دون أن يكون هناك بواعث وراء هذا الاضطهاد ؟

كلا ، فالبواعث وراء اضطهاد اليهود - والتي تحدثنا عنها قبل قليل (٣) - واضحة لامجال لإنكارها ، وبهذا يعترف المؤرخ اليهودي الفرنسي (برنارد لازار) ، حيث يقول :

« يتراءى لي أن شعوراً عاماً كالمناوأة لليهود ظهر في كل مكان وكل زمان ... ، يتراءى لي أن شعوراً هذا انتشاره لا يمكن أن يكون طارئاً عرضياً أو نزوعاً وقتياً ، بل يجب أن يرجع إلى أسباب جديه » .
(٤)

-
- ١ لقد سبق أن تحدثنا عن (اللاسامية) - تفصيلاً - . راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩ ، و : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣ .
 - ٢ ستيغان غورائوف : الصهيونية حركة عنصرية ص ٣٥ نقلاً عن : هرتزل : الدولة اليهودية (بالبلغارية) ، صوفيا ، عام ١٩٤٧ م ، ص ٤٠ .
 - ٣ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨ .
 - ٤ إبراهيم أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٢ .

ويقول - أيضاً - في هذه الأسباب :

« إن الأسباب العامة التي أدت إلى اللاسامية ، كانت دائماً نتيجة

خطأ اليهود أنفسهم ، وليس خطأ الذين عارضوهم » (١) .

وبذلك ، يمكن القول بأن إجماع العالم في جميع العصور على سياسة

موحدة ضد اليهود ، لم يكن إلا جزءاً وفاقاً لهم : رداً على تصرفاتهم

العنصرية ، ودفاعاً شرعياً موجهاً ضد أي اعتداء واقع أو متوقع على

الأنفس أو الأموال ؛ مما ينفي مظنة التجني عليهم ، والإجحاف بهم ،

والاقتتال عليهم ، وبالتالي ينفي وصف الاضطهاد (٢) .

وصدق الله العظيم القائل في هذه النفسية اليهودية العنصرية

المعادية لجميع الشعوب :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعِثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣)

١ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٧٨ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٧١ ، و : د / محمد السيد :

مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ٩٧ ، و : د / حسن ظاظا : أبحاث

في الفكر اليهودي ص ١٢٠ .

٣ سورة الاعراف ، آية : ١٦٧ .

المبحث الثاني :

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية

في العصر الحديث)

(الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث)

ذكرنا - في المبحث السابق (١) - أن اليهود تعرضوا - عبر مراحل تاريخهم - لاضطهادات متوالية ، طوال (العصور القديمة) ، فهل يصح ذلك على (العصر الحديث) ؟ .

كلا ؛ فقد حمل (العصر الحديث) (٢) معه لليهود معاملة مختلفة عن (العصور القديمة) اختلافاً كبيراً ، من حيث : فردية (الاضطهادات) الموجهة إليهم ، وجماعية (المؤازرة الدولية) لهم في كافة مجالات الحياة ، على ماستفصله فيما يأتي :

أولاً : الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث :

لاشك أن اليهود قد طالهم في (العصر الحديث) بعض الاضطهادات ، نظراً لاستمرار أسبابها - التي تحدثنا عنها في المبحث السابق - (٣) . ومن أهم الاضطهادات الجماعية التي نزلت باليهود في هذا العصر - بإيجاز - ما يأتي :

١ - اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية :

لما قتل القيصر الروسي (اسكندر الثاني) (٤) عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨

- ١ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٣ .
- ٢ يبتدىء (العصر الحديث) : في (القرن ١٥ م) ، ويؤرخ له بسقوط (القسطنطينية - استانبول) عام ١٤٥٣ م - ٨٥٧ م . راجع : التعريف بـ (عصر النهضة) ج ١ ص ٣٤ .
- ٣ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨ .
- ٤ إسكندر الثاني : (١٨١٨ - ١٨٨١ م = ١٢٣٣ - ١٢٩٨ هـ) قيصر روسيا منذ مقتل والده القيصر (نيقولا الأول) عام ١٨٥٥ م - ١٢٧١ هـ ، كان محبوباً من قبل الشعب الروسي ؛ لطيبته ولاصلاحاته ، كما أنه لم تكن له أهداف استعمارية ، قرر عام ١٨٦١ م - ١٢٧٧ هـ تحرير العبيد

هـ ، سرت مقولة بين الجماهير الروسية بـ (أن اليهود (١) الأشرار قتلوا
أبانا الطيب القيصر) ، فقام الشعب بالثورة ضدهم ، وواجهوا موجة
عارمة من القمع والتنكيل والاضطهاد . (٢)

وقد تلا تلك الموجة - الشعبية - صدور (قوانين مايو) (٣) - الرسمية

في روسيا . كان صديقاً للولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تنازل لها عن مقاطعه (الاسكا) .
جرت محاولة لاغتياله عام ١٨٦٣م - ١٢٧٩هـ من قبل الثوريين الروس ، ولكنها لم تنجح . انظر
: موسوعة السياسة ج ١ ص ٢٦٣ .

١ يرى بعض الباحثين : أن القيصر الروسي (إسكندر الثاني) قد اغتاله أعضاء المنظمة الإرهابية
الروسية (أنار وينا يافوليا) أي : (إرادة الشعب) ، وأن (إسكندر الثالث) هو الذي روج تهمة
اليهود ، تذرعاً لاضطهادهم ، بهدف الامتصاص لنقمة الشعب على الحكم القيصري . انظر : د/
سيد نوفل : المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية ص ٥٣ .

بينما يرى بعضهم الآخر : أن (ثلاثة من اليهود) شاركوا في عملية القتل . انظر : أدوين م.
رايت : التضليل الصهيوني البشع ص ٢٥ .

٢ انظر : د/ سيد نوفل : المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية ص ٥٣ ، و : وإيم غاي كار :
أحجار على رقعة الشطرنج ص ١٥٠ - ١٥١ ، و : داود عبدالمعفو سنقرط : اليهود في المعسكر
الشرقي ص ١٠ ، و : غازي محمد فريخ : النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة ص
٢٥٣ - ٢٥٤ .

٣ قوانين مايو : قوانين أصدرتها الحكومة الروسية في شهر آيار (مايو) عام ١٨٨٢ م - جمادى
الآخرة ١٢٩٩ هـ بعد أن قامت - طوال سنين عديدة - بعدة محاولات كي تصبح الأقلية اليهودية
مؤهلة للاندماج اقتصادياً وحضارياً في المجتمع الروسي ، ويعود تاريخ هذه المحاولات إلى عام
١٨٠٤ م - ١٢١٩ هـ ، حينما صدر ما يسمى بـ (دستور اليهود) ، بهدف فرض أوضاع اقتصادية
حضرية جديدة على اليهود ، تؤدي إلى اندماجهم في المجتمع الروسي الحديث ، إلا أن كل هذه
المحاولات باءت بالفشل ؛ مما أدى إلى اتخاذ الحكومة الروسية لإجراءات قانونية اقتصادية
لمجابهة هذا الوضع ، ففي عام ١٨٨١ م - ١٢٩٨ هـ أصدر القيصر (إسكندر الثالث) أوامره
للجنة المكلفة بإعادة النظر في (المسألة اليهودية) ، وكانت هذه اللجنة تعرف باسم (لجنة
إيجناتيف) ، وفي ربيع عام ١٨٨٢ م - ١٥ جمادى الآخرة ١٢٩٩ هـ ، قدمت هذه اللجنة تقريرها
عن (المسألة اليهودية) ، عرضت في نهايته عدة توصيات نفذها القيصر في صورة (إجراءات
مؤقتة) ، ونظراً لأن هذه الإجراءات المؤقتة صارت نافذة المفعول في ٣ آيار (مايو) عام ١٨٨٢ م
- ١٢٩٩ هـ ، فإنها كانت تذكر - دائماً - على أنها (قوانين مايو) ، وأخذت هذه القوانين
تصدر تباعاً وعلى فترات ، كلما رأت الحكومة الروسية خطراً عليها من النشاط السياسي

- عام ١٨٨٢ م - ١٢٩٩ هـ ، ضد اليهود ، والتي تقضي بما يأتي :
- ١ - غير مسموح لأي يهودي بالاستيطان - من جديد - في منطقة ريفية في روسيا ، ولاحتى داخل مناطق الاستيطان .
- ٢ - من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم ، وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية .
- ٣ - أي يهودي يغادر قريته لايسمح له بالعودة إليها مرة ثانية .
- ٤ - لاتجديد لعقود الإيجار المبرمة مع اليهود .
- ٥ - غير مسموح بتشغيل أي يهودي في المناطق الريفية .
- ٦ - غير مسموح لليهود المقيمين في المناطق الريفية - أصلاً - باستجلاب أي قريب لهم إلى هذه المناطق ، وإذا حدث ذلك يطرد اليهودي من قريته .
- ٧ - تحديد الطلاب اليهود في المدارس الإعدادية والثانوية وفي الجامعات بنسب معينة يحددها (المجلس التعليمي) في روسيا .
- ٨ - تخفيض نسبة عضوية اليهود في القضاء الروسي من (٢٢ ٪) إلى (٩ ٪) .
- ٩ - أي يهودي يعيش داخل روسيا ويقوم بتوسيع مجال نشاطه الاقتصادي يعاد - فوراً - إلى منطقة الاستيطان .

والاقتصادي الذي يقوم به اليهود . وقد قضت هذه القوانين - التي ذكرناها أعلاه - على فرص اندماج بعض قطاعات اليهود في المجتمع الروسي ؛ مما زاد من هجرتهم - خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية - ، وأوجد مناخاً اقتصادياً وفكرياً قضى على الحركات الاندماجية. وشجع الأفكار (الصهيونية) ، سيما وأن صدور هذه القوانين قد صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الأقليات الدينية والقومية في روسيا . وهذه القوانين تصلح مؤشراً على ظهور (الحركة الصهيونية) ، وقد ظلت هذه القوانين نافذة المفعول حتى عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ . حين ألغى العمل بها . ثم ألغيت - رسمياً - عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ بقيام (الثورة البلشفية) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٩٥ - ٢٩٧ ، و : د/ عبدالوهاب المسيري : الايدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٨٩ - ٩١ .

١٠ - أي يهودي يهجر مهنته إلى التجارة ، يسقط حقه في الإقامة في روسيا ، ويعاد إلى منطقة الاستيطان .

١١ - تحريم إقامة اليهود في (موسكو)

١٢ - إغلاق معبد موسكو ، وتحريم استخدامه « ! » (١) .

وقد ظل العمل بهذه القوانين ساري المفعول ، حتى ألغيت - رسمياً -

بقيام (الثورة الشيوعية) (٢) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ . (٣) .

٢ - اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية :

لما وصل (الحزب النازي) (٤) إلى سدة الحكم في ألمانيا في مطلع عام

١٩٣٣ م - ١٣٥١ هـ ، وتولى زعيمه (هتلر) (٥) منصب (المستشارية) في ٣٠

كانون الثاني (يناير) - ٣ شوال من ذلك العام ، بدأت مرحلة جديدة في

العلاقات الألمانية اليهودية ، قوامها العداء الألماني السافر لليهود ،

انطلاقاً من النظرة العرقية الألمانية للشعوب الأخرى ، والسعي إلى تأمين

سيطرة العرق الآري (الجرماني) على العالم ! (٦) .

فقد جاء في مذكرة لـ (هتلر) مؤرخة عام ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ ما يأتي :

« يجب أن يكون الهدف النهائي للاسامية المعقولة ، طرد جميع

١ د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٩٠ - ٩١ .

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩ .

٣ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٩٧ .

٤ راجع التعريف بـ (النازية) ج ١ ص ٤٩ .

٥ راجع : ترجمة (هتلر) ج ١ ص ٤٩ .

٦ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١ - ١٩٤٥ م ، ص ١٩٥ ، و : د

/ روبرت فوديسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٠ ، و : نصر شمالي : إفلاس النظرية

الصهيونية ص ١١٨ ، ، د/ محمود عباس (أبو مازن) : الوجه الآخر - العلاقات السرية بين

النازية والصهيونية ص ١٥٨ - ١٥٩ .

اليهود من ألمانيا « ! ٠ (١)

وحين سئل (هتلر) عن سبب عدائه لليهود ، قال :

« لا يمكن أن يكون هناك شعبان مختاران ، ونحن وحدنا

الشعب المختار » ! ٠ (٢)

وكان في ألمانيا مايزيد على (نصف مليون) يهودي ، يشكلون (٠٠٧٦ ٪)

من مجموع السكان الألمان ٠ (٣)

لذلك شرع (هتلر) منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين التي تكافح

اليهود في ألمانيا ، من أجل إكراههم على مغادرة البلاد ! ٠ (٤)

فقد صدر في ٢٨ آذار (مارس) عام ١٩٣٣ م - ١ ذي الحجة ١٣٥١ هـ ،

أمر من قيادة (الحزب النازي) ، يقضي بما يأتي :

« ١ - تشكل لجان عمل من أعضاء الحزب في كل حي ، لوضع الخطط

لمقاطعة المتاجر اليهودية ، والأطباء ، والمحامين اليهود ، وتعتبر هذه

اللجان مسؤولة عن تنفيذ المقاطعة بشكل حازم بحق كل من لا يلتزم بها .

٢ - لجان العمل مسؤولة عن حماية كافة الأجانب - مهما كان دينهم ، أو

جنسهم ، أو موطنهم - ؛ لأن المقاطعة مجرد إجراء وقائي دفاعي ، موجه

ضد اليهود الألمان فقط .

٣ - على لجان العمل ، أن تقوم بالدعاية لتعميم المقاطعة وفق القاعدة

١ د/ علي محافظلة : العلاقات الألمانية الفلسطينية من ١٩٥٠ تقريبا - عن :

50-55 : La Diplomatie du III^e Reich et les Juifs , E. Gen Elissar :

٢ د/ كامل سفعان : اليهود تاريخ وعقيدة من ١٠٢ .

٣ انظر : د/ نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ٢١٧ ، و : د/ محمود عباس :

الوجه الآخر ص ٤ .

٤ انظر : د/ علي محافظلة : العلاقات الألمانية الفلسطينية من ١٩٥٠ ، و : د/ روبرت فوريسون :

حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٧ ، و : جون ودافيد كيمشي : الدروب السرية ص ٣٢ .

التالية : (على الألماني أن لا يشتري من يهودي ، وأن لا يبتاع منه أية بضاعة عن طريق أي وسيط) .

٤ - المتاجر المشكوك فيها تبقى تحت المقاطعة ، حتى تبت في أمرها اللجنة المركزية للمقاطعة في (ميونخ)

٥ - تتولى لجان العمل مراقبة الصحف ، حتى لا تشارك في الحملة اليهودية في الخارج ، ويمنع الألمان من نشر الإعلانات في الصحف التي تردد الدعاية اليهودية .

٦ - على لجان العمل - بالتعاون مع خلايا الحزب ومنظماته - أن توضح للرأي العام أن الرد على الحملات اليهودية هو لصالح العمل الألماني ، ولصالح العمال الألمان .

٧ - على لجان العمل نشر حملة المقاطعة حتى تبلغ أصغر قرية في ألمانيا .

٨ - المقاطعة وسيلة لتجميع قوانا لا لبعثرتها ، وسوف تصدر الأوامر إلى منظمتي (الصاعقة - Sturm Abteilung "S. A.") و (فرق الحماية - Schutz "S.S.") ؛ من أجل تنظيم المقاطعة للمتاجر اليهودية

٩ - تتولى لجان العمل تنظيم تجمعات جماهيرية في كل مكان ، بما في ذلك أصغر القرى ، ويطلب من هؤلاء أن يعطوا اليهود مكاناً في العمل يتناسب وعدد اليهود في المجتمع الألماني ، وينبغي أن يتجه هذا التقسيم في ميادين ثلاثة ، هي :

أ - القبول في المعاهد العليا والوسطى .

ب - في مهنة الطب .

ج - في مهنة المحاماة .

١٠ - من واجب لجان العمل إبلاغ كل ألماني له صلة بالخارج ، أن يقول وينشر بالرسائل والبرقيات والهاتف الحقيقة القائلة : إن ألمانيا يسودها

الهدوء والنظام ، وأن ليس للشعب الألماني أمنية أفضل من أن يعمل
بسلام ، وأن يعيش بسلام مع العالم ، وأن الكفاح ضد الحملات اليهودية
المسعورة ليس إلا كفاحاً دفاعياً .

١١ - لجان العمل مسؤولة عن قيادة هذا الكفاح بهدوء ونظام تامين ، وأن
تحرص على أن لا تؤذي شعرة من يهودي ، المهم أن يسير الحزب - بأكمله
- كرجل واحد وراء الزعيم (١) .

على إثر ذلك ، اجتمع أقطاب (الصهيونية) من اليهود الألمان - بإيعاز
من (الوكالة اليهودية) (٢) - لدراسة هذه المشكلة ، حتى تم الاتفاق بينهم
على أن الحل الوحيد لمشكلة اليهود الألمان : هو تنظيم هجرتهم إلى
(فلسطين) ، وفق برنامج متفق عليه مع الحكومة الألمانية ، التي رأت -
بدورها - أن هذا هو الحل الأمثل للتخلص من يهودها بأي ثمن (٣) ، حيث

١ د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٦ ١٩٧ ، نقلا عن
: Hofer, Wqlter

: Der Nationalsozialismus, Dokumente 1933-1945 PP.282-284

و : لمعرفة مزيد من الإجراءات النازية للتعبيل بهجرة اليهود الألمان من ألمانيا . انظر : د/
نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ج ٥ ص ٢١٩ - ٢٢٥ ، و : د/ محمود عباس :
الوجه الآخر ص ٢٨ - ٣٥ .

٢ راجع : التعريف بـ (الوكالة اليهودية) ج ٣ ص ٦٨ .

٣ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٧ - ١٩٨ ، و : رجا جاردى :
ملف فلسطين ص ٧١ - ٧٢ ، و : جون ودافيدكيميشتي : الدروب السرية ص ٧ ، و : د/ محمود
عباس : الوجه الآخر ص ١ - ٢ و ٣٦ - ٤٥ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص
١٢٠ ، و : رفيق شاكر النتشة : الاستعمار وفلسطين إسرائيل مشروع استعماري ص ١٤٩ -
١٥٠ ، و : د/ عبد الرحيم أحمد حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩
- ١٩٤٥ م ص ١٣٨ ، و : جودت السعد : الشخصية اليهودية عبر التاريخ ص ٣٠٤ .

لم تتردد في عقد (اتفاقية هغفارا (١) - Haavara Transfer) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، التي تمكنت بموجبها من التخلص من (٦٠,٠٠٠ (٢) يهودي) ألماني اختارتهم بمعرفتها (٣) ، حيث استقروا - بأموالهم - على أرض (فلسطين) (٤) .

أما من دعا من اليهود إلى عدم الهجرة من ألمانيا ، باعتبارها وطنهم ؛ فقد كان جزاؤه الاعتقال في معسكرات جماعية ، حتى صدر قرار في عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ سمي بـ (الحل الأخير) ، يقضي بالقضاء على بعض اليهود في ألمانيا (٥) ، حيث جرت إبادة أعداد قليلة منهم ، تحت سمع وبصر مكاتب (الحركة الصهيونية) العاملة في المدن الكبرى ، تحت

١ - اتفاقية هغفارا : أبرمت هذه الاتفاقية - التي تعني (التبادل) - بين (الحكومة الألمانية) ويمثلها (إيخمان) ، و (الوكالة اليهودية) ويمثلها (كاستز) ، عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، ومن أهدافها :

١ - تنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين .

٢ - توفير رصيد العملة الصعبة في (البنك الألماني) .

٣ - زيادة حجم الصادرات الألمانية إلى فلسطين .

ونظراً لشعور العديد من المستوطنين الألمان بالحيف اللاحق بألمانيا من جراء هذه الاتفاقية فقد جرت محاولات ألمانية عديدة لإنهائها منذ عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، إلا أن الإلغاء النهائي كان عام ١٩٤١م - ١٣٦٠هـ . انظر : د / علي مصافطة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ٢٠٠ و ٢٠٨ و ٣١٨ . و : رجاء جبارودي : ملف إسرائيل ص ٧٢ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٤

٢ - اختلفت المصادر المعتمدة في تحديد العدد من المهجرين الألمان الذين وصلوا إلى (فلسطين) ، ولكن أرجحها هو ما ذكرنا أعلاه . انظر : د / محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٠ .

٣ - انظر : د / محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤٨ .

٤ - انظر : د / علي مصافطة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٧ و ٢٢٣ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢١ - ١٢٢ ، و : د / محمود عباس : الوجه الآخر ص ٣ - ٢٧ .

٥ - انظر : أنيس منصور : وجع في قلب إسرائيل ص ٤٥ ، و : خالد القشطيني : تكوين الصهيونية ص ١٢٠ ، و : جون ودافيد كيمشي : الدروب السرية ص ٣٤ ، و : د / عبدالرحيم حسين :

النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ٨٢ .

رعاية السلطات الألمانية ! (١) ، وذلك من أجل إجبار بقية اليهود على الهجرة من ألمانيا ، وفي ذلك يقول القاضي اليهودي (بنيامين هالفي) (٢) في محاكمة (إيخمان) (٣) ، بعد اختطافه عام ١٩٦١ م - ١٣٨٠ هـ إلى إسرائيل :

« لقد كانت التضحية بحياة الأغلبية اليهودية ، من أجل إنقاذ (نخبة) أساس الاتفاق بين كاستنر والنازيين ، في حين أن الآلاف من يهود سائر المجتمعات الأخرى كانوا يستطيعون أن يهربوا ... لو كان قادة (لجنة المساعدة) قد أدوا واجبهم » (٤) .

وبذلك أدت (النازية) خدمة عظيمة لـ (الصهيونية) ، حيث تعاطفت كثير من دول العالم مع قضية اليهود ، وذلك بتأييد قيام دولة خاصة بهم تلم شعبتهم في (فلسطين) ! .

ولم تكتف (الصهيونية) بالتضحية بـ (يهود ألمانيا) في سبيل تهجيرهم إلى (فلسطين) ؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل) ، وإنما تطلب مزيداً من الضحايا ، للسبب السابق نفسه (٥) ، ولسبب آخر مهم ، وهو : أن « تتساوى مع تضحيات الشعوب الأخرى في الحرب ، لأنها ترى أن ارتفاع عدد ضحاياها يجعلها تملك حقاً أكبر وامتيازاً أوسع في الجلوس إلى طاولة المفاوضات بعد انتهاء الحرب وتوزيع الغنائم ، وحيث إنها (أي الصهيونية) لم تكن طرفاً مقاتلاً يقدم التضحيات من خلال الحرب والقتال ، فلا بد لها أن تقدم مادة بشرية تحت أي اسم ، ليرتفع رقم الضحايا ، الذي

١ انظر : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٥ .

٢ بنيامين هالفي : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : ترجمة (إيخمان) ص ٤٠٦ .

٤ رجاء جبارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٤١٣ .

٥ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٤٧ - ١٣٦ .

ستفاخر به الأمم يوم الحساب « ! (١) ؛ ففي رسالة بعث بها الصهيوني (ناتان شوفالف) (٢) في (سويسرا) إلى (حاخام (وايز ماندل) (٣) في (سلوفاكيا) ، يشرح له فيها سياسة (الحركة الصهيونية) البنمية على التضحية باليهود ، حيث يقول :

« إنني أكتب للأصدقاء الذين يجب عليهم - دائماً - أن يتذكروا الأمور الأكثر أهمية ، وهي الأساس الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا ؟ في النهاية سينتصر الحلفاء ، وبعد الانتصار سيقسمون العالم من جديد بين الشعوب ، كما حصل بعد الحرب العالمية الأولى ، عندما فتحوا أمامنا الطريق لنخطوا الخطوة الأولى ، وبعد نهاية هذه الحرب يجب أن نبذل كل الجهود من أجل أن تصبح أرض إسرائيل (دولة إسرائيل) ، وقد تمت خطة هامة في هذا الشأن ، أما بالنسبة للصراخات التي تأتي من بلادكم ، فإنه يجب علينا أن نعلم أن جميع الشعوب المنتمية للحلفاء تقوم بدفع ضريبة الدم غالباً ، وإذا لم تقدم - نحن - الضحايا ، بماذا سنشتري حقناً ، حتى نتقدم إلى مائدة المفاوضات ، حيث تقوم الدول بتقسيم الشعوب والبلاد بعد الحرب ؛ ولهذا فإن من حماقة وحتى الوقاحة - من جانبنا - أن نسأل هذه الشعوب التي تدفع هذه الضريبة أن تسمح لنا بإرسال نقورها للمحافظة على دمائنا ، إنه بالدم فقط ستكون لنا البلاد

١ المرجع السابق ص ٥٠ .

٢ ناتان شوفالف : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) مسئول (الحركة الصهيونية) من أجل إنقاذ اليهود الألمان وترحيلهم إلى (فلسطين) فقط ، ولذلك كان يرفض أي مساعدة لأي يهودي لا يرغب في الرحيل إلى (فلسطين) ! . انظر : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية : تقديم : د/ محمود عباس ص ١١ .

٣ وايزماندل : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) حاخام أرثوذكسي ، عمل على إنقاذ اليهود الألمان بامكانات متواضعة جداً ، بصرف النظر عن وجود رغبة لديهم في الهجرة إلى (فلسطين) أم عدمها . انظر : روبيرفور ليسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ١١ .

والوطن « ١٠١ (١)

وفي رسالة بعث بها الزعيم الصهيوني (بن جوريون) إلى الهيئة التنفيذية الصهيونية) في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٣٨ م - ٥ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ ، يقول فيها :

« إن إنقاذ الأرواح اليهودية من براثن هتلر يعتبر خطراً كامناً للصهيونية، إلا إذا جاء بهم إلى فلسطين ، وعندما تضطر الصهيونية إلى الاختيار بين الشعب اليهودي والدولة اليهودية فإنها تفضل الأخيرة دون تردد » (٢) . فهذه المذابح - كما رأينا - كانت في الواقع مدبرة ومرسومة وممهدة لها من قبل عصابة المراهبين العالميين اليهود ٠٠٠ ، الذين لا يبالون بتضحية الملايين من أبناء جلدتهم ، في سبيل تحقيق مخطط جهنمي » (٣)

ومع ذلك ، اتخذ اليهود الصهاينة هذه المذابح حجتهم الرئيسة في استدراار عطف العالم ، حيث زعموا - افتراءً - أن عدد هؤلاء الضحايا اليهود الأوروبيين ، الذين أباهم النازيون (سنة ملايين يهودي) (٤) .

١ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٥٠ ، نقلاً عن : وايز ماندل : الأعماق .

٢ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٠٩ ، نقلاً عن zionist Relations with Nazi

Germany : Bu faris Yahya, Palestine Research center Page 78

٣ ولهم كار : الدنيا لعبة إسرائيل ص ٢١٥ .

٤ يقول الكاتب الكندي (روجيه ديلورم) في مسألة عدد الضحايا اليهود في المعتقلات النازية : « لم يقدّر أي برهان أو دليل - حتى الآن - على أن عدد اليهود الضحايا في المعتقلات النازية قد بلغ أربعة ملايين أو ستة ملايين ؛ فقد تحدث الصهاينة في بادئ الأمر عن اثني عشر مليوناً - أبيدوا في تلك المعسكرات - ، ثم تواضع هذا العدد فانخفض وتناقص كثيراً وأصبح النصف - أي ستة ملايين فقط - ، ثم انخفض - أيضاً - فاستحال أربعة ملايين - إذ ليس بالإمكان أن يقتل الألمان أو يبيدوا من اليهود أكثر من عددهم في العالم آنذاك - ، والواقع أن العدد الحقيقي أقل بكثير من تلك الملايين المزعومة » : إنني أتهم ص ٢١٢ .

ولكن رأي (الصهاينة) استقر - أخيراً - على أن عدد الضحايا اليهود في المعتقلات النازية هو

ويعود أصل الموضوع (طرح الرقم « ٦ ملايين » إلى تصريح الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) عام ١٩٣٦ م - ١٣٥٥ هـ أمام (اللجنة الملكية البريطانية) ، حول مصير (الستة ملايين) ، من اليهود الذين يعيشون في أوروبا إذا ما وقعت حرب عالمية ، حين قال :

« إن الأغصان الصغيرة الياضعة هي التي ستندجو ، أما الباقون فعليهم أن يتحملوا مصيرهم » (١) .

وقد حاول المدعي العام الأمريكي (دود) (٢) في أثناء (محاكمات نورمبرج) - التي جرت للزعماء النازيين بعد هزيمتهم - أن يمرر هذا الرقم بقراءة تصريح من الشاهد (هوتل) (٣) في صباح ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٥ م - ٩ محرم ١٣٦٥ هـ ، ولكنه اضطر في عصر ذلك اليوم نفسه أن يتراجع أمام تدخل المحامي (كاوفمان) (٤) ، الذي أبدى إصراره على طلب إعادة استجواب الشاهد، لكي يناقشه الحساب على هذا الرقم (٥) .

ولكن من « سوء الحظ أن تعتمد الصحافة والمؤرخون على هذا الرقم ، كما لو أن المحكمة نفسها أقرته ، أو آمنت به ولو بعض الإيمان » (٦) .
وقد جاء في (لجنة الكتاب اليهودي الأمريكي) لعام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م = ١٣٦٨ - ١٣٦٩ هـ ، وفي (المكتب الإحصائي لمجمع السنيافوغ لأمریکا) لعام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ ، أرقاماً عن أعداد اليهود «تبين أن من يسمون (اليهود)

(ستة ملايين يهودي) ، وهذا الرقم مبالغ فيه كثيراً - كما رأينا أعلاه - .

١ د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ب - ج .

٢ دود : لم أقف له على ترجمة .

٣ هوتل : لم أقف له على ترجمة .

٤ كاوفمان : لم أقف له على ترجمه .

٥ انظر : د/ روبرت فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٤ - ٦٥ .

٦ المرجع السابق ص ٦٥ .

في العالم سنة ١٩٤٩م [١٣٦٨ هـ] كانوا فقط (١١, ٣٠٣, ٣٥٠) مقابل (١٦, ٦٤٣, ١٢٠) سنة ١٩٣٩م [١٣٥٨ هـ]، لقد زعم أن الفارق بين الرقمين البالغ حوالي (ستة ملايين) ممن يزعمون أنفسهم يهوداً، جاء نتيجة إبادة الألمان لهؤلاء (الملايين الستة) من الرجال والنساء والأطفال» (١) . !

ومن هنا تصر (الصهيونية) على أن (الملايين الستة) اليهود قتلوا جميعاً (٢) . !

وهذا العدد مبالغ فيه كثيراً ، ومع ذلك ، فقد انطلت هذه الأكذوبة الكبرى على الكثير من دول العالم وشعوبه المضللة ، إذ «لكي يبدو الرقم مقبولاً معقولاً محققاً موقعاً مفصلاً ... ، جعلت العدد (٥, ٧٥٠, ٠٠٠) ، بتطبيق يهودي» (٣) . !

والحقيقة أنه جرى - بالفعل - إبادة أعداد من اليهود ، على يد النازيين، ولكنها لاتصل إلى العدد المزعوم ، بأي حال من الأحوال ، لأن جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية ، الضالعة مع (الصهيونية) حركة وكياناً - نشرت في عددها الصادر في ٢٢ شباط (فبراير) عام ١٩٤٨م - ١١ ربيع الآخر ١٣٦٧ هـ ، مقالا يتضمن إحصاءاً مقارناً عن عدد اليهود في العالم ، عام ١٩٣٨م - ١٣٥٧ هـ ، وعام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، جاء فيه :

« إن (اللجنة المركزية اليهودية الأمريكية) كانت قد نشرت إحصاءاً دقيقاً سنة ١٩٣٨ [١٣٥٧ هـ] ، ورد فيه أن عدد اليهود في العالم ، على وجه التحديد هو خمسة عشر مليوناً وستمائة وثمانون ألفاً ومائتان وتسعة

١ بنيامين فريدمان : يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٨ .

٢ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج .

٣ عبدالله النجار : الصهيونية بين تاريخين ص ٥٧ .

وخمسون (١٥,٦٨٠,٢٥٩)، وأن عدد اليهود سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] وفق إحصاء علمي دقيق ، هو ثمانية عشر مليوناً وسبعمائة ألف (١٨,٧٠٠,٠٠٠) (١) .

وبمقارنة هذين الرقمين المأخوذين من مصادر يهودية يتضح بجلاء ، أن رقم (الستة ملايين) هو رقم خيالي مفرط في الخداع والتضليل !

ولكن العدد الحقيقي لمن قتل من اليهود الأوروبيين على يد النازيين في أثناء (الحرب العالمية الثانية) لا يصل إلى (المليون) بأي حال من الأحوال ، وأكثر هؤلاء القتلى اليهود (٢) الأوروبيين هلكوا ؛ لعدة أسباب أهمها :

١ - أن اليهود في أوروبا شاركوا في بعض الأعمال الحربية في أثناء (الحرب العالمية الثانية) في صفوف جيوش الحلفاء .

٢ - أن نسبة كبيرة من ضحايا هذه الحرب كان من سكان المدن ، الذين تعرضوا - دون تمييز - للغارات الجوية الوحشية ، ومن المعروف أن اليهود - بشكل عام - كانوا - ومازالوا - من سكان المدن ، وقلما يوجدون في الأرياف، بسبب الوظيفة الاقتصادية التي اعتادوها .

٣ - أن الاوبئة انتشرت بسبب هذه الحرب ، فقضت على أعداد كبيرة من الشعوب الأوروبية ، ومن بينهم اليهود (٣) .

أما القليل من هؤلاء القتلى اليهود الأوروبيين ، الذين يقدر عددهم

١ سعد جمعة : المؤامرة ومعركة المصير ص ٢١ .

٢ لم يكن الموت في أثناء (الحرب العالمية الثانية) خاصاً باليهود - فقط - ، وإنما كان عاماً على جميع الأوروبيين ، حيث هلك منهم في هذه الحرب حوالي (٤٠ مليوناً) ! . انظر : د/ روبرفوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٥ .

٣ انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج ، و : د/ روبرفوريسون : حقيقة غرف النار النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٨ .

فيما بين (٢٠٠ - ٣٦٠) ألفاً (١) ؛ فقد جرت إبادةهم - فعلا - في معسكرات الاعتقال النازية (٢) ، وليس الحرق في (أفران الغاز) أو (غرف الغاز) - النازية - كما يزعم اليهود في خرافة أطلقوها في أواخر (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ ، وأيديتها وسائل إعلام الحلفاء ، ونشرتها في العالم مقرونة بالرعب؛ مما رسخها في أذهان البشرية جمعا . (٣)

وقد فند هذه الخرافة اليهودية المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) (٤) ، أستاذ التاريخ في (جامعة ليون) - الفرنسية - ، في مقالة أجرتها معه مجلة (التاريخ المصور - Storia Illustrata) - الإيطالية - ، في شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ، حيث ينفي وجود مثل هذه (الأفران) أو (الغرف) نفيًا قاطعًا جازمًا ، وأثبت بالتحليل العلمي ، والبراهين القاطعة ، أنه لم يكن من الممكن وجود مثل هذه (الأفران) ، أو (الغرف) ، ولم يكن من الممكن إطلاقًا استعمالها في أي مكان ، أو

١ انظر : روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٥ .
٢ لم تكن معسكرات الاعتقال النازية في (أثناء الحرب العالمية الثانية) خاصة باليهود - فقط - ، وإنما ضمت أناساً من كل شعوب أوروبا من : أسرى حرب ، ومفكرين ، ومتقنين ، ومناهضين للعنصرية (النازية الألمانية) و(الفاشية الإيطالية) ! . انظر : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ج .

وتشير بهذا الصدد مجلة (نيوزويك) - الأمريكية - إلى مجزرة تعرض لها - مثلاً - أسرى الحرب السوفييت في معسكرات الاعتقال النازية ، حيث تقول « قتل أكثر من ثلاثة ملايين من أسرى الحرب السوفييت على يد النازيين ، منهم (٥٨٠ ألف) أسير حرب سوفييتي ... قتل رمياً بالرصاص ، ومات أكثر من (٢,٧ مليون) أسير حرب سوفييتي بسبب سوء التغذية والأمراض في معسكرات الاعتقال » : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ٢٥٠ ، نقلاً عن : مجلة (نيوزويك) - الأمريكية - في ١٧/٩/١٩٧٩م ، ص ١١ .

٣ انظر : د/ روبير فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تعليق : د/ عيسى الناعوري ص ٢٧ .

٤ روبير فوريسون : لم أقف له على ترجمة .

السيطرة عليها ، أو منع أضرارها - لو وجدت - حتى عن السكان الألمان أنفسهم في أي مكان يمكن أن توجد فيه مثل هذه (الأقران) ، أو (الغرف) ، التي تباد فيها الجماعات معاً ، في وقت واحد بقوة الغاز (١) .

ولكن (فورييسون) يستثني وجود بعض (الأقران) (٢) الغازية ، في بعض معسكرات الاعتقال النازية ، التي كانت تستعمل لحرق جثث الموتى الموبوتين بالأمراض المعدية ، وأشيائهم ، ولتعقيم الثياب ، ولإبادة الحشرات الطفيلية ، وليست - كما يزعم اليهود - لحرق البشر الأحياء (٣) . !

ولم يستطع أحد أن يدحض - علمياً - مقاله وكتبه (فورييسون) ، وإنما اكتفت أجهزة الإعلام الغربية والصهيونية بالرد عليه باتهامه بـ (اللاسامية) (٤) ، ومحاربته في وظيفته ، وملاحقته أمام المحاكم بتهمة (النازية) ، وغيرها من الاتهامات الباطلة (٥) ! .

وكذلك فعل الباحث الفرنسي (هنري روك) (٦) ، الذي فند هذه الخرافة اليهودية في إطروحة قدمها إلى (جامعة نانت) - الفرنسية - عام ١٩٨٦م -

١ انظر : د/ روبير فورييسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، ولاسيما ص ٢٧ - ٢٨ ، و ٣١ - ٤٠ ، و ٤٦ - ٤٣ ، و ٥٠ ، و ٥٢ ، و ٥٦ ، و ٥٩ - ٦٤ ، و ٦٨ .
وفي هذا الموضوع - أيضاً - انظر : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١٢٠ - ١٢٥ .

٢ لقد انطلت هذه الخدعة اليهودية على كثير من الناس ، فظنوا أن تلك (الأقران) - حين رأوها - إنما هي لحرق اليهود أحياءً ، مثل الكاتب المصري (أنيس منصور) ، الذي يؤكد أنه شاهد بنفسه أماكن إبادة اليهود في غرف الغاز النازية في مدينة (داخاوا) بألمانيا الغربية ! . انظر : الحائط والدموع ص ١٨ .

٣ انظر : د/ روبير فورييسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٢٨ - ٢٩ .

٤ راجع : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣ .

٥ انظر : د/ روبير فورييسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٩ .

٦ هنري روك : لم أقف له على ترجمة .

١٤٠٦هـ ، للحصول على درجة (الدكتوراه) ، وكانت بعنوان : (التشكيك بوجود غرف الغاز النازية في أثناء الحرب العالمية الثانية) ، حيث جاء في تلك الأطروحة:

« إن اليهود يستغلون دعوى غرف الغاز ؛ لاستمالة الرأي العام الغربي ؛ كي يستندوا عطف الدول الغربية لصالح إسرائيل » (١) .
وقد حصل (روك) من قبل اللجنة التي ناقشت أطروحته على درجة (الدكتوراه) بتقدير (جيد جداً) ، إلا أن إدارة الجامعة لم تصادق على هذه النتيجة ، حيث أثرت ضد الباحث ، وبحثه ، واللجنة العلمية التي أجازته ، ضجة إرهابية كبرى ، اتهموا على إثرها جميعاً بـ (النازية) (٢) ! .

وقد أكد (المعهد الوطني القومي) في الولايات المتحدة الأمريكية ماتوصل إليه (فوريسون) - وغيره من الباحثين - ، حين كشف زيف مزاعم (أفران الغاز النازية) - أيضاً ، ولذلك قامت (عصبة الدفاع اليهودية) - التي يرأسها الحاخام الأمريكي الإسرائيلي (مائير كاهانا) - بإحراق هذا المعهد ، الذي كشف ادعاءاتهم الباطلة (٣) ! .

أما بقية (الستة ملايين) يهودي في أوروبا - على فرض صحة هذا الرقم المزعوم - فقد نجوا ، بعدة أساليب ، أهمها :

١ - تهجير أعداد منهم ، بواسطة (الصهيونية) إلى (فلسطين) - كما ذكرنا ذلك قبل قليل - (٤) .

٢ - حماية بعض الدول لهم ، مثلما فعل الاتحاد السوفيتي - مثلاً - عندما

١ سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨٣ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٨٣ .

٣ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٢٠٤٨ ، في ٧ شوال عام ١٤٠٤ هـ - ٧ تموز (يوليه) ١٩٨٤م ، ص ٢٠ .

٤ راجع : (اتفاقية هغفار) ص ٤٠ .

أرسل (مليون يهودي) إلى الجمهوريات الشرقية - الخاضعة لنفوذه آنذاك - ؛
ليبعدهم عن الخطر النازي الزاحف .

٣ - وجود أعداد كبيرة منهم في معسكرات الاعتقال النازية أحياء ،
عندما حررت المناطق التي تحتويها من قبل دول الحلفاء (١) .

ونخلص من كل ذلك ، إلى أنه جرى - بالفعل - اضطهاد لليهود على يد
النازيين في أوروبا ، سواء أكان بتشريدهم ، أم بإبادة أعداد قليلة منهم
- كما ذكرنا قبل قليل - .

ولكن هذه الاضطهادات التي تعرض لها اليهود في روسيا وألمانيا -
أو غيرهما - ، لم تتم إلا لأنهم عرق متسلط على شعوب الأرض تسلياً
عنصرياً، في كافة مجالات الحياة - كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى - (٢) ١ .

ثانياً : المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث (٣) :

على الرغم من الاضطهادات التي لحقت باليهود في (العصر الحديث)
، فإنها تعتبر استثناءات إيجابية ، يستحقونها ، من جراء تصرفاتهم
العنصرية تجاه الشعوب الأخرى - كما ذكرنا - ١ .

أما القاعدة الأساسية للتعامل الدولي مع اليهود في هذا العصر ،

١ انظر : د/ روبرت فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ، تقديم : د/ محمود عباس ص ٧ - ٨ .

٢ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨ .

٣ ليست (المؤازرة الدولية) لليهود مقصورة على (العصر الحديث) ، بل إن (العصور القديمة) جرى فيها مثل تلك المؤازرة لهم من قبل (الدولة الفارسية) ، حين سمح زعيمها الملك (كورش) - بعد سقوط (الدولة البابلية) - لليهود الذين يقيمون في (بابل - العراق) من جراء (السبي البابلي) في عامي ٧٢٢ هـ - ٥٨٦ ق . م . بالعودة إلى (فلسطين)، عام ٥٣٨ ق . م .

ولكن هذه الحادثة حالة فردية، ولاتشكل ظاهرة جماعية - كما سبق أن ذكرنا ذلك من قبل - .
راجع : ص ٢٤ .

فقد تجاوزت الموقف السلبي إلى المؤازرة المطلقة لهم في كافة شؤون الحياة ، مما يعني (الولاء المطلق بين اليهود والنصارى) (١) ؛ لأن المصالح الاستعمارية تلاقت مع المصالح اليهودية ، على الرغم من عنصريتهم البغيضة تجاه جميع الشعوب ! .

ولما كانت (العنصرية) في أي مجتمع ، وخصوصاً (العنصرية اليهودية) ، تحتاج إلى موقف إيجابي من المجتمع الدولي لمكافحتها ، ومع ذلك لم يتخذ منها مثل هذا الموقف ، فإننا سنعرض لنظيره الموقف السلبي المضاعف ، والمتمثل في (المؤازرة الدولية لليهود) - بإيجاز - ، فيما يأتي :

١ - المؤازرة الدولية لليهود قبل ظهور الحركة الصهيونية :

لقد ابتدأت المؤازرة الدولية لليهود من قبل ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) ، وذلك منذ حملة إعادة الحقوق المدنية ، في البلدان الغربية في (أواسط القرن السابع عشر الميلادي) ، حيث فتحت تلك البلدان (٢) أبوابها مجدداً أمام اليهود الذين ظلوا يمارسون نشاطهم السابق في المجال الاقتصادي : المال، والصيرفة، والتجارة، والإقراض، ولكن وفق صيغة جديدة، تستجيب وتتلاءم كما وأسلوباً مع احتياجات

١ هذا (الولاء بين اليهود والنصارى) أشار إليه القرآن الكريم في قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّاصِرَةَ أَوْلِيَاءَ مِنْكُمْ فَإِنَّهُم مِّنْكُمْ فَإِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ ۚ إِنَّهُمْ كَافِرُونَ ٥١ ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٥١ .
ولنا عودة إلى هذه الآية الكريمة - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣ .

٢ راجع : تواريخ تحرير اليهود في البلاد الغربية ج ١ ص ١٥٧ .

المرحلة الرأسمالية الجديدة (١).

وعندها ابتدأ التفكير الغربي باستغلال اليهود في مشاريعهم الاستعمارية في منطقة (المشرق العربي) ، بحكم العلاقات : الدينية (٢) ، والتاريخية (٣) ، والقومية (٤) ، التي يزعمون أنها تربطهم بـ (فلسطين) ! . وقد جرت عدة محاولات استعمارية خلال (القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) ، تتعلق بالعودة باليهود إلى (فلسطين) ، وإقامة دولة يهودية فيها ، ولكن تلك المحاولات - التي تحدثنا عنها تفصيلاً فيما مضى - (٥) كان مصيرها جميعاً الفشل ، لأنها لم تحقق المراد منها (٦) ، إلا أنه كان لها تأثير واضح في التمهيد لظهور (الحركة الصهيونية) .

٢ - المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية :

لقد ازدادت المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة اليهودية الحديثة (الصهيونية) عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، حتى كادت أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة القوى والمنظمات الدولية في هذا العالم، على ما سنذكره - بإيجاز -، فيما يأتي :

١ انظر : بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٨٢ .

٢ راجع : (استغلال الدين) ج ١ ص ٧٧

٣ راجع : (تزييف التاريخ) ج ١ ص ٧٨ .

٤ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧ .

٥ راجع : (المحاولات الاستعمارية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٢٣ .

٦ كان لمحاولات تلك الدول الاستعمارية في العودة باليهود إلى فلسطين أسباب سنذكرها - إن شاء الله تعالى - في ختام هذا المبحث . راجع : (أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصور

الحديثة) ص ١١١ .

أ - القوى الدولية المؤازرة لليهود :

لقد عملت كافة (القوى الدولية) - وماتزال تعمل - على مؤازرة اليهود في كافة مجالات الحياة : السياسية ، والاقتصادية ، والبشرية ، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها ، من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حتى نجحوا في إقامة (دولة إسرائيل) ، فيما بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧ م = ١٣٦٧-١٣٨٧ هـ ، على كامل الأرض الفلسطينية ١ .

وهذه القوى يمكن حصرها - عموماً - بفريقين ، هما :

- المعسكر الصليبي الغربي (حلف شمال الأطلسي (١) - North Atlantic Organisation) ، وهو المسمى بـ (اليمن) ، وتترجمه الولايات المتحدة الأمريكية .

- المعسكر الشيوعي الشرقي (حلف وارسوا (٢) - Warsaw pact) ، وهو

١ حلف شمالي الأطلسي : منظمة دولية ، أنشئت بمقتضى معاهدة تعرف باسم (ميثاق شمالي الأطلسي) ، وقع على هذا الميثاق عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ : الولايات المتحدة الأمريكية ، بلجيكا ، كندا ، الدانمرك ، فرنسا ، آيسلندا ، إيطاليا ، لكسمبرج ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، بريطانيا ، ثم انضمت إليها : اليونان ، وتركيا ، وألمانيا . والمبادئ الرئيسية لهذه المنظمة هي : تعهد الدول الأعضاء بالتسوية السلمية لسائر المنازعات الدولية ، وبذل المعونة المستمرة المتبادلة ، وتنمية المقدرة الفردية والجماعية على مقاومة الاعتداء المسلح ، واعتبار الهجوم المسلح على أي منها هجوماً عليها جميعاً ، يجيز لها حق الدفاع الجماعي ، كما تضمنت المعاهدة أحكاماً خاصة بالتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء ، ومقر هذا الحلف : (باريس في فرنسا) ، ثم انتقل إلى (بروكسل في بلجيكا) ، وتعرف المنظمة باسم (ناتو - Nato) وهو الحروف الأولى من اسم المنظمة باللغة الانجليزية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٦١ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

٢ حلف وارسو : منظمة عسكرية إقليمية ، تضم الدول الأوروبية الاشتراكية ، على أساس معاهدة دفاع جماعية وقعت عام ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ ، كرد فعل لإنشاء (حلف شمالي الأطلسي) . والدول المشتركة في هذا الحلف تضم : الاتحاد السوفيتي ، ألبانيا ، بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، ألمانيا الشرقية ، المجر ، بولندا ، رومانيا . وقد نصت المعاهدة على أن كل هجوم مسلح

المسمى بـ (اليسار) ، وكان يتزعمه الاتحاد السوفيتي ، قبل انهيارهما معاً . ١ .

- بالإضافة إلى الدول السائرة في فلك كل واحد من هذين المعسكرين .
اللهم إلا إذا استثنينا أكثرية دول المجموعة الإسلامية ، وبعض الدول الأخرى المجاملة للعرب ، من أجل مصالحها الذاتية .

وهذا الموضوع هو حديث الساعة في كل وسائل الإعلام العالمية ، بحيث لا يكاد يخفى على أحد ، ومع ذلك فسننتحدث عنه - بإيجاز - فيما يأتي :

١ - مؤازرة بريطانيا لليهود :

لقد تغفل اليهود في جميع الدوائر الحكومية البريطانية ، منذ قيام الثورة الإنجليزية، في (القرن السابع عشر الميلادي) - التي خططوا لها - (١) ، حتى وصلوا إلى أعلى المناصب السياسية المهمة ، فكانت (المجالس السياسية البريطانية) (٢) تضم الكثير من الأعضاء اليهود ،

على عضو في المنظمة يعد اعتداءً على جميع أعضاء المنظمة ، كما نصت على توحيد القيادة العسكرية لقوات الدول الأعضاء ، كما تضمنت المعاهدة - أيضاً - أحكاماً بشأن التعاون الاقتصادي والثقافي ، ومقر هذا الحلف : (وارسو في بولندا) ، وقد حل هذا الحلف بمبادرة من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ بعد تخلي دوله عن (الشيوعية) . انظر : أحمد عطية : القاموس السياسي ص ٤٧٨ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧١٧ .

١ انظر : ولیم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٦٣ - ٧٣ ، و : د / سعيد محمد أحمد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٣٩ - ٤٦ ، و : هاني نقشبندی : يهود تحت المجهر ص ٦٣ - ٦٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكاييد يهودية ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

٢ المجالس المسيرة للسياسة البريطانية كثيرة ، ومن أهمها : مجلس العموم ، ومجلس اللوردات ، والمجلس الاستشاري .

الذين وصل أغلبهم إلى مناصب وزارية ، في فترات متقطعة (١) ، حيث نجحوا في حث الحكومة البريطانية على الإسراع في احتلال (فلسطين) ، يقول الوزير البريطاني اليهودي (هربرت صموئيل) (٢) ، عام ١٩١٥م - ١٣٣٣ هـ :

« إن الحكومة البريطانية باتساعها وازدهارها الحاضر ، ليس لديها بعد ما تضيفه إلى عظمتها ، ولكن فلسطين - على صغر مساحتها - تنتفخ ضخمة في مخيلة العالم ، حتى أن كل امبراطورية - مهما كانت عظيمة - قد ترفع من مكانها ومركزها بامتلاكها لها ، إن ضم فلسطين إلى الإمبراطورية البريطانية ، سوف يزيد حتماً لمعان التاج البريطاني » ؟ .

ومن هنا يأتي القول بأن لليهود دور كبير في التمهيد لـ (الحرب العالمية الأولى) (٣) عام ١٩١٤ - ١٩١٩م = ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ ، والتي نجحوا من خلالها في استصدار (وعد بلفور) - وبالصفة التي تناسبهم - عام ١٩١٧

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٤ - ١٨٥ ، د / محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : الصهيونية والنازية ص ٤٢ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٤٥ - ١٥١ ، و : فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٦٩ - ٧٢ .

٢ هربرت صموئيل : (١٨٧٠ - ١٩٦٣م = ١٢٨٧ - ١٣٨٣ هـ) أول وزير يهودي يعين في وزارة بريطانية ، كان يرى أن الحل الصهيوني لـ (المسألة اليهودية) حل غير عملي . ولكنه عدل عن رأيه في عام ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ واقترح إنشاء دولة يهودية ، تكون مركزاً لحضارة جديدة، وتخدم في الوقت ذاته المصالح البريطانية في المنطقة ، كما ساهم في استصدار (وعد بلفور) ، وبسبب اهتماماته الاستعمارية الصهيونية عُيِّن أول مندوب سام بريطاني في (فلسطين) بعد وضعها تحت (الانتداب) ؟ . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

٣ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٦٣ - ٧٣ ، و : د / سعيد محمد أحمد باناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٣٩ - ٤٦ ، و : هاني نقشبتي : يهود تحت المجهر ص ٦٣ - ٦٩ ، و : عبدالرحمن الميداني : مكاييد يهودية ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

م - ١٣٣٦ هـ ، ثم توج هذا الوعد ب (انتداب) بريطانيا - من قبل (عصبة الأمم) - علي (فلسطين) عام ١٩٢١ م - ١٣٣٨ هـ ، لتنفيذ ماوعدت به ، حيث أدرجت في (صك الانتداب) مادة (وعد بلفور) ، التي تضمن التزاماً - من قبل الدولة المنتدبة - بإقامة وطن قومي يهودي في (فلسطين) (١) ، ثم كان ذلك العمل الغادر بآنسحاب بريطانيا - الدولة المنتدبة - من (فلسطين) قبل الموعد المقرر - ب (يوم واحد) - ، وتسليمها إلى الصهاينة، في ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨م - ٦ رجب ١٣٦٧هـ، ليعلموا قيام دولتهم (إسرائيل) في اليوم نفسه، (٢) ثم الاعتراف بها حال قيامها (٣) ، ومن ثم الاشتراك معها - فعلياً - في (العدوان الثلاثي) على مصر عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦ هـ (٤) ، وفي هذا يقول المؤرخ البريطاني (آرنولد توينبي) :

» تقع المسؤولية المباشرة في هذه النكسة التي حلت بعرب فلسطين سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ، على رأس اليهود الصهيونيين الذين اتخذوا لأنفسهم هناك موطناً قدم بقوة السلاح ، هذا واحد ، أما المسؤول الثاني فهو شعب المملكة المتحدة - بريطانيا - ، لأنه لم يكن بوسع اليهود أن يتخذوا ذلك الموطن إلا بفضل السياسة البريطانية التي مارسنها سلطات الانتداب طوال (٣٠ عاماً) ، ولم يكن من المعقول أن يفتح اليهود بلداً عربياً يكونون أقلية عرقية فيه ، لولا ماسارت عليه الحكومة البريطانية من تسهيل الهجرة اليهودية وتشجيعها ، وكان ذلك ضد رغبات السكان العرب ،

١ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠ .

٢ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨ .

٣ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥ .

٤ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ج ٣ ص ٩٣ .

بل وضد مصالحهم على خط صريح ، ولذا كان طبيعياً أن يغدوا العرب سنة ١٩٤٨م [١٣٦٧ هـ] ضحايا سياسية بريطانية طال وضعها في موضع التنفيذ ، بعد أن تم رسمها بكل دقة « (١) » .

وماتزال بريطانيا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية، بشتى المؤيدات: المعنوية والمادية !

٢ - مؤازرة ألمانيا لليهود :

لقد كان اليهود يسيطرون على المراكز الحساسة في ألمانيا ، حتى وصلوا الى الكثير من المناصب الوزارية (٢) .

وقد ظلت هذه السيطرة اليهودية على ألمانيا قائمة - على الرغم من انتقال النشاط الصهيوني اليهودي في بريطانيا ، واتخاذها مقراً للكثير من منشأتهم المهمة ، بعد هزيمة ألمانيا في (الحرب العالمية الأولى) (٣) - ، إلى أن تولى (هتلر) منصب (المستشارية) عام ١٩٣٣م - ١٣٥١ هـ ، حيث شرع منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين لمكافحة اليهود في ألمانيا ، وإكراههم على مغادرة البلاد - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٤) .

١ فلسطين جريمة ودفاع ص ١٠ - ١١ .

٢ لمعرفة هذا النفوذ اليهودي في ألمانيا تفصيلاً . انظر : عبدالله القل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٨ - ١٠٠ ، و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ١٥٩ - ١٦٣ ، و : موديس يمني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٣٦ - ٣٣ .

٣ لمعرفة استغلال هذا النفوذ اليهودي قبل هذه المرحلة . راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٥٨ .

٤ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦ .

وبهزيمة ألمانيا - تحت قيادة (هتلر) - في (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، بدأ النفوذ الصهيوني في التأثير - من جديد - على السياسة الألمانية ، بتأييد من دول الحلفاء المنتصرة - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - ، حيث جرت (محاكمات نورمبرج) (١) التي خطط لها اليهود ، وأمرؤا بها ، وعينوا لها القضاة ونواب الأحكام والمنفذين ، وجميعهم (٢) من اليهود (٣) ؛ ! لمحاكمة الزعماء النازيين ؛ باعتبارهم مقترفي جرائم حرب ، ضد السلام والإنسانية .

١ محاكمات نورمبرج : (نورمبرج) مدينة ألمانية ، وهي (مقر المحكمة العسكرية الدولية) ، التي أسسها الحلفاء ، بعد (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ - ١٣٦٤ هـ ، لمحاكمة زعماء النازية ، في مبنى (دار القضاء العالي - قصر العدالة) ، بناءً على اتفاق سلطات دول الحلفاء الأربع الكبرى : الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وفرنسا ، والاتحاد السوفيتي . وقد قدم المتهمون على أساس واحد أو أكثر من الاتهامات الأربعة الآتية ، وهي :

- ١ - التآمر على شن حرب عدوانية .
- ٢ - اقتراف جرائم ضد السلام .
- ٣ - اقتراف جرائم حرب .
- ٤ - اقتراف جرائم ضد الإنسانية . (وهذه الأخيرة تشمل القتل الجماعي لليهود - وهو مرتبط الفرس -) ! .

وكان عدد المتهمين (٢١ ألمانياً) من زعماء الحكومة النازية من سياسيين وعسكريين ، وقد حكمت المحكمة - بعد انتزاع اعترافات تلك التهم الملققة - بإدانة جميع المتهمين ، على أساس تهمة أو أكثر ، وتضمنت الأحكام الإعدام شنقاً ، والسجن مدى الحياة ، أو لمدد تتراوح بين (١٠ و ٢٠) سنة . وكانت أحكام الإعدام لـ (١١ متهماً) ، حيث اتبعت في أثناء التعذيب طريقة وحشية ، لاتقضي على المحكومين بالسرعة المعهودة في عمليات الشنق التي لاينبض فيها قلب المشنوق أكثر من بضع دقائق ، وإنما ظل بعضهم حياً لمدة (٢٤ دقيقة) ، وأقلهم (١٠ دقائق) ! - انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣١٣ - ١٣١٤ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٢٠ ، و : روبرت فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٣٢ - ٣٣ و ٤٤ .

٢ لمعرفة الأسماء اليهودية التي شاركت في (محاكمات نورمبرج) ممثلة لدول الحلفاء الكبرى . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

٣ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٨ .

ولم يكتف الصهاينة بهذا ، بل إنهم طالبوا الحكومة الألمانية - الجديدة - بتعويضات اقتصادية عن مذابح الحكم النازي - السابق - لليهود ، حيث تمكنوا - بفضل هذه الغرية - (١) من توقيع (اتفاقية التعويضات) (٢) مع ألمانيا الاتحادية عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ ، بتأييد دولي - بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ؛ بدعوى التكفير عن (عقدة الذنب الألمانية) ، وذلك بتعويض اليهود عن الاضطهاد النازي لهم ، حيث تدفع ألمانيا بمقتضى هذه الاتفاقية (٣٤٥٠ مليون مارك) - (٨٢٢ مليون دولار) - نقداً وعلى شكل سلع إنتاجية ، وذلك على (١٢ قسطاً) سنوياً ، على أن تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول اعتباراً من شهر آذار (مارس) عام ١٩٥٣ م - رجب ١٣٧٢ هـ ، حتى انتهت آخر هذه الأقساط في شهر آذار (مارس) عام ١٩٦٦ م - ذي الحجة ١٣٨٥ هـ (٤) ! .

وقد جرت محاولات عديدة لتوقيع اتفاقية تعويضات جديدة (٥) ، كان من أهمها :

- تتعهد ألمانيا بتقديم (٣٨٠٠ مليون مارك) - (٩٠٥ مليون دولار) - تعويضات لليهود كأفراد ، ثم عادت عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ وتعهدت بدفع (٦٠٠ مليون مارك) - (١٤٣ مليون دولار) - أخرى تعويضات لليهود (٦) ! .

- تعهد الشركات الألمانية التي قامت بتشغيل اليهود في معسكرات

١ سبق وأن تحدثنا - تفصيلاً - عن هذه الغرية التي بالغت الصهيونية في تضخيمها . راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦ .

٢ لمعرفة نص هذه الاتفاقية كاملة . انظر : سامي منصور : في مواجهة إسرائيل ص ١٨٦ - ٢٠٣ .

٣ انظر : محمد عبدالعزيز منصور : يأسلمون اليهود قادمون ص ٩٧ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ١٢٣ ، و : فواد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٨ - ٨٩ .

٤ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٦٩ .

٥ انظر : سامي منصور : في مواجهة إسرائيل ص ٧٨ .

٦ انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٦٩ .

الاعتقال في مشاريعها المحتلة بتقديم تعويضات لهم (١) .

وبذلك ، فاق مجموع التعويضات الألمانية لليهود - حكومة وأفراداً - (١٠ مليارات دولار) ، أنفقت على مشاريع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) المحتلة ، وفي الاعداد لحرب إسرائيل مع الدول العربية (٢) ، وفي هذا يقول المؤرخ الفرنسي الدكتور (روبير فوريسون) :

« أما المنتفعون من هذه العملية [فرية إبادة اليهود] فربما دولة إسرائيل والصهيونية العالمية ، أما الضحايا الرئيسيين فكانوا الشعب الألماني - وليس حكامه - والشعب الفلسطيني برمته » (٣) .

وهكذا أصبحت الموارد الاقتصادية الغربية مصدراً للنشاط العنصري اليهودي .

وماتزال ألمانيا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية ، بشتى المؤيدات : المعنوية والمادية !

٣ - مؤازرة فرنسا لليهود :

لقد بدأ التغلغل اليهودي في الحياة السياسية الفرنسية منذ قيام ثورتها (٤) - الشهيرة - في (القرن الثامن عشر الميلادي) - ، التي

١ انظر : صلاح نصر : الحرب الاقتصادية في المجتمع الانساني ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٢ انظر : لوسيان دومارس : العار الصهيوني ص ١٦ .

٣ حقيقة غرف الغاز النازية ص ٦٦ .

٤ راجع : التعريف بـ (الثورة الفرنسية) ج ١ ص ٣٦ .

خططوا لها (١) - ، حتى وصلوا - في بعض الفترات - إلى أعلى المناصب السياسية المتمثلة في رئاسة الجمهورية والوزارة (٢) ١ .

أما تغلغلهم في مجال الحياة العامة ، فقد كان اليهود هم أدوات الرذيلة التي غزت الشعب الفرنسي (٣) ، حتى أصبحت - العاصمة - (باريس) - بفضل اليهود - العاصمة العالمية : للهو ، والدعارة ، والانحلال ، والإباحية ، والفجور (٤) ١ .

وقد آتى هذا التغلغل اليهودي ثماره ، بتأييد فرنسا لإصدار وعد يخول اليهود استيطان (فلسطين) ، حيث تمكن الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكلوف) - بواسطة زعماء اليهود الفرنسيين أن يحصل على موافقة الحكومة الفرنسية المبدئية من خلال رسالة بعثها (جيل كامبو) (٥) سكرتير عام وزارة الخارجية الفرنسية مؤرخة في ٤ حزيران (يونيه) عام ١٩١٧م - ١٤ شعبان ١٣٣٥هـ - ، أي قبل صدور (وعد بلفور) بـ (خمسة أشهر) - وقد جاء فيها :

-
- ١ انظر : وليم غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص ٧٥ - ١٠١ ، و : الدنيا لعبة إسرائيل ص ٨٥ - ١١٦ ، و : د / إبراهيم فؤاد عباس : الماسونية تحت المجهر ص ٣٦ .
 - ٢ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٠ - ١٩٢ ، و : زياد أبوغنيم : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٥٣ - ١٥٦ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٣ - ٧٥ ، و : د / سعيد ياناجة : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٤٧ - ٦٤ ، و : هاني نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٧١ - ٧٨ ، و : د / شاكر نوري : الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر ص ١١٥ - ١٢١ .
 - ٣ لم يقتصر إفساد اليهود للأخلاق على فرنسا ، وإنما شمل أغلب دول العالم ، حتى العالم الإسلامي لم ينج من مثل هذا الفساد ! . راجع : (الغزو الخلقي اليهودي) ج ٣ ص ٦٣١ .
 - ٤ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٩ ، و : د / محمد الدسوقي وعبدالتواب سلمان : الصهيونية والنازية ص ٤٣ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٣ - ٧٤ .
 - ٥ جيل كامبو : لم أقف له على ترجمة .

« لقد تفضلتم بتقديم المشروع الذي تكرسون جهودكم له ، والذي يهدف إلى تنمية الاستعمار اليهودي في فلسطين ، إنكم ترون أنه إذا سمحت الظروف من ناحية ، وإذا توافر ضمان استقلال الأماكن المقدسة من ناحية أخرى ، فإن المساعدة التي تقدمها الدول المتحالفة من أجل بعث القومية اليهودية في تلك البلاد التي نفي منها شعب إسرائيل منذ قرون عديدة ستكون عملاً ينطوي على العدالة والتعويض ... ، إن الحكومة الفرنسية ... لايسعها إلا أن تشعر بالعطف على قضيتك التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء ، إنني سعيد لإعطائك مثل هذا التأكيد » (١) .

وفي ١٤ شباط (فبراير) عام ١٩١٨م - ٣ جمادى الأولى ١٣٣٦ هـ ، أرسل (بيشون) (٢) وزير الخارجية الفرنسية ، إلى (سوكولوف) صورة من رسالة رسمية مؤرخة في ٩ شباط (فبراير) عام ١٩١٨م - ٢٨ ربيع الآخر ١٣٣٦ هـ ، توضح الاتفاق التام بين كل من حكومتي بريطانيا وفرنسا ، «بالنسبة لكل ما يخص توطين اليهود في فلسطين» (٣) .

كما وقفت فرنسا إلى جانب (قرار تقسيم فلسطين) عام ١٩٤٦م - ١٣٦٧ هـ (٤) ، ثم الاعتراف بنوالة (إسرائيل) بعد إعلان قيامها عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٥) ومن ثم الاشتراك معها - فعلياً - في (العدوان الثلاثي) على

١ د/ حسن صبري الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين ج ١ ص ٢٧٢ .

٢ بيشون : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٤ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨ .

٥ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥ .

مصر عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ (١) ! .

وماتزال فرنسا تقف - إلى يومنا هذا - موقف المؤازر للسياسة
العنصرية اليهودية في المنطقة العربية، بشتى المؤيدات: المعنوية،
والمادية ! .

٤ - مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود :

لقد كان النفوذ اليهودي (٢) متغلغلا (٣) في الولايات المتحدة
الأمريكية منذ قيام (الثورة الأمريكية) (٤) ، خصوصا بعد اندلاع (الحرب
العالمية الاولى) عام ١٩١٤م - ١٣٣٢هـ ، حيث سارعت الولايات المتحدة
الأمريكية في أثنائها إلى تقديم مختلف أنواع المساعدات للمؤسسات
اليهودية (٥) ! .

وقد تمكنت (اللجنة التنفيذية الإقليمية للشؤون الصهيونية) - التي

-
- ١ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) ج ٢ ص ٩٣ .
 - ٢ لقد ابتدأ تاريخ اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية منذ طردهم من الاندلس في (القرن ١٥م)
• انظر : هنري فور : اليهودي العالمي - المشكلة الاولى التي تواجه العالم ص ٣٣ ، و :
محمد سعيد مسعود : العرب والقوات الأجنبية ص ٢٨ .
 - ٣ لمعرفة هذا التغلغل اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية - تفصيلا - • انظر : هنري
فور : اليهودي العالمي ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص
٤٢ و ٩٩ - ١٠٩ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٧٣ - ٩٧ ، و : لوسيان دومارس :
العار الصهيوني ص ٨٩ - ٩٩ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام
العالمية ص ١٣١ - ١٤٠ و ١٦٢ - ١٦٨ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٧٦ - ٩١ .
 - ٤ لمعرفة دور اليهود في (الثورة الأمريكية) • انظر : وليم كار : أحجار على رقعة الشطرنج ص
٧٦ ، و : د/ سعيد باناجا : نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية ص ٦٥ ، و : هاني
نقشبندي : يهود تحت المجهر ص ٧٩ - ٨٧ .
 - ٥ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١١٦ .

تشكلت في (نيويورك) ، برئاسة القاضي اليهودي (لويس برانديس) (١) مستشار الرئيس الأمريكي (توماس ولسون) (٢) في الشؤون اليهودية - من إقناع الرئيس (ولسون) ومستشاريه بعدالة أمانى (الصهيونية) (٣) ، لذلك حينما عرض عليه نص (وعد بلفور) - قبل إصداره - وافق عليه ، وحين نشر هذا الوعد لم يخف رضاه عنه ، ثم أرسل في آخر آب (أغسطس) عام ١٩١٨م - ذي القعدة ١٣٣٦ هـ إلى الحاخام اليهودي (ستيفن وايز) (٤) خطاباً عاماً ، رحب فيه «بالتقدم الذي أحرزته الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي البلدان الحليفة منذ تصريح .. بلفور عن الحكومة البريطانية بشأن موافقة بريطانيا العظمى على إنشاء وطن

١ لويس برانديس : (١٨٥٦ - ١٩٤١ م = ١٢٧٢ - ١٣٦٠ هـ) زعيم صهيوني أمريكي ، درس (القانون) ، واشتغل بـ (المحاماة) ، رشحه الرئيس الأمريكي (ولسون) عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ لعضوية (المحكمة العليا الأمريكية) . قام بجهود كبيرة لكسب عطف الولايات المتحدة الأمريكية وتأييدها لـ (وعد بلفور) . اختلف - فيما بعد - مع (وايزمن)؛ لكونه يحبذ أسلوب (هرتزل) السياسي ، سميت باسمه الجامعة اليهودية في (بوسطن) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٨٢ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٩٨ .

٢ توماس ولسون : (١٨٥٦ - ١٩٢٤ م = ١٢٧٢ - ١٣٤٢ هـ) الرئيس (السابع والعشرون) للولايات المتحدة الأمريكية فيما بين عامي ١٩١٣ - ١٩٢١م = ١٣٣١ - ١٣٣٩ هـ ، درس (القانون) ، ومارس (المحاماة) . كان مديراً لـ (جامعة برنستون) فيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩١٠م = ١٣٢٠ - ١٣٢٨ هـ ، انتخب حاكماً لـ (ولاية نيوجرسي) فيما بين عامي ١٩١١ - ١٩١٣م = ١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ ، حتى فاز برئاسة الجمهورية عن (الحزب الديمقراطي) قديماً بتنفيذ سلسلة من الإصلاحات دعيت (الحرية الجديدة) ، حاول أن يحتفظ في أثناء رئاسته الأولى بحياد بلاده في الحرب العالمية الأولى ، ولكن سياسته باءت بالفشل ، وضع (المبادئ الأربعة عشر) التي تتعلق بقواعد برنامج السلام العالمي . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٩٦٣-١٩٦٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٤٠٩ - ١٤١١ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٣ ، و :

مذكرات وايزمن زعيم إسرائيل ص ٢٩ .

٤ ستيفن وايز : لم أقف له على ترجمة .

قومي في فلسطين للشعب اليهودي" ١ . (١)

يقول الكاتب البريطاني (كرستوفر سايكس) (٢) :

"وساد الاعتقاد أواخر عام ١٩١٦م [١٣٣٥هـ] ، ومستهل عام ١٩١٧م [١٣٣٥هـ] أن صدور وعد من جانب بريطانيا لليهود ، سيؤدي إلى تحول الرأي العام اليهودي في أمريكا إلى جانب الخلفاء ، كما يؤدي إلى التأثير بوجه عام على الرأي الأمريكي كله ، وكان هذا الاعتقاد حافزاً مهماً ، بل ورئيساً للسياسة البريطانيةين" ! (٣) ، ولذلك يقول الكاتب اليهودي (لندمن) (٤) :

» إن الولايات المتحدة لم تؤيد فقط وعد بلفور ، بل إن دخولها الحرب العالمية الأولى لم يتأكد إلا بعد أن أعلن وعد بلفور ، كضمن لمشاركتها في الحرب « (٥) ١ .

١ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٤ . نقلا عن :

، 31 August , President Wilson to Rabbi stephen wise , 1918

٢ كرسطوفر سايكس : (١٩٠٧ م - = ١٣٢٥ هـ -) سياسي بريطاني ، وابن السياسي الشهير (مارك سايكس) ، الذي ارتبطت باسمه المعاهدة الشهيرة (اتفاقية سايكس بيكو) . درس (كرستوفر) في (جامعة أكسفورد) و(جامعة السوربون) في (باريس) ، وعمل في السلك الدبلوماسي في سفارة بريطانيا في إيران ، ثم التحق بالجيش البريطاني في منطقة (المشرق العربي) أيام (الحرب العالمية الثانية) . ولـ (كرستوفر) كتاب مترجم إلى (اللغة العربية) هو (مفارق الطرق إلى إسرائيل) . انظر : كرسطوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ، تعليق المترجم : خيرى حماد ص ١٢ .

٣ مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٤٠ .

٤ لندمن : لم أقف له على ترجمة .

٥ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١١٧ ، نقلا عن : نجيب صدقة : قضية فلسطين ص ٤٠ .

بل إن الأمريكيين ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حايم وايزمن) :

« وقد مضى أصدقاؤنا الأمريكيون إلى أبعد من هذا الحد ، فقرروا شكل الدولة التي ستقوم ، منادين بقيام جمهورية يهودية » (١) ! .

وفي ٣٠ حزيران (يونيه) عام ١٩٢٢م - ٥ ذي القعدة ١٣٤٠ هـ أصدر (الكونجرس) الأمريكي قراراً رسمياً بالموافقة على وضع (فلسطين) تحت (الانتداب البريطاني) ، وقد وقع هذا القرار الرئيس الأمريكي (وارين هاردينج) (٢) في ٢٠ أيلول (سبتمبر) من العام نفسه - ٢٨ محرم ١٣٤١ هـ ، وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي في (فلسطين) خطة التزمت بها الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ! .

فقد بعث الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) (٤) برسالة إلى

١ كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٣٧ .

٢ وارين هاردينج : (١٨٦٥ - ١٩٢٣ م = ١٢٨٢ - ١٣٤١ هـ) الرئيس (الثامن والعشرون) للولايات المتحدة الأمريكية ، عمل بالصحافة وتولى تحرير صحيفة (ماريون ستار) . انضم إلى (الحزب الجمهوري) ، وانتخب عام ١٩١٤م - ١٢٣٨ هـ ، وثار حول حكومته اتهامات بالفساد والرشوة والاختلاسات ؛ مما جعل عهده من أكثر العهود فساداً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية . مات (هاردينج) فجأة ، وخلفه الرئيس (كولردج) . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٣٣٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٧٩ .

٣ انظر : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ٩٨ .

٤ فرانكلين روزفلت : (١٨٨٢ - ١٩٤٥م = ١٣٩٩ - ١٣٦٤ هـ) الرئيس (الحادي والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية ، رشع عام ١٩٢٠م - ١٣٣٨ هـ نائباً لرئيس (الحزب الديمقراطي) ، وأصيب عام ١٩٢١ - ١٣٣٩ هـ بمرض شلل الأطفال ، ولكنه استعاد استخدام قدميه ، بدأ عهد رئاسته عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢ هـ والأزمة الاقتصادية على أشدها ، حيث عمل الكثير من الإصلاحات ، أعيد انتخابه عام ١٩٤٠م - ١٣٥٩ هـ للمرة الثالثة بلا سابقة لذلك . وقد ساعد على وقوف الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا في (الحرب العالمية الثانية) ، وكانت سياسته الخارجية تعتمد على حسن الجوار مع الدول الأمريكية . انتخب للمرة الرابعة عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ ، إلا أنه مات

(المؤتمر الصهيوني الأمريكي) في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٤م -
١٣٦٣ هـ ، يقول فيها :

« أنا أقدر كيف أن الشعب اليهودي قضى وقتاً طويلاً متلهفاً ، وهو
يعمل ويرجو ليقم في فلسطين دولة يهودية ديموقراطية حرة ... ، ولو قدر
لي أن أُنْتَخب رئيساً من جديد فسأعمل على خلق (١) هذه الدولة » (٢) ! .

وبعد انتهاء (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ - التي
كان لليهود دور في التمهيد لها (٣) - ، انتقل النشاط الصهيوني من
بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً (٤) ، حيث عهد الرئيس

فجأة . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٢ ، و الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٩١ -
٨٩٢ .

ويقال إن (روزفلت) ينحدر من أسرة يهودية . انظر : جواد رفعت أتلخان : الإسلام وبنو
إسرائيل ص ٣٠٤ ، و : زياد أبوغنيم : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص
١٢٢ ، نقلا عن : P. Hepess : Le Dernier Bat Dn Grand soir P. :
286 .

- ١ راجع : الهامش رقم () ج ١ ص .
- ٢ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢١ - ١٢٢ .
- ٣ انظر : وليم كار : اليهود وراء كل جريمة ص ٢١٧ .
- ٤ يعود انتقال النشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أسباب كثيرة ،
من أهمها :

١ - أن الصهيونية قد أخذت من بريطانيا أقصى ماكانت تطمح فيه منها ، وهو إصدار (وعد
بلفور) القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) ، وانتدابها لتحقيق هذا الهدف .

٢ - أن بريطانيا قد خرجت من أتون (الحرب العالمية الثانية) - على الرغم من انتصار الحلفاء
، وهي منهم - منهكة القوى ، ذات اقتصاد منهار .

٣ - أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) - خصوصاً - من
أقوى دول العالم : سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، وإلى يومنا هذا .

٤ - أن في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر وأغنى طائفة يهودية في العالم ، إذ يبلغ تعدادهم
قاربة (سبعة ملايين) نسمة ، أي أنهم يشكلون مائتيته (٢٪) من مجموع السكان الأمريكيين .
انظر: محمد عبدالرحمن حسين: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ص ٢٨٥-٢٨٦ .

الأمريكي (هاري ترومان) (١)، الذي يعتبر المسؤول الأول عن المؤازرة السافرة (٢) للأهداف الصهيونية في فلسطين ! .

. ٢٨٦

وفي هذا النفوذ اليهودي المتمكن في الولايات المتحدة الأمريكية يقول (أبا إيبان) وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق : « إنه لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا ، ذلك أن تأثيرهم العام في المجتمع الأمريكي أكبر بكثير من نسبتهم العددية التي لا تزيد عن (٣٪) من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية ، ودورهم في حياة أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية أكبر من ذلك بكثير ، فلقد كانوا مصدر كل تحول فكري أساسي في حياة أمريكا خلال الخمسين سنة الماضية » ١ . ثم يستطرد (أبا إيبان) قائلاً : « إن وجود هذا النفوذ اليهودي القوي في الدولة التي تفوق في قوتها الاستراتيجية والاقتصادية أية امبراطورية أخرى في التاريخ لهو ركن أساسي من أركان التاريخ المعاصر ، مهما اغتاط العرب من هذه الحقيقة » ١ . د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٥ .

١ هاري ترومان : (١٨٨٤ - ١٩٧٢م = ١٣٠١ - ١٣٩٢ هـ) الرئيس (الثامن والثلاثون) للولايات المتحدة الأمريكية . اختاره (روزفلت) لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، وخلفه بعد مماته في العام التالي ، دون أن يكون له كبير خبرة في اتخاذ القرارات الدولية . أيد (ترومان) فكرة (الأمم المتحدة) ، وقرر استخدام (القنبلة الذرية) ضد اليابان عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ . صاحب (مبدأ ترومان) الذي أعلن عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٤ هـ لمساعدة الشعوب التي تهددها (الشيوعية) ، وقد تمكن (ترومان) من الفوز عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ على منافسه (ديوي) بصعوبة بالغة . وفي عهده وقعت الولايات المتحدة الأمريكية (حلف الأطلسي) عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ . وفي عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ أمر بتطوير (القنبلة الهيدروجينية) ، ونظراً لخدمات (ترومان) الكبيرة في صالح (الحركة الصهيونية) و(الدولة الإسرائيلية) أطلق اسمه على أحد المنشآت الكبيرة في (فلسطين) المحتلة . تقاعد (ترومان) عام ١٩٥٢م - ١٣٧١ هـ ١ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٠٨ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٢٤ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

٢ لقد أعطى الرئيس الأمريكي (ترومان) إسرائيل أكثر مما كانت تحلم به ، يقول الزعيم الصهيوني (وايزمن) :

« طلبت من ترومان أن يقسم (النقب) بيننا وبين العرب على أساس خط عمودي ، فأمر ترومان مندوبه أن يكون النقب كله لنا » ١ . د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٥ .

فقد رفض (ترومان) مطالبة الملك (عبدالعزیز آل سعود) ملك المملكة العربية السعودية بوقف الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) ، والعمل على استيطانهم في دول العالم الأخرى ، حيث بعث برسالة جاء فيها :

” إن وضع اليهود المفجع ، وخاصة من بقوا بعد اضطهاد النازيين في أوروبا ، يكون قضية ذات أهمية وتأثير ، لا يمكن لأناس ذوي نية طيبة وغرائز إنسانية أن يتجاهلوا ... ، إن حكومة الولايات المتحدة وسكانها عاضدوا مفهوم الوطن القومي اليهودي في فلسطين منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أثمرت تحرير الشرق الأدنى ، ومن ضمنه فلسطين ، وإقامة عدد من الدول المستقلة التي هي أعضاء في الأمم المتحدة اليوم ، والولايات المتحدة التي ساهمت في الدفاع لتحرير الشعوب اتخذت الموقف الذي لاتزال تلتزمه ، ألا وهو تهيئة هذه الشعوب للحكم الذاتي ، ووجوب إقامة وطن قومي لليهود في

فلسطين ، ونظراً لأن الوطن القومي اليهودي لم يكتمل بعد ، فمن الطبيعي أن تشجع دخول عدد من المشردين اليهود في أوروبا إلى فلسطين ، لاليجدوا هناك ملجأ ، بل ليتمكنوا - أيضاً - من المساهمة بمواهبهم وجهودهم في سبيل تشييد الوطن القومي اليهودي “ (١) ! .

ويتجلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية - في هذا العهد - من (الصهيونية) - بصورة واضحة - من مضمون المذكرة الرسمية التي أرسلتها إلى (جامعة الدول العربية) في ١٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٧م - صفر ١٣٦٦ هـ ، حيث جاء فيها :

” إن الحكومة الأمريكية قد عاضدت - منذ نهاية الحرب العالمية الأولى

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٣ . نقلا عن : ملف وثائق فلسطين : ٧٣٥/١ .

- فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، حكومة وشعباً ، فسياستها اليوم جاءت مطابقة لسياستها التقليدية ، عندما تدعو إلى اتخاذ التدابير الرامية إلى إبراز هذه الفكرة إلى حيز الوجود ، وأما بشأن الهجرة اليهودية إلى فلسطين من مناطق الاحتلال الأمريكي في أوروبا ، فإن الكثيرين من هؤلاء (المضطهدين) يتطلعون على إثر ما أصابهم من إضطهادات إلى فلسطين كملجأ (١) ! .

وقد وقف (ترومان) - مع بقية قادة الدول الاستعمارية - للضغط على الدول : الآسيوية ، والأفريقية ، واللاتينية ، للوقوف إلى جانب (قرار تقسيم فلسطين) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ (٢) ، وهو أول من اعترف بدولة (إسرائيل) فور إعلان قيامها (٣) في ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ (٤)

١ عمر رشدي : الصهيونية وريبتها إسرائيل ص ١١٩ .

٢ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١ .

٣ في أثناء زيارة كبير الحاخامات اليهود لـ (البيت الأبيض) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ قابل الرئيس (ترومان) ، وخاطبه بقوله :

" إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد ، بعد ألفي عام " ! : اسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٤ .

٤ كان الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) قد أرسل خطاباً في ١٣ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٤ رجب ١٣٦٧ هـ إلى الرئيس الأمريكي (ترومان) أشاد فيه بالإسهامات الصخمة التي قدمتها حكومته لإيجاد تسوية نهائية لقضية (فلسطين) ، وذكر أن قيادته للحكومة الأمريكية جعلت إنشاء الدولة اليهودية أمراً قريب المآل ، واختتم خطابه بالرجاء أن تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة المؤقتة لدولة (إسرائيل) الجديدة فور إعلان قيامها رسمياً بعد يومين ، أي في ١٥ أيار (مايو) - ٦ رجب ! .

وقد اهتم الرئيس (ترومان) بموضوع هذا الخطاب ، وناقشه مع كبار الخبراء في (البيت الأبيض) ، الذين أثاروا مسألة قانونية ، وهي أنه لم تكن لـ (وايزمن) - مرسل الخطاب - صفة رسمية تجيز للرئيس الأمريكي اتخاذ إجراء ما يتصل بموضوع الخطاب ، إلا أن هؤلاء الخبراء سرعان ما توصلوا إلى حل سريع ، فقد كان يقيم - آنذاك - في (واشنطن) (الياهو إبيرشتاين) بصفته مندوباً لـ (الوكالة اليهودية) في الولايات المتحدة الأمريكية ، فعهد (ترومان) إلى (كلارك كلايفورد) أن يتصل به هاتفياً ، ويوعز إليه بتقديم طلب إلى (البيت الأبيض) يرجو فيه اعتراف

(اعترافاً واقعياً) (١) ، وبمساعي المتواصلة كسب إلى جانبها اعتراف دول كثيرة (٢) ، كما كان لنفوذ الدور الأكبر في استجماع تأييد كاف لقبول (إسرائيل) عضواً في (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ (٣) حيث تم الاعتراف بها (اعترافاً قانونياً) (٤) ! .

ثم شفع (ترومان) هذا العون السياسي الكبير بمعونات مادية سخية ، في كافة المجالات : الاقتصادية ، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها ! .

ومرد ذلك كله إلى (النفوذ الصهيوني) الكبير في الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى إن (ترومان) - نفسه - اضطر إلى الاعتراف بذلك الضغط المتواصل من أقطاب (الحركة الصهيونية) ، بقوله :

« لا أعتقد أنني أتذكر أن القصر الأبيض قد واجه ضغطاً تحت أبواب الدعاية، مثل الضغط الذي شاهدته في هذه الحالة ، إن إصرار زعماء الصهيونية المتطرف ، الذي بدا من خلال حركاتهم وسكناتهم ووعيدهم ، قد أزعجني وألمني أيما إيلام » (٥) ! .

الولايات المتحدة الأمريكية بدولة (إسرائيل) . وقد تصرف (إبيرشتاين) بسرعة ، ودون أن ينتظر تعليمات من زعمائه في (تل أبيب) كتب الطلب واستقل سيارة أجرة إلى (البيت الأبيض) ، وسلمه إلى (كلايفورد) ، الذي سلمه بدوره إلى (ترومان) ، الذي سارع وكتب إقرار الاعتراف بدولة (إسرائيل) بنفسه ، فكان هذا الاعتراف مفاجأة ، أذهلت الوفد الأمريكي في (الجمعية العامة) الذي كان يناقش مشروع اقتراح وضع فلسطين تحت (وصاية الأمم المتحدة) : . انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٧٨٠ - ٧٨٣ ، و : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ٢٧٨ - ٢٨٤ ، و : كريستوفر سايكس : مفارق الطرق إلى إسرائيل ص ٥٨٤ - ٥٨٦ .

١ راجع : التعريف بـ (الاعتراف الواقعي) ج ٣ ص ٨٥ .

٢ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥ .

٣ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦ .

٤ راجع : التعريف بـ (الاعتراف القانوني) ج ٣ ص ٨٥ .

٥ د/ فاضل زكي محمد : الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين ص ٣٢ ، نقلاً عن : مذكرات ترومان ص ١٥٨ .

وما يقال عن عهد الرئيس (ترومان) ، فإنه ينطبق - مع تفاوت يسير - على عهود جميع الرؤساء التاليين له (١) ! .

فقد نشرت مجلة (فورابن أفايز) - مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية - مقالاً - (جورج بول) (٢) وكيل وزارة الخارجية السابق جاء فيه :

« إن الأمر لا يقتصر على مجرد النفوذ القوي المؤيد لإسرائيل في الإدارة الأمريكية ، وإنما الأمر يتعدى ذلك إلى حد أن السلطات الأمريكية نفسها لا تستطيع مناقشة أي قرار يمس المصالح الإسرائيلية ، دون أن تعلم به إدارة تل أبيب مسبقاً » (٣) ! .

وللتدليل على انقلاب المفاهيم لدى (الإدارة الأمريكية) إذا كان الأمر يتعلق بـ (إسرائيل) ، ما يأتي :

١ - عندما حاولت الدول العربية استعادة ما احتلته إسرائيل من خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - عام ١٩٧٣ م ، كان ذلك في نظر (الإدارة الأمريكية) : (بربرية) ، أما حينما تعرضت تلك الدول للعدوان خلال (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، فإن ذلك في نظرها : (بطولة) (٤) ! .

١ راجع : (استقلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي) ص ١٦٤ .

٢ جورج بول : (١٩٠٩م - = ١٣٢٧ هـ -) محام وسياسي أمريكي ، درس (القانون) ، ومارس مهنة (المحاماة) في (ولاية إلينوى) ، ثم في العاصمة (واشنطن) . التحق بالخدمة المدنية إبان (الحرب العالمية الثانية) ، وتولى عدة مناصب مهمة ، حيث عين مساعداً لوزير الاقتصاد عام ١٩٦١م - ١٣٨٠ هـ . ثم مساعداً لوزير الخارجية فيما بين عامي ١٩٦١ - ١٩٦٦م = ١٣٨١ - ١٣٨٥ هـ ، ومندوباً للولايات المتحدة الأمريكية في (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ ، وهو من أنصار الحل السلمي لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، حيث يرى أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تنقذ إسرائيل رغماً عنها ، وذلك عن طريق إجبارها على (السلام) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٠٧ .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٨ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٨ .

٢ - وعندما حاولت الدول العربية استخدام (النفط) سلاحاً لإقناع (الإدارة الأمريكية) بأن دعم (إسرائيل) بكل ماتحتاجه إنما يديم احتلالها للأراضي العربية اعتبرت ذلك : (ابتزازاً) ، أما عندما تستخدم هي (القمح) سلاحاً لإجبار الاتحاد السوفيتي - مثلاً - على السماح لليهود بالهجرة إلى (إسرائيل) لاحتلال المزيد من الأراضي العربية ، فإن ذلك في نظرها : (إنسانية) (١) ! .

هذه المعاضدة الأمريكية لـ (الصهيونية) مهدت الطريق أمام الكثير من أعضاء (الكونجرس (٢) - Congress) للسير في خط موال للصهيونية وأهدافها (٣) ، حيث خصص اليهود لجنة خاصة لممارسة الضغط على (الكونجرس) ، أطلقوا عليها مسمى : (اللجنة الأمريكية الإسرائيلية لشؤون الجمهور) ، وقد ذكر رئيس هذه اللجنة عام ١٩٧٥م -

١ انظر : المرجع السابق ص ١٢٨ - ١٢٩ .

٢ الكونجرس : هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، تأسس عام ١٧٨٩م - ١٣٠٣هـ بمقتضى (المادة الأولى) من الدستور الأمريكي . ويتكون (الكونجرس) من مجلسين : الأول : (مجلس الشيوخ) ويمثل الولايات على قدم المساواة ، باعتبار شخصين عن كل ولاية ، ويشترط في عضو (مجلس الشيوخ) أن يكون مواطناً أمريكياً خلال (تسع سنوات) بالفاً من العمر (٣٠ سنة) ، ومدة العضوية (ست سنوات) . والثاني : (مجلس النواب) ، ويمثل كل ولاية بالنسبة لعدد سكانها ، بحيث يمثلها عضو واحد على الأقل ، ويشترط في عضو (مجلس النواب) أن يكون مواطناً أمريكياً خلال (سبع سنوات) ، وأن يكون من سكان الولاية التي يمثلها ، بالفاً من العمر (٢٥ سنة) ، ومدة العضوية (سنتان) . وللمجلسين سلطة متساوية في التشريع ، ولكن يجب أن تعرض ميزانية الحكومة على (مجلس النواب) أولاً ، ويصدق (مجلس الشيوخ) باعتباره الهيئة الأعلى على المعاهدات والتعيينات المهمة التي يصدرها رئيس الجمهورية . ومقر (الكونجرس) مدينة (واشنطن) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥١٨ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠١٣ - ١٠١٤ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٧٦ .

٣ انظر : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٨١ - ٨٥ ، و : د/ فاضل محمد : الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين ص ٢٥ - ٣٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٤ - ٨٥ ، و : د/ يحيى عويس : إسرائيل والدول الكبرى ص ٤٤ .

« أن اللجنة لم تخسر أية معركة خاضتها في الكونجرس لصالح إسرائيل » (١) ١ .

يقول (وليم فولبرايت) (٢) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق ، في برنامج تلفزيوني يدعى : (واجهة الأمة) تبثه شبكة (السي . بي . إس) التلفزيونية الأمريكية ، في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٣م - ١١ رمضان ١٣٩٣ هـ :

« يتحكم الإسرائيليون في السياسة داخل مجلس النواب والشيوخ ... ، في كل اختيار يجري داخل مجلس الشيوخ ، بشأن أي شيء يهتم به اليهود ، يحصل هؤلاء على عدد من الأصوات يتراوح بين (خمسة وسبعين وثمانين صوتاً) من مجموع (مائة صوت) ... ، لو رأيت ما جرى في الكونجرس حول (تعديل جاكسون) (٣) ، وشاهدتم المناقشات التي جرت حوله ، وعايَنتم مؤيدي مقدمي ذلك التعديل ، لما استطعتم القول بأن مؤيدي إسرائيل في الولايات المتحدة لا يسيطرون على الكونجرس » (٤) ١ .

- ١ زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣٤ - ١٣٥ .
- ٢ وليم فولبرايت : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) مثقف وسياسي أمريكي بارز . درس في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا . تولى رئاسة (جامعة أركنساس) فترة قصيرة ، ثم انتخب عضواً في (مجلس الشيوخ الأمريكي) عن (ولاية أركنساس) منذ عام ١٩٤٤م - ١٣٦٣ هـ . أصبح رئيساً لـ (لجنة الشؤون الخارجية) ، واشتهر من خلال معارضته لسياسة الحكومة الأمريكية في (فيتنام) ، والانحياز الأمريكي الفاضح إلى جانب (إسرائيل) في الصراع العربي الإسرائيلي . قُتل عام ١٩٧٤م - ١٣٩٤ هـ في تجديد انتخابه عن (الحزب الديمقراطي) . ولـ (فولبرايت) مؤلفات ، أهمها : (غطرسة القوة) . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٦٤٠ .
- ٣ تعديل جاكسون : اقتراح بمنح الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات إضافية لإسرائيل تبلغ (خمسائة مليون دولار) أمريكي لعام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٧ .

- ٤ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٢٦ - ١٢٨ .

كما أن الصلة الحزبية السياسية فيما بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مصدر من مصادر النفوذ اليهودي على السياسة الأمريكية ، إذ أن "كل حزب سياسي في إسرائيل له نظيره في هذه البلاد ، وتعمل هذه الأحزاب الصهيونية في الولايات المتحدة على اعتبار أنها الفروع الأمريكية للأصول الإسرائيلية" (١) ! .

وهكذا استولت (الصهيونية) في الولايات المتحدة الأمريكية - في مدى أعوام قليلة - على : الحكومة ، والكونجرس ، والأحزاب السياسية ، والرأي العام ، حتى أضحت الأكثرية مسخرين لتنفيذ سياستها العنصرية (٢) ! .

يقول (بول فندلي) (٣) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق ، في محاضرة مشتركة (٤) ، ألقيت في (كيب تاون - جنوب أفريقيا) ، عام ١٩٨٩م - ١٤٠٩ هـ :

" بعد قضائي (اثنين وعشرين عاماً) ممثلاً منتخباً ، كعضو عن منطقة كبيرة بأمريكا ، حيث أعيد انتخابي أكثر من مرة ... ، ولقد هزمت في انتخابات عام ١٩٨٢م [١٤٠٢ هـ] ، لأنني كنت عضو الكونجرس الوحيد الذي يتحدى ويعارض سياسة الحكومة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ... ، ولم يكن يجرؤ أي واحد سواي بين (٣٥ عضواً) أن ينتقد ، أو أن

١ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ٢٦ .

٢ انظر : آلن تايلور : مدخل إلى إسرائيل ص ١٠٩ - ١٢١ ، و : د/ فلاح خالد على : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٩ - ١٩٤٨م ، ص ١٦٧ - ١٧٦ ، و : مصطفى عبدالعزيز : الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ص ١٣٨ ، و : د/ محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٨٣ .

٣ بول فندلي : لم أقف له على ترجمة .

٤ كانت هذه المحاضرة بالاشتراك مع المحاضر الأساسي ، الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) ، وهي بعنوان : (العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق) .

يتحدى ، أو أن يتحدث مجرد حديث عن اعتبارات المصلحة الأمريكية ، أو
الاعتبارات الإنسانية ، فيما يتعلق بالتأييد الأعمى الذي تعطيه أمريكا
لدولة إسرائيل ... ، إن كل عضو من أعضاء الكونجرس ... إنما كان
مرعوباً ... يرهب اللوبي (١) الإسرائيلي ، لدرجة أنهم كانوا جميعاً
يخشون أن يبوحوا بذوات نفوسهم ، أو أن يتكلموا عن حقائق مايجرى
اليوم من الممارسات الإسرائيلية الفظيعة الوحشية ، التي يمارسها
الإسرائيليون كل يوم ، وكل عام ضد الفلسطينيين المساكين ، إنهم ربما
يستطيعون الخوض في هذا الحديث داخل الحجرات ، ولكن خارج
الحجرات المغلقة ، وعلناً أمام وسائل الإعلام لانجد واحداً يجرؤ على
الكلام (٢) ، ومن المستحيل أن تسمع كلمة نقد واحدة لمسلك إسرائيل أو
لتصرف من تصرفاتها، وهذا طبيعي ، لأن رجال الكونجرس الأمريكي خائفون
من قوة اللوبي الإسرائيلي، وهم مقتنعون تماماً أن يوم الانتخاب سيأتي
لامحالة ، وهم يرغبون في أن يعاد انتخابهم ، والحياة السياسية تعتمد في
استمرارها على إعادة الانتخاب ، ولايمكن أن يعاد انتخاب أحدهم إذا
عارض وتحدى اللوبي الموالي لإسرائيل، وثمة حقيقة أخرى هامة ومؤثرة
بالموضوع ، ألا وهي أن معظم الشعب الأمريكي لا يعرفون مايجري الآن
بالأرض المحتلة ، إنهم يهتمون - فحسب - بما يخص حياتهم، إنهم يهتمون
بعملهم، وبأسرهم، وعائلاتهم، وبشؤون جيرانهم ، وبالضرائب الملقة على
عائقتهم ، إنهم لا يبدون كبير اهتمام بما يجري في منطقة الشرق الأوسط ،
وهم - وهذه حالهم - لا يدركون أن الثمن الذي سيتعين عليهم أن يدفعوه

١ راجع : التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ص ١٦٥ .

٢ (من يجرؤ على الكلام) هذا هو عنوان كتاب خاص لـ (بول فندلي) . راجع : (فهرس المراجع)
ص ٥٨٧ .

لتأييدهم الأعمى للسياسة الإسرائيلية يجوز أن يكون بالفعل ثمناً باهضاً ... ، وبالنسبة للأسس التي تقوم عليها الديمقراطية الأمريكية وتقوم عليها صناعة القرارات السياسية بأمريكا نجد أن اللوبي الإسرائيلي قد استطاع أن يكون مؤثراً في شل القرار الأمريكي، وأن يخيف وأن يرعب أعداداً متزايدة من أعضاء الكونجرس الأمريكي، بما يجعلهم يحجمون عن الكلام ، وامتد تأثير هذا اللوبي الإسرائيلي - أيضاً - إلى مراكز صنع القرار الأمريكي الأخرى كالجامعات والكليات والمراكز ... الصناعية والتجارية في البلاد ، إن أعضاء هذا اللوبي الإسرائيلي في واقع الأمر إنما هم نسبة ضئيلة من أفراد المجتمع الأمريكي ، ولكنهم بهذه القنوات السياسية الحماسية ... ، وبهذا الإصرار على الهدف ... ، قد وصلوا بالفعل إلى السيطرة على المناقشات في ... الكونجرس الأمريكي ، ووصلوا إلى إمكانية التحكم فيها وتوجيهها إلى حد كبير ، إن هذا الوضع المفزع الذي وصلت إليه أمور هذا اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة قد أقلق المخلصين في أمريكا « (١) ! .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ماتزال ملتزمة بموازرة إسرائيل ، يقول (هارولدسوندرز) (٢) في بيان ألقاه أمام (لجنة النواب الفرعية حول أوروبا والشرق الأوسط) في ١٢ حزيران (يونيه) عام ١٩٧٨م - ٧ رجب ١٣٩٨ هـ:

« إن التزامنا بأمن وقوه ورخاء إسرائيل لاربعة فيه ، ولقد أعادت تأكيد هذا الالتزام كل حكومة أمريكية منذ قيام إسرائيل الحديثة ، هذا مظهر دائم من مظاهر السياسة الخارجية الأمريكية ، وأستطيع أن

١ أحمد ديدات : العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ص ٥٦ - ٥٨ .

٢ هارولدسوندرز : لم أقف له على ترجمة .

أضيف بأن هذا الأمر كان التزاماً شخصياً عميقاً من جانبي ، ويشارك العديد من الأمريكيين في هذا الالتزام ، تجاه شعب قاسى بصورة تفوق مايستطاع ادراكه ، ويساهم فوق ذلك بالكثير من تراثنا في عالمنا ، وفي هذا العقد توسع هذا الالتزام ، وقوي مع الزمن ومع التطور الثابت للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل « (١) ! .

وهنا يحق لنا ، أن نتساءل مع المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) (٢) عن سر هذا الغرام المتبادل بين اليهود والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يقول :

» أي حب هذا الذي انغرس في قلب السياسة الأمريكية وعينيها للصهيونية، حتى أعماها عن مصالحها الأكيدة في أكبر قارتين في العالم، وهما : آسيا وأفريقيا، وعن صداقاتها في بقية قارات العالم، فوقفت تنفذ ما تقرره إسرائيل، وتتصدى بالنقض (الفيتو) لكل ماتجمع عليه دول العالم ، إذا كانت المعشوقة الجميلة غير راضية عنه ، حتى لو كان هذا الدلال يهدد سلام العالم تهديداً مباشراً . هل تأكدت أمريكا من متانة هذا الحب ، وماتحلم فيه من إخلاص ووفاء ؟ ! . وإذا كان حب الله سبحانه وتعالى قد

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٥ .

٢ حسن ظاظا : (؟ - ؟ = ؟ -) مفكر مصري وأستاذ في (اللغات السامية) ، حصل على درجة (الماجستير) في (اللغة العبرية) من (الجامعة العبرية) في (القدس) عام ١٩٤٣م - ١٣٦٢ هـ ، وحصل على درجة (الدكتوراة) من (جامعة السوربون) في (باريس) . عمل أستاذاً لـ (اللغات السامية) في (جامعة الملك سعود) بـ (الرياض) ، ويعمل - حالياً - في (مؤسسة الملك فيصل الخيرية) بـ (الرياض) . ولـ (ظاظا) عدة مؤلفات حول اليهود ، من أهمها : (الفكر الديني اليهودي) ، و (الشخصية الإسرائيلية) ، و (أبحاث في الفكر اليهودي) ، و (شريعة الحرب عند اليهود) ، وهذا الأخير بالاشتراك مع (السيد محمد عاشور) .

سقط من قلوب أولئك الناس [اليهود] ، فكيف يبقى الحب الأمريكي ؟ » (١) . !

وماتزال الولايات المتحدة الأمريكية - التي هي أبرز أنموذج للانحياز الدولي لدولة (إسرائيل) - تسير بنفس الخط المرسوم ، الذي يجري فيه - حتى يومنا هذا - (٢) الموازنة الكاملة للسياسة العنصرية اليهودية في المنطقة العربية ، بشتى المؤيدات : المعنوية والمادية ! . (٣)

١ جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٥٥٧ ، في ٢٤ رجب عام ١٤٠٩ هـ - ٢ آذار (مارس) ١٩٨٩م ، ص ١٩ .

٢ يقول (نلسون روكفلر) نائب الرئيس الأمريكي (جيرالد فورد) :
« إن سياسة أمريكا هي لم تتغير منذ سنة ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] ، وخلاصة هذه السياسة : أن إسرائيل لم توجد لتبقى فقط ، ولكن لتتفاعل مع شعوب المنطقة » ! . مجلة (الدعوة) - المصرية - عدد ٣٧٩ ، في ذي القعدة عام ١٣٩٦ هـ - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦م ، ص ٤٥ .

٣ لمعرفة المساعدات العادية الأمريكية للصهيونية . انظر : عبدالله القل : خطر اليهودية العالمية ص ٣٨٣ - ٣٩١ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ١٣٢ - ١٩١ ، و : ممدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٩ - ١٢٦ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧١ - ١٧٦ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٥١٩٤ ، في ٢٠ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ٩ آب (أغسطس) ١٩٨٢م ، ص ١٨ .

و : لمعرفة المساعدات الاقتصادية - فقط - . انظر : توماس . ر . ستوفر : المساعدات الأمريكية لإسرائيل . الرباط الحيوي ، و : د/ محمود عباس (أبومازن) : قنطرة الشر إسرائيل : طريق الإمبريالية الى العالم الثالث ص ٤٣ - ٤٥ .

وهناك (اتفاقية اقتصادية) بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وقعت في ١٢ آيار (مايو) عام ١٩٧٥م - ١ جمادي الأولى ١٣٩٥ هـ . انظر : د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٣٨ - ٤٢ .

وتبلغ المعونة الأمريكية لإسرائيل (١٠) مليارات دولار سنوياً . انظر : د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٢٩ .

وفي هذا العام ١٩٩١م - ١٤١١ هـ رفعت إلى (١٣) مليار دولار) ، بسبب ضبط إسرائيل لنفسها - فيما يقال - لعدم دفاعها عن نفسها ضد العراق حين كان يضربها بصواريخ (سكود) . في أثناء (حرب عاصفة الصحراء) بين القوات المشتركة وبين العراق ، إبان احتلاله للكويت .

، وفي هذا يقول الدكتور (يهودا ماغنس) (١) الرئيس الأسبق لـ (الجامعة العبرية) في (القدس):

» إنه من السهل جداً ، رفع الصوت بالاعلان أن اليهود الإرهابيين (٢) هم وحدهم المسؤولون عن الجرائم الوحشية ، التي حدثت في الأرض المقدسة ، ولكن من المسؤول عن الإرهابيين ؟ ، إن كل واحد منا - أي اليهود - يحمل شيئاً من المسؤولية ، ولكن الوزر الأكبر يقع على عاتق الأمريكيين الذي ساندوا هؤلاء الإرهابيين ، ومن بينهم فريق من الشيوخ ، وأعضاء الكونجرس ، ورجال الصحافة ، ودور النشر ، والكتاب ، وعدد من كبار الأغنياء اليهود ، الذين ساعدوا الحركة مادياً ومعنوياً « (٣) . ١

ومايقال عن النفوذ السياسي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية

١ يهودا ماغنس : (١٨٧٧ - ١٩٤٨ م = ١٢٩٤ - ١٣٦٧ هـ) حاخام أمريكي ، وصيهوني ثقافي ، ورئيس (الجامعة العبرية) في (القدس) ، انضم إلى (الحركة اليهودية الإصلاحية) ، ولكنه سرعان ماتركها احتجاجاً على اتجاهاتها الاندماجية . وحينما اندلعت (الحرب العالمية الأولى) كان من دعاة الموقف السلمي ؛ مما أغضب (الاتحاد الصهيوني) فبدأ في الابتعاد عن الصهيونية الرسمية ، إلى أن استقال عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ من الفرع الأمريكي لـ (الحركة الصهيونية) ، وشرع يقترب من الصيغة الثقافية ، وقد تنبه إلى المخاطر التي ينطوي عليها إقامة الوطن اليهودي في (فلسطين) ، حيث كان يعرف أن هناك شعباً فلسطينياً سيقاوم ، لذلك قام بتكوين جماعة (عهد السلام) لتقرير التفاهم بين العرب واليهود ، ثم كون عام ١٩٤٢ م - ١٣٦١ هـ جماعة (الاتحاد) ، التي كانت تنادي بدولة مستقلة مزدوجة الجنسية ؛ مما حدا بمجلس (الجامعة العبرية) في (القدس) أن يصدر عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ بياناً أعلن فيه : أن لاهلاقة للجامعة بنشاطات (ماغنس) السياسية الرامية لإنشاء دولة تتسع للعرب واليهود معاً . وقد مات (ماغنس) في (نيويورك) . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٣٤٨ .

٢ يقول الكاتب الأمريكي (أودين . م . رايت) :

» إن يهود الولايات المتحدة يشجعون إسرائيل على دور سيقيدها إلى الدمار ، ومن المحتمل

أن يشملنا « : التضليل الصهيوني البشع ص ١٢٠ - ١٢١ .

٣ ألفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٩٦ .

، فإنه ينطبق على أغلب دول المعسكر الاستعماري الغربي ؛ لأن أغلب ثورات تلك الدول يهودية (١) ! .

٥ - مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود :

لقد استحوذ اليهود على مقاليد الأمور في الاتحاد السوفيتي استحواداً عظيماً ؛ لأن (الشيوعية) (٢) التي أحاطت بالنظام القيصري - عدو اليهود (٣) - كانت في قواعدها الفكرية ، وفي تمويل ثورتها، وفي أغلب زعامتها، يهودية الجذور:

- فواضع نظريتها : اليهودي الألماني (كارل ماركس) (٤) .

- وممولو ثورتها : المصارف اليهودية الآتية :

١ - مؤسسة (يعقوب شيف) الأمريكية .

٢ - مؤسسة (كوهين أولين) الأمريكية .

٣ - مؤسسة (أوتوكوهين) الألمانية .

٤ - مؤسسة (نقلات العمل اليهودية) الألمانية .

٥ - بنك (واربورغ) السويدي (٥) ! .

١ يقول الكاتب البريطاني (أكتون) :

« لم تكن هناك ثورات فرنسية ، وروسية ، وألمانية ، بل ثورات يهودية في : فرنسا ، وروسيا ، وألمانيا ! » : شيريب سيبريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ص ٨١ ، نقلاً عن : أكتون : محاضرات في الثورة الفرنسية .

٢ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩ .

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ص ٣٣ .

٤ راجع : ترجمة (كارل ماركس) ج ٣ ص ٣٤١ .

٥ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٢٩ ، و : موديس ييني : القوة الدافعة السرية للشيوعية ص ٢٨ - ٥٢ ، و : إبراهيم الحلو : الشيوعية والصهيونية توأمان ص ٢٩ - ٣٠ ، و : دنيل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٢٦ - ٢٨ ، و : سامي حكيم : إسرائيل والدول الشيوعية ص ١٠ - ١١ ، و : د/ مصطفى الحيا : العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٣٨ .

- وزعاماتها : يغلب عليها طابع العنصر اليهودي ، فحين قيام الثورة بقيادة (لينين) (١) ، عام ١٩١٧ م - ١٩٢٥ هـ ، وضع بجلاء قوة النفوذ اليهودي في الاتحاد السوفيتي ، حيث صدر قرار ذو شقين بحق اليهود ، وهما :

١ - اعتبار عداء اليهود جريمة يعاقب عليها قانونياً ١ .

٢ - الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي لهم في (فلسطين) (٢) ١ .

وكانت نسبة المسؤولين اليهود في الدوائر السوفيتية المهمة ، في

أول حكومة شكلها (لينين) عام ١٩١٨ م - ١٩٣٦ هـ - على سبيل المثال - ،

تقدر بحوالي (٨٠ ٪) من مجموع المسؤولين السوفيت ، مع أنهم (أي

اليهود) لا يمثلون سوى ما نسبته (١,٥ ٪) من مجموع الشعب السوفيتي (٣) ١

١ لينين : (١٨٧٠ - ١٩٢٤ م = ١٢٨٧ - ١٣٤٢ هـ) سياسي روسي ، وزعيم شيوعي ، اسمه الحقيقي (فلاديمير أوليانوف) ، ولكنه اتخذ اسم (نيكولاي لينين) - أعدم أخوه الأكبر لاتهامه - مع بعض زملائه - بالتآمر على حياة القيصر ، فكان ذلك مما دفع (لينين) إلى الانغماس في النشاط الثوري ، حيث قبض عليه ، ونفي إلى سيبيريا لمدة (ثلاث سنوات) . وفي عام ١٩٠٣ م - ١٩٢١ هـ عقد (المؤتمر الاشتراكي) في (بروكسل) ، ثم في (لندن) ، وفي هذا الاجتماع انقسم الأعضاء بين ثوريين وديمقراطيين ، وتزعم (لينين) الاغلبية (البلشفيك) ، التي أقرت قيام قيادة ثورية متخصصة للدعوة الاشتراكية ، ضد الأقلية (المنشفيك) ، ثم عاد إلى روسيا ليشترك في ثورة عام ١٩٠٥ م - ١٩٢٣ هـ ، التي منيت بالفشل ، وفي عام ١٩١٧ م - ١٩٣٥ هـ توجه إلى روسيا - ثانية - ليقود ثورتها التي نجحت هذه المرة ، حيث شكل حكومة برئاسته ، عملت على تغيير مجريات الحياة في روسيا ، وفي عام ١٩٢٣ م - ١٩٤١ هـ أصيب (لينين) بالشلل ، حيث توفي في العام التالي ، ودفن في (الميدان الأحمر) في (موسكو) ؟ - انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠٨٥ - ١٠٨٦ ، و : الموسوعة السياسية ص ٤٦١ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٦٠٣ .

٢ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٣١ ، و : زهدي الفاتح : المسلمون والحرب والرابعة ص ٣٧ - ٣٨ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٤-٨٧ ، و : د/ مصطفى الحيا : العلاقة بين الصهيونية والشيوعية ص ٣١ .

٣ انظر : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ١٥٨ - ١٥٩ ، و : إسرائيل والتلمود ص ١٤٣ - ١٤٤ ، و : نهاد الفادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٣٤ - ٣٦ و ٢٠٧ - ٢١٤ ، و : مورييس بيني : القوة الدافعة ص ٥٨ - ٥٩ ، و : عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : الكيد الأحمر : ص ٨٩ - ٩٠ ، و : د/ محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على

وهذا بيان بعدد اليهود في تلك الحكومة الأولى (١) :

الجهة	عدد اليهود	مجموع الموظفين
أول حكومة بعد الثورة .	١٧ وزيراً	٢٢ وزيراً
إدارة الحرب .	٣٤ موظفاً	٤٣ موظفاً
لجنة الشؤون الداخلية .	٤٥	٦٤
لجنة الشؤون الخارجية .	١٣	١٧
لجنة الشؤون المالية .	٢٦	٣٠
لجنة الشؤون القضائية .	١٨	١٩
لجنة الشؤون الصحية .	٤	٥
لجنة التوجيه العام .	٤٤	٥٣
لجنة البناء والتعمير .	٢	٢
الصلب الاحمر الروسي .	٨	٨
إدارة الاقاليم .	٢١	٢٣
شؤون الصحافة .	٤١	٤٢
لجنة التحقيق عن الموظفين .	٥	٧
لجنة التحقيق عن ذبح القيصر وأسرتة	٧	١٠
مجلس الاقتصاد الأعلى .	٤٥	٥٦

الفكر الصهيوني المعاصر ص ٢٦ ، و : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٤

- ١٩٨ ، و : فؤاد الرفاعي : التفوذ اليهودي ص ٩٢ - ٩٧ .

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٩٦ .

و : لمعرفة أسماء هؤلاء المسؤولين اليهود . انظر : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٦٣ -

. ٩٥

الجهة	عدد اليهود	مجموع الموظفين
مكتب العمال والجنود في موسكو .	١٩	٢٣
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الرابع	٣٣	٣٤
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الخامس	٣٤	٦٢
اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي .	٩	١٢
المجموع الكلي للوزراء وكبار الموظفين	٤٢٥	٥٣٢

وهذا الوضع كان موجوداً حتى انتهى الاتحاد السوفيتي (١) ، ولذلك جرى القول : (إن الشيوعية وليدة الصهيونية) (٢) .

وقد ظل هذا النفوذ اليهودي متغلغلا ، حتى أتى ثماره بتهجير أعداد ضخمة من اليهود الروس - وأكثرهم من المدربين - إلى (فلسطين) ، الذين هم عماد قيام دولة (إسرائيل) ، وهم أكثرية اليهود فيها - إلى يومنا هذا - (٣) ، مع تزويد المنظمات العسكرية الصهيونية بالأسلحة ، وتدريب اليهود المهاجرين عليها (٤) .

وحين طرح مشروع (قرار تقسيم فلسطين) في (هيئة الأمم المتحدة) ، عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ ، وقف الاتحاد السوفيتي بكل ثقله إلى جانب تمزير

-
- ١ انظر : د/ عبدالله عزام : السرطان الأحمر ص ٥٠ - ٥١ ، و : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٩٥ - ١٠٥ ، و : داود عبدالغفو سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٣٧ ، و : ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .
 - ٢ انظر : فرانك . ل . برايتون : الصهيونية والشيوعية ص المقدمة ، و : موريس بيني : القوة الدافعة ص ٥٥ ، و : إبراهيم الحلو : الشيوعية والصهيونية توأمان ص ٢ .
 - ٣ انظر : فؤاد كرام : لينين غميل الصهيونية ومؤسس دولة إسرائيل ص ٤٨ - ٥٠ ، و : سامي حكيم : إسرائيل والدول الشيوعية ص ١٧٨ - ١٩٣ .
 - ٤ انظر : د/ عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٢٢١ - ٢٢٨ ، و : د/ إبراهيم الشريفي : دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين إسرائيل ص ٢٦ ، و : دندل جنر : الشيوعية منشأ ومسلكاً ص ٨٨ - ٨٩ ، و : مفدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١٢٦ .

ذلك القرار (١) - الذي رفضه العرب - ، زاعماً أن مراده إزالة النفوذ الاستعماري البريطاني من (فلسطين) بأي ثمن (٢) ، لكن مواقف الأشد عداءاً للعرب ، والتصاقاً باليهود ، قد تكشفت بأبعد مدى ، بعد الانسحاب البريطاني من (فلسطين) ! (٣).

فبعد يومين من إعلان قيام دولة (إسرائيل) - أي في ١٧ آيار (مايو) عام ١٩٤٨ م - ٨ رجب ١٣٦٧ هـ - كان ذلك (الاعتراف القانوني) (٤) من قبل الاتحاد السوفيتي - كالث دولة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وجواتيمالا - ! (٥) .

وقد توج الاتحاد السوفيتي هذا الاعتراف بـ (إسرائيل) ، بسعي متواصل لاستجماع تأييد دولي كاف ، من أجل مساندتها في طلبها الذي تقدمت به للانضمام لعضوية (هيئة الأمم المتحدة) ، حتى صدر القرار عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ بقبول (إسرائيل) عضواً في تلك الهيئة ، وفي سائر المنظمات المتفرعة عنها (٦) ! .

وما يقال عن النفوذ السياسي اليهودي في الاتحاد السوفيتي ، فإنه ينطبق على كافة دول المعسكر الشيوعي الشرقي (٧) ؛ لأن الثورات

١ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١ .

٢ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ص ١٦٩ .

٣ انظر : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٠٣ ، و : دنيل جبر : الشيوعية منشأ ومسلحاً ص ٩٠ - ٩٣ ، و : داود سنقرط : اليهود في المعسكر الشرقي ص ٤٧ - ٤٩ ، و : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ١٧٧ .

٤ راجع : التعريف بـ (الاعتراف القانوني) ج ٣ ص ٨٥ .

٥ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥ .

٦ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦ .

٧ لم يقتصر الأمر في تأييد الوجود الصهيوني في (فلسطين) على المعسكر الشيوعي الشرقي ، بل يشمل - أيضاً - الأحزاب الشيوعية في كل دول العالم ، حتى في الدول العربية ، لأن مؤسسي تلك الأحزاب يهود ، وهذا أكبر دليل على أن (الشرعية وليدة الصهيونية) . و : لمعرفة دور الأحزاب الشيوعية العربية في هذا المجال . راجع : ج ٣ ص ٣٤٦ .

الشيوعية في العالم كلها يهودية (١) ! .

إلا أن بعض تلك القوى تتخذ - أحياناً - موقفاً علنياً حازماً من الممارسات العنصرية (٢) ضد العرب - عموماً - والفلسطينيين - على وجه الخصوص - ، كما فعلت - على سبيل المثال - دول المعسكر الشيوعي الشرقي ، بزعامة الاتحاد السوفيتي ، حين قطعت العلاقات مع (إسرائيل) ، بعد عدوانها على الدول العربية في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ! .

وهذه الحركة من قبل الاتحاد السوفيتي ليست سوى مناورة سياسية خبيثة ، كان هدفها طمأنة الدول العربية ، من أجل أن يحظى بصداقتها - كوسيلة لنشر المذهب الاشتراكي الشيوعي في المنطقة العربية (٣) - بعد أن اطمأن على مستقبل إسرائيل : سياسياً ، وعسكرياً ، واقتصادياً ، وعلمياً ، ... ، نظراً لارتباطها العلني الوثيق ، بدول المعسكر النصراني الغربي ، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ! .

هذا فضلاً عن التهجير العلني لأعداد ضخمة من اليهود الروس إلى إسرائيل ، إلى يومنا هذا (٤) .

ثم ما كان يدرينا عن العلاقات السرية (٥) بين (الاتحاد السوفيتي) -

١ انظر : موريس بيني : القوة الدافعة ص ١٠٦ - ١٢٠ ، و : د / عبدالله عزام : السرطان الحمر ص ٥٤ - ٥٦ ، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الأحمر ص ١٠٧ - ١١٠ ، و : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٤٠ - ٤١ ، و : دندل جبر : الشيوعية منشأً ومسلكاً ص ٢٩ - ٤٠ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٩٨ - ٩٩ .

٢ راجع : (هيئة الأمم المتحدة) ص ٩٣ .

٣ راجع : (استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي) ص ١٦٩ .

٤ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠ .

٥ لقد تردد كلام كثير حول تزويد الاتحاد السوفيتي - وحلفائه - لإسرائيل باليتروال والأسلحة ، على الرغم من قطع العلاقات بين الطرفين بصورة رسمية ! . انظر : زهدي الفاتح :

وحلفائه - وبين (إسرائيل) ١٩ .

لعل في جواب (بيجال آلون) (١) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ، كشفاً لذلك التساؤل ، حين يقول :

« هل تظنون أن ازدياد التبادل السياحي والثقافي والعمالي بيننا وبين الاتحاد السوفيتي هو مجرد لعبة أطفال ؟ . إنه جزء من سياسة متقنة ، تخدم مصلحتنا ومصلحة السوفيت ، ومصلحة التصفية للمسألة العربية المعادية لإسرائيل ، إن سياسة إسرائيل الرسمية تفرض عليها اتخاذ الموقف الغامض الذي تتخذه - الآن - بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وموسكو تعلم -علم اليقين- أسباب هذا الموقف وتقدره ، وإن اضطرت بين حين وآخر أن تظهر لوناً من التصريح المنتقد لسياسة إسرائيل لترضية العرب ، وطالما أن العرب منساقون في بطانة السوفيت ، فنحن مطمئنون إلى ذلك ، ففيه نفع عظيم لإسرائيل ، أنا مع كل الوسائل لتعزيز العلاقات

المسلمون والحرب الرابعة من ١٣٩ - ١٤٠ ، و : د/ إبراهيم الشريفي : دور دول الكتلة الاشتراكية في تكوين دولة إسرائيل من ٦٤ - ٦٥ .

١ بيجال آلون : (١٩١٨ م - = ١٣٣٧ هـ -) سياسي وعسكري صهيوني ، ولد في (فلسطين) ، وتخرج من إحدى المدارس الزراعية ، وقاد عمليات التجسس والتخريب لحساب البريطانيين في سوريا ولبنان ، شغل منصب نائب قائد (البالماخ) عام ١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ ، ولم يعض عامان حتى تولى قيادتها ، كما تولى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ - ١٣٦٧ هـ . وعقب قيام (إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ اتجه إلى الدراسة في (الجامعة العبرية) في (القدس)، و(جامعة لندن)، و(جامعة أكسفورد) . ثم انضم إلى (حزب اتحاد العمل)، وانتخب عنه في (الكنيست) عام ١٩٥٤ م - ١٣٧٣ هـ . وقد أصبح وزيراً للعمل عام ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ، ووزيراً لاستيعاب المهاجرين ، ثم وزيراً للتعليم والثقافة ، وهو من أكثر الزعماء الإسرائيليين ترويجاً لفكرة (الحدود الآمنة غير المحدودة) ، ويشتهر باسمه مشروع للتسوية عقب (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، يبرر فيه التوسع الإسرائيلي الإقليمي ، ويتضمن إقامة كيان سياسي هزيل للفلسطينيين يخضع لسيطرة إسرائيل . ولد (آلون) عدة مؤلفات. أهمها: (بناء الجيش الإسرائيلي) ! . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية من ٢٤ ، و : موسوعة المفاهيم من ٥٥ .

السوفياتية الإسرائيلية ، من غير ضجيج يثير مخاوف العرب ، ويعرض مواقف زعماء الاشتراكية العربية المتعاونين مع الاتحاد السوفيتي إلى نقمة العصبية العربية الرجعية والدينية « (١) ١ .

وقد صرح الاتحاد السوفيتي - وفي كل مناسبة - أن إسرائيل وجدت لتبقى ، يقول (يعقوب مالك) (٢) المندوب السوفيتي في (هيئة الأمم المتحدة) في ٢ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨م - ٣٠ محرم ١٣٦٨ هـ في جلسة (مجلس الأمن الدولي) :

« إن إسرائيل وجدت لتبقى ، حيث موطن أجدادها » (٣) ١ .

وجاء في آراء العلماء السوفيت :

« يمكن النضال ضد عرقية دولة إسرائيل ، ضد رجعتها ، وضد طابعها

الاستعماري ... ، ولكن لايجوز الكلام عن إزالة دولة إسرائيل » (٤) ١ .

ومع أنه لاعلاقة رسمية بين الاتحاد السوفيتي وإسرائيل - آنذاك -

فماذا فعل الاتحاد السوفيتي لصالح حلفائه الفلسطينيين في لبنان عام

١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ، حين دكت إسرائيل معاقلمهم ، ورحلت قيادتهم قسراً الى

تونس ؟ ! وماذا فعل - أيضاً - حين هاجمتهم المقاتلات الإسرائيلية في

تونس ؟ (٥) ١ .

وقد بدأت دول المعسكر الشيوعي الشرقي تعيد النظر في سياستها

١ زهدى الفاتح : المسلمون والحزب الرابعة ص ٥١ نقلا عن : جريدة (كول هاعام) الإسرائيلية -

في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م .

٢ يعقوب مالك : لم أقف له على ترجمة .

٣ زهدى الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٩٨ .

٤ قدرتي قلعي : مناقشة آراء العلماء والقادة السوفيت ص ٨٨، نقلا عن : في سبيل برنامج

ماركسي لينيني ص ٢٢ .

٥ راجع : (مذابح لبنان) ج ٣ ص ٧٥٩ .

الخارجية ، بعد التغييرات الجذرية في السياسة الداخلية لتلك الدول ،
وذلك من خلال حركة الزعيم السوفيتي (ميخائيل جورباتشوف) (١) ،
المعروفة بـ (البيريسترويكا (٢) - Perstroika) بمعنى : (إعادة البناء) ،
وفي ذلك مصلحة لإسرائيل ، - أيضاً - ، حيث بدأت تلك الدول تعيد علاقاتها

- ١ ميخائيل جورباتشوف : (١٩٣١ م - = ١٣٥٠ هـ -) سياسي وزعيم سوفياتي ،
ولد في مدينة (بريفولنوي) الريفية ، في إقليم (ستافروبول) في جنوب روسيا . التحق بـ
(جامعة موسكو) عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ لدراسة (القانون) ، وخال العضوية الكاملة عام ١٩٥٢
م - ١٣٧١ هـ في (الحزب الشيوعي السوفياتي) الإقليمي في (ستافروبول) ، وفي عام ١٩٦٠ م
- ١٣٨٠ هـ عين في منصب السكرتير الأول لهذا الحزب ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ رقي
إلى منصب رئيس التنظيم الحزبي في (ستافروبول) . ليحصل في عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ على
العضوية الكاملة في (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي) . وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١
هـ عين نائباً لرئيس البرلمان (مجلس السوفيات الأعلى) ، وفي عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ عين
سكرتيراً لشؤون الزراعة في اللجنة المركزية ، وفي عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ حصل على العضوية
الكاملة في (المكتب السياسي الحاكم) برئاسة الزعيم الشيوعي (ليونيد بريجنيف) . وبعد وفاة
الزعيم الشيوعي (قسنطنطين تشيرنينكو) عام ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ اختير سكرتيراً عاماً لـ
(الحزب الشيوعي) ، حيث بدأ برنامجه التغييري الذي تعبر عنه الكلمتان الروسيتان :
(جلاسنوست) بمعنى : (الانفتاح والمكاشفة والنقد الذاتي) ، و (بيريسترويكا) بمعنى : (إعادة
البناء) ، وهو عنوان كتاب صدر له عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ . أنهى في عام ١٩٩٠ م - ١٤١١
هـ احتكار السلطة من قبل (الحزب الشيوعي) ، وأصبح رئيساً للإتحاد السوفيتي . حيث صادق
على إجراءات تهدف إلى تبني الاقتصاد الحر ، وفي العام نفسه حصل على (جائزة نوبل للسلام)
، ولكن غلاة الشيوعيين تمكنوا من الإطاحة به في انقلاب غير دموي في ١٩ آب (أغسطس) عام
١٩٩١ م - ٩ صفر ١٤١٢ هـ ، إلا أن (جورباتشوف) تمكن بعد (يومين) من استعادة مناصبه
نظراً لوقوف الشعب السوفياتي وكثير من السياسيين السوفيات وعلى رأسهم الرئيس الروسي
(بوريس يلتسين) والعالم أجمع من ورائه ، وبعد (ثلاثة أيام) من عودته استقال من زعامة
(الحزب الشيوعي) وأمر بحله ليستقل في نهاية الأمر من الرئاسة بعد (أربعة أيام) من حل
(الاتحاد السوفيتي) نفسه ، وذلك في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١ م - ١٩ جمادى
الآخرة ١٤١٢ هـ . ! . انظر : جريدة الشرق الأوسط العربية - الصادرة - في - لندن - عدد
٤٣٤٠ ، في ٢٧ ربيع الأول ١٤١١ هـ - ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ م ، ص ١٩ .
٢ البيريسترويكا : كلمة روسية بمعنى : (إعادة البناء) ، واستخدمها الزعيم السوفياتي (ميخائيل
جورباتشوف) في كتاب صدر له بهذا العنوان عام ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ ، في محاولات الإصلاح
السياسي والاقتصادي في الاتحاد السوفيتي - كما ذكرنا في الهامش السابق .

معها ، ولاسيما الجمهوريات التي حلت محل (الاتحاد السوفيتي) قبل حله
في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ .

كل ذلك يدل على إصرار تلك (القوى الدولية) - بمعسكراتها : الغربي ،
والشرقي - على مؤازرة الباطل اليهودي ، حيث يقول (آرثر بلفور) وزير
الخارجية البريطاني الأسبق ، في المذكرة التي وضعها بنفسه في ١١ آب
(أغسطس) عام ١٩١٩م - ذي القعدة ١٣٣٧ هـ :

« الدول الأربع الكبرى ملتزمة بالصهيونية ، وسواء كانت الصهيونية
على صواب أو على خطأ ، صالحة أو باطلة ، فإنها ذات جذور عميقة على
تقاليد العصر واحتياجاته ومستقبله ، على نحو أعمق بكثير » (١) ! .

وما أحسن مقالة القيس (روبرت بيرس) (٢) ، التي ينتقد فيها سياسة
الغرب تجاه إسرائيل ، وقد جاء فيها :

« أقول لكم بصدق أيها الأصدقاء : إن مساهمة الغرب في قيام
إسرائيل هو خطيئة محزنة ومأساة فظيعة ، أنتجت الشر الذي نراه اليوم
... ، لقد آن أن نعلم أننا لانستطيع أن نغش الله ونستغفله ، إن مايزرعه
الإنسان هو الذي يحصده ، لايمكن لأمة أن تسرق وطناً وتشرّد شعباً ،
وتمضي آمنه مطمئنة ... ، كما أن الأمم المتحدة لاتملك الحق في أن تأخذ
وطن آخرين وتعطيه لغيرهم ، قد يقول قائل لكم : إن زعماءكم قالوا لكم إن
ماوقع هو الحق ، لأن شيطانهم قد زين لهم أن أصوات خمسة ملايين
يهودي أهم من الشرق الأوسط كله ! ، ومعنى هذا أيها الأصدقاء أنهم في
سبيل أصوات الناحيين لايتورعون عن طمس الحقيقة ، وسوق العالم إلى

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٢ ، نقلا عن : وثائق الخارجية البريطانية لعام
١٩٣٩م .

٢ روبرت بيرس : لم أقف له على ترجمة .

الدمار . إن سبب هذا الفساد المستشري أن الصهيونية تتحكم في مصائر هذه البلاد ، وفي أقدار رجالها ، لأنها تملك جميع وسائل الدعاية والإعلام ، فوق امتلاكها كافة وسائل الاغراء ، إنني أعرف الكثيرين من حملة الأقلام الذين يؤمنون معي بكل ماقلته ، لكنهم لا يستطيعون الجهر بحرف واحد، خوفاً من جبروت الصهيونية وشرها المستطير ! .

إن واجبنا الأخلاقي والديني أن نذهب إلى قادتنا ونصرخ في وجوههم : اتقوا الله ويحكم ، إذا كانت القضية مصالح حزبية وناخبين فإننا نمنحكم أضعاف أضعاف أصوات اليهود ، على أن تقولوا الحق ، وتلتزموا الصدق ، وتعتنقوا مكارم الأخلاق » (١) .

ومع ذلك ، فإن تلك (القوى الدولية) ماتزال تعمل - وبالأسف - جاهدة في سبيل تحقيق أهداف اليهود الباطلة، من أجل إقامة دولة (إسرائيل الكبرى)، لتشمل ما بين النيل إلى الفرات ، حيث قاموا لتحقيق هذا الهدف بالاحتلال الفعلي لبعض المناطق العربية في : سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! .

ب - المنظمات الدولية المؤازرة لليهود :

لما كان لـ (القوى الدولية) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - الكلمة العليا في (المنظمات الدولية) ، فقد اصطبغت - هي الأخرى - بالصبغة نفسها ، وهي (المؤازرة السياسية) لليهود في أغلب الشؤون التي تخص (الحركة الصهيونية) أو (الدولة الإسرائيلية) ، ومن أهم تلك المنظمات ما يأتي :

١ سعد جمعة : المؤامرة ومعركة المصير ص ١١٧ - ١١٨ .

١ - مؤازرة عصابة الأمم لليهود :

كانت (عصبة الأمم) (١) التي أنشأها الحلفاء ، بعد (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، لـ (ضمان السلم العالمي) ! (٢) - فيما يدعون - ، فكرة يهودية ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) أمام (المؤتمر الصهيوني الثاني عشر) ، المنعقد في (كارلسنباد - تشيكوسلوفاكيا) ، في ٢٧ آب (أغسطس) عام ١٩٢٢ م - محرم ١٣٤١ هـ :

« فكرة عصبة الأمم فكرة يهودية (٣) ، خلقناها (٤) بعد صراع استمر (خمسة وعشرين) عاماً » (٥) ! .

ولذلك ، استفاد اليهود من خدمات هذه العصابة ، حيث تمكنوا - عن طريقها - من تحقيق عدة أمور ، أهمها :

- إصدار (حك الانتداب) : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين) عام

١ عصبة الأمم : منظمة سياسية دولية ، أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، كنتيجة من نتائجها ، بهدف ضمان السلم العالمي . وقد تألفت العصبة عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ من عدد من دول الحلفاء ، عدا الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد فشلت العصبة في هدفها ، لذلك عادت الدول إبان (الحرب العالمية الثانية) إلى نظام التكتلات القديم . وكان آخر اجتماع للعصبة عقد بمقرها في (جنيف - سويسرا) عام ١٩٤٦ م - ١٣٦٥ هـ لتصفية أعمالها ، وترحيل إلتزاماتها إلى بديلها الجديد (هيئة الأمم المتحدة) . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٠٢ - ٨٠٣ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢١٤ ، و : د / عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٦٩ - ٧٨ .

٢ انظر : د / محمد سامي عبد الحميد : قانون المنظمات الدولية ج ١ (الأمم المتحدة) ص ٢٩ - ٣١ .

٣ واضح مشروع (عصبة الأمم) هو اليهودي (ليوبا فلويسكي) . انظر : زياد أبو غنيم : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٤٠ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٥ شيريب سبيريدوفيتش : حكومة العالم الخفية ص ١٥٩ - ١٦٠ .

١٩٢١م-١٣٣٩هـ ؛ من أجل تنفيذ (وعد بلفور) ، الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩١٧م-١٣٣٦هـ ، والقاضي بإقامة وطن قومي لليهود في (فلسطين) (١) ١ .

٢ - مؤازرة هيئة الأمم المتحدة لليهود :

حيث فشلت (عصبة الأمم) في تنفيذ ما زعم أنها أوجبت من أجله ، أنشأ الحلفاء - أيضاً - ، بعد انتهاء (الحرب العالمية الثانية) : (هيئة الأمم المتحدة) (٢) ، عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، لتحقيق الهدف نفسه ، وهو - فيما يدعون - (ضمان السلم العالمي) (٣) ١ .

ولكن اليهود تمكنوا من احتواء هذه الهيئة منذ إنشائها (٤) -

١ راجع : (حك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠ .

٢ هيئة الأمم المتحدة : منظمة دولية أنشئت عقب (الحرب العالمية الثانية) ، لتحل محل (عصبة الأمم) في حفظ السلام . وتحقيق التعاون الدولي في مختلف المجالات . وقد وقع على ميثاقها عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ . ويتألف هذا الميثاق من ديباجة و(١١١ مادة) ، تحتوي على مبادئها ، وتنظيمها . ولهذه الهيئة فروع رئيسة هي : (الأمانة العامة ، والجمعية العامة ، و مجلس الأمن ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، ومجلس الوصاية ، ومحكمة العدل الدولية) . وهناك أجهزة أخرى تتصل به (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) ، وهي : (منظمة العمل الدولية ، ومنظمة الأغذية والزراعة ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو ، ومنظمة الصحة العالمية ، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي ، والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، واتحاد البريد العالمي ، والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية ، والمنظمة البحرية الاستشارية ما بين الحكومات ، والمنظمة الدولية للتعرفة والتجارة) . ومقر الهيئة مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الأمريكية . انظر : كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازن القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٨ - ٤٥ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣١٥ - ٣٢٦ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٧٩ - ١٧٤ .

٣ انظر : د/ محمد عبد الحميد : قانون المنظمات الدولية ج ١ (الأمم المتحدة) ص ٣٥ - ٣٧ .

٤ لمعرفة أسماء اليهود في (هيئة الأمم المتحدة) وفروعها المتعددة ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٦ - ٢٢٠ .

حتى الآن - ، حيث أن (٦٠ ٪) من موظفيها من اليهود ، مع أن نسبة اليهود إلى سكان العالم لا تتجاوز (٥ ٪) (١) ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس وزراء لإسرائيل ، في مقابلة له مع مجلة (تايم) - الأمريكية - ، في ١٦ آب (أغسطس) عام ١٩٤٨م - ١٠ شوال ١٣٦٧ هـ :

« إن هدف الأمم المتحدة هو مثل أعلى يهودي » (٢) ! .

ولذلك ، استفاد اليهود من خدمات هذه الهيئة - كما استفادوا من سابقتها (عصبة الأمم) - حيث تمكنوا عن طريقها - من تحقيق عدة أمور ، أهمها :

١ - إصدار (قرار التقسيم) : القاضي بتقسيم (فلسطين) إلى دوليتين : عربية ويهودية ، عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ (٣) ! .

٢ - قبول (دولة إسرائيل) عضواً في هذه الهيئة عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ (٤) ! ، وفي هذا تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة وزراء إسرائيل السابقة :

« لقد أوجدتنا الأمم المتحدة منذ البداية » (٥) ! .

٣ - ولم تنته استفادة اليهود من خدمات تلك الهيئة عند حد هذا الإيجاد

١ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٦ - ٢٢٠ ، و : رجاء جاريدي : ملف إسرائيل ص ٦١ ، و : كميل داغر : الأمم المتحدة وموازن القوى المتحولة في الجمعية العامة ص ٧٢ - ٨١ و ٩٠ - ١١١ ، و : جواد ألتخان : أسرار الماسونية ص ٤٦ - ٥٣ ، و : زكريا هاشم زكريا : أمريكا تتخلص من اليهود ص ٩٩ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٠٠ - ١١٠ .

٢ القصة تاريخها وغايتها ص ٦٦ .

٣ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١ .

٤ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦ .

٥ الحقد ص ٢٣٧ .

-فقط-، وإنما شرعوا يستفيدون من (حق النقض « الفيتو ») (١) - droit de veto « الذي منح - بغير وجه حق - لما يعرف بـ (الدول الخمس الكبرى) في (مجلس الأمن الدولي) ، ضد أي قرار دولي يدين دولتهم (إسرائيل) إدانة كاملة ، إلى يومنا هذا (٢) ! .

إن المنتظر من (هيئة الأمم المتحدة) أن تقف إلى جانب الحق ، حفاظاً على (السلم العالمي) كما هو المفترض من إنشائها ! ، ولكنها لم تفعل ، بل إنها لم تقف حتى - على أقل تقدير - على الحياد ، وإنما وقفت - بتأثير من (القوى الدولية) التي أنشأتها - إلى جانب الباطل في كثير من الأحوال ! .

إلا أن تلك الهيئة قد يصدر عنها - في بعض الأحيان - قرارات إيجابية في بعض المشكلات العالمية ، ومنها ما يتعلق بموضوعنا (العنصرية) - بشكل عام - ، و (العنصرية اليهودية) - بشكل خاص - ، على ماسنذكره - بإيجاز - فيما يأتي :

أ - المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

لقد أشار (ميثاق الأمم المتحدة) في ديباجته ، إلى إيمان الشعوب بالحقوق الأساسية للإنسان ، حيث جاء فيه :

١ الفيتو : تعبير لاتيني . معناه : (أنا أمنع) ، وهو اصطلاح أصبح - الآن - متداولاً ، منذ قيام (مجلس الأمن) التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، حين منحت - بغير وجه حق - الدول الخمس الكبرى - : الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي وخلفته روسيا بعد حله ، بريطانيا ، فرنسا ، الصين الشيوعية ، ذات المقاعد الدائمة ، حق الاعتراض ، على أي قرار يصدره المجلس ، حتى بعد اتفاق جميع الأعضاء المنتخبين ، والدائمين ، باستثناء أحد الدول الخمس الكبرى . ويسقط حق الدولة الكبرى في (الفيتو) إذا كانت طرفاً في نزاع مطلوب عرضه على المجلس ! . انظر : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٨٩٥ .

٢ انظر : د / عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ص ٣٧٨ - ٣٧٩ و ٣٨٤ .

» نحن شعوب الأمم المتحدة ، وقد آلىنا على أنفسنا :

أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ، وبكرامة الفرد ، وقدره ، وبما للرجال والنساء ، والأمم كبيرها وصغيرها ، من حقوق متساوية « (١) .

غير أن هذا الميثاق لم يفصل ماهي حقوق الإنسان التي أوصى باحترامها، فكان على (المجلس الاقتصادي والاجتماعي) - أحد الفروع الرئيسية لـ (هيئة الأمم المتحدة) - أن يعنى بذلك ، حيث عين في اجتماعه (الأول) ، المعقود في (لندن) ، عام ١٩٤٦م - ١٣٦٥ هـ ، (لجنة حقوق الإنسان الخاصة) ، التي أسفرت أعمالها عن (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) (٢)

١ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

أصدرت (٣) (الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة) ، المعقودة في (باريس) ، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ - ٨ صفر ١٣٦٨ هـ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) (٤) .

وهذا الإعلان يتألف من (٣١ مادة) (٥) ، تنص - كلها - على احترام

١ كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ص ١٧ .

٢ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٥٢ .

٣ واضع مشروع (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) هو اليهودي الدكتور (كاسين) ، الذي سارعت (إسرائيل) بمنحه درجة (الدكتوراه) الفخرية ! . انظر : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمي ص ١٤٠ .

٤ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٥٢ .

٥ لقد تميزت المملكة العربية السعودية عن بقية دول العالم - حتى الإسلامية منها - بعدم التوقيع على هذا الإعلان - ثم ملحقاته - ، وذلك لتحفظها على بعض المواد التي جاءت فيه مخالفة

حقوق الإنسان ، وتؤكد - في عمومها - على عدم جواز التمييز بين إنسان وآخر ، بأي شكل من أشكال التمييز العنصري (١) .

٢ - الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان :

لقد تلا (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) عدة اتفاقيات دولية خاصة

ل للشريعة الإسلامية .

ولاشك أن المملكة - وهي تدرك أبعاد عدم التوقيع في مجال الدعاية المفرضة - لم تضع هذا الموقف في ميزان الاختيار، وهل ثمة مجال للاختيار بين (التوقيع) استجابة لما تملحه المصلحة السياسية الخاصة المحدودة ، من دفع حملات الأعداء المفرضة ، وعدم تمكينها من التشويش والتشويه ، وبين (عدم التوقيع) قياً بما يفرضه الالتزام بالإسلام ، وصدق الانتماء إليه ، والاعتزاز به ، والحرص على عقيدته ، وأحكامه من أن يمسها أي تهاون أو تفريط . انظر :
عمر عودة الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٧٨ .

ومن التحفظات التي أبدتها المملكة - من وجهة النظر الإسلامية - ما يأتي :

١ - أن حقوق الإنسان محمية بدافع العقيدة الإسلامية لا بدافع القوانين الوضعية المادية التي هي مجرد توصيات لاضامن لها .

٢ - أن بعض المواد الواردة في الإعلان مخالفة للشريعة الإسلامية ، مثل :

أ - أن الفقرة (أ) من المادة (١٦) تعطي للرجل والمرأة الحق بالتزوج متى بلغا سن الزواج بدون قيد بسبب الدين .

ب - أن المادة (١٨) تنص على أن لكل شخص الحق في حرية تغيير ديانته . انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٧٨ - ١٨٠ .

» إن هذه التحفظات تعبر بحق عما ينبغي أن تكون عليه كل دولة تنتمي إلى الإسلام عقيدة ونظاماً ومنهج حياة ، من التزام بأصول عقيدتها ، وقواعد شريعته ، وثقافتها بمنهج دينها في الحياة واعتزازها به ، وكم كان رائعاً حقاً لو أن دول العالم الإسلامي كلها وقفت مثل هذا الموقف ، فامتنعت عن التوقيع ، وأبدت مثل هذه التحفظات ، ثم أوضحت بعد ذلك - في حوار فكري ملتزم بالإسلام معتز به - القواعد التي انطلقت منها ، والاسس التي ارتكزت عليها في اتخاذ موقفها - ، بل لم تكف بالبيان والإيضاح فحسب ، وإنما تجاوزته إلى دعوة الدول إلى ضرورة فهمها واستيعابها ، والاعتراف بصحتها ، وسلامة المبادئ التي انبثقت عنها ، وسمو الأهداف التي ترمي إليها « : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٨٠ .

١ لمعرفة نص (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) راجع : الملحق رقم (١٤) ص ٤٩٠ .

بتلك الحقوق ، ومن أهمها (١) :

١ - الاتفاقية الدولية لإزالة كافة أشكال التمييز العنصري : الصادرة في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٥ م - ٢٧ شعبان ١٣٨٥ هـ ، وتتألف من (٢٥) مادة وملحق (٢) .

٢ - الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية : الصادرة في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٦ م - ٣ رمضان ١٣٨٦ هـ ، وتتألف من (٥٣ مادة) (٣) .

٣ - الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية : الصادرة في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٦ م - ٣ رمضان ١٣٨٦ هـ ، وتتألف من (٣١ مادة) (٤) .

وهذه الاتفاقيات - في عمومها - تفصيلات واسعة للحقوق الواردة في (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) .

وعلى الرغم من النواحي السلبية في هذه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان - والتي سنتحدث عنها في الفقرة القادمة - ، فإنها لا تخلو من نواح إيجابية لا تنكر ، فهي تكشف عن الثغرات الموجودة في كثير من دساتير الأمم وقوانين الدول حول هذه الحقوق ، ولولا أن تكون الأوضاع الدستورية والقانونية في عدد من دول العالم متنافية مع حقوق الإنسان ، أو - على الأقل - غير معنية بها ومراعية لها ، لما كان ثمة حاجة لإصدار مثل هذه المواثيق ، التي تعد في أيسر دلالاتها دعوة لهذه الدول

١ لمعرفة مزيد من هذه الاتفاقيات الدولية . انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٢٥٦ و ٢٥٨ - ٢٥٩ و ٢٩١ - ٢٩٢ .

٢ انظر : د/ صبحي المحمصاني : أركان حقوق الإنسان ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ - ٥٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٥٦ - ٥٧ .

ومجتمعاتها إلى ملائمة أوضاعها الدستورية ، والقانونية ، والقضائية ، مع
الفكرة الإنسانية ، التي تهدف إليها نصوص تلك المواثيق ، التي اتخذت
صبغة دولية (١) .

✻ العنصرية اليهودية (الصهيونية) في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :

إن هذه الحقوق الواردة في المواثيق الدولية : (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) ، و(ملحقاته) - والتي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - لاتعدو أن تكون محاولة من جانب الأقوياء لعلاج أزمة الثقة الناجمة عن سياستهم الاستعمارية تجاه الضعفاء بنصوص تحوي تدويناً نظرياً لحقوق الإنسان ، دون أن تتخطاه إلى التطبيق العملي في علاقة بني الإنسان بعضهم مع بعض (٢) .

ولذلك ، فإن (دولة إسرائيل) - (الصهيونية ، اليهودية) - قد ضربت بتلك الحقوق الإنسانية - التي أقرتها المواثيق الدولية - عرض الحائط ، من خلال ممارساتها العنصرية ضد (المجتمع العربي) - بصورة عامة - ، و(المجتمع الفلسطيني) - بصورة خاصة - ، وهذا ماشهد به أمين (منظمة العفو الدولية) : (أيان مارتن) (٣) في حديثه للتلفزيون الأردني في ١١ آذار (مارس) عام ١٩٩٠ - ١٥ شعبان ١٤١٠ هـ ، حيث يقول :

» إن سلطات الاحتلال أمعنت في ممارساتها اللاإنسانية ضد المواطنين الفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة « (٤) .

١ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٦٤ - ١٦٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٦٤ .

٣ أيان مارتن : لم أقف له على ترجمة .

٤ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام

١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، ص ٥ .

كيف لا ، وقيام (دولة إسرائيل) جاء في أساسه تعدياً على تلك الحقوق منذ الأساس - كما فصلنا ذلك فيما مضى - (١) ! .

وما ذلك إلا لأن تلك المواثيق توصيات أدبية ، غير ملزمة ، لأنه لاضامن لها ، فهي « نتاج الأقوياء والمستعمرين ، ومغتصبي الحقوق الإنسانية ومنتهكها ، ودعاة التمييز العنصري ، والقائمين به فعلاً في الأقطار التي تسير في فلهم ، وتحظى بدعمهم وتأيدهم ، وتتدفق عليها إعاناتهم المادية وأسلحتهم الفتاكة » (٢) ، ولاسيما (دولة إسرائيل) ! .

إن أي توصية - أو حتى معاهدة - لن تبلغ لدى اليهود مرتبة عقيدتهم الدينية (٣) - المحرفة - ، التي تحثهم على هذه الممارسات العنصرية مع كافة الأجناس الأخرى ! ، فكيف ينتظر من توصية صدرت عن هيئة دولية أن تغير من نظرتهم إلى غيرهم ، إذا كانت عقيدتهم الدينية هي نفسها التي تحثهم على مثل هذه التصرفات ؟ ! (٤) . ولذلك ، فإن هذه الحقوق الواردة في (المواثيق الدولية) لا تؤدي وظيفتها في الساحة الإنسانية إلا حين تكون وثيقة الصلة بالعقيدة الصحيحة ، وهذا لا يتأتى إلا في نظام الإسلام ، الذي كفل مثل هذه الحقوق ، قبل أن يعرفها المجتمع الدولي - بهذه الصيغة - قبل أكثر من (ثلاثة عشر قرناً) من الزمان (٥) .

ب - القرارات الدولية بإدانة العنصرية اليهودية (الصهيونية) :

لقد صدرت عن (هيئة الأمم المتحدة) - ولا زالت تصدر - قرارات عديدة

١ راجع : (إعلان قيام دولة إسرائيل) ج ٣ ص ٦٨ .

٢ عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٦٤ .

٣ راجع : (الديانة اليهودية) ج ١ ص ١٣٦ .

٤ انظر : عمر الخطيب : نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري ص ١٥٩ .

٥ راجع : (الموقف الإسلامي من العنصرية) ص ٨ .

تدين الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، ضد (المجتمع العربي) (١) - بصورة عامة - و(المجتمع الفلسطيني) (٢) - بصورة خاصة - والذي يعنينا من تلك القرارات الكثيرة - التي لايتسع المقام لحصرها وتفصيلها (٣) - ، هو القرار الذي اتخذته (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ؛ بناءً على مجموع هذا الاجرام العنصري اليهودي المتواصل ب (اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) .

* قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري :

حين عرض المشروع الذي تقدمت به (المجموعة العربية) في هيئة الأمم المتحدة) باعتبار (الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، صوتت إلى جانبه مؤيدة (٧٢ دولة) ، وصوتت ضده معارضة (٣٥ دولة) ، وامتنعت عن التصويت عليه (٣٢ دولة) ، وتغيبت عن التصويت (٣

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٦٤ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩ .

٣ لمعرفة تلك القرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) لإدانة الممارسات العنصرية الصهيونية ضد (المجتمع العربي) - بصورة عامة - و (الفلسطيني) منه - بصورة خاصة - فيما بين عامي ١٩٤٧م - ١٩٧٧م = ١٣٦٧ - ١٣٩٧ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٧٧٥ - ٧٧٧ ، و : د/ عطية حسين عطية : مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧ - ١٩٧٧م ، ص ١٧٧ - ٣٧٩ ، و : مؤسسة الدراسات الفلسطينية : بيروت : قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٥م ، و : قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٧م ، و : د/ عبدالقادر ياسين : الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية ص ١٢٥ - ١٥١ ، و : د/ غازي السعدي : مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م ، ص ١١٢ - ١٣٩ و ١٦٩ - ١٧٤ .

وبذلك أصدرت (الجمعية العامة) (٢) في دورتها (الثلاثين) قراراً برقم (٣٣٧٩/د - ٣٠) في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥م - ٦ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، اعتبرت فيه أن (الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري).

وقد استند هذا القرار إلى سلسلة من القرارات الصادرة عن عدة منظمات دولية ، أكدت فيها على عنصرية (الصهيونية) ، ومن بينها :

١ - قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ، الذي ينادي بتصفية (العنصرية) بكل أشكالها .

٢ - قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ، الذي أدان التحالف العنصري بين (جمهورية جنوب أفريقيا) ، وبين (الصهيونية) .

٣ - قرار (المؤتمر الدولي للمرأة) ، المنعقد في (مكسيكو - المكسيك) ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي تبني مبدأ تصفية (العنصرية الصهيونية) وغيرها .

٤ - قرار (مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية) المنعقد في (كمبالا - أوغندا) ، عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي أدان التحالف العنصري بين (جمهورية جنوب أفريقيا) ، وبين (الصهيونية) .

٥ - قرار (مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز) ، المنعقد في (ليما - بيرو) عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ ، الذي أدان (العنصرية الصهيونية) .

١ د/ مفيد شهاب الدين والسيد يس و د/ يونان رزق : الصهيونية والعنصرية كنمط من أنماط التفرقة العنصرية ص ١٤٣ - ١٤٤ .

٢ راجع : الهامش رقم (٢) ج ٣ ص ٦٢ .

وقد جاءت هذه القرارات ضمن قرار (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، الذي حدد أن (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ، وهذا نصه :

« إن الجمعية العامة ، إذ تذكر بالقرار رقم (١٩٠٤) ، الصادر في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣م [٤ رجب ١٣٨٣ هـ] ، الذي يعلن عن تصريح الأمم المتحدة لتصفية التفرقة العنصرية ، بكل أشكالها ، وخصوصاً عندما حددت بأن كل عقيدة تنادي بالتفرقة أو بالتفوق العرقي ، هي عقيدة خاطئة من الناحية العلمية، وتستحق الإدانة من الناحية العرفية ، وهي غير عادلة وخطيرة من الناحية الاجتماعية ، ويعرب القرار عن القلق من تعابير التفرقة العنصرية التي لازالت موجودة في عدة مناطق من العالم ، تلك التعابير التي فرض بعضها عن طريق حكومات معينة ، بواسطة إجراءات تشريعية أو إدارية أو أخرى .

وتذكر - أيضاً - أنها بقرارها رقم (٣١٥١) ، الصادر في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣م [٢٠ ذي القعدة ١٣٩٣ هـ] قد أدانت التحالف غير المقدس بين العنصرية في أفريقيا الجنوبية وبين الصهيونية .

وقد أخذت في اعتبارها - أيضاً - التصريح الذي أصدره المؤتمر الدولي ، الذي انعقد بمناسبة عام المرأة الدولي في (مكسيكو) ما بين ١٩ حزيران (يونيه) و ٢ تموز (يوليه) ١٩٧٥م [٩ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٩٥ هـ] ، والذي تبني مبدأ أن التعاون الدولي والسلام يحتاجان للتحرر الوطني، وللاستقلال، ولتصفية الاستعمار، والاستعمار الجديد ، والاحتلال الأجنبي ، والصهيونية ، والتفرقة العنصرية ضد السود في جنوب أفريقيا ، والتفرقة العنصرية بكل صورها ، وكذلك تحتاج للاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها .

كما تأخذ الجمعية العامة باعتبارها - أيضاً - القرار رقم (٧٧) الذي اتخذته مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية ، الذي انعقد في (كمبالا) ، ما بين ٢٨ تموز (يوليه) وحتى ١ آب (أغسطس) ١٩٧٥م [١٩ - ٢٣ رجب ١٣٩٥ هـ] ، والذي حدد بأن للنظام العنصري في فلسطين المحتلة ، والنظامين العنصريين في زمبابوى وجنوب أفريقيا ... بنية عنصرية متشابهة ، مرتبطة بشكل تنظيمي بسياساتهم التي غايتها اضطهاد كرامة الإنسان .

وتضع الجمعية العامة أمامها - أيضاً - التصريح السياسي ، الذي اتخذ في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، الذي انعقد في (ليما) ، بين ٢٥ - ٣٠ آب (أغسطس) ١٩٧٥م [١٧ - ٢٢ شعبان ١٣٩٥ هـ] ، والذي وضع استراتيجية لتعزيز السلام والأمن الدولي ، ولزيادة التضامن والتعاون المتبادل بين الدول غير المتحازة والذي أدان أيضاً - إدانة شديدة الصهيونية ، واعتبرها تهديداً للسلام والأمن في العالم ، ودعا جميع الدول إلى معارضة هذه العقيدة العنصرية ...

(على ضوء ما ذكر أعلاه) تحدد الجمعية العامة بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري» (١) ! .

وقد صدر هذا القرار - بالأغلبية - (٢) ، على الرغم من المحاولات

١ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١١ -

١٢ ، نقلا عن : جريدة (يديعوت أحرنوت) - الإسرائيلية - ، في ١١/١١/١٩٧٥م .

٢ هناك من الدول التي امتنعت عن التصويت على ذلك القرار ، قد أيدته - فيما بعد - ، ومن ذلك - مثلا - (مؤتمر عدم الانحياز) ، الذي عقد في (كولومبو - سريلانكا) ، خلال شهر آب (أغسطس) عام ١٩٧٦م - شعبان ١٣٩٦ هـ ، وكان يضم ممثلي (٨٦ دولة) كلها أيدت ذلك القرار ، في حين أنه لم يظفر عند صدوره إلا بأصوات (٧٢ دولة) - كما ذكرنا ذلك قبل قليل - . انظر : أبحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦ .

الضاغطة التي مارسها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون على كثير من دول (العالم الثالث) (١) ، بوسائل الترغيب والترهيب ؛ من أجل حملها على التصويت ضد هذا القرار (٢) ١ .

إلا أن أولئك الحلفاء - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - قد قادوا حملة للتشهير بـ (الأمم المتحدة) ، والنيل منها ، حتى وصل الأمر إلى أنهم رفعوا سلاح (اللاسامية) (٣) ، ضد الدول التي صوتت إلى جانب القرار (٤) ١ .

وقد اتخذت تلك الحملة مسارات متعددة لإلغاء ذلك القرار ؛ فقد ألمح نائب الرئيس الأمريكي (دان كويل) (٥) ، في (جامعة ييشيفا) في (نيويورك) ، في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٩ م = ١٢ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - بعد أسبوع واحد من (قمة مالطا) (٦) ، التي عقدت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي - إلى الشراكة الأمريكية السوفياتية (٧) في المحاولات الرامية إلى إلغاء ذلك القرار (٨) ، واستصدار قرار بديل ،

١ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧ .

٢ انظر : عابدين جبارة : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ١٥٤ .

٣ راجع : (اللاسامية) ج ٣ ص ٤٧٩ .

٤ انظر : أبحاث ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ و ٢٤٨ .

٥ دان كويل : لم أقف له على ترجمة .

٦ انظر جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٥٠ ، في ١٤ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ م ، ص ٣ .

٧ كان الاتحاد السوفيتي قد أيد قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية وقت صدوره . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٣٢ ، في ١٤ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ م ، ص ٤ .

٨ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - ، عدد ٤٠٣٢ ، في ١٤ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ م ، ص ٤ .

يقول منطوقه :

« إن الصهيونية ليست عنصرية، ولم تكن أبداً شكلاً من أشكال العنصرية، وتعلن الأمم المتحدة بشكل نهائي وقاطع أن قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية باطل ولاغ » (١) ١ .

وقد تحدث المندوب الأمريكي (موريس أبرام) (٢) في ٦ آذار (مارس) عام ١٩٩٠م - ١٠ شعبان ١٤١٠هـ، أمام (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) التابعة لـ (هيئة الأمم المتحدة) ، في (جنيف) ، منذراً بذلك القرار ، الذي وصفه بأنه : « سخيف وشائن وعار على المنظمة الدولية » (٣) ١ .

وقد ناشد (أبرام) الدول الأعضاء في (اللجنة) ، وعددها (٣٤ دولة) أن يضمنوا الصف لدعوة (الجمعية العامة للأمم المتحدة) لإلغاء هذا القرار (٤) ، واستصدار قرار بديل ، حسب قول (كويل) - السابق - ! .

إن في اختيار (اللجنة الدولية لحقوق الإنسان) منتدى لإثارة هذا الموضوع ، إصرار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على أن (الصهيونية) حركة تعمل من أجل (حقوق الإنسان) ! ، وبذلك صرخ مندوبها (أبرام) ، حيث يقول :

« إن الصهيونية أنموذج مشرف لحركات التحرر الوطني الشريفة » ، « وإن دولة إسرائيل هي البرهان على ذلك ، فهي تحقيق للفكرة الصهيونية » .

١ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤٠٥٠ ، في جمادي الأولى عام ١٤١٠ هـ - ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ م ، ص ٣ .

٢ موريس أبرام : لم أقف له على ترجمة .

٣ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، ص ٣ .

٤ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، ص ٣ .

التي مكنت اليهود من كل لون من العثور على وطن « (١) ! .

ولاشك أن هذا بهتان مخالف لحقيقة (الصهيونية) التي تمارس (حقوق الإنسان اليهودي) على حساب (حقوق بني الإنسان) ، ولاسيما (الإنسان العربي) ، وعلى الأخص (الإنسان الفلسطيني) ! .

ولم يقتصر الأمر في الحملة على قرار (هيئة الأمم المتحدة) ؛ بـ (اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) على الولايات المتحدة الأمريكية فحسب ، وإنما شمل من يتوقع منه أن يكون - على الأقل - محايداً ، وهو الأمين العام لتلك الهيئة - التي صدر منها ذلك القرار عن قناعة - وهو (خافيير بيريز دي كويلار) (٢) ، الذي انتقد ذلك القرار ، مطالباً بإلغائه (٣) ! .

١ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، ص ٣ .

٢ خافيير بيريز دي كويلار : (١٩٢٠ م - = ١٣٣٨ هـ -) سياسي من (البيرو) ، خامس أمين عام لـ (هيئة الأمم المتحدة) . ولد في (ليما) ، ودرس الحقوق فيها . عين سفيراً لـ (البيرو) في سويسرا فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٦ م = ١٣٨٤ - ١٣٨٦ هـ ، ثم سفيراً في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ عين ممثلاً لبلاده في (هيئة الأمم المتحدة) حتى عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ ، حيث عين ممثلاً خاصاً للأمين العام لـ (هيئة الأمم المتحدة) (كورت فالدهايم) في قبرص حتى عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٨ هـ ، عين بعد ذلك سفيراً لعدة أشهر في فنزويلا ، ثم استدعاه (فالدهايم) إلى نيويورك عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ وعينه مديراً عاماً لـ (الشؤون السياسية الخاصة) في (هيئة الأمم المتحدة) ، وأرسله عام ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ في مهمة إلى أفغانستان وباكستان لوضع حد لمشكلة اللاجئين الأفغان الناشئة عن الحرب الأفغانية . انتخب عام ١٩٨١ م - ١٤٠٢ هـ أميناً عاماً لـ (هيئة الأمم المتحدة) . واستمر في منصبه حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١ م - ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ، حيث خلفه السياسي القبطي المصري (بطرس غالي) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٣١٣ .

٣ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٦٩ ، في ١٠ ذي القعدة عام ١٤١١ هـ - ٢٤ آيار (مايو) ١٩٩١ م ، ص ١٨ .

ولم يتقصر الأمر في تلك الحملة الظالمة على الهيئات السياسية ، وإنما شمل الهيئات الدينية - أيضاً - ، فحين انعقد (المؤتمر الدولي الخامس لمجلس الكنائس العالمي) في (نيروبي - كينيا) عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ ، اتخذ قراراً أدان فيه ذلك القرار ، الذي (يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) (١) ! .

والغريب في المحاولة الأمريكية - التي تحدثنا عنها قبل قليل - هو التوقيت الذي اختير لإلغاء ذلك القرار ، فهو وقت اجتمعت فيه نذر الخطر على (حقوق الإنسان الفلسطيني) من كل جانب :

- ففي هذا الوقت : تمارس (الصهيونية) كافة أنواع التمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني ، في كافة شؤون الحياة ، حتى الموت (٢) ! .

- وفي هذا الوقت : تحقق لـ (الصهيونية) ماسعت إليه من ضغوط على الاتحاد السوفيتي ، باسم (حقوق الإنسان) ، من أجل فتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه (٣) ! .

- وفي هذا الوقت : شددت كافة (القوى الدولية) - بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية - القيود على الهجرة إليها ، لئلا يكون أمام أولئك المهاجرين اليهود مقصد سوى (فلسطين) المحتلة ؛ من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية في منطقة (المشرق العربي) بأسرها (٤) ! .

لقد عز على جميع أولئك الحلفاء بقاء ذلك القرار ضد حليفهم

١ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٧٨ .

٢ راجع : (التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين) ج ٣ ص ٧٦٨ .

٣ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، ص ٣ .

٤ انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٤١٢٣ ، في ١٦ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ م ، ص ٣ .

(الصهيونية) كل هذه المدة ، التي بلغت (١٦ عاماً) ، فقاموا بتلك المحاولات الكبيرة لإلغائه ، حتى نجحوا في ذلك ؛ بصور قرار جديد من (هيئة الأمم المتحدة) بإلغائه (١) نهائياً ، في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩١م - ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ (٢) ١ .

مع أن (العنصرية) التي جاءت بذلك القرار الملغي ليست « سمة حصلت عليها دولة المستوطنين الصهاينة ، كما أنها ليست مجرد صنعة عرضية أو عابرة على المسرح الإسرائيلي ، إنما هي صفة وراثية جوهرية دائمة ، ذلك أن العنصرية ملتزمة في العقيدة الصهيونية نفسها ، وفي البواعث الأساسية لقيام الدولة الصهيونية » (٣) .

علماً بأن وجود ذلك القرار لم يؤثر شيئاً في معاملة أولئك الحلفاء تجاه (إسرائيل) ، إلا أنهم أرادوا عدم المساس بها بأي شكل من الأشكال ، من أجل تحسين صورتها الخارجية أمام بقية دول العالم ، التي يعاني أكثرها من أنواع أخرى من (العنصرية) ١ .

وقد أدركت تلك الحقيقة (دولة إسرائيل) ؛ فقد بلغ من استهتار مندوبيها في (هيئة الأمم المتحدة) ، ما أقدم عليه قبيل اقتراع (الجمعية العامة) على مشروع القرار ، إذ مزق نسخة من مسودة ذلك المشروع ، وهو يقول :
« فيما يتعلق بنا نحن الشعب اليهودي ، ليست هذه أكثر من مجرد قطعة

١ لقد أيد هذا القرار (١١١ دولة) ، وعارضته (٢٥ دولة) ، وامتنعت عن التصويت عليه (١٣ دولة) ، ولم تشارك في التصويت عليه (١٧ دولة) . انظر : أحمد عبدالعزيز أبو عامر : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٥٠ ، في شوال عام ١٤١٢ هـ - ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٢م ، ص ٨٩ .

٢ انظر : أحمد عبدالعزيز أبو عامر : مجلة (البيان) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ٥٠ ، في شوال عام ١٤١٢ هـ - ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٢م ، ص ٨٩-٨٠ .

٣ أندريه دوني : عاجلاً أو آجلاً ستزول إسرائيل ص ٥٢ - ٥٣ .

ورق ، سنعاملها على هذا النحو » (١) ١ .

لندعو الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية - آنذاك - جميع الصهاينة بحمل شارات على صدورهم ، مكتوب عليها (أنا صهيوني) ؛ تحدياً لذلك القرار (٢) ، ومصدره (٣) وماذلك إلا لأن (إسرائيل) قد أمنت العقاب الدولي ؛ لأن ذلك القرار ، وغيره من القرارات الدولية ، الصادرة عن (المنظمات الدولية) ضد الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، تجاه المجتمع العربي - بصورة عامة - والمجتمع الفلسطيني - بصورة خاصة - ، مع أنها لا تتطابق - تماماً - مع اعتبارات العدالة ، فإنها تدوين نظري غير ملزم - أيضاً - ، ولذلك لم تؤثر شيئاً في معاملة (القوى الدولية) (٤) تجاه (إسرائيل) -

١ انظر : سامي هداوي والترلن : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦٥ ، نقلاً عن : ذي تورثوستار ، ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥ م .

٢ انظر : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٤٤ .

٣ يقول الزعيم الصهيوني (إسحاق رابين) في (الكتيست الإسرائيلي) ، واصفاً ذلك القرار (قرار الجمعية العامة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) :

« إن العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥ م [٦ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ] سوف يسجل أشد قرارات الأمم المتحدة مدعاة للاشمئزاز » ! : د/ عبدالحسين شعبان : الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي ص ٤٤ .

٤ قد تعارض بعض (القوى الدولية) بعض التصرفات العنصرية الإسرائيلية ، ولكن السلطات الإسرائيلية لاتعير ذلك أدنى اهتمام ، فمثلاً : حين أعلنت إسرائيل ضمها (الجلولان - سوريا) صدرت تصريحات من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيها بعض المآخذ على هذا التصرف . فماذا كان رد حكومة إسرائيل ؟ .

لقد أرسل (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي مذكرة إلى السفير الأمريكي في إسرائيل ، جاء فيها :

« هل إسرائيل بلد تابع لأمريكا ؟ . هل نحن من جمهوريات البلدان منتجة الموز ؟ .. لن تستلعيوا إرهابنا ، وسنصم آذاننا عن الاستماع إلى تهديدات أي شخص كائنات من كان ... ، لقد عاش شعب إسرائيل (٣٧٠٠ سنة) دون أن يكون بينه وبين أمريكا أية اتفاقية ، وسيستمر حياً غير معتمد على مثل تلك الاتفاقية (٣٧٠٠ سنة) أخرى » ! : رجاء جارودي : ملف

الصهيونية ، اليهودية - ؛ لأن المصالح الاستعمارية قد تلاقت مع المصالح اليهودية ضد العالم الإسلامي ! .

وهنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب ذلك الإجماع الدولي على (مؤازرة اليهود) ؟ .

ثالثاً : أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث :

إن أسباب المؤازرة الدولية لليهود في (العصر الحديث) تعود إلى عوامل كثيرة ، من أهمها :

١ - النفوذ اليهودي :

لقد سعى اليهود جهدهم لاستغلال نفوذهم المكين ، من أجل تحقيق أهدافهم العنصرية في هذا العالم ، ويتمثل هذا النفوذ في مجالات كثيرة ، أهمها :

إسرائيل ص ١٧١ .

وتعقياً على تلك الوقاحة الإسرائيلية ضد حليفهم الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية) ، يقول المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جاردوى) :

« وليس لهذه الوقاحة من جانب بيجن أي خطر على إسرائيل ؛ لأن السياسة الصهيونية الإسرائيلية مطابقة تماماً لأهداف الولايات المتحدة العالمية ، ولها دور فيها لا يمكن لغيرها أن يؤديه ، بحيث إن إسرائيل على ثقة أنها لن يصيبها أذى ، ولذا فهي تقول ماتشاء » : ملف إسرائيل ص ١٧١ .

بل إن الولايات المتحدة الأمريكية قد صوتت على قرار لـ (مجلس الأمن الدولي) عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ يدين إنشاء المستوطنات اليهودية في (الضفة الغربية) و(قطاع غزة) ، مطالباً إسرائيل بالتوقف عن هذه السياسة الاستيطانية ، وإلغاء ما أنشئ من مستعمرات ، إلا أنه بعد مرور (٢٤ ساعة) فقط من صدور هذا القرار ، أعلن الرئيس الأمريكي (كارتر) أن تصويت الوفد الأمريكي كان خطأ ، نتيجة خطأ وقع في وسائل الإتصال ! . انظر : خالد الحسن (أبو السعيد) : فلسطين وأوروبا ص ٦٢ - ٦٣ .

أ - النفوذ اليهودي في المجال الديني :

كان العداء بين (النصرانية) - منذ ظهورها - وبين (اليهودية) مستفحلاً على الرغم من اعتناق (شاول) اليهودي لـ (النصرانية) تحت مسمى (بولس) الذي عمل على تحريفها تحريفاً كاملاً تحت دعوى (الإصلاح) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (١) .

ولكن ما إن حل (القرن السادس عشر الميلادي) حتى بدأ أول تحالف رسمي بين اليهود والنصارى ، وذلك بهدف القضاء على الكيان الإسلامي ، عبر مشروع قدمه اليهود إلى زعيم (المذهب الكاثوليكي) فحواه :

١ - احتلال العالم الإسلامي .

٢ - انتزاع الأرض المقدسة (فلسطين) من المسلمين .

٣ - احتلال اليهود لفلسطين (٢) .

وقد نجح اليهود في اقناع النصارى بأنهم أقرب الناس إليهم (٣) عن

١ راجع (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٣ ص ١٩٠ ، و : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .

٢ انظر : محمد عزت إسماعيل الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ .

٣ من الأسباب التي جعلت النصارى يقدسون (العهد القديم - التوراة) : هو أن (العهد الجديد - الإنجيل) كثيراً ما يستشهد بما جاء في (العهد القديم - التوراة) على لسان الأنبياء ؛ فقد جاء في الإنجيل :

« قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية » متى ، إصحاح (٢١) فقرة : ٤٢ .

والمقصود بـ (الكتب) : القسم الثالث من

أقسام (العهد القديم) ، ومن ضمنه (سفر المزامير) ، حيث جاء فيه : «الحجر الذي رفضه

البنائون قد صار رأس الزاوية» : المزمور (١١٨) ، فقرة : ٢٢ .

طريق المفكر الألماني (مارتن لوثر) (١) ، مؤسس (المذهب البروتستانتي) ، الذي تمكن من دمج (٢) (التوراة) مع (الإنجيل) في كتاب واحد باعتبار أن التوراة هي كتاب (العهد القديم) (٣) ، والإنجيل هو كتاب (العهد الجديد) ، وسمى الاثنان (الكتاب المقدس) (٤) ١ .

وقد اعتنق كثير من اليهود (الديانة النصرانية) (٥) ، ليعملوا على هدمها من الداخل - كما فعل (بولس) - ، حيث «وصلوا في الرتب

١ مارتن لوثر : (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م = ٨٨٨ - ٩٥٣ هـ) زعيم الإصلاح البروتستانتي ، نال شهادة أستاذ في العلوم من (جامعة إيرفورت) بألمانيا عام ١٥٠٥م - ٩٠٩ هـ ، وبدأ يدرس القانون ، ثم تحول عنه ، واتجه إلى الرهينة ، حيث رسم قسيساً عام ١٥٠٧ م - ٩١١ هـ ، ثم عين لرعاية (كنيسة فتنبرج) ، وبذلك بدأ يضع الخطط لإصلاح عقيدة الكنيسة المتسلطة دينياً ودنيوياً في أوروبا - آنذاك - ، مما أغضب عليه السلطات الكنسية ، فحرمته من غفران الكنيسة عام ١٥٢١ م - ٩٢٧ هـ ، وعندما صدر قرار بإلقاء القبض عليه ، هرب إلى (قلعة فارتنبورج) ، حيث ترجم (العهد الجديد) إلى (الألمانية) ، ثم شرع في ترجمة (الكتاب المقدس) بأكمله ، وأخيراً عاد إلى (فتنبرج) ، حيث أمضى بقية حياته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٧١ ، و : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٤٩٧ .

٢ لاشك أن (الإنجيل) كان - في أصله - مصدقاً لـ (التوراة) ، حيث يقول تعالى : ﴿ وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ : سورة الصف ، آية : ٦ . ولكن نظراً ، للتحريف الذي داخل كلا الكتابين (التوراة والإنجيل) ، فقد أصبحا متناقضين تناقضاً تاماً ، بحيث لا يمكن الجمع بينهما بأي حال من الأحوال . و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ١٨٨ ، و : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٢ ص ١٩٠ .

٣ أول من ترجم (العهد القديم) إلى (اللغة الإنجليزية) - بعد أن نقحه أحبار اليهود من كل ما ينفر منه النصارى - هو اليهودي الإنجليزي (جون واكليف) عام ١٢٨٤م - ٧٨٦ هـ . انظر : داود عبد العفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص ٧٦ .

٤ انظر : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ ، و : داود عبد العفو سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية ص ٧٤ و ٧٦ .

٥ يؤكد الباحثون أن لليهود نفوذاً - أيضاً - في (الديانة البوذية) . انظر : مقارنة الأديان ج ١ (اليهودية) ص ٣٢٤ ، و : د/ محمد سيد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٠٠ .

(الكهنوتية) (١) إلى درجات عليا تمكنهم من فرض آرائهم على الكنيسة ، وتوجيهها الوجهة التي يريدون» (٢) ، خدمة للأهداف اليهودية في هذا العالم ، ولاسيما العالم الإسلامي ! .

يقول الأستاذ (محمد علي أبوحمد) (٣) ، عضو هيئة التدريس في (الجامعة الأردنية) - وكان قد تلقى تعليمه في (جامعة أكسفورد) ، البريطانية - :

« وقد رأيت أحد رجال الدين المسؤولين عن كلية دينية في جامعة أكسفورد ، فلما تبينت احتفاظه بكتابات عبرية كثيرة ، قال بتلعم : جدي كان يهودياً بولونياً ... ، ثم يستطرد قائلاً : إن أكثر القساوسة المتنفذين إنما هم يهود (٤) علتيون » (٥) ! .

وبذلك أفلح اليهود في جعل النصارى تبعاً لهم ، إذ لما إلتزموا بأمرهم في أمور الدين ، سهل التسلط عليهم في أمور الدنيا ، (٦) ، كما سنرى من

١ الكهنوت : مجموعة (رجال الدين) في (الديانة النصرانية) ، الذين يضطلعون بالمراسيم الدينية .
و- (الكهنوت) درجات ، أهمها : (البابا) وهو أعلى درجة في نظام (الكهنوت) ، و(المطران) ومهمته تعهد شؤون النصارى الروحية ، و(البيتريك) ويمتد سلطانه إلى عدد من الأساقفة ، و (الأسقف) وهو يرأس مجموعة من القسوس في عدة مدن ، و(القس) وهو يرأس الكنيسة في قرية أو حي أو مدينة ، و (الشماس) وهو مساعد للقس . وتسمى مجموعة الكهنة (الكليروس) .
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٧٨ و١٤٩٢ .

٢ عبدالله التل : جذور البلاء ص ١٩٨ .

٣ محمد علي أبوحمد : لم أقف له على ترجمة .

٤ إن أسقف (باريس) يهودي - لاينكر يهوديته - واسمه (لوسيجر) . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - ، عدد ٧٩١٩ ، في ٢ شعبان عام ١٤١٠ هـ - ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٠ م ، ص ١٦ .

٥ الاخطبوط الصهيوني رأي العين ص ١٠١ - ١٠٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : محمد أبوحمد : الاخطبوط الصهيوني ص ١٠٥ - ١٠٨ .

٦ انظر : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٧ .

خلال مايتي :

١ - اليهود والكنيسة البروتستانتية :

إن النجاح الحقيقي الذي حققه اليهود قد نجم عن التقارب المذهبي بين (اليهودية) و (الكنيسة » البروتستانتية (١) - Protestantism) - على وجه الخصوص - ، حيث أدى ذلك التقارب دوراً خطيراً في تضليل الشعوب الغربية البروتستانتية ، مما جعلهم يؤازرون الدعوة الصهيونية ، للحصول على وطن قومي يهودي في (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات التوراة (٢) ! .

وقد واكب انتشار هذا المذهب ، ظهور روح التعاطف مع اليهود ، لأنهم أصحاب ديانة تعتمد على نصوص التوراة ، التي يعتقد بها (البروتستانت) (٣) ؛ ولأن (البروتستانتية) قد عانت الكثير من اضطهاد (الكاثوليكية) ، مما جعلهم يجفون التعصب الديني ، الذي هو في - الوقت نفسه - فوجه للطوائف اليهودية في ذلك الزمن (٤) .

ولم يخرج اليهود من عزلتهم ، إلا بانتصار (البروتستانتية) في (القرن السابع عشر الميلادي) ، حيث استغلوا هذا الوضع لإحياء مجد

١ البروتستانتية : مشتقة لغوياً من كلمة (لاتينية) الأصل ، تعني الاحتجاج والاعتراض . وهي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن (حركة الإصلاح الديني) في أوروبا ، بزعامة (مارتن لوتر) في (القرن ١٦ م) ، كثورة واحتجاج على (الكنيسة الكاثوليكية) ، وتسلبها الديني والدنيوي في أوروبا - آنذاك - ، ومن أهم الطوائف البروتستانتية : اللوثيريون ، الإصلاحيون ، الإنجليكان ، المنهجيون ، المعمدانيون ، الإنجيليون . ولكن القاسم المشترك بين جميع هذه الطوائف هو إيمانها المطلق بأولوية (الكتاب المقدس - العهدين : القديم ، والجديد على السواء) بخلاف (الكنيسة الكاثوليكية) ! . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ .

٢ انظر : د/ عبدالغني عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ٨٩ - ٩٠ .

٣ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٥ ، و : محمد أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ص ١٥٤ .

٤ انظر : د/ حسن فوزي النجار : أرض الميعاد ص ١٨ .

(إسرائيل) المندثر ، ونشطوا في إصدار طبعات مزيفة من (التوراة) ، ثلاث مائسعون إلى نشره بين النصارى - من مزاعمهم - عن (الشعب اليهودي المختار) (١) ، و(أرضه الفلسطينية الموعودة) (٢) ، من أن العودة إليها أمر حتمي ، حتى بات (النصراني البروتستانتي) يؤمن بحق اليهود في العودة إلى (فلسطين) كاليهودي ذاته ، وبذلك تمكن اليهود من (الكنيسة البروتستانتية) ، وسيطروا على عقائدها سيطرة تامة ، (٣) . حيث يقول (جون فوستر دالاس) (٤) وزير الخارجية الأمريكي السابق :

« إن مدينة الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية ، من حيث الطبيعة الروحية للإنسانية ، ومن ثم ينبغي أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدينة ، التي معقلها إسرائيل » (٥) ! .

و (النصارى البروتستانت) إنما يعملون - من خلال سعيهم الحثيث

١ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧ .

٢ راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨ .

٣ انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي ص ٥٥ - ٦٠ ، و : عبدالله التل : الاقوى اليهودية في معاقل الإسلام ص ٥٧ ، و : د/ جورجى كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٤٧ - ١٤٨ ، و : سامي حكيم : القدس ص ٢٦٦ ، و : د/ عبدالغنى عبود : اليهود واليهودية والإسلام ص ١٦٧ .

٤ جون فوستر دالاس : (١٨٨٨ - ١٩٥٩ م = ١٣٠٤ - ١٣٧٨ هـ) وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس (أيزنهاور) خلال الفترة الواقعة فيما بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٥٩ م = ١٣٧٢ - ١٣٧٨ هـ ، حيث استقال لمرضه . و (دالاس) هو صاحب مصطلح (خافة الهاوية) الذي استخدمه عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ ليصف فن الوصول في أزمات العلاقات الدولية إلى شفير الحرب ، ولكن دون الوقوع في أتون الحرب ، كوسيلة من وسائل تهديد الخصم ، أو الرد على تهديده ؛ بهدف منعه من تحقيق أهدافه عن طريق (حرب الأعصاب) ، اشتهر بعدائه الشديد لـ (الشيوعية) و (لسياسة عدم الانحياز) ، مارس مهمة كبيرة في إنشاء الأحلاف العسكرية ! - انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٤ و ٦٤٤ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧٧٦ .

٥ د/ صبري جرجس : التراث اليهودي الصهيوني ص ١٠٩ .

لتحقيق نبوءات العهدين : (القديم) و (الجديد) - أكثر من اليهود (الصهاينة) - أنفسهم - في مسألة وجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، حتى أصبح الأمر مصدر استغراب - لامن النصارى فحسب - ، ولكن من اليهود ذاتهم ، إذ «ليس غريباً أن معظم اليهود يصلون من أجل العودة إلى صهيون ، ويرتلون تلك المقطوعات المعروفة من المزامير والأنبياء ، والتي تبشر بالعودة ، ولكن الغريب أن الطوائف المسيحية البروتستانتية ، والتي تقبل التفسير الحرفي للكتاب المقدس ، تتطلع كذلك إلى هذه العودة» (١) ، وفي ذلك تقول (دائرة المعارف البريطانية) :

« إن الاهتمام بعودة اليهود إلى فلسطين ، قد بقي حياً في الأذهان ، بفضل المسيحيين المتدينين أكثر من فعل اليهود أنفسهم » (٢) ! .

وتقول الكاتبة الأمريكية (غريس هالسل) في هذا الالتحام بين (النصارى البروتستانت) ، وبين (إسرائيل) في كتابها : (النبوءة والسياسة) :

« قبل أن تظهر الحركة الإصلاحية البروتستانتية ، كانت (الكنيسة الكاثوليكية) تفسر نصوص (الإنجيل) مجازاً ، فتعتبر (صهيون) و(أورشليم) أماكن غيبية في الجنة ، ليست محصورة لجنس معين كاليهود (٣) ، ولكن مع اشتداد عود الحركة البروتستانتية وانتشارها ، ظهر في القرن السادس عشر [الميلادي] اتجاه تفسير النصوص مباشرة ، دون الرجوع للكنيسة في روما ، ومع هذا التوجه بدأ تفسير النص حرفياً ... ، وارتفع شأن اليهود وإسرائيل للدلالة على صحة (الإنجيل) ، ورافق ذلك الدعوة لإحلال

١ د/ جورج كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٤٧ ، نقلاً عن : المربيرغر : إسرائيل في الكتاب المقدس ص ٤١ .

٢ د/ جورج كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٧ .

٣ راجع : (صياغة كلمة الصهيونية) ج ١ ص ٢٤٦ .

اليهود في فلسطين ، وإعطاء اليهود احتراماً طالما فقدوه في أوروبا الكاثوليكية ، وبعد فترة أصبح (العهد القديم) و(التوراة) مرجعاً هاماً للفئات البروتستانتية التي رأت في اليهود أخوة عقيدة ، أو امتداداً منهجياً لهم ، وعندها شاعت لديهم تعاريف يهودية ك (المسيح) و (الآلفية) (١) ... ، ومع ازدياد تأثير التوراة في الفكر البروتستانتى وجدت الأفكار اليهودية تعاطفاً كبيراً ، وأضحيت (التوراة) المرجع الوحيد لتاريخ الشرق الأوسط « (٢) ١ .

ولذلك ، ف « كثيراً ما كان الحماس الديني للمسيحي الصهيوني [أي البروتستانتى] يفوق تدين اليهودي الصهيوني ، الذي ينبع اندفاعه أكثر ما ينبع من أسس وطنية ، ولقد تقبل بعض المسيحيين الادعاء بأن التوراة تطالب (بعودة) يهود اليوم الموجودين من (منفاهم) إلى (وطنهم القومي) في فلسطين، ناقلين بذلك الانطباع بأن دولة إسرائيل الحديثة هي دولة ورد ذكرها في الكتب المنزلة » (٣)

وهذا دافع قوي للنصارى - عموماً - و(البروتستانت) - خصوصاً - كي يصدقوا أن (دولة إسرائيل) هي الدليل الواضح على صدق (التوراة) ، التي يؤمنون بها (٤) ! ، حيث تقول الباحثة الأمريكية (لي أوبرين) (٥) :

« إن المذاهب اللاهوتية لكثرة من البروتستانت المحافظين تصف

١ الآلفية : تعني عند اليهود : غلبة السلام لمدة (١٠٠٠ سنة) بعد نزول (المسيح المنتظر) ! .

راجع : التعريف بـ (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥ .

٢ سلطان الكهلاني : مجلة (السنّة) - العربية ، الصادرة في برمنجهام - عدد ٩ ، ١٠ ، في رجب وشعبان عام ١٤١١هـ - ١١ شباط (فبراير) ١٩٩١م ، ص ٨٩ - ١٩٩٠م .

٣ الفريد ليلنتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ١٧ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٠ .

٥ لي أوبرين : لم أقف لها على ترجمة .

إنشاء دولة إسرائيل بأنه تحقيق لنبوءة تورانية « (١) » ! .

ذلك أن العقيدة السائدة عند (النصارى البروتستانت) - خصوصاً - تستند في عودة المسيح عيسى - عليه السلام - للمرة الثانية إلى النبوءات التوراتية والتعاليم الإنجيلية التي تتطلب حدوث (ثلاثة أمور) ؛ كي تتحقق تلك العودة ، وهي :

١ - يجب أن تصبح (إسرائيل) دولة ! .

٢ - يجب أن تصبح (القدس) عاصمة لتلك (الدولة الإسرائيلية) ! .

٣ - يجب أن يعاد بناء (الهيكل اليهودي) للمرة الثالثة (٢) ! .

وإعادة بناء (الهيكل) من جديد يلزم منها إزالة (المسجد الأقصى) ، ليحل (الهيكل اليهودي) محله ، وهذا سيجري عليه - حسب التصور النصراني - وقوع (معركة مجدون) في (سهل مجدو) قرب (ساحل البحر المتوسط) في (شمال فلسطين) ، بين المسلمين من جهة ، واليهود والنصارى من جهة أخرى، عند ذلك يرغب المسيح - عيسى عليه السلام - على التدخل - في زعمهم - لصالحهم ! - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٣) .

ومن أهم الدول (النصرانية البروتستانتية) التي تؤازر اليهود من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) هي : بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ؛ لأن المذهب الشائع في هاتين الدولتين هو

١ المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ٢٨٦ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٤ - ١٤٥ .

٣ راجع : (التنظيمات المهمة بالهيكل) ج ٣ ص ٢١٤ . ، و : التعريف بـ (معركة مجدون) ج ٣ ص ٢١٥ .

(المذهب البروتستانتي) (١) ، الذي يعتبر (التوراة) هي المصدر الأصيل للديانة (النصرانية) (٢) ، على ما سنتفصله فيما يأتي :

أ - بريطانيا البروتستانتية :

لقد كان شوق بريطانيا - وهي أول دولة احتضنت القضية الصهيونية - لتحقيق نبوءات (التوراة) ، من أهم العوامل التي عجلت بإصدار (وعد بلفور) وتنفيذه (٣) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) :

« إن الإنجليز - ولاسيما من كان منهم من المدرسة القديمة - هم أشد الناس تأثراً بالتوراة ، وتدين الإنجليز هو الذي ساعدنا في تحقيق آمالنا ، لأن الإنجليزي المتدين يؤمن بما جاء في التوراة من وجوب عودة اليهود إلى فلسطين ، وقد ساعدت الكنيسة الإنجليزية في هذه الناحية أكبر المساعدات » (٤) ! .

ويقول - أيضاً - عن (وعد بلفور) :

« إن من الأسباب الرئيسة لفوز اليهود في الحصول على تصريح بلفور من بريطانيا ، بإنشاء الوطن القومي اليهودي ، هو شعور الشعب البريطاني المتأثر بالتوراة » (٥) ! .

ويقول - أيضاً - عن (لفور) - نفسه - :

« أتظنون أن ... (لفور) كان يحاينا عندما منحنا الوعد بإنشاء وطن

١ انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا وإسرائيل دراسة لدور الفكر الديني في الدعم

الأمريكي لإسرائيل ، تقديم : محمد علي دولة ص ١٧ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٧١ .

٣ انظر : عبد الله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢٣٥ .

٤ مذكرات : وايزمن زعيم إسرائيل ص ١٨ .

٥ د/ جورج كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٣ .

قومي لنا في فلسطين ؟ ، كلا ، إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجارب بها مع تعاليم العهد القديم « (١) ! .

وتقول (بلانش دوجديل) (٢) مؤرخة حياة (بلفور) ، وابنة أخيه :

« لقد تأثر [أي بلفور] منذ نعومة أظفاره بدراسة التوراة في الكنائس ، وكان كلما اشتد عوده زاد إعجابه بالفلسفة اليهودية ، وكان دائماً يتحدث باهتمام عن ذلك ، ولا أزال أذكر أنني في طفولتي اقتبست منه الفكرة : بأن النصرانية وحضارتها مدينتان بالشئ الكثير لليهودية « (٣) ! .

ويقول (لويدجورج) (٤) -رئيس الوزارة البريطانية التي منحت اليهود (وعد بلفور)- في خطابه لـ (الجمعية التاريخية اليهودية) في بريطانيا، في ٢٥ آيار (مايو) عام ١٩٢٥م - ٢ ذي القعدة ١٣٤٣هـ :

« نشأت في مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود ، أكثر من تاريخ بلادي ، وبمقدوري أن أذكر أسماء جميع ملوك إسرائيل ، ولكنني أشك إن كنت أستطيع ذكر أسماء بضعة ملوك من ملوك إنجلترا ، أو مثل ذلك العدد من ملوك ويلز ، لقد أشربنا بتاريخ جنسكم في أعظم أيام مجده ، عندما أقام

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ١٠١ .

٢ بلانش دوجديل : لم أقف لها على ترجمة .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٠٠ .

٤ لويدجورج : (١٨٦٣ - ١٩٤٥م - ١٢٨٠ - ١٣٦٤ هـ) سياسي بريطاني ، عرف عنه في أول حياته كراهيته للاستعمار . دخل (مجلس العموم) منذ عام ١٨٩٠م - ١٣٠٧هـ عن (حزب الأحرار) ، وعين وزيراً للتجارة عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ ، ثم وزيراً للخزانة عام ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ . تولى وزارة الذخيرة إبان (الحرب العالمية الأولى) عام ١٩١٥م - ١٣٣٣هـ ، وفي عام ١٩١٦م - ١٣٣٤هـ ألف وزارة ائتلافية سارت ببريطانيا نحو النصر النهائي ، إلا أن مشكلات ما بعد الحرب - كانتشار البطالة ، وثورة إيرلندا ، وفشل سياسته إزاء الحرب التركية / اليونانية ، والثورة الروسية ، ثم الانشقاق في حزب الأحرار - أثار عليه المحافظين ، فأسقطوا وزارته عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ ، ولكنه ظل عضواً بـ (مجلس العموم) حتى قبيل وفاته . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٥٨٢ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ١٠٧٥ .

أدبه العظيم ، الذي سيتدرد صداه حتى آخر أيام هذا العالم القديم ،
والذي سيؤثر في الأخلاق الإنسانية ويشكلها ، وسيدعم ويلهم الحافظ
الإنساني لا لليهود فحسب ، بل للمسيحيين كذلك ، لقد استوعبناه ، وجعلناه
جزءاً من أفضل ما في الأخلاق المسيحية « (١) ! .

ب - الولايات المتحدة الأمريكية البروتستانتية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية - وهي أبرز أنموذج للانحياز
الدولي لدولة (إسرائيل) - ذات عطف خاص على اليهود ؛ لأن أكثرية
شعبها - كما ذكرنا قبل قليل - من (البروتستانت) (٢) ، لذلك حين قرر
(المؤتمر الصهيوني العالمي) ، المعقد في (نيويورك) عام ١٩٤٢م - ١٣٦١هـ
، وجوب تحويل (فلسطين) إلى دولة يهودية ، والعمل على إخلائها من سكانها
العرب ، أعلن عدد كبير من رجال الدين (البروتستانت) فيها تأييدهم لذلك
القرار ، واستعدادهم للعمل على تحقيقه (٣) ! .

كما عمل الصهاينة - أنفسهم - على إنشاء (المجلس المسيحي
الفلسطيني) في أواخر عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ ، حيث تلقى دعم الكثير من
(البروتستانت) (٤) ! .

كما أعلن - أيضاً - (مؤتمر القساوسة البروتستانت) ، المعقد عام
١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، عطفه على المطالب الصهيونية ، وطلب فتح أبواب

-
- ١ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ١٦٠ - ١٦١ .
 - ٢ تبلغ نسبة (البروتستانت) في الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد على (٧٠ ٪) من مجموع السكان
الأمريكيين ، الذين يتكونون - أيضاً - من : (الكاثوليك واليهود والمسلمين وديانات أخرى) .
 - ٣ انظر : عبد السمیع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٦ .
 - ٤ انظر : د / أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧ م ، ص ٨٩ ،
و : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١١٣ .

فلسطين للهجرة اليهودية ، ورفع قراراته - في ذلك - إلى (الكونجرس) (١) .

وحيثما قامت دولة (إسرائيل) فعلياً - بمساعدة كافة (القوى الدولية) - عام ١٩٤٨م = ١٣٦٧ هـ كان ذلك دافعاً قوياً لأولئك (النصارى البروتستانت) ؛ كي يصدقوا أن قيام تلك الدولة (إسرائيل) هو الدليل الواضح على صدق (التوراة) (٢) - التي يؤمنون بها - ، وبالتالي العمل على موازنة هذه الدولة بكافة أنواع المؤيدات : المادية ، والأدبية ! ، حيث يقول (بول

١ - انظر : عبدالمسيح الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٦ ، و د/ جورجى كنعان : وثيقة الصهيونية في العهد القديم ص ١٣٤ .

٢ - يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من المسميات الوارد ذكرها في كتب التراث الديني اليهودي ، ولاسيما (التوراة) ، ومن ذلك :

١ - صهيون : وتحملها (١٥) كنيسة ومدينة ، ومن أشهر الكنائس (كنيسة أسقفية صهيون) التي تأسست عام ١٧٩٦م - ١٢١٠ هـ من قبل الزوج الأمريكيين من أتباع (الكنيسة الميثودية) . ومن أشهر المدن (مدينة صهيون) في (ولاية أليوى) .

٢ - سالم : وتحملها (٢٧) مدينة صغيرة وقرية وضاحية .

٣ - أورشليم : وتحملها (٤) مدن صغيرة .

٤ - أريحا : وتحملها مدينة في (ولاية الاباما) .

٥ - عدن : وتحملها مدينة في (ولاية أريزونا) .

٦ - السامرة : وتحملها مدينة في (ولاية أيداهوا) .

٧ - سدوم : وتحملها مدينة في (ولاية أوهايو) .

٨ - كنعان الجديدة : وتحملها مدينة في (ولاية كوفيكتيكيت) ! .

انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٦٣ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٧ - ٨٨ ، و : ل . هـمفري والز : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٨ .

هذا بالإضافة إلى أن (اللغة العبرية) مادة إجبارية في بعض الجامعات الأمريكية ، فمثلاً في (جامعة هارفارد) - وهي من أشهر الجامعات الأمريكية - تعتبر (اللغة العبرية) من ضمن المواد التي تدرس فيها ، ويشترط في أساتذتها القدرة على ترجمة (العهد القديم) من (العبرية) إلى (الإنجليزية) ! . انظر : زياد أبو غنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٦٢ ، و : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ٨٧ .

فندلي) عضو (الكونجرس) الأمريكي السابق :

« الواقع أن جميع المسيحيين ينظرون إلى الشرق الأوسط - على الأقل - من منظور الصلة الروحية بإسرائيل ، ومن زاوية الميل إلى معارضة ، أو عدم تصديق أي شيء يشكك في سياسة إسرائيل ... ، والقناعات الدينية جعلت أمريكيين كثيرين يستجيبون لنداءات اللوبي (١) الإسرائيلي » (٢) ١

وهؤلاء (النصارى البروتستانت) لا تختلف أقوالهم في الدعوة لمؤازرة (إسرائيل)، سواء أكانوا من رجال الدين، أم من رجال السياسة ، على ما يأتي :

١ - أقوال رجال الدين الأمريكيين :

لقد أسس (رجال الدين) (٣) الأمريكيين البروتستانت عدة (منظمات نصرانية) (٤) ، لمؤازرة اليهود - الذين اشترتهم إسرائيل بالرشاوي المختلفة - (٥) في استمرار احتلال (فلسطين)، من أجل إقامة (الهيكل اليهودي الثالث)، على أنقاض (المسجد الأقصى) ، وفي ذلك تعجيل - بزعمهم - لعودة المسيح عيسى - عليه السلام - في مجيئه الثاني - كما ذكرنا قبل قليل - (٦) .

١ راجع التعريف بـ (اللوبي اليهودي) ص ١٦٥.

٢ من يجرؤ على الكلام - اللوبي الصهيوني وسياسات أميركا الداخلية والخارجية ص ٣٩٣ - ٣٩٢

٣ راجع : التعريف بـ (رجال الدين) ج ١ ص ١٣٢.

٤ راجع : (التنظيمات المهمة بالهيكل) ج ٣ ص ٢١٤.

٥ انظر : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية ص ١٥٣ - ١٦٨ .

٦ راجع : ص ١١٩.

وفحوى هذه المنظمات تدل عليها تصريحات (رجال الدين الأمريكيين

البروتستانت) الآتية :

- يقول القس البروتستانتي الأمريكي (جيري فالويل) (١) زعيم منظمة (الأغلبية الأخلاقية) :

« لا أعتقد أن في وسع أمريكا أن تدير ظهرها لشعب إسرائيل ، وتبقى في عالم الوجود ، والرب يتعامل مع الشعوب ، بقدر ماتتعامل هذه الشعوب مع اليهودي » (٢) ١ .

ويقول - أيضاً - :

« إن إسرائيل اليوم ، هي إسرائيل الله التي وعد بإنشائها على تلة صهيون ... ، إن اليهودي هو بؤبؤ عيني الله ، ومن يؤذي اليهودي ؛ كأنه يضع أصبعه في عين الله » ! (٣) - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - ! .

ويقول - أيضاً - :

«إن إسرائيل تحتل الآن مكان الصدارة في نبوءات الكتاب المقدس ، وإني أومن أن عصر الوثنيين (يقصد العرب والمسلمون) ، قد ولى لسيطرة اليهود على الأرض المقدسة في عام ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ] - أو أنه سينتهي في القريب العاجل - ، وإني على قناعة بأن معجزة إنشاء دولة بني إسرائيل في عام ١٩٤٨م [١٣٦٧هـ] كان بفضل العناية الإلهية بكل ماتحمله الكلمة من معنى ، وإن الإله وعد مزاراً في العهد القديم بأنه سيجمع الشعب اليهودي ، في الأرض التي وعدها (إبراهيم) ، وأعني بها أرض إسرائيل

١ جيري فالويل : لم أقف له على ترجمة .

٢ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٤ .

٣ د / إبراهيم يحيى الشهابي : نقاط على حروف في الصراع العربي الصهيوني ص ٥٩ .

الآن ، ولقد أوفى الإله بوعده ، وإن إنشاء دولة إسرائيل ؛ لدليل ثابت على أن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب حي كريم ، وستبقى دولة إسرائيل محور التاريخ » (١) ! .

ويقول القس البروتستانتي الأمريكي (مايك إيفانس) (٢) في برنامج تلفزيوني عنوانه (إسرائيل مفتاح أمريكا للبقاء) ، أذيع عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ :

« إن تخلي إسرائيل عن الضفة الغربية وغيرها من الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ] ؛ سوف يجر إلى دمار إسرائيل ، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية » (٣) ! .

وقد ختم (إيفانس) برنامجه بنداء إلى الشعب الأمريكي ، يناشدهم فيه التقدم لتأييد أفضل صديق لأمريكا في هذا الجزء من العالم ، وذلك بتوقيع (بيان البركة لإسرائيل) ، حيث قال :

« إن الرب أمرني بوضوح ، بانتاج هذا البرنامج التلفزيوني الخاص بدولة إسرائيل » (٤) ! .

هذا ، وقد ترددت أصداء ربط (إيفانس) مصير الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل ، في إعلان ملأ صفحة كاملة في جريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - ، بتاريخ ١٨ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٣م - ١٤ ربيع الأول ١٤٠٤هـ ، وجاء في الاعلان :

« إن بقاء إسرائيل حيوي لحياتنا ، والإيمان بإسرائيل

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٦ .

٢ مايك إيفانس : لم أقف له على ترجمة .

٣ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

٤ المرجع السابق ص ٣٩٥ .

يعزز موقف أمريكا « (١) ! .

وقد وصف القس البروتستانتي الأمريكي (كرال ماكنتاير) (٢) الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ بأنها ملك لـ (إسرائيل) ، حيث يقول :

« على من يؤمن منا بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله ؛ أن يهب الآن لمساعدة جيراننا اليهود ، فما أعطاهم الله يحق لهم أن يمتلكوه ، ولايجوز أن يقاوضوا على الأراضي التي كسبوها » (٣) ! .

ويقول قس بروتستانتي أمريكي في حديث تليفزيوني بعد أحداث الدمار الصهيوني العنصري في لبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« إن التوراة قد تنبأت بهذا ، وعلى كل مؤمن بالعهد القديم أن يتجنب التفكير في الدماء على حساب عقيدته في صدق العهد القديم » (٤) ! .

ويقول القس البروتستانتي الأمريكي الشهير (جيمس سواجرت) (٥) :

« إن الرب يقول : إنني أبارك من يبارك إسرائيل ، وألعن من يلعنها ، وبفضل الرب مازالت الولايات المتحدة متفوقة ، وأعتقد أنها لن تبلغ مابلغت إلا بمساندتها لإسرائيل ، وأدعو الله أن يدوم دعمنا لإسرائيل » (٦) ! .

١ المرجع السابق ص ٣٩٦ .

٢ كرال ماكنتاير : لم اقف له على ترجمة .

٣ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٤١٨ .

٤ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

٥ جيمس سواجرت : (؟ - ؟ = ؟ -) قس أمريكي ، اشتهر بهزيمته خلال مناظراته مع الداعية الإسلامي (أحمد ديدات) حول (الإنجيل) - الحالي - هل هو كلمة الله ؟ . كما اشتهر - بعد ذلك - بعدد من الفضائح الخلقية .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٥ .

هذا فيما يتعلق برجال الدين (١) ، فماذا عن رجال السياسة ؟ ١٩ .

٢ - أقوال رجال السياسة الأمريكيين :

إن تصريحات (رجال السياسة) الأمريكيين البروتستانت، لا تختلف في منطوقها عن تصريحات (رجال الدين) - التي عرضنا لها في الفترة السابقة - كثيراً ، على ما يأتي :

- يقول الرئيس الأمريكي (ترومان) - الذي يعتبر المسؤول الأول عن التأييد السافر للأهداف اليهودية (٢) - عندما قدمه (إيدي جاكوبسون) (٣) إلى عدد من الحاضرين في (معهد لاهوتي يهودي) ، واصفاً إياه بأنه : (الرجل الذي ساعد على خلق (٤) إسرائيل) ، فقال راداً عليه : «ماذا تعني بقولك : ساعد على خلق ؟ إنني كورش ، إنني كورش ! ، ومن ذا الذي ينسى أن كورش هو الذي أعاد اليهود من متفاهم في بابل إلى القدس ؟» . (٥) وقد صرح (ترومان) في جوابه على سؤال موجه إليه عن كتابه المفضل ، فأجاب : « إنه التلمود » (٦) .

ويقول الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) أمام (الكنيسة) الإسرائيلية ، عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

«إن علاقة أمريكا بإسرائيل، أكثر من مجرد علاقة خاصة ، لقد كانت،

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩١ - ٤٣٩ ، و : غريس هالسل : الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة الذرية ص ١٨ - ١٦٨ .

٢ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣ .

٣ إيدي جاكوبسون : لم أقف له على ترجمة .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٥ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢١٥ - ٢١٦ .

٦ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣ .

ولاتزال علاقة فريدة ، وهي علاقة لا يمكن تقويضها ؛ لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه» (١) ! .

ويقول - أيضاً - في كتابه : (المحافظة على الإيمان - مذكرات رئيس) :
« إن المناقبية اليهودية المسيحية ، ودراسة التوراة كانت دوماً
الوشائج التي تربط مابين اليهود والمسيحيين ، وهي التي كانت جزءاً من
حياتي ... ، واعتبرت أن إقامة وطن لليهود هنا [أي في فلسطين] هو من
أمر الله ، وهذه المعتقدات الخلقية والدينية هي التي كانت أساس بقاء
التزامي بسلامة إسرائيل ثابتاً لا يمكن أن يهتز » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - في خطاب ألقاه في آيار (مايو) عام ١٩٧٨م - جمادى
الأولى ١٣٩٨ هـ :

« إن إنشاء دولة إسرائيل هو إنجاز النبوءة التوراتية وجوهرها » (٣) ! .
ويقول الرئيس الأمريكي (رونالد ريجان) (٤) - الذي بز جميع الرؤساء

-
- ١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٦ .
 - ٢ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ٢٣ ، نقلا عن : أمين الحافظ : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - في ١٦/٣/١٩٨٧م .
 - ٣ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٧٥ ، نقلا عن : نشرة وزارة الخارجية الأمريكية ، مجلد (١٨) ، عدد (٢٠١٥) ، ص ٤ .
 - ٤ رونالد ريجان : (١٩١١ م - = ١٣٢٩ هـ -) الرئيس (الأربعون) للولايات المتحدة الأمريكية . عاش طفولة بائسة ؛ نتيجة للفقر المدقع الذي كان يعاني منه والده (جاك ريجان) ، المهاجر من (إيرلندا) والمدمن على الخمر . مارس (ريجان) في شبابه الرياضة ، وحرر زاوية رياضية ، ثم عمل ممثلاً سينمائياً في (هوليوود) . دخل المعترك السياسي كيميئي متطرف ، ونجح في حاكمية (ولاية كاليفورنيا) عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ التي تعتبر من أهم الولايات وأكبرها ، وجدد له هذا المنصب - أيضاً - عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ ، ومنذ ذلك الوقت أصبح اسمه مطروحاً لكي يصبح المرشح (الجمهوري) في انتخابات الرئاسة الأمريكية . حيث كاد أن يتفوق على المرشح الجمهوري الآخر (جيرالد فورد) في الانتخابات الاولى عام ١٩٧٥م - ١٣٩٥ هـ . جرى انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م - ١٤٠٠ هـ ضد منافسه (الديموقراطي) (جيمي كارتر) . عُرف (ريجان) بتعلقه بالقيم التقليدية ، وبتشده في السياسة

الأمريكيين السابقين فيما قدمه من مؤازرة لـ (إسرائيل) - مخاطباً اليهود :
 « أعود إلى أنبيائكم الأقدمين في العهد القديم ، وعلامات
 اقتراب (مجدون) (١) ، فأجديني أتساءل : ... هل نحن الجيل الذي
 سيشاهد تلك الواقعة ، ولا أدري ما إذا كنت قد لاحظت مؤخراً أيّاً من هذه
 النبوءات ، ولكنها بالتأكيد تصف الأزمان التي نعيشها » (٢) !
 ويقول (جيمس بيكر) (٣) وزير الخارجية الأمريكي الحالي :
 « لقد احتلت دولتان على نحو خاص مكاناً في ضميرنا ، وهما الولايات
 المتحدة ، حيث نعيش ، وإسرائيل القديمة ، التي شهدت مولد الديانة
 النصرانية ، ولذا ؛ فإن إسرائيل تتمثل لي جزءاً مهماً من القيم التي أعترز
 بها » (٤) !

ويقول (روجر . و . جبسن) (٥) نائب (ولاية إيدوا) :
 « أعتقد أن أسباب البركة في أمريكا عبر السنين أنا أكرمنا
 اليهود الذين لجأوا إلى هذه البلاد ، وبورك فينا لأننا دافعنا عن إسرائيل
 بانتظام ، وبورك فينا لأننا اعترفنا بحق إسرائيل في الأرض » (٦) !
 وفي هذا يقول اليهودي الأمريكي (بريجنسكي) (٧) مستشار الأمن

الخارجية ، خاصة إراء الكتلة الشيوعية ، وبدعمة لإسرائيل ، ولذلك منحت (جامعة تل أبيب)
 (الدكتوراه الفخرية) ! : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٧٣ .

١ راجع : التعريف بـ (معركة مجدون) ج ٣ ص ٢١٥ .

٢ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٤٠٣ .

٣ جيمس بيكر : (؟ - ؟ - ؟) سياسي أمريكي ، تولى وزارة الخارجية في حكومة
 الرئيس (جورج بوش) .

٤ جريدة (المسلمون) - العربية ، الصادرة في لندن - ، عدد ٣٢٦ ، في ١٨ شوال عام ١٤١١ هـ
 - ٣ آيار (مايو) ١٩٩١ م ، ص ٢ .

٥ روبر . و . جبسن : لم أقف له على ترجمة .

٦ بول فندلي : من يجرؤ على الكلام ص ٣٩٣ .

٧ بريجنسكي : لم أقف له على ترجمة .

القومي في (حكومة كارتر) :

« إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية ؛ لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة ، مبنية على التراث التاريخي والروحي ، الذي يتعزز باستمرار ، بواسطة النشاط السياسي لليهود الأمريكيين ، بينما العلاقات الأمريكية العربية لا تحتوي أياً من هذه العوامل » (١) ! .

هذا هو حال أتباع (الكنيسة البروتستانتية) من المهتمين بالشؤون الدينية، أو السياسية ، سواء في بريطانيا ، أو في الولايات المتحدة الأمريكية ، حول مؤازرة اليهود في احتلال (فلسطين) ! .
وتعقيباً على هذه السياسة الأمريكية - خصوصاً - ، يقول الكاتب (بنيامين فريدمان) (٢) :

« إن وسائل الإعلام العامة ، مستمرة في غسل أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة الأمريكية ، مدعية أن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من عالم اليوم هم ، من وجهة نظر الحقيقة التاريخية ، ينحدرون ممن عرفوا بـ (يهود الأرض المقدسة) في (تاريخ العهد القديم) » (٣) .

« لقد غسل أسلوب (الكذبة الكبرى) للاحتيال الشرير الذي لم يعرف مثيلاً له في كل تاريخ البشرية المدون ، أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول دور الفكر الديني في المؤازرة الأمريكية لإسرائيل . انظر : د/ محمد معروف الدواليبي : أمريكا وإسرائيل - دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل .

٢ بنيامين فريدمان : لم أقف له على ترجمة .

٣ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ١٢ .

الأمريكية ، ليغرس فيها الاعتقاد المخادع ، بأن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) في كل مكان من عالم اليوم ، ينحدرون من سلالة (القبائل العشر الضائعة) في تاريخ (العهد القديم) ، وفق ماتزعم خرافة (التشبهت في زوايا الأرض الأربع) « (١) ! .

» لقد غسل أسلوب (الكذبة الكبرى) للإحتيال المروع الذي لم يعرف كل تاريخ البشرية المدون مثيلاً له ، أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة الأمريكية ، ليغرس فيها الاعتقاد القائل أن المسيح [عيسى - عليه السلام -] كان (ملك اليهود) ، بالمعنى الذي يدعيه من يزعمون أنفسهم (يهوداً) اليوم « (٢) ! .

ويرجع (فريدمان) السبب في عملية الغسل هذه إلى عاملين ، هما :

١ - العامل اليهودي المؤثر .

٢ - العام النصراني المتأثر .

حيث يقول :

«لقد غلست أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة من قبل هؤلاء الذين يزعمون أنفسهم (يهوداً) من حقيقة أن هؤلاء المزعمين (يهوداً) ، هم تاريخياً من سلالة الخزر ... ، كما شارك في عملية غسل الأدمغة هذه عبيد من يزعمون أنفسهم (يهوداً) من المسيحيين ، أولئك الذين يؤلفون أدواتهم السرية المستذلة ، ممن سبق أن غلست أدمغتهم أيضاً قبل سنوات عدة ، عن طريق الخداع المروع، الذي لم يعرف تاريخ البشرية المدون

١ المرجع السابق ص ٤٤ .

٢ المرجع السابق ص ٣٦ .

مثيلاً له ، تضليلاً لإيمان المسيحيين» (١) .

ثم يضيف (فريدمان) قائلاً :

« يمتلك من يزعمون أنفسهم (يهوداً) اليوم ، والذين تعود سلالة نسبهم التاريخية - باستثناء القلة النادرة فيهم - إلى الخزر (٢) ... يملكون أجهزة الإعلام العامة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتحكمون بها، بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، بواسطة المعونات المالية، وتقوم هذه الأجهزة بتكوين البنية العقلية للشعب الأمريكي في كل القضايا المهمة ، وتحول دون إدراك هذا الشعب للحقائق ، وتشتمل أجهزة الإعلام (٣) العامة في الولايات المتحدة على الصحف ، التلفزيون ، الإذاعة ، المجالات ، أفلام السينما ، الكتب ، المسارح ، وكثير مما له تأثير ونفوذ في التسلط على الرأي العام » (٤) ١ .

وبعد ، فهذا ما يتعلق بـ (الكنيسة البروتستانتية) ، فماذا عن (الكنيسة الكاثوليكية) ؟ ١ .

٢ - اليهود والكنيسة الكاثوليكية :

لم يقتصر نجاح اليهود على (الكنيسة البروتستانتية) ، بل

١ المرجع السابق ص ١٢ - ١٣ .

٢ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع. راجع: (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧ .

٣ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ .

٤ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ١٣ .

تعداه - أخيراً - (١) إلى الكنيسة (الكاثوليكية (٢) - Catholicism) ،
حيث ابتدأت محاولة (الحركة الصهيونية) لدى (الفاتيكان (٣) - vatican)
منذ عام ١٩٠٤م - ١٣٢١هـ ، طلباً لمناصرة المشروع الصهيوني في (فلسطين)
، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل - كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلاً

١ لقد كان من حيث اليهود أن تمكنوا من نبش خطاب كان (البابا - أوربانو الثاني) قد وجهه إلى
(أعضاء المجلس الكنائسي) ، المنعقد في فرنسا ، داعياً فيه (النصارى الكاثوليك) إلى
المشاركة الإيجابية في (الحروب الصليبية) ضد المسلمين ، حيث جاء فيه :
«سيروا إلى أرض المشرق ، وانتزعوا تلك الأرض من الوحوش الذين استولوا على
أقاليم وهبها الله لأبناء إسرائيل» ! : زياد أبو غنيمه : السيطرة الصهيونية على وسائل
الإعلام العالمية ص ١٨ .

٢ الكاثوليكية : مذهب النصارى الذين يعتبرون (بابا) روما زعيمهم الروحي ، لأنه يمثل وحدة
الكنيسة في المكان وهويتها في الزمان ، وبالتالي فهو في نظر (الكاثوليكية) معصوم عن الخطأ
، في كل مايتعلق بشئون الدين ، وقد تعرضت (الكنيسة الكاثوليكية) لآزمتين خطيرتين في حياتها
، أولاهما : انشقاق (الكنيسة البيزنطية) عنها في عام ١٥٠٤ م - ٤٤٦ هـ ، وهو الانشقاق الذي
أفقدنا جزءاً كبيراً من نصارى الشرق ، وثانيهما : حركة الإصلاح البروتستانتي في (القرن ١٦
م) ، وهي الحركة التي أفقدتها جزءاً من نصارى الغرب . بيد أنها تحاول تعويض ذلك النقص
عن طريق البعثات التنصيرية التي أوفدتها إلى آسيا وأفريقيا . ويقدر عدد أتباع (الكنيسة
الكاثوليكية) في العالم بـ (٥٠٠ مليون) نسمة . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٠ ، و :
الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٨٩ - ١٤٩٠ .

٣ الفاتيكان : نسبة إلى (تل فاتيكان) أحد تلال (روما) السبعة ، و (الفاتيكان) دولة مستقلة ،
لها شخصية دولية ؛ بناءً على (معاهدة لتران) عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ - مع الحكومة
الإيطالية . وتعتبر (دولة الفاتيكان) ضاحية من ضواحي (روما) ، وهي مقر (البابا) الرئيس
الأعلى لـ (الكنيسة الكاثوليكية) ، وتضم ميدان القديس (بطرس) ، والقصر البابوي ، ومتحف
(الفاتيكان) ، وعدة كنائس . وفي (الفاتيكان) مكتبة من أقدم مكتبات العالم ، وتحتوي على
الكثير من المخطوط والمطبوع النادر ، ولـ (الفاتيكان) تمثيل سياسي في كثير من الدول
ومبعوثو (الفاتيكان) على طيقتين : الأولى : ويمثلها القاصد الرسولي ، وهو في مرتبة سفير .
والثانية : يمثلها وكيل القاصد الرسولي . وهؤلاء المبعوثون يتمتعون بـ (الحصانة الدبلوماسية)
أسوة بغيرهم من الممثلين السياسيين ، وسكان (الفاتيكان) نحو (١٠٠٠) نسمة . انظر :
الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٩٦ و ١٣٦١ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص
٨٤٥ ، و : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٤٠ .

فيما مضى - (١) .

وحين تقدمت (إسرائيل) بطلب الانضمام إلى عضوية (هيئة الأمم المتحدة) عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ ، وقف (الفاتيكان) بثقله خلف هذا الطلب ، مشيراً على (الدول الكاثوليكية) في أمريكا اللاتينية - خصوصاً - بأن تصوت بالموافقة عليه (٢) ! .

ومنذ عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣ هـ ابتدأت (الصهيونية) حملتها المركزة على (الفاتيكان) ؛ بغية الحصول على وثيقة تبرئ اليهود من تهمة النصارى لهم، بصلب المسيح عيسى - عليه السلام - (٣) ، على الرغم من مجافاة تلك البراءة - لو حصلت - لأحد الأسس العقدية لـ (الديانة النصرانية) (٤) ؛ فقد جاء في اعتراف اليهود بتلك الفرية (أي الصلب) في الكتاب الذي يقدسونه (العهد الجديد - الإنجيل) :

« وقالوا [أي اليهود] دمه علينا وعلى أولادنا » (٥) ! .

وقد نجح الصهاينة في ذلك - بعد أمور مريبة (٦) - حيث أصدر

١ راجع : (المحاولات الصهيونية السياسية لدى إيطاليا) ج ٣ ص ٤٧ .

٢ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٩ - ٢٠ و ١٦١ ، و : راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦ .

٣ اعتقاد المسلمين في (مسألة الصلب) - هذه - هو ما جاء في دستورهم العظيم (القرآن الكريم) من قول الله تعالى : ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ : سورة النساء ، آية: ١٥٧ - ١٥٨ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه المسألة . راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٣ ص ٢٤٤ .

٤ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٩١ .

٥ متى ، إصحاح (٢٧) ، فقرة : ٢٥ .

٦ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٥٠ - ٥٨ و ١٢٣ .

(المجمع المسكوني) (١) في (دورته الثالثة) ، في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤م - ١٦ رجب ١٣٨٤هـ - بالأغلبية (٢) - (وثيقة تبرئة اليهود من تهمة صلب المسيح - عليه السلام) ، وهذا نصها :

« إن كنيسة المسيح ، تعترف بأن مبادئ عقيدتها؛ قد نبتت لدى الرسل والأنبياء ؛ طبقاً لسر الخلاص الإلهي . فهي تعترف فعلاً بأن جميع المؤمنين ، وهم أبناء إبراهيم - حسب العقيدة - داخلون في رسالة ذلك النبي . كما أن خلاص الكنيسة سبق ذكره ، في صورة صوفية ، في خروج الشعب المختار من أرض الاستعباد . لهذا فإن الكنيسة - ذلك المخلوق الجديد في المسيح ، وشعب العهد الجديد - لا يمكن أن تنسى أنها استمرار لذلك الشعب الذي تفضل الله عليه برحمته الواسعة ، في يوم من الأيام بتحقيق عهده القديم ، موكلًا إليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم .

ولاتنسى الكنيسة كذلك أن المسيح ولد - من ناحية الجسد - في عامة الشعب اليهودي ، وإن أم المسيح العذراء ، والحواريين ، وهم أساس ودعامة الكنيسة ، قد ولدوا أيضاً في الشعب اليهودي . وتضع الكنيسة نصب عينيها دائماً ، ماقاله بولس الرسول في شأن اليهود :

(الذين هم إسرائيليون ، ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراك والعبادة والمواعيد) (٣) .

١ راجع : التعريف بـ (المجامع المسكونية العالمية) ج ٢ ص ٢٠٦ .

٢ لقد صوت إلى جانب (وثيقة تبرئة اليهود من تهمة صلب المسيح عيسى - عليه السلام - مؤيداً (١٦٥٧ أسقفاً) ، ووافق عليه بتحفظ (٢٤٣ أسقفاً) ، وعارضه (٩٩ أسقفاً) ، جلهم من النصارى

العرب . انظر : داود سنقرط : القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ٨٢ .

٣ رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ، إصحاح (٩) فقرة : ٤ .

ولما كان المسيحيون قد تسلموا من اليهود ذلك التراث العظيم ، فإن هذا المجمع المسكوني يهدف إلى التشجيع والتوصية بمراعاة التعارف والاحترام المتبادل تماماً بين المسيحيين واليهود ، الذي سيصبح عميقاً عن طريق البحث اللاهوتي والحوار الأخوي . كما أن المجمع المسكوني ، بالإضافة إلى ذلك ، يستنكر بشدة ، ذلك الظلم الذي يستهدف له الناس في أي مكان ، كما يستنكر أيضاً الكراهية والمعاملة السيئة لليهود .

ومن الواجب أيضاً أن نذكر أن اتحاد الشعب اليهودي مع الكنيسة هو جزء من الأمل المسيحي ، والواقع أن الكنيسة ، حسب تعاليم بولس الرسول (رسالة رومية : ١١/٢٥) تفتح بعقيدة متينة ورغبة أكيدة ، في وجه ذلك الشعب ، باب الدخول في سلطان شعب الله كما وطده المسيح .

لهذا يجب على الجميع أن يراعوا ، سواءاً عند تلقين الدين المسيحي ، أو نشر كلمة الله ، أو في المحادثات اليومية ، عدم إظهار الشعب اليهودي كأنه ملعون ، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود . ويجب ، بالإضافة إلى ذلك ، أن نحرص أشد الحرص ألا نعزو إلى يهود عصرنا ، ما ارتكب من أعمال أيام عذاب المسيح .

وكثيراً ما أكد المسيح ، بأن الله هو أبو البشرية ، كما جاء في (العهد القديم) وفي المسيحية ، وكما يقول بذلك المنطق أيضاً . ولكننا لانستطيع أن نتوجه إلى الله أو نعبده ، كأب لكل الناس ، إذا مانحن رفضنا المعاملة الأخوية لبعض الناس الذين خلقهم الله على صورته . والحقيقة أن علاقة الإنسان بالله الأب ، وعلاقة الإنسان بإخوته متحدتان فيما بينهما إلى درجة تجعل كل إنكار للأخوة البشرية ، لإنكار لله نفسه الذي لايرضى على ذلك من أحد ، فالوصية الأولى تتفق مع الوصية الثانية بشكل

يجعل خطايانا لا تغفر ، إذا لم نغفر نحن من كل قلوبنا ، لكل من يعتدي علينا .
ولقد قيل في العهد القديم : ألسنا أبناء أب واحد ؟ ألم يخلقنا إله واحد ؟ إذن فلماذا يكره بعضنا البعض ؟

وهذا المعنى أكدته العهد الجديد بوضوح : من لم يحب أخاه الذي يراه ، فكيف يستطيع محبة الله الذي لا يراه ؟ وهذه الوصية التي جاءتنا على لسان المسيح أيضاً : من يحب الله فليحب أيضاً أخاه .

وبدافع هذه المحبة نحو إخواننا ، فلننظر بعين الاعتبار إلى الآراء والمذاهب التي ، وإن تباينت كثيراً عن آرائنا ومذاهبنا ، فإنها تضم نواة من تلك الحقيقة التي تنير قلب كل إنسان يولد في هذا العالم .

ولنعانق أولاً المسلمين الذين يعبدون إلهاً واحداً والذين هم أقرب إلينا في المعنى الديني وفي علاقات ثقافية إنسانية واسعة .

ولننزع من نفوسنا كل أساس تقوم عليه كل نظرية أو عملية من شأنها أن تميز بين الإنسان وأخيه في الكرامة والحقوق والتي تميز بين أمة وأمة .

ومن الضروري إذن ، أن يتوقف الناس أصحاب القلوب الطيبة ، خصوصاً المسيحيين ، عن التفرقة بين الناس ، وأن يكفوا عن المعاملة السيئة ، بسبب الجنس ، أو اللون ، أو الوضع الاجتماعي ، أو الدين .

والمجمع المسكوني يناشد كل المسيحيين ، بكل ماوسعهم من قوة ، أن يكون سلوكهم حسناً بين الأمم ، ليكونوا في سلام مع جميع الناس .
والمجمع المسكوني يناشد المسيحيين أيضاً أن يحبوا أعداءهم ، وبذلك تكونون أباكم الذي في السموات ، فإنه يشرق شمس على الأشرار

والصالحين ، ويمطر على الأبرار والظالمين « (١) .

ولكن (المجمع المسكوني) عاد وأصدر في (دورته الرابعة) في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٥ م - ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٨٥ هـ قراره النهائي المعدل، وهذا نصه :

« عندما يتمعن المجتمع في أسرار الكنيسة ، فإنه يذكر العلاقة التي تربط شعب العهد الجديد روحياً بسلالة إبراهيم .

فكنيسة المسيح تعترف بأن أصل إيمانها واختيارها يوجد في البطريك (٢) وسائر الأنبياء ، وفقاً لرحمة الله ، وتعترف بأن جميع المؤمنين بالمسيح ، أبناء إبراهيم في العقيدة ، تشملهم دعوة البطريك المذكور ، وأن خلاص الكنيسة قد سبق أن رمز له صوفياً في خروج الشعب المختار من أرض العبودية ، لهذا فإن الكنيسة لا يمكنها أن تنسى بأنها عن طريق هذا الشعب ، الذي تفضل الله برحمته التي لا تخطئ ، وأنشأ معه ميثاقه القديم . هذه الكنيسة قد تلقت الرحي في العهد القديم ، وأنها تتغذى من جذور شجرة الزيتون الطيبة ، التي نمت عليها فروع شجر الزيتون البري لغير المؤمنين .

وتعتقد الكنيسة في الواقع ، أن المسيح ، سلامنا ، قد صالح في ذاته بين اليهود والأميين ، وحقق وحدتهم .

وتضع الكنيسة - دائماً - نصب عينيها كلمات بولس الرسول ، في ذوي قرياه الذين لهم التبني والمجد والعهود والناموس والعبادة والوعود ، ولهم أيضاً البطارقة ومنهم المسيح بحسب الجسد ابن العذراء مريم ،

١ أنيس القاسم : نحن والفاثيكان وإسرائيل ص ١٨٣ - ١٨٥ ، نقلا عن : مجلة (آخر ساعة) - المصرية - عدد ١٥٧٠ ، في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٤ م .

٢ راجع : التعريف بـ (الكهنوت) ص ١١٤ .

وتذكر الكنيسة أيضاً أن الرسل من أصل الشعب اليهودي ، وأن الرسل هم أسس الكنيسة وأعمدتها ، وإن عدداً وافراً منهم كانوا من التلاميذ الأوائل ، الذين بشروا بالإنجيل في العالم .

وتشهد الكتب المقدسة ، أن القدس لم تتذكر وقت مجيئه ، وأن اليهود في سوادهم لم يقبلوا الإنجيل ، وأكثر من هذا فإن عدداً كبيراً منهم قد عارض في نشر تعاليمه ، ومع ذلك فإن اليهود بسبب آباءهم بقوا أعزاء عند الله ، الذي ليس في عطائه واختياره أي ندم ، ومع الأنبياء والرسل ، فإن اليهود يترقبون الإله وحده ، حيث جميع الشعوب ستتضرع إلى الله بصوت واحد ، ويخدمونه تحت نير واحد ، بما أن هنالك رابطة عظيمة بين المسيح واليهود ، فإن هذا المجمع قد شجع وأوصى بالتعارف والتقدير المتبادل ، اللذين يتولدان بوجه خاص من الدراسات الإنجيلية واللاهوتية والحوارات الأخوية .

ومع أن ذوي السلطة عند اليهود وأتباعهم قد حرضوا على موت المسيح ، فإن ما ارتكب أثناء آلامه لا يمكن أن يعزى ، دون تمييز ، إلى جميع اليهود الذين كانوا عاثسين إذ ذاك ولا إلى يهود أيامنا .

ومع أن الكنيسة هي شعب الله الجديد ، فإنه يجب ألا يعيز اليهود ، بحجة الاستناد إلى كتب مقدسة ، بأنهم عند الله ملعونون ، أو مرذولون ، ولذلك فليحترس الجميع من أن يلحق في التعليم المسيحي ، وفي الكرازة بكلمة الله بما لا ينسجم مع حقيقة الإنجيل وروح المسيح ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الكنيسة ، وهي التي تستنكر جميع الاضطهادات في حق الناس أياً كانوا ، وذاكرة تراثها المشترك مع اليهود ، وغير مدفوعة بأية أسباب سياسية ، وإنما مدفوعة بالمحبة الدينية الإنجيلية ، فإنها تأسف كل الأسف للبغضاء ، والاضطهادات ، ومظاهر اللاسامية ، الموجهة ضد اليهود في

جميع الأزمان ، ومن أي مكان .

وعلى أية حال ، فإن المسيح الذي كانت الكنيسة ولاتزال تساعده ، أن المسيح قد احتمل آلامه وموته (١) طوعاً ، وبدافع محبة عظيمة من أجل خطايا البشر كلهم ، لكي يصلوا إلى خلاصهم ، فعلى الكنيسة إذن أن تردد صوت المسيح باعتباره رمزاً لمحبة الله في العالم ، ومصدراً لكل نعمة (٢) .

وبهذه الوثيقة « تكون الكنيسة الغربية ممثلة في (الفاتيكان) ومجلس الكنائس العالمي ، قد أعطت الشعوب الغربية ، وبالتالي الحكومات المعنية بمناصرة إسرائيل : سياسياً وعسكرياً ، كل التفويض ، للقيام بما يكفل تعويض اليهود الممثلين في إسرائيل عن تجنى الكنيسة السابق » (٣) ١ .

وقد أصدر (المجلس التأسيسي) لـ (رابطة العالم الإسلامي) (٤) في (مكة) بياناً في (دورته الخامسة) ، في ٢٠ رجب عام ١٣٨٤ هـ - ٢٤ تشرين

١ لقد بينا في أكثر من موضع : اعتقاد المسلمين في المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - ولادته ، ورفعه ، ونزوله من السماء . راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .

٢ انظر أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ١٨٦ - ١٨٧ ، نقلاً عن : جريدة (لوموند) - الفرنسية - في ٢ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٥ م .

٣ مجدى نصيف : موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل والصهيونية ص ٢٢ .

٤ رابطة العالم الإسلامي : منظمة إسلامية غير حكومية أسستها المملكة العربية السعودية في (مكة) عام ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ، وهي تضم (٢٧ عضواً) ، ويدير شؤونها (الأمانة العامة) و (المجلس التأسيسي) ، الذي يجتمع - عادة - مرة واحدة في السنة ، وذلك في موسم الحج ، ولكن هذا المجلس قد يجتمع - بموجب دستور الرابطة - في دورات طارئة أو استثنائية ، ورئيس المجلس سماحة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الذي خلف سماحة الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية - رحمه الله تعالى - . ومهمة الرابطة : نشر رسالة الإسلام ، ودحض التهم الموجهة إليه ، ومكافحة المخططات الخطرة التي يحيكها أعداؤه ، ومعالجة قضايا المسلمين في كافة أنحاء العالم . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٧٧٤ ، والأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي : رابطة العالم الإسلامي - عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد .

الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤م ، حول قرار (المجمع المسكوني) - السابق - ، وهذا نصه :

«طالعتنا الصحف يوم أمس ، بقرار صادر من المجمع المسكوني ، بأغلبية ساحقة ، يقضي بتبرئة الشعب اليهودي من صلب نبي الله المسيح - عليه السلام - ، وقد سبق هذا القرار محاولات خفية وظاهرة قامت بها الدوائر الصهيونية ، والقوى الاستعمارية الضالعة معها زمناً طويلاً ، لإصدار هذه التبرئة، الأمر الذي ينفي عن الموضوع أي صفة دينية ، ويجعله مجرد حركة سياسية ، ترمي لضمان تأييد العالم المسيحي (١) للفكرة الصهيونية وما تبيته من شرور للإسلام والعرب ، بل للإنسانية قاطبة ، ولايسعنا في هذا المقام إلا أن نسجل تقديرنا لموقف الأساقفة الشرقيين ، وغيرهم الذين حاولوا (٢) جهدهم منع صدور هذا القرار ، تكريماً لدينهم وعقائدهم أن تكون العوبة في يد اليهود وأعوانهم .

إننا نؤمن إيماناً لايتزعزع ، برأي الإسلام الثابت في قضية الصلب ؛ حيث جاء في القرآن الكريم : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ (٣) ، كما لايزيدنا إقدام الكاثوليكين على تبديل عقائدهم وتحوير شرائعهم تحت تأثير الشهوات والأهواء إلا استمساكاً بما أنزل إلينا من كتاب لايتغير ولايتبدل ، ولاياتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد . وإننا لنعجب أشد العجب أن تسمح الشعوب المسيحية لحفنة من القادة، الذين تأثروا بنفوذ الصهيونية الخادعة ، وتعاونوا معها ، إلى

١ كان الأولى أن تستخدم كلمة (النصراني) و(النصارى) و(النصرانية) ، بدلا عن (المسيحي) و(المسيحيين) و(المسيحية)؛ لأن القرآن الكريم والحديث الشريف وسائر مؤلفات السلف الصالح ، إنما تستخدم كلمة (النصارى) ومشتقاتها . والله أعلم .

٢ راجع : ص ٥٣ .

٣ سورة النساء ، آية : ١٥٧ .

درجة العبث بالعقائد الدينية الموروثة ، ونقض ما كان عليه أسلافهم ، طوال ألفي سنة ، مما يقوي الشكوك التي تروج لدى الكثيرين من المسيحيين أنفسهم عن صحة كتابهم وعقائدهم ، وتعطي سلاحاً جديداً للقوى الإلحادية والمادية ، التي تسخر بالشرع المسيحية ، وتعمل على نقض عراها واحدة بعد الأخرى . وإذا كان بعض أقطاب الكنيسة الكاثوليكية قد اكتشفوا بعد عشرين قرناً أن كتبهم المقدسة عندهم كانت تقوم على خطأ ، وأن اليهود لم يتعرضوا لنبي الله عيسى بأي أذى ، فماذا تراهم يقولون في أنواع الاضطهاد التي صبها اليهود على المسيح عليه السلام منذ جهر برسالته الكريمة إلى أن رفعه الله تعالى إليه؟ وماذا تراهم يقولون عن المجازر الدموية التي أوقعها اليهود بأتباعه، في كل بقعة كان لليهود فيها سطوة وسلطان ، طوال قرون عديدة ؟، بل ماذا يقولون فيما تنقله الصحف ووكالات الأنباء العالمية في هذه الأيام عن اضطهاد السلطات اليهودية في إسرائيل المزعومة للرعايا المسيحيين ، واغتصاب كنائسهم وممتلكاتهم ، وزج رهبانهم في السجون ، بدعوى أن إسرائيل وطن للشعب اليهودي وحده ، ولايجوز أن يمارس على أرضها دين غير الدين اليهودي ؟ .

إن من المؤسف حقاً أن ينسى قادة الكنيسة الكاثوليكية هذه الحقائق الثابتة لديهم قديماً وحديثاً، ويعرضوا دينهم لنكسة كبرى ، لم يسبق لها مثيل، في تاريخ الأديان ، إرضاءً للصهيونية العالمية ، ولحفنة من رجال السياسة ، الذين وقعوا تحت تأثيرها الخارع ؛ اندفاعاً وراء أغراضهم السياسية .

وإذا كانت الصهيونية العالمية قد نجحت بالتأثير على أقطاب الكنيسة الكاثوليكية ، لاتخاذ هذا القرار ، فإن ذلك يعني أن هذه الكنيسة في

عهدا الجديد ، أصبحت على استعداد لأن تسير في اتجاه موال للصهيونية ، معاد للإسلام والعرب ، وعلى الأمة الإسلامية أن تكون على استعداد لمواجهة خطوات عدائية أخرى في هذا الاتجاه .

إن على الكنيسة الكاثوليكية ، أن تذكر أن استمرار هذه السياسة العدائية، التي لاتحمل أية مجاملة للمسلمين والعرب ، ليس من شأنها إلا إثارة العداء بين العالمين الإسلامي والمسيحي ، وربما كانت هذه هي الغاية التي يريدها اليهود ، ولا شك أن متابعتها يمكن أن تجر أضرارا بعيدة المدى على الكاثوليكية كدين ؛ لأن أتباعها من المسيحيين العرب سيكتشفون حتماً أن دينهم ومقدساتهم قد استحالوا إلى مطية للأغراض السياسية ، أما دولة الفاتيكان فإن مصالحها في بلاد الإسلام يمكن أن تتعرض لأذى بليغ ، ولاسيما وأن لها في بلادنا مؤسسات، ورعايا، يتمتعون بالحماية الكريمة، والضيافة الحسنة ، التي أسبغها عليهم المسلمون والعرب خلال القرون ، ولاسيما في أزمنة مظلمة كانت المذاهب والفرق المسيحية المختلفة يضطهد بعضها بعضاً، فما وجد الجميع غير ديار الإسلام ملاذاً ، وحمى المسلمين مأمناً .

إن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، إذ يستنكر الدوافع السياسية الخبيثة الكامنة وراء هذا القرار ، ليهيب بالمسلمين حكومات وشعوباً أن يعتبروا ويزدادوا ثقة بدينهم ، وأن يوحّدوا كلمتهم ويجمعوا صفهم تجاه هذا الحلف الشرير ، وأن يدركوا أن تآزرهم واجتماع أمرهم هو العصمة لهم من المكاييد والشرور بعد عون الله تعالى وتأييده ،

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ (١) « (٢) .

وما يزال الصهاينة يطمعون من (الفاتيكان) تبرئة (٣) كاملة لليهود من صلب المسيح عيسى - عليه السلام - ، ومن ثم إلقاء المسؤولية : إما على الجنس البشري كافة ، وإما على الرومان خاصة (٤) ، على أساس (نظرية الخلاص) (٥) ؛ تمهيداً لانتزاع اعتراف رسمي منهم بدولة (إسرائيل) ! .

وقد صرح مسؤول كبير في (الكنيسة الكاثوليكية) يعمل في (فلسطين) - المحتلة - لجريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - بقرب حصول هذا الاعتراف ، حيث يقول :

« إن الفاتيكان سيقوم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل » (٦) ! .

و(الفاتيكان) لا يمانع في ذلك (الاعتراف) ، فهو يعترف بحق (إسرائيل) - المزعوم - في الوجود (٧) ، لكنه يشترط - قبل ذلك - تحقيق (ثلاثة

-
- ١ سورة الحج ، آية : ٤٠ .
 - ٢ مجلة (رابطة العالم الإسلامي) - الصادرة في (مكة) - العدد السادس ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٣٨٤ هـ - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٤ م ، ص ٦١ - ٦٣ .
 - ٣ على الرغم من أن اليهود يطلبون - وبإلحاح - تبرئتهم جميعاً وفي كل العصور من تهمة إراقة دم المسيح عيسى - عليه السلام - ، وقد نجحوا في ذلك ، فإنهم - في المقابل - حريصون على إدانة الشعب الألماني على الدوام بتهمة قتل (النازيين) بقيادة (هتلر) لليهود ، ليحصلوا على المزيد من العطف والتعويضات الألمانية والدولية ، كما ذكرنا ذلك - تفصيلاً - فيما مضى . فلم لا يبرئون الشعب الألماني من دم اليهود كما يبرأهم النصارى - والألمان منهم - من دم المسيح ، عليه السلام - فيما يزعمون - ؛ لأن الألمان ليسوا كلهم (هتلر) ولا كانوا كلهم (نازيين) ! .
 - انظر : أنيس منصور : الحائط والدموع ص ٩٥ .
 - ٤ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .
 - ٥ انظر : أنيس القاسم : نحن والفاتيكان وإسرائيل ص ٩٠ .
 - ٦ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٦٨ .
 - ٧ انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ٢٧٦ ، و : زياد أبو غنيم : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٣ - ٨٧ ، و : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥٩ - ١٦٢ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٢٠٩ ، في ٢٨ جمادى الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ م ، ص ١٧ .

شروط) ، هي :

- ١ - الاعتراف بالمسيح عيسى - عليه السلام - .
- ٢ - توفير حماية دولية للقدس ، باعتبارها تحوي مقدسات الأديان الثلاثة : اليهودية ، والنصرانية ، والإسلام .
- ٣ - تسوية القضية الفلسطينية ، بالاعتراف بـ (دولة فلسطين) المستقلة ، على جزء من أرض (فلسطين) المحتلة (١) .

ونختتم الحديث عن هذه العلاقة التآمرية بين اليهود والنصارى ، ضد المسلمين ، بما جاء في (المؤتمر الدولي للقيادات المسيحية الصهيونية المؤيدة لإسرائيل) ، الذي نظمته (السفارة المسيحية الدولية في القدس) ، في (بال ٢) - (سويسرا) ، في الفترة ما بين ٢٧ - ٢٩ آب (أغسطس) عام ١٩٨٥م = ١١ - ١٣ ذي الحجة ١٤٠٥ هـ ، حول (الأسس اللاهوتية للالتزام المسيحي مع إسرائيل بوعود الرجوع إلى أرض الميعاد) في (فلسطين) ، حيث أصدر المؤتمر - والبالغ عددهم (٥٨٩ شخصاً) ، قدموا من (٢٧ دولة) - بياناً ، جاء فيه :

«نحن الوفود المجتمعون هنا، من دول مختلفة ، ونمثل كنائس متنوعة ...، جنباً معاً للصلاة ، ولإرضاء الرب ، ولكي نعبر عن ديننا الكبير ، وشغفنا العظيم بإسرائيل الشعب ، والأرض ، والعقيدة ، ولكي نعبر عن التضامن معها ، وإننا ندرك اليوم - وبعد المغانة المريعة التي تعرض لها اليهود - أنهم لا يزالون يواجهون قوى حاكمة ومدمرة مثل التي تعرضوا

١ انظر : أحمد أبو الفتح : جريدة (الشرق الوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٤٣٩٩ ، في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٤١١ هـ - ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م ، ص ١٠ .

٢ لقد عقد هذا المؤتمر في نفس المبنى الذي عقد فيه (المؤتمر الصهيوني الأول) ، برئاسة الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥١ .

لها في الماضي . وإننا كنصارى ندرك أن الكنيسة - أيضاً - لم تنصف اليهود طوال تاريخ معاناتهم واضطهادهم ، إننا نتوحد اليوم في أوروبا ، بعد مرور أربعين عاماً على الاضطهاد لليهود ... ، لكي نعبر عن تأييدنا لإسرائيل ، ونتحدث عن الدولة التي تم إعداد ميلادها هنا في (بال) ، ونقول : أبداً لارجعة للقوى التي يمكن أن تتسبب في استرجاع أو تكرار ... [اضطهادات] جديدة ضد الشعب اليهودي .

المبادئ :

أولاً : نخاطب إخواننا النصارى :

علينا أن نخلص أنفسنا من أي شكل من أشكال معاداة السامية - مستتراً كان أو معلناً ضد اليهود - وأن نؤيد الشعب اليهودي بالحب القلبي ، والإخلاص والعمل ، في ضوء الكتاب المقدس ، وفي ضوء العهد الذي قطعه الرب على شعبه وأرضه .

ثانياً : نهنيء دولة إسرائيل ومواطنيها على الإنجازات العديدة ، التي تحققت في فترة وجيزة تقل عن أربعة عقود ، ونحضكم أن تكونوا أقوياء في الله ، وعلى أن تستلهموا قدرته في مواجهة مايعترضكم من عقبات ، ونناشدكم بحب ، أن تحاولوا تحقيق العديد مما تصبون إليه ، وعليكم أن تدركوا أن يد الله وحدها هي التي ساعدتكم على استعادة الأرض ، وجمعتمكم من منفاكم ، طبقاً للنبوءات التي وردت في النصوص المقدسة ، وأخيراً ندعو كافة اليهود في جميع أنحاء المعمورة للهجرة إلى إسرائيل ، كما ندعو كل نصراني أن يشجع ويدعم أصدقاءه اليهود في خطواتهم الحرة كلها التي يستلهمونها من الله .

ثالثاً : نناشد الدول صديقة إسرائيل التي تتراوح سياساتها ما بين التأييد الحقيقي ، واعتبارات الملاءمة السياسية ، أن تنقل سفاراتها إلى

(القدس) ، وذلك للتأكيد على الرابطة التاريخية بين الشعب اليهودي والمدينة التي وهبها الله له ، وأن تعترف هذه الدول بـ (يهودا والسامرة) - الضفة الغربية - جزءاً من إسرائيل .

رابعاً : تحذر الدول المعادية لإسرائيل - بما فيها الدول العربية ... - أن تتوقف عن عرقلة السلام (١) في الشرق الأوسط، وكذلك نحث الاتحاد السوفيتي، أن يسمح دون تأخير، لكل اليهود السوفيت ؛ بالهجرة إلى إسرائيل.

خامساً : نطلب من الدول التي لما تعترف بعد بإسرائيل ، أن تسارع للاعتراف بها دبلوماسياً ، وتأييدها دولياً ، وأن تمتنع عن أية مقاطعة لإسرائيل ، أو وضعها في أية قوائم سوداء .

سادساً : وأهم من ذلك كله ، وأشد إلحاحاً ، فإننا نصلي ؛ من أجل مجيء ذلك اليوم الذي يعيش فيه شعب إسرائيل كله ، وشعوب الشرق الأوسط والعالم كله بسلام وأمان ، كما وعدنا الله .

سابعاً : نصدر بصورة رسمية القرارات التالية التي يلتزم المؤتمر بها :
القرارات :

١ - لاتنازلات للاتحاد السوفيتي ، طالما لا يستطيع اليهود السوفيت الهجرة إلى إسرائيل .

٢ - يجب أن تمتد إسرائيل ، ويتم قبولها دولياً .

٣ - يجب على الدول كافة الاعتراف بإسرائيل .

١ راجع : (مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود) ص ٢٨٩ .

- ٤ - يجب على الدول كلها أن تعترف بأن (يهودا و السامرة) (١) تتبعان إسرائيل .
 - ٥ - يجب على الدول كلها أن تنتقل سفاراتها إلى القدس .
 - ٦ - ينبغي على الدول الصديقة أن تتوقف عن تسليح أعداء إسرائيل .
 - ٧ - ينبغي على الحكومات كلها أن تمتنع عن إيواء الإرهابيين (٢)
 - ٨ - نعلن شجبنا معاراة السامية في صورها كافة .
 - ٩ - إننا ونحن نتذكر جميع صور الوحشية، التي تعرض لها اليهود في الماضي، نقرر ألا لمثل هذه الأمور مطلقاً .
 - ١٠ - إننا نشجع توطين اللاجئين في إسرائيل ، ونؤكد ضرورة توفير العدالة للاجئين اليهود .
 - ١١ - نلتزم بدعم إسرائيل اقتصادياً ، وننشئ صندوق استثمار دولي لمساعدتها .
 - ١٢ - يجب على الدول كافة أن تتوقف عن الخضوع لمقاطعة إسرائيل .
 - ١٣ - نناشد (المجلس النصراني الدولي) أن يبحث في الرابطة المقدسة بين الأرض والشعب .
 - ١٤ - نصلي جميعاً من أجل (مملكة الرب القادمة) (٣) « !! (٤) .
- إن هذه العلاقة بين اليهود والنصارى سيعود ضررها على النصارى -

١ يهودا والسامرة : تعنيان في المصطلح اليهودي (الضفة الغربية) . راجع : التعريف بـ (يهودا والسامرة) ج ٣ ص ٥٨٥ .

٢ المقصود بـ (الإرهابيين) : (الفدائيون الفلسطينيون) الذين يناضلون لاسترداد وطنهم الفلسطيني المحتل من قبل الإرهابيين الحقيقيين (اليهود) . راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩؛ و: (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩ .

٣ المقصود بهذه المملكة المزعومة: (الحكومة اليهودية العالمية). راجع: (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨ .

٤ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٥١ - ١٥٨ .

بإذن الله تعالى - أولاً ، وفي ذلك يقول المطران (١) العربي (إيليا خورى) (٢) في سياق ندوة صحفية نظمها ونشرتها جريدة (الدستور) - الأردنية - في ٢٥ حزيران (يونيه) عام ١٩٨١م - ٢٣ شعبان ١٤٠١ هـ :

« مصيبتنا الكبرى هي الكنائس في أمريكا، فالكنائس المسيحية هناك تهود العقيدة المسيحية ، وتجعل الدين المسيحي مذهباً يهودياً ...، إن العقيدة المسيحية في خطر من أن تصبح مذهباً من المذاهب اليهودية ، وهذا ما تفعله الصهيونية اليوم ، ويمارسه اليهود بإصرار وعناد مستمرين » (٣) ! .

وبعد ، فإن هذه النبوءات الواردة في (العهد القديم - التوراة) و(العهد الجديد - الإنجيل) ، والتي يستند عليها النصارى في أحقية اليهود بملكية (فلسطين) ، غير صحيحة على الإطلاق ؛ لأن أسفار (العهد القديم والجديد) - بوضعها الحالي - ليست كتاباً سماوياً مقدساً يحتج بها ، فالوحي الإلهي ليس مصدرها الأصلي (٤) .

ولو فرضنا - جدلاً - صحة تلك النبوءات - وقد يكون لها أصل قبل التحريف - فلا يخلو الأمر من الاحتمالات الآتية :

١ - أن هذه النبوءات قد تحققت - بالفعل - عندما عاد اليهود من (السبي البابلي) إلى (فلسطين) عام ٥٣٨ ق . م (٥) ، ولا يوجد في (العهد القديم)

١ راجع : التعريف ب (الكهنوت) ص ١١٤ .

٢ إيليا خورى : لم أقف له على ترجمة .

٣ زياد أبو غنيم : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ٨٣ .

٤ راجع : (العهد القديم - التوراة) ج ٣ ص ١٨٨ ، و : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٣ ص ١٩٠ .

٥ راجع : (حركة زيبابل) ج ١ ص ٢١٠ .

وعود بعودة ثانية (١) ، لسببين ، هما :

أ - أن اليهود بعد (السبي) قد عادوا إلى (فلسطين) بالفعل ، وإن كانت أكثريتهم قد فضلت البقاء في (بابل - العراق) ، حيث الخيرات (٢) .

ب - أن آخر الأنبياء - عليهم السلام - قد توفي قبل تدمير (القدس) عام ٧٠م ، بعدة قرون (٣) .

٢ - أن هذه النبوءات معنوية ، لا حقيقة لها مادياً ، حيث يؤكد الدكتور (ويليم شتايتسبرغ) (٤) ذلك بقوله :

» ليس هناك أساس في العهد القديم أو الجديد يدعم الادعاء الصهيوني، بأن دولة يهودية معاصرة في فلسطين مبررة أو مطلوبة في الإنجيل ، أو حسب النبوءة الإنجيلية ، إن وعود النبوءة الإنجيلية تنطبق على البشرية جمعاء ، وليس على اليهود أو الصهيونية ، وإن تعابير مثل (النصر) ، أو (الخلاص) في معانيها الإنجيلية الحقيقية ، تعني مكتسبات دينية وروحية ، وليس اجتياح أو تحطيم عدو سياسي ، وحتى بدون العبارات المحدودة في العهد الجديد بشأن الطبيعة الدينية والروحية للوعود لإسرائيل ، فإن العهد القديم وحده بمعناه الحقيقي ، ومن خلال أصدق مفسريه، أشار إلى مملكة روحية للبشرية جمعاء، وليس إلى (إسرائيل

١ انظر : حسين التريكي : هذه فلسطين من ٤٢ - ٤٣ ، و : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣٢١ ، و : سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ٤ .

٢ راجع : (حركة زبابل) ج ١ ص ٢١٠ .

٣ انظر : مراد كامل : إسرائيل في التوراة والإنجيل من ٣٦ ، و : صابر طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ١ ص ٣٢٢ ، و : سمير جريس : القدس المخططات الصهيونية ص ٤ ، و : حسين التريكي : هذه فلسطين من ٤٣ .

٤ ويليم شتايتسبرغ : لم أقف له على ترجمة .

سياسية) تحتل أرضاً وبيوتاً تخص شعباً آخر « (١) .

٣ - أن هذه النبوءات التي يستندون إليها تتناقض مع نفسها - في ذات الوقت - ، حيث جاء في إعلان (اللجنة التنفيذية لجمعية الحاخاميين) في ألمانيا، عشية انعقاد (المؤتمر الصهيوني الأول) ، برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ ما يأتي :

« إن جهود من يدعون بالصهيونيين لإقامة دولة يهودية في فلسطين، تتناقض مع ما جاء في الكتاب المقدس » (٢) .

وجاء في الوثيقة التي وزعها (اليهود الأرثوذكس) في مدينة (مونسي) بـ (ولاية نيويورك) الأمريكية ، في مختلف دول العالم ، ما يأتي :

« إن الشعب اليهودي ودولة إسرائيل شيان مختلفان ومتعارضان ؛ لأن الديانة اليهودية والتوراة قد حرمت على الشعب اليهودي أن تكون له دولة خاصة به ، وإن الخالق قد أعطاهم مملكة قبل آلاف السنين ، ثم أخذها منهم ، وشتت شملهم ؛ لأنهم أثموا ، وعليهم انتظار مشيئة الله لبعث المسيح ، وبعدها فقط يجمع الخالق شملهم ، دون أي تدخل إنساني » (٣) ١ .

٤ - أن هذه النبوءات منقوضة بنبوءات أخرى ؛ فقد جاء في (التلمود) - الذي هو من أهم كتب التراث الديني اليهودي ، والذي يؤمنون به (أي النصارى) (٤) أيضاً - :

١ حسين التريكي : هذه فلسطين ص ٤٢ ، نقلا عن : المربيرغر : هل إسرائيل تحقيق لنبوءة توراتية ، تقديم : د/ ويليم شتايتسبرغ .

٢ إسرائيل خنجر أمريكا ص ٤٦ - ٤٧ .

٣ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ص ٦٣ .

٤ لقد صرح الرئيس الأمريكي (ترومان) في جواب على سؤال موجه إليه عن كتابه المفضل ؟ .. فأجاب بقوله : « إنه التلمود » ! : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٤٣

هذا على الرغم من أن (التلمود) يحوي سباً مقذعاً للنصارى ، ولنبههم المسيح عيسى ، ولأمله

» إن المسيح لن يأتي إلا بعد أن يعاد بناء هيكل سليمان ، الذي قد هدمه أعداؤهم ، وأن عليهم أن لا يستعجلوا العودة إلى الأرض ، قبل ظهور المسيح، تقصيراً لمدة النفي والشتات ، وأن لا يعودوا خاصة عن طريق القوة ، وأن لا يتمرّدوا على العالم « (١) ! .

وتقول الكاتبة اليهودية (روت بلاو) - زوجة أحد الحاخاميين اليهود في (القدس) - تعقيباً على هذا النص التلمودي :

» إن الله استحلف الشعب اليهودي قبل أن ينفيهم من الأرض المقدسة ثلاثة أيمان :

أولاً : أن لا يصعدوا إلى الأرض في جماعات ، أو بالقوة .

ثانياً : أن لا يتمرّدوا على شعوب العالم .

ثالثاً : أن لا يحاول اليهود القتال ، من أجل تقصير مدة الشتات (ليعودوا قبل ظهور المسيح) ، وأن الله قد جعل عقوبة للذين ينقضون هذه الأيمان ، فقال : وإذا لم تحافظوا على هذه الأيمان ، فسوف أبيع صيدكم ، كما أبحث صيد الغزلان في الغابات ، وأن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده « (٢) ! .

ونود أن نلفت نظر النصارى - ومن هنا نحوهم ممن يساعد اليهود على باطلهم - إلى هذه الفقرة الأخيرة من (التلمود) :

» وأن الله سيسحق جميع الأمم التي ستساعد شعب إسرائيل على تمرده « ؟ .

وبناءً على ذلك ، فإن ما يسميه (الصهاينة) بـ (معجزة استرداد

مريم - عليهما السلام - . راجع : (المظاهر العنصرية في التلمود) ج ١ ص ١٠٧ .

١ د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ص ٦٠ .

٢ المرجع السابق ص ٦٠-٦١ ، نقلاً عن : روت بلاو : حراس المدينة ، دار (فلاماريون) الفرنسية للنشر ، في ١٩٧٨ م .

إسرائيل) ، والذي تم عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، لم يكن في حقيقته تطبيقاً لتلك النبوءات ، بل كان جريمة عالمية كبرى ، مناقضة تماماً لكافة الأديان السماوية ، والقيم الإنسانية على حد سواء ، ارتكب في حق سكان (فلسطين) (١) .

وإذا ما استمر النصارى - على الرغم من كل تلك الحقائق الدامغة - «في اعتبار الادعاء الصهيوني بملكية فلسطين أمراً متسقاً مع نبوءات الكتاب المقدس ، مع استبعاد السكان المسلمين والمسيحيين ، فمعنى ذلك هو أن مقدم المسيح كان عبثاً ، وأن المسيحية ليس لها من هدف سماوي أبداً ، والحق أنه لا يعقل عدم اعتبار المسيح ، الذي ولد وترعرع في فلسطين (وريثاً طبقاً للوعد) [المزعوم] ، وأنه ينبغي عليه التنازل عن داره ووطنه ؛ لكي يفسح مجالاً للشعب (٢) غريب لارتبطه أية رابطة مادية بفلسطين ، وهو زيادة على ذلك قد تبرأ من المسيح» (٣) عيسى - عليه السلام - .

ومع ذلك فما يزال النصارى يقفون موقف المناصر للباطل الصهيوني اليهودي (٤) ، ضد الحق العربي الإسلامي ، ولذلك فـ "إن أكبر ظلم وقع على العرب كان من الكنائس الغربية" (٥) : (البروتستانتية) منها ، و(الكاثوليكية) ، بلا شك .

١ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية من ٨٨ - ٨٩ .

٢ راجع : (قانون العودة) ج ٣ ص ٧١١ .

٣ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية من ٨٨ .

٤ راجع : (الموازنة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .

٥ محمد عبد المولى : في عمق إسرائيل ص ١٣٢ نقلاً عن : د/ أ . س . فورست ، رئيس تحرير

مجلة (الأيبرزفر) الناطقة باسم (الكنائس المتحدة في أمريكا) ، في مقال له عقب عودته من جولة

قام بها في منطقة (المشرق العربي) .

ب - النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي :

لقد كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية ، فرصة أتاحت لهم السيطرة الاقتصادية ، في أغلب البلدان : الأوروبية ، والأمريكية (١) ، مما شكل لهم نفوذاً سياسياً واسعاً ، عن طريق استحوادهم على ثقة ولاية الأمور ، إذ كانت حاجتهم إلى المال - خصوصاً في أوقات الحرب (٢) - باعثاً على حرصهم على مرضاة اليهود وتملقهم لإمدادهم بالقروض (٣) ! .

ولعل أهم البيوت المالية اليهودية التي كان لها دور كبير في هذا المجال : (بيت « روتشيلد - Rothschild ») (٤) الذي كان لمصارفه العالمية -

١ لمعرفة سيطرة اليهود الاقتصادية في تلك البلدان الأوروبية والأمريكية . انظر : ماجد الكيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، و : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١١٥ - ١١٧ . و : إبراهيم خليل أحمد : إسرائيل والتلمود ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٢ لم تكن الحاجة إلى المال في أوقات الحروب فحسب ، بل إن المال هو عصب الحياة ، فكانت الحاجة إليه مستمرة . حتى في أوقات السلم ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية - مثلاً - يبذل اليهود الأموال الطائلة لمرشحي الرئاسة الأمريكية ، من أجل مصلحة دولتهم (إسرائيل) ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع : (استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي) ص

٣ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٤ روتشيلد : اسم يتركب من كلمتين (روت - Roth) يعني أحمر ، و (شيلد - schild) يعني درع ، فهي عبارة مركبة معناها (الدرع الأحمر) ، وهي الشارة التي كانت تميز هذه الأسرة عن عداها منذ (القرن ١٦ م) في (فرانكفورت بألمانيا) . زعيم هذه الأسرة اليهودية المصرفية (ماير روتشيلد) : (١٧٤٣ - ١٨١٢ م = ١١٥٦ - ١٢٢٧ هـ) الذي أثرى من اشتغاله بالعملات في أثناء حروب الثورة الفرنسية ، تفرق أبنائه الخمسة ، وتوطنوا ، وأسسوا أعمالهم في البلاد الأوروبية . إذ استوطن الابن الأول (ناثان ماير روتشيلد) : (١٧٧٧ - ١٨٣٦ م - ١١٩ - ١٢٥٢ هـ) في بريطانيا ، حيث أصبح شخصية هامة في عالم المال في أثناء الحروب النابليونية ، وساهم أكبر أبنائه (ليونيل ناثان روتشيلد) : (١٨٠٨ - ١٨٧٩ م = ١٢٢٣ - ١٢٩٦ هـ) في تمويل شراء أسهم قناة السويس ، وكان أول عضو يهودي في البرلمان الإنجليزي . أما الثاني (والتر ليونيل) : (١٨٦٨ - ١٩٣٧ م = ١٢٨٥ - ١٣٥٦ هـ) فتعود أهميته إلى أن (وعد بلفور) أخذ شكل خطاب

مع غيرها من المصارف اليهودية - اليد الطولى في إثارة الحروب والفتن والثورات في مختلف أنحاء العالم ؛ فقد كان من مظاهر التهاك على أعتاب المصارف اليهودية ، إبان (الحرب العالمية الأولى) - مثلا - أن تنافس الفريقان المتحازيان - ألمانيا وبريطانيا - على مداهنة اليهود ، وبذل الوعود ، لتحقيق آمالهم في إنشاء وطن قومي يهودي في (فلسطين) ، تلك الوعود التي انتهت بـ (وعد بلفور) من جانب بريطانيا عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، الذي كان اللبنة الأولى في مخططهم الصهيوني (١) ، للاستيلاء على منطقة (المشرق العربي) ، كما سنتحدث عن ذلك - إن شاء الله تعالى - تفصيلا في موضع آخر بعد قليل (٢) .

ج - النفوذ اليهودي في المجال السياسي :

لقد ازداد اهتمام اليهود بالسيطرة على مواطن التوجيه السياسي ، في كثير من دول العالم ، منذ قيام (الحركة الصهيونية)

موجه إليه . وبدأ نشاط العائلة في فرنسا باستيطان الابن الثاني (جيمس ماير روتشيلد) : (١٧٩٢ - ١٨٦٨ م = ١٢٠٦ - ١٢٨٥ هـ) فيها ، حيث أصبح شخصية مالية مرموقة ، احتفظت بنفوذها الواسع في عالم المال ، على الرغم من تبديل الحكومات وورثه خمسة أبناء ، أشهرهم (أدموند جيمس روتشيلد) : (١٨٤٥ - ١٩٣٤ م = ١٢٦١ - ١٣٥٣ هـ) ، وأسس الابن الثالث (سولومون ماير روتشيلد) : (١٧٧٤ - ١٨٥٥ م = ١١٨٨ - ١٢٧١ هـ) فرع الأسرة في النمسا . أما الابن الرابع (كارل ماير روتشيلد) ، : (١٧٨٨ - ١٨٥٥ م = ١٢٠٢ - ١٢٧١ هـ) فقد أسس فرع العائلة في إيطاليا ، واصل الابن الخامس (أشيل ماير روتشيلد) : (١٧٧٢ - ١٨٥٥ م = ١١٨٧ - ١٢٧١ هـ) أعمال الأسرة في (فرانكفورت بألمانيا) ، وقد تناقصت أهمية عائلة (روتشيلد) بظهور النظام المصرفي الرأسمالي الحديث المبني على العلاقات بين المؤسسات المختلفة . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٠٠ - ٣٠١ ، و : محمد محمود زيتون : أحلام روتشيلد .

١ انظر : عبد السمیع الهراوی : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .

٢ راجع : (استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٥٨ ، و : (استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي) ص ١٦٠ .

عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ (١) ، سواء أ دانت لهم هذه السيطرة عن طريق غير مباشر ، من خلال أعوانهم في مناصب الحكم ، أو في الأحزاب السياسية ، أو في المنظمات الدولية ، الذين حملوهم على الانتقاد لتحقيق أطماعهم ، تحت تأثير شتى الوسائل ، أو كان سبيلهم إلى هذه السيطرة عن طريق مباشرتهم المناصب بأنفسهم (٢) ١ .

ولذلك نشأت صلات قوية بين اليهود ، وبين القوى والمنظمات الدولية ، التي توازرهم من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتهم (إسرائيل) ، بكافة المؤيدات : الأدبية ، والمادية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣)

د - النفوذ اليهودي في المجال الثقافي :

كما يهتم اليهود بالجانب السياسي ، فإنهم لا يغفلون الجانب الفكري ؛ ولذلك تسلل اليهود إلى هذا المجال ، بغية السيطرة عليه ؛ لقوة تأثيره على الشعوب .

وقد نجحوا في ذلك من خلال سيطرتهم - شبه التامة - على برامج التعليم ، ووسائل الإعلام ، وإرهاب كل من يعارض باطلهم بتهمة (اللاسامية) ، التي تعني (معاداة اليهود) ، حتى وإن كان هذا المعادي - فضلا عن كونه صاحب الحق كالعرب - سامياً أصيلاً ١ - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٤) .

-
- ١ لقد ابتدأ الاهتمام اليهودي بالسيطرة على مصالح العالم قبل ظهور (الحركة الصهيونية) بكثير، حيث لم ينقضى (القرن ١٩م) إلا واليهود يسيطرون في أغلب دول أوروبا وأمريكا على كافة شؤون الحياة ! . انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ١٨٠ - ١٨٣ .
 - ٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٧٧ .
 - ٣ راجع : (الموازنة الدولية لليهود) ص ٥٠ .
 - ٤ راجع : (أثر العنصرية - الصهيونية - في المجال الثقافي) ج ٣ ص ٥٣١ .

٢ - المصالح الخاصة :

إضافة إلى (النفوذ اليهودي) في عالمنا المعاصر ، فإن هناك مصالح ذاتية لهذا العالم : بغربه وشرقه ، يتوخى في مؤازرته الاهداف اليهودية في منطقة (المشرق العربي) ، تحقيقها ، ولو على حساب الصالح العام ؟ .
وتتمثل تلك المصالح في عدة أمور ، أهمها :

أ - الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي :

لقد استتبع (النفوذ اليهودي) في كافة مجالاته - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - أن جنح إلى اليهود ، كل من ألحت عليهم الحاجة للاستعانة بهذا النفوذ (١) ، على ما سنفصله فيما يأتي :

١ - استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي :

لقد تلقت الحكومة الألمانية العرض الذي تقدم به زعماء (الحركة الصهيونية) عام ١٩١٥ م - ١٣٣٣ هـ ، لمعاونتها في حريها ضد الحلفاء ، مقابل ضمان ألماني على موافقة الحكومة العثمانية ، على إنشاء وطن قومي لليهود في (فلسطين) (٢) ١ .

١ يعتبر الإمبراطور الفرشسي (نابليون) أول من حاول استغلال (النفوذ اليهودي) ، لتحقيق أطماعه السياسية التوسعية في منطقة (المشرق العربي) ، حين وجه نداءً إلى يهود الشرق عام ١٧٩٩ - ١٢١٣ هـ ، دعاهم فيه للإنضواء (تحت لوائه) لإعادة تأسيس المملكة اليهودية في (القـــــــدس) ؟ . راجع : (المحاولات الفرشسية للعودة باليهود إلى فلسطين) ج ١ ص ٢٢٤ .

٢ انظر : عبد السمیع الہراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٢ .

وقد فطنت ألمانيا إلى ما يمكن أن يعود عليها من وراء كسب (الحركة الصهيونية) إلى جانبها ؛ من أجل ممارسة يهود الولايات المتحدة الأمريكية بعض التأثير على السياسة الأمريكية ؛ ليضمتوا حياها في الصراع الدولي القائم ، فأحدثت وزارة الخارجية الألمانية دائرة خاصة باليهود وسمتها (دائرة الشؤون اليهودية) ، ووضعت السفارة الألمانية في (استانبول) - بناءً على تعليمات وزارة الخارجية الألمانية - (الحقيبة الدبلوماسية) (١) ، تحت تصرف (المكتب الصهيوني) ، لتأمين سرية الاتصال بينه وبين المراكز الصهيونية الأخرى ، وحصل زعماء (الحركة الصهيونية) في ألمانيا على (جوازات سفر دبلوماسية) لتأمين حرية الحركة لهم ، وتشكلت في ألمانيا - بالاتفاق مع القيادة العسكرية العليا - (لجنة تحرير يهود روسيا) في (برلين) ، كما قامت وزارة الخارجية الألمانية بتوزيع مذكرة على سفاراتها طالبتها فيها بالعطف على اليهود ، وتسهيل هجرتهم إلى (فلسطين) (٢) ١ .

١ الحقيبة الدبلوماسية : هي وسيلة من وسائل الاتصال بين الدول ومبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج أينما وجدوا . وقد نظم العرف الدولي استعمال الحقيبة الدبلوماسية وقواعدها ، إذ لايجوز أن تحوي الحقيبة غير الأوراق والمستندات والأشياء المعدة للأعمال الرسمية ، كما يجب أن يكون على الحقيبة العلامات الخارجية التي تدل على صفتها الدبلوماسية ، وتتمتع الحقيبة الدبلوماسية بالحصانة ، فلا يجوز أن تفتحها سلطات الدول الأخرى ، أو تحجزها ، كما يتمتع الرسول الدبلوماسي الذي يحملها أو يرافقها بالحصانة الشخصية ، وفي حالة استخدام الحقيبة في أغراض غير مشروعة - كالتهريب مثلاً - فيجوز للدولة الموفد إليها الدبلوماسي أن تحتج وتطالب بسجنه ، أو تأمره بمغادرة أراضيها باعتباره شخصاً غير مرغوب فيه ، كما يجوز للسلطة المحلية ولأسباب خطيرة فتح (الحقيبة الدبلوماسية) كإجراء استثنائي ، بإذن من وزارة خارجية الدولة المحلية ، وبحضور مندوب عن البعثة صاحبة الشأن . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٥٨ - ٥٥٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٤٧٢ .

٢ انظر : د / علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٦٤ ، و : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٢٢ .

ولم يكتف الصهيوينيون بذلك ، فقد استغلوا الوضع الدولي الناشئ عن الجمود الذي ساد جبهات القتال عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ ، فاتجهوا إلى حث الحكومة الألمانية على إصدار بيان رسمي ، يتضمن العطف على الألمانى الصهيونية فى (فلسطين) ، ولكن خشية الحكومة الألمانية أن يؤدي الوضع المتدهور فى الجبهات الشرقية ، إلى إسراع الحكومة العثمانية بعقد صلح منفرد مع الحلفاء ، جعلها تتردد فى الاستجابة للمطلب الصهيونى (١) .

٢ - استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودى :

حين لمست الحكومة البريطانية من ألمانيا هذا التردد فى الاستجابة للمطلب الصهيونى - الذى تحدثنا عنه فى الفقرة السابقة - سارعت عام ١٩١٦م - ١٣٣٤ هـ إلى عقد اتفاقية مع حليفتها فرنسا ، لتنظيم الفصل فى مصير البلاد العربية ، الخاضعة للدولة العثمانية ، عرفت هذه الاتفاقية بـ (اتفاقية سايكس / بيكو) ، ومايعنىنا منها فى هذا المجال سوى موضوع (فلسطين) ؛ فقد « أخرجت فلسطين من جسم الوطن العربى ، وأفردت لها إدارة دولية خاصة ... » تمهيداً لمحو عروبته ، وتهجير عناصر أجنبية دخيلة إليها ، بحيث يشكل هؤلاء الدخلاء حاجزاً بشرياً ، يفصل بين الشعوب العربية فى آسيا ، عن الشعوب العربية فى أفريقيا » (٢) ، وهذا هو موضوع (مؤتمر بانرمان الاستعماري) الذى عقدته الدول الاستعمارية -

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٦٧ .

٢ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ١٨٣ .

بقيادة بريطانيا - في (لندن) عام ١٩٠٧م - ١٣٢٥ هـ (١) ! .

وبشأن هذه الاتفاقية (اتفاقية سايكس / بيكو) ، يقول

(إدوارد جراي) (٢) وزير الخارجية البريطاني :

« إنه إذا قمنا باستغلال الفكرة الصهيونية استطعنا تحقيق نتائج

سياسية هامة ، ومن بين هذه النتائج احتمال تحويل موقف العناصر

اليهودية المقيمة في ألمانيا ، وفي الولايات المتحدة ، وفي شتى البلاد

التي تقف منا حالياً موقف العداء ، إلى موقف مؤيد ومساند

للحلفاء » (٣) ! .

عند ذلك بادرت بريطانيا إلى اليهود ، تسترضيهم ، وتتبنى مطالبهم

الاقليمية، حيث بلغ من حرصها على مرضاتهم ، أنها أشركت أقطاب

الصهيونية بشكل رسمي ، في وضع الصيغة التي تناسبهم للتصريح الذي

أعلنه (بلفور) عام ١٩١٧م - ١٣٣٩ هـ ، (٤) والمعروف بـ (وعد بلفور) (٥) ! .

«فكانت اتفاقية سايكس / بيكو الخطوة التمهيدية، التي استطاعت فيها

بريطانيا أن تقدم للصهيونية العالمية هديتها الكبرى، في تصريح بلفور» !.

(٦)

ثم تمكنت بريطانيا ، بعد إصدار هذا الوعد ، من انتزاع قرار -

١ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥ .

٢ إدوارد جراي : لم أقف له على ترجمة .

٣ محمد علي الفتيت : الشرق والغرب من الحروب الصليبية إلى حرب السويس ج ٢ ص ٢٩٠ .

٤ انظر : عبدالسيمع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٢ .

٥ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩ .

٦ د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ص ١٨٤ ، نقلا عن

:John Marlowe :

The seat of pilate, ouv. cit, P. 48

بمساعدة (الحركة الصهيونية) - يقضي بفرض (الانتداب) البريطاني على (فلسطين) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ؛ من أجل العمل على وضع (وعد بلفور) موضع التنفيذ ، وذلك بإقامة الوطن القومي اليهودي ! - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (١) .

وكانت بريطانيا تهدف من تأييدها لـ (الحركة الصهيونية) بإصدار هذا الوعد - وغيره - تحقيق عدة عوامل (٢) ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في خوف الوزارة البريطانية، من أن تسبقها

-
- ١ راجع : (مؤازرة بريطانيا لليهود) ص ٥٤ .
 - ٢ هنالك عوامل أخرى حثت بريطانيا لتأييد (الحركة الصهيونية) بإصدار هذا الوعد (وعد بلفور) ، ولكنها لا تدخل في موضوعنا (الاستقلال الدولي للنفوذ اليهودي) ، ومن أهمها :
 - السادس - ديني : ويتلخص في إيمان (النصارى البروتستانت) - ومنهم أكثرية الشعب البريطاني - بوجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (التوراة) - التي يؤمنون بها - ! - راجع : (بريطانيا البروتستانتية) ص ١٢٠ .
 - السابع - إنساني : ويتلخص في محاولة البريطانيين في التكفير عن اضطهاد النصارى السابق لليهود ! . انظر : د / محمد السيد : مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين ص ١٣٥ ، و : د / محمود السقا : قضية الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء البعث العربي ص ١٣٢ ، و : راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٣ ، و : (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣ .
 - الثامن - إعلامي : ويتمثل في الدعاية الصهيونية التي سمعت أفكار الغربيين ، ولاسيما البريطانيين ، حين صورت لهم (فلسطين) بأنها صحراء خالية لا يسكنها إلا العرب المتوحشون ، وأن اليهود هم أصحابها الأصليون ، القادرون على تعميرها وتمدين سكانها المتوحشين ! . راجع : (محاولة ترويج الأكاذيب حول فلسطين) ج ٣ ص ٥٦٨ .
 - التاسع - إضافة إلى ما يقال عن هذه الوعد من أنه : صدر مكافأة للزعيم الصهيوني (وايزمن) - خاصة - ولليهود - عامة - :
 - أما وايزمن : فلاكتشافه طريقة صناعية لإنتاج مادة الـ (أسيتون - Aceton) التي كانت لها أهمية كبيرة في دفع الإنتاج الحربي البريطاني المتصل بصناعة المتفجرات ! . انظر : مذكرات وايزمن ص ٥٤ .
 - وأما اليهود : فلضغطهم على الدوائر الأمريكية لترك موقف الحياد في أثناء (الحرب العالمية الأولى) ، والاشتراك الفعلي فيها إلى جانب الحلفاء ! . انظر : د / حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٧ .

ألمانيا، في إصدار وعد لليهود، يخولهم استيطان (فلسطين) ، على غرار الوعد البريطاني، فأرادت أن تكسب إلى جانبها يهود العالم ، وأن تجعل لليهود الروس - خاصة - يعملون على بقاء روسيا بعد قيام (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ ، إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ، (١) ، إضافة إلى تخليص بريطانيا من عدد كبير من اليهود الانجليز (٢) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص بتلقي الوزارة البريطانية وعداً من المؤسسات المالية اليهودية ؛ بشراء سندات قروض الحرب ، التي تصدرها الحكومة البريطانية (٣) ، كما أن بريطانيا بحاجة إلى أموال اليهود ؛ لتمويل مشروعاتها الحربية (٤) ! .

الثالث - عسكري : ويتلخص في تأمين الدفاع عن (قناة السويس) ، بإبعاد فرنسا عن حدود مصر الشرقية ، وإنشاء دولة حاجزة في (فلسطين) ، ذات كيان سياسي خاص بين مصر ، وبين موقع فرنسا في سوريا (٥) ! .

الرابع - استعماري : ويقضي بتجزئة الوطن العربي ، بفصل جزئه الآسيوي عن جزئه الأفريقي ، وذلك بزرع شعب غريب عنده ، ضماناً

١ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٨ ، و : د/ محمود منسى : تصريح بالفور ص ٦٢ ، و : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٧٨ - ١٧٩ ، و : د/ كامل محمود خلة : فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٩ م ، ص ٢٩ .

٢ راجع : (محاولة بريطانيا التخلص من مشكلات اليهود) ص ١٨٢ .

٣ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٧ .

٤ انظر : د/ مدوح الروسان : فلسطين والصهيونية ص ٩٦ ، و : ل ٠ فراي : القوى الخفية في السياسة العالمية ص ٥٠ .

٥ انظر : د/ حسن الخولي : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين ج ١ ص ٢٠٩ ، و : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٥٧ ، و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ٦٧ - ٦٨ .

لعدم اتحاد شعوبه أبداً (١) ١ .

الخامس - حضاري : ويتمثل في جعل الدول اليهودية في (فلسطين) بمثابة مركز دفاع لأوروبا الحضارية ، ضد آسيا البربرية (٢) ١ ، وهذا ما عرضه الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) بقوله :

« إننا هنا في فلسطين ؛ نعتبر بالنسبة إلى أوروبا الحارس ضد البربرية » (٣) ١ .

٣ - استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي :

لقد كان اندفاع السياسة الأمريكية في الموكب الصهيوني ، ولاسيما منذ نهاية (الحرب العالمية الثانية) عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ سافراً بتحد يفوق كل تصور ١ .

ولقد كان مؤدى هذا الاندفاع أن حظيت (إسرائيل) بمؤازرة أمريكية مطلقة في كافة شؤون الحياة - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى (٤) .

وكانت تلك المؤازرة الأمريكية تعود إلى عدة عوامل (٥) ، أهمها :

الأول - سياسي : ويتلخص في استغلال النفوذ اليهودي الضاغط في

١ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥ .

٢ انظر : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٣٨ .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧٠ .

٤ راجع : (مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣ .

٥ هنالك عوامل أخرى حثت الولايات المتحدة الأمريكية لتأييد الحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) ، ولكنها لا تدخل في موضوعنا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) ، ومن أهمها :

الرابع - ديني : ويتلخص في إيمان (النصارى البروتستانت) - ومنهم أكثرية الشعب الأمريكي - بحجوب عودة اليهود إلى (فلسطين) ، تحقيقاً لنبوءات العهد القديم (التوراة) - التي يؤمنون بها - . راجع : (الولايات المتحدة الأمريكية البروتستانتية) ص ١٢٢ .

الخامس - إنساني : ويتلخص في محاولة الأمريكيين التعويض عن الاضطهاد السابق لليهود ! . انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ١٣٣ .

الولايات المتحدة الأمريكية ، أو ما يسمى بـ (اللوبي اليهودي - Jewish Lobby) (١) .

وهذا العامل تتوزعه (أربعة عناصر) ، هي :

- ١ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية (٢) ، من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و (الديمقراطي) إلى أصوات الناخبين اليهود (٣) ! .
- فالرئيس الأمريكي (ترومان) - مثلاً - قدم للحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) خدمات جلي - تحدثنا عنها تفصيلاً فيما مضى - (٤) .
- وكانت تلك الخدمات التي قدمها (ترومان) بدافع من المصلحة الشخصية ، التي كان يربوها من استرضاء اليهود الأمريكيين ؛ لكسب

١ اللوبي اليهودي : مصطلح يعني : (جماعات الضغط اليهودية) التي تعمل في كثير من دول العالم ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية لمصلحة اليهود - على وجه العموم - وإسرائيل - على وجه الخصوص - . وقد تشكلت في الولايات المتحدة الأمريكية (لجنة رؤساء المنظمات اليهودية) عام ١٩٠٦ م - ١٣٢٤ هـ ، وهي تضم (٣٢ منظمة) تتفرع عنها (٣٤٠ منظمة) . انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطها في دعم إسرائيل ص ١٧٧ - ٢٤٦ ، و : زياد أبوغنيمة : السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية ص ١٣٦ - ١٤٣ .

و : لمعرفة بعض هذه (المنظمات اليهودية) . راجع : (التنظيمات المهمة باليهيكل) ج ٣ ص ٢١٤ ، و : (التنظيمات التمويلية اليهودية) ص ٣٦٠ .

٢ لقد نشر في إحدى الصحف الأمريكية (كاريكاتير) مفاده : " أن أحد المرشحين للرئاسة الأمريكية ، تعهد في حملة انتخابية ، أن تظل إسرائيل جزءاً من أمريكا ، فرد عليه مرشح آخر : فتعهد أن تظل أمريكا جزءاً من إسرائيل ! " . د / محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٠ .

وفي آخر حملة للانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ بين (بوش) - الذي فاز فيما بعد - ، وبين (دوكاكيس) ، أعلن (بوش) أن زوجته متعاطفة جداً مع اليهود في (فلسطين) ، فما كان من منافسه (دوكاكيس) إلا أن رد عليه : بأنه إذا كانت زوجة خصمه (بوش) متعاطفة مع اليهود ، فإن زوجته هو يهودية لحماً ودماً وهوى ! . انظر : د / محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٠ - ١١ .

٣ انظر : د / محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : د / معدود الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٠ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٦٠ .

٤ راجع : (موازنة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود) ص ٦٣ .

أصواتهم في الانتخابات ، وقد صرح - هو - بذلك في رده على أحد السفراء الأمريكيين في (المشرق العربي) ، حين راجعه في أمر (اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل) ، منبهاً إلى ماله من أثر سيء في البلاد العربية ، حيث أجابه (ترومان) مستنكراً :

« كم عدد الأصوات العربية في انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟ » (١) .
وهذا العنصر (أصوات الناخبين اليهود) الذي يصرح به (ترومان) ، ليس من القوة بمكان ؛ لأن المرشحين جميعاً سواءاً أكانوا (جمهوريين) أم (ديموقراطيين) ، « ليسوا بحاجة إلى أصوات اليهود في هذه الانتخابات ، فعدد اليهود في أمريكا لا يتجاوز ... السبعة ملايين ، من أصل مائتين وخمسين مليوناً ، نصفهم في مدينة نيويورك ، والنصف الآخر موزع على مختلف الولايات ، بحيث تسقط نسبتهم إلى واحد في المائة ، ومتى كان الواحد في المائة صاحب الحل والربط في الانتخابات في أي بلد كان ؟ » (٢) .

ولكن (ترومان) - أو غيره من الرؤساء والمرشحين - لا يستطيعون أن يصرحوا بالعناصر (الثلاثة الباقية من العامل السياسي) ، وهي :

٢ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية من قبل الحزبين : (الجمهوري) ، و (الديموقراطي) إلى أموال اليهود (٣) اللازمة ، لحملات

١ - عبد السمیع الہرادی : الصهيونية بین الدین والسیاسة ص ٣٨٢ .

٢ - د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٢ .

٣ - يقول الكاتب اليهودي الأمريكي (الفريد ليلنتال) :

« كان للمكافآت التي كان ينثرها زعماء الصهيونية أكبر أثر وأشد دافع للسياسة الأمريكية على مضاعفة جهودهم من أجل الوطنية اليهودية ... ، وبهذه الوسيلة استطاع زعماء الصهيونية وأنصارها بما لديهم من مال ونفوذ ودهاء أن يمسكوا الحبل من طرفيه ، وينتهجوا سياسة مزدوجة لرشوة الحزبين القوميين الديموقراطي والجمهوري ، اللذين كانا يتنافسان على اكتساب عطف الزعماء اليهود في كل مناسبة انتخابية » : ثمن إسرائيل ص ٩٧ - ٩٨ .

الدعاية الانتخابية (١) ! .

٣ - حاجة مرشحي الرئاسة في الانتخابات الأمريكية من قبل الحزبين :
(الجمهوري) ، و(الديموقراطي) إلى الدعاية الهائلة ، التي يتقنها
اليهود عبر وسائل الإعلام (٢) التي يمتلكونها في سائر أنحاء
الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ! .

٤ - امتلاك اليهود لملفات المرشحين السرية ، « فاليهود يملكون الملفات
السرية عن رجال السياسة الأمريكيان ، هذه الملفات التي يمكن أن تحطم
أي سياسي قد يتجرأ أو يمشي في رحاب الحق مع العرب، في قضيتهم
العادلة، وهذه الملفات تبين كل معائب السياسي ، فهي تبحث في :
- ضريبة الدخل ، وكيف تحايل عليها ، فسرق الدولة .

- في مغامراته العاطفية ، ومع من ، معززة بالبراهين والصور في كثير من
الاحيان .

- في معاملاته التجارية مع غيره وطرق الغش فيها .
- في وضعه الاجتماعي والاخلاقي ، وتعاطية المسكرات والمخدرات،
وغيرها .

وكل منها يقضي على آمال السياسي ومستقبله ، إذا نشر
على الناس « (٤) ! .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص في المكاسب المادية ، التي تجنيها

١ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : د/ مدوح

الروسان : فلسطين والصهيونية ص ١١٠ ، و : أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٦٠ .

٢ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ .

٣ انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ ، و : عبدالله

الحلاق : اليهودية العالمية ص ٨٠ - ٨١ .

٤ انظر : محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١١ .

الولايات المتحدة الأمريكية ، من جراء الترابط الوثيق بينها وبين حليفاتها (إسرائيل)، حيث أصبح ميناء (إيلات) على (خليج العقبة) - بعد إغلاق (قناة السويس) على إثر (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ - بوابة للنشاط الاقتصادي الأمريكي ، في كثير من بلدان القارة الأفريقية (١) .

الثالث - عسكري : ويتلخص في استغلال (إسرائيل) كقاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة (المشرق العربي) ١ . (٢) ، وفي ذلك يقول الصحفي الإسرائيلي (حجاي إيشد) (٣) :

« إن وجود إسرائيل قوية ، سيبقى مصلحة أمريكية على الصعيد العالمي » (٤) ! .

وتقول جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - :

« إسرائيل الديمقراطية المستقرة ، التي تحظى بتقدم تقني وعسكري ، تحتل موقع انطلاق ؛ لحماية المصالح الأمريكية في الخليج وأوروبا ، وطبقاً لمزايا الموقع الجغرافي ، سيتوفر للولايات المتحدة ما يعادل عشرة مليارات دولار تكاليف انتشار ، في حالة ما إذا قررت إرسال قوات على عجل ، للتدخل في منطقة الخليج ، وبصورة أكثر أهمية ، وحيث أن الأموال ليست مطلقاً عائقاً حقيقياً في أي نزاع ، فإنها ستوفر أياماً حاسمة عند

١ انظر : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ٣٥ .

٢ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٦٠ ، و : د / محمد ربيع : الإعلام الصهيوني ص ٩١ - ٩٢ ، و : رفيق التنشنة : الاستعمار وفلسطين ص ٣٧٦ -

٣٨٧ ، و : كان فوكس : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٧١ .

٣ حجاي إيشد : لم أقف له على ترجمة .

٤ د / محمود عباس : قنطرة الشر ص ٢٨ ، نقلاً عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في

١٩٧٣/٨/٢٧ م .

الانتشار ، ولاتعتبر عامل الوقت ضرورياً وأساسياً في حالة النزاع - فقط - بل - أيضاً - في حالة الردع « (١) ! .

الرابع - حضاري : ويتلخص في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى (إسرائيل) على أنها واحدة لـ (الحرية) ! ، ومعدل لـ (الديمقراطية) ! (٢) ، وامتداد لـ (الحضارة الغربية) ، يقول النائب (دول) (٣) عضو (الكونجرس) الأمريكي :

« ليست الصداقة الأمريكية الإسرائيلية حدثاً عارضاً ، إنها نتاج قيمنا المشتركة ، فكلانا ديموقراطي ، وكلانا دولة رائدة ، لقد فتح كلانا أبوابه للمظلومين ، وأظهر كلانا شغفاً بالحرية ، وسرنا للحرب لحمايتها » (٤) ! .

٤ - استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي :

١ د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ١١ - ١٢ ، نقلا عن : جريدة (الجيروساليم بوست) - الإسرائيلية - في ١٩٨١/٩/٨ م .

٢ لقد انكشف هذا الزعم الكاذب الذي ضللت فيه إسرائيل الغرب - عموماً - والولايات المتحدة الأمريكية - خصوصاً - من أن (إسرائيل دولة ديموقراطية) ، فقد داست إسرائيل على مبادئ (الديموقراطية) وحكمت الشعب الفلسطيني بالحديد والنار ، وشردته من وطنه ، وما تزال ماضية في غيها . راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين) ج ٣ ص ٦٩٩ .

فاين الحرية والديموقراطية والحضارة في ظل الحكم اليهودي العنصري لفلسطين ؟ ! . انظر : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٥ .

وفي ذلك يقول الحاخام اليهودي (المربيرغر) - بعد زيارته لمنطقة (المشرق العربي) : « لقد أساءت الصهيونية للشعب الأمريكي إساءة كبيرة ، بمحاولتها الملحة لتصوير الشرق الأوسط في أعين الأمريكيين بأنه متخلف ورجعي ، وهو أمر غير صحيح إطلاقاً » : د/ محمد الدواليبي : أمريكا وإسرائيل ، تقديم : محمد دولة ص ١٥ ، نقلا عن : د/ إبراهيم الشهابي : الصراع العربي الصهيوني ص ٢٣ .

٣ دول : لم أقف له على ترجمة .

٤ ريجينا الشريف : الصهيونية غير اليهودية ص ٢٧٥ ، نقلا عن : تقرير الشرق الأوسط ، مجلد (١) ، رقم (٢٠) ، في ١٨ آيار (مايو) عام ١٩٧٧ م ، ص ٧٨ .

لقد تجاوزت الحكومة السوفيتية ، مع (الحركة الصهيونية) تجاوزاً تاماً ، منذ قيام (الثورة الشيوعية) في روسيا عام ١٩١٧م - ١٣٣٥ هـ ، وذلك لامتزاج (الصهيونية) بـ (الشيوعية) امتزاجاً عضوياً ؛ لأن (الشيوعية) في جذورها اجتهد يهودي ١ .

ولقد كان مؤدى هذا الانسجام بين (الصهيونية) و (الشيوعية) ؛ أن حظيت الحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) ، بمؤازرة سوفيتية مطلقة - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (١) .

وكانت تلك المؤازرة السوفيتية تعود إلى عدة عوامل ، أهمها :
الأول - سياسي : ويتلخص في تهيئة المنطقة العربية ؛ لتقبل الفكر الاشتراكي ، حيث ألقى الاتحاد السوفيتي بموازرتة للصهيونية بذرة (الشيوعية) ، في قلب العالم العربي ؛ وذلك بتهجير العناصر اليهودية المحملة بالفكر الشيوعي ، إلى إسرائيل (٢) ١ .

الثاني - اقتصادي : ويتلخص في المكاسب المادية ، التي سيجنيها الاتحاد السوفيتي من جراء التعاون العربي مع دول المعسكر الشيوعي الشرقي ، حيث إن « وجود إسرائيل يرغم العرب الذين تبنوا الاشتراكية على الاستمرار في التعاون مع دول الكتلة الشرقية ، وربط أسواقهم التجارية فيها » (٣) ١ .

١ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١ .

٢ انظر : نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ١٥٤ - ١٥٧ ، و : فؤاد كرم : لينين عميل الصهيونية ومؤسس دولة إسرائيل ص ٥٣ - ٥٤ ، و : عبدالله القل : الانعس اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٦٢ ، و : زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ٥٦ ، و : يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٥٢ ، و : عبدالرحمن الميداني : الكيد الأحمر ص ١٢٧ ، و : ماجد كيلاي : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٢٩٥ - ٣٠٣ .

٣ د/ إبراهيم الشريقي : دور الكتلة الاشتراكية في تكوين إسرائيل ص ٦١ .

الثالث - عسكري : ويتلخص في أن مركز إسرائيل الاستراتيجي « سيعطي للسوفيات قاعدة تستغلها موسكو يوماً ، إذا أفلتت من يد السوفيات زمام السيادة والحضانة لحركات اليسار العربي » (١) .

ولكن زمام السوفيات أنفسهم قد انكسر - والحمد لله تعالى - قبل انفلات - زمام سيادتهم على حركات اليسار العربي - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما سبق - (٢) .

هـ - استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي :

إذا كانت مؤازرة (القوى الدولية) - التي تحدثنا عنها في الفقرات السابقة - للحركة (الصهيونية) ودولة (إسرائيل) ، بدافع من الاستغلال الاستعماري لنفوذها في منطقة (المشرق العربي) ، فإن هناك بعض (الدول النامية) في آسيا وأفريقيا ، تؤازر الباطل الإسرائيلي ، على حساب الحق العربي ، وذلك راجع إلى عدة أسباب ، أهمها :

١ - أن إسرائيل تعمل - جاهدة - لجعل نفسها معروفة ؛ « فقد أقامت فور [قيامها] بعثات دبلوماسية حتى في أصغر الدول الأفروآسيوية ، وعينت فيها دبلوماسيين فعالين ، وملحقين ، [حيث] يجري توزيع مواد دعائية موضوعة بذكاء على نطاق واسع ، بواسطة الإسرائيليين ، بالإضافة إلى تدفق الوفود ... من إسرائيل وإليها ، بحيث إن الاهتمام مرعي باستمرار » (٣) .

٢ - برنامج المساعدات الإسرائيلي للدول الأفروآسيوية ، حيث يتم هذا البرنامج عن طريق مايتاتي :

١ د / عمر حليق : موسكو وإسرائيل ص ٤٠٤ .

٢ راجع : ص ٩٠ .

٣ ج . هـ . جاشن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ .

أ - الدعم المالي (١) على شكل هبات ، أو قروض للمشروعات :
الزراعية ، والتجارية ، والصناعية ، والإشراف عليها (٢) ١ :

ب - القيام بتدريب القطاعات : العسكرية والفنية ، وذلك بذهاب
الخبراء الإسرائيليين إلى هذه (الدول النامية) ، أو استقدام
المتدربين منها إلى إسرائيل (٣) ؛ ليتلقوا تعليمهم في (المعهد
الأفروآسيوي) ، الذي أنشأته إسرائيل عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ (٤) ١ .

٣ - كراهية العرب ؛ لأنهم ناشرو الإسلام ، لذا فجميع الدول التي يوجد
فيها شعور معاد للإسلام ، والمسلمين تشعر - في المقابل - شعوراً ودياً
تجاه إسرائيل (٥) ، ولعل أوضح مثال على ذلك هو (الهند) ، التي تدعي
صداقة العرب (٦) ١ .

١ العجيب أن المساعدات المالية التي تدعم بها إسرائيل (الدول النامية) مدفوعة أكثرها من قبل
الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الغرض !. انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - ، عدد ٧٤١٤
، في ٢٩ صفر عام ١٤٠٩ هـ - ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨ م ، ص ١٩ .

٢ انظر : ج . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٢ ، و : حلمي عبد الكريم الزعبي :
مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٧٧ - ٨١ ، و : عماد الدين خليل : مأساتنا في
أفريقيا ص ٤٠ - ٤١ .

٣ انظر : كامل الشريف : المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا ص ٧٣ - ٧٤ و ١١٥ ، و : حلمي
الزعبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا ص ٨١ - ٨٣ و ٢٣٨ - ٢٤٠ ، و : عماد
الدين خليل : مأساتنا في أفريقيا ص ٥٥ - ٥٨ ، و : د / غازي إسماعيل ربابعة :
الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ص ١٥٧ - ١٥٨ ، و : محمود شنييت
خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٣ .

٤ انظر : د / محمد عباس (أبو مازن) : قنطرة الشر - طريق الإمبريالية إلى العالم الثالث ص ٦٦
- ٦٨ .

٥ انظر : ج . جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٢٥ .

٦ لمعرفة حقيقة العلاقات العربية / الهندية القائمة على الخداع . انظر : محمد حامد : الحلف
الذنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٦٨-٧٧ ، و : محمد حامد :
مؤامرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين ص ٣٩ - ١٠١ .

فلقد أنشئت (الهند) (١) و(إسرائيل) في وقت متقارب ، واعترفت الهند بـ (إسرائيل) عام ١٩٥٠م - ١٣٧٠ هـ (٢) ، حيث قام بين هاتين الدولتين محور العمل ضد الإسلام والمسلمين ، إذ أن « الحدود التي يدعيها اليهود تمتد بين الفرات حتى النيل ، والحدود التي يدعيها الهنادكة لأنفسهم تلتقي مع اليهود عند الفرات ، وتمتد حتى أندونيسيا » (٣) ! .

تقول (إنديرا غاندي) (٤) رئيسة الوزراء الهندية السابقة ، في مقابلة

١ تأسست دولة (الهند) بعد أن تجزأت شبه القارة الهندية إلى دولتين : (الهند) ، و(الباكستان) ، على أساس الديانتين: (الهندوسية) و(الإسلامية) عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧م .

٢ انظر: محمد حامد: الحلف الدنس - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي ص ٢٨ - ٢٩ ، و : محمد حامد: مؤامرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين ص ٢٨ ، و : عبدالله النل : الأفاعي اليهودية في معازل الإسلام ص ١٤٠ .

٣ محمد حامد : الحلف الدنس ، تقديم : د/ إحسان حقي ص ٦ .

٤ إنديرا غاندي : (١٩١٧ - ١٩٨٤ م = ١٣٣٦ - ١٤٠٥ هـ) سياسية وزعيمة هندية بارزة ، وابنة للزعيم الهندي (جواهر لال نهرو) . ولدت في مدينة (الله آباد) الهندية ، وعاشت منذ نعومة أظفارها في جو عائلي تطفئ عليه الاهتمامات الوطنية . تلقت تعليمها في (معهد نتينيكيتان) الذي أسسه شاعر الهند (طانور) ، ثم في سويسرا ، ثم في (جامعة أكسفورد) البريطانية ، حيث تعرفت على (نيروز غاندي) أحد زعماء الحركة الوطنية لتتزوج عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ . وتجنب منه ابنان هما : (سخاي) و(راجيف) ، وبعد اغتيال الزعيم (المهاتما غاندي) رئيس (حزب المؤتمر) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ تسلم والدها (نهرو) منصب رئيس الوزراء ، فأصبحت المساعدة الرئيسية له حتى وفاته عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ ، حيث خلفه (لال باهادور شاستري) الذي عينها وزيرة للإعلام ، وبعد وفاة (شاستري) عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ أصبحت (إنديرا غاندي) رئيسة للوزراء ، وقد رشحها (حزب المؤتمر) لرئاسة الوزارة في الانتخابات التي جرت في العام التالي ، حيث فازت ، وفي عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ قررت مؤازرة الانفصاليين في (باكستان الشرقية) التي عرفت - بعد ذلك - بـ (بنجلاديش) . كما فازت في انتخابات عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ ، ونتيجة للجفاف الذي ضرب الهند سقطت شعبيتها في انتخابات عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ ، حيث فاز (حزب جاناتا) ، ومن هنا بدأت معاناتها مع الإيقاف والسجون ، مما أعطاها زخماً شعبياً لتفوز في انتخابات عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ ، وقد بلغ من حرصها على وحدة الهند الوطنية أنها عندما دخلت في صراع دموي مع (السيخ) الانفصاليين رفضت طرد

مع مجلة (لوك) - الأمريكية - في أبريل (نيسان) عام ١٩٦٨ م - محرم ١٣٨٨ هـ :

« إنه على الرغم من تأييد الهند القوي للموقف العربي ، فإن الهند ليست بالطبع معادية لليهود ... ، إن الهند لا تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل ، لأن ذلك قد يخلق (١) لنا مشكلات سياسية لضرورة لها في الداخل ، ومع جيراننا (٢) ، ولدينا مايكفينا من مشكلات ، غير أن لإسرائيل قنصلاً عاماً هنا ، ولسنا ضد إسرائيل بأي شكل من الأشكال » (٣) . !

وتعقيباً على هذا (الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي) يقول المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) أستاذ (اللغات السامية) :

« كانت الأهواء قد بدأت في داخل الأمم المتحدة تباعد بين الكتلتين : الاشتراكية والرأسمالية ، ودخل السمسار الصهيوني بين الطرفين ، وقال

حراسها (السيخ) تحقيقاً لهذه الرحمة ، فكان أن سقطت قتيلة برصاص هؤلاء الحراس أنفسهم الذين غلبوا انتماءاتهم الطائفية . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٣١٠ - ٣١٤ .

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥٦ .

٢ ماهي المشكلات الداخلية التي تخافها (الهند) ، ومن هم الجيران الذي تخشاهم - أيضاً - ؟ !

- لاشك أن هذه المشكلات تتمثل في الشعور الإسلامي العارم للمسلمين الهنود تجاه (المسجد الأقصى) الذي تحتله إسرائيل .

- أما الجيران الذين تخشاهم (الهند) فلا شك أنهم المسلمون في (باكستان) الإسلامية ، حيث النزاع المستمر بين البلدين منذ قيامهما ، حول عدة مشكلات أهمها - الآن - مشكلة (كشمير) الإسلامية .

و : لمزيد من المعلومات حول أهمية استقلال هذا الشعور الإسلامي لصالح قضية (فلسطين) . راجع : (الطاقة البشرية) ص ٤١٨ .

و : لمزيد من المعلومات حول الشعور العدائي الصهيوني تجاه باكستان . راجع : (محاولة تدمير المفاصل النووي الباكستاني) ج ٣ ص ٥٢٨ .

٣ ماجد كيلاي : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

لكل طرف كلاماً مخالفاً لما قاله للآخر، قال للأمريكان ومن يجول في فلهم من دول الغرب: إنه الحارس الأمين على مصالح الاستعمار في المنطقة العربية، وقال للعالم الشيوعي: إنه محرك المجتمعات، ومهندس الانقلابات، والمتصرف في الأموال ، والمتحكم في التجارة العالمية ، وإنه بوجوده في المنطقة سوف يهزها من الأساس ، بحيث تنفض نير الاستعمار والإقطاعية ، وتدخل في المعسكر الشرقي أفواجا ، أما أصحابه وأعدائه ، فقد قال لهم قولاً ثالثاً يختلف عن ذلك كله ، قال لهم : إن الأرض لنا من الجولان إلى سيناء ، ومن الأردن إلى البحر الأبيض ، في انتظار أن ندفع بحدودها من النيل إلى الفرات (١) ! .

ب - خدمة الأهداف الاستعمارية :

حين استبان لـ (القوى الاستعمارية) حرص شعوب (المشرق العربي) على الاتحاد تحت لواء واحد ، خشيت تلك القوى مغبة هذه السياسة ، التي تهدد المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية ، وتقضي - في النهاية - على نفوذهم في الشرق كله ، لذلك حرصوا على أن تظل تلك الشعوب الغربية شيعاً ممزقة الأوصال ، موزعة الرأي ، حيث عمدوا إلى إيجاد حليف لهم ، يربض في مفترق الطرق بين البلاد العربية ، ويمزق أوصالها ، ولا يفتأ يثير بينها أسباب الخلاف ، فلا تتم لهم الوحدة التي يخشاها الاستعمار أبداً (٢) ! .

لذلك قررت تلك القوى بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، وازدياد

١ أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٢٦ .

٢ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٨٦ ، و : إبراهيم خليل أحمد : الاستشراق والتبشير وصلتها بالامبريالية العالمية ص ٩٧ ، و : محمد الطهطاوي : التبشير والاستشراق ص ١٠٨ .

نشاطها في المطالبة بـ (فلسطين) كوطن قومي للشعب اليهودي ، عقد مؤتمر استعماري في (لندن) عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ ، عرف بـ (مؤتمر باترمان الاستعماري) ، الذي رأى في تقرير سري خاص ، بعثه إلى (وزارة الخارجية البريطانية) ، حيث جاء فيه :

« إن الخطر ضد الاستعمار في آسيا وفي أفريقيا ضئيل ، ولكن الخطر الضخم يكمن في البحر المتوسط ، وهذا البحر همزة الوصل بين الغرب والشرق ... ، وحوضه مهد الأديان والحضارة ، ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية - بوجه خاص - شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ ، والدين ، واللسان ، وكل مقومات التجمع والترابط ، هذا فضلا عن نزعاته الثورية ، وثروات الطبيعية ، فماذا تكون النتيجة لو نقلت هذه المنطقة الوسائل الحديثة ، وإمكانات الثورة الصناعية الأوروبية ، وانتشر التعليم بها ، وارتفعت الثقافة ؟ .

إذا ما حدث ما سلف ، فستحل الضربة القاضية حتما بالاستعمار الغربي ، وبناءً على ذلك ، فإنه يمكن معالجة الموقف على النحو التالي :

١ - على الدول ذات المصالح المشتركة ، أن تعمل على استمرار تجزؤ هذه المنطقة ... ، وتأخرها ، وإبقاء شعبها على ما هو عليه ، من تفكك ، وتأخر ، وجهل .

٢ - ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي في هذه المنطقة ، عن الجزء الآسيوي ، واقترح لذلك إقامة حاجز بشري ، قوي ، وغريب ، يمثل الجسر الذي يربط آسيا بأفريقيا ، بحيث يشكل في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من

قناة السويس ، قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » (١) ١ .

وبذلك التقت مصالح (الصهيونية) ، مع مصالح (الاستعمار) ، حيث عملا - معاً - على سلخ (فلسطين) عن سائر (الوطن العربي) ، وتجزئته عن طريق إقامة حاجز بشري في (فلسطين) ، ولم يكن هذا الحاجز البشري ، القوي ، الغريب ، الصديق للاستعمار ، العدو لسكان المنطقة ، سوى (اليهود) ، حيث يستحيل » العثور على شعب واحد ، يمكن أن يقطع جذوره مرة ، وإلى الأبد بوطنه ، ويرحل بكليته إلى فلسطين، ليقيم فيها دولة، تحت حماية دولة أجنبية، للدفاع عن مصالح تلك الدولة ، بنفس السهولة المقترحة ، التي يمكن بها اقناع اليهود بأنهم شعب لاوطن له » (٢) ١ .

وما إن انتهت (الحرب العالمية الأولى) ، حتى ابتدأت تلك (القوى الاستعمارية) وعلى رأسها بريطانيا ، في تنفيذ هذا المخطط الاستعماري / الصهيوني للمنطقة العربية ، وذلك بإصدار (وعد بلفور) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، ثم توج هذا الوعد ب (انتداب بريطانيا) على (فلسطين) عام ١٩٢٠ م - ١٣٣٨ هـ ، لتنفيذ ما وعدت به ، حيث أدخلت في (صك الانتداب) مادة (وعد بلفور) ، التي تتضمن التزاماً من قبل الدولة المنتدبة ؛ بإقامة (وطن قومي لليهود في فلسطين) ، وهو ما أسفرت عنه (الحرب العالمية الثانية) بمن إعلان مولد (الدولة الإسرائيلية) في (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٣) ١ .

وبهذا ضمنت تلك (القوى الإستعمارية) وجود عدو للعرب ، مقيم بين ظهرانيهم ، يحول دون الاندماج الكامل بين جزئي الوطن الواحد - مشرقه

١ د/ أحمد شلبي : مقارنة الأديان ج ١ (اليهودية) ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٢ بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ص ١٤٩ .

٣ راجع : (فلسطين) ج ٣ ص ٧ .

ومغربه - ، مما يصرف نشاط العرب عن مناوأة الاستعمار ، إلى مناوأة هذا العدو ، وهو (إسرائيل) .

ولقد نهضت (إسرائيل) في (المشرق العربي) ركيزة للاستعمار ، يؤازرها بكافة المساعدات الأديبة والمادية ، تثبيتاً لها ، وحماية لمصالحه ، فالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على أجزاء من (الوطن العربي) ، هي بمثابة حملات تأديبية، تستهدف كسر شوكة العرب وإخضاعهم ، كلما أنست تلك (القوى الاستعمارية) تمرداً من البلاد العربية على سياساتها ، أو مناهضة لمشروعاتها ، أو تهديداً لمصالحها (١) .

وهكذا يتضح السر فيما حظيت به الاطماع الصهيونية في (فلسطين) ، وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) ، منذ (الحرب العالمية الأولى) ، من مؤازرة متكاملة من قبل كافة القوى الاستعمارية ، ولاسيما أقطاب الاستعمار الثلاثة : بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، التي أصدرت عام ١٩٥٠م - ١٣٦٩ هـ ، تصريحاً ثلاثياً بضمان سلامة إسرائيل (٢) . !

وهذا دليل على الرابطة القوية بين (الصهيونية) و (الاستعمار) ، منذ أواخر (القرن التاسع عشر الميلادي) ، تلك الرابطة التي توطئت مع مر الزمن، حتى آتت ثمارها بإيجاد (دولة يهودية). تتحرك بإرادة الاستعمار العالمي ، وفق مصالح مشتركة بين الطرفين .

ج - الخوف من انبعاث الإسلام :

١ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، و : عماد عبد الحميد النجار : التطور التاريخي لبني إسرائيل ص ١٢٢ ، و : إلياس صنبر : فلسطين ١٩٤٨م (التفصيل) ص ٨٩ .

٢ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٨ .

لما كانت (القوى الاستعمارية النصرانية) تكن كراهية شديدة لـ (الدين الإسلامي) وأتباعه (المسلمين) ؛ نتيجة للصراع العسكري المسلح ، الذي دام بين المسلمين والنصارى - منذ عصر الفتوحات الإسلامية بظهور (الإسلام) في مطلع (القرن السابع الميلادي) ، وإلى سقوط (الخلافة الإسلامية) ؛ وبزوال (الدولة العثمانية) في مطلع (القرن العشرين الميلادي) ، وماتخل ذلك من أحداث (١) هيأت لقيام (الحضارة الإسلامية) ، التي امتدت إلى أوروبا ذاتها - فإنها كانت تنتظر بقلق بالغ تجاه منطقة (المشرق العربي) - تلك المنطقة التي يتمركز فيها الإسلام ، ويتخذ منها أرضاً خالصة له - ؛ خشية انبعاث جديد للإسلام منها ، حيث لا يستبعد أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى .

وفي هذا الصدد يقول المنصر الصليبي (لورنس براون) (٢) :

« لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة، ولكننا بعد الاختبار، لم نجد مبرراً لمثل هذا الخوف ، لقد كنا نخوف من قبل بالخطر اليهودي ، وبالخطر الأصفر ...، وبالخطر البلشفي ، إلا أن هذا التخويف كله لم يتفق ... كما تخيلناه ، إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا ، ومع هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد ، ثم رأينا البلاشفة حلفاء لنا ، أما الشعوب الصفر ؛ فإن هناك دولا ديموقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها ... ، ولكن الخطر الحقيقي ؛ كامن في نظام الإسلام ، وفي قدرته على التوسع والإخضاع ، وفي حيويته ، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي » (٣) ! .

١ لمزيد من المعلومات حول أهم الأحداث التي وقعت بين المسلمين والنصارى . راجع

(العداء للعالم الإسلامي) ج ١ ص ٣٣ .

٢ لورنس براون : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ مصطفى خالدي و د/ عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ١٨٤ .

ويقول (البير مشادور) (١) :

« ومن يدري ؟ قد يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الفرنج مهددة بالمسلمين ، فيهبطون من السماء ؛ لغزو العالم مرة ثانية ؛ في الوقت المناسب والزمن الموقوت ، لست أدعي النبوة ، ولكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة ، لاتقوى الذرة ولا الصواريخ عن وقف تيارها »
(٢) ١ .

ويقول (غوستاف يونج) (٣) :

« إن العالم الإسلامي قد أفلت من قبضة الموت الذي أعده ونسق أكفانه الاستعمار الأوروبي ، وإن العالم الاسلامي ليسرع الخطى إلى الشباب، ليصفى حسابه مع الاستعمار الأوروبي الصهيوني ، وهو حساب عسير رهيب » (٤) ١ .

وجاء في كلمة ألقاها أحد المسؤولين في (وزارة الخارجية الفرنسية) عام ١٩٥٢ م - ١٣٧١ هـ :

« ليست الشيوعية خطراً على أوروبا - فيما يبدو لي - فهي حلقة لاحقة لحلقات سابقة ، وإذا كان هناك خطر ؛ فهو خطر سياسي عسكري فقط ، ولكنه على أي حال ليس خطراً حضارياً ، تتعرض معه مقومات وجودنا الفكري والإنساني للزوال والفناء ، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً عنيفاً هو الخطر الإسلامي والمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي ، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص ، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة ، وهم جديرون أن يقيموا بها قواعد عالم

١ البير مشادور : لم أقف له على ترجمة .

٢ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ٨٩ .

٣ غوستاف يونج : لم أقف له على ترجمة .

٤ ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الاسلامي ص ٩٠ .

جديد ، دون حاجة إلى (الاستغراب) ، وفرصتهم في تحقيق أحلامهم هي اكتساب التقدم الصناعي ؛ الذي أحرزه الغرب ، فإذا أصبح لهم علمهم ، وإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي، في نطاقه الواسع ، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الفتي ، وانتشروا في الأرض ، يزيلون منها قواعد الروح الغربية ، ويقذفون برسالتها إلى متاحف التاريخ . « (١) ! .

ولهذه المخاوف من بروز (الإسلام) كقوة من جديد قررت تلك (القوى الاستعمارية) في محاولة لكبتة عقد (مؤتمر بانرمان الاستعماري) في (لندن) ، عام ١٩٠٧ م - ١٣٢٥ هـ - كما ذكرنا قبل قليل - (٢) والذي أوصى بفصل الجزء الآسيوي من المنطقة العربية ، عن جزئها الأفريقي ، وذلك بإقامة حاجز بشري ؛ من أجل ضمان عدم قيام وحدة عربية إسلامية إلى الأبد ، ولم يكن هذا الحاجز البشري سوى (اليهود) ، الذين لم يكونوا « يوماً من الأيام محبوبين بين أمم الغرب منذ القدم ، بل كانوا في جميع العصور مبغضين مضطهدين ، وكانوا على أحسن حال محتملين على مضض ، أما هذه الحماسة في تأييدهم ومؤازرتهم ، فليست هي غراماً جديداً بإسرائيل ، ولكنها العداء القديم للإسلام » (٣) ! .

وبذلك يتضح لنا أن الكثير من النصارى « كان تأييده لإسرائيل وسيلة من وسائل مقاومة خلق (٤) وحدة عربية مسلمة » (٥) ! .

١ المرجع السابق ص ٩٠ - ٩١ .

و : لمعرفة استعداد اليهود العالم ضد (الصحة الإسلامية) . راجع : (استعداد العالم ضد الصحة الإسلامية) ج ٣ ص ٢٨٤ .

٢ راجع : (خدمة الأهداف الاستعمارية) ص ١٧٥ .

٣ عباس محمود العقاد : الصهيونية وقضية فلسطين ص ٣٥٩ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٥ الفريد لينتال : إسرائيل ذلك الدولار الزائف ص ١٧ .

د - محاولات القوى الدولية التخلّص من مشكلات اليهود :

لقد كانت كثير من الدول التي تضم فئات أو جاليات يهودية كبيرة ، تعاني الكثير من المشكلات المحلية ، التي لايفتا اليهود يثيرونها بين الحين والآخر ، إذ أنها - في الغالب - (١) تقف مكتوفة الايدي ، حيال هذه المشكلات ، التي لاتجد الحل الحاسم في إنهاؤها والقضاء عليها (٢) .

بيد أن تلك الدول وجدت في (الحركة الصهيونية) - التي تنادي بتهجير اليهود إلى (فلسطين) - العلاج الناجع لمثل هذه المشكلات ، فقررت الاستجابة إلى مطالب اليهود ؛ بالهجرة إلى (فلسطين) ، ورأتها فرصة مواتية للتخلّص منهم، ومن مشكلاتهم ، التي لاتكاد تنتهي حتى تبدأ - وبشكل أقوى - من جديد .

إضافة إلى أنه عن طريق تهجير اليهود عن بلادهم الأصلية ، يمكن توفير فرص لبقية عمال البلاد ، العاطلين عن العمل ، على ماستفصله فيما يأتي :

١ - محاولة بريطانيا التخلّص من مشكلات اليهود :

كان كثير من أقطاب السياسة في بريطانيا - وهي الدولة الأولى التي احتضنت (الحركة الصهيونية) دينياً وسياسياً - يمقتون اليهود ، ويدعون - في الوقت نفسه - الشفقة عليهم ، والحرص على إيجاد وطن ينهي تشردهم ! .

فهذا (جوزيف تشمبرلن) وزير المستعمرات البريطاني ، الذي يكن

١ بعض الدول التي يوجد فيها يهود تقوم - أحياناً - باضطهادهم إلى درجة الإبادة . راجع (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٣٣ .

٢ انظر : عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٨٩ .

الاحتقار لليهود ، كان يرى أن (الصهيونية) أداة جيدة لخدمة الاستعمار ؛ لأنها لن تزيد النفوذ البريطاني بإقامة مستعمرة بريطانية في (سيناء) (١) فحسب ، بل إنها ستخفف الضغط الناتج عن هجرة العمالة اليهودية الرخيصة ، من أوروبا الشرقية إلى بريطانيا (٢) ! .

والوضع نفسه ينطبق على (لويدجورج) رئيس الوزارة البريطانية ، الذي لا يعبأ باليهود مطلقاً ، بل كان يهيج ضدهم في حملاته الانتخابية بشكل فاضح ، ومع هذا ؛ فقد أصدرت الوزارة التي يرأسها (وعد بلفور) (٣) ! .

ومعروف عن (بلفور) الذي يحتل مكانة خاصة في (التاريخ اليهودي) ؛ لخدمته (الحركة الصهيونية) ، بإصداره حين كان وزيراً للخارجية الوعد المنسوب إليه (وعد بلفور) (٤) عام ١٩١٧م - ١٣٣٦ هـ ، أنه أصدر حين كان رئيساً للوزارة البريطانية (قانون الأجانب) عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣ هـ ، للحد من الهجرة اليهودية إلى بريطانيا (٥) ! .

٢ - محاولة ألمانيا التخلص من مشكلات اليهود :

حين وصل (الحزب النازي) إلى الحكم في مطلع عام ١٩٣٣م - ١٣٥١ هـ ، وتولى زعيمه (هتلر) منصب (المستشارية) في ٣٠ كانون الثاني (يناير) - ٣ شوال ، من ذلك العام بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الألمانية اليهودية ،

١ راجع : (مشروع سيناء) ج ٣ ص ٣٦ .

٢ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٦ ، و : ريجينا الشريف : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٣٥ - ٣٦ .

٣ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيدولوجية الصهيونية ج ١ ص ٢٨٦ ، نقلا عن : وأيزمن : التجربة والخطأ ص ١٥١ ، و : أشتاين : وعد بلفور ص ١٤٣ .

٤ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩ .

٥ انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٣٠ ، و : عقيل هاشم : إسرائيل وأوربة الغربية ص ٩٦ ، و : ريجينا الشريف : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٣٧ - ٣٨ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٥٧ - ١٥٨ .

قوامها. العداء الألماني السافر لليهود ؛ انطلاقاً من النظرة العرقية للشعوب الأخرى، والسعي إلى تأمين سيطرة العرق الآري (الجرماني) على العالم (١) .

فقد جاء في مذكرة لـ (هتلر) ، مؤرخة عام ١٩١٩م - ١٣٣٧ هـ ، ما يأتي :
" يجب أن يكون الهدف النهائي للالسامية المعقولة ، طرد جميع اليهود من ألمانيا " (٢) .

لذلك شرع (هتلر) منذ وصوله إلى السلطة بسن القوانين لمكافحة اليهود في ألمانيا ، وإكراههم على مغادرة البلاد - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٣) .

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات النازية تدبر المجازر لليهود الداعين إلى عدم الهجرة من ألمانيا ، باعتبارها وطنهم ؛ فقد سمحت لمكاتب (الحركة الصهيونية) في المدن الألمانية الكبرى بالاستمرار في نشاطاتها السياسية ، بل إنها لقيت كل تشجيع من قبل تلك السلطات (٤) ، حتى قالت صحيفة (فرانكفورت تسايتونج) - الألمانية - :

" ومع كرهنا الشديد لليهود ، فإننا لانخفي عطفنا على الحركة الصهيونية " (٥) .

فهذا العطف النازي على (الحركة الصهيونية) ، ليس حياً فيها ، ولكنه

١ انظر : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ ، و : د/ روبرت فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٠ ، و : نصر شمالي : إفلاس النظرية الصهيونية ص ١١٨ ، و : د/ محمود عباس : الوجه الآخر ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٢ د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص ١٩٥ - ١٩٦ ، نقلاً عن :

: Ben Elissar, E. : la Diplomatie du III^e Reich et les Juifs , PP. 50 - 51

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦ .

٤ انظر : إسرائيل خنجر أمريكا ص ٣٥ ، و : د/ علي محافظة : العلاقات الألمانية الفلسطينية ص

٣١٨ .

٥ قاسم حسن : العرب والمشكلة اليهودية ص ١٠١ .

تشجيع لها على ترحيل أكبر عدد ممكن من اليهود ؛ لأنها هي الوسيلة الفعالة في مثل هذه الأمور .

٣ - محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من مشكلات اليهود :

لقد ضاقت الولايات المتحدة الأمريكية - التي أصبحت فيما بعد أبرز أنموذج للانحياز الدولي لإسرائيل - ذرعاً بالزحف اليهودي على بلادها ، ولذلك عملت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) (١) ! .

فقد صرح (أرنست بيفن) (٢) وزير الخارجية البريطانية لجريدة (نيويورك تايمز) - الأمريكية - عام ١٩٤٦ م = ١٣٦٥ هـ - وهو يفسر تلك الحماسة الأمريكية لتشجيع الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) - بقوله :

« إن أمريكا تضغط لغرض هجرة يهود أوروبا على فلسطين ؛ حتى لا تنكب بهم في أراضيها » (٣) ! .

ولقد كان المواطن الأمريكي (بنيامين فرانكلين) (٤) أول من حذر

١ انظر : فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٤٩ ، و : الفريد ليلنتال : ثمن إسرائيل ص ٦١ .

٢ أرنست بيفن : (١٨٨١ - ١٩٥١ م = ١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ) زعيم سياسي بريطاني ، نشأ فقيراً ، واشتغل سائقاً بالسكة الحديدية ، بدأ حياته السياسية ، زعيماً لثقافات العمال البريطانية ، عين وزيراً للعمل في وزارة (تشرشل) ، فيما بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٥ م = ١٣٣٩ - ١٣٦٤ هـ ، ثم وزيراً للخارجية منذ عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ ، حتى وفاته عام ١٩٥١ م - ١٣٧٠ هـ في وزارة العمال . قام بمهمة كبيرة في سبيل القضية الفلسطينية ، وعارض الهيمنة الصهيونية على السياسة الخارجية البريطانية والأمريكية ، وشنت عليه الأوساط الصهيونية حملة تشهير في أواخر حياته ، وبعد مماته ! . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٦٨ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٢٥٠ ، و : موسوعة السياسة ج ١ ص ٦٥٢ .

٣ فتحي الرملي : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار ص ١٤٩ ، نقلاً عن : جريدة (نيويورك تايمز) الأمريكية - في ١٣ حزيران (يونيه) عام ١٩٤٦ م .

٤ بنيامين فرانكلين : (١٧٠٦ - ١٧٩٠ م = ١١٨ - ١٢٠٤ هـ) سياسي ، وناشر ، وعالم ، وكاتب ، وفيلسوف أمريكي ، اشتهر بأرائه السديدة ، وسلامة الإدراك ، والذكاء ، خاصة في مؤلفه :

مواطنيه من (الخطر اليهودي) ، في خطاب (١) ألقاه في (مؤتمر إعلان الاستقلال الأمريكي) عام ١٧٨٩م - ١٢٠٣ هـ ، وهذا نصه :

« هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك الخطر هو (الخطر اليهودي) .

أيها السادة : حيثما استقر اليهود ، نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ، ويزعزعون الخلق التجاري الشريف ، إنهم لا يندمجون بالشعب ، لقد كونوا حكومة داخل حكومة ، وحينما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً ، كما حدث للبرتغال وأسبانيا ، ومنذ أكثر من (١٧٠٠ سنة) ، وهم يندبون مصيرهم المحزن ، لالشيء إلا ادعائهم أنهم طردوا من الوطن الأم ، ولكن تأكدوا - أيها السادة - أنه إذا أعاد اليهم اليوم عالمنا المتمدين فلسطين ، فإنهم سيجدون المبررات الكثيرة لعدم العودة إليها ، لماذا ؟ ، لأنهم من الطفيليات التي لاتعيش على نفسها ، إنهم لا يستطيعون العيش فيما بينهم ، إنهم لابد أن يعيشوا بين المسيحيين وبين الآخرين الذين هم ليسوا من جنسهم .

(تقويم ريتشارد الفقير) . عاون في تأسيس (جامعة بنسلفانيا) عام ١٧٥١م - ١١٦٤ هـ ، اقترح مشروعاً للاتحاد بين المستعمرات في (مؤتمر ألبني) عام ١٧٥٤ م - ١١٦٧ هـ ، وكان مندوباً عن عدة مستعمرات وممثلاً في بريطانيا ، قبل قيام الثورة الأمريكية . اشترك في صوغ وتوقيع وثيقة إعلان الاستقلال ، مثل بلاده تمثيلاً ناجحاً لدى فرنسا ، واختير لتوقيع الصلح عام ١٧٨١ م - ١١٩٥ هـ مع بريطانيا العظمى ، اشترك في (المؤتمر الدستوري الإتحادي) عام ١٧٨٧ م - ١٢٠١ هـ . انظر : موسوعة السياسة ج ٤ ص ٤٨٧ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٨٩ .

١ لقد اشترى اليهود جميع أعداد صحيفة (تشارلز بيكن) التي نشرت هذا الخطاب في اليوم التالي ، وأحرقوها . انظر : عبدالله الحلاق : اليهودية العالمية ص ٧٤ .

ولكن توجد نسختان من هذا الخطاب في (معهد فرانكلين) في مدينة (فيلادلفيا) بـ (ولاية بنسلفانيا) في الولايات المتحدة الأمريكية ، أحدهما ليس فيها ذكر لليهود ، مما يدل على أن يداً خبيثه لأحد اليهود وأنصارهم قد عبث بها ، ولكنها لم تتمكن من الوصول إلى النسخة الأخرى . انظر: محمد الخطيب: حقيقة اليهود والمطامح الصهيونية ص ٦٥ .

إذا لم يستثن اليهود من الهجرة بموجب الدستور ، ففي أقل من (١٠٠ سنة) سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا، ويدمروننا، ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لإقامتها رماءنا وحياتنا وأموالنا وحریتنا الفردية .

إذا لم يستثن اليهود من الهجرة ، فإنه لن يمضى أكثر من (٢٠ سنة) ليصبح أبنائنا عمالا في الحقول ، لتأمين الغذاء لليهود الذين يجلسون في بيوتهم المالية مرفهين يفركون أيديهم بغبطة .

إنني أحذركم - أيها السادة - ، إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد ، فسوف يلعنكم أبنائكم وأحفادكم في قبوركم ، إن عقليتهم تختلف عنا ، حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال ، والنمر لا يستطيع تغيير لونه ، اليهود خطر على هذه البلاد ، وإذا سمح لهم بالدخول ؛ فسوف يخربون دستورنا ومنشأتنا ، يجب استثناءهم من الهجرة بموجب الدستور (١) .

وقد صدق (فرانكلين) في كل ماتوقعه من اليهود ، في إفساد الولايات المتحدة الأمريكية حينما لم تعمل بوصيته (٢) ، ولربما كشفت الأيام - وهي حبالى - بأمور إفسادية سيحدثها اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية ، لم تكن تخطر على بال أحد من البشر .

٤ - محاولة الاتحاد السوفيتي التخلص من مشكلات اليهود :

كانت روسيا القيصرية - وهي الدولة السالفة على (الاتحاد السوفيتي)

١ عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية ص ٢١٠ - ٢١١ ، نقلا عن : The

Nameless war, capt.

Ramssay, london 1952 .

٢ لقد حشد اليهود أنصارهم من الماسونيين ، فأسقطوا اقتراح (فرانكلين) في (المجلس التأسيسي الأمريكي) ١ . انظر : فؤاد الرفاعي : النفوذ اليهودي ص ١٣٩ .

- تكره اليهود إلى درجة اضطهادهم (١) ، حيث يقول (ويت) (٢) وزير الخارجية الروسي ، متحدثاً إلى الزعيم الصهيوني (هرتزل) ، عندما حثه على تشجيع الهجرة اليهودية من روسيا :

« إننا نعطي كل ذلك التشجيع على الهجرة، بأن نركلهم بأقدامنا » (٣) .

وحين أعلن عن قيام (الاتحاد السوفيتي) ، بديلاً لـ (روسيا) على إثر (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، سلك - على الرغم من العلاقة القوية بين الثورة الشيوعية واليهود (٤) - ، المسار السابق نفسه ؛ لأن الزعيم السوفيتي (ستالين) (٥) كان يرغب « في التخلص من يهود الداخل ، والتحرر من نفوذهم الفكري ، وتأثيرهم في اتجاهات الحزب » (٦) .

١ راجع : (اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية) ص ٣٣ .

٢ ويت : لم أقف له على ترجمة .

٣ رجاء جارودي : ملف إسرائيل من ٧٢ - ٧٣ .

٤ راجع : (مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود) ص ٨١ .

٥ ستالين : (١٨٧٩ - ١٩٥٣ م = ١٢٩٦ - ١٣٧٢ هـ) سياسي روسي، وزعيم شيوعي، اسمه الحقيقي (دزوجا شقلي) ، ولكنه اتخذ اسم (ستالين) أي (المصنوع من الصلب) بعد انخراطه في الحركة الثورية ، التحق بمدرسة دينية فيما بين عامي ١٨٩٤ - ١٨٩٩ م = ١٣١١ - ١٣١٦ هـ في (تفليس) ؛ لكي يرسم قسيساً ، ولكنه طرد منها لنشاطه السياسي ، اعتنق (المذهب الماركسي) ، وانضم إلى (الحزب البلشفي) عام ١٩٠٣ م - ١٣٢١ هـ . قبض عليه - للمرة السادسة - عام ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ ، ونفي إلى (سيبيريا) مدى الحياة ، ولكن عفى عنه بقيام (الثورة الشيوعية) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٥ هـ ، وصار وزيراً للقميات في وزارة (لينين) ، وفي عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ انتخب أميناً عاماً للحزب الشيوعي ، وبعد موت (لينين) عام ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ هـ خلفه في إدارة شؤون الحكم مع (كامينف) و (زينوفيف) ، ولكنه تمكن عام ١٩٢٧ م - ١٣٤٦ هـ من حمل (الحزب الشيوعي) على طرد أكبر منافسين له ، وهما : (تروتسكي) و(زينوفيف) من الحزب ، وبذلك عقدت له الزعامة بمفرده ، حيث حكم الاتحاد السوفيتي بيد من حديد حتى وفاته ، وخلفه (خروشوف) في الوزارة ، الذي اتفق مع أعضاء (الحزب الشيوعي) على نقل جثمان (ستالين) من الضريح الكبير إلى مقبرة عادية ، ثم صدر قرار برفع اسمه من جميع المنشآت السوفيتية . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٩٦٢ - ٩٦٣ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٦١٢ - ٦١٣ .

٦ نهاد الغادري : التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية ص ٣٧ .

كل هذه أدلة قوية على أن موظفي كافة (القوى الدولية) في الغرب والشرق كانوا (لأساميين) ، يعملون جاهدين على اضطهاد اليهود - بشتى السبل - من أجل تهجيرهم من بلادهم إلى (فلسطين) - خصوصاً - كالصهيونيين تماماً ، وبذلك كان اليهود - عن علم أو جهل - كبش الفداء لمطامع (الصهيونية) و(الاستعمار) .

هذه أهم الدوافع التي جعلت المعسكرين : الغربي ، والشرقي - على الرغم من تناقضهما - يتفقان على مؤازرة اليهود ، من خلال حركتهم (الصهيونية) ودولتهم (إسرائيل) ، بكافة المساعدات : الأربية ، والمادية .

وبعد ، فهذه أهم المواقف الدولية من (العنصرية اليهودية) في القديم والحديث ، وهي - كما رأينا - مواقف متباينة إلى حد كبير ، فـ (العصور القديمة) كانت - بوجه عام - عصور اضطهاد لليهود ، أما (العصر الحديث) فهو - بوجه عام - عصر الاجماع الدولي المطلق (١) لهم ، في كافة مجالات الحياة ! .

١ يستثنى من ذلك الاجماع الدولي : (العالم الإسلامي) . الذي يقف - بعمومه - موقفاً إيجابياً من (العنصرية اليهودية) ، ولهذا سنفرد له - إن شاء الله تعالى - مبحثاً مستقلاً - راجع: (موقف المسلمين من العنصرية اليهودية) ص ٢٨٠ .

الفصل الثاني :

(الموقف العلمي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية
اليهودية (الصهيونية) .

المبحث الثاني : التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي .

المبحث الأول :

**(اللقاءات الفكرية المعقودة حول المنصرية
اليهودية - الصهيونية)**

(اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية -

الصهيونية)

لعل أهم (١) الدراسات الفكرية التي تناولت (اليهود) بالنقد ، هي التي جاءت بعد ظهور الإسلام ، وذلك من خلال موضوعات متعددة في كتب : تفاسير القرآن الكريم ، وشروح الحديث الشريف ، وأصول العقائد ، ومقارنة الأديان ، والتاريخ ، وغيرها ، لتزيد في هذا العصر - إضافة إلى الكتابات في الموضوعات السابقة نفسها - في الكتابات المتخصصة ضد (اليهود) ، وممارساتهم (العنصرية) (٢) تجاه من عداهم من الشعوب الأخرى ، ولاسيما (الشعب العربي الفلسطيني)، سواءاً من قبل الكتاب المسلمين، أم من غيرهم .

ولايمكن تناول تلك الدراسات : القديمة منها والحديثة ، بصورة تفصيلية - هنا - ، ولكننا استفدنا الكثير منها في مواضع متفرقة من بحثنا هذا (٣) .

ولما كانت تلك الدراسات قد تمت بصورة فردية ، فقد ركزنا - في المبحث - على الدراسات الجماعية ، التي تمت بصورة رسمية ، وذلك من خلال (اللقاءات الفكرية) ، التي عقدت حول (العنصرية الصهيونية) ، كما

١ قد تكون أول الدراسات الفكرية التي تناولت (العنصرية اليهودية) بالنقد ، هي ماجواه (العهد الجديد - الإنجيل) بعد تحريفه - الذي أصبح بموجبه نتاجاً بشرياً - من تنديد باليهود ؛ لأجل ممارساتهم العنصرية ضد من عداهم من الشعوب الأخرى . راجع : (العهد الجديد - الإنجيل) ج ٢ ص ١٩٠ .

٢ لقد ذكرنا - فيما مضى - أن مصطلح (العنصرية) لم يعرف بهذه الصيغة إلا في (العصر الحديث) . راجع : (المعنى اللغوي للعنصرية) ج ١ ص ٥٨ .

٣ راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧ .

أولا : ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية الصهيونية :

لقد عقدت (نقابة المحامين الليبية) ندوة فكرية لدارسة (العنصرية الصهيونية) ، بعنوان : (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) ، في (طرابلس - ليبيا) ، خلال الفترة مابين ٢٤ - ٢٨ تموز (يوليه) عام ١٩٧٦م = ٢٧ رجب - ١ شعبان ١٣٩٦ هـ .

وقد نشرت أهم (١) مجريات هذه الندوة في كتاب يتكون من جزء واحد ، بعنوان : (الصهيونية حركة عنصرية) (٢) ، فجرت تقسيماته على النحو الآتي :

١ - الأبحاث :

لقد ألقى في هذه الندوة (٢٢ بحثاً) ، أعدها باحثون ينتمون إلى (١٩ دولة) (٣) ، بحضور نحو (٥٠٠ مدعو) ، ينتمون إلى (٨٠ دولة) من دول العالم في الشرق والغرب (٤) .

وقد لوحظ أن أكثرية المشاركين من (الباحثين والحضور) في هذه الندوة، قد قدموا من دول (٥) لم تصوت إلى جانب القرار (٦) ، الذي

١ لقد طرحت سلسلة من الأسئلة والقضايا والاقتراحات حول هذه الندوة ، مما أسفر عن معلومات واسعة ، بلغت من الضخامة حداً جعل نشرها متعزراً . انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ - ٦ .

٢ راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧ .

٣ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٥ .

٥ لمعرفة مواقف دول العالم من مشروع هذا القرار الذي يعتبر (الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) . راجع : ص ١٠١ .

٦ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ .

أصدرته (الجمعية العامة للأمم المتحدة) في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥ م - ٦ ذي القعدة ١٣٩٥ هـ ، واعتبرت فيه أن (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) (١) ، « وذلك للإعراب عن التأييد الشعبي العام الذي يتمتع به القرار » (٢) .

كما لوحظ أنه كان في عداد المشاركين مجموعة من اليهود ، تعرض بعضهم (٣) لتعنيف رسمي علني من قبل (الحركة الصهيونية) ، بسبب مواقفهم (٤) المناوئة لـ (العنصرية الصهيونية) (٥) - والله أعلم - ! .
ولا يتسع المقام للحديث - التفصيلي - (٦) - عن أبحاث هذه الندوة ؛

١ راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١ .

٢ ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ .

٣ من اليهود الذين تعرضوا للتعنيف من قبل (الحركة الصهيونية) ، بسبب اشتراكهم في هذه الندوة - فيما يقال - : (كلادزهيومان) ! .

٤ لقد ذكرنا - فيما مضى - أنه ما يزال هناك فئات من اليهود - إلى يومنا هذا - سواء داخل (دولة إسرائيل) أو خارجها ، تعارض بعض الممارسات العنصرية الصهيونية في المنطقة العربية ، لا الوجود الإسرائيلي فيها ، ولكن هذه الفئات قليلة ، ليست بذات وزن مؤثر على القرار السياسي الصهيوني ، ولربما تكون هذه المعارضة حسب خطة صهيونية مرسومة ، لظروف خاصة : كجلب المصالح ، وخشية العواقب - والله أعلم - ! . لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١ .

٥ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٥ .

٦ لقد جاءت الأبحاث في هذه الندوة ، على شكل فصول ، رقت في الكتاب المذكور - على النحو الآتي :

* الفصل الأول : (كلمة الافتتاح) ، لـ نقيب المحامين الليبيين : (عبدالله شرف الدين) .

* الفصل الثاني : بعنوان : (الصهيونية والعنصرية) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (العنصرية والسلام العالمي) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقاه : (أنيس القاسم) .

٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية والعنصرية : اختلاف كبير بشأنهما في المفاهيم والرؤية) ، ويقع في (١٠ صفحات) ألقاه : (ل : همفري والز) .

٣ - بحث بعنوان : (العنصرية مبدأ أساسي في الصهيونية) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاه :

لأن أكثرها مضمن في ثانيا بحثنا هذا ، ولكنها تدور - عموماً - على عدة

(ستيفان غوراونوف) .

٤ - بحث بعنوان : (الصهيونية واليهود واليهودية) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاء : (جوزف ل . ريان) .

* الفصل الثالث : بعنوان : (مظاهر العنصرية الصهيونية) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

٥ - بحث بعنوان : (المناورات الصهيونية لاستدراج اليهود للهجرة إلى إسرائيل) ، ويقع في (١٢ صفحة) ، ألقاء : (الفرد . م . ليلنتال) .

٦ - بحث : (الصهيونية وأراضي إسرائيل) ، ويقع في (١٨ صفحة) ، ألقاء : (سامي هداوي) و (والترلن) .

٧ - بحث بعنوان : (الصندوق الوطني اليهودي أداة للتمييز) ، ويقع في (١٢ صفحة) ، ألقاء (والترلن) .

٨ - بحث بعنوان : (العرب في إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ م) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاء : (نزيه قورة) .

٩ - بحث بعنوان : (طرد الفلسطينيين من أراضيهم بقطعة كندية) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقاء : (أ . سي . فورست) .

١٠ - بحث بعنوان : (اليهود الشرقيون في إسرائيل) ، ويقع في (١٧ صفحة) ، ألقاء : (نصير . ه . عاروري) .

* الفصل الرابع : بعنوان : (الصهيونية وعلاقات الدولة) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١١ - بحث بعنوان : (الجزور الفكرية للإمبريالية والصهيونية) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاء : (ادوارد . و . سعيد) .

١٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية والإمبريالية) ، ويقع في (١٣ صفحة) ، ألقاء : (غاي باجويست) .

١٣ - بحث بعنوان : (علاقات مميزة للاستعمار والاستيطان الصهيوني) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاء : (د/عبدالوهاب محمد المسيري) .

١٤ - بحث بعنوان : (دور إسرائيل في خدمة الإمبريالية) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاء : (تركايا أتوف) .

١٥ - بحث بعنوان : (إسرائيل وأفريقيا) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاء : (رتشارد . بي . ستيفنز) .

١٦ - بحث بعنوان : (إسرائيل وأفريقيا الجنوبية وإيران) ، ويقع في (٤ صفحات) ، ألقاء : (عبدالمك عوذة) .

١٧ - بحث بعنوان : (عداء لحركات التحرير ومساندة للحركات الرجعية) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاء : (إس . جي . إكركو) .

قضايا ، أهمها - في نظري - ما يأتي :

١ - إدانة الصهيونية على ممارساتها العنصرية ضد الفلسطينيين ، في كافة مجالات الحياة : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغيرها ، تأييداً لـ (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - الذي تحدثنا عنه تفصيلاً فيما مضى - (١) .

٢ - التأكيد على دور الصهيونية في خدمة الاستعمار العالمي ، في كافة مناطق العالم النامي ، وخصوصاً في منطقة (المشرق العربي) .

٣ - التحالف المتواصل بين النظامين العنصريين ، في (دولة إسرائيل) و(جمهورية جنوب أفريقيا) .

٤ - تنمية العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل ، والدول النامية في : آسيا ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية ؛ بغية استغلال وجودها في (المنظمات

* الفصل الخامس : بعنوان : (دراسات نقدية للصهيونية) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١٨ - بحث بعنوان (الفرق بين اليهودية والصهيونية) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاه : (جي . نوويرغر) .

١٩ - بحث بعنوان : (أضواء تاريخية على الصهيونية السياسية واللامسية) . ويقع في (١٣ صفحة) ، ألقاه : (كلاوز . ج . هيرمان) .

٢٠ - بحث بعنوان : (الصهيونية السياسية : انتقادات يهودية) ، ويقع في (١١ صفحة) ، ألقاه : (غاري . ف . سميث) .

٢١ - بحث بعنوان : (انتقادات يهودية للصهيونية) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقاه : (حاتم الحسيني) .

٢٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية : العقبة القائمة في وجه السلام في الشرق الأوسط) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاه : (ميك أشلي) .

انظر : ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية من ٩ - ٢٦١ .

١ راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١ .

الدولية)، ضد الدول العربية .

هـ - التفريق بين (اليهودية) و(الصهيونية) ، على اعتبار أن (اليهودية عقيدة دينية ، و (الصهيونية) حركة سياسية ، وهذه الأخيرة هي التي يمكن وصفها بـ (العنصرية) ١ .

ولكننا نود أن ننبه إلى أن كل هذه القضايا، متسقة مع منهج بحثنا، اللهم إلا القضية الأخيرة (العلاقات بين الصهيونية واليهودية) ، فقد توصلنا - من خلال بحثنا - إلى أنه لا فرق بين (الصهيونية) و (اليهودية) ؛ لأنهما وإن اختلفتا في الوسائل ، فهما متفقتان في الأهداف من قبل ظهور (الحركة الصهيونية) (١) رسمياً ، سواء قبل ظهور الإسلام أم بعده ، ومن بعد ظهورها (٢) ؛ مما يقضي بأن (الحركة الصهيونية) هي الجهاز السياسي التنفيذي - بصيغته الحديثة - لـ (الديانة اليهودية) - الوضعية - (٣) .

٢ - الملاحق :

لقد احتوت هذه الندوة - بالإضافة إلى الأبحاث - على نتائج ختامية ، جاءت على شكل ملاحق في الكتاب - المذكور - ، ومن أهمها :

أ - بيان صادر عن (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) :

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي قبل ظهور الحركة الصهيونية) ج ٢ ص ١٢ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

٣ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١ .

هذا البيان جاء في (٨ بنود) ، وهذا موجز (١) أهمها :

- ١ - التأكيد على المساواة بين البشر في الوضع الإنساني .
- ٢ - الترحيب بـ (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - والذي تحدثنا عنه تفصيلا فيما مضى - (٢) .
- ٣ - نقد الممارسات العنصرية الصهيونية ضد الشعب العربي الفلسطيني .

ب - قرارات (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) :

هذه القرارات جاءت في (٨ بنود) - أيضاً - ، وهذا موجز (٣) أهمها :

- ١ - تعبر الندوة عن تضامنها مع كفاح الشعب الفلسطيني ضد (الصهيونية) ، التي يعتبر هذا الشعب ضحيتها الأولى المباشرة .
- ٢ - تناشد الندوة كل الدول التي هاجر منها اليهود إلى (إسرائيل) أن تسهل عودتهم إلى مواطنهم السابقة .
- ٣ - تناشد الندوة كل الدول التي يقطنها يهود بعدم السماح لهم بالهجرة إلى (إسرائيل) .
- ٤ - تحث الندوة كل الدول التي أبدت معارضتها للطبيعة العنصرية بقطع علاقاتها : السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية مع (إسرائيل) .
- ٥ - تعلن الندوة أن الممارسات العنصرية الصهيونية - بل ونفس المبادئ التي تحكم نظام (إسرائيل) كله - تتناقض كلية مع مبادئ

١ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٤٧ - ٢٥٠ .

٢ راجع: (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١ .

٣ انظر : ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٥٣ - ٢٥٥ .

وأهداف (ميثاق الأمم المتحدة) ، ولذلك يجب على المجتمع الدولي طردها من هذه الهيئة الدولية .

ج - قرار بتأسيس (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري) :

لقد اتخذت هذه الندوة قراراً بإقامة (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري) في جميع أنحاء العالم ، وهذا هو نص القرار :

« إن (الندوة العالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية) إذ ترى أنه من الضروري تصعيد النضال ضد العنصرية وخاصة العنصرية الصهيونية و(الابارتيد)^(١) ، وتنظيم النضال والمناضلين في هذا السبيل .
وحيث إن المجتمع الدولي يقر شرعية النضال ضد التمييز العنصري ،
تقرر :

- ١ - تؤسس بهذا هيئة دولية تسمى (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري) ، يكون مقرها بنقابة المحامين بالجمهورية العربية الليبية بطرابلس ، وتكون المنظمة شعبية مستقلة لاهكومية .
- ٢ - يكون هدف المنظمة العمل بكافة الوسائل للمساهمة في القضاء على كافة أنواع التمييز العنصري في كل مكان ، خاصة (الصهيونية) و(الابارتيد) ، والعمل على تنظيم جهود المناضلين في هذا السبيل ؛ بقصد توفير قسط أكبر من الفعالية .

ومن أجل ذلك ، تقوم المنظمة بمايلي :

- أ - جمع المعلومات وإعداد الدراسات والبيانات والمراجع عن

١ راجع : التعريف بـ (الابارتيد) ج ١ ص ٤٤ .

- العنصرية ، خاصة العنصرية (الصهيونية) و(الأبارتيد) وتعميمها .
- ب - نشر التوعية عن المسألة العنصرية ، وأخطارها على المجتمع ، وكرامة الإنسان ، والسلام العالمي ، وذلك بإصدار النشرات ، وعقد المؤتمرات ، والتدوات وبغير ذلك من الوسائل .
- ج - تثبيت القيم الأخلاقية والإنسانية ، القائمة على المساواة ، والإخاء ، والعدل ، دون تمييز ، على أساس العرق ، أو اللون ، أو الدين ، أو المعتقد (١) .
- د - مناصرة حركات التحرير المناضلة ضد الاستعمار والعنصرية ومناهضة (الإمبريالية - Imperialism) (٢) ، والكشف عن علاقات العضوية مع جيوب العنصرية في العالم .
- هـ - التعاون والتنسيق مع المنظمات والحركات الأخرى ، التي تعمل لتحقيق أهداف مماثلة .
- و - القيام بجميع الأعمال والنشاطات ، التي من شأنها تحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله « (٣) » .
- وقد أنشئت هذه المنظمة (المنظمة الدولية للقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري بالفعل ، كما كان مقرراً لها (٤)) .
- ومن الملاحظ خلال هذه الندوة (ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية

١ سبق أن أوردنا التحفظات الشرعية على مثل هذه المساواة المطلقة . راجع: (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) ص ٩٦ .

٢ الإمبريالية : ظاهرة استعمارية : اقتصادية ، سياسية ، عسكرية ، تتجسد في إقدام الدول القوية في (العصر الحديث) على التوسع ، وفرض سيطرتها على شعوب وأراض دول أجنبية بدون رضاها ، بهدف إخضاعها واستغلالها ، وكثيراً ما تتضمن عملية فرض السيطرة استخدام العنف ، والاحتلال العسكري ، بعد التمهيد لذلك -في بعض الأحيان - عن طريق (الإرساليات التبشيرية) ، و(الموجات الاستيطانية) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠٥ .

٣ ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية : الصهيونية حركة عنصرية ص ٢٥١ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٦ .

الصهيونية) ، أن وسائل الإعلام الغربية قد تجاهلتها تجاهلاً يكاد يكون تاماً ، على الرغم من أهمية الموضوع ، والطابع الدولي الذي ترتديه (١) ١ .

وما ذلك، إلا لأن (الصهيونية) لم تكن لتتحقق على أرض الواقع من خلال دولتها (إسرائيل) في (فلسطين) ، لولا مؤازرة (القوى الدولية) في هذا العالم لليهود ، في كافة مجالات الحياة : السياسية ، والاقتصادية ، والبشرية، والعسكرية ، والعلمية ، وغيرها (٢) ؛ بسبب تلاقي المصالح المشتركة بين الطرفين (٣) ١ .

فكيف ينتظر من تلك القوى أن تقف في وجه حليفها الرئيسة ، في منطقة (المشرق العربي) ؛ لتشارك في نقد ممارساتها العنصرية ، ضد الشعب العربي الفلسطيني ١٩ .

ثانياً : مؤتمر بغداد الفكري حول العنصرية الصهيونية :

لقد عقدت (جامعة بغداد) (٤) مؤتمراً فكرياً لدراسة (العنصرية الصهيونية)، بعنوان : (المؤتمر الفكري حول الصهيونية) ، في (بغداد - العراق) ، خلال الفترة مابين ٨ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٦ م = ١٦ - ٢٠ ذي القعدة ١٣٩٦ هـ .

١ انظر : المرجع السابق ص ٥ .

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .

٣ راجع : (أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ١١١ .

٤ لقد شارك في الدعوة إلى هذا المؤتمر كل من الهيئات الآتية :

١ - المكتب الثقافي لـ (حزب البعث العربي الاشتراكي) في العراق .

٢ - مركز الأبحاث الفلسطيني - بيروت .

٣ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت .

٤ - دائرة الإعلام في (جامعة الدول العربية) .

انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٦ .

وقد نشرت أهم مجريات هذا المؤتمر في كتاب يتكون من جزأين ،
بعنوان : (الصهيونية والعنصرية) (١) ، فجرت تقسيماته على النحو الآتي :

١ - الأبحاث :

لقد ألقى في هذا المؤتمر (٣٩ بحثاً) ، أعدها باحثون ، ينتمون
إلى (٤٦ دولة) (٢) .

ولايتسع المقام للحديث - التفصيلي (٣) - عن أبحاث هذا المؤتمر ؛

١ راجع : (فهرس المراجع) ص ٥٨٧ .

٢ انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٢٢١ .

٣ لقد جاءت الأبحاث في هذا المؤتمر ، على شكل أقسام ، رقت في الكتاب المذكور - على النحو
الآتي :

* الجزء الأول : ويحتوي على قسمين :

* القسم الأول : بعنوان : (في الفكر الصهيوني) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (حول قرار الأمم المتحدة التاريخي) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (د /
فايز صياغ) .

٢ - بحث بعنوان : (الجذور الأيدولوجية للعنصرية الصهيونية) ، ويقع في (٢١ صفحة) ، ألقاه
: (خالد القشطيني) .

٣ - بحث بعنوان : (عن الذرائع الدينية والتاريخية للصهيونية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاه
: (رجاء جارودي) .

٤ - بحث بعنوان : (نقد أيديولوجية العنصرية والصهيونية) ، ويقع في (١٧ صفحة) ،
ألقاه : (فيليبا مودرجسكايا) .

٥ - بحث بعنوان : (الصهيونية بين النظرية والتطبيق) ، ويقع في (١٦ صفحة) ، ألقاه : (أن
تايلور) .

٦ - بحث بعنوان : (الصهيونية أيديولوجية عنصرية) ، ويقع في (٢٣ صفحة) ، ألقاه (السيد
ياسين) .

٧ - بحث بعنوان : (اليهودي الخالص) ، ويقع في (٢٩ صفحة) ، ألقاه : (د / عبد الوهاب
المسيري) .

٨ - بحث بعنوان : (الطائفية والصهيونية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاه : (حلیم بركات) .

٩ - بحث بعنوان : (الصهيونية والعنصرية) ، ويقع في (١٨ صفحة) ، ألقاه : (عابدين جبارة) .

١٠ - بحث بعنوان : (الصهيونية شكل من أشكال العنصرية) ، ويقع في (١٣ صفحة) ، ألقاه :

لأن أكثرها مضمن في ثنايا بحثنا هذا ، كما أنها لاتخرج عن فحوى أبحاث

(س - غورانوف) .

١١ - بحث بعنوان : (اللاإنسانية واللاأخلاقية في الفكر الصهيوني) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاه : (أحمد عبدالعال) .

١٢ - بحث بعنوان : (عن بعض جذور انب الصلة بين الصهيونية والعنصرية) ، ويقع في (٤ صفحات) ، ألقاه : (د/ مانفريد فوخت) .

١٣ - بحث بعنوان : (الحركة الصهيونية حركة عنصرية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاه : (مجاهد علي شراب) .

* القسم الثاني : بعنوان : (الصهيونية في الممارسة) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (آثار الصهيونية على التركيب الطبقي للشعب الفلسطيني) ، ويقع في (٣٨ صفحة) ، ألقاه : (إيليا رزق) .

٢ - بحث بعنوان : (الاستقلال الاستعماري في فلسطين) ، ويقع في (٣٠ صفحة) ، ألقاه : (شيليا رايمان) .

٣ - بحث بعنوان : (كيف تعامل إسرائيل عرب الأرض المحتلة) ، ويقع في (٢٢ صفحة) ، ألقاه : (مايكل أدامز) .

٤ - بحث بعنوان : (الصهيونية وأثرها السياسي على العرب الإسرائيليين) ، ويقع في (٢٢ صفحة) ، ألقاه : (مارو ياما) .

٥ - بحث بعنوان : (حق الحصول على الجنسية في دولة إسرائيل) ، ويقع في (١١ صفحة) ، ألقاه : (أنيس القاسم) .

٦ - بحث بعنوان : (العنصرية والصهيونية والأطماع الإقليمية) ، ويقع في (٩ صفحات) ، ألقاه : (موجتافا وازفي) .

٧ - بحث بعنوان : (الصهيونية والسكان العرب) ، ويقع في : (١٧ صفحة) ، ألقاه : (زدارفكو فيليب) .

٨ - بحث بعنوان : (الصهيونية والعرب الفلسطينيون) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (نارايانان) .

٩ - بحث بعنوان : (الوجه الحقيقي للصهيونية : قهر اجتماعي وعنصري) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاه : (يوسف سكينيك) .

* الجزء الثاني : ويحتوي على قسمين :

* القسم الأول : بعنوان : (الصهيونية والاستعمار) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (الجذور التاريخية للتحالف الصهيوني الإمبريالي) ، ويقع في (١٨ صفحة) ، ألقاه : (د/عبدالوهاب الكيالي) .

٢ - بحث بعنوان : (الصهيونية غير اليهودية في إنجلترا) ، ويقع في : (٢٢ صفحة) . ألقته :

(ندوة طرابلس الفكرية حول الصهيونية والعنصرية) ، التي عرضنا لها -

(ريجينيا الشريف) .

٣ - بحث بعنوان : (الصهيونية حركة عنصرية واستعمارية) ، ويقع في (١٠ صفحات) ، ألقاء : (د/ غسان العطية) .

٤ - بحث بعنوان : (الصهيونية في إطار الإمبريالية) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاء : (د ف . أ . كيسليف) .

٥ - بحث بعنوان : (الصهيونية قناة لتسلل السياسة الإمبريالية إلى الشرق الأوسط) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاء : (الوفد البلغاري) .

٦ - بحث بعنوان : (عن علاقة الصهيونية بالإمبريالية : مضمون وأشكال التعاون بينهما) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاء : (كان فوكس) .

٧ - بحث بعنوان : (الصهيونية وجنوب أفريقيا : تحالف العنصريين) ، ويقع في (١٧ صفحة) ، ألقاء : (بيتر هيلبر) .

٨ - بحث بعنوان : (إسرائيل وجنوب أفريقيا) ، ويقع في (٢٢ صفحة) ، ألقاء : (ريتشارد ستيفنز) .

٩ - بحث بعنوان : (الصهيونية والإمبريالية في أمريكا اللاتينية) ، ويقع في (٢٠ صفحة) ، ألقاء : (جلوريلوبينز موراليس وسانتياجو كويتانا بالي وكلود يوكولومباني) .

١٠ - بحث بعنوان : (التفاعل بين الصهيونية والإمبريالية والعنصرية) ، ويقع في (٥ صفحات) ، ألقاء : (عمر نصار) .

١١ - بحث بعنوان : (الصهيونية في المنظور الهندي) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاء : (د ب ميسرا) .

١٢ - بحث بعنوان : (التطورات الجديدة في الرأي العام الأوروبي) ، ويقع في (٨ صفحات) ، ألقته : (إليزابيث ماثيو) .

١٣ - بحث بعنوان : (ثلاث رسائل حول الاستعمار الصهيوني) ، ويقع في (٦ صفحات) ، ألقاء : (أنور عبد الملك) .

■ القسم الثاني : بعنوان : (العرب والصهيونية) ، ويحتوي على الأبحاث الآتية :

١ - بحث بعنوان : (كيف تواجه الصهيونية كحركة عنصرية) ، ويقع في (١٤ صفحة) ، ألقاء : (د/ إلياس فرح) .

٢ - بحث بعنوان : (حول الحل الديمقراطي للقضية الفلسطينية والمشكلة اليهودية) ، ويقع في (٧ صفحات) ، ألقاء : (د/ نبيل شعث) .

٣ - بحث بعنوان : (عودة العرب اليهود المسألة والحل) ، ويقع في (١٢ صفحة) ، ألقاء : (د/ أسعد عبد الرحمن) .

٤ - بحث بعنوان : (الأبعاد الاقتصادية للمقاومة العربية ضد الصهيونية) ، ويقع في (٢٤

إجمالاً - في الفقرة السابقة (١) .

٢ - البيان الختامي :

لقد احتوى هذا المؤتمر - بالإضافة إلى الأبحاث - على نتائج ختامية جاءت على شكل بيان في الكتاب - المذكور - ، على ما يأتي :

* بيان صادر عن (المؤتمر الفكري حول الصهيونية) :

هذا البيان جاء في (١٩ بنداً) ، وهذا موجز (٢) أهمها :

١ - الترحيب بـ (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) - والذي تحدثنا عنه تفصيلاً فيما مضى - (٣) .

٢ - نقد الممارسات العنصرية الصهيونية ، ضد الشعب الفلسطيني .

٣ - مناشدة جميع الأفراد والمنظمات المشاركة في تصعيد النضال ، ضد (الصهيونية) .

وبعد ، فهذه أهم (اللقاءات الفكرية) التي عقدها العرب حول (العنصرية اليهودية - الصهيونية) حين استثار مشاعرهم أول قرار منصف ، يصدر عن (هيئة الأمم المتحدة) بـ (اعتبار الصهيونية شكلاً من

صفحة) ، ألقاه : (جوستورك) .

انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٧ - ٣٨٠ ، و ج ٢ ص ٥ - ٢٢٦ .

١ راجع : (الأبحاث) ص ١٩٣ .

٢ انظر : مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية : الصهيونية والعنصرية ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

٣ راجع : (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار اليهودية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري) ص ١٠١ .

أشكال العنصرية والتمييز العنصري) . أفلا تثور مشاعرهم من جديد
لما جرى من كافة (القوى الدولية) الضالعة مع (الصهيونية) - مؤخراً -
عندما نجحت في إلغائه، بقرار مماثل ؟ ١ .

المبحث الثاني :

(التنويم النفدي لدعوى النطاء القومي اليهودي)

(التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي)

ذكرنا - فيما مضى - أن العلم يقف من (العنصرية) - بشكل عام - موقفاً حاسماً ، يقوم على إثبات بطلانها، وعدم صلاحية المفاهيم المادية الواهية، التي تعتمد (كالجنس أو البيئة، أو الشكل، أو اللون، أو اللغة، أو الطبقة، أو غيرها من المفاهيم) أساساً للتفريق بين البشر (١) . وسيكون حديثنا - هنا - عن تقويم شريحة واحدة من تلك العنصريات ، تقويمياً نقدياً علمياً ، وهي (العنصرية اليهودية) - موضوع بحثنا هذا - فيما يأتي :

أولاً : دعوى النقاء القومي اليهودي :

يدعي الصهاينة أن اليهود المعاصرين ينتمون - جميعاً - إلى قومية واحدة نقية ، أطلقوا عليها اصطلاح (الشعب اليهودي) ، الذي يحمل - في زعمهم - سمات تلك القومية وملامحها المتجانسة ، التي تلازمهم أينما أقاموا في أنحاء هذا العالم ! (٢) ، وفي ذلك يقول المفكر اليهودي (موسى هس) في كتابه : (روما والقدس) ، الصادر عام ١٨٦٢ م - ١٢٧٨ هـ ، حيث بدأت ارهاصات (الحركة الصهيونية) بالظهور :

» إن العرق اليهودي من العروق الرئيسة في الجنس البشري ، وقد حافظ هذا العرق على وحدته ، على الرغم من التأثيرات المناخية عليه ،

١ راجع : (الموقف العلمي من العنصرية) ص ٦ .

٢ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٠٢ ، و : د/ ضاهر عبد الرحمن طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٧٦ - ٢٧٩ .

كما حافظت السمة اليهودية على نقائها عبر العصور « (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) :

« إن أصل اليهود ، يختلف عن سائر الأصول البشرية ، وأنهم يشكلون شعباً واحداً ، وجنساً متميزاً ... ، وأن عليهم أن يتمسكوا بهذه القوارق ، التي تميزهم عن الآخرين ؛ من أجل الحفاظ على عنصرهم » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن اليهود بقوا شعباً واحداً ، وعرقاً متميزاً ... ، إن قوميتهم ، المتميزة لا يمكن ولن يجب أن لاتتقوض ، لذلك لا يوجد غير حل واحد للمسألة اليهودية ، هي الدولة اليهودية » (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (آحاهاعام) :

« إن اليهودي هو الرجل المتفوق ، وهو غاية في حد ذاته ، وإن العالم خلق من أجله » (٤) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكونوف) :

« إن جنس الأمة اليهودية هو أفضل الأجناس جميعها » (٥) ! .

مما حدا بالصهاينة أن يربطوا بين هذه (القومية) - المزعومة - وبين (فلسطين) ؛ على اعتبار أن اليهود هم الورثة الشرعيون للإسرائيليين القدامى في (فلسطين) (٦) ، وهذا هو مضمون (الحق القومي) ، الذي

١ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٣ ، نقلا عن : الفكرة الصهيونية - النصوص الأساسية ، الترجمة العربية ، مركز الأبحاث - بيروت ، عام ١٩٧٠م ، ص ٢٣ .

٢ أنيس الخطيب : الخلفية العنصرية للتشريعات الإسرائيلية ص ٢٣ .

٣ خالد القشطيني : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٤ ، نقلا عن : هرتزل : الدولة اليهودية .

٤ إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل ص ٢٣ .

٥ المرجع السابق ص ٢٣ .

٦ راجع : (الحق التاريخي) ج ٣ ص ٥٦١ .

يزعمه اليهود لأنفسهم في (فلسطين) وماجاورها من بلاد ، لتشمل ما بين النيل إلى الفرات؛ بناءً على ما جاء في (الوعد الإلهي) (١) - المزعوم - إذ بدون صحة الانحدار المباشر ليهود هذا العصر ، من أولئك الإسرائيليين القدامى ، تنقوض دعواهم في هذا الحق - المزعوم - على الأقل ١ ، وفي ذلك يقول المستشرق اليهودي الأمريكي (برناردلويس) :

« وهناك قومية من نوع آخر ... ، هي القومية اليهودية ، وهي إحدى العناصر التي أسهمت في نمو الحركة السياسية الصهيونية ... ، ولقد بدأت حركة القومية اليهودية ، في وسط وشرق أوروبا ، حيث كانت تعيش الأقلية اليهودية المحافظة منعزلة لم تتمثلها المجتمعات الأوروبية ، فلم تذب هذه الأقلية فيها ، وكان لهذه الأقلية جميع متطلبات الدولة القومية ، عدا شيئين :

١ - اللغة القومية الواحدة .

٢ - الأرض القومية الواحدة .

فكانت حركتا البعث العبري والصهيونية تهدفان إلى تأمين هذين الشيئين المفقودين » (٢) ١ .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) :

«إن العقيدة اليهودية لا تتمثل في الإيمان بالتوحيد ، ووجود إله واحد فحسب ، لكن يلزمها دوافع قومية وإقليمية ، هي التي أدت إلى ارتباط اليهود ارتباطاً روحياً عميقاً بأرضهم القديمة ، حتى في أثناء إقامتهم

١ راجع : (الحق الديني) ج ٣ ص ٥٦٢ .

٢ الغرب والشرق الأوسط ص ١٣٧ - ١٣٨ .

في المنفى» (١) .

ويقول - أيضاً - :

« إن يهود العالم يكونون شعباً واحداً في العالم ، شعباً لاوطن ولاخلاص له إلا بالعودة إلى أرض الميعاد » (٢) ، (فلسطين) .

والغاية التي يرمي إليها اليهود - في النهاية - من التركيز على هذه القومية النقية - المزعومة - هي تكريس أفضلية العنصر اليهودي (المختار) (٣) - في زعمهم - على من عداه من العناصر البشرية الأخرى ! .

ثانياً : تقويم دعوى النقاء القومي اليهودي :

لقد أثارت مسألة (القومية اليهودية) إبان (القرن التاسع عشر الميلادي) ، وكانت (القومية) - وقتذاك - على كل لسان في البلاد الأوروبية ، حتى أصبحت هي الرابطة الكبرى التي تربط بين الشعوب ، بدلا من الروابط الدينية والإقطاعية وغيرها ، كما هو الحال في (العصور الوسطى) - الأوروبية - ، فخطر لليهود - الذين كانوا يقطنون أوروبا - أن يطالبوا بقومية مستقلة (٤) ، ادعوا خلالها انتماءهم إلى أصل واحد ،

١ د / صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الاسلام ص ٢٨٠ ، نقلا عن :

: Ben Gution looks Back ,in Toik Zith Moshe Pearlman Simon and Schuster , New York , 1965.

٢ د / صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الاسلام ص ٢٧٧ ، نقلا عن :

: Barret Livinoff Ben - Gurion of Israel weidenfied and Niloson London , 1954 , P. 75

٣ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧ .

٤ انظر : عباس العقاد : الصهيونية العالمية ص ١٧ - ١٨ ، و : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٤٧ - ٤٨ ، و : محمد عبدالرحمن حسين : العرب واليهود في الماضي والحاضر

مرجعه إلى الإسرائيليين القدامى في (فلسطين) ؟ - كما ذكرنا قبل قليل - .
وقد ساند انتشار هذه الدعوى اليهودية ؛ « أن التعصب الديني في
القارة الأوروبية ، جعل سكانها ينفرون من أتباع الدين اليهودي ، ودفعهم
إلى التوهم بأن اليهود عنصر غريب عنهم ، دخيل في بلادهم ، وساعد على
ذلك ما اضطر إليه اليهود من العزلة الاجتماعية ، والانفراد بأحياء خاصة
بهم ، وامتناع المعاشرة والاختلاط بينهم وبين أبناء وطنهم من أتباع
الدين المسيحي ، ومن السهل في مثل هذه الأحوال أن يشتد النفور بين
الطائفتين ، حتى تصبح كل منهما وقد وقر في نفسها أن الأخرى غريبة عنها
، وأنها لا تمت إليها بصلة ، من قريب أو بعيد » (١) ! .

وهذه الدعوى ؛ التي ترجع اليهود المعاصرين إلى أصل واحد ،
لا تستند إلى واقع تاريخي ، أو أساس ديني ، أو حقيقة علمية ، بحيث
نستطيع معها تفنيد هذا الادعاء من خلال ما يأتي :

١ - الوقائع التاريخية :

إذا لم يكن اليهود المعاصرون ينتمون إلى أصل واحد ، فما هي
الأصول الحقيقية التي ينتمون إليها ياترى ؟
- لاشك أن اليهود ينتمون إلى أصول متعددة - كما سنرى بعد قليل - ،
ولكنها تعود - على العموم - إلى مصدرين رئيسيين ، هما :

أ - التزاوج :

لقد دخل في اليهود عن طريق (التزاوج) ، شتى الأجناس البشرية

والمستقبل ص ٧٠ .

١ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٤ .

المختلفة، في أنحاء كثيرة من العالم ، على مر العصور ، على ما سنفصله فيما يأتي :

١ - التزاوج في العصور القديمة :

حين دخل (العبرانيون) الاوائل (أرض كنعان - فلسطين) تزاجوا مع شعوب تلك الأرض (١) ، وحيث إن بني إسرائيل (اليهود) ينحدرون في نسل إسحاق - عليه السلام - ، فسنعصر حديثنا عليه وعلى نسله - فقط - :

فقد تزوج إسحاق - عليه السلام - : (رفقة) - الآرامية - ، جاء في التوراة :

« وكان إسحاق ابن أربعين سنة لما اتخذ لنفسه زوجة رفقة بنت بتوئيل الآرامي (٢) أخت لابان الآرامي من فدان آرام » (٣) .
كما تزوج يعقوب (إسرائيل) - عليه السلام - بابنتي خاله : (ليئة) (٤) ، و (راحيل) (٥) - الآراميتين - ، كما تزوج جاريتهما : (زلفة) (٦) و (بلهة) (٧) ، جاء في التوراة :

« فدعا إسحاق يعقوب وقال له ٠٠٠ . قم اذهب إلى فدان آرام إلى بيت بتوئيل أبي أمك وخذ لنفسك زوجة من هناك من بنات لابان (٨) أخي

١ انظر : د/ فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ ص ١٩١ .

٢ راجع : ترجمة (إسحاق - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧١ .

٣ تكوين ، إصحاح (٢٥) فقرة : ٢٠ .

٤ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٥ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٦ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٧ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

٨ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ج ١ ص ١٧٢ .

أمك « (١) .

« فدخل على راحيل أيضاً . وأحب أيضاً راحيل أكثر من ليثة » (٢) « فلما رأت راحيل أنها لم تلد ... قالت ليعقوب ... هو ذا جاريتي بلهة . ادخل عليها ... فدخل عليها ... ولما رأت ليثة أنها توقفت عن الولادة أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة » (٣)

كما تزوج يوسف - عليه السلام - : (أسنات) - المصرية - ، جاء في التوراة :

« ودعا فرعون اسم يوسف صفنات فعنيح . وأعطاه أسنات بنت فوطي فارع (٤) كاهن أون زوجة ... وولد ليوسف ابنان ... ودعا ... اسم البكر منسي (٥) . ودعا اسم الثاني أفرام » (٦) .

كما تزوج موسى - عليه السلام - : (صفورة) (٧) - المديانية - ، جاء في التوراة :

« وكان لكاهن مديان سبع بنات ... فأعطى موسى صفورة ابنته . فولدت ابناً فدعا اسمه جرشوم (٨) » (٩) .

كما أن أم جد داود - عليه السلام - : (راعوث) (١٠) - المؤابية - ،

١ تكوين ، إصحاح (٢٨) فقرة : ١ - ٢ .

٢ تكوين ، إصحاح (٢٩) فقرة : ٣٠ .

٣ تكوين ، إصحاح (٣٠) فقرة : ١ و ٣ - ٤ و ٩ .

٤ راجع : ترجمة (يوسف - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧٣ .

٥ راجع : ترجمة (يوسف - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧٣ .

٦ تكوين ، إصحاح (٤١) فقرة : ٤٥ و ٥٠ - ٥٢ .

٧ يقال : إن (صفورة) هذه - ابنة شيخ (مدين) ، الذي اختلف في اسمه . راجع : ج ١ ص ١٨٠ .

٨ راجع : ترجمة (موسى - عليه السلام -) ج ١ ص ١٧٨ .

٩ خروج ، إصحاح (٢) فقرة : ١٦ و ٢١ - ٢٢ .

١٠ راعوث : (حوالي القرن ١٢ ق.م) مؤابية . زوجة (بوعز) جد أبي داود - عليه السلام - ، كما ذكرنا أعلاه .

جاء في العهد القديم :

« فقال بوعز (١) للشيوخ ولجميع الشعب أنتم شهود اليوم أني قد اشتريت ٠٠٠ راعوث الموابية امرأة ٠٠٠ . فأخذ بوعز راعوث امرأة ودخل عليها ٠٠٠ فولدت ابناً ٠٠٠ اسمه عوبيد (٢) ٠٠٠ هو أبو يسي (٣) أبي داود » (٤)

كما تزوج داود - عليه السلام - : (بثشبع) - الحثية - ، وهي أم سليمان - عليه السلام - ، جاء في العهد القديم :

« فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه (بثشبع بنت أليعام) (٥) امرأة (أوريا الحثي) (٦) ٠٠٠ . فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها نذبت بعلها ٠ ولما مضت المتاحة أرسل داود فضمها إلى بيته وصارت له امرأة » (٧) ، « وعزى داود بثشبع امرأته ودخل إليها ٠٠٠ فولدت ابناً فدعا اسمه سليمان » (٨)

كما تزوج سليمان - عليه السلام - : عدة نساء غير إسرائيليات ، جاء في العهد القديم :

-
- ١ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .
 - ٢ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .
 - ٣ راجع : ترجمة (داود - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٧ .
 - ٤ راعوث ، إصحاح (٤) فقرة : ٩ - ١٠ و ١٣ و ١٧ .
 - ٥ بثشبع بنت أليعام : (حوالي القرن ١١ ق . م) حثية ، زوجة داود - عليه السلام - ، الذي يزعم (الكتبة اليهود) - افتراءً - أنه دبر مكيدة قتل زوجها (أوريا الحثي) في الجهاد ؛ ليتزوج منها ، وهي أم ابنه سليمان - عليه السلام - . كما ذكرنا أعلاه . و : راجع : ج ٢ ص ٢٣٥ .
 - ٦ أوريا الحثي : (حوالي القرن ١١ ق . م) هو قائد من قواد جيوش داود - عليه السلام - ، الذي يزعم (الكتبة اليهود) - زوراً - أن داود - عليه السلام - احتال في قتله ؛ ليتزوج امرأته (بثشبع) ، التي ذكرناها في الترجمة السابقة .
 - ٧ صموئيل الثاني ، إصحاح (١١) فقرة : ٤ و ٢٦ - ٢٧ .
 - ٨ صموئيل الثاني ، إصحاح (١٢) فقرة : ٢٤ .

« وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات » (١)

فأم ابنه الأكبر (رحبعام) - مثلاً - هي (نعمة) (٢) - العمونية - ، جاء في العهد القديم :

«وأما رحبعام بن سليمان فملك في يهوذا ... واسم أمه نعمة العمونية» (٣).

إلى غير ذلك من الأمثلة التي لا تكاد تنتهي ، والتي يزخر بها (العهد القديم) (٤)

فكانت النتيجة هي (الشعب العبراني) الذي اتصف بأصول عرقية متنوعة ، تضم عناصر : سامية ، وآرامية ، وكنعانية ، ويبوسية ، وأمورية ، وفرزية ، وموآبية ، وعمونية ، وحثية ، وأدومية ، وأشدودية ، وصيدونية ، ومصرية ، إلى غير ذلك من الأجناس البشرية . (٥)

وبعد أن قام الملك الآشوري (سرجون الثاني) بسبي النخبة الفاعلة من يهود (المملكة الإسرائيلية - ساماريا) ، بعد سقوطها عام ٧٢٢ ق . م ، ورحّلهم إلى بلاده (آشور - العراق) (٦) ، أحلّ محلهم جماعات مختلفة ممن سبّاهم من مناطق متفرقة أخرى (٧) ، فاختلف هؤلاء عن طريق (التزاوج) - وربما عن طريق (التهود) (٨) - ببقايا (بني إسرائيل) ، ليشكلوا معاً طائفة

١ الملوك الأول ، أصحاح (١١) فقرة : ١ .

٢ نعمة : (حوالي القرن ١٠ ق . م) عمونية زوجة سليمان - عليه السلام - ، وأم ابنه (رحبعام) - كما ذكرنا أعلاه - .

٣ الملوك الأول ، أصحاح (١٤) فقرة : ٢١ .

٤ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : د/ محمد أحمد محمود حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم من ١٣ - ١٧ .

٥ انظر : د/ فيليب حتي : تاريخ سورية ج ١ ص ١٩١ .

٦ انظر : الملوك الثاني : ٦/١٧ .

٧ انظر : الملوك الثاني : ٢٤/١٧ .

٨ انظر : الملوك الثاني : ٢٥/٧ - ٢٨ .

(السامريين) اليهودية (١) .

ومن ثم فقد بنو إسرائيل عنصرهم الخالص الأصيل ، وبذلك تعترف أسفار العهد القديم ، في محاولة من (الكتب اليهود) منع مبدأ (التزاوج) القائم بين اليهود وبين غيرهم من الأجناس الأخرى (٢) :
جاء في سفر القضاة :

« فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحيثيين والأموريين والفرزيين و الحويين واليبوسيين . واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنينهم وعبدوا آلهتهم » (٣) .
وجاء في سفر عزرا :

« تقدم إلى الرؤساء قائلين : لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاذيون من شعوب الأراضي حسب رجاستهم من الكنعانيين والحيثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونيين والموآبيين والمصريين والأموريين . لأنهم اتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنينهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضي وكانت يد الرؤساء والولاة في هذه الخيانة أولاً » (٤) .
وجاء في سفر نحميا :

« في تلك الأيام أيضاً رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء أشدوديات وعمونيات وموآبيات . ونصف كلام نبيهم باللسان الأشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب » (٥) .
وتعقيباً على ذلك ، يقول الدكتور (تيودور . هـ . روبنسون) (٦) أستاذ

١ راجع : (سقوط المملكة الإسرائيلية - سميريا) ج ١ ص ٢٠٥ .

٢ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٣ قضاة ، إصحاح (٣) فقرة ٥ - ٦ .

٤ عزرا ، إصحاح (٩) فقرة ١ - ٢ .

٥ نحميا ، إصحاح (١٣) فقرة ٢٣ - ٢٤ .

٦ تيودور . هـ . روبنسون : لم أقف له على ترجمة .

« ونحن نستخلص ، كذلك أن استقرار بني إسرائيل لم يتم في جوهره إلا بعد أن فنيت القبائل الكنعانية في العبرية ، أو فنيت هذه في تلك ، ومما هو جدير بالملاحظة أن قبيلة يهوذا ترد إلى أم كنعانية » ، ويستطرد قائلا : « إن وجوب جمع الكلمة على الوقوف في وجه الفلسطينيين وغيرهم من الأعداء ، قد أدى إلى اندماج بني إسرائيل في الشعوب التي كانت موجودة في هذه الديار » ، ثم يخلص إلى قوله : « ليس من شك في أن هذا الشعب مختلط الأصول ، وأن دماء كثيرة قد كونته في صورته الأخيرة » . (١)

٢ - التزاوج في العصر الحديث :

ذكرنا - قبل قليل - أن (الكتبة اليهود) حاولوا منع مبدأ (التزاوج) بين اليهود وغيرهم من الأجناس البشرية الأخرى ، إلا أن محاولاتهم تلك ذهبت أدراج الرياح ، حيث إن (التزاوج) بين اليهود وغيرهم من الشعوب الأخرى ، ولاسيما (الشعوب النصرانية) مايزال قائماً إلى يومنا هذا . (٢) وهكذا اندمج في بني إسرائيل (اليهود) - وسيندمج - عن طريق (التزاوج) شتى الأجناس البشرية الأخرى ، التي يساكنها اليهود ، على مر العصور .

-
- ١ عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٠ ، نقلا عن : مقال لـ : د / روبنسون ، بعنوان : (إسرائيل في ضوء التاريخ) منشور في كتاب (تاريخ العالم) ، لناشرة : جون هامرتون ، الطبعة الرابعة ، ج ٢ ص ١٠٦ .
 - ٢ انظر : د / أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م ص ٢٥ ، و : د / محمد عبدالله : مجلة (الأمة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ .

ب - التهود :

لقد دخل في اليهود عن طريق (التهويد) شتى الاجناس البشرية المختلفة ، في أنحاء كثيرة من العالم ، على مر العصور ، على ماسنفضله فيما يأتي :

١ - التهود في العصور القديمة :

لقد انتشرت (الديانة اليهودية) عن طريق التبشير بها، في العالم أجمع، منذ تشنت أتباعها في أثناء فترة (السبي البابلي) في (القرن السادس قبل الميلاد) (١) ، وحتى إغلاق باب التبشير بها في (القرن الثالث عشر بعد الميلاد) .

يقول المفكر العراقي الدكتور (أحمد سوسة) (٢) - وكان يهودياً

١ لقد دخل في (الديانة اليهودية) - قبل تحريفها - أعداد قليلة من الشعوب الأخرى : فحين خرج موسى - عليه السلام - ببني إسرائيل من مصر كان من ضمن أتباعه بعض المصريين : من أتباع (ديانة أخناتون) ، والعايبور ، والعبيد ، والسحرة ، وغيرهم من المؤمنين به . انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص ٤٨١ ، و : يوسف محمد يوسف القراعين : حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ص ٥٣ - ٥٤ ، و : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة إلى اليوم ص ١٩ ، و : انظر : خروج : ٣٧/١٢ - ٣٨ .

- كما تحول إلى (الديانة اليهودية) بعض (الكتعانيين - الفلسطينيين) المنهزمين أمام (بني إسرائيل) . انظر : رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٨٠ .

- كما أن (الديانة اليهودية) قد تكون دخلت (اليمن) قبل (التشنت اليهودي) ، وذلك حين أسلمت ملكة سبأ (بلفيس) في عهد سليمان - عليه السلام - في حوالي (القرن ١٠ ق م) . راجع : (مملكة سليمان - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩٩ ، و : (جنسية اليهود في يثرب) ج ٢ ص ١٥ .

٢ أحمد سوسة : (١٩٠٠م - = ١٣١٨هـ -) كاتب ومهندس عراقي ، ولد في (الحلة الفحاء) في جنوب العراق ، حيث بدأ دراسته ، ثم انتقل إلى (الجامعة الأمريكية) في بيروت ، وأنهى المرحلة الثانوية فيها عام ١٩٢٣م - ١٣٤١هـ ، لينتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث درس في (جامعة كولورادو) ، وتخرج فيها مهندساً مدنياً عام ١٩٢٧م - ١٣٤٦هـ ، ثم حصل على (الدكتوراه) في الفلسفة من (جامعة جونز هوبكنز) عام ١٩٢٩م - ١٣٤٨هـ ،

فأسلم - :

« انتشر الدين اليهودي بين مختلف الأمم والأجناس ، وهذه الأمم اعتنقت الدين اليهودي ، وهي تعيش في ديارها وأوطانها ، وتتكلم بلغاتها وتمارس عاداتها وتقاليدها ، التي نشأت في بيئتها ، إذ بدأ التبشير بالدين اليهودي منذ تكوين الديانة اليهودية ، بعد كتابة التوراة ، واستمر حتى العصور الوسطى [الأوروبية] ، عندما أغلق باب التبشير به ، في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي ، فقد قضى اليهود أكثر من عشرين قرناً ، يعملون بجد ونشاط ؛ لنشر ديانتهم بين شعوب وأمم لآتمت إلى قوم موسى بأدنى صلة ، وليس لهم علاقة بفلسطين أو سكان فلسطين لا من بعيد ولا من قريب ، وهؤلاء الدعاة إلى الدين لم يكونوا دائماً من داخل فلسطين ، بل ممن اعتنقوا الدين اليهودي وتحمسوا له » (١) .

ويقول (جوزيف رينباخ) : (٢)

« اليهود في فلسطين أقلية صغيرة ، ولقد قاموا - شأنهم شأن غيرهم - بالدعوة بحماس إلى دينهم ، وكان اليهود قد نجحوا قبل العهد المسيحي في نشر دين موسى بين الساميين (أو العرب) ، وبين الإغريق ، والمصريين ، والرومانيين ، فدخلوا فيه أفواجا ، ولم يفقد حماس التبشير اليهودي بعد ذلك في آسيا ، وشمال أفريقيا ، وإيطاليا ، وأسبانيا

حيث عاد إلى العراق في نفس العام ، وعين في (إدارة الري) ، وفي عام ١٩٤٧م - ١٣٦٦هـ عين مديراً لـ (إدارة المساحة) . ترأس البعثتين اللتين أوفدتهما الحكومة العراقية إلى المملكة العربية السعودية في العامين ١٩٣٩م - ١٣٥٨هـ و ١٩٤٠م - ١٣٥٩هـ لدراسة مشاريع الري في (الخرج) . صدر كتابه الشهير (العرب واليهود في التاريخ) عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ . وكان (سوسة) يهودياً فأسلم . انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ، تعريف : إلياس بيطار . الغلاف الأخير .

١ العرب واليهود في التاريخ ص ٥٥١ .

٢ جوزيف رينباخ : لم أقف له على ترجمة .

، وبلاد الغال (فرنسا) ٠٠ (١)

وبهذا (أي التبشير باليهودية) يعترف المفكر اليهودي (ليوى) (٢)
أستاذ (اللغة العبرية) فيقول :

« نشاط اليهود إلى التبشير ، عندما رأوا الوثنية قوية النفوذ منتشرة
في العالم ٠٠٠ ، والكتاب القدماء (يونان ورومان) ، يشهدون بقوة النشاط
التبشيري الذي قام به اليهود » ٠ (٣)

وهكذا ظلت « اليهودية زمناً طويلاً ، فاتحة ذراعيها ، مرحبة بمقدم كل
من ينضوي مخلصاً تحت لوائها ، من أبناء الشعوب الأخرى » (٤) ؛ مما
حقق لها انتشاراً واسعاً (٥) ، في كثير من أرجاء المعمورة (٦)
وبذلك ، فقد اعتنق (الدين اليهودي) ، أمم مختلفة الأجناس ، وشعوب
متباعدة الاوطان ، في كثير من أرجاء المعمورة .

وسنعرض لطرق انتشار (الديانة اليهودية) ، في أرجاء العالم -
بإيجاز - على النحو الآتي :

١ - طريق جنوبي شرقي غربي : يمتد من فلسطين (٧) جنوباً إلى الجزيرة

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٣ - ٥٤ نقلا عن : جريدة (الديبا) - الفرنسية - في ٣٠
آذار (مارس) عام ١٩١٩ م .

٢ ليوي : لم أقف له على ترجمة .

٣ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٢ ، نقلا عن : دائرة المعارف
البريطانية مجلد ١٣ ص ١٦٥ .

٤ هـ . ج . ويلز : معالم تاريخ الانسانية ج ٢ ص ٢٥٦ .

٥ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٣ .

٦ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : انظر : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في
الكتب المقدسة إلى اليوم ص ١٨ - ٤٨ .

٧ لقد ابتدأ (التبشير) لأول مرة في (فلسطين) نفسها ، وذلك من خلال ما يأتي :

١ - دخول بعض الكنعانيين (الفلسطينيين) عن طريق (الدعوة المباشرة إلى الدين الصحيح
الذي جاء به أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام -) ، أو عن طريق (التزاوج) بين الطرفين .
راجع : ص ٢١٩ و ٢١٣ .

٢ - دخول بعض الشعوب الأخرى التي أحلها الغزاة في (فلسطين) عن طريق (الدعوة المباشرة

العربية (١) واليمن ، وشرقاً إلى العراق والهند ، وغرباً إلى مصر وبلاد
المغرب والأندلس . (٢)

ويهود هذا الطريق يسمون بـ (السفارديين) أو (اليهود الشرقيين) ،
وعدددهم يقل عن (١٠٪) من يهود العالم . (٣)

وتمتاز هذه الطائفة بأنها أقل الطوائف اليهودية اختلاطاً ، وذلك
لقربها من موطن الإسرائيليين القدامى في (فلسطين) ، إلا أنها - على
الرغم من ذلك - تشتمل على سلالات متعددة . (٤)

٢ - طريق القوقاز : كان اليهود يؤلفون منذ (القرن السابع الميلادي)
مجموعة مهمة في بلاد (القوقاز) (٥) ، نتيجة للتدفق المستمر للاجئين
اليهود ، فراراً من الاضطهاد الديني الروماني . (٦)

ولذلك كان وجود اليهود في بلاد (القوقاز) ، من أهم الأسباب المؤثرة

إلى الدين اليهودي - (المحرف -) ، أو عن طريق (التزاوج) بين الطرفين . راجع : ص ٢١٩ و ٢١٨ .
١ ذكرنا - فيما مضى - أن الوجود اليهودي في (الجزيرة العربية) يختلف في موضوع (التهود
والتشيت) عن بقية أنحاء العالم :
فجنوب الجزيرة العربية (اليمن) : يعود الوجود اليهودي فيه إلى (التهود) - كما أثبتنا ذلك
أعلاه - .

أما شمال الجزيرة العربية (الحجاز) : فيعود الوجود اليهودي فيه - على الراجح - إلى
(التشيت) ، وهؤلاء الأكثرية العظمى من (يهود الحجاز) ، قدموا إليه بعد تشريددهم من
(فلسطين) . و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (جنسية اليهود في يثرب)
ج ٢ ص ١٥ .

٢ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ .

٥ القوقاز : سلاسل جبلية بين آسيا وأوروبا ، وهي تشكل - الآن - عدداً مما يعرف الآن بـ
(الجمهوريات الإسلامية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٤٠٨ .

٦ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز وميزاتها - القبيلة الثالثة عشرة ص ٧٣ -

٧٧ و ١٥٣ .

في شعب (الخزر (١ - Khazars) الذي اعتنق (٢) (الديانة اليهودية) في (القرن الثامن الميلادي) (٣) ، ليتفرق ذلك الشعب - بعد سقوط (مملكة الخزر - خازاريا) على يد الجيش الروسي / البيزنطي عام ١٠١٦ م - ٤٠٧ هـ - في أنحاء أوروبا - عموماً - والشرقية منها - على وجه الخصوص - ، وبالأذات في (روسيا) و(بولندا) ، (٤)

ومع ذلك ، فليس للوجود اليهودي في (القوقاز) - الآن - أي ثقل ،

١ الخزر : شعب مغولي ، ينتمي إلى سلالة القبائل التركية التي تسكن أواسط آسيا ، قبل ارتحالها في (القرن ٥ م) إلى شرق أوروبا ، واحتلال منطقة (خازاريا) الواقعة بين جبال الأورال شرقاً ووسط أوربا غرباً والبحر الأسود جنوباً ، اعتنق هذا الشعب (الدين اليهودي) باعتناق ملكه (بولان) له عام ٧٤٠ م - ١٢٢ هـ لدوافع سياسية ، ذلك أنه خشي باعتناق (الدين الإسلامي) من أن يكون تابعاً للخلفاء ، و (الدين النصراني) من أن يكتنفه خطر الخضوع للكنيسة الإمبراطورية الرومانية ، فأثر (الدين اليهودي) هو وشعبه ، لمعرفة به منذ ما لا يقل عن قرن من الزمان ، نتيجة التدفق المستمر للاجئين اليهود ، فراراً من الاضطهاد الديني الروماني . إلا أن المؤرخ المسلم (البكري) في كتابه : (الممالك والمسالك) يذكر قصة لاعتناقهم (اليهودية) ، ملخصها : أن الملك الخزري استدعى ثلاثة من علماء : اليهودية والنصرانية والإسلام ، وبخدعة نجح اليهودي في استمالة الملك إلى دينه . وقد ازدهرت مملكة الخزر منذ (القرن ٧ م) حتى (القرن ١١ م) ، حيث سقطت على يد الجيش الروسي / البيزنطي عام ١٠١٦ م - ٤٠٧ هـ ، وبذلك تفرق هذا الشعب الخزري اليهودي في أنحاء أوروبا الشرقية (خاصة : روسيا ، وبولندا) انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر وميراثها ص ١٨ - ٢٠ و ٧٣ - ٨٤ و ١٥٢ و ١٩٨ ، و : أبكار السقاف : إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ص ٤٨ - ٥٣ و ٤٤٦ - ٤٤٧ ، و : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٦١٣ - ٦١٤ .

٢ لمعرفة قصة اعتناق (الخزر) لـ (الديانة اليهودية) . راجع التعريف بـ (الخزر) في الهامش السابق .

٣ انظر : د . م . دثلوب : تاريخ يهود الخزر ص ٢٣٢ ، و : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ٧١ - ٧٩ ، و : عبدالرحمن شاكر : دولة الخزر الجديدة وإسرائيل ص ٣٢ .

٤ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ص ١٦١ ، و : د . دثلوب : تاريخ يهود الخزر ص ٢٩٥ - ٣٤٧ ، و : عبدالرحمن شاكر : دولة الخزر الجديدة وإسرائيل ص ٩ - ١٠ ، و : إيلان هاليفي : المسألة اليهودية ص ١٢٦ ، و : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١١٣ ، و : د / محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص

١٤٨ .

سواءاً أكان اقتصادياً ، أم سياسياً ، أم اجتماعياً ، أم غيره . (١) .
٣ - طريق شمالي : وهو أهم هذه الطرق جميعاً ، وأعظمها خطراً في تاريخ
الطوائف اليهودية كلها ، ألا وهو : منطقة حوض نهر الراين في
أوروبا . (٢) .

إلا أن هذا الطريق على أهميته - لاتعلم الطريقة التي تمت بها عملية
الانتشار ، وذلك لسببين ، هما :

أ - أن هذا الانتشار حدث أكثره في عصور الوثنية الأولى ، حيث
كان التاريخ لم ينفذ بنوره بين الشعوب الجرمانية والسلافية . (٣) .

ب - أن انتشار الديانات ليس من الأمور التي يسهل على المؤرخين
تتبعها ، وتحقيق الخطوات المهمة في طريق انتشارها ، حيث في الإمكان
أن تزرع البذرة اليوم لتؤتي أكلها بعد سنين ، وربما قرون ، ولكن العبرة
في النتيجة العظيمة التي أدت إليها ، وهي : أن جماعة يهودية كبيرة قد تم
تكوينها قبل ميلاد المسيح عيسى - عليه السلام - وبعده ، في حوض نهر
الراين ، وفي أوروبا الغربية والشمالية ، ثم تفرعت منها مجموعات أخرى
في أوروبا الشرقية . (٤) .

ولكننا مع هذا ، لن نعدم وسيلة نرجح بها عملية الانتشار - هذه - في
أوروبا ، ذلك أن « المبشرين قد خرجوا من فلسطين مع الفينيقيين ، حيث
كان تجارهم يصلون إلى شواطئ البحر الأسود ، والبلقان ، وأوروبا
الغربية ، وربما وصلوا اسكندناوه ، والدانمارك ، وألمانيا ، وبعض كتاب

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٤٩ .

٣ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٩ ، و : محمد حمدان

: الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٠٥

٤ انظر : محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٠٥ ، و : د/ محمد عوض محمد :

الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٤٩ .

التاريخ يؤكدون وصولهم لهذه الاقطار ، حيث هناك تأييد لهذا القول لوجود بعض المستعمرات الفينيقية وحملات التجار الفينيقيين إلى تلك الشواطئ البعيدة ، وركب الموج جماعة من بني إسرائيل ، على إثر الاضطهادات الفارسية بعد عودتهم من الأسر البابلي ، ووجود بعض القلاقل والاضطرابات التي جعلت من العيش في فلسطين ، وبلاد المشرق عبئاً ثقيلاً لا بد من التخلص منه ، فلما وصلوا إلى شواطئ أوروبا الغربية ، وألمانيا ، وهولندا ، والدانمارك ، وجدوا حياة هادئة ، فأقاموا في تلك البقاع مع المحافظة على دينهم محاولين نشره بين تلك الاقوام؛ فانتقل من هناك إلى برابرة أوروبا وهودهم ، في حين كانت تسود البرابرة المعتقدات الوثنية المهرتنة ، فأروا في التجديد فتنة نفسية ومرتعة أدبية لم يألّفوها من قبل » (١) .

وهناك أثر قديم يعزو أصل المستوطنات اليهودية في ألمانيا ، إلى حكاية حافلة بحوادث الاغتصاب ، ذلك أن وحدة ألمانية اسمها : (فانجيوني) ، كانت تحارب في صفوف الجيوش الرومانية في (فلسطين) ، » اختارت أجمل الأسيرات اليهوديات من بين عدد كبير منهن ، وصحبوهن إلى مواطنهم في ضفاف (الراين) و (السين) (٢) ، حيث أرغموهن على الاستجابة لرغباتهم ، وهكذا فإن أطفال الأمهات اليهوديات والآباء الألمان اكتسبوا اليهودية بتأثير أمهاتهم ، ولم ينشغل بهم آباؤهم ، وهؤلاء الأطفال هم الذين يقال : إنهم مؤسسو التجمعات اليهودية الأولى » (٣) .

كذلك وصل إلى أوروبا كثير من يهود الأندلس الذين فروا - مع المسلمين - من الاضطهادات النصرانية في أسبانيا والبرتغال عام ١٤٩٢

١ محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية ص ١٠٦ .

٢ السين : نهر يمر بوسط ألمانيا وغربها ، ويصب في نهر الراين .

٣ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

ويهود هذين الطريقتين يسمون بـ (الإشكناز) أو (اليهود الغربيين) ، وعددهم يزيد على (٩٠ ٪) (٢) من يهود العالم . (٣)

٢ - التهود في العصر الحديث :

ذكرنا - قبل قليل - (٤) أن باب التبشير بـ (الديانة اليهودية) قد أغلق منذ (القرن الثالث عشر الميلادي) ، فهل استمر ذلك الوضع إلى يومنا هذا ؟ .

كلا ؛ فقد كان هناك أفراد يدخلون (الديانة اليهودية) برغبتهم ، على الرغم من محاولات الحاخامات (٥) صرف أولئك الراغبين عن الدخول في

- ١ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١١٣ .
 - ٢ يوصل المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جارودي) هذه النسبة إلى (٩٩ ٪) . انظر : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٨٢ .
 - ٣ انظر : بنيامين فريدمان : يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٤ - ٤٥ ، و : أحمد عبد القفور عطار : اليهودية والصهيونية ص ٢١ ، و : إيلان هاليفي : المسألة اليهودية ص ١٢٥ .
 - ٤ راجع : (التهود في العصور القديمة) ص ٢١٩ .
 - ٥ جاء في العهد الجديد :
- « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولاتدعون الداخلين يدخلون » ! : متى ، إصحاح (٢٣) فقرة : ١٣ .
- وفي هذا يقول المفكر المصري الدكتور (حسن ظاظا) أستاذ (اللغات السامية) بشأن محاولات الحاخامات منع الدخول إلى ديانتهم (اليهودية) :
- « وإذا فكر واحد من (الجويم) في اعتناق اليهودية فإن الحاخام يبدأ بامتحانه وسؤاله والتشديد عليه ، لعله يفلح في صرفه عن الدخول في شعب الله المختار ، لكن إذا نجح هذا الغريب في الامتحان، تم تهويده دون أن ينال حق المساواة، حتى مع الزنادقة من بني إسرائيل، ويميز باسم خاص هو (جير) أي الجار، أو المستجير، أو الداخل تحت الحماية، أي أنه يعتبر من الموالي، فيحرم عليه وعلى سلالته من بعده إلى يوم القيامة أن يصاهاوا أية أسرة يهودية تحمل لقب (لاوى) - حالياً : ليفي - ، أو (كوهين) ، لأن هذه الأسر - فيما يزعمون - تنحدر من سبط اللاويين، الذي منه موسى وهارون [عليهما السلام] ، والذي بقيت فيه الكهانة ميراثاً

ولكن اليهود عادوا - مرة أخرى - إلى تبني التبشير بديانتهم (اليهودية) في هذا العصر - من جديد - ؛ لهدف سياسي بحت ، فقد نشر الدكتور (محمد عبدالله) (٢) مقالا بعنوان : (التبشير باليهودية) في مجلة (الامة) - القطرية - (٣) ، جاء فيه ما يأتي :

عقد (مجلس اتحاد المعابد العبرية الأمريكي - The union of American hebrew congregations) ، وهو منظمة تتألف من (٧٣٥ معبداً) يهودياً - مؤتمره نصف السنوي في مدينة (بوسطن) في الولايات المتحدة الأمريكية ، في الاسبوع الأول من شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨١ م - صفر ١٤٠٢ هـ ، وكان الموضوع الرئيس للمؤتمر : (التبشير باليهودية بين

دائماً ، كذلك يحرم على هذا المتهود أن يتولى الإمامة ، أو القضاء ، أو القيادة السياسية ، أو العسكرية ، وله في الصلاة صيغ معدلة ، بحسب المنزل السفلى التي وضع فيها ، كما أنه إذا مات ولم يكن له أقارب من المتهودين مثله لم يرثه أحد ، وإنما تؤول تركته إلى الخزانة العامة ، وإذا كان في تركته عبيد فإنهم يحررون بعد موته ، ويجوز لهذا المتهود زواج اللقيطة ، وبنت الزنا ، بينما يحرم التلمود هذا على اليهودي الاصيل ! : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٠٩ - ١١٠ وجاء في التلمود :

سئل حاخام كبير عما يحدث لليهود لو تحول العالم كله إلى يهود ؟ ، فقال : « هذا لن يكون » ، فلما سئل عن السبب ؟ قال :

« لأن اليهود شعب اختاره الله ، فإذا كانت كل الشعوب يهوداً ، فلا شعب مختار ، وإذا كان الناس كلهم ملوكاً فمن هم الرعية ، وإذا كانت كل المعادن ذهباً ، فلا قيمة لكلمة معادن ، ولا قيمة للذهب ، إن للذهب قيمة ؛ لأن هناك معادن أخرى لا قيمة لها ، فيجب أن تكون شعوب كثيرة حقيرة ، ليكون اليهود خير الشعوب وسادتها » ! : محمد عارف : نهاية اليهود ص ٧٤ .

١ انظر : د / حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ٢٠٩ .

٢ محمد عبدالله : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : د / محمد عبدالله (مجلة الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ ، حزيران (يونية) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ - ٢٠ .

وقد صادق هذا المؤتمر على الخطة المقترحة للتبشير - من جديد - ،
والتي قدمتها لجنة مكونة من (٢٦ عضواً) ، كانت قد تشكلت منذ عام ١٩٧٨ م -
١٣٩٨ هـ ! (٢٠٠)

وقد ركزت هذه الخطة - المقترحة - على أن يجري التبشير - بين
أولئك الذين ينحدرون من زواج نصف يهودي ، وبين الأمريكيين (٣) ،
الذين لا يهتمون بدين آخر (٤) ، حيث قرر هذا المؤتمر رصد مبلغ (٥ ملايين
دولار) ، لإنفاقها على هذا المشروع (التبشير باليهودية) ، خلال (السنوات
الخمس) القادمة ! (٥٠٠)

-
- ١ لقد ابدأ (التبشير باليهودية) منذ عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ ، حيث اعتنق (اليهودية) خلال
(ثلاث سنوتات) ، قرابة (١٢,٠٠٠) نسمة . انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية -
عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ .
 - ٢ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام
١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ .
 - ٣ لم يقتصر الأمر على التبشير باليهودية بين الأمريكيين ، وإنما شمل - للأسف - حتى المسلمين
. راجع : (التبشير بالديانة اليهودية بين المسلمين) ج ٣ ص ٣٥٠ .
 - ٤ المقصود بمن (لا يهتمون بدين آخر) : الشباب الأمريكي الذي فقد ثقته بمجتمعه وديانته
(النصرانية) وطقوسها ، أو الذي نما في دور اللقطاء ، حيث لا أسرة ولا اجتماع ، وكل هؤلاء خرج
هائماً وراء كل دعوة : إسلامية ، أو بهائية ، أو قاديانية ، أو هندوسية ، أو بوذية ، أو
فلسفات عدمية ، أو اتجاهات مشعوذة ، أو غير ذلك ؛ بحثاً عن الهوية الفكرية والانتماء
الاجتماعي ، حيث أن حوالي (مليونين) من هذا الشباب تنقطع صلته سنوياً مع أسرته - إن كان
له أسرته - ، ويخرج هائماً على وجهه ، يبحث عن يؤويه : اقتصادياً ، واجتماعياً ، وفكرياً ،
ومثل هؤلاء مادة يسهل استغلالها لأي قصد شريف أو ضيع . انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة
(الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه)
١٩٨٢ م ، ص ١٦ .
 - ٥ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام
١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢ م ، ص ١٤ .

وقد كانت الاسباب المعلنة لهذه الخطوة التاريخية الغريبة ، هي :
« أن اليهود في الماضي لم يهتموا بالتبشير بدينهم ، إلا أن ارتفاع
الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم ، بالإضافة إلى عوامل أخرى ،
أوجبت مراجعة موقف اليهود التقليدي ، الذي أغلق باب اليهودية أمام
الآخرين » (١) ! .

والواقع أن السبب الأول : (ارتفاع الزواج المختلط) ماهو إلا
القناع المعلن لهذه الخطوة ، بينما الاسباب الحقيقية تندرج تحت مايسمى
بـ (عوامل أخرى) ، فما هي تلك العوامل ياترى ؟ ! .

- استناداً لمجريات الاحداث المرافقة لعمل (اللجنة) و (المؤتمر) -

المذكورين - يمكن رد هذه العوامل إلى عاملين ، هما :

١ - سرعة انتشار الاسلام في الولايات المتحدة الامريكية ، انتشاراً قد
يكون له أثره المستقبلي ، بحيث يصبح المسلمون - إذا نظموا أمورهم -
مجموعة تنافس اليهود في جميع شؤون الحياة ، ولاسيما الشؤون
السياسية . (٢)

٢ - الحاجة إلى القوة البشرية المقاتلة ، في معركة إسرائيل مع العرب ،
فقد برزت أهمية هذا الموضوع في ضوء المعطيات السكانية ، في
السنوات التي أعقبت (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام
الستة) عام ١٩٦٧م - ٣٨٧ هـ ، حيث لم تنجح (الصهيونية) النجاح الكافي في
تهجير الاعداد المطلوبة، بسبب رفض كثير من اليهود الانتقال من حياة
الاستقرار في بلدانهم الأصلية، إلى حياة القلق في إسرائيل ، وبسبب رغبة
(الصهيونية) - نفسها - في بقاء عناصرها الموجهة للنشاط الصهيوني في

١ انظر : المرجع السابق ص ١٤ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٦ .

الخارج ، ولذلك فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى إدخال عناصر جديدة في الدين اليهودي ؛ بقصد تجنيدها ؛ لتنفيذ الاهداف اليهودية التوسعية ، في الوقت الذي يتم فيه توفير العنصر اليهودي الاصلي للاستقرار النهائي في إسرائيل ، إذا ما انتهت المعركة لصالح اليهود (١) - لا قدر الله تعالى - .

ويبلغ عدد الذين يعتنقون (الديانة اليهودية) في الولايات المتحدة الأمريكية (٣٠٠٠ أمريكي) سنوياً (٢) .

وهكذا اندمج في بني إسرائيل (اليهود) - وسيندمج - عن طريق (التهود) ، شتى الأجناس البشرية المختلفة ، التي اعتنقت (الدين اليهودي) ، على مر العصور .

وبناءً على كل ذلك ، يمكن تصنيف اليهود وفقاً لأصولهم إلى المجموعات الآتية :

- ١ - المنحدرون من المهاجرين اليهود من فلسطين (وهؤلاء قلائل جداً) .
- ٢ - المنحدرون من امتزاج واتحاد يهود من أصل آسيوي مختلط ، أو بين يهود وجماعات أخرى .
- ٣ - يهود بالتدين ، ولكن دون أن يكون لهم أية صلة جنسية - مهما كانت - مع يهود (فلسطين) ، ويتألفون من أجناس أخرى تحولت إلى الدين اليهودي (٣) .

١ انظر : د/ محمد عبدالله : مجلة (الامة) - القطرية - عدد ٢٠ ، السنة الثانية ، شعبان عام ١٤٠٢ هـ - حزيران (يونيه) ١٩٨٢م ، ص ١٦ ، و : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٦٦ - ٦٧ .

٢ انظر : د/ محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٥٠ .

٣ انظر : د/ أحمد طريبين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م ص ٢٤ .

و : د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وعلى هذا ، فهناك طريقان أساسيان لانتشار (الديانة اليهودية) ، وهما :

١ - التحول الديني : (سواءً من الوثنية ، أو من النصرانية) .

٢ - العلاقات الجنسية : (الشرعية منها وغير الشرعية) (١) .

٢ - الأسس الدينية :

لقد استغلت (الصهيونية) مفهوم الأسطورة اليهودية (الشعب اليهودي

المختار) (٢) ، فأخرجته من سياقه الديني ، وأعطته معنى سياسياً ، مساوياً

لكلمة (أمة) (٣) .

وهذا المفهوم الجديد ، لم يكن متضمناً في دلالة الأصلية في نصوص

(التراث الديني اليهودي) (٤) .

ذلك أننا إذا تفحصنا تلك النصوص " نجد أنه لم يرد بها عبارة

(الشعب اليهودي) ... ، وإنما استخدمها الزعماء الصهيونيون

والإسرائيليون ، كتحريف لعبارة (شعب إسرائيل) ، التي تعني مجرد (فكرة

روحانية دينية بحتة) (٥) ! .

وقد أكد ذلك المعنى (سلومون ششتر) (٦) - الذي مات قبل إنشاء دولة

(إسرائيل) - ، حيث يقول :

» إنه يجب أن نتذكر أن لفظ (إسرائيل) لاتعني (أمة) بالمعنى العام

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٨ .

٢ راجع : (الاستعلاء الديني) ج ١ ص ١٣٧ .

٣ انظر : د/ صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٠ .

٤ انظر : د/ فايز صايغ : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ١٢ ، و : د/ صابر طعيمة : الاسفار

المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

٥ د/ صابر طعيمة : الاسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

٦ سلومون ششتر : لم أفد له على ترجمة .

لهذه الكلمة « (١) .

وجاء في المؤتمر الذي عقد في (بيتسبرج) ، في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٣ م - ١٣٠٠ هـ ، ما يأتي :

«إننا نحن اليهود ، لانتعبر أنفسنا أمة ، بل طائفة دينية فحسب» (٢) .

وورد في الكتاب الذي نشره (المجلس الأمريكي لليهودية) ، بعنوان :
(اليهودية دين لاهومية) ، ما يأتي :

«إن (الشعب اليهودي) بالمعنى السياسي والطائفي ليس له وجود ، وإنما كان يرمز بعبارة (الشعب اليهودي) ، و (شعب إسرائيل) إلى الناحية الروحانية» (٣) .

وقد عقدت (الجمعية الأخوية اليهودية) اجتماعها (الأول) في (لندن) عام ١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ ، الذي أكدت فيه على ما يأتي :

« أن اليهود طائفة دينية ، لاجتماع قومية سياسية » (٤) .

فضلاً عن أن وصف (إسرائيل) بـ (الدولة اليهودية) « يعتبر جزءاً من التخليل الصهيوني المرتبط بادعاء (الجنسية اليهودية) ، التي يراد فرضها على يهود العالم ، كما أنها غير سليمة ، نظراً لأن (إسرائيل) تضم ... مسلمين ومسيحيين وغيرهم من ذوي المعتقدات الدينية الأخرى » (٥) !

١ د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٨٩ ، نقلاً عن : مذكرة (المجلس الأمريكي لليهودية) ، في ١٩٥٣/٤/٨ م ، ص ٤ .

٢ مجاهد شراب : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٢٠٧ .

٣ مجلة (العربي) - الكويتية - عدد ١٤٣ ، في شعبان عام ١٣٩٠ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٠ م ، ص ١٤٩ .

٤ عبدالله حسين : المسألة اليهودية ص ٢١٥ .

٥ د/ صابر طعيمة : الأسفار المقدسة قبل الإسلام ص ٢٩١ .

٣ - الحقائق العلمية :

لقد قسم العلماء شعوب الأرض قاطبة ، إلى (ثلاثة أجناس) : الزنجي ، والمغولي ، والقوقازي (١) .

كما قسموا كلا من هذه الأجناس ، إلى سلالات ، يمتاز كل منها بصفات سائدة في جميع أفرادها ، ويتوارثها الأبناء عن الآباء ، جيلا بعد جيل ، خلال ألوف السنين ، دون أن يطرأ عليها تغيير يذكر (٢) .
وهذه الصفات لاتقبل التغير إلا في (حالات ثلاث) ، هي :

١ - بطيئة جداً : تستغرق بضعة آلاف من السنين ، وتحدث نتيجة العزلة والانقطاع عن باقي الجنس ، في بيئة جديدة ، تكون بعض الصفات الجسدية أكثر ملاءمة لها ، فتتفنى على مدى الزمن - تدريجياً - الجماعات التي لاتتصف بهذه الصفات ، وتبقى الأخرى التي تمتاز بها (٣) .

٢ - سريعة جداً : تتم في بضعة أجيال ، وتحدث نتيجة الاختلاط بعناصر جديدة فيها صفات وراثية تعادل الأولى في العدد أو تزيد عليها ، فتنتقل الصفات الجديدة أو القديمة وراثياً من أحد الفريقين إلى الآخر (٤) .

٣ - متوسطة : تحتاج إلى بضعة قرون ، وتحدث نتيجة مايسمى ب (الانتخاب الزوجي) حيث تتغير الصفات تدريجياً ، وذلك حين يرغب الرجال أو النساء في صفات خاصة يفضلونها على غيرها ، فيكثر الزواج والتناسل ممن يمتازون بهذه الصفات ، إلى أن تسود بعض الصفات على مدى الأجيال

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٨ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ - ١٣٩ .

٤ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٩ ، و : د/ صابر

عبدالرحمن طعيمة : التاريخ اليهودي العام ج ٢ ص ١٦٦ .

هذا التقسيم الجنسي ، يدخل فيه اليهود دخولا أولياً ؛ لأنهم - كما سنرى بعد قليل - خليط من شتى الأجناس البشرية ، ففيهم : الزنجي ، والمغولي ، والقوقازي ، « والذين يزعمون أن اليهود جميعاً من سلالة إسرائيل ، قلما يقفون لحظة واحدة ، لكي يذكروا أنه لو أن هذا الوهم صحيح ، لكان اليهود في جميع أنحاء العالم متشابهين في البسحنة والمنظر والتقاطيع ؛ لأن قانون الوراثة يقضي - حتماً - بأن الفروع تشبه الأصل ، وتتشابه فيما بينها تشابهاً شديداً » (٢) .

بيد أن علماء الأجناس بدل أن يجدوا تشابهاً في الصفات بين اليهود ، وجدوا بينهم اختلافات هائل ، ورأوا أن كل جماعة يهودية في قطر من الاقطار، لا تختلف اختلافاً جوهرياً في صفاتها الجنسية عن سائر سكان ذلك القطر (٣) ؟

ولا أدل على ذلك ، مما حدث لليهود الألمان في ظل الحكم النازي ، فلقد استطاع كثير منهم أن يثبتوا - بالوثائق - أنهم (آريون) من أصل (جرماني) ، فافتنعت السلطات النازية بأنهم (آريون) لم تجر في عراوقهم قطرة دم آخر، سوى الدم الآري ، ولو كان في شكلهم شيء يدل على أنهم من عنصر دخيل، لما صعب الأمر على تلك السلطات من أن يهودوا إلى الحقيقة (٤) ، ولذلك أجبرهم النازيون - من أجل تمييزهم - على حمل

١ انظر : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٣٩ .

٢ المرجع السابق ص ١٢٥ .

٣ انظر المرجع السابق ص ١٥٢ - ١٥٣ .

٤ انظر : د/ محمود دياب : إسرائيل بين البداية والنهاية ص ٩٦ ، و : إبراهيم أحمد : إسرائيل فتنة الأجيال ص ٦٨ .

نجمة نحاسية صفراء على صدورهم (١) ! .

ولو نظرنا إلى اليهود المعاصرين من حيث العنصر ،
لوجدناهم طائفتين (٢) أساسيتين متميزتين ، هما :

١ - طائفة (اليهود الغربيين » الأشكناز (٣) - Ashkenazim) .

٢ - طائفة (اليهود الشرقيين » السفارد (٤) - Sfardim) .

والخلاف بين هاتين الطائفتين كبير من حيث التركيب الجسماني :

* فالأشكنازيون : أشبه بالصفالبة الشماليين - بصفة عامة - ، وهم
يمتازون بالوجه المستدير ، والرؤوس العريضة ، والأنف المحدب القصير
، والعيون الرمادية الصغيرة ، وإن سادت بين أشكناز أوروبا العيون

١ انظر : د/ روبرت فوريسون : حقيقة غرف الغاز النازية ص ٥٤ ، و : صلاح الدين
الايوبي : الإسلام والتمييز العنصري ص ١٠٠ .

٢ كان التفسير التاريخي يقسم اليهود من حيث العنصر إلى (ثلاث طوائف) ، هي :
(الأشكنازيون) و(السفارديون) و(الشرقيون) ، ولكن هذا التفسير التاريخي قد تبدل ، بحيث
أصبح المفهوم اليوم - من كلمة : (أشكنازيين) : (اليهود الغربيين) ، الذين هاجروا من أوروبا
وأمریکا إلى (فلسطين) ، مع أن كثيراً منهم من أصل (سفاردي) ، والمفهوم من كلمة :
(سفارديين) : (اليهود الشرقيين) ، الذين كانوا في (فلسطين) من هجرات قديمة والذين هاجروا
إليها بعد قيام دولة (إسرائيل) من البلدان العربية . انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود
في التاريخ ص ٥٦٣ ، و : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

٣ الأشكناز : هم يهود شرق أوروبا (روسيا وبولندا) ، الذين يتحدثون (اليديشية) ، و (أشكناز)
هو أحد أحفاد نوح - عليه السلام - . وتختلف صيغ (الدين اليهودي) عند (الأشكنازيين) عنها
عند (السفارديين) ؛ نظراً لاختلاف المؤثرات الحضارية والاجتماعية بين الطائفتين ، وقد اتسعت
دلالة هذا المصطلح (الأشكناز) حتى شملت يهود الغرب عموماً مع أن بعضهم من أصول شرقية
(سفاردية) ، وعدد (الأشكناز) يزيد على (٩٠ ٪) من مجموع يهود العالم . انظر : موسوعة
المفاهيم ص ٧٦ - ٧٧ .

٤ السفارد : هم يهود أسبانيا وحوض البحر المتوسط الذين يتحدثون (اللادينو) و(العربية) ،
وكانت كلمة (سفارد) تشير إلى مكان شمال (فلسطين) ، نفي إليه اليهود بعد (السبي البابلي) .
وهذا المصطلح (سفارد) يقع في مقابل مصطلح (الأشكناز) - الذي ذكرناه في الهامش السابق -
وعدد (السفارد) يقل عن (١٠ ٪) من مجموع اليهود في العالم . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٧٦
و ٢١٣ - ٢١٤ .

الضخمة البارزة ، مع الجفون الثقيلة المنتفخة ، هذا بينما يستدل من التكوين الجسماني لليهود المنتشرين على سواحل بحر البلطيق على أنهم يرجعون إلى أصل آري ، ويشتركون معه في لون البشرة الناصعة البياض والعيون الزرقاء ، والشعر الأصفر ، فضلاً عن تكوين الرأس ، وسائر الخصائص التشريحية» (١)

* أما السفارديون : فيشبهون سلالة حوض البحر المتوسط - بصفة عامة - ، « وهم يمتازون بالوجه البياضوي ، والرؤوس المستطيلة ، والأنف الضيق ، والعيون اللوزية المستطيلة ، والشعر الأسود ... [وإن كان] اليهود الشرقيون [يحتفظون] بشكل الرأس السائد في البيئات المختلفة التي يقيمون فيها ، فهم ذوو رؤوس عريضة ، حيث يوجدون في بلاد التركستان الروسية والقوقاز وشمال إيران وشمال العراق ، بينما يتميزون بالرؤوس المستطيلة في شمال أفريقيا ومصر وفلسطين ، وجنوب العراق وجنوب إيران ، وتوجد ... العيون الشريطية الغائرة في يهود شبه الجزيرة العربية » (٢) .

وفضلاً عن هذا التباين الجسمي بين اليهود ، فإنه يوجد بينهم - أيضاً - : طويل القامة ، والربعة ، والقصير ، وذو الأنف (٣) المستقيم ، والمحدب ، والأقنى ، والقصير (٤)

١ عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٤ .

٢ المرجع السابق ص ٣١٤ .

٣ العرف الشائع عن تمييز اليهود - جميعاً - بـ (الأنف البارز) ، ما هو إلا خرافة ، ذلك أن هذه الصفة يشترك فيها اليهود وغيرهم من بني الإنسان ، وخاصة (الأرمن) ! . انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز ص ٢٤١ . و : د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٣ ، و : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٦ .

٤ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٥ .

وبالإضافة إلى هذين النمطين اليهوديين الرئيسيين ، فهناك طوائف من

اليهود تقع خارج هذا التقسيم الثنائي - العام - لليهود ، ومن هؤلاء :

- اليهود (الفلاشا) (١) في الحبشة ، ذوو البشرة السمراء .

- اليهود (البجاتون) في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى ، ذوو البشرة السوداء .

- اليهود (الزنوج) في القارة الأمريكية ، ذوو البشرة السوداء .

- اليهود (التاميل) في الهند ، ذوو البشرة السوداء .

- اليهود (المغول) في الصين وتركستان ، ذوو العيون المسحوبة ،
والبشرة الصفراء (٢) .

قال يهود - كما رأينا - متباينون في كل شيء ، وخصوصاً من حيث :

* الأشكال :

القامات : طويلة ، ربعة ، قصيرة .

الوجوه : مستديرة ، بيضاوية .

الرؤوس : عريضة ، مستطيلة .

العيون : ضخمة بارزة ، لوزية مستطيلة ، شريطية غائرة .

مغولية مسحوبة ، صغيرة .

١ لقد ابتدأت إسرائيل - بالتعاون مع (الحكومة الأثيوبية) - بنقل يهود (الفلاشا) الأحباش إلى (إسرائيل) منذ عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، في عملية أطلق عليها (عملية موسى) ، ولكن أولئك المهجرين لم يجدوا الترحيب من المستوطنين اليهود . على اعتبار أنهم (زنوجاً) ؛ مما يدل على عمق الاختلاف الجنسي بين اليهود ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٦٠٣٧ ، في ١١ ربيع الأول عام ١٤٠٥ هـ - ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥ م ، ص ١ ، و : د / محمد حسن : اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم ص ٥٥ - ٦٥ .

٢ انظر : د / جمال حمدان : اليهود أنثروبولوجيا ص ٦٢ ، و : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٤ ، و : د / محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٤ - ١٥٥ .

الأنوف : مستقيمة ، محدبة ، مقعرة ، أقنى .

* الألوان :

البشرة : بيضاء ، سمراء ، سوداء ، صفراء .

العيون : سوداء ، زرقاء ، رمادية .

الشعر : أسود ، أشقر ، أصفر .

وبالإضافة إلى هذه المفارقات المتميزة ، فإن دماء اليهود تنتمي إلى فصائل مختلفة (١) ، تخالف في مجموعها - تماماً - دماء طائفة اليهود (السامريين) ، الذي يعتبرون أقرب اليهود إلى قدماء الإسرائيليين ، بما ورثوا عنهم من ملامح لم تكد تشوبها آثار الاختلاط بالشعوب الأخرى (٢) ؛ نظراً لعزلتهم إلى يومنا هذا (٣) .

هذا ، بالإضافة إلى تلك الاختلافات المادية بين اليهود ، فإن هناك - أيضاً - اختلافات معنوية بينهم ، تتمثل في (اللغة) و (الثقافة) و (التاريخ) ، غيرها ، فلكل جماعة يهودية في قطر من الأقطار لغتها وثقافتها وتاريخها ، اللاتي تشترك فيها مع سكان ذلك القطر ، بحيث تختلف عن لغة وثقافة وتاريخ الجماعات اليهودية في الأقطار الأخرى ، اللهم إلا بقدر ماتطلبه واجبات (الدين) - اليهودي - ، الذي هو المظهر المشترك - الوحيد بين الجماعات اليهودية في العالم .

ونخلص من كل ذلك ، إلى أنه من غير المعقول أن تكون هذه الطوائف المتباينة من سلالة جنسية واحدة ، وعلى هذا الرأي كان إجماع علماء الأجناس المنصفين :

١ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

٢ انظر : عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣١٦ ، و : أمين الغمراوي :

لهذا أكره إسرائيل ص ١١٣ .

٣ راجع : التعريف بـ (السامريين) ج ١ ص ١٠١ .

فهذا العالم الجنسي (وليم رابلي) (١) يقول في كتابه : (أجناس أوروبا) ، الصادر عام ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ - قبل أن يكون شأن لـ (الحركة الصهيونية) - :

« من المرجح أن كثيراً من الدم المسيحي قد امتصه اليهود بواسطة الزواج الخفي أو المخالف للقانون ... ؛ فلقد سنت قوانين كثيرة في العصور الوسطى [الأوروبية] تحرم على اليهود أن يتخذوا خادماً من النصارى ، ولكن هذه القوانين كانت قليلة الغناء ، لأننا نجد [مثلاً] أحد الاساقفة في بلاد المجر عام ١٢٢٩م [٦٢٦ هـ] يقرر أن هناك يهوداً عديدين يعيشون عيشة غير شرعية مع زوجات من النصارى ، وأن المتحولين إلى الديانة اليهودية يعدون بالآلاف » (٢) .

ثم يوضح (رابلي) هذا التحريم ، بقوله :

« إن هذا التحريم كان مقصوداً على الحرائر ، أما الإماء فلم يكن هناك تشريع يحميهن » (٣) .

ويخلص (رابلي) من هذا ، قائلاً :

« إن تسعة أعشار اليهود في العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم [المزعمين] اختلافاً واسعاً ليس له نظير ، وأن الزعم بأن اليهود جنس نقي حديث خرافة » (٤) .

وكتب العالم الجنسي (أوجين بتار) (٥) أستاذ (علم الأجناس) في (جامعة جنيف) بحثاً مطولاً عن اليهود في كتابه : (الأجناس والتاريخ) ،

١ وليم رابلي : لم أقف له على ترجمة .

٢ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥١ - ١٥٢ .

٣ المرجع السابق : ص ١٥٢ .

٤ أحمد عطار : اليهودية والنصرانية ص ٢١ .

٥ أوجين بتار : لم أقف له على ترجمة .

ضمنه ما انتهى إليه كثير من الباحثين الكبار ممن سبقوه ، وكلهم أجمعوا على أن اليهود ليسوا من سلالة الإسرائيليين الأقدمين ، حيث يقول :

« إن اليهود عبارة عن طائفة دينية اجتماعية ، انضم إليهم في جميع العصور أشخاص من أجناس شتى، وهؤلاء المتهودون جاءوا من جميع الأفاق، فمنهم الفلاش سكان الحبشة ، ومنهم الألمان ذوو السحنة الجرمانية ، ومنهم التاميل اليهود السود في الهند ، والخزر والمفروض أنهم من الجنس التركي . ومن المستحيل أن نتصور أن اليهود ذوي الشعر الأشقر الكستنائي والعيون الصافية اللون ، الذين تلقاهم في أوروبا الوسطى يمتون بصلة القرابة - قرابة الدم - إلى أولئك الإسرائيليين القدماء ، الذين كانوا يعيشون بجانب نهر الأردن » (١) .

وبعد أن يذكر (بتار) عدد اليهود في العالم ، وأنه لا يقل عن (بضعة عشر مليوناً) من الأنفس ، فإنه يتساءل قائلاً :

« أيمكن أن يكون هذا العدد الهائل قد توالد مع الاضطهاد والمذابح من أولئك (الخمسين) ألفاً الذين شردوا في العالم على يد [الامبراطور الروماني] (هارديانوس) حسب بعض الروايات ؟ » (٢) .

ثم يجيب (بتار) على هذا السؤال - بنفسه - قائلاً :

« إن هناك مجموعات كاملة قد تهودت وأضافت جموعها الهائلة وصفاتها الجسدية إلى الفريق الإسرائيلي » (٣) .

وقد انتهى (بتار) من بحثه إلى نتيجة مهمة ، هي قوله :

« يظهر لنا أن أقل القراء معلومات يستطيع أن يستنتج من دراستنا

١ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٢ المرجع السابق ص ١٥٥ .

٣ المرجع السابق ص ١٥٥ .

بأنه لا يوجد جنس يهودي بكل ما في هذه الكلمة من معنى « (١) .

ويقول العالم الجنسي (جوان كوماس) (٢) أستاذ (التاريخ التطبيقي للأجناس البشرية) في (الجامعة الوطنية) بـ (مكسكو - المكسيك) ، في كتابه : (مسألة الأجناس في العلم الحديث) :

« ومن ثم فإننا نستطيع - في حدود معرفتنا - أن نؤكد أن اليهود - إجمالاً - يظهرون درجة عالية من التفاوت فيما بينهم في الخصائص (المورفولوجية) (٣) [Morphology] ، مماثلة لما يمكن أن يوجد بين أفراد جنسين مختلفين أو أكثر » (٤) .

ويقول (كوماس) - أيضاً - :

« إن الحقيقة (الأنثروبولوجية) (٥) [Anthropology] هي أن اليهود من الوجهة العرقية مختلفو العرق، ولا أساس للدعاء بوجود عرق يهودي » (٦)

-
- ١ أحمد عطار : اليهودية والصهيونية ص ٢٥ .
 - ٢ جوان كوماس : لم أقف له على ترجمة .
 - ٣ المورفولوجيا : هو (علم التركيب) ، وهو الذي يتعلق بالشكل والبنية الخارجيتين . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٤٧٦ .
 - ٤ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز ص ٢٣٠ ، نقلا عن : جوان كوماس : مسألة الأجناس في العلم الحديث ص ٣١-٣٢ .
 - ٥ الأنثروبولوجيا : هو (علم الإنسان) ، ويدرس نواحي النوع الإنساني ، وكل الظواهر من حيث تعلقها بالإنسان ، ولذلك يعتمد كثيراً على نتائج العلوم الأخرى . وتنقسم (الأنثروبولوجيا) إلى (ثلاثة فروع) رئيسة ، هي :
 - ١ - الأنثروبولوجيا الطبيعية : وتدرس النمو الجسماني للإنسان ، كما تشمل علم الإنسان القديم (الحفريات) .
 - ٢ - الأنثروبولوجيا الاجتماعية : وتدرس النظم الاجتماعية المختلفة .
 - ٣ - الأنثروبولوجيا الثقافية : وتدرس عادات الشعوب وتقاليدها . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٣٥ .
 - ٦ د/ أحمد طربين : فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢ م ، ص ٢٤ .

وليدعم (كوماس) رأيه ، أشار الى :

« أنه من بين كل (مائة) زواج (بين اليهود) حدث في ألمانيا بين عامي ١٩٢١ - ١٩٢٥ م [١٣٣٩ - ١٣٤٣ هـ] كان هناك (ثمانية وخمسون) زواجا تم بين يهودي ويهودية ، و(إثنان وأربعون) زواجا مختلطا » (١) .

ويقول العالم الجنسي (هاري شابيرو) (٢) صاحب كتاب : (اليهود تاريخ بيولوجي) :

« إن التباين الواسع المدى بين المميزات الجسدية للجماعات اليهودية والتفاوت بين تكرار (الجينات) (٣) [Genes] في فصائل دمهم ، يكشفان عن التناقض في أي تصنيف جنسي موحد لهم ، ذلك أنه على الرغم من أن نظرية الأجناس الحديثة تسمح إلى حد ما بالتنوع ، أو الاختلاف في نطاق الفصيلة الدموية الواحدة ، فإنها لا تسمح إطلاقاً بظهور الفصائل المختلفة - المقيسة بمؤشرات الجينية الخاصة بها - كما لو كانت فصيلة واحدة » (٤) .

ويقول العالم الجنسي (فريدريك هيرز) (٥) صاحب كتاب : (الجنس والحضارة) :

« لم يعد بالإمكان أن يتمسك الإنسان بذلك الرأي الذي يمثل الآريين من جهة واليهود من جهة أخرى كجنسين مختلفين أشد الاختلاف ، فقد

١ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ٨٥ .

٢ هاري شابيرو : لم أقف له على ترجمة .

٣ الجينات : مفرد (جينة) ، وهي الوحدة الأساسية لانتقال الصفات الوراثية في النبات والحيوان . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٦٨٣ .

٤ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز ص ٢٣٤ ، نقلا عن ، هاري شابيرو : اليهود تاريخ بيولوجي ص ٧٤ - ٧٥ .

٥ فريدريك هيرز : لم أقف له على ترجمة .

أثبت البحث الأنثروبولوجي بصورة لا تحتمل الجدل ما بين الاثنين من القرابة الشديدة ... ، وقد استطاع اليهود في أثناء تاريخهم الطويل أن يمتصوا مقداراً كبيراً من الدماء الأجنبية ، وهذه الحقيقة تفسر ما نراه فيهم من اختلاف في الصور والأشكال ومشابھتهم للشعوب التي يعيشون بينها ، وقد كان اعتناق الديانة اليهودية بواسطة اليونان والرومان والشعوب الأخرى أمراً كثيراً حدوث ، وعلى الأخص في (القرن الأول والثاني قبل الميلاد) ، أما في العصور الوسطى [الأوربية] فعلى الرغم من جميع العقبات ، فقد حدث مثل هذا التحول إلى الديانة اليهودية وعلى الأخص في البلاد السلافية ، وهذا هو السبب في أننا نرى اليهود الروس والبولونيين (١) يشبهون السلاف شعباً لاشك فيه ... ، واليهود الألمان أقرب شعباً لسائر الألمان منهم بإخوانهم في الدين من أهل فلسطين » . (٢)

وكتب المفكر اليهودي (آرثر كوستلر) (٢) كتاباً قيماً ، فند فيه أكذوبة العلاقة بين الخزر (نسل ياقث) - وهو منهم - وبين الإسرائيليين (نسل

١ البولونيون : هم سكان دولة (بولندا) - الحالية - ، وكانت تعرف بـ (بولونيا) .

٢ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٦ ، نقلاً عن :
Friedrich Herz:

: Race and civilization .P. 3/3

٣ آرثر كوستلر : (١٩٠٥ م - = ١٣٢٣ هـ -) كاتب يهودي ، ولد في هنغاريا (المجر) ، وبقي فيها حتى عام ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، حيث تركها إلى موطنه الحالي (بريطانيا) . يعتبر (كوستلر) الأب الروحي لحركة (الفلاسفة الجدد) . ولد (كوستلر) عدة مؤلفات ، أهمها : [إمبراطورية الخزر وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة] ، الصادر في (لندن) ، عام ١٩٧٦م - ١٣٩٦ هـ ، ويقصد من (القبيلة الثالثة عشرة) : أن (الخزر) يقعون خارج أسباط بني إسرائيل (الأثنى عشر) . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٦٨ ، و : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر وميراثها ، تقديم : لجنة الدراسات الفلسطينية (دمشق) ص ٨ - ٩ .

سام) ، ولذلك سماه (إمبراطورية الخزر وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة) ،
قاصداً من ذلك أن (الخزر) يقعون خارج أسباط بني إسرائيل (الإثني
عشر) ، حيث يقول :

« إن الغالبية العظمى من اليهود الباقين في العالم هم من أصل
أوروبي شرقي ، ومن ثم من أصل خزري ، وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا قد
يعني أن أسلافهم لم يأتوا من وادي الأردن ، وإنما من (القولجا) (١) ،
ولم ينحدروا من كنعان ، وإنما من القوقاز (٢) ، ويصير من المعتقد فجأة
أنهم يمثلون بدايات الجنس الآري ، وأنهم أوثق انتماءً وراثياً إلى
قبائل (الهن) و(البوكر) و(المجر) (٣) ، منهم إلى ذرية إبراهيم
واسحاق ويعقوب » (٤) - عليهم السلام - .

إلا أن (كوستلر) يتحفظ على هذه النتيجة ، حين يقول :

« وقد يكون لدينا - هنا - في شرق أوروبا تيار ضعيف من اليهود ذوي
الأصل السامي ، ولكنه لا يمكن إلا أن يكون تياراً ضعيفاً » (٥) .
ولكنه يخلص من كل ذلك - في النهاية - قائلاً :

« حاولت أن أظهر اتفاق الأدلة الأنثروبولوجية مع التاريخ في رفض
الاعتقاد الشائع بوجود جنس يهودي ينحدر من القبيلة التوراتية .
فالأنثروبولوجيون يرون أن مجموعتين من الحقائق تناقضان هذا الاعتقاد ،

١ القولجا : منطقة تقع على بحر الخزر (قزوين) في جنوب ما كان يعرف بـ (الاتحاد السوفيتي)
سابقاً .

٢ راجع : التعريف بـ (القوقاز) ص ٢٢٢ .

٣ قبائل الهون والبوكر والمجر : شعوب مغولية مقترحة ، سيطرت على جزء كبير من أوروبا
الوسطى ، حوالي عام ٤٥٠م . انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزر ، تعليق : حمدي متولى
مصطفى صالح ص ٢٢ .

٤ إمبراطورية الخزر ص ٢٢ .

٥ المرجع السابق ص ٢١٣ .

هما: الاختلاف الواسع بين اليهود فيما يتعلق بالخصائص الجسدية ،
وتماثلهم مع الشعوب غير اليهودية التي يعيشون بينها ، وينعكس كل ذلك
في الإحصاءات الخاصة بطول القامة ودليل الجمجمة وفصائل الدم ولون
الشعر والعيون وغيرها ، وأيا كان ماتخذ من هذه المقاييس
الانثروبولوجية كمؤشر ، فإنه يظهر تماثلاً بين اليهود والشعوب غير
اليهودية المضيفة لهم ، أكثر مما بين اليهود الذين يعيشون في أقطار
مختلفة « (١) .

ويقول (بنيامين فريدمان) :

« والحقيقة أن من يزعمون أنفسهم (يهوداً) ، المنحدرين تاريخياً من
سلالة الخزر ، يشكلون أكثر من (٩٢ ٪) من جميع من يسمون أنفسهم
(يهوداً) في كل مكان من العالم اليوم . والخزر الآسيويون الذين أنشأوا
مملكة الخزر في أوروبا الشرقية ، أصبحوا يسمون أنفسهم (يهوداً)
بالتحول والاعتناق سنة ٧٢٠ م [١٠١ هـ] وهؤلاء لم تطفأ أقدام أجدادهم قط
(الأرض المقدسة) في تاريخ (العهد القديم) . هذه حقيقة تاريخية لا تقبل
جدلاً » (٢) .

ويقول المستشرق الفرنسي (أرنست رينان) :

« إن كلمة يهودي ليس لها معنى أنثروبولوجي لا في أوروبا ولا في
حوض (نهر الطونة) (٣) على الأقل (٤) .
ويقول - أيضاً - :

١ المرجع السابق ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ يهود اليوم ليسوا يهوداً ص ٤٤ - ٤٥ .

٣ نهر الطونة : نهر في منطقة الفولجا الروسية .

٤ د/ محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٣ - ١٥٤ .

« ليس ثمة نمط يهودي واحد ، بل أنماط يهودية » (١) .

ويقول (لومبروز) (٢) :

« إن اليهود المعاصرين أقرب إلى الجنس الآري منهم إلى الجنس السامي ، وإنهم طائفة دينية ، تميزت بميزات اجتماعية واقتصادية ، وانضم إليهم عبر القرون أناس ينتمون إلى شتى الأجناس البشرية » (٣) .

وهذا ماقرره (المؤتمر السنوي لجمعية علماء النفس البشري) ، الذي

عقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٣م - ١٣٥٢ هـ ، حيث جاء فيه :

« إنه لا يوجد في العالم جنس يهودي ، بل توجد ديانة يهودية تدين بها أجناس مختلفة في العالم ، أسوة بالديانات الأخرى كالإسلام والمسيحية والبوذية وغيرها » (٤) .

ويقول الكاتب اليهودي (رافائيل باتاي) (٥) :

« تنفى اكتشافات الأنثروبولوجيا الطبيعية وجود جنس يهودي ، خلافاً للفكرة الشائعة ، فالمقاييس (الأنثروبومترية) (٦) [Anthropometry]

١ آرثر كوستلر : امبراطورية الخبز من ٢٤١ ، نقلاً عن : أرشنت رينان : ص ٢٤ .

٢ لومبروز : لم أقف له على ترجمة .

٣ / أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ من ٥٦٦ .

٤ محمد حمدان : الاستعمار والصهيونية العالمية من ٩٥ .

٥ رافائيل باتاي (؟ - ؟ = ؟ - ؟) يهودي هنغاري (مجري) ، تخرج في قسم

الفلسفة بـ (جامعة بودابست) عام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ متخصصاً في تاريخ حضارات الشرق

الإسلامي ، ثم هاجر في نفس العام إلى (فلسطين) ، وعمل أستاذاً في (الجامعة العبرية) في

(القدس) ، حيث حصل على (الدكتوراة) عام ١٩٣٧ م - ١٣٥٥ هـ ، وهو أول يهودي يحصل على

هذه الشهادة من هذه الجامعة . وفي عام ١٩٤٧ م ١٣٦٦ هـ هاجر إلى الولايات المتحدة

الأمريكية ، حيث عمل أستاذاً في علوم الإنسان في جامعات عديدة . ولد (باتاي) عدة مؤلفات ،

أهمها : (النهر الذهبي في الطريق الذهبي : المجتمع والثقافة ، التغير في الشرق الأوسط) ،

(صراع الحضارات) ، و(الاحتكاك الحضاري وعمله في فلسطين الحديثة) ، - وهو الآن - مقيم

في (نيويورك) ، انظر : محيي الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية من ٣ - ٤ .

٦ الأنثروبومترية : لم أقف على تعريف لها .

للجماعات اليهودية في أجزاء كثيرة من العالم تدل على أنهم يختلفون عن بعضهم اختلافاً كبيراً من حيث الخصائص الجسدية المهمة : طول القامة ، والوزن ، ولون الجلد ، والدليل الرأسي ، والدليل الوجهي ، وفصائل الدم ... ، الخ « (١) .

ويقول المفكر الفرنسي المسلم (رجاء جارودي) :

« والواقع أنه لم يكن هناك قط جنس يهودي » (٢) .

ويقول الكاتب اليهودي (أبراهام ليون) :

« إن اليهود يشكلون في حقيقة الأمر خليطاً عرقياً متنافراً ، والسبب الرئيس في ذلك هو طابع التششت الملازم لليهودية ، وحتى في فلسطين كان اليهود بعيدين عن تشكيل عرق صاف » (٣) .

ويقول الكاتب اليهودي (ماكسيم رودنسون) (٤) :

« يكفي إلقاء نظرة على وجود الناس في أي اجتماع يهودي مختلف الجنسيات لنرى إلى أي مدى تخلف أرومات اليهود » (٥) .

ويقول عالم الاجتماع اليهودي (إميل دوركايم) :

« إن الأمم كالأنهار نعرف مصابها ، ولانعرف منابعها ، فهجرة الناس من أوطانهم إلى مواطن أخرى للتجارة أو السياحة والحروب والاستقرار جعلهم يمتزجون ببعض ، مما لا يدع مجالاً لعرق أن يدعي نقاءً ، ولا لجنس بأن يفخر على جنس » (٦) .

١ آرثر كوسلتر : إمبراطورية الخزر ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، نقلاً عن : دائرة المعارف البريطانية

عام ١٩٧٣م ، مجلد ١٢ ص ١٠٥٤ .

٢ ملف إسرائيل ص ٥١ .

٣ أديب ديمتري : الماركسية والدولة اليهودية ص ٣٢ ، نقلاً عن : أبراهام ليون : المفهوم

المادي للمسألة اليهودية ص ١٧٩ .

٤ ماكسيم رودنسون : لم أقف له على ترجمة .

٥ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٥ .

٦ محمد عارف : نهاية اليهود ص ٧٤ .

ويقول العالم الجنسي (ر . ن . سلمان) (١) :

« إن نقاء الجنس اليهودي أمر خيالي » (٢) .

ويقول العالم الجنسي (م . فشبيرج) (٣) :

« إن ادعاءات اليهود بالنقاء السلالي لهي ادعاءات عقيمة

لا أساس لها » (٤) .

وقد أجرى العالم الجنسي (جوز فيتش) (٥) أستاذ علم الأجناس

في (الجامعة العبرية) في (القدس) عدة تجارب (بيولوجية) على المهاجرين

اليهود إلى (فلسطين) المحتلة ، وسجل النتائج التي توصل إليها في كتاب ،

جاء فيه :

« إن اليهود ليسوا بالشعب الواحد ، بل هم طائفة دينية تضم جماعات

مختلفة من الناس ، اعتنقوا ديناً واحداً ، فنسبة ضئيلة من يهود الاقطار

العربية هم من نسل يعقوب وإسحاق ، أما يهود أوروبا الشرقية فينتسبون

إلى قبائل الخزر ، وأما يهود أوروبا فمن أصل أوروبي صميم ، وقد

اعتنقوا الدين اليهودي بعد القرن الثالث الميلادي ، على أيدي مبشرين

من اليهود » (٦) .

هذا ، فضلاً عن أن بعض اليهود - على الرغم من إيمانهم الخادع

بأنهم من أصل فلسطيني - يتشككون في انتسابهم إلى (بني إسرائيل) ،

وذلك أن أحد اليهود حين اعترض على زواج ابنه من امرأة غير يهودية

، قال له صديقه :

١ ر . ن . سلمان : لم أقف له على ترجمة .

٢ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٥ .

٣ م . فشبيرج : لم أقف له على ترجمة .

٤ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٨٦ .

٥ جوز فيتش : لم أقف له على ترجمة .

٦ خيري حماد : الصهيونية ص ١٠٦ - ١٠٧ .

« وكيف تتيقن من أننا لسنا من نسل الوثنيين الذين اغتصبوا
 عذراوات صهيون في حصار أورشليم » (١) .
 هذا بالإضافة إلى أن الملك الخزري (يوسف بن هارون) (٢) يعترف
 بأن قومه لا يرجعون بسلالتهم إلى (سام) ، وإنما إلى (يافت) ، وبالتحديد إلى
 حفيده (توجرمة) (٣) ، وهذا ماجاءت به التوراة :
 « بنو يافت جومر ... وبنو جومر أشكناز (٤) وريفاث وتوجرمة » (٥) .
 وهؤلاء (اليهود الخزري) هم عماد الحركة اليهودية الحديثة
 (الصهيونية) ، ولذلك يقول (توماس كيرنان) (٦) :
 « الصهيونيون أوروبيون تماماً ، وليس هناك أية رابطة (بيولوجية) (٧)
 [Biology] ، أو انثروبولوجية بين اليهود وأوروبسا والقبائل العبرية
 القديمة » (٨) .

ونخلص من ذلك ، إلى قول (جان وولف) (٩) :

-
- ١ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزري ص ٢٣٩ .
 - ٢ يوسف بن هارون : لم أقف له على ترجمة .
 - ٣ انظر : آرثر كوستلر : إمبراطورية الخزري ص ٨٩ .
 - ٤ تنسب إلى (أشكناز) أكبر الطوائف اليهودية في العالم (اليهود الغربيين) ، حيث تزيد نسبتهم
 إلى (٩٠ ٪) من يهود العالم . راجع : التعريف بـ (الأشكناز) ص ٢٣٥ .
 - ٥ تكوين ، إصحاح (١٠) فقرة ٢ - ٣ .
 - ٦ توماس كيرنان : لم أقف له على ترجمة .
 - ٧ البيولوجيا : هو (علم الأحياء) ، وينقسم إلى قسمين : (علم النبات) و (علم الحيوان) ،
 ويتضمن كل من هذين القسمين : علوم : الخلق ، والأنسجة ، والتشريح ، والأجنة ، والبيئة ،
 والوراثة ، والأحافير ، والتصنيف ، والمرفولوجيا (علم التركيب) ، والفسيولوجيا (علم وظائف
 الأعضاء) ، والميكروبيولوجيا (علم الكائنات المجهرية) . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص
 ٤٧٦ .
 - ٨ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٥٥ ، نقلا عن : توماس كيرنان : العرب ، يوسطن عام
 ١٩٥٧م ، ص ٢٥٣ .
 - ٩ جان وولف : لم أقف له على ترجمة .

« ولو قبلنا - جدلاً - أن لبعض الشعوب الحق في أن تدعي بصفاة عنصرها ، فاليهود آخر من يحق لهم ذلك » (١) .

وهذا ما اعترف به الزعيم الصهيوني (بن جوريون) - نفسه - في مقال كتبه عام ١٩١٧م - ١٣٣٦هـ بعنوان (في جودى والخليل) ، حيث يقول :

« كان سكان المستعمرة - مستعمرة السجرة - متنوعين تنوع أقاليمهم ، متعددي اللغات والألوان ، فكان بينهم ... يهود الأكراد الطوال عراض الاكتاف ، الذين يشابهون في أميتهم جيرانهم في كردستان ، وكان بينهم يهود اليمن السمان غلاظ العظام ... ، وبينهم الشبان الروس ... ، وبينهم اليهود العرب من أشكنازيين وسفارديين الذين ولدوا في فلسطين ... في هذا المجتمع المرقش تسمع العبرية والعربية والآرامية ... والروسية والفرنسية والأسبانية ولغة (اليديش) (٢) » (٣) .

والاستشهادات العلمية في هذا المجال ، سواء أكانت من اليهود أم من غيرهم كثيرة جداً ، مما نستطيع أن نقطع معها قطعاً جازماً ، بأن اليهود وخاصة (الأشكنازيين) ، وهم الأوروبيون المتهودون - زعماء (الصهيونية) - لم يكن لأجدادهم - مهما علوا - أية صلة (بفلسطين) في أي وقت من الأوقات .

١ يقظة العالم العربي ص ٢٦٩ .

٢ اليديش : لهجة ألمانية جنوبية يستخدمها يهود أوروبا (الأشكناز) ، وقد اشتق اسمها من كلمة (يهودي) ، وقد ظهرت (اليديشية) فيما بين عامي ١٠٠٠ و ١٢٥٠ م = ٣٩٠ و ٦٤٨ هـ . وهي عبارة عن خليط من المفردات الألبانية تصل إلى (٨٥ ٪) ، دخلت عليها بعض الكلمات السلافية والعبرية ، وقد بدأت (اليديشية) في الانتشار ؛ لأن الصهاينة يعتبرون أعداء لها ، ويطالبون بلحيا (اللغة العبرية) باعتبارها اللغة المقدسة ، إلا أن (اليديشية) لاتزال لغة الدراسة في المدارس التلمودية في إسرائيل . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٢٢٦ - ٢٢٢ . و : موسوعة المفاهيم ص ١٩٩ .

٣ محيي الدين صبحي : ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية ص ٢٠٧ .

- ٢٠٨ -

ومع ذلك ، فقد استطاعت (الصهيونية) تجميع كثير من اليهود المتفرقين في جميع أنحاء العالم في هجرات جماعية إلى (فلسطين) ، من أجل إقامة (دولة إسرائيل) ، وما تزال تحاول تجميع الباقين منهم ، من أجل توسيع رقعة دولتهم ، لتحقيق أحلامهم في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) (١) ! .

ولكن (دولة إسرائيل) - الحالية - تعاني - بعد هجرة تلك الأجناس المختلفة من اليهود إليها الكثير من المشكلات ، من أثر تباين تلك القوميات التي ينتسب إليها رعاياها من اليهود أنفسهم ، حتى قال الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزارة الإسرائيلية :

« إن فوضى عنيفة ومخيفة تجتاح إسرائيل نتيجة لتباين الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لفئات وعناصر عديدة من اليهود لاتجمع بينها أية رابطة » (٢) ! .

وفي ذلك يقول المؤرخ اليهودي (سالوبارون) :

« إن صهر الأجناس اليهودية المتعددة الموجودة في دولة إسرائيل لخلق (٣) شعب واحد ذي قومية موحدة ، إنما هي معضلة تاريخية يصعب تصور نجاحها » . (٤)

وبناءً على كل ذلك ، يتضح لنا أن اليهود لا ينتمون إلى قومية واحدة ترجع في أصولها إلى (الإسرائيليين الأقدمين) في (فلسطين) - كما يزعمون - ، فضلاً عن أن تكون تلك القومية - المزعومة - نقية ، وإنما هي مجموعات

١ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠ .

٢ صبري أبوالمجد : نهاية إسرائيل ص ٣٧ .

٣ راجع الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٤ عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٣٢٨ ، نقلاً عن :

: A social and Religious History of the Jews by S. W. Garon , 5 vol S.

جنسية من القوميات العالمية المختلفة الأصول التي لارابط بينها إلا
(الدين) ، الذي حولوه إلى (قومية جنسية) (١) ١ .

يقول (ليفى) (٢) رئيس جمعية (بناي برث) (٣) :

« إن قومية اليهودي ودينه شيئان مرتبطان ، واليهودي يظل يهودياً ،
حتى ولو أبدل دينه بدين آخر » (٤) ١ .

ويقول الكاتب الصهيوني (جاكوب كلاتزكين) :

« أن تكون يهودياً لايفترض الارتباط بعقيدة دينية أو أخلاقية ... ،
ولكي تكون جزءاً من القومية ليس من الضروري أن تؤمن بالدين اليهودي ،
أو بالمفاهيم الروحية اليهودية » (٥) ١ .

وهذا الدين (اليهودي) الذي حوله أتباعه (اليهود) إلى (قومية
جنسية) ، « يخلق (٦) تناقضاً مأساوياً ، فالدين اليهودي - خلافاً للمسيحية
أو البوذية أو الإسلام - يقتضي - ضمناً - الانتماء لشعب تاريخي هو
الجنس المختار ، فكل الأعياد اليهودية تحيي ذكرى أحداث من
التاريخ القومي : الخروج من مصر (٧) ، ثورة المكابيين (٨) ، موت
هامان الظالم (٩) ، هدم الهيكل (١٠) ، والعهد القديم هو أولاً قبل كل شيء

١ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : نهاية التاريخ ص ٤٢ - ٦٠ .

٢ ليفى : لم أقف له على ترجمة .

٣ راجع : التعريف بـ (بناي برث) ج ٣ ص ٣١٥ .

٤ داود سنقرط : القرى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية ص ١٥٨ - ١٥٩ .

٥ رجاء جارودي : فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢٩٥ .

٦ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .

٧ راجع : (الخروج من مصر) ج ١ ص ١٨٤ .

٨ راجع : (حركة المكابيين) ج ١ ص ٢١٣ .

٩ راجع : التعريف بـ (عيد البوريم) ج ٣ ص ٥١٤ .

١٠ راجع : (سقوط المملكة اليهودية - يهودا) ج ١ ص ٢٠٧ .

قضية لتاريخ قومي ، وهو يدعو الناس للتوحيد ، ولكن عقيدته قبلية ، وليست عالمية ، وكل الصلوات والطقوس الشعائرية تصرح بالانتماء لجنس قديم ، مما يفصل اليهودي تلقائياً عن الماضي العرقي والتاريخي للشعب الذي يعيش بين ظهرانيه « (١) ! .

وبناءً على ذلك ، « فإن الخلط بين الدين والعرق غير جائز ولا يقل التبرير ، فالمرء لا يتحدث عن عرق [نصراني] بروتستانتي أو كاثوليكي ، أو [عرق] إسلامي ، إذ لكل واحد من البشر حق اعتناق أي من تلك الديانات أو المذاهب ، وبذلك فإنه ليس هناك ما يعرف بـ (العرق اليهودي) . وإنما هناك ما يعرف بـ (الديانة اليهودية) ، إذ يجب أن يكون واضحاً أن من يعتقد هذه الديانة يمارس طقوسها وشعائرها هو يهودي من حيث الدين ، دون أن تفيد هذه الحقيقة شيئاً عن عرقه » (٢) .

وحتى لو فرضنا - جدلاً - انتماء اليهود إلى قومية واحدة نقية (إسرائيلية سامية) ، فهل ينهض ذلك دليلاً على أفضلية العنصر اليهودي ، بحيث يعطي الحق في التعالي على سائر العناصر البشرية الأخرى ، وذلك باحتلال بلادهم ، خصوصاً (فلسطين) ، وماجاورها من بلاد (المشرق العربي) ، ومن ثم ممارسة أسوأ أنواع العنصرية ضد شعوبها ؟ ! .

والجواب : - بلا شك - كلا ، لأن أصول اليهود تعود إلى العرب العاربة (القحطانيين) (٣) ، كما أن العرب المستعربة (العدنانيين) يشاركون اليهود بالتأكيد - على هذا الافتراض الجدلي بالنسبة لهم - في

١ آرثر كوستلر : إمبراطورية الخبز من ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ يوسف القراعين : حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير من ٥٥ .

٣ راجع : (ماضي اليهودية) ج ١ ص ١٦٣ .

الانتساب (١) إلى إبراهيم - عليه السلام - (٢) .

إضافة إلى أن العرب - عموماً - يشكلون - بالتأكيد ، أيضاً - القسم

١ إن نسبة اليهود لو صحت - جدلاً - إلى أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - ، فإن وراثتهم لهم لاتصح ؛ لأن القرآن الكريم يفرق بين صلة النسب وبين وراثة العقيدة ، فليس كل من صح نسبته بالأنبياء كان وارثاً لهم ، فحينما سأل إبراهيم - عليه السلام - أن تكون الإمامة في ذريته ، كما قال تعالى : ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي ﴾ : سورة البقرة ، آية : ٢٤ ، جاء الرد الرباني القاطع ، كما في آخر الآية الكريمة السابقة : ﴿ قال لاينال عهدي الظالمين ﴾ : سورة البقرة ، آية : ٢٤ .

وهذا الرد الإلهي ، يقرر "أن الإمامة لمن يستحقونها بالعمل والشعور ، وبالصالح والإيمان ، وليست وراثة أصلاً وأنساب ، فالقريبي ليست وشيجة لحم ودم ، إنما هي وشيجة دين وعقيدة ، ودعوى القرابة والدم والجنس والقوم إن هي إلا دعوى الجاهلية ، التي تصطدم اصطداماً أساسياً بالتصور الإيماني الصحيح" : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ١ ص ١١٢ .
وحين نشأت الأمة المسلمة المؤمنة برسالة محمد ﷺ استحققت وراثة هذه الإمامة دون ذرية إبراهيم - عليه السلام - جميعاً ، بذلك السبب الوحيد الذي تقوم عليه وراثة العقيدة ، حيث يقول تعالى :

﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾ : سورة آل عمران ، آية : ٦٨ . راجع تفسير هذه الآية الكريمة في : (جدلهم في ملة إبراهيم - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٣٧ .

ومثل هذا مسألة (تحويل القبلة من بيت القدس إلى المسجد الحرام) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - . راجع : (جدلهم في تحويل القبلة) ج ٢ ص ٣١٦ .
ومثل هذا ما حكى الله تعالى في (قصة الطوفان) عن رسوله نوح - عليه السلام - وابنه الكافر (كنعان) ، حين هلك مع الهالكين ، حيث يقول سبحانه :

﴿ ونادى نوح ربه قال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ﴾ سورة هود ، آية : ٤٥ .

فجاء الرد الرباني القاطع في الآيتين الكريمتين القائيتين ، حيث يقول تعالى :
﴿ قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين * قال رب أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ﴾ : سورة هود ، آية : ٤٦ - ٤٧ .

وبذلك لم يعد لليهود - الذين كفروا بالإسلام - أية صلة تربطهم بأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - ، بل أصبح المسلمون أولى بهم منهم . راجع : ج ٢ ص ٢٣٧ .

٢ راجع : (العبرانيون) ج ١ ص ١٦٤ .

الأكبر من الجنس السامي ، الذي يدعي اليهودي - افتراءً - انتسابهم إليه ، وأن من عاداتهم من الشعوب الأخرى - ولو بسبب أفعالهم السيئة - فهو (لسامي) (١) ، وإن كان هذا المعادي هو العربي (السامي) الأصل - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٢) .

فهل يعطى هذا النقاء القومي للعرب - الذين اسطلوا من (العنصرية اليهودية) - الحق في أن يفعلوا مثل أفاعيل اليهود ؟ ! .

والجواب : بلا شك - أيضاً - كلا ، ومن هنا كان التشريع الإسلامي في موقف من (العنصرية) - بشكل عام - يصدر عن الوحي الإلهي الذي يقرر وحدة الأصل البشري ، ويعلن (التقوى) - وهي أمر معنوي يستطيعه كل إنسان، مهما كان جنسه ، أو بيئته ، أو شكله ، أو لونه ، أو لغته ، أو طبقته ، ... - معياراً للتفاضل بين الناس - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٣) .

وبعد ، فهذه أهم المواقف العلمية ، التي أثبتنا من خلالها سقوط نظرية (العنصرية اليهودية) ، من حيث النقد الفكري لممارساتها الجائرة التي تقوم على ادعاءات مادية باطلة ، لم تثبت أمام التحقيق العلمي، من خلال : (الوقائع التاريخية ، والأسس الدينية ، والحقائق العلمية) .

أما الموقف الإسلامي من (العنصرية اليهودية) - بشكل خاص - فسنحدث عنه - إن شاء الله تعالى - تفصيلاً في الفصل التالي :

١ يقول الكاتب اليهودي (آرثر كوستلر) بعد أن فند أكذوبة العلاقة بين (اليهود المعاصرة) وبين (الساميين) :

« وإذا صارت القضية على هذا النحو ، ألا يصير مصطلح معاداة السامية خاوياً من المعنى » : إمبراطورية الخبز ص ٢٢ .

٢ راجع : (اللاسامية) ج ٣ ص ٤٧٩ .

٣ راجع : (الموقف الاسلامي من العنصرية) ص ٨ .

الفصل الثالث :

(الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية .

المبحث الثاني : المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية .

المبحث الأول :

(الإسلام والمشكلة المنصرية اليهودية)

(الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية)

ذكرنا - فيما مضى - أن الإسلام يقف من (العنصرية) بكافة أشكالها موقفاً حاسماً ، يكفل القضاء على رواسبها البغيضة في نفوس أتباعه المسلمين قضاءً مبرماً ، لأن ذلك الموقف يصدر عن هداية (الوحي الإلهي) المنزه عن هوى (الفكر البشري) (١) .

وهذا الموقف العام من (العنصرية) هو نفسه الموقف الخاص من (العنصرية اليهودية) - التي هي أسوأ أنواع تلك العنصريات على الإطلاق - ، وهنا نضيف على ذلك ما يأتي :

❁ موقف الإسلام من العنصرية اليهودية :

لقد رسم الإسلام أنجح السبل الناهضة لكيفية التعامل مع (العنصرية اليهودية) تعاملًا مؤثراً وحاسماً إلى قيام الساعة .
فقد أعطى (القرآن الكريم) و (الحديث الشريف) - وهما المصدران الحقيقيان في هذه القضية ، وغيرها - تفصيلات واسعة عن (المعضلة اليهودية) في الماضي والحاضر والمستقبل ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أولاً : موقف القرآن الكريم من اليهود :

لقد جاء (القرآن الكريم) بحقائق دامغة وتفصيلات شاملة عن اليهود ، تصل إلى الدرجة العليا من الإعجاز في جميع معانيه في هذه المعجزة الربانية الخالدة ، وذلك طوال العهدين : المكي والمدني على السواء ، على ما سنفصله فيما يأتي :

١ راجع : (الموقف الإسلامي من العنصرية) ص ٨ .

١ - موقف القرآن الكريم في العهد المكي من اليهود :

لقد أفاض (القرآن الكريم) في الحديث عن أسلاف (اليهود) من (بني إسرائيل) في وقت لم يكن للمسلمين طوال (العهد المكي) أي احتكاك مع أخلافهم (اليهود) في (يثرب - المدينة) (١) ، سواء أكان فكراً أم عسكرياً .

وكدأب القرآن الكريم كان - دائماً - يتناولهم من منطلق الانصاف القائم في الحكم عليهم ثناءً على محسنهم ، وذماً على مسيئهم :

١ - ففي بعض الأحيان : يثني عليهم ثناءً عظيماً يبلغ ذروة شاهقة من الرضا والتقدير ، حيث يقول تعالى في ختام مشاهد قصة دعوة موسى - عليه السلام - لفرعون (٢) :

﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ﴾ (٣) .

وكما يقول تعالى في حق بعضهم :

﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (٤) .

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا

يوقنون ﴾ (٥) .

٢ - وفي كثير من الأحيان : يذمهم ذماً شنيعاً في سور شتى ، تارة على (سبيل الإجمال) ، وتارة على (سبيل التفصيل) ، على ما سنفصله فيما يأتي :

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ٢ ص ٨٧ .

٢ لمعرفة هذه القصة تفصيلاً . انظر : سورة الاعراف ، آية : ١٠٣ - ١٣٧ .

٣ سورة الاعراف ، آية : ١٣٧ .

٤ سورة الاعراف ، آية : ١٥٩ .

٥ سورة السجدة ، آية : ٢٤ .

١ - سبيل الإجمال :

ذكر القرآن الكريم في بعض سورته بعض المواقف الجسدية لبني إسرائيل (اليهود) على (سبيل الإجمال) ، الصريح في دلالة ، أو الدقيق في إشارته ، ومن تلك المواقف :

١ - في سورة الأنعام ، يقول تعالى :

﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾ (١) .

٢ - وفي سورة يونس ، يقول تعالى :

﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (٢) .

٣ - وفي سورة الإسراء ، يقول تعالى :

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا * عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم

١ سورة الأنعام ، آية : ١٤٦ .

٢ سورة يونس ، آية : ٩٣ .

للكافرين حصيراً ﴿ (١) .

ولنا عودة على هذه الآيات الكريمة من هذه السورة العظيمة - إن شاء

الله تعالى - في موضع آخر (٢) .

٤ - وفي سورة الجاثية ، يقول تعالى :

﴿ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على العالمين * وآتيناهم بينات من الأمر فما
اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم إن ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (٣) .

ب - سبيل التفصيل :

مضى القرآن الكريم في سور أخرى يقص بعض أحداث تاريخ بني
إسرائيل (اليهود) على (سبيل التفصيل) ، الذي يتتبع الوقائع والأضاليل
بالكشف والتحليل ، ومن تلك الأحداث ما جاء - مثلاً - في سورة الأعراف :
فقد عرضت سورة (الأعراف) - المكية - الكريمة الكثير من مساوئ بني
إسرائيل (اليهود) ، ومن تلك المساوئ :

١ - ما كاد بنو إسرائيل يعبرون البحر بعد نجاتهم من فرعون ، حتى مروا
على وثنيين يعبدون تماثيل على صورة (البقر) (٤) ، فطلبوا من رسولهم
موسى - عليه السلام - أن يجعل لهم مثلهم إلهاً ، حيث يقول تعالى :

﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على

١ سورة الإسراء ، آية : ٤ - ٨ .

٢ راجع : ص ٣٩٤ .

٣ سورة الجاثية ، آية : ١٦ - ١٧ .

٤ انظر : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٩ ص ٤٥ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن

العظيم ج ٢ ص ٢٤٣ .

أصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴿١﴾ .

ولكن ، ما إن غاب عنهم موسى - عليه السلام - لمتاجاة ربه في (طور سيناء) ، حتى نفذوا بأيديهم مارقضه عليهم من قبل ، حيث يقول تعالى :

﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار الم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ (٢) .

وتعرض سورة (طه) - وهي مكية ، أيضاً - هذا المشهد بمزيد من التفصيل ، عرضنا له في موضع آخر (٣) .

٢ - وبعد أن أخذ موسى - عليه السلام - فتنة (العجل) الوثنية ، اختار (سبعين رجلاً) من خيار قومه (بنى إسرائيل) لميقات الله تعالى ؛ ليعتذروا إليه عن (عبادة العجل) ، فإذا هؤلاء (المختارون) يتمانون في غيهم ، فيطلبون رؤية الله تعالى علانية (٤) ، فأخذتهم الرجفة ، فماتوا جميعاً ، فقام موسى - عليه السلام - يدعو ربه في ضراعة أن يحييهم (٥) ، وأن يغفر تلك المأساة الجديدة، ولما يعتذروا عن سابقتها (٦) ، حيث يقول تعالى :

﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء أنت ولينا

١ سورة الأعراف ، آية : ١٣٨ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ١٤٨ .

٣ راجع : (العجل الذهبي) ج ٢ ص ١٤٩ .

٤ يقول الله تعالى في سبب هذه الرجفة :

﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ﴾ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴿ : سورة البقرة ، آية ٥٥ - ٥٦ .

٥ انظر : الطبرى : جامع البيان ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٣ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٩٣ .

٦ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٩٠ .

فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴿ (١) .

٣ - ولما أذن الله تعالى بخروج بني إسرائيل من (التيه) في صحراء (سيناء) ، وانطلقوا إلى الأرض المقدسة (فلسطين) ، أمرهم الله تعالى أن يدخلوا (بيت المقدس) - على الراجع - (٢) (سجداً) - أي : ركعاً متواضعين شاكرين - ، وأن يقولوا حال دخولهم (حطة) أي : حط عنا خطايانا التي سلفت منا - (٣) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزיד المحسنين ﴾ (٤) .

إلا أنهم خالفوا ما أمروا به فعلاً وقولاً (٥) ، حيث يقول تعالى :

﴿ فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلاً من السماء بما كانوا يظلمون ﴾ (٦) .

٤ - وحين استقر المقام ببني إسرائيل في (فلسطين) ، وسكنوا

١ سورة الاعراف ، آية : ١٥٥ .

٢ يقال : إن هذه القرية ، هي : (أريحا) ، راجع : (عهد يوشع بن نون - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩١ .

٣ انظر : الطبري : جامع البيان ج ٩ ص ٩٠ .

٤ سورة الاعراف ، آية : ١٦١ .

٥ ورد في تفسير هذه الحادثة : ما روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استأهم ، فبدلوا وقالوا : حطة حبس في شعرة » : صحيح البخاري : (كتاب تفسير القرآن «١٥») ، (باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية «٥») ج ٥ ص ١٤٨ .

٦ سورة الاعراف ، آية : ١٦٢ .

الحواضر ، استحلوا محارم الله تعالى ، فابتلاهم بـ (السبت) (١) الذي حرم عليهم ، حيث يقول سبحانه :

﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبثون لأناتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ (٢) .

إلا أنهم تهافتوا أمام هذا الاختبار ، الذي ابتلوا به ، لكثرة فسوقهم ، فمسخهم الله تعالى قردة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإن قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون * فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين يزهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون * فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (٣) .

« فأي قدر من وقاحة النفس ، وقساوة القلب ، وفظاعة الذنب ، هذا الذي أغضبه ، وهو الحليم الصبور ؟ ! ، ولماذا لم يقع هذا في غير اليهود على كثرة خطايا والمذنبين في الأولين والآخرين ... ، فكان الجزاء كفاء العمل ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم الظالمين » (٤) .

هـ - وإذا تقررت هذه المعاني ، وتمكنت في نفس المسلم ، تأتي الآية الكريمة التالية نداءً جهيراً ، وإعلاناً خطيراً بأن الله العايل الذي

١ يذكر الإمام (الرازي) - رحمه الله تعالى - أن أصحاب (السبت) هم جماعة من قوم داود - عليه السلام - ، وكانوا يسكنون (أيلة) ، فدعا عليهم لما اعتدوا في (السبت) ، بقوله : « اللهم العنهم واجعلهم آية » ، فمسخوا قردة . انظر: الرازي : التفسير الكبير ج ١٢ ص ٦٣ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ١٦٣ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٤ - ١٦٦ .

٤ د / عبد الستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٩٤ .

لا يظلمهم مثقال ذرة سيبعث على اليهود من يسومهم سوء العذاب ، جيلا بعد جيل ، إلى يوم القيامة (١) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعِثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

ومن خلال هذه الشناعات البالغة السوء التي قدمتها السور المكية ، الكريمة عن بني إسرائيل (اليهود) ، نلاحظ أن (القرآن الكريم) قد " بدأ " في وقت مبكر من (العهد المكي) يهتك أستار اليهودية ، ويضع بين أيدي المسلمين (مفاتيح هذه النفسية) المعقدة ، ويلفت أنظارهم إلى تأصل الانحراف والتحريف في أعماقها ، ويكشف لهم مساوئ التاريخ الإسرائيلي المشين " (٣) .

لقد كانت دواعي المصلحة - في تقديرنا البشري القاصر لو لم نعرف الحكمة الإلهية في ذلك - : توجب تأجيل الهجوم على (اليهود) ، والاكتفاء بذكر بعض جوانبهم الطيبة في الصبر والثبات ؛ ليتأسى بهم الرعيل الأول من المسلمين في (مرحلة التكوين الأولى) ؛ لأن المسلمين كانوا كهيتهم - وقت نشأتهم - مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس ، حيث كانوا عرضة دائمة للتعذيب والمطاردة ، ومصادرة الاعتقاد والأرزاق ، وترك الديار والأموال ؛ فراراً بدينهم من الفتنة العارمة (٤) ١ .

ومن جانب آخر لم يكن للمسلمين أي احتكاك فكري أو عسكري مع اليهود ، فكانت دواعي المصلحة - مرة أخرى - في عدم فتح (جبهة عداوة) جديدة على المسلمين ، في وقت هم أغنى الناس عن هذا بما هم فيه من

١ انظر : المرجع السابق ص ٩٤ .

٢ سورة الاعراف ، آية : ١٦٧ .

٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتمود ص ٧٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٧٠ - ٧١ .

المحنة والتعذيب والتكذيب ، بل هم أحوج الناس إلى جمع العواطف حولهم - يؤمئذ - ، خاصة من (اليهود) بما لهم بين العرب (الأميين) من ثقل : أدبي ، باعتبارهم أهل الكتاب الأول (التوراة) ، ومادي ، باعتبارهم أصحاب المال والحصون ، وأوفر الجاليات الدينية عدداً وعدة (١) ! .

ولكن القرآن الكريم تنزيل العليم الحكيم الذي أحاط بكل شيء خبراً خالف تقديرات البشر القاصرة ، وأخذ يندد باليهود تنديداً عنيفاً من أوائل الطريق ، فما هو السر في ذلك ياترى ؟ !

- لقد قصد القرآن الكريم من هذه المباشرة العنيفة ضد اليهود : التمهيد للمرحلة المقبلة من عدااء اليهود للإسلام ، والتي كانت غيباً محضاً في علم الله تعالى ، لا يعلمها الرسول ﷺ ولا أحد من المسلمين حوله ، بل ولا يتصورنها على الإطلاق (٢) .

وبذلك قطع القرآن الكريم الطريق على اليهود - وهم قوم بهت - فلم يستطيعوا بعد الهجرة أن يقولوا على الرسول ﷺ أنه كان يمدحهم في (مكة) ، ثم هاجمهم في (المدينة) ؛ لخلافهم معه (٣) ! .

وبذلك يتضح لنا أن هذا التنديد العنيف الذي شنه القرآن الكريم على اليهود خلال (العهد المكي) ، ما هو إلا بدايات ترتب عليها (الموقف القرآني الشامل) من اليهود ، حين تمت الهجرة من خلال (العهد المدني) ، على ماسنوجزه فيما يأتي :

٢ - موقف القرآن الكريم في العهد المدني من اليهود :

١ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

حين هاجر الرسول ﷺ وأصحابه إلى (المدينة) ، أصبحوا أمام اليهود وجهاً لوجه ، وكان (القرآن الكريم) قد زودهم خلال (العهد المكي) بمعرفة صحيحة عن (الشخصية اليهودية) العاتية - كما ذكرنا قبل قليل - .
وعلى الرغم من هذه المعرفة الصحيحة لتلك (الشخصية اليهودية) الغربية؛ فقد أحسن الرسول ﷺ معاملتهم - بكل وسيلة ممكنة - (١) ؛ رغبة في استمالتهم إلى الدخول في الإسلام (٢) ، من باب الرجاء والامل البشري ، أو قطع معاذيرهم إغذاراً إلى الله تعالى يوم القيامة ، أو - على الأقل - لتخف عقدة الضلالة المستحكمة في صدورهم (٣) .

ولكن أكثرية اليهود - على الرغم من علمهم الاكيد بأن الرسول ﷺ هو النبي الذي كانوا ينتظرونه - لم يستجيبوا لداعي الله تعالى ؛ لانه ليس من قومهم بني إسرائيل (اليهود) - كما كانوا يأملون - ، وإنما هو من أبناء عمومته بني إسماعيل (العرب) ؛ ولذلك آثروا الكفر - والعياذ بالله تعالى - على الإسلام (٤) ١ .

ولكن أكثرية اليهود لم تكتف بهذا الموقف السلبي الرافض ، وإنما سعوا إلى إثارة المكائد ، التي تقوم على الأقاويل الكاذبة ، والأفعال الغادرة ضد الإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين .

وهنا أخذ (القرآن الكريم) خلال هذا (العهد المدني) يتنزل لمواجهة هذا الواقع الجديد ، فيكتشف أباطيلهم ، ويرد على مكائدهم ، معرياً هذه النفسية العاتية تحت أضواء الحقائق الصارمة ، حتى انتهى الأمر

١ راجع : (الملاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣ ، و : (المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٩ .

٢ راجع : (وسائق القرآن الكريم في دعوة اليهود إلى الإسلام) ج ٢ ص ٧٤ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سميد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٠ .

٤ راجع : ج ٢ ص ٨٨ .

بإلحاحهم بالدواء الوحيد الناجع في معاملة السفهاء والمفسدين ، ألا وهو :
الصدام العسكري المسلح .

وهذا مافصلناه - فيما مضى - من خلال حديث القرآن الكريم عن
(مكائد اليهود العنصرية) ضد الاسلام ورسوله ﷺ وأتباعه
المسلمين (١) .

❖ الخصائص العامة لموقف القرآن الكريم من اليهود :

يحتوي حديث القرآن الكريم عن اليهود على خصائص عامة ، من
أهمها :

١ - الفيض القرآني :

إن المتتبع لحديث (القرآن الكريم) عن (المعضلة اليهودية) ، يلاحظ
أنها من أكثر المسائل نصوصاً بعد (العقائد) (٢) .
فالحديث عن تلك المعضلة - كما رأينا - حديث شامل ، بدأ في (العهد
المكي) قبل الخلاف والاحتكاك ، ثم حمي وتتابع إبان الجدل والعراك ،
ثم استمر حتى مابعد إسقاط قوتهم في شبه الجزيرة العربية (٣) ، فما
السرف في ذلك الموقف القرآني الشامل من اليهود ياترى ؟!

❖ أسباب الهجوم القرآني على اليهود :

- ١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧ .
- ٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٦٩ - ٧٠ ، و : سيد قطب : معركتنا مع اليهود ص ٥٠ ، و : د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ١٦ .
- ٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٣ .

إن هذا الهجوم الكاسح الذي شنه القرآن الكريم خلال عهديه (المكي والمدني) على اليهود ، يعتبر سراً من أسرار الإعجاز الإلهي ، خلاصته - والله تعالى أعلم بمراده وأسرار كتابه - ما يأتي :

١ - تربية الأمة الإسلامية الجديدة ، والتي ستحمل أمانة الوحي الإلهي في الأرض ، وذلك بإيقاظ مشاعرها ، وغرس كل معاني النفور من التحريف والعصيان في وجدانها ، حتى لاتضل كما ضل بنو إسرائيل (١) .

٢ - بيان أن هذه القضية من قضايا الاعتقاد والامتداد ، وليست من القضايا المرحلية ، التي تنتهي بانتهاء وظروفها وملابساتها ، لعلم الله تعالى الأزلي أن اليهود سيكونون أعداء الأمة الإسلامية على امتداد تاريخها إلى قيام الساعة (٢) .

ومن هنا تأتي حملة القرآن الكريم عليهم في (مرحلتى التكوين) ، لتكون (تأسيساً) لمعنى ديني عميق ليصنع نسيج (النفسية الإسلامية) تجاه اليهود ، لتظل ثابتة مستمرة المدى استمرار اليهود على طريقتهم العوجاء ، التي لايتحولون عنها - أبداً - في جميع الظروف ، على امتداد تاريخهم ، عبر الأجيال ، مهما تباعد بهم الزمان ، أو تناءى بهم المكان (٣) ! .

٢ - العدل الرباني :

إن المتأمل في حديث القرآن الكريم عن (النفسية اليهودية) - التي لاتشابهها نفسية في الوجود - يجد فيه « ظاهرة عجيبة غير معهودة في

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٢ ، و : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٢ ص ٨٦٨ ، و : معركتنا مع اليهود ص ٦٠ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٢ ، و : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٢ ص ٨٦٨ ، و : معركتنا مع اليهود ص ٦٠ - ٦١ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٣ .

الخطاب ، ولا مأكوفة في العتاب ، أو الحساب ، أو العقاب ، إذ يخاطب الاخلاف منهم بذنوب الاسلاف ، ويحاسب الحاضرين على سفاهات الغابرين ، ويحكم على أجيالهم - حتى المقبلة منهم - بأدوات الحصر والعموم « (١) .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قول الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلَمْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢) .

فهذه الآية الكريمة تحكي مقالة (يهود المدينة) ، وتسند مجيء الرسل السابقين - عليهم السلام - وقتلهم إلى هؤلاء القاطنين وراء تخوم الجزيرة العربية ، بعيداً عن مكان المجيء والقتل بمئات الأميال ، وعن زمانهما بعشرات القرون ، وعن أجيالهما بالعديد من الأجداد (٣) .

وربما تفاوتت أجيالهم في درجة السوء - على قاعدة : (بغض الشر أهون من بغض) - ، ولكنهم جميعاً يطردون على الأصل ، ويدورون حول محور واحد من الضلال (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ (٥) .

١ المرجع السابق ص ١٨٣ .

و : انظر - أيضاً - : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ١٤ - ١٥ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ١٨٣ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٤ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٨٥ .

٥ سورة النساء ، آية : ١٥٣ .

فهذه الآية الكريمة تحكي سؤال (يهود المدينة) ، الذي يطردون على داء قومهم القديم من عهد موسى - عليه السلام - حين سأل أسلافهم رؤية الله تعالى جهرة ! ، ولهذا التماثل النفسي في أصل الداء تستند الآية سؤال موسى - عليه السلام - للضمير العائد إلى (أهل الكتاب) الذين سألوا محمداً ﷺ رغم الفجوة الزمنية الهائلة بين العهدين « (١) ١ .

فهل يصح الحكم على اليهود - جميعاً - حكماً عاماً ، تدمغ به أجيالهم على امتداد التاريخ : غابره ، وحاضره ، وقابله ؟ ١٩ .

والجواب : نعم - بلاشك - ؛ لأن ذلك حكم العليم الخبير ، الذي لا يظلم أحداً من خلقه ، والذي تميز حكمه - سبحانه - على اليهود بشيئين :
١ - التكرار الدائم بأنه لم يظلمهم ، ولكن كانوا هم الظالمين (٢) في كل أدوار تاريخهم .

٢ - الاستثناء الدائم للقلة الصالحة منهم (٣) ، وعزلها بعيداً عن الأحكام والحساب ، والعذاب ، بل والثناء عليها ثناءً عاطفاً في كثير من المواقف (٤) .

فما السبب في تعميم الحكم على اليهود . هل لأن الله تعالى غضب على المخالفين من أجيالهم الأولى فلعنهم ، وجعلها كلمة باقية في أعقابهم ، لا يملكون منها فكاكاً ؟ ١٩ .

والجواب : كلا ، وإنما السبب الحقيقي في هذا التعميم ، هو ما يأتي :

١ د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٥ .

و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . راجع : ج ٢ ص ١٨ .

٢ راجع : (سبيل التفصيل) ص ٢٦١ .

٣ راجع : ص ٢٥٩ .

٤ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٥ - ١٨٦ .

❖ السبب في تعميم الحكم القرآني على اليهود :

إن السبب الحقيقي في تعميم الحكم الإلهي على اليهود هو أنهم يشكلون خصائص " متماثلة النقائص النفسية والخلقية ، تفيض لؤماً وغدراً ، وتطفح حقداً وكيداً ، وتتمادى طغياناً وكفراً " (١) ، من غير إنكار من خلفهم على إفساد سلفهم ، كما رأيناهم عبر تاريخهم كله ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ! ، وصبق الله العظيم القاتل فيهم :

﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ (٢) .

وهذه الخصائص ملازمة لهم (٣) ، لزوم شهوة واكتساب ، لا لزوم جبلة وإجبار (٤) ، ولذلك حكم عليهم العليم الخبير في كتابه الخالد (القرآن الكريم) بحكم عام ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإن تأذن ربك لبيعن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٥) .

ثانياً : موقف الحديث الشريف من اليهود :

كما جاء (القرآن الكريم) بتفصيلات شاملة عن اليهود ، كذلك (الحديث الشريف) جاء عنهم ببعض التفصيلات ، التي كشفت أباطيلهم ، وزدت مكائدهم إلى نحورهم ، بل إنه حوى البشارة العظيمة التي تنذر بهلاكهم ، والتي نتقرب تحقيقها ، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول

١ المرجع السابق ص ١٨٦ .

٢ سورة البقرة ، آية : ١١٨ .

٣ ملازمة هذه الخصائص لليهود ، إنما هو حكم الغالبية العظمى منهم في كل جيل من أجيالهم - كما ذكرنا أعلاه قبل قليل - ، وهذا هو منتهى العدالة ، ولكن العبرة بالعموم لا بالخصوص .

٤ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٨ .

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

الله ﷻ :

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» .

ولنا عودة على هذا الحديث الشريف - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (١) .

وقد أوردنا الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة من خلال حديثنا - فيما مضى - عن (مكائد اليهود العنصرية) ضد الإسلام ، ورسوله ﷺ ، وأتباعه المسلمين (٢) .

وبعد ، فإن الإسلام قد وقف من (العنصرية اليهودية) من خلال مصدريه : (القرآن الكريم ، والحديث الشريف) موقفاً حازماً ، تمثل في رسم كافة السبل الناهضة لكيفية التعامل الحاسم معها متى وجدت ، منذ (العهد النبوي) ، وإلى أن يتم القضاء عليها فيما يستقبل من الزمان نهائياً ، وما ذلك إلا لما سبق من علم الله تعالى الأزلي أن اليهود سيكونون أعداء الأمة الإسلامية ، على امتداد تاريخها ، إلى قيام الساعة .

ولذلك ، فلا سبيل إلى دحض هذه (العنصرية اليهودية) البغيضة إلا بقوة مؤمنة ، تتفياً ظلال الإسلام ، وتتخذ منه نبزاً يهديها الطريق القويم ، كما سنرى - إن شاء الله تعالى - في المبحث التالي :

١ راجع : ص ٤٢٥ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ١ ص ٨٧ .

المبحث الثاني :

(المسلمون والمشكلة النصرانية اليهودية)

(المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية)

ذكرنا - في المبحث السابق - أن الإسلام قد وقف من (العنصرية اليهودية) موقفاً حازماً ، رسم الطريق لكيفية التعامل الحاسم معها متى وأنى وجدت .

وقد وجدت هذه (العنصرية اليهودية) - بالفعل - في مجتمعنا الإسلامي مرتين : مرة مضت في (العهد النبوي) ، ومرة أخرى ماتزال نعيش آلامها في (العصر الحاضر) ، على ماسنقله فيما يأتي :

أولاً : موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية :

لقد ذكرنا - فيما مضى - جملة من الحقائق التفصيلية في موقف الرسول ﷺ من اليهود ، وهانحن - هنا - نوجزها فيما يأتي :

لما علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في (مكة) لم يعيروا هذا الموضوع اهتمامهم - على الرغم من علمهم الأكيد بأنه هو النبي الذي طالما انتظروه - ، وكأن الأمر لايعنيهم ، لأنهم عرفوا أنه ليس من قومهم بني إسرائيل (اليهود) - كما كانوا يأملون - وإنما هو من أبناء عمومتهم بني إسماعيل (العرب) (١) ! .

وحين هاجر الرسول ﷺ إلى (المدينة) لم يشارك بعض اليهود (الأنصار) في استقباله - ولو مجاملة - ، وعلى رأسهم أكثرية الاحبار ،

١ راجع : (علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في مكة) ج ٢ ص ٦٥ .

الذين تنكروا لدعوته منذ البداية (١) .

إلا أن الرسول ﷺ عمل على نشر روح التسامح معهم ، رغبة في استمالتهم - بكل وسيلة ممكنة - إلى الدخول في دين الله تعالى (الإسلام) (٢) .

كما عمل الرسول ﷺ - زيادة في أسباب التعاون معهم - على عقد معاهدة استهدفت تحديد الحقوق والواجبات بين الطرفين (٣) .

إلا أنهم لم يكونوا عند حسن الظن بهم ، حيث لم تستجب أكثريتهم لنداء الإسلام ، مؤثرين الكفر - والعياذ بالله تعالى - عليه ! .

بل إن أكثريتهم لم تكف بهذا الموقف السلبي الرافض للإسلام ، وإنما عملوا على نقض تلك المعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم ، بادئين بالعدوان على المسلمين من الناحيتين : الفكرية ، والعسكرية (٤) ، مما استلزم معه أن يتخذ الرسول ﷺ منهم الموقف نفسه ، على ما يأتي :

١ - موقف الرسول ﷺ الفكري من اليهود :

لم يلتزم اليهود بالمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم من (الناحية الفكرية) ، فقد جاء في (البند ١٥) من (وثيقة موادة اليهود) ما يأتي :

« وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم » (٥) .

ولكن مكائد اليهود العنصرية - في هذه الناحية - ضد الإسلام ورسوله

١ راجع : (استقبال اليهود للرسول ﷺ في المدينة) ج ٢ ص ٧١ .

٢ راجع : (العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣ .

٣ راجع : (المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٩ .

٤ راجع : (نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦ .

٥ راجع : (وثيقة موادة اليهود) ج ٢ ص ٨٠ .

ﷺ وأتباعه المسلمين - والتي تحدثنا عنها تفصيلاً ، فيما مضى (١) - ليست من النصح والنصيحة والبر للمسلمين . وإنما هي من الإثم ضدهم ، هذا يعتبر - ولاشك - نقضاً لتلك المعاهدات .

ومع ذلك - وعلى الرغم من قسوة تلك المكائد التي حاكها اليهود - فلم يؤاخذهم الرسول ﷺ عليها عسكرياً ، وإنما اتخذ منهم موقفاً فكرياً مضاداً ، تمثل في الرد عليهم من خلال الوحي الذي كان يتنزل لمواجهة هذا الواقع - وغيره - ، سواء أكان من (القرآن الكريم) ، أم من (الحديث الشريف) .

وقد آثرنا أن لا تكون هذه الردود منعزلة هنا - كما هو المنهج الذي اتبعناه في (الموقف من العنصرية اليهودية) - ، وإنما جعلناها مقرونة بمكائدهم مباشرة ، وذلك لسببين ، هما :

١ - أن الرد لا يفهم حق الفهم وهو معزول عن المكيدة ، إلا بتكرارها ، وهذا غير وارد لعدة أمور ، منها :

أ - طول المكيدة في أحيان كثيرة .

ب - كثرة المكائد .

ج - أن التكرار ممل ممل .

٢ - أن الرد قد يكون - في أحيان كثيرة - جزءاً من الآية الكريمة أو الحديث الشريف الذي يحوي المكيدة ، فتأخير بيانه عن محله غير سليم .

ولكن ، يمكننا - هنا - أن نجمل هذا الموقف الفكري الذي اتخذ

الرسول ﷺ من اليهود بما يأتي :

١ - مواصلة دعوتهم إلى الإسلام .

٢ - ردهم إلى الصواب فيما جادلوا فيه أو سألوا عنه .

١ راجع : الفقرات : ١ - ٤ من (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٨ - ٤٠٦ .

٣ - نهى المسلمين عن موالاتهم .

٤ - نهى المسلمين عن سؤالهم .

٥ - تحذير المسلمين من أن ينهجوا نهجهم .

٦ - تذكيرهم بنعم الله عليهم وعقوباته لهم .

٧ - إنذارهم بسوء المصير إذا استمروا في طغيانهم (١) .

ولكن اليهود لم يقابلوا الإحسان بالإحسان ، ويتبعوا الرسول ﷺ فيما يدعوهم إليه من الإسلام لمصلحتهم في الدنيا والآخرة ، وإنما بقوا على كفرهم، واستمروا في حبك مكائدهم العنصرية ، متجاوزين هذه (الناحية الفكرية) - استغلال تسامح الرسول ﷺ معهم - إلى (الناحية العسكرية) ، مما لزم معه اتخاذ موقف تأديبي ضدهم ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - موقف الرسول ﷺ العسكري من اليهود :

لم يلتزم اليهود بالمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم من (الناحية العسكرية) - أيضاً - ، فقد جاء في (البند ١٥) - السابق - من (وثيقة موادة اليهود) ما يأتي :

« وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة » (٢) .

ولكن مكائد اليهود العنصرية - في هذه الناحية - ليست الوقوف على الحياد في حروب الرسول ﷺ مع أعدائه المشركين - على أقل تقدير - ، وإنما هي مباشرة الإفساد بأنفسهم ﷺ ، وهذا يعتبر - ولاشك - نقضاً صريحاً لتلك المعاهدات .

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (الناحية الفكرية) ج ٢ ص ٤٠٧ .

٢ راجع : (وثيقة موادة اليهود) ج ٢ ص ٨٠ .

وإزاء تلك المكائد العدائية التي تشكل أعظم الآثار اليهودية على الإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين - والتي تحدثنا عنها تفصيلاً فيما مضى - (١) كان لابد من اتخاذ موقف حازم ، يكون تأديباً لهم ، وقطعاً لداير عنصريتهم البغيضة ضد المسلمين .

ويتجلى ذلك الموقف من خلال الغزوات التي قادها الرسول ﷺ بنفسه ، ضد الفئات اليهودية الباغية .

ولذات السببين - السابقين - (٢) آثرنا أن لا تكون هذه الغزوات منعزلة - هنا - وحدها ، وإنما جعلناها مقرونة - مباشرة - بأسبابها الكيدية . ولكن يمكننا - هنا - أن نجمل هذا الموقف العسكري بذكر نتائجها ، وذلك أن الرسول ﷺ تمكن - بتوفيق الله تعالى - من هزيمة اليهود جميعاً : - إما بالتهجير : كـ (يهود بني قينقاع) (٣) ، ويهود بني النضير) (٤) . - وإما بالقتل والسبي : كـ (يهود بني قريظة) (٥) . - وإما بالتأديب : كـ (يهود خيبر) (٦) .

وبذلك ، قضى الرسول ﷺ على (العنصرية اليهودية) ، من خلال ممارساتها العلنية في (المجتمع الإسلامي) ، لتنتقل عبر العهود الإسلامية - التالية - إلى الممارسات السرية التي استمرت حتى ظهور ممارساتها العلنية - مرة أخرى - بعد ظهور الصيغة الحديثة لليهودية (الحركة الصهيونية) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

١ راجع : (الناحية العسكرية) ج ٢ ص ٤١٥ .

٢ راجع : ص ٢٧٧ .

٣ راجع : (غزوة بني قينقاع) ج ٢ ص ٤١٧ .

٤ راجع : (غزوة بني النضير) ج ٢ ص ٤٢٤ .

٥ راجع : (غزوة بني قريظة) ج ٢ ص ٤٤١ .

٦ راجع : (غزوة خيبر) ج ٢ ص ٤٦١ .

ثانياً : موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر :

لقد ظهرت (العنصرية اليهودية) بصورة علنية - من جديد - (١) ، بعد ظهور الصيغة الحديثة لليهودية (الحركة الصهيونية) من خلال المؤتمر الصهيوني الأول ، المعقود - برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ ، وتأكدت بعد قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل) ، على الأرض الفلسطينية عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ .

وقد عانى (العالم الإسلامي) - بصفة عامة - و(الفلسطينيون) - بصفة خاصة - من تلك (العنصرية اليهودية) - المتمثلة في (الصهيونية) - ، في كافة مجالات الحياة : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغير ذلك ، مما تحدثنا عنه تفصيلاً - فيما مضى - (٢) .

ولقد باشر العرب - وحدهم - محاولات التخلص من هذه (العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، التي ابتلوا بها ، فهل نجحوا في القضاء عليها في هذه المرة الخالفة ، كما نجح الرسول ﷺ في القضاء على سالفاتها (العنصرية اليهودية) في المرة الأولى ؟ ! .

❦ فشل العرب في القضاء على العنصرية اليهودية (الصهيونية) :

١ لمعرفة الأسباب التي جعلت (العنصرية اليهودية) تخرج بصورة علنية - من جديد - . راجع : (أسباب ظهور العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجتمع الإسلامي الحديث بصورة علنية) ج ٣ ص ٤ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

لم ينجح العرب في محاولاتهم المتكررة للقضاء على (العنصرية اليهودية - الصهيونية) - اليهودية - إلى يومنا هذا - ، فما السبب في ذلك ياترى ؟ ! .

❁ الهزائم العربية :

إن فشل العرب في القضاء على (العنصرية اليهودية - الصهيونية) يعود إلى عدة أسباب ، تتمثل في هزيمة العرب في كل الحروب التي خاضوها مع اليهود ، ومن أهم تلك الهزائم :

١ - الهزائم العسكرية :

لقد ابتدأ الصراع العسكري المسلح بين العرب واليهود منذ إعلان قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، واستمر إلى يومنا هذا ، حيث خاضت الجيوش العربية مع الجيش الإسرائيلي عدة حروب نوجزها فيما يأتي :

١ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (حرب فلسطين) : عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

٢ - الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي) : عام ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .

٣ - الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب الأيام الستة) : عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٤ - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (حرب رمضان) : عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

هـ - الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان) : عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م (١) .

وقد كانت نتائج أغلب تلك الحروب - كما هو معلوم - هزائم متوالية على العرب ، ترتب عليها - وبالأسف - ما يأتي :

١ - احتلال (فلسطين) - العربية الإسلامية - بكاملها ، وإقامة دولة (إسرائيل) - الصهيونية اليهودية - على أنقاضها ! .

٢ - احتلال بعض مناطق المشرق العربي : (سیناء ، والجولان ، وجنوب لبنان) ! .

وما يزال اليهود يعولون على الحرب كثيراً ؛ من أجل تحقيق حلمهم في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي) ، التي تشكل (إسرائيل الكبرى) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٢) .

٢ - الهزائم السياسية :

لقد ترتب على تلك (الهزائم العسكرية) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - ، أن أصبح العرب المظلومون لا يحسنون بعد أي تصرف عنصري يصدر عن اليهود ضدهم إلا الجأ بالشكوى إلى ظالمهم في (هيئة الأمم المتحدة) ، والذين قد يكون للفاعلين من أعضائها توجه في إيجاد مثل هذه التصرفات العنصرية ، بعد تمكينهم من احتلال (فلسطين) ، وتثبيتهم -

١ راجع : (شن الحروب العدوانية على الدول العربية) ج ٣ ص ٥٠٣ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية-الصهيونية على الوطن الإسلامي) ج ٣ ص ٦ .

إلى يومنا هذا - بكافة المؤيدات : الأدبية والمادية (١) .

فهل وقفت هذه الهيئة إلى جانب الحق ، كما هو المؤمل حين رفع الشكوى إليها ؟!

- والجواب : كلا، لم تقف (هيئة الأمم المتحدة)، إلى جانب الحق العربي، حفاظاً على السلم العالمي ، كما هو المفترض من إنشائها ! ، بل إنها لم تقف - حتى على أقل تقدير - على الحياد ، وإنما وقفت بتأثير من (القوى الدولية) - التي أنشأتها - إلى جانب الباطل اليهودي في كثير من الأحوال ! .

اللهم إلا أن تلك الهيئة قد يصدر عنها - أحياناً - قرارات إيجابية لصالح الحق العربي ، ولكنها لاتحمل صفة الإلزام - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٢) .

وقد ترتب على هذه (الهزائم السياسية) ضياع هيبة العرب - وبالأسف - في جميع المحافل الدولية ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

٣ - الهزائم النفسية :

لقد ترتب على تلك (الهزائم العسكرية والسياسية) - اللتين تحدثنا عنهما في الفقرتين السابقتين - أن أخذ اليهود - وأعاونهم - يشنون حرباً (نفسية) شديدة ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين - عموماً - وأفراد قواتهم المسلحة (٣) - خصوصاً - ، بهدف بث الرعب والخوف

١ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ص ٥٣ .

٢ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١ .

٣ يقول الدكتور (غازي إسماعيل رباحة) المدرس في (قسم العلوم السياسية) بـ (الجامعة الأردنية)

- وقد شارك في القتال الذي دار في شوارع (القدس) في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة -

حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، كقائد فصيل - :

في قلوبهم ، حتى يصلوا إلى مرحلة من اليأس ، يسهل بعدها إقناعهم باستحالة مواجهة اليهود الأقوياء (١) ، سواء من :
- الناحية العسكرية (٢) ، انطلاقاً من أسطورة (الجيش الذي لا يقهر) ؛

«والحرب النفسية التي تشنها إسرائيل تركز أكثر ما تركز على نفسية المقاتلين في المعركة ، حيث تقوم القوات الإسرائيلية بإلقاء المنشورات التي تدعو الجنود إلى الاستسلام ، وتشككهم بقيادتهم من خلال مختلف وسائل الاعلام والنشر ، سواء عن طريق الراديو أو التلفزيون أو من خلال المنشورات التي تلقى على الجيوش العربية في ساحات القتال» ، «كما تستخدم مكبرات الصوت في المعركة على نطاق واسع ، ولعلي أذكر بعض النداءات التي كانت تطلقها القوات الإسرائيلية من مكبرات الصوت في القدس أيام حرب ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] :

(أيها الجندي ، قادتك خدعوك فتركوك ، أولادك ينتظرونك اهرب فباب المغاربة مفتوح) * ١ : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ١٦٠ و ٢٣٩ و ١٦٠ - ١٦١ .
انظر : د / صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٢٩٥ ، و : مصطفى الدباغ : الحرب النفسية الإسرائيلية ص ٧٧ و ٨٠ ، و : د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، و : نزار عمار : الاستراتيجية الإسرائيلية ص ١١٢ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٩٠ - ٩١ و ٩٦ .

٢ للحرب النفسية التي تشنها إسرائيل في المجال العسكري وسائل تحاول من خلالها النفاذ إلى النفسية العربية ، من أجل توهين إرادتها الجهادية ، ومن أهم تلك الوسائل :

١ - استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به على قوة الجيش الإسرائيلي .

٢ - ترويج أسطورة (الجيش الذي لا يقهر) .

٣ - التقدم التقني العسكري ، وخصوصاً (الردع النووي) .

٤ - التفوق القتالي من حيث :

أ - الرد السريع .

ب - الانفراد بالجيئات .

ج - كثافة الجند والنيران .

د - العنف وارتكاب المجازر .

هـ - المفاجأة .

و - المبادرة .

٥ - إلقاء المنشورات وتوجيه النداءات .

٦ - ترويج الشائعات الكاذبة .

نظراً لامتلاكه - بمساعدة (القوى الدولية) - كافة أنواع الأسلحة المتطورة ، وعلى رأسها : القنابل الذرية (١) ، وغيرها (٢) ١ .

- أو من الناحية السياسية ، انطلاقاً من (الموازرة الدولية) للدولة اليهودية (إسرائيل) في كافة مجالات الحياة (٣) ١ .

كل ذلك محاولات من قبل اليهود ؛ من أجل تركيع العرب للقبول بالامر الواقع الذي فرضوه باحتلال أراضيهم ، ولكل أرض يحتلونها فيما بعد ، ومن ثم الدخول معهم في مفاوضات سلمية ، وفي ذلك اعتراف كامل بوجودهم ، وتنازل عن الأرض والشعب والحق ، مع الإيحاء للامة الإسلامية بأن هذا الموقف - لاغيره - هو موقف المخلصين من أبنائها ، الحريصين على إنقاذها، الراغبين في تقدمها ؛ لأنه - في زعمهم - عين الحكمة ، والحنكة ، والعقلانية، والمنطق ، وبعد النظر (٤) ١ .

إن اليهود يريدون من جراء تلك المحاولات أن يقضوا على كل معاني الايمان في قلوب الامة الإسلامية ، وأن يحلوا محله شبح الهزائم في

-
- ٧ - استغلال الطابور الخامس .
 - ٨ - استغلال رصيد سمعة القادة .
 - ٩ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلي .
 - ١٠ - التصميم على تحقيق الاهداف وعدم الانحناء للضغط .
- و : لمزيد من المعلومات حول هذه الوسائل . انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٢٩ - ٣٠٣ .
- ١ هل تمتلك إسرائيل السلاح الذري فعلياً ، أم هو مجرد إشاعات لتخويف العرب وردعهم ؟ !
- هذا السؤال سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع (الموقف التقني العسكري) ص ٤٠٩ .
- ٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٢ .
- ٣ راجع : (الموازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ص ٥٢ .
- ٤ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

نفوسها ؛ لأنهم يعلمون - حق العلم - أن الهزائم في الميدان العسكري أو السياسي ليست نهاية المطاف ، فالأمة لن تستسلم مطلقاً طالما أن الهزائم لم تتغلغل في صميم قلوبها وعقولها ، ولذلك يريدون أن يقنعوا الأمة بأن (قوة اليهود) ستبقى إلى الأبد ، وأن (ضعف المسلمين) كذلك لن يتبدل ، وأن كل محاولة لتغيير هذا الواقع ماهي إلا نوع من الخيال (١) ! .

وقد نجح اليهود - وأعدائهم - في هذه (الحرب النفسية) (٢) ، حيث تمكنوا - وبالإلأسف - من إيصال قطاعات من العرب ، سواء من المسؤولين ، أم من المثقفين ، أم من العامة ، إلى التسليم بهذه الأغاليط اليهودية ، مقتنعين بأن الحل الناجع لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) لن يتأتى إلا عبر بوابة المفاوضات السلمية ، مصورين - لغيرهم - أن ذلك قمة الحكمة والمصلحة، والسياسة، وبعد النظر (٣) ، ضاربين عرض الحائط بقول الله تعالى :

﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنت الأعلى والله معكم ﴾ (٤) .

وهؤلاء يخشى أن ينطبق عليهم ما أنزل الله تعالى في المنافقين (٥) من عملاء اليهود والنصارى ، حيث يقول سبحانه :

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٩٦ .

٢ الحرب النفسية : هي الاستخدام المتعمد لـ (الدعاية) بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعماً لسياسة راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الأزمات والمواجهات الحربية. وتستهدف (الحرب النفسية) - بشكل عام - التأثير على معنويات الخصم ، والقضاء على إرادته للمقاومة ، أو دفعه - في بعض الأحيان - إلى تقبل موقف الطرف الصديق . وأكثر وسائل الإعلام استخداماً في (الحرب النفسية) هي نفسها الأكثر في الحياة المدنية . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٥ .

٣ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٤ سورة محمد ، آية : ٣٥ .

٥ لمزيد من المعلومات حول صفات هؤلاء العملاء المنافقين . انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٧٢ - ٣٧٧ .

﴿ يَأْيِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين * ويقول الذين آمنوا أ هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ﴿ (١) .

فهذه « الآيات الكريمة تصور عملاء اليهود ، وتعرض لنا صفاتهم ، وترسم لنا نماذجهم ، إنهم في قلوبهم مرض ، وهذا المرض هو الشك والشبهة ، هو موالة اليهود والنصارى ونصرتهم ومودتهم والعمالة لهم . فترى الذين في قلوبهم مرض (يسارعون فيهم) يسارعون في موالة اليهود ، وكسب ودهم ورضاهم ، ويحرصون على ذلك ، ويبذلون له كل ما يملكون ، المهم أن يرضى عنهم أسيادهم ، ولو نالوا غضب رب العالمين .

لماذا هؤلاء يسارعون في موالة اليهود ؟ ، إنهم يقولون : (نخشى أن تصيبنا دائرة) ، لو لم نوال اليهود ونمالئهم فإننا سنخسر ، وتصيبنا دائرة السوء والضرر والأذى ، إن اليهود قادرون على أن يوقعوا بنا الشر ، وإننا ندفع هذا الشر بموالاتهم ، إن موالاتهم واجبة وضرورة ، وإنها حل لكل المشكلات ، وصمام الأمان للمجتمعات ، وهذا ما يزينه لهم شياطينهم ، ويرونهم الباطل حقاً ، والضلال هدى ، والفساد صلاحاً .

ماذا سيكون موقف هؤلاء العملاء عندما يظهر الحق وينتصر المسلمون ويهزم اليهود ؟ ، (فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

فيصحبوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) .

ويستغرب المؤمنون من موقف العملاء ومن عمالتهم وارتباطهم باليهود ، فيقولون : (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) ؟ ، أهؤلاء الذين كانوا يظهرون بمظهر الوطنية ، ويلبسون ثياب البطولة والحرية ، ويتشدقون بمعاداة اليهود والصهيونية ؟ ! .

لقد كان ذلك كله إخفاءً لعمالتهم ، وذراً للرماد في عيون السامعين ، وتمريضاً للعمالة الخبيثة لليهود ، ولعبة من الأعياب العمالة المعهودة فيهم ، كان العملاء يقسمون بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ، وهم في حقيقة الأمر مع أسيادهم اليهود ، ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ﴾ (١) « (٢) .

وهذه الآيات الكريمة - السابقة - كأنها تتحدث عن فترات زمنية آتية (٣) بعد نزولها ؛ والدليل على ذلك : أنها لاتصف واقعاً في حين نزولها ، لأنه لم يكن - آنذاك - ولاء بين اليهود والنصارى في أي مكان من العالم (٤) ، فحين نقض اليهود العهد التي أبرمها الرسول ﷺ معهم ، قاتلهم منفردين في (المدينة) و (خيبر) ، ولم يحدث لهم موالاة من النصارى ، إذ لم يكن في (الحجاز) منهم أحد مطلقاً ، بل على العكس كان العداء هو المستحكم بين اليهود والنصارى منذ ظهور (الديانة

١ سورة البقرة ، آية : ١٤ .

٢ د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

و : انظر - أيضاً - : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٧٠ - ٧١ .

٣ لقد ذكرنا - فيما مضى - أن هذه الآيات الكريمة نزلت في رأس المنافقين (عبد الله بن أبي بن سلالة) لما شفع في حلفائه (يهود بني قينقاع) . راجع : (وقائع غزوة بني قينقاع) ج ٢ ص ٤٢٠ .

٤ انظر : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٤٥ - ٤٦ .

النصرانية) (١) ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي حمل معه (الموازنة النصرانية) المطلقة لليهود في كافة مجالات الحياة (٢) ؛ مما يدل على أن هؤلاء المنافقين من عملاء اليهود والنصارى، الذين تتحدث عنهم هذه الآيات الكريمة نفسها هم في ذات الزمن الآتي في هذا (العصر الحديث) - أيضاً - ، و(العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) - والله أعلم - .
وبذلك أوصل هؤلاء الأغرار المخدوعون (الهزائم النفسية) إلى قلوب الأمة الإسلامية ، فارتفعت الأصوات من كل حذب وصوب - إلا من عصم الله تعالى - تنادي بتلك الحلول السلمية ؛ لأنها - في قرارة تلك النفوس المهزومة - سبيل الخلاص ! .

❦ الحلول السياسية السلمية :

نتيجة لتغلغل (الهزائم النفسية) في قلوب العرب من جراء (هزائمهم العسكرية والسياسية) من قبل اليهود - وأعدائهم - ، أن جروا - بلهات - وراء (الحلول السياسية السلمية) ، من أجل حل ميسور لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) - المزمنة - ؟ .
وتتمثل تلك الحلول في (مشروعات السلام)، التي سنتحدث عنها فيما يأتي :

❦ مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود :

لقد طرحت عدة مشروعات أجنبية وعربية من أجل حل سلمي لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) ، عن طريق الصلح بين العرب واليهود ! .

١ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤ .

٢ راجع : (الموازنة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .

ولايسمح المقام بالحديث التفصيلي عن تلك المشروعات (١) ، ولكن حسبنا أن نذكر عنها ما يأتي :

تقوم مشروعات السلام المقترحة بين العرب واليهود على فتح باب المفاوضات المباشرة بين الطرفين ، من أجل إقامة سلام دائم ، يعتمد في خطوطه العريضة على النتائج الآتية :

١ - انسحاب (إسرائيل) من جزء من (فلسطين) ؛ لتقام عليه (دولة فلسطين العربية) (٢) ١ .

٢ - الاعتراف العربي القانوني الكامل بـ (دولة إسرائيل) في الشطر الأكبر من (فلسطين) ١ .

٣ - إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ١ .
وقد تباين الموقفان العربي والإسرائيلي من (السلام) ، على

١ إن مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود من الكثرة ، بحيث يصعب عدّها إجمالاً ، فضلاً عن الحديث عنها تفصيلاً . و : لمعلومات وافية حول هذا الموضوع : انظر : منير اليهود وطارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥ م .

٢ هذه الدولة الفلسطينية المقترحة توصف بأنها (علمانية) . راجع : التعريف بـ (العلمانية) ج ٣ ص ٦١١ . ولهم في ذلك (ثلاث حجج) بواطل ، هي :

١ - أنهم لا يريدون استخدام الدين وسيلة لتحقيق أهدافهم كما يفعل اليهود ! .
وهل يقاس (الاسلام) بـ (اليهودية) ، ويساوى بين الحق الأبلج المبين والباطل الواضح المبهين ؟ !

٢ - أن استراتيجيتهم تتركز على إقامة دولة يتعايش فيها أتباع جميع الأديان : اليهود والنصارى والمسلمون معاً ، لكسب الرأي العام العالمي الذي لا يهتم إلا بعدوهم ! .
وهل يمانع (الإسلام) من تعايش جميع الأديان في رحابه ؟ !

٣ - وجود نسبة ضئيلة من النصارى في (فلسطين) ! .
وهل نسقط (الاسلام) من أجل الأقليات في أغلب دول العالم الإسلامي ؟ ١ ، وبذلك تتحول أكثرية المسلمين - الواقعية - إلى أقلية - افتراضية - ؟ ، علماً بأن (الإسلام) - كما ذكرنا قبل قليل - لا يمانع من تعايش جميع الأديان في رحابه! . انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٣٦ .

١ - الموقف العربي من السلام :

لقد اختلف الموقف العربي من (السلام) (١) ، فبعد أن كان العرب يرفضونه (٢) رفضاً قاطعاً ، طلبوه - في نهاية المطاف - (٣) ، وذلك من خلال (مشروع السلام العربي) ، الذي أقره (مؤتمر القمة العربي الثاني عشر) (٤) ، المعقود في (فاس - المغرب) ، في الفترة ما بين ٦ - ٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ م = ١٨ - ٢١ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ ، و (المجلس الوطني الفلسطيني) في دورته (التاسعة عشرة) (٥) ، المعقودة في

١ من المعلوم أن الإسلام هو دين (السلام) ، ولكن المقصود بـ (السلام) - هنا - التنازل العربي عن جزء من (فلسطين) العربية الإسلامية لليهود تحت مسمى (دولة إسرائيل) ، والاعتراف بها قانونياً ؟ .

٢ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١ .

٣ انظر : منير الهور وطارق موسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥ م ، ص ٢١٨ - ٢٢١ .

٤ كانت جميع (مؤتمرات القمة العربية الأحد عشر) السابقة تؤكد على عدم التنازل عن أي قطعة من (فلسطين) مطلقاً ، ولا سيما (مؤتمر القمة العربي الرابع) المعقود في (الخرطوم - السودان) في ٢٩ آب (أغسطس) ١٩٦٧م - ٢٣ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ ، الذي يعرف بـ (مؤتمر اللاءات الثلاث) : (لا صلح مع إسرائيل ، لا اعتراف بها ، لا تعاون معها) . انظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت : فلسطين تاريخها وقضيتها (المرحلة الثانية) ص ١٧٤ .

٥ كانت مواد (الميثاق الوطني الفلسطيني) الذي أقر عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، تنص على مبدأ عدم التنازل عن أي شبر من (فلسطين) مطلقاً :

- المادة (٢) ، تقول : « فلسطين بجذورها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ » .

- المادة (١٩) ، تقول : « تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] وقيام إسرائيل باطل من أساسه ، مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ، ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة . وفي مقدمتها حق تقرير المصير » .

- المادة (٢١) ، تقول : « الشعب العربي الفلسطيني ، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية

(الجزائر) ، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٩ هـ ! ، على

المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية ، أو تدويلها». راجع : (الميثاق الوطني الفلسطيني) في الملحق رقم (١٥) ص ٤٩٩.

ومن هنا كان رفض ذلك الميثاق لكافة المبادرات السلمية ، القائمة على مبدأ التنازل عن أي قطعة من الأرض لليهود ، ولاسيما القرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) :

١ - قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - قرار مجلس الأمن رقم (٤٢) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ! .

٣ - قرار مجلس الأمن رقم (٢٣٨) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ ! .

ولكن قرارات (المجلس الوطني الفلسطيني) منذ دورته (السادسة عشرة) عام ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ ، تعد بداية التجاوزات العلنية لمواد (الميثاق الوطني الفلسطيني) ، حتى كانت الدورة (التاسعة عشرة) - التي ذكرناها أعلاه - ، والتي شكلت تجاوزاً صارخاً لمواد ذلك الميثاق ، حيث جاء فيها :

» ١ - أن المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد عزم (م . ت . ف) على الوصول إلى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي .

٢ - ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط ، وجوهره القضية الفلسطينية تحت إشراف الأمم المتحدة ، وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ، وبمشاركة جميع أطراف الصراع في المنطقة على قاعدة قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٢٣٨) .

٣ - يضع مجلس الأمن ويضمن ترتيبات الأمن والسلام بين جميع الدول المعنية بنا فيها الدولة الفلسطينية .

٤ - ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وحرمانه من حق تقرير المصير إثر قرار الجمعية العامة رقم (١٨١) عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] الذي قسم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ، فإن هذا القرار مازال يوفر شروطاً للشرعية الدولية ، تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني « : انظر : أنس عبد الرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٦٩ - ٧٠ .

والاعتراف بالقراوين: (٢٤٢) و(٢٣٨) - السابقين - ، اعتراف ضمني بشرعية الوجود الإسرائيلي في (فلسطين) ! .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أصرت على أن تعترف (منظمة التحرير الفلسطينية) اعترافاً صريحاً بشرعية وجود (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ؛ ليكون هذا الاعتراف شرطاً لفتح الحوار الأمريكي الفلسطيني ! .

واستجابة لهذا المطلب الأمريكي دعا (ياسر عرفات) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لمؤتمر صحفي عقده في (جنيف) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٨ م - ٥ جمادى الأولى ١٤٠٩

أساس من تلك النتائج الخاسرة ، التي فيها التنازل الفاضح عن حقهم

هـ . أعلن فيه اعترافه الصريح بحق (دولة إسرائيل) في الوجود على أرض (فلسطين) ؟ . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٨٠ ، في ٦ جمادى الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨ م ، ص ١ .

وبعد هذا الاعتراف الفلسطيني بـ (دولة إسرائيل) ، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على فتح الحوار مع (منظمة التحرير الفلسطينية) ؟ . انظر : أنس عبد الرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٧٢ .

وقد جرت في (تونس) - مقر (منظمة التحرير الفلسطينية) الحالي - عدة جولات من المفاوضات بين الطرفين ، ولكنها لم تؤد إلى نتيجة ، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية علقت هذا الحوار ، على إثر رفض المنظمة إدانة العملية التي نفذتها (جماعة أبي العباس) ضد إسرائيل عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٩ هـ ، انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٣٤ ، في ٢٩ ذي القعدة عام ١٤١٠ هـ - ٢٢ حزيران (يونيه) ١٩٩٠ م ، ص ١٦ .

وبعد أحداث (الخليج العربي) التي انتهت بتحرير (الكويت) من الاحتلال العراقي عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، تحركت الولايات المتحدة الأمريكية زاعمة أنها تريد إنهاء مشكلة (الصراع العربي الإسرائيلي) المزمته ، من خلال (مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط) ولكنها اشترطت ما يأتي :

- ١ - عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة ، بل من خلال (الحكم الذاتي) ، أو (الاتحاد الكونفدرالي) .
 - ٢ - اختيار الوفد الذي يمثل الفلسطينيين في هذا المؤتمر . حيث أكد وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر) في (القاهرة) في ٢٩ شوال عام ١٤١١ هـ - ٣ آيار (مايو) ١٩٩١ م أن هنالك (ثلاثة خيارات) : إما وفد فلسطيني مستقل ، وإما تمثيل فلسطيني في إطار وفد أردني فلسطيني مشترك ، أو في إطار وفد عربي مشترك ؟ . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٥٩ ، في ٣٠ شوال عام ١٤١١ هـ - ١٤ آيار (مايو) ١٩٩١ م ، ص ١ .
- أما (منظمة التحرير الفلسطينية) التي تمثل الفلسطينيين رسمياً فلا ؛ لأن إسرائيل ترفض الاعتراف بها .

ونحن وإن كنا نختلف مع هذه (المنظمة) من حيث : برامجها ، واتجاهات بعض قادتها ، إلا أن الأمر لا يعبو الفلسطينيين ، فهم أصحاب الشأن الأول في هذه القضية .

ومع هذا الفشل المتواصل الذي يلاحق الفلسطينيين ، يعلق الأستاذ (سعيد خليل المزين - أبوهشام) ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) الأسبق في المملكة العربية السعودية ، بقوله :

« اعترفنا بإسرائيل على الأرض ، وأنشأنا دولة فلسطين في الهواء » : مجلة (الهمامة) - السعودية - عدد ١١٤٧ ، في ٢٧ شعبان عام ١٤١١ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩١ م ، ص ٥٧ .

وكان إعلان (الدولة الفلسطينية) - التي يصفها (أبوهشام) بدولة (الهواء) - قد تم في أثناء انعقاد (المجلس الوطني الفلسطيني) في الجزائر ، في ٦ ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٥

المشروع لاعدائهم اليهود في (فلسطين) ! .

٢ - الموقف اليهودي من السلام :

لقد اختلف الموقف اليهودي من (السلام) - أيضاً - تبعاً لاختلاف الموقف العربي منه ، فحين كان العرب يرفضونه ، كان اليهود يعرضونه باستمرار ، وحين طلبه العرب لم يستجب لهم اليهود كما يريدون ، على ما يأتي:

أ - التظاهر اليهودي بالسلام :

في الوقت الذي كان فيه العرب يرفضون (السلام) ، كان اليهود منذ قيام دولتهم (إسرائيل) على أرض (فلسطين) - اغتصاباً - عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ ، يحاولون أن ينتزعوا من العرب اعترافاً بهم ، يمكنهم من التعامل معهم في كافة مجالات الحياة ، من خلال مشروعات التسوية ، المقترحة (١) وفق الشروط الإسرائيلية ! .

ولكن محاولاتهم باءت بالفشل ، عند ذلك لجأ اليهود إلى عدة أساليب لحمل العرب على ذلك ، ومن أهم تلك الأساليب ، ما يأتي :

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٥١ ، في ٧

ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م ، ص ١ .

١ من أشهر مشروعات التسوية التي طرحها اليهود على العرب :

- مشروع آلون عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ .

- مشروع بيجن عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ .

وكل هذه المشروعات تقوم على (الحكم الذاتي) المنقوص ! . انظر : قسم الدراسات الفلسطينية

في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٥٩

- ١٧٨ ، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٤٤٥

- ٤٦٧ ، و : د/ جابر الراوي : القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن ص ٧٨

- ٧٩ .

١ - التهديد باحتلال المزيد من الأراضي العربية :

لقد دعت إسرائيل العرب إلى القبول بـ (السلام) ، عن طريق تهديدهم المستمر باحتلال المزيد من أراضيهم ، وهذا ما حصل - فعلاً - في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) (١) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ، حين احتلت إسرائيل : شطر فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ، وجزءاً من مصر (سيناء) ، وجزءاً من سوريا (الجولان) ، ثم (جنوب لبنان) في (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ .

وهذه المناطق العربية المحتلة - خارج (فلسطين) - هي جزء من المخطط الذي يسعى اليهود - قداماً - إلى تحقيقه في منطقة (المشرق العربي) ؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، يقول أحد الضباط الإسرائيليين :

» إن الهدف الصهيوني من غزو لبنان ، هو جر دول المنطقة بالقوة للتوقيع على (اتفاقيات كامب ديفيد) ، وأن الحرب التي بدأت في لبنان هي

١ من الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً في التوقيت بين (الاعتداءات الإسرائيلية) وبين (عروض السلام الإسرائيلية) ؛ فلقد تظاهرت إسرائيل قبيل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بدعوة العرب إلى (السلام) ؛ فقد صرح (أبا إيبان) وزير الخارجية الإسرائيلي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في (تل أبيب) في ٣٠ آيار (مايو) عام ١٩٦٧م - ٢٠ صفر ١٣٨٧ هـ ، بأن إسرائيل «لن تحارب قبل استفاد كل الوسائل السلمية بمعاونة هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى» ، مع أن الجيش الإسرائيلي كان قد أعلن التغير العام - قبل هذا التاريخ بأسبوع - في ٢٣ آيار (مايو) - ١٣ صفر ، لتقع الحرب بعد هذا التصريح بـ (٥ أيام) ، وذلك في ٥ حزيران (يونيه) - ٢٦ صفر ، ومثل هذا وقع قبل (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦م - ١٣٧٥ هـ ! . انظر : محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٧ - ٥٨ ، و : د/ نافع الحسن : الإعلام الصهيوني ص ٤٢ - ٤٣ .

جزء من المخطط الذي تريد الحكومة الإسرائيلية تنفيذه في المنطقة « (١) ١ .

وهذا التهديد المستمر باحتلال المزيد من الاراضي العربية ، مرتبط بالتهديد بتدمير العرب ، إلى حد الكارثة ، يقول الدكتور (يوسف روم) (٢) عضو (الكنيست) الإسرائيلي :

« إن سياسة إسرائيل الامنية يجب أن تركز على سياسة ردع قوية وموثقة لاتقوم فقط على مقدرة الحسم بمعركة عسكرية ، بل على إقناع العدو بأن نتائج المعركة ستكون مليئة بالكوارث بالنسبة إليه ، إن على إسرائيل تطوير سياسة ردع علنية من خلال إدماج العظمة العسكرية بالموقف السياسي ، والتأهب الأمني والاقتصادي المناسب ، إن من الضروري العمل في الظروف الدولية الحالية على إدماج الاستعداد السياسي للسلام مع التعاظم العسكري كجزء من حملة الردع الشاملة ، ويجب أن تركز هذه السياسة على أن السلام سيأتي فقط عندما يعرف العدو بأنه إذا ماتجراً على اتخاذ إجراءات عسكرية ، فسيجد إسرائيل مستعدة له بكل عظمتها الرادعة » (٣) ١ .

٢ - تعليق الانسحاب من المناطق العربية المحتلة على السلام :

لقد دعت إسرائيل العرب إلى القبول بـ (السلام) ، كشرط للانسحاب من المناطق العربية المحتلة ، فقد أقر (الكنيست) الإسرائيلي في أول آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ ، اقتراحاً بهذا الصدد ،

١ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ١٣٥٣ ، في ٢٣ شوال عام ١٤٠٣ هـ - ١٢ آب (أغسطس) ١٩٨٢ م ، ص ٢ .

٢ يوسف روم : لم أقف له على ترجمة .

٣ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٣٩ - ٤٠ .

جاء فيه :

« يصادق الكنيست على موقف الحكومة في تجنيدها للخطوات المؤدية إلى محادثات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية ، حول توقيع اتفاقيات الصلح ، ويؤكد من جديد أنه مالم يتم الوصول إلى السلام ، فلن إسرائيل تستمر في إبقاء الوضع على حاله ، كما أوجدته إتفاقيات وقف إطلاق النار » (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي في ٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ :

« إذا لم يتم التوصل إلى تسوية ، فإنه لن يكون هناك انسحاب من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب الأيام الستة » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي :
« إنه لن يكون هناك رجوع إلى الموقف السابق لحرب حزيران ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] ... ، وخطوط وقف إطلاق النار الحالية لن تتغير إلا في حدود قانونية ومتفق عليها في إطار سلام نهائي ودائم » (٣) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية في ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٩م - ٩ شعبان ١٣٨٩ هـ :

« إن حدود إسرائيل قبل ١٩٦٧ م [١٣٨٧ هـ] لم يعد لها وجود ، ولانعزم التزحزح عن حدودنا الحالية ، حتى يتم التوصل إلى إتفاقيات صلح ثابتة مع العرب » (٤) ! .

١ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٦٩ . نقلا عن : جريدة (جبرو ساليم بوست) - الإسرائيلية - في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧م .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٢ .

٣ المرجع السابق ص ٤٢ .

٤ المرجع السابق ص ٤٣ .

وتقول - أيضاً - في خطاب تقديم وزارتها الجديدة إلى (الكنيست) في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٩ م - ٥ شوال ١٣٨٩ هـ :

" إن إسرائيل ستتمسك بالأراضي التي كسبتها في الحرب ، حتى يحل السلام في الشرق الأوسط " (١) .

فاليهود يعرضون هذا في وقت كانوا يعتقدون فيه أن العرب لن يقبلوا (السلام) مطلقاً ؛ لأن اليهود يعلمون أن العرب يدركون أنهم لن ينسحبوا من كل أراضيهم المحتلة ، وإنما ينوون الاحتفاظ بها (٢) ، وهذا ما أكدته الخلاف الذي نشأ بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ، حول تفسير القرار الصادر عن (مجلس الأمن الدولي) برقم (٢٤٢) وتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧م - ٢٠ شعبان ١٣٨٧ هـ .

فقد جاء في هذا القرار - حسب النص الإنجليزي - ما يأتي :

" With drawi of Israeli armed forces from territories occupied in the recennt confilct " . (٣)

ومعنى هذا (النص الإنجليزي) بـ (اللغة العربية) :

" سحب قوات إسرائيلية مسلحة ، من أراض احتلتها في

النزاع الأخير " (٤) .

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ انظر : د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٨٣ .

٣ لمعرفة نص القرار كاملاً . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٦ .

٤ لمعرفة نص القرار كاملاً . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٥ .

فتكون كلمة (أراض) بناءً على هذا (منكرة) ، لحذف (أل) التعريف (١) ، وبالتالي يصبح الانسحاب الإسرائيلي من (بعض الأراضي العربية المحتلة) ، وهذا هو التفسير الصهيوني ، وفقاً للنص الإنجليزي (٢) ! .

أما التفسير العربي ، فيرى أن كلمة (أراضي) (معرفة) ، لوجود (أل) التعريف ، وبالتالي يصبح الانسحاب الإسرائيلي من (جميع الأراضي العربية المحتلة) ، وفقاً للنص : السوفيتي ، والفرنسي ، والأسباني (٣) .

وبذلك حصل الخلاف بين الطرفين في تفسير ذلك القرار ، مما يعني رفض العرب للتفسير الصهيوني ! .

وهذا (العرض اليهودي للسلام ، والرفض العربي له) هو ما يسعى اليهود إلى ترسيخه في أذهان الرأي العام العالمي - المتواطئ معهم - ، لأنه يحقق لهم فائدتين مزدوجتين ، هما :

١ - أن رفض العرب لعروض السلام التي يطرحها اليهود يظهرهم أنهم محبون للسلام ، ويعطيهم حجة شرعية - في زعمهم - في إبقاء وضع المناطق العربية المحتلة على حاله ! .

١ يقول السياسي البريطاني (كاردون) واضع صيغة هذا القرار :
 « إن حذف (أل) التعريف من كلمة (الأراضي) تم بطلب وإصرار من الوفد الأمريكي » ! : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٤٦ .

ولكن (كاردون) عاد ، ليقول :
 « إن القرار يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب . وعلى ذلك فإن إسقاط (أل) من الأراضي ، لا يغير المعنى » : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٤٧ .
 إلا أن (كاردون) يعترف - مع ذلك - بخيانة قومه (النصارى) للعرب ، حيث يقول :
 « إن للعرب كل الحق في دعوهم أنه تمت خيانتهم ، منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ... ، ولن أضع هنا أعتذاراً » ! : مجلة (المجتمع) - الكويتية - عدد ٤٥١ ، في ٢ شعبان عام ١٣٩٩هـ - ٢٦ حزيران (يونيه) ١٩٧٩م ، ص ٢٧ .

٢ انظر : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٧٤٥ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٤٥ .

٢ - أن قبول العرب لعروض السلام التي يطرحها اليهود يعني تحديد حدود نهائية لدولتهم (إسرائيل) ، وهذا يحرمهم من تحقيق هدفهم الرئيس في منطقة (المشرق العربي) ، ألا وهو التوسع الإقليمي ، من خلال الحرب - التي يعولون عليها كثيراً - ، لإقامة حلمهم (دولة إسرائيل الكبرى) ! .

وهكذا استطاعت الدعاية اليهودية (١) أن تقلب الحقائق رأساً على عقب ، فتجعل الظالم مظلوماً ، والمظلوم ظالماً ؛ من أجل ترسيخ تلك المزاعم السلمية ؛ لأن " إسرائيل تتظاهر بالسلام ، ولكنها لا تريده " (٢) - على الأقل الآن - ، وذلك يندرج تحت قاعدة : (كلمة حق أريد بها باطل) ! .

ولكن العرب أخلفوا اعتقاد اليهود فيهم ، فطلبوا خيار (السلام) - وبالأأسف - على الحرب ، وهذا معناه أن (الحرب النفسية) التي يشنها اليهود ضد العرب قد آتت ثمارها ، وهذا ما يريدون ! - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) .

ب - الرفض اليهودي للسلام :

لما طلب العرب (السلام) خالفهم اليهود فلم يستجيبوا له كما كانوا يتمنون ، وإنما راحوا يماطلون ، إلا أنهم قبلوا - بعد ضمانات أمريكية (٤) - الجلوس مع العرب على طاولة مفاوضات السلام ، حيث عقدت أولى تلك

١ لمعرفة شريحة من الدعاية الصهيونية في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م . انظر : محمد علي العويني والسيد عليوه حسن وسهير كتعاني : مقالات في الدعاية الصهيونية وحرب أكتوبر .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٩ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣ .

٤ تتمثل الضمانات الأمريكية لإسرائيل في حال قبولها إجراء مفاوضات السلام مع العرب ، وتحقيق تقدم فيه مساعدات ضخمة ، ومنها مبلغ (١٠ مليارات دولار) ؛ لإنشاء مستوطنات يهودية في (فلسطين) ، وهذه بركات (السلام) المنشود ! .

الجلسات في ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩١م - ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ في (مدريد - أسبانيا) ، ولكن تلك المفاوضات لم تثمر - حتى الآن - عن أي شيء ذي بال ؛ بسبب التعنت الإسرائيلي ، على الرغم من أن (السلام) يحقق لهم النتائج الرابعة ، التي هي - بل وأقل منها على أقل تقدير - في صالحهم وحدهم ! .

فلماذا هذا التمتع اليهودي عن مطلب هم الذين دفعوا العرب إليه ؟ ! .

✽ أسباب الرفض اليهودي للسلام :

إن رفض اليهود - حتى الآن - تقديم أي تنازل للعرب في أراضيهم المحتلة من خلال مفاوضات السلام - وهو في صالحهم وحدهم - يعود إلى سببين رئيسيين ، هما :

١ - صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة : - بالنسبة لليهود - ، ف (السلام) يعني الانسحاب من أرض احتلوها بالقوة ، وهذا يحرمهم من الاحتفاظ بها ، وقد غدت في زعمهم - ملكاً لهم إلى الأبد ، فقد جاء في العهد القديم :

« كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم » (١) ! .

وجاء في التلمود :

« كل مكان تطؤه أقدامكم يكون لكم ، كل الأماكن التي تحتلونها فإنها لكم » (٢) ! .

فاليهود لا ينوون التنازل عن أي أرض عربية احتلوها ، ما دامت تشكل - في عرفهم - حدوداً آمنة لدولتهم (إسرائيل) ، ك (القدس ، وغزة ، وإيلات ، والجولان) ! .

١ - تثنية ، إصماح (١١) ، فقرة : ٢٤ .

٢ - عبد السميع الهرلوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٣٨ .

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي
بتكرار :

« لاعمى لإسرائيل من غير القدس » (١) ! .

وكتب - أيضاً - في ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٧م - ٥ رجب
١٣٨٧هـ مقالا ، جاء فيه :

« إن القدس الموحدة ستظل اليوم وإلى الأبد عاصمة لإسرائيل ، كان
هذا الوضع منذ ثلاثة آلاف عام ، وسيظل كذلك حتى نهاية الأيام » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« لن يرفرف بعد الآن أي علم عربي فوق القدس ، إلا إذا كان هذا
العلم فوق سفارة عربية » (٣) ! .

ويقول (إيجال ألون) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في تصريح
أدلى به في ٤ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٩م - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ :

« إن القدس ستظل موحدة إلى الأبد بصفتها عاصمة لإسرائيل » (٤) ! .

وصرح (بن جوريون) ، في مؤتمر صحفي عقده في (لندن) في ٢٤ تشرين
الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٩م - ١٣ شعبان ١٣٨٩هـ ، جاء فيه :

« إنه ينبغي أن تحتفظ إسرائيل بالقدس ومرتفعات الجولان » (٥) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي
في ١١ شباط (فبراير) عام ١٩٦٩م - ٢٤ ذي القعدة ١٣٨٨هـ :

« بالنسبة لمرتفعات الجولان فإننا ببساطة لن نتخلى عنها قط ... ،

١ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣١ .

٢ المرجع السابق ص ٤٢ .

٣ غسان حمدان : التطبيع - إستراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٣٥ .

٤ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٦ .

٥ المرجع السابق ص ٤٢ .

ونفس الشيء بالنسبة للقدس ، فهناك لاتوجد أية مرونة على الإطلاق « (١) ! .

ويقول (موشى ديان) (٢) وزير الدفاع الإسرائيلي ، في تصريح أدلى به في ٢٧ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩م - ١٠ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :
« إن مرتفعات الجولان لن تعاد إلى سورية مطلقاً ... ، إن القدس الموحدة لن يجري تقسيمها ثانية بأي حال من الأحوال » (٣) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، في ٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢م - ١٩ رجب ١٣٩٢ هـ :
« إن إسرائيل ستبقى في ... مرتفعات الجولان » (٤) ! .

ويقول (ديان) في مؤتمر (حزب العمل) الإسرائيلي ، في (القدس) في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩م - ٢٠ جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ :
« إن مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزه يجب أن تظل في أيدينا » (٥) ! .

وصرح - أيضاً - في ١٥ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩م - ٢ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ :

« إنه يتعين علينا أن نحدد خريطة جديدة لإسرائيل تضم القدس وغزة ... ومرتفعات الجولان ، وإذا لم يقبل العرب هذه الخريطة فإننا سنستمر في القتال » (٦) ! .

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ المرجع السابق ص ٤٤ .

٣ المرجع السابق ص ٤٤ .

٤ المرجع السابق ص ٤٤ .

٥ المرجع السابق ص ٤٤ .

٦ المرجع السابق ص ٤٥ .

بل إنهم يعتبرون تلك الأراضي ملكاً خالصاً لهم إلى الأبد ! .

يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في ٢٨

أيار (مايو) عام ١٩٦٨م - ١ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ :

« إن الأراضي العربية المحتلة هي أراض إسرائيلية حررتها

إسرائيل من الحكم الأجنبي غير الشرعي » (١) ! .

ويقول - أيضاً - في مقابلة مع (التلفزيون السويدي) في ٢٠ أيار

(مايو) عام ١٩٧٧م - ٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ :

« لقد تغير اسم المناطق ، من مناطق محتلة إلى مناطق محررة ، هذه هي

أرض إسرائيل المحررة » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (إسحاق شامير) (٣) رئيس الوزراء

١ المرجع السابق ص ٤٥ - ٤٦ .

٢ د/ جورجى كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ٢٥ .

٣ إسحاق شامير : (١٩١٥ م - = ١٣٣٤ هـ) زعيم إرهابي صهيوني ، اسمه الأصلي

(إسحاق ياروونسكي) ، ولد في قرية (روبيجينوى) في (بولندا) - وكانت آنذاك خاضعة

للإمبراطورية الروسية - ، درس في (بيلوستك) - وهي قرية مجاورة لقريته الأصلية - ، وفيها

تعلم (اللغة العبرية) ، وكان أبوه رئيس (الطائفة اليهودية) في قريته ، وكان ووالده عضوين

نشطتين في (حركة العمال اليهود) التي قامت بمهمة كبيرة ضد (القيصرية الروسية) ، كما قامت

بمهمة مماثلة ضد (البلشفية) ، وبعد (الحرب العالمية الأولى) تحولت الأسرة إلى (الصهيونية) .

انضم (شامير) إلى (منظمة يزار) اليهودية المتطرفة ، التي أسسها الصهيوني (زئيف فلاديمير

جاربوتنسكي) ، ثم التحق عام ١٩٣٤ م - ١٣٥٤ هـ بـ (جامعة وارسو) لدراسة (القانون) ،

ليتعرف فيها على الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) ، حيث قطع دراسته بعد (سنة واحدة)

ليهاجر من بولندا عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٥ هـ إلى (فلسطين) ، حيث انضم إلى (منظمة الهاغاناه)

الإرهابية ، ثم انسحب منها لينشئ - مع (ديفيد راتسل) و (ابراهام شتيرن) - (منظمة

الأجودن) ، التي شرعت منذ عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ بتنفيذ العمليات الإرهابية ضد

الفلسطينيين . وفي عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ انشق - مع أشد الصهاينة تطرفاً - لينشئ

(منظمة ليحي) ومعناها : (المقاتلون من أجل حرية إسرائيل) التي قامت بعمليات إرهابية ضد

الفلسطينيين في (دير ياسين) ، وضد الحكومة (الانتداب البريطاني) ، وضد المبعوث الدولي في

فلسطين (فولك برنادوت) . وفي عام ١٩٤١م - ١٣٦٠ هـ قام باتصالات مع (الفاشية) الإيطالية ،

الإسرائيلي، مؤنباً بعض المعارضين في (الكنيست) :

«إن أولئك الذين يقترحون انسحابنا من اليهودية والسامرة (١) والقطاع، يطالبون عملياً بما تطالب به الدول العربية ، أي أنهم يطالبون بتصفية إسرائيل كياناً وشعبها وجوداً» ، ثم يستطرد ، ليقول : «إن اليهودية والسامرة وغزة هي ملكنا بحكم الحق وليس بحكم القوة» (٢) ! .

فكيف يرجى من اليهود أن يتنازلوا عن جزء كبير من فلسطين ، كـ (الضفة الغربية ، وقطاع غزة) - و(القدس) ، و(غزة) منهما - لإقامة (دولة فلسطينية عربية) ؟ ١٩ .

وإذا كان الأمر كذلك ، فما (السلام) الذي يمنون الفلسطينين به إذن ؟!

إن (السلام) الذي يعرضه اليهود على الفلسطينيين ، ليس بذلك السلام التاجز القائم على انسحاب (إسرائيل) من جزء من (فلسطين) ؛ لتقام عليه (دولة فلسطين العربية) - كما يريد العرب - ، وإنما هو

و(النازية) الألمانية، حيث اتخذ اسمه الحركي (شامير) . عمل (شامير) فيما بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٦٥ م في (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي - الموساد) ، وفي عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ انضم إلى تحالف (الليكود) الذي يرأسه (بيجن) ، حيث فاز بمقعد في (الكنيست) ، وفي عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ عينه (بيجن) رئيساً لـ (الكنيست) . أصبح (شامير) وزيراً للخارجية بعد استقالة (موشى ديان) . وبعد اعتزال (بيجن) للسياسة على إثر الفوز الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، أصبح نائبه (شامير) رئيساً للحكومة . وقد جرت الانتخابات في العام نفسه ففاز (الليكود) و(العمل) كل منهما بنصف المقاعد مما جعلهما يشكلان حكومة تناوب . وفي انتخابات عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ فاز (الليكود) بقيادة (شامير) للمرة الثانية . وما يزال إلى يومنا هذا . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩١١ ، في ٢٤ رجب عام ١٤١٠ هـ - ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٠ م ، ص ١٧ .

١ راجع : التعريف بـ (يهودا والسامرة) ج ٣ ص ٥٨٥ .

٢ أحمد الشيباني : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٥٠ ، في ١٦ ذي الحجة عام ١٤١٠ هـ - ٨ تموز (يوليه) ١٩٩٠ م ، ص ٧ .

(الحكم الإداري الذاتي) (١) للفلسطينيين في (الضفة الغربية) ،
و(قطاع غزة) (٢) .

وهذا (الحكم الذاتي) - المنقوص - (٣) إنما ينطبق على البشر لاعلى
الأرض ، ولذلك تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء
الإسرائيلية ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :

« وليس عندي أدنى شك في أنه عندما يأتي اليوم الذي يكون فيه إمكان
حقيقي للسلام ، لن يتنازل أحد منا عن شبر واحد من الأراضي التي يمكن
أن تضمن حدوداً آمنة » (٤) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء
الإسرائيلي ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٨ هـ :

«نحن لن نبيع النصر الذي حققناه في مقابل أي شيء ، ولا في سبيل
السلام ، وإذا كان المقصود بالسلام الذي يعود بنا إلى حدود ... الرابع
من حزيران (يونيه) ١٩٦٧م [٢٥ صفر ١٣٨٧ هـ] فإن هذا لا يدخل في
حسابنا» (٥) ! .

-
- ١ الحكم الإداري الذاتي : هو حق الدولة أو منطقة رئيسة منها في إدارة شؤونها الداخلية بحرية
تامة ، دون تدخل أي دولة خارجية ، و(الحكم الذاتي) بهذا المعنى خطوة أولى نحو الاستقلال
الكامل ، ولكن مفهومه عند الصهاينة يعني : حكم ذاتي للسكان دون الأرض ، حيث يريدون
الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية والهيمنة السياسية ، والثقافية ، والاستغلال الاقتصادي ١ . انظر :
موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .
 - ٢ راجع الفقرة : (أ - الضفة الغربية وغزة) من الفقرة (١ - اتفاقية السلام في الشرق الأوسط)
من (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، في الملحق رقم (١٣) ص ٤٨٠ .
 - و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ج ٣
ص ٤٥٩ .
 - ٣ انظر : قسم الدراسات الفلسطينية في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل
التآمر على الشعب الفلسطيني من ١٧٨ - ٢٠٢ .
 - ٤ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٨٣ .
 - ٥ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٦ .

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :
" إن إسرائيل لن تعود إلى حدود ما قبل الحرب ، والوضع الحالي
أفضل من تسوية ضمن الحدود السابقة " (١) ! .
وهذا - (أي عدم التنازل عن الأراضي المحتلة) - عند غالبية (٢)
اليهود مسألة دينية ؛ استناداً إلى ما جاء في العهد القديم :
" لا تقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض " (٣) ! .
ولذلك يقول الحاخام الأكبر في (القدس) :
" لا يملك أحد من اليهود حق تسليم ذرة واحدة من هذه الأراضي التي
احتلتها إسرائيل في حرب حزيران ، إلا إذا كان كافراً " (٤) ! .
ويقول الحاخام (تسفي يهودا كوك) (٥) في صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :
" إن من الخطيئة والجرم تسليم أراضي إسرائيل تراث آبائنا
للأغراب ، وأن من يفكر بتسليم أرض إسرائيل للأغراب يفتقر إلى الإيمان
، لأن التوراة قضت على عدم تسليم أراضيها للأغراب إلى الأبد ، ولهذا
يجب على كل وزير في حكومة إسرائيل وكل عسكري أن يمنع ذلك بكل جراءة
وقوة ، وسوف يجد العون من السماء ، إن من يرتكب مثل هذا العمل

١ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٧٤ .
٢ هنالك بعض الحاخامات من يؤيد (التنازل اليهودي عن الأراضي المحتلة) إذا كان هنالك مصلحة
ظاهرة ، حيث يقول الحاخام (عوقاديا يوسف) حاخام (اليهود الشرقيين - السفارد) :
" لا يوجد في التوراة نص صريح يمنع التنازل عن بعض الأرض لغير اليهود ، إذا ما كان ذلك
كفيلاً بوقف قيام حرب وشيكة " : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص
١٣٧ .

ويقول - أيضاً - :
" إن تبادل الأرض مسموح به في الديانة اليهودية ، لكن الزعماء السياسيين هم وحدهم الذين
يملكون حق تقرير ذلك " : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٧ .
٣ قضاة ، إصباح (٢) فقرة ٢ .
٤ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٧٦ .
٥ تسفي يهودا كوك : لم أقف له على ترجمة .

اللاقانوني إنما ينتهك تعاليم التوراة ويلحق الضرر بأمن إسرائيل « (١) ١ .
ويقول - أيضاً - في بيان له :

« إن جميع هذه البلاد لنا ، لنا جميعاً ، ولا يمكن تسليم أجزاء منها
للآخرين ، وهي ورثناها عن آبائنا ...

لهذا ، فإنه يجب أن يكون واضحاً بأنه لا توجد هنا مناطق عربية
وأراض عربية ، فهذا هو تراث الآباء الخالد ، وأرض إسرائيل أقام
فيها الآخرون وشيدوا مباني عليها بدون إذننا وبغايبنا ، ونحن لن نتخلي
أبداً عن تراث آبائنا ، وكنا على علاقة دائمة بها في أفكارنا وإدراكنا ، وقد
أطلقنا صيحات الاحتجاج على الكيان المصطنع الذي كان قائماً في
أراضينا ، وكان واجباً علينا تحريرها وعدم التخلي عنها .

إننا لن نتنازل عن أرض إسرائيل ، وإن هذه الحقيقة معروفة في
التراث العبري الشفهي حول عودتنا في آخر الأيام إلى بلادنا تراث آبائنا
، وأيضاً في كتاب قرآنهم ، وهذه الحقيقة واردة في وقائع عصبة الأمم في
أعقاب الحرب العالمية الأولى ... ، وهي أن جميع هذه البلاد حسب جميع
حدودها التوراتية تعود لحكم شعب إسرائيل « (٢) ١ .

وقد عقد في (مؤسسة الحاخام هرتزوغ) في (القدس) ، في أواخر
صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (المؤتمر الأول لخريجي المدارس الدينية ،
حول وجوب تحرير أرض إسرائيل الكاملة) ١ .

وقد وجه المشتركون الشباب إلى (فئات) الحاخامين في جميع أرجاء
إسرائيل (ثلاثة أسئلة) ، صيغت بشكل يوحي بالإجابات المرادة ، وهذه
الأسئلة :

س ١ - هل يسمح حسب تعاليم التوراة بالتخلي عن مناطق محررة من (أرض

١ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ٨٩ .

٢ المرجع السابق ص ٨٧ .

إسرائيل) ؟ !

س ٢ - هل يسمح بالتخلي عن مناطق خوفاً من استيعاب عدد كبير من العرب داخل حدودنا ؟ !

س ٣ - هل يجب أن نرغمنا الضغط الدولي على الانسحاب ؟ !

وقد جاءت إجابات مئات الحاخامين بصوت واحد :

« يجب عدم التخلي عن أي جزء من أجزاء أرض إسرائيل » ! .

ثم أجاب الحاخام الرئيس - آنذاك - (إسحاق نسييم) (١) على هذه

الأسئلة، بقوله :

« إن الإجابة واضحة وحاسمة ، وهي أنه حسب ما نصت عليه التوراة

ليس لأحد الحق في إسرائيل بما في ذلك حكومة إسرائيل إعادة شبر واحد

من حدود دولة إسرائيل الموجودة بأيدينا » ! .

كما أجاب الحاخام (حاييم هليفي) (٢) ، بقوله :

« إن من يفكر بإعادة أراضي إسرائيل للأجانب يخالف مبادئ الديانة

اليهودية ، وأن من يخاف الأقلية العربية فإنه كمن ينتهك حرمة يوم السبت

، وأن ثقته بالله ضعيفة للغاية » ! .

كما أجاب الحاخام (يهودا غرشوني) (٣) ، بقوله :

« إن العرب المقيمين في البلاد يحتلون جزءاً من بلادنا خلافاً لتعاليم

التوراة ، وهم غرباء ، ويجب عدم توقيع أي تحالف معهم ؛ لأننا مطالبون

باحتلال البلاد واستيطانها » ! .

كما أجاب الحاخام (ش . يسرائيل) (٤) ، بقوله :

« إن محاربة العرب مثلها كالحرب المقدسة ... » ! .

١ إسحاق نسييم : لم أقف له على ترجمة .

٢ حاييم هليفي : لم أقف له على ترجمة .

٣ يهودا غرشوني : لم أقف له على ترجمة .

٤ ش . يسرائيل : لم أقف له على ترجمة .

كما أجاب الحاخام (ن . فريدمان) (١) ، بقوله :

« إن هناك مشكلات ذات طبيعة سياسية وأمنية ، ولكنها غير قائمة بالنسبة لامتلاك مناطق البلاد ، لأن مايتعلق بتحرير البلاد واحتوائها ذو طابع ديني وتوراتي ، وتقول التوراه : إنه ليس لأحد الحق في التخلي عن أي شبر من أراضي بلادنا المقدسة » (٢) ! .

ومع ذلك ؛ فقد يعمد اليهود - استثناءً - إلى التنازل عن بعض الأراضي صلحاً - على الرغم من معارضة بعض الحاخامات (٣) - إذا كان هذا التنازل يحقق لهم أضعاف أضعاف الاحتفاظ بها ، كما حصل في التنازل عن (سيناء) ؛ فقد صرح (آريه بن اليعيزر) (٤) نائب رئيس (الكنيست) الإسرائيلي في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٧م - ١١ رجب ١٣٨٧ هـ ، قائلاً :

« إن الأراضي القابلة للتفاوض هي صحراء سيناء فقط » (٥) ! .

وقد أعيدت (سيناء) - بالفعل - إلى السيادة المصرية كاملة فيما بين عامي ١٤٠٣ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٣ - ١٩٨٨م ، بناءً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) - التي تحدثنا عنها تفصيلاً فيما مضى - (٦) .
إلا أن اليهود حتى ولو وقعوا (معاهدة سلام) فلا أمان لهم ، حيث

١ ن . ص . فريدمان : لم أقف له على ترجمة .

٢ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٩ - ٢٠ .

٣ يقول الحاخام (يسرائيل هرتيل) في موضوع التنازل الإسرائيلي عن (سيناء) مقابل السلام :

« إن بيجن ارتكب خطأ فاحشاً ، وإذا ماأراد التكفير عن خطئه فعليه أن ينتحر » ١ : جريدة

(الجزيرة) -السعودية- عدد ٤١٢١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٤ هـ - ١٠ كانون الثاني

(يناير) ١٩٨٤م ، ص ٣٦ .

و : لمزيد من المعلومات حول المعارضة اليهودية للسلام الإسرائيلي المصري ! . انظر : كامب

ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٩ - ١٤٤ .

٤ آريه بن اليعيزر : لم أقف له على ترجمة .

٥ د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٧١٧ .

٦ راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ج ٣ ص ٤٥٩ .

يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) - صاحب المعاهدة - :
« لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا في أرض إسرائيل ، ولن يكون
هناك سلام للعرب - أيضاً - ، مادامنا لم نحرر وطننا بأكمله ، حتى ولو وقعنا
مع العرب معاهدة الصلح » (١) !!! .

وجاء في مقال لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) في (القدس) ، عام
١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« استعادة سيناء بثرواتها هدف ذو أولوية ، ولكن اتفاقيات كامب
ديفيد تحول - الآن - بيننا وبين ذلك ... ، لقد حرمانا من البترول وعائداته ،
واضطربنا للتضحية بأموال كثيرة في هذا المجال ، ويتحتم علينا الآن -
استرجاع الوضع الذي كان سائداً في سيناء ، قبل زيارة السادات
المشؤومة ، وقبل الاتفاقية التي وقعت معه » (٢) !!! .

وهذا مصداق قول الله تعالى في أولئك التاكثين (٣) :
﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم
لا يتقون ﴾ (٤) .

٢ - عدم ملائمة الوقت : - بالنسبة لليهود - ، ف (السلام) يعني تعيين حدود
نهائية لدولتهم (إسرائيل) ، وهذا يحرمهم من تحقيق هدفهم الرئيس في
إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق الغربي) ، لتشمل ماورد
في (الوعد الإلهي) - المزعوم - من النيل إلى الفرات ، فقد جاء في
العهد القديم :

« وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً : لنسلك أعطي هذه

١ د / محمد معروف الدواليبي : الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية ص ٣٣ .

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦١ .

٣ لقد تحدثنا - فيما مضى - تفصيلاً عن نقض اليهود الغابرين في (المدينة) للمهود . راجع :
(نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦ ..

٤ سورة الانفال ، آية : ٥٦ .

الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات « (١) ١ .

وجاء في التلمود :

« إنكم بعد أن تحتلوا أرض إسرائيل [فلسطين] يحق لكم أن

تحتلوا غيرها » (٢) ١ .

ولو كان اليهود يريدون تسوية سلمية بينهم وبين العرب حقاً
لقبلوا - كما قبل العرب - بالقرارات الصادرة عن (هيئة الأمم
المتحدة) (٣) - وكلها في صالحهم - ، ولكنهم يخططون للتوسع
الإقليمي ١ .

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ،
بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨م -
١٣٦٧ هـ :

« أما السيف الذي أعدناه إلى غمده ، فإنه لم يعد إلا مؤقتاً ، إننا
سنستله حين تتهدد حريتنا في وطننا ، وحينما تتهدد رؤيا أنبياء التوراة
... ، فالشعب اليهودي بأسره سيعود إلى الاستيطان في أرض الآباء
والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات » (٤) ١ .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية
، في حديث تخاطب فيه (الجيش الإسرائيلي) في ١٠ تموز (يوليه) عام ١٩٦٩م

١ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة : ١٨ .

و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص
١١٨ .

٢ عبد السميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٢٨ .

٣ من هذه القرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) :

١ - قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ١ .

٣ - قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ١ .

٤ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣٠ .

- ٢٥ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :

« إن الآخرين لم يحددوا ولن يحددوا حدودنا ، إذ أنه في أي مكان تصلون إليه وتجلسون فيه يكون هو حدودنا » (١) ! .

وتقول - أيضاً - عام ١٩٧١م - ١٣٩١ هـ :

« إن الحدود الدولية لإسرائيل تحدد حيث يتوطن اليهود » (٢) ! .

ويقول الحاخام (يهودا ميمون) وزير الأديان الإسرائيلي ، في كلمة ألقاها في مؤتمر صهيوني نيابة عن (حكومة إسرائيل) في ٨ آب (أغسطس) عام ١٩٥١م - ٥ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ :

« مازال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة ... ، إن دولة إسرائيل كلها أمامكم ، وإن حدود تلك الدولة من الفرات إلى النيل » (٣) ! .
ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي :

« على إسرائيل أن تستمر في بناء قوتها العسكرية، وفرض نفوذها في الشرق الأوسط ، وأن تستمر في السيطرة على المناطق المحتلة ، وخلق (٤) حقائق جديدة ، فليس ثمة ما يبرر الاندفاع نحو السلام بأي ثمن » (٥) !!! .

فاليهود يريدون - أولاً - أن يفرضوا على العرب من خلال الحرب - التي يعولون عليها كثيراً - واقعاً جديداً ، يتمثل في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي) ، التي تشكل حلمهم الكبير (إسرائيل الكبرى) (٦) ! .

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ إبراهيم شحاتة : الحدود الآمنة والمُعترف بها ص ١١ .

٣ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣٠ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١ .. .

٥ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٣٨ .

٦ لقد احتل اليهود - حتى الآن - (الجولان ، وجنوب لبنان) ، وما يزالون يسعون - جاهدين - لاحتلال بقية مناطق (المشرق العربي) التي تشكل (إسرائيل الكبرى) . راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٢٨ .

فلذا ماتم لليهود حلمهم هذا - لا قدر الله تعالى - ، فسيستجيبيون -
آنذاك - لـ (السلام) ، ولكنه السلام الخاضع للمفهوم اليهودي ، والقائم
على مبدأ (عدم التنازل عن الأراضي المحتلة) - الذي عرضنا له في
الفقرة السابقة - .

ومع أن (السلام) مطلب يهودي ، دفعوا العرب إلى المطالبة به - كما
ذكرنا قبل قليل (١) - ، فهو يهمهم أكثر من العرب - بل لامجال للمقارنة
في ذلك - ، إلا أنهم رفضوه - حسب المفهوم العربي مع تنازله - ؛ لأنهم
يريدون (السلام) الذي يقوم على (الأمر الواقع) ، وفق شروط توافق
مفاهيمهم التي تتغير في كل مرحلة من مراحل (الصراع العربي
الإسرائيلي) ! .

وهذه المفاهيم الإسرائيلية عن (السلام) تقوم من خلال عدة
مشروعات (٢) ، طرحها بعض الزعماء الصهاينة ، على ما يأتي :

١ - عدم التفاوض على المناطق المهمة : كأي جزء من (فلسطين) - وهي
مربط الفرس - ، إلا إذا كان ذلك من خلال (الحكم الإداري الذاتي)
المنقوض - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) ! .

٢ - فردية السلام : كما حصل في (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، أما
السلام الجماعي الذي يطلبه العرب ، فلم يروا الوقت مناسباً بعد لتحقيقه
من جانبهم ، فلذا ما فرضوا - من خلال الحرب - واقعاً جديداً يحقق لهم
أحلامهم في إقامة (إسرائيل الكبرى) ، عند ذلك سيقبلونه ولاشك -

١ راجع : (التظاهر اليهودي بالسلام) ص

٢ إن مشروعات السلام التي يقترحها الإسرائيليون من الكثرة، بحيث يصعب عدّها إجمالاً، فضلاً
عن الحديث عنها تفصيلاً. راجع : (التظاهر اليهودي بالسلام) ص ٢٩٤.

٣ راجع : (صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة) ص ٣٠١.

كما ذكرنا قبل قليل - (١) ؟ .

ولذلك ، لم يستجب اليهود لـ (السلام) الاستجابة المطلوبة ، حين لم يكن وفق أهوائهم ، وهذا مضمون السبيين الآتفين - اللذين ذكرناهما قبل قليل - ؟ .

وبعد ، فلم يكن يتسنى لليهود أن يحددوا الوضع الذي يريدون ، لولا ضعف خصومهم المسلمين ، وفي المقابل اغترارهم بقوتهم ، المتأتية من تواطئ كافة (القوى الدولية) معهم (٢) ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ، التي تملك تحقيق التسوية التي ينشدها العرب لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) (٤) ، ولكنها لم تفعل ، اللهم إلا مناشدة إسرائيل بأن تستجيب لذلك من غير نكير ، وقد يكون مرد ذلك عدم رغبتها - وبقيّة حلفائها - في تحول (إسرائيل) إلى دولة شرقية مسالمة في المنطقة العربية ؛ لأن ذلك ينزع عنها صفة (الشرطي الغربي) (٥) ، وهذا ما عبر عنه الكاتب الصهيوني (اليعيزر لفنه) (٦) ، حيث يقول :

١ راجع : (عدم ملائمة الوقت) ص ٣١١ .

٢ لمزيد من المعلومات حول أسباب الانتصارات اليهودية . راجع : (أسباب الهزائم العربية) ص ٣٢١ .

٣ يقول اليهودي (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق معبراً عن التناقض الأمريكي الإسرائيلي تجاه (السلام) - المزعوم - :

« عندما أطلب من رابين لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق تقديم تنازلات يقول : إنه لا يستطيع ؛ لأن إسرائيل ضعيفة ، فأعطيه المزيد من الأسلحة ، وعندها يقول : إنه لا يحتاج إلى تقديم تنازلات ، لأن إسرائيل قوية » : كميل منصور : إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات ص ٣١ .

٤ انظر : صلاح خلف (أبو إياد) : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٤١ ، في ١٣ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ م ، ص ٢١ .

٥ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٢٩ ، في ٢٤ ذي القعدة عام ١٤١٠ هـ - ٢٧ (يونيه) ١٩٩٠ م ، ص ١ .

٦ اليعيزر لفنه : لم أقف له على ترجمة .

« إن المساعدات الأمريكية لاتأتي بضغط من يهود أمريكا أو بسبب وجود نظام ديموقراطي في إسرائيل ، وإنما بسبب المصلحة المشتركة للدولتين ... ، وكلما تراجعت إسرائيل كلما قلت قيمتها في نظر أمريكا ... ، وإسرائيل المقلصة لاتستطيع أن تتطلع إلى المساعدة الأمريكية الضخمة ذاتها التي ستحتاج إليها إلى الأبد ، بل ستقلب إلى مصدر إزعاج ، وستنبذ ... ، علينا أن لانطلب من الولايات المتحدة عوناً ، وإنما شبكة دفاع إقليمية مشتركة ... ، تضع طاقاتها في خدمة المصالح الأمريكية ، وبذلك تصبح إسرائيل أهم بالنسبة لأمريكا من أوروبا » (١) ١ .

وبمناسبة حديثنا عن (السلام) - سواء تحقق أم لا - ، فها حكم الإسلام في مصالح اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ؟ ١٩ .

✽ الحكم الشرعي في الصلح مع اليهود :

يحرم الصلح مع اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) تحريماً قاطعاً (٢) ، مادام يقوم على مبدأ الاعتراف لهم بدولة ولو في شطر من (فلسطين) ، أو غيرها من الأراضي الإسلامية .

فإن قيل : إن الصلح مع اليهود يجوز بنص (القرآن الكريم) العام ، (وبفعل الرسول ﷺ) الخاص مع أسلافهم في (المدينة) :

- ١ . بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ١٥ .
- ٢ . لقد أصدرت (لجنة الفتوى) في الأزهر عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ فتوى بتحريم الصلح مع اليهود في (فلسطين) . انظر: أسس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٣١ .
- كما أن المادتين (١١) و(١٥) من (ميثاق حركة المقاومة الإسلامية - حماس) تحرم ذلك - أيضاً - . راجع ذلك الميثاق في الملحق رقم (١٦) ص ٥٠٦ .

١ - أما نص (القرآن الكريم) العام ، فيقول تعالى :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (١) .

فإن قيل : فتجوز مصالحة اليهود - في كل عصر - إذا ما وافقوا على قبول (الصلح) ؛ لأنهم يعتبرون قد جنحوا لـ (السلم) ! .

قلنا: إن سياق الآية الكريمة: ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ (٢) مربوط بسياق قبله ولحاق بعده :

- فالآية الكريمة السابقة - على هذه الآية - تقول :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونه الله يعلمهم وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون ﴾ (٣) .

فهذه الآية الكريمة تأمر المسلمين بالإعداد المادي للمعركة بأقصى ما يستطيعون الوصول إليه من سلاح ، لإرهاب أعدائهم الكافرين (٤) ؛ من أجل حمل (الدعوة الإسلامية) إليهم ، فإن رفضوها ف (الجزية) ، فإن رفضوها كان لابد من (القتال) ، الذي يتوقف وجوباً عند طلب الكافرين (الإسلام) أو دفع (الجزية) (٥) .

- ومن هنا يأتي سياق الآية الكريمة - المستشهد بها - لتقول :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع

١ سورة الانفال ، آية : ٦١ .

٢ سورة الانفال ، آية : ٦١ .

٣ سورة الانفال ، آية : ٦٠ .

٤ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٢٩ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢١ .

٥ انظر : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٥ .

العليم ﴿ (١) .

أي : أن طلب الكفار (السلم) في أثناء القتال وجب جوابهم إليه (٢)
، ويشهد لذلك قول الله تعالى :

﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ (٣) .

- ثم تأتي الآية الكريمة اللاحقة - كدليل على صحة هذا الاستنتاج - لنقول :
﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره
وبالمؤمنين ﴾ (٤) .

أي : أن الله تعالى سيكفيك - وأتباعك - النتائج المترتبة ، فيما لو
بيتوا خداعك بطلب (السلم) (٥) .

ولكن اليهود المعاصرين لم يجنحوا لـ (السلم) ، وحتى لو جنحوا له
فلا يقبل منهم هذا الجنوح ، مادام يقوم على مبدأ الاعتراف لهم بدولة
(فلسطين) المسلمة (٦) .

٢ - وأما (فعل الرسول ﷺ) الخاص مع أسلاف اليهود في (المدينة) ،
فحين عقد معهم (وثيقة موادة اليهود) (٧) .

فإن قيل : فتجوز مصالحة اليهود - الأخلاف - قياساً على ذلك !
قلنا : إن هذا قياس مع الفارق ، ذلك أن (وثيقة موادة اليهود) كانت

١ سورة الانفال ، آية : ٦١ .

٢ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٣٢ ، و : ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٣ سورة النساء ، آية : ٩٤ .

٤ سورة الانفال ، آية : ٦٢ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٣٥ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢٣ .

٦ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٧ راجع : (وثيقة موادة اليهود) ج ٢ ص ٨٠ .

عهداً مع قوم لهم أرض ، وحصون ، ومال ، وسلطان ، حصلوا عليه قبل الإسلام ، وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة شرعاً (١) .

علماً بأن السيادة في هذه المعاهدة للرسول ﷺ .

ومن ثم فلا ينطبق هذا الحكم على اليهود - الآن - في (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) على أي وجه من الوجوه (٢) ١ .

ذلك لأنهم معتدون على المسلمين ، غاصبون لأراضيهم وأموالهم ، مظاهرون لأعدائهم ، فضلاً عن عداوتهم الشاملة للإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين (٣) ؟

ولقد نهى الله تعالى المسلمين عن الصلح مع كل من يماثلهم في ذلك ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمْ هُم الظَّالِمُونَ ﴾ (٤) .

فإن قيل : ولكن الرسول ﷺ عقد (صلح الحديبية) مع مشركي قريش ، وهم قد أخرجوه وأتباعه المسلمين من ديارهم في (مكة) ! .

قلنا : وهذا - أيضاً - قياس مع الفارق ، ف (صلح الحديبية) الذي أبرمه الرسول ﷺ مع مشركي قريش عام ٦ هـ - ٦٢٧ م كان هدنة موقوتة ، مع قوم هم أهل (مكة) الأصليين منذ قديم الزمان، حتى وإن أخرجوا المسلمين من ديارهم، وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتمود ص ١٩٢ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٣ .

٣ انظر المرجع السابق ص ١٩٣ .

٤ سورة الممتحنة ، آية : ٩ .

شريعاً (١) .

والفرق بين (صلح الحديبية) الذي أبرمه الرسول ﷺ مع مشركي قريش و(الصلح المقترح) بين العرب واليهود ، يأتي من وجوه ، أهمها :

١ - أن (صلح الحديبية) هدنة موقوتة لمدة (عشر سنوات) (٢) . أما (الصلح المقترح) فعهد دائم غير موقوت بزمان (٣) ، وهذا لا يجوز مع الكفار أصلاً (٤) .

٢ - في (صلح الحديبية) لم يتنازل الرسول ﷺ عن أرض للكفار مطلقاً ، إذ أن قريشاً كانت تقطن (مكة) منذ قديم الزمان . أما (الصلح المقترح) ففيه تنازل عن أرض إسلامية هي (فلسطين) (٥) ! .

٣ - بمقتضى (صلح الحديبية) اعترفت قريش - ولأول مرة - بدولة الرسول ﷺ في (المدينة) . أما في (الصلح المقترح) فعلى العكس اعتراف من قبل أهل الحق (العرب) بدولة أهل الباطل (إسرائيل) في (فلسطين) العربية الإسلامية (٦) ! .

وبناءً على كل ذلك ، فلا يجوز الصلح مع اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ، إلا بشرط واحد ، وهو :

(الاعتراف الكامل بالسيادة العربية الإسلامية على فلسطين بكاملها وغيرها من المناطق العربية المحتلة) .

-
- ١ لمزيد من المعلومات حول (صلح الحديبية) . راجع : ج ٢ ص ٤٦٧ .
 - ٢ انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ - ٤ ص ٣١٧ .
 - ٣ انظر أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٧ .
 - ٤ انظر : ابن الهمام : شرح فتح القدير ج ٤ ص ٢٩٣ ، و : الدسوقي : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج ٢ ص ١٨٣ ، و : الشافعي : الأم ج ٤ ص ١٨٩ ، و : ابن قدامة : المغنى ج ١٣ ص ١٥٥ .
 - ٥ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٧ .
 - ٦ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ومن هنا ، يجوز التفاوض على التفصيلات الأخرى حسب المصلحة
المعتبرة شرعاً ! .

ومن خلال هذا الوضع المأساوي الذي تعيشه الأمة الإسلامية من
جرائم تكالب الأعداء عليها ، وعلى الأخص أحطهم (اليهود) ، فإننا نرى
ظهور المعجزة النبوية ، فعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
«يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على
قصعتها . قال : قلنا : يارسول الله أمن قلة بنا يومئذ ؟ قال : أنتم يومئذ
كثير ، ولكن تكونون غثاء كثفاء السيل ، ينتزع المهاجرة من قلوب عدوكم ،
ويجعل في قلوبكم الوهن . قال : قلنا : وما الوهن ؟ قال : حب الحياة
وكرهية الموت» (١) .

وبعد ، فهذه أهم الهزائم التي لحقت بالعرب ، وهنا يحق لنا أن
نتساءل عن أسباب تلك الهزائم المتلاحقة التي حلت بهم ، حتى جعلتهم
يلهثون وراء هذا (السلام) المنزل ؟ ! .

❦ أسباب الهزائم العربية :

إن تلك الهزائم المتلاحقة التي حلت بالعرب من قبل أعدائهم اليهود
، وأعدائهم - ، تعود إلى سببين رئيسيين ، هما :

١ - ضعف المسلمين :

كان العرب في (الجاهلية) متخلفين عن الأمم المجاورة لهم في كثير من

١ . مسند الإمام أحمد - واللفظ له - : ج ٥ ص ٢٧٨ . و : سنن أبي داود : (كتاب الملاحم) .
(باب في تداعي الأمم على الإسلام) ، حديث رقم (٤٢٩٧) ، ج ٤ ص ١١١ .
و : قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ،
حديث رقم (٩٥٨) ، ج ٢ ص ٦٨٣ .

شؤون الحياة الحضارية ، حتى ظهر (الإسلام) ، الذي اعتنقه عقيدة ، وطبقوه شريعة ، واتخذوه منهاجاً لحياتهم ، فأصبحوا - مع إخوانهم المسلمين من كل جنس - قادة الحضارة العالمية روحياً ومادياً ، طوال قرون عديدة من الزمن .

ولكن العرب - والمسلمين ، عموماً - لم يستمروا على هذا المنهج الإسلامي الصحيح ، فابتدأ الضعف يدب في أوصالهم رويداً رويداً ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي شهد ضعفهم الكامل؛ ليفقدوا فيه رفة تلك القيادة مطلقاً، وليصبحوا - بالتالي - (١) هدفاً لأعدائهم الأقوياء ، ولاسيما (اليهود) ! .

فما السر في ذلك (الضعف الإسلامي) ، الذي ما يزال (العرب) - على وجه الخصوص - يعانون من نتائجه السيئة إلى يومنا هذا ، ياترى ؟ ! .

❁ أسباب ضعف المسلمين :

يعود السر في (ضعف المسلمين) ، والذي استغله اليهود - أسوأ استغلال - في تحقيق أهدافهم العنصرية في (عالمنا الإسلامي) - عموماً - وفي منطقة (المشرق العربي) - على وجه الخصوص - إلى عاملين رئيسيين ، هما :

١ لقد التقى (إحسان الجابري) مع (بن جوريون) عام ١٩٣٢م - ١٣٥١ هـ ، فحدثه عن أن اليهود مصممون على انتزاع (فلسطين) من أيدي العرب مهما كان الثمن ، وأنهم سيبلغون هدفهم لامحالة ، فرد عليه (الجابري) ساخراً : « أنتم تعلمون ، هناك (ثمانون مليوناً) من العرب مستعدون أن يفتدوا فلسطين بأرواحهم » . فقال (بن جوريون) واثقاً : « ولكن عندنا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة » . فسأله (الجابري) : « تعني إنجلترا وأمريكا ؟ » . فقال (بن جوريون) : « لا ، لا ، بل أعني تفرق العرب » : داود عبدالحق سنقرط : اليهود في المعسكر الغربي ص ٨ - ٩ .

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبع هذا العامل من المسلمين أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

أ - الجانب المعنوي :

لقد أهمل المسلمون أسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في :

❁ الاهمال الديني العقدي :

ذكرنا - قبل قليل - أن المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - حين لم يستمروا على المنهج الإسلامي الصحيح في كافة شؤون حياتهم ، بدأت أحوالهم تتغير نحو الأسوأ ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي أصبحوا فيه هدفاً مباشراً لأعدائهم الأقوياء ! .

فقد سقطت غالبية أنحاء العالم الإسلامي تحت وطأة (الاستعمار) الغربي ، الذي مهد السبيل لقيام (دولة يهودية) على جزء غال من الأرض الإسلامية في (فلسطين) ، حتى تم لهم ما أرادوا بإقامة (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ! .

ومع هذا السقوط المريع الذي عاشه المسلمون - عموماً - على يد أعدائهم ، فإن العرب - على وجه الخصوص - لم يستثمروا الجانب المعنوي (الروحي) في كافة شؤون حياتهم ، وخصوصاً في صراعهم العسكري مع هذه الدولة (الإسرائيلية) التوسعية ، بل استعاضوا عنه - كل بحسب اجتهاذه - بالشعارات الجاهلية الجوفاء من دعاوي : القومية ، والإقليمية ، والطائفية ، والمذاهب : العلمانية ، والبعثية ، والاشتراكية ، وغيرها من الانظمة الكفرية، التي فرضتها الانظمة العسكرية

الاستبدادية (١) !

والغريب في الأمر ، أنه في الوقت الذي يبعد فيه العرب هذا الجانب الروحي (العقيدة الإسلامية) عن جو الصراع المزمع مع أعدائهم اليهود ، نرى أن اليهود يتمسكون في هذا الجانب أشد التمسك ، على الرغم من بطلانه الأكيد (٢) !

فحينما زار الدكتور (مصطفى خليل) (٣) رئيس الوزراء المصري (فلسطين) - المحتلة - ، شارك في ندوة عقدت في (جامعة تل أبيب) ، حول (دعم «علاقة السلام» بين مصر وإسرائيل) ، في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٠م - ١٠ صفر ١٤٠١ هـ ، قال لليهود مفتخراً :

« أود أن أطمئنكم أننا في مصر نفرق بين الدين والقومية ، ولانقبل أبداً أن تكون قيادتنا السياسية مرتكزة على معتقدات دينية » (٤) !

فرد عليه الدكتور (دافيد فيتال) (٥) :

«إنكم أيها المصريون أحرار في أن تفصلوا بين الدين والسياسة ، ولكنني ، أحب أن أقول لكم : إننا في إسرائيل نرفض أن نقول إن اليهودية مجرد دين ، بل إننا نؤكد لكم أن اليهودية هي دين ، وشعب ، ووطن» (٦) !

ونقل عن مراقبين عسكريين محايدين شهدوا (الحرب العربية

١ راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

٢ راجع : (التمسك الديني العقدي) ص ٣٢٩ .

٣ مصطفى خليل : (؟ - ؟ - ؟ - ؟) سياسي مصري . عينه الرئيس (أنور السادات) رئيساً للوزراء . وقد شارك في المفاوضات حول (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) .

٤ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٦ .

٥ دافيد فيتال : لم أقف له على ترجمة .

٦ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٦ .

الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، قولهم :
« والإسرائيليون مدربون تدريباً حسناً ، ومنضبطون جيداً ، وأصحاب
عقيدة ، يقودهم ضباط ممتحنون ، أما العرب فعاطفيون ، وسريعو التهيج ،
ولا يميلون إلى التدريب والانضباط ، ولا يحرصون على أسلحتهم وأجهزتهم ،
ولم يكونوا قط جنوداً فعالين » (١) ! .

كل ذلك لم يؤد - إلى يومنا هذا - إلا إلى الهزيمة تلو الهزيمة في كافة
المجالات : العسكرية ، والسياسية ، والنفسية (٢) ! .

ب - الجانب المادي :

لم يكتف المسلمون بإهمال أسباب (القوة المعنوي) - فقط - ، وإنما
أضافوا إليها إهمال أسباب (القوة المادية) - أيضاً - ، والمتمثلة فيما
يأتي :

❁ التخلف التقني العسكري :

تعتبر دول العالم الإسلامي - بالمقياس المادي - من ضمن (الدول
النامية) (٣) في مجال العلوم التقنية ، ولا سيما في مجال الصناعات
العسكرية ، حيث تعتمد (الجيش الإسلامية) - عموماً - و(الجيش
العربية) - على وجه الخصوص - على ماتزودها به - غالباً - (٤) مصانع

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ١٩٤ ، نقلا عن : يو . إس . نيوزاند وورد
ريبورت ، ١٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م .

٢ راجع : (الهزائم العربية) ص ٢٨١ .

٣ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧ .

٤ لقد بدأت في العالم الإسلامي محاولات جادة للخروج من مأزق التخلف التقني ، في كافة
المجالات الصناعية ، ومن بينها (المجال العسكري) .

(القوى الدولية) من أسلحة ، وذلك بأسعار خيالية ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ، و - ربما - وفق شروط سرية ، كل ذلك حفاظاً على ربيبتهم (إسرائيل) ! .

إن العرب حين لم يهتموا بـ (الجانب الروحي) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - ، لم يهتموا كذلك - بـ (الجانب المادي) (١) ، كما فعل أعداؤهم (اليهود) ، باهتمامهم بكلا الجانبين ! .

ولذلك كان من نتائج هذا التخلف التقني العسكري - بالإضافة إلى الإهمال في الجانب المعنوي (الروحي) - أن هزم العرب من قبل (إسرائيل) في أغلب الحروب التي دارت بين الطرفين ؛ ليفقدوا - بالتالي - بعض أراضيهـم : (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من (مصر) و (سوريا) و (لبنان) (٢) ! .

وبهذا العامل الذاتي (بجانبه المعنوي والمادي) جمع العرب بين أسباب الهزيمة الروحية والمادية ، مما مكن أعداءهم (اليهود) الذي جمعوا (٣) - في المقابل - كافة أسباب النصر الروحية والمادية من هزيمتهم ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (٤) .

وسنتحدث عن هاتين السلبيتين الرئيسيتين (الإهمال الديني العقدي،

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣ .

٢ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١ .

٣ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة . راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

والتخلف التقني العسكري) - تفصيلا - ، بعد أن نقترحهما لتكونا من ضمن الإيجابيات التي تخدم الأمة الإسلامية في كافة شؤون حياتها ، ولاسيما في صراعها مع أعدائها ، وعلى الأخص (اليهود) ، وذلك في موضع آخر (١) - إن شاء الله تعالى .

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

ويتمثل هذا العامل في تكالب كافة (القوى الدولية) ضد المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - لصالح الباطل اليهودي ، على حساب الحق العربي :

- أما العرب : فإن تلك القوى الدولية تعمل على محاصرتهم معنوياً ومادياً :
- أما التأييد الدولي المعنوي : فإن تلك القوى قد وقفت في كثير من الأحيان - من خلال (المنظمات الدولية) - إلى جانب أصحاب الباطل (اليهود) الظالمين ، ضد أصحاب الحق (العرب) المظلومين - كما سبق أن تحدثنا عن ذلك فيما مضى - (٢) .

- وأما الدعم الدولي المادي : فإن تلك القوى تحاول حجب التقنية عن العالم العربي ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية - وقد تحدثنا عن ذلك في الفقرة السابقة - .

- وأما اليهود : فإن تلك (القوى الدولية) تعمل على مؤازرتهم بكافة أنواع المساعدات : المعنوية والمادية ، من أجل تمكينهم من احتلال (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) - وسنتحدث عن ذلك إن شاء الله

١ راجع : (العامل الذاتي - الداخلي) ص ٣٨٢ .

٢ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١ .

تعالى في موضع آخر - (١) .

كل ذلك زاد العرب ضعفاً على ضعف ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

وبعد ، فإن (ضعف المسلمين) مرده - بالدرجة الأولى - إلى مشكلة إهمال (العقيدة الإسلامية) ، وبحل هذه المشكلة تحل - بإذن الله تعالى - جميع المشكلات التي تعترض سير الأمة الإسلامية نحو الحضارة الحقيقية (٢) .

٢ - قوة اليهود :

كانت المحصلة الطبيعية لـ (ضعف المسلمين) - عموماً - و (العرب) - خصوصاً - أن أصبحوا في هذا العصر هدفاً لأعدائهم الأقوياء ، ولاسيما (اليهود) ! .
فما السر في تلك (القوة اليهودية) ، التي ما يزال (العرب) - على وجه الخصوص - يعانون من ويلات العنصرية المؤلمة إلى يومنا هذا ، ياترى ؟ ! .

❁ أسباب قوة اليهود :

يعود السر في (قوة اليهود) التي استغلوها - أسوأ استغلال - في تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) إلى عاملين رئيسيين هما :

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبع هذا العامل من اليهود أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ص ٤٢٣ .

٢ راجع : (الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ص

أ - الجانب المعنوي :

لقد أخذ اليهود بأسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في أمور كثيرة ، من أهمها :

١ - التمسك الديني العقدي :

لقد أصبحت (العقيدة الدينية اليهودية) - المحرفة - (١) هي المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه غالبية تصرفات اليهود ، نظراً لتمسكهم الشديد بها ، على الرغم من تحويلها إلى (قومية جنسية) (٢) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي في حفل أقيم له بمناسبة بلوغه سن (الخامسة والثمانين) من عمره :

« إن الدين هو الذي وحد شمل اليهود وحفزهم على بناء دولة صهيون ، ذلك أن الدين هو الركيزة الأولى في المجتمع الإسرائيلي ، إن المسلم ، أو المسيحي عندما يصبح اشتراكياً أو شيوعياً ، أو يتمذهب بأية عقيدة اجتماعية يخلع دينه ويتنكر لخالقه ، أما اليهودي فقد يصبح شيوعياً ويظل مع ذلك يهودياً مؤمناً ، لأن اليهودية - قدر الله الذي لا يمكن الانفكاك عنه » (٣) ! .

وقد أثرت هذه (العقيدة الدينية) - المحرفة - في حياة اليهود في هذا العصر - على وجه الخصوص - تأثيراً كبيراً في كافة مجالات حياتهم ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي :

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العقيدة الدينية عند اليهود) ج ٢ ص ١٤٦ .

٢ راجع : ص ٢٥٢ .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٤ .

تستند العملية التربوية (التعليمية) اليهودية على (العقيدة الدينية اليهودية) استناداً كبيراً ، فالصهاينة يحرصون - سواء داخل (إسرائيل) (١) أو خارجها (٢) - على أن ينشأ الجيل - اليهودي في مختلف مراحل التعليم على تلك العقيدة التي تجعله يتعلق بـ (أرض إسرائيل) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ، على اعتبار أنها (أرض الميعاد) ؛ فقد جاء في قانون التعليم الرسمي رقم (٥٧١٣) ، الصادر عام ١٩٥٣م - ١٣٧٢ هـ ، ما يأتي :

« إن هدف التعليم الحكومي هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وعلى محبة الوطن والولاء للدولة والشعب اليهودي ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية ، وعلى التهيئة لوجود رائد ، والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادئ الحرية والمساواة والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشري » (٣) . ١ .

- ففي مرحلة رياض الأطفال : يلزم الطفل منذ بلوغه سن (الرابعة من عمره) بدخول المدرسة الدينية اليهودية ، حيث يربى جسدياً ، واجتماعياً ، وانفعالياً ، وعقلياً ، ولغوياً ، عن طريق قصص من التوراة (٤) ، يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة (إسرائيل) :

« لما بلغت الرابعة من عمري ذهبت إلى مدرسة الدين اليهودي ، وهذا

١ كان أول من فرض الدراسة الدينية في إسرائيل هو الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزراء في إسرائيل ، حيث جعل منها التزاماً في جميع المدارس العبرية ! . انظر : د/ حامد عبدالله ربيع : من يحكم تل أبيب ص ١٨٦ .

٢ لمزيد من التفاصيل حول (التربية اليهودية في الشتات) . انظر : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٣١ - ٤٦ ، و : د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ١٧ - ١١ .

٣ د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ١٨ .

٤ انظر : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٦٦ - ٦٧ .

مالاغنى عنه لأي طفل يهودي ، وخلال السنوات التي قضيتها في مدارس الدين تلك ، كان علي أن أدرس أشياء من أصول الديانة اليهودية ، والذي ملك علي لبي سفر الأنبياء « (١) » ! .

- وفي مراحل التعليم العام : تشكل التربية الدينية ، خلال المراحل : الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية (ثلاث البرامج) التعليمية ؛ فقد خصص في الأسبوع الواحد (أربع ساعات) لدراسة (التوراة) و(ساعة واحدة) لدراسة (التلمود) (٢) ! .

- وفي المرحلة الجامعية : تستحوذ التعاليم الدينية على اهتمام الجميع : أساتذة ، وطلاباً ؛ ففي مقابلة أجرتها مجلة (روز اليوسف) (٣) - المصرية - مع الكاتب الأمريكي (جوزيف ألسوب) (٤) ، بعد زيارة قام بها إلى (فلسطين) المحتلة بعد (الحرب الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، وجه له هذا السؤال :

« ما الشيء الذي يجمع بين هؤلاء الرجال [الإسرائيليين] في وحدة وقوة وهدف ؟ » .

-
- ١ د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٦ .
 - ٢ انظر : عادل عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٥٦ ، و : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٦ .
 - ٣ روز اليوسف : صحيفة أسبوعية سياسية ودار صحفية مصرية ، أنشأتها (فاطمة اليوسف) عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، وكانت قد اشتهرت - من قبل - بالتمثيل المسرحي ، واسم (روز) خاص بأحد أدوارها المسرحية . بدأت الصحيفة فنية ، ثم مالبت أن تحولت إلى السياسة ، وصارت من صف (حزب الوفد) حتى انقلبت عليهم عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ . رأس تحريرها بعد الحرب العالمية الثانية (إحسان عبدالقدوس) ابن المؤسسة . اشتهرت بحملتها على الملك المصري (فاروق) . آلت ملكية الدار للدولة بموجب قانون تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ ، حيث رأس مجلس إدارتها تبعاً : يوسف السباعي ، وأحمد فؤاد ، وأحمد حمروش ، وأحمد بهاء الدين ، وكامل زهيري ، وعبدالرحمن الشرفاوي . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٢ .
 - ٤ جوزيف ألسوب : لم أقف له على ترجمة .

فأجاب بقوله :

« هناك تاريخ شعبهم ، فهم يعلمون التوراة ، كما يعلمون الحوادث الراهنة في مدارس إسرائيل ، ومعارك يهود هي مايشغل أساتذة الجامعة » (١) . ١ .

ولذلك تهتم (المدارس العسكرية الإسرائيلية) بتدريس تلك المعارك اليهودية القديمة ؛ لأهميتها في صياغة الجندي الإسرائيلي ، حيث يقول مدير إحدى الكليات العسكرية :

« إن تدريس المعارك التي جاءت في التوراة ضروري للتربية النفسية للجندي الإسرائيلي » (٢) . ١ .

فضلا ، عن (المدارس الدينية) المتخصصة ، والتي تشكل الطابع المميز والمتجدد في التعليم الديني بإسرائيل ، وكان هذا الطابع المميز يحمل - أيضاً - مواد كتلك التي يجري تدريسها في المدارس الحديثة (٣) . ١ .

وهذا جدول يوضح الفارق بين (نظام التعليم المدني) و (نظام التعليم الديني) في (الصف السادس) ، من المرحلة الابتدائية (٤) :

١ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطي هرقل من ١١٣ - ١١٤ ، نقلا عن : (هيرالد تريبيون)

٢٦٣٣٦ ، في ١٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٧ م .

٢ د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٧٠ .

٣ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٢ .

٤ انظر : عادل عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٦٨ .

الموضوع	عدد الساعات في المدارس المدنية	عدد الساعات في المدارس الدينية
التوراة	٤	٥
التلمود	١	٧
اللغة العبرية		
والأدب العبري	٣	٣
التاريخ	٢	
الجغرافيا	٢	٤
العلوم	٢	
الحساب	٤	٤
اللغة الأجنبية	٤	٤
العمل اليدوي	٢	٢
الفن والموسيقى	٢	١
التربية الرياضية	٢	٢
التربية الاجتماعية	١	-
المجموع	٢٩	٣٢

هذا ، بالإضافة إلى الاهتمام بالمواد المساعدة كـ (اللغة العبرية) ،
و (الأدب العبري) ، و (التاريخ) ، و (التدريب العسكري) (١) ١ .
وهكذا يجعل اليهود مجال (التربية الدينية) في المقام الأول ، وذلك
لكونها محور الارتكاز الذي تقوم عليه بقية المجالات الحياتية الأخرى .

ب - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال السياسي :

تقوم الحياة السياسية اليهودية في كثير من محاورها على (العقيدة
الدينية اليهودية) ، على الرغم من إحيائية أكثر السياسيين اليهود ، الذين

١ انظر المرجع السابق من ٦٩ .

حولوا تلك العقيدة إلى (قومية جنسية) (١) ! .

١ - الحركة الصهيونية :

تعتبر العلاقة بين (الصهيونية) ، وبين (العقيدة الدينية اليهودية) وثيقة جداً لأن (اليهودية) وإن كانت مسمى دينياً ، و(الصهيونية) مسمى سياسياً ، فإن (اليهودية) في تراثها الديني - بوضعه الحالي المحرف - تحوي ذات الأهداف التي تعمل (الصهيونية) على تحقيقها في هذا العامل ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة إسرائيل :
" إن الشعور الديني هو مصدر الصهيونية والحافز لقيامها ، هذا الشعور الناجم عن التقاليد والمعتقدات اليهودية " (٢) ! .
ويقول - أيضاً - :

" إن يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ، ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية " (٣) ! .

ويتحدث الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي عن (فلسفة الصهيونية) بقوله :

" [إن الصهيونية تستمد وجودها وقوتها] من مصدر عميق عاطفي دائم ، مستقل عن الزمان والمكان ، وهو قديم قدم الشعب اليهودي ذاته ، هذا المصدر هو: الوعد الإلهي ، والأمل بالعودة ، ويرجع الوعد إلى قضية اليهودي الأول (٤) ، الذي أبلغته السماء ، أن : سأعطيك ولذريتك من بعدك جميع أرض كنعان ملكاً أبدياً لك ، هذا الوعد بوراثة الأرض ، رأى الشعب اليهودي فيه جزءاً من ميثاق دائم ، تعاهدوا مع إلههم على تنفيذه

١ راجع : ص

٢ يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٧٦ .

٣ عبدالرحمن سليمان وأحمد الحطلي : إسرائيل بعد الزلزال ص ١٣ .

٤ يقصد (بن جوريون) باليهودي الأول - هنا - : إبراهيم - عليه السلام - . وهذا القول فيه ما فيه من المغالطة ، فإبراهيم - عليه السلام - لم يكن يهودياً مطلقاً ، وهذا ما تحدثنا عنه - تفصيلاً - فيما مضى . راجع : (جدلهم في ملة إبراهيم - عليه السلام -) ج ١ ص

وتحقيقه « (١) ! .

ف (الصهيونية) إذن هي الجهاز السياسي التنفيذي - بصفته الحديثة
- للديانة (اليهودية) - الوضعية - ، كما ذكرنا ذلك تفصيلاً فيما مضى (٢) .

٢ - الدولة الإسرائيلية :

يحكم (الدولة الإسرائيلية) الكثير من مبادئ (العقيدة الدينية
اليهودية) ، سواء منها ما كان من تأثير (القومية اليهودية) المسيطرة على
جميع قطاعات اليهودية ، أم بتأثير (الأحزاب الدينية) ، وهذا الأخير هو
ما يعنينا في هذا المقام :

✽ الأحزاب الدينية :

تعمل (الأحزاب الدينية) التي تديرها (الحاخامية) (٣) اليهودية بقوة ؛
لضبط مسار العمل السياسي الإسرائيلي ، وفق تعاليم (العقيدة الدينية
اليهودية) .

وتشمل هذه (الأحزاب الدينية) (أربعة) أحزاب (٤) ، هي :

-
- ١ أحمد عبد الوهاب : فلسطين بين الحقائق والباطل ص ١٣ . نقلاً عن : الكتاب السنوي
لحكومة إسرائيل ٥٣ - ١٩٥٤م ، ص ٦ .
 - ٢ راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١ .
 - ٣ الحاخامية : نسبة إلى (الحاخام) ، وهي كلمة عبرية . تعني (الرجل الحكيم) ، وكانت تطلق في
الأصل على المعلم الفريسي . وقد حل لقب (الراي) - كلمة عبرية ، بمعنى سيدي - محل لقب
(الحاخام) في بعض المناطق ، بعد أن اكتسبت أهميته قدراً أرفع من الصفة الرسمية . وقد
اتسعت وظيفة الحاخام في (العصر الحديث) بحيث تخطت (المعبد اليهودي) إلى الإشراف على
وظائف أخرى كانت تقع خارج سلطته في الماضي كالتدريس - مثلاً - . أما بعد قيام (إسرائيل)
، فقد تغير دور (الحاخامية) بشكل جوهري ، إذ فقدت كثيراً من وظائفها التقليدية ؛ لأن (المعبد
اليهودي) لم يعد مركزاً للحياة اليهودية ، كما هو الحال في كل أنحاء العالم ، باعتبار أن
إسرائيل كلها مركز للحياة اليهودية . انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٦٣ .
 - ٤ لمزيد من المعلومات حول هذه الأحزاب الدينية الإسرائيلية . انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام
الحكم في إسرائيل ص ١١٨ - ١٢٦ ، و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية
والاجتماعية ص ٢٤١ - ٢٤٨ .

١ - الحزب القومي الديني (مزراحي - Mizrachi) :

- ١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (فيلنا) (١) ، عام ١٩٠٢ - ١٣٢٠ هـ (٢) .
- ٢ - مبادئه : يجمع هذا الحزب بين النزعتين : (الدينية) و(الصهيونية) ، فالعودة إلى (فلسطين) تعد - بالنسبة إليه - بمثابة أداء لواجب عبرت عنه (التوراة) المحرفة - ، من أجل إقامة دولة يهودية فيها ، ليسهل على اليهود العمل بأحكام الشريعة اليهودية (٣) - فيما يزعمون - ، وقد جاء في مبادئه :
" مناخ بلادنا الثقافي يجب أن تقرره تقاليد ثرواتها الإلهية ، ويجب أن تعتمد قوانيننا على الشريعة اليهودية ، وأن يعطي رئيس الحاخاميين مركزاً يتفق ومقام زعماء البلاد الدينيين والروحانيين في الأمة ، ويجب أن يعد السبت يوماً مقدساً " (٤) ! .

٢ - حزب (عمال مزراحي - Hamizrachi hapoel) :

- ١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (فلسطين) ، عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ (٥) .
- ٢ - مبادئه : يكون هذا الحزب مع حزب (مزراحي) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - : (التيار القومي الديني) (٦) ، وقد جاء في مبادئه :
" يجب أن تكيف التوراة نمط الدولة ، ويجب أن تعتمد قوانين الدولة على التوراة " (٧) ! .

٣ - حزب جماعة إسرائيل (أجودات إسرائيل - Ayoudatah Israel) :

- ١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (بولندا) ، عام ١٩١٢ م - ١٣٣٠ هـ (٨) .

- ١ فيلنا (vilna) من بلاد أوروبا الشرقية . انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢١ .
- ٢ انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢١ .
- ٣ انظر : المرجع السابق ص ١٢٢ .
- ٤ محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .
- ٥ انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٣ .
- ٦ انظر : المرجع السابق ص ١٢٣ .
- ٧ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .
- ٨ انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٤ .

٢ - مبادئه : يعتبر هذا الحزب من أشد (الأحزاب الدينية الإسرائيلية) تعصباً (١) ، وقد جاء في مبادئه :
« شعب إسرائيل خلق على جبل سيناء عندما أعطى التوراة ، ولتحقق الدولة هدفها إلا بمراعاة التوراة ، ولاتحل مشكلاتها إلا بواسطة التوراة ، يجب أن يكون التعليم وفق التوراة ، ويجب المحافظة على الطقوس الدينية وعلى طهارة الحياة اليهودية ، وعلى السبت والأعياد اليهودية ، وينظر بقلق إلى التشريع العلماني ، ويجب أن تكون السلطة أو السيادة بيد الحاخامين » (٢) ! .

٤ - حزب (عمال أجودات إسرائيل - Poalei Ayoudath Israel) :

- ١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (بولندا) ، عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ (٣) .
- ٢ - مبادئه : يشترك هذا الحزب مع حزب (أجودات إسرائيل) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - في جبهة واحدة (٤) ، وقد جاء في مبادئه :
« إسرائيل ليست دولة كسائر الدول ، إن شريعة التوراة الخالدة هي الدستور الطبيعي لشعب إسرائيل ولدولته ، ولاتستطيع أية شريعة أن تقودنا في تشريعنا سوى التوراة المقدسة ، إن لب الشعب والدولة هو الأسرة ، ولاشئ يحفظ البيت والأسرة في إسرائيل من الدمار سوى اتباع قوانين التوراة ، إن وجود جيش قوي هو من المتطلبات المهمة لإقرار السلم العالمي ، على أنه يجب ألا تدخل الروح العسكرية في الدولة ، وما يجب أن يدخل الجيش هو الروح الأصلية لإسرائيل التي تقدر أن تنهض بواسطة روح الله ، لا بواسطة القوة » (٥) ! .
- وهذه (الأحزاب الدينية) تعمل من خلال (الكنيست) ، ولها تأثير كبير على (الأحزاب السياسية) وعلى (الحكومة الإسرائيلية) ، على ما يأتي :

١ انظر : المرجع السابق ص ١٢٤ .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

٣ انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٥ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٦ .

٥ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

١ - الأحزاب السياسية :

لقد استطاعت (الأحزاب الدينية) في (إسرائيل) أن تهيمن على بعض (الأحزاب السياسية الإسرائيلية) (١) هيمنة عظيمة ، ولنأخذ على ذلك مثلاً في (مشروع دستور إسرائيل) :

١ إن (الأحزاب السياسية الإسرائيلية) متعددة ، ولكن يمكن تقسيمها إلى (سنة أقسام) ، على ما يأتي :

أولاً : أحزاب العمال :

- ١ - حزب العمل الإسرائيلي (مايبي) .
- ٢ - حزب اتحاد العمل (أحدوت عقودا) .
- ٣ - حزب (رافي) .

ثانياً أحزاب المحافظين :

- ١ - حزب الصهيونيين التقدميين .
- ٢ - حزب الحرية (حيروت) .
- ٣ - الحزب التقدمي .

ثالثاً : الأحزاب الماركسية :

- ١ - الحزب الشيوعي الإسرائيلي .
- ٢ - حزب العمال المتحد (ماهام) .

رابعاً : الأحزاب التكتلية :

- ١ - حزب الأحرار ، ويتكون من اندماج (حزب الصهيونيين التقدميين) و(الحزب التقدمي) .
- ٢ - حزب حجال ، ويتكون من اندماج (حزب حيروت - الحرية) و (حزب الأحرار) .
- ٣ - حزب العمل الإسرائيلي ، ويتكون من اندماج (حزب العمل الإسرائيلي - مايبي) ، و(حزب اتحاد العمل - أحدوت عقودا) و(رافي) .
- ٤ - حزب المعراج ، ويتكون من اندماج (حزب العمل الإسرائيلي) و(حزب العمال المتحد - ماهام) .

٥ - حزب الليكود ، ويتكون من اندماج (حزب حجال) و(أحزاب المركز الحز) و(القائمة الرسمية) و(حركة أرض إسرائيل الكاملة) .

٦ - حزب الحركة الديمقراطية للتغيير .

خامساً : الأحزاب الانفتاحية : حركة السلام الآن .

سادساً : الأحزاب الدينية : وقد فصلنا الحديث عنها أعلاه . انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ٦٨ . ١٤٧ . و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية ص ٢١٩ - ٢٤١ .

فمنذ أن أنشئت (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وهي بغير دستور إلى يومنا هذا ، على الرغم من أن هذه القضية قد طرحت في (الكنيست) (١) ، ألا أن (الأحزاب غير الدينية) لم تتمكن من تحقيق ذلك الدستور ، لأن (الأحزاب الدينية) قد عارضت - بشدة - وضع دستور جديد ، بحجة أن (العقيدة الدينية اليهودية) ممثلة في (التوراة) يجب أن تكون هي الدستور (٢) ، حيث قال أحد نواب (الكتلة الدينية) في (الكنيست) :

« إذا كان الدستور مطابقاً للتوراة فإنه يكون دستوراً طيباً ، ولكن وضعه يصبح ضرباً من ضروب العبث ... ، وإذا لم يكن مطابقاً للتوراة كان دستوراً سيئاً » . (٣)

وقد هدد زعماء (الأحزاب الدينية) بأنه إذا تم وضع الدستور ، فسوف يعتزلون الحياة السياسية ، وينشؤون محاكم خاصة بهم (٤) ! .

ولكن أغلب (الأحزاب الأخرى) تراجعت عن موقفها ، حفاظاً على الوحدة الوطنية التي تقوم على أساس (العقيدة الدينية اليهودية) الجامعة (٥) .

١ لمزيد من المعلومات حول (مشكلة وضع دستور لإسرائيل) . انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل من ١٥٧ - ١٨٨ .

٢ انظر : د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل من ١٧١ ، و : د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود من ٩٩ ، و : د/ مهنا يوسف حداد : الرؤية العربية لليهودية من ٤٠٠ - ٤٠١ ، و : د/ حامد عبدالله ربيع : إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي من ٣١٤ - ٣١٧ .

٣ د/ عبد الحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل - من ١٧١ - ١٧٢ نقلاً عن :
Institutions politiques de l'état d'Israël (The'se , Paris , Mounuier : les
Mai 1957) . p 63

٤ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود من ٩٩ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٩٩ .

علماً بأن تلك (الأحزاب الدينية) - التي تختلف مع (الأحزاب الأخرى) - لا تختلف معها في الأهداف ، وإنما الخلاف في الوسائل ، مما جعل تلك (الأحزاب الدينية) تساهم في تنفيذ الأهداف اليهودية مساهمة فعالة ، بل إنها هي المشهورة بعنصريتها في تنفيذ تلك الأهداف ، باعتبارها أوجب الواجبات الدينية اليهودية (١) .

٢ - الحكومة الإسرائيلية :

ذكرنا - في الفقرة السابقة - أن لـ (الأحزاب الدينية) في (إسرائيل) تأثير على (الأحزاب السياسية) ، وهذه (الأحزاب السياسية) هي التي تشكل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ، ولتأخذ على ذلك مثلاً في (معاهدات الصلح) :

حيث تقوم السياسة الإسرائيلية في (المعاهدات) على المماطلة وعدم الوفاء بها ، نظراً لضغوط (الأحزاب الدينية) ، التي تحرم التنازل عن أي شبر من (أرض إسرائيل) - المزعومة - ، استناداً إلى (العقيدة الدينية اليهودية) ؛ فقد جاء في التوراة :

« لا تقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض » (٢) ١ .

وجاء في التلمود :

« أما يوم الغفران العمومي فهو اليوم الذي يصلي فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التي فعلوها ، والایمان التي أدوها

١ راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١ .

٢ قضاة ، إصحاح (٢) فقرة : ٢ .

زوراً ، والعهود التي تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها » (١) ١ .

ولذلك يعتبر اليهود أن (أرض إسرائيل) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ، فيما بين النيل إلى الفرات ملكاً لهم يجب استيفائه ! ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلاً - فيما مضى - (٢) .

ومن أهم المبادئ الدينية المحكمة في المجال السياسي اليهودي ما يأتي :

١ - الصهيونية : اسم الحركة اليهودية الحديثة ، وهو اسم أحد الجبال المقدسة عند اليهود في (القدس) ، والوارد ذكره في كتب التراث الديني اليهودي (٣) ! .

٢ - إسرائيل : اسم الدولة اليهودية ، وهو اسم نبي الله (يعقوب) - عليه السلام - ، الذي ينتسبون إليه - فيما يزعمون - جنسياً (إسرائيلي) (٤) ! .

٣ - العبرية : لغة دولة (إسرائيل) الرسمية ، باعتبارها لغة مقدسة (٥) ! .

٤ - العلم : علم دولة (إسرائيل) ذو لونين : أبيض وأزرق ، وهو لون (الطاليت) شال الصلاة اليهودي ، تتوسطه (النجمة السداسية) (٦) ! .

٥ - النجمة السداسية (٧) : شعار دولة (إسرائيل) ، وهي منسوبة إلى

١ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ١٠١ .

٢ راجع : (أسباب الرفض اليهودي للسلام) ص ٣٠١ .

٣ راجع : (مفهوم العنصرية) ج ١ ص ٥٨ .

٤ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧ .

٥ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي) ص ٣٢٩ .

٦ انظر : د/ عبدالوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٥٠ .

٧ النجمة السداسية : النجمة السداسية : رمز نسبه اليهود إلى داود - عليه السلام - ، حيث يسمونها (ماجند ديفيد) أي : (نجمة داود) ، ومعناها الحرفي (درع داود) ، وأصل هذا الرمز غامض للغاية ، ذلك أنه لا توجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسي لا في (العهد القديم) ولا في (التلمود) ، وعلى الرغم من أن هذه النجمة وجدت مرسومة في بعض المعابد اليهودية في (القرن ٣ م) ، فإنها وجدت قبل هذا وبشكل أكثر شيوعاً في بيئات غير يهودية في : (المعابد

داود - عليه السلام - ١ .

٦ - العملة : عملة دولة (إسرائيل) هي (الشيكل) ، وسنتحدث عنه إن شاء الله تعالى - بعد قليل (١) .

٧ - الكنيست : مكان الاجتماع في دولة (إسرائيل) ، وهو اسم يذكر بالمعبد اليهودي الغابر (الهيكل) (٢) ١ .

٨ - السبت : يوم العطلة الرسمية عند اليهود (٣) ، حتى في السفارات الإسرائيلية في الخارج (٤) ؛ تنفيذاً لما جاء في وصايا التوراة :
« اذكر يوم السبت لتقدس » (٥) .

وسنتحدث عن مزيد من تلك (المبادئ الدينية المحكمة في الحياة اليهودية) - إن شاء الله تعالى - في مواضع أخرى (٦) .

ج - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي :

يقوم التعامل اليهودي على التفريق بين اليهود وغير اليهود في سائر المعاملات :

الرومانية) ثم في (الكنائس النصرانية) . ولم تستخدم النجمة كشعار لليهود ككل إلا في حوالي (القرن ١٦ م) ، ثم اتخذتها (الصهيونية) شعاراً لها ، وأصبحت (النجمة السداسية) شعار دولة (إسرائيل) الذي يظهر على علمها ، بعد قيامها في (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

١ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي) ص ٣٤٢ .

٢ راجع : التعريف بـ (الكنيست) ج ٣ ص ٧٨ .

٣ انظر : توم سيفغ : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ - ٢٦٢ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٦٢ .

٥ خروج ، إصحاح (٢٠) ، فقرة : ٨ .

٦ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي) ص ٣٤٢ ، و : (أثر العقيدة

الدينية اليهودية في المجال العسكري) ص ٣٤٥ ، و : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي) ص ٣٥٥ .

فاليهود يجب أن يتعاملوا مع بعض بأفضل تعامل ، لأنهم - في زعمهم - صفوة الخلق الذين اختارهم الله على سائر العناصر البشرية الأخرى ، أما غير اليهود من الأمم الأخرى فيجب على اليهود ألا يدخروا وسيلة في الإضرار بهم حين يتعاملون معهم في كافة المعاملات ، ولا سيما الاقتصادية منها ! .

كل ذلك استناداً إلى (العقيدة الدينية اليهودية) التي تقوم على مصادر التراث الديني اليهودي - المحرف - (التوراة والتلمود) ؛ فقد جاء في التوراة :

« لا تقترض أخاك بربا ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقترض بربا . للأجنبي تقترض بربا ولكن لأخيك لا تقترض بربا لكي يباركك الرب الهك » (١) ! .

وجاء في التلمود :

« غير مصرح لليهودي أن يقترض الأجنبي إلا بالربا » (٢) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن السرقة غير جائزة من الإنسان [أي اليهودي] ، أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن الله لا يغفر ذنباً لليهودي يرد للآمي ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب » (٤) ! .

وجاء - أيضاً - :

١ تثنية ، اصحاح (٢٣) ، فقره : ١٩ - ٢٠ .

٢ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٨٧ .

٣ المرجع السابق ص ٧٩ .

٤ المرجع السابق ص ٨٣ .

» يمكنك أن تغش الغريب ، وتدينه بالربا الفاحش ، ولكن إذا بعت أو اشتريت لقريبك اليهودي فلا يجوز لك أن ترواغه وتساومه « (١) ! .

هذا هو المنطلق اليهودي في التعامل مع من عداهم من الشعوب الأخرى ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ (٢) ! .

ومن أهم الأمور الدينية المنفذة في المجال الاقتصادي اليهودي :

- الشاقل (٣) : اسم العملة الإسرائيلية ، وهو اسم للوحدة الوزنية الواردة في التوراة ، حيث جاء فيها :

» وكان كل ذهب الرقيقة التي رفعوها للرب ستة عشر ألفاً وسبعمئة وخمسين شاقلًا « (٤) ! .

وهكذا يرتكز اليهود حتى في مسمياتهم الاقتصادية على (العقيدة الدينية اليهودية) .

١ بولس مسعد : هجبة التعاليم الصهيونية ص ٧٩ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

٣ الشاقل : كلمة تعني (وزن) ، وقد استخدمه اليهود القدامى كوحدة قياسية لوزن الذهب والفضة (حوالي ١٤ جرام) ، والذي تحول إلى عملة أيام (المكابيين) . وقد أحييت (الحركة الصهيونية) منذ بدايتها هذه التقاليد الدينية ، وأعطتها محتوى سياسياً ، وأصبح شرط العضوية في الحركة الصهيونية هو : تقبل (برنامج بازل) ، ودفع (الشاقل) (مارك ألماني في ذلك الوقت) ، حتى قرر (المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرون) إلغاء نظام (الشاقل) . إلا أن (الكنيست) الإسرائيلي قرر عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من (الليرة) إلى (الشاقل) في تاريخ لاحق . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

وقد تم تغيير ذلك فعلاً ، حيث يوجد في حوزتي أنشونجاً منها ، ولكن تحت مسمى (الشيفل - Sheqalim) :

وهذه الكلمة قد تكون عربية الاصل ، فمن معاني (الشقل) في (اللغة العربية) : الوزن . انظر :

ابن منظور : لسان العرب (مادة شقل) ج ١١ ص ٣٥٦ .

٤ عدد ، إصحاح (٣١) فقرة : ٥٢ .

د - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري :

يرتكز الفكر العسكري اليهودي في مبادئه القتالية على (العقيدة الدينية اليهودية) ، حيث إشعال الحروب ، والعنف ، والوحشية ، والبطش ، والإرهاب ، والهمجية ، والغدر ، ونقض العهد ! ، فقد جاء في التوراة :
" حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك . وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا . وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرمها تحريماً الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك " (١) .

وجاء - أيضاً - :

" متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها وطرد شعوباً كثيرة من أمامك ... ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فلأنك تحرمهم لاتقطع لهم عهداً ولاتشقق عليهم " (٢) .

وجاء - أيضاً - :

" إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم

١ تنثية ، إصحاح (٢٠) فقرة : ١٠ - ١٧ .

٢ تنثية ، إصحاح (٧) فقرة ١ - ٢ .

أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها « (١) ! .

وجاء في التلمود :

« ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم » (٢) ! .

وجاء - أيضاً - :

« اقتل الصالح من غير الإسرائيليين » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر ؛ لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله » (٤) ! .

وطرد سكان الأرض الأصليين من (الفلسطينيين) ، لن يتم إلا بالقتال المرتكز على (العقيدة الدينية اليهودية) ! .

وترسيخاً لهذا الفكر العسكري ، بذل المؤرخون العسكريون الإسرائيليون غاية جهودهم لإخراج ما أسموه بـ (التاريخ العسكري اليهودي) ، وذهبوا يربطون بين معارك اليهود (٥) في الماضي السحيق

١ عدد ، إصحاح (٣٣) فقرة : ٥٥ .

٢ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٦ .

٣ المرجع السابق ص ٩٠ .

٤ المرجع السابق ص ٩١ .

٥ يقسم المجندون في إسرائيل فوق (قلعة مسعدة) عند تخرجهم يمين النولاء ، وهم يرددون : «لن تسقط مسعدة مرة أخرى» ! : انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ص ٧٩ ، و: بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ١٤٦ .

(مسعدة - Massada) : كلمة آرامية تعني (القلعة) ، وهي أسطورة وهمية من مجموعة الأساطير التي يعتمد عليها (الجيش الإسرائيلي) : من أجل تعزيز الروح القتالية للجنود الإسرائيليين .

ومفاد هذه الأسطورة : أن الحامية اليهودية المدافعة عن قلعة (مسعدة) - وهي قلعة تشكل آخر

وبين حروب (دولة إسرائيل) في الزمن الحاضر ، ليقتنعوا أنفسهم - قبل غيرهم - بأنهم أصحاب مهمة مقدسة (١) ! .

وفي هذا كتب (حاييم ليبيرمان) (٢) عن (الجيش الإسرائيلي) ، ما يأتي :
« إن جيش إسرائيل يختلف عن سائر الجيوش في العالم ، في النسب ، والتقليد العريق ، والروح ، والعظمة ، والمفاخرة ، أي جندي في العالم يمكنه أن يضاهي جندي دولة إسرائيل ؟ مامن أحد . إن جيش إسرائيل فتي ، ولكنه في الوقت نفسه أقدم جميع الجيوش ، فالجيش الإسرائيلي لا يبدأ تاريخه مع تأسيس الدولة ، إنه يعود إلى زمن سحيق في القدم ، من تعتقد أنه كان أول قائد للمحاربين اليهود ؟ ، حاخامنا موسى ؟ ، أم علينا أن نبدأ من أبينا إبراهيم ؟ » (٣) ! .

وكتب (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي قبيل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ مقالا عن (روح المحارب) يسوق فيه قصة المباراة الشهيرة التي وقعت بين داود - عليه السلام - وقائد الفلسطينيين (جالوت) (٤) ، ليظهر بعض أوجه الشبه

موقع لليهود خلال حروبهم مع (الدولة الرومانية) ، فيما بين عام ٦٦ - ٧٠ م . وتقع على بعد (١٥,٥ كم) قرب (عين جدي) قرب (البحر الميت) - هذه الحامية اليهودية قسمت نفسها إلى مجموعات قامت كل مجموعة بذبح المجموعة الأخرى ، مفضلين الانتحار على الاستسلام للرومان ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٥١ - ٣٥٢ ، و : بسام العسلي : جيش العدو الصهيوني ص ١٧٥ ، و : د / غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٧٩ - ٨٠ .

١ انظر : د / غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨-١٣٦٧م ص ٨٠ ، نقلا عن : مؤسسة الأهرام : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م ، ج ٢ ص ١٦ .

٢ حاييم ليبيرمان : لم أقف له على ترجمة .

٣ أنجلينا الحلو : عوامل تكوين إسرائيل ص ٣٧ - ٣٨ ، نقلا عن : نشرة الأنباء اليهودية ، المجلد ١٢ ، جزء ١٨ ، في ١٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٦م .

٤ راجع تلك القصة تفصيلا في : (مملكة طالوت) ج ١ ص ١٩٥ .

بينها وبين الموقف الذي كان سائداً بين العرب وإسرائيل في صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بالنسبة لاختلال ميزان القوى بين الطرفين المتصارعين ، حيث يقول :

« نزل جالوت إلى ساحة الوغى مدججاً بسلاحه مغطى بدرع من الفولاذ التي أثقلتها حركته وحرمته من حرية المناورة ، أما داود فاكتفى بمقلع بسيط وبعض الحجارة ، فكان بذلك خفيفاً وسريعاً ، ولم يكن جالوت بكل ما يحمله من أسلحة قادراً على إصابة داود من بعد ، واستغل داود ذلك فأطلق الحجارة من مقلعه من بعيد ، وهكذا أحسن داود استخدام نقطة القوة في سلاحه واستغلال نقطة الضعف في القفز عليه ، ولم يغفل داود الناحية المعنوية في معركته إذ نجده يخاطب جالوت ليزعزع معنوياته ، قائلاً : « أنت تقبل نحوي بالسيف والرمح والحربة ، أما أنا فأتقدم نحوك باسم رب الجيش الإسرائيلي التي أهنتها » (١) .

وهكذا يربط (ديان) بين (الماضي والحاضر) ، ليثير بعض الاهتمامات المفيدة في أمام (الجيش الإسرائيلي) وأضعاً لهم (عشر وصايا) تقنعهم بأن :

١ - المفاجاه أساس النصر .

٢ - الهجوم الحاسم، مع التركيز على نقاط ضعف العدو أهم ركائز النجاح .

٣ - الاستعداد الكامل ، والتخطيط الدقيق ، هي أفضل ضمانات النجاح .

٤ - حسن استخدام أساليب الخداع والتضليل وجذب أنظار العدو بعيداً

١ د/ غازي رباحة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨٨-٨٩ ، نقلا عن : مؤسسة الأهرام : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م ، ج ٢ ص ١٩ - ٢١ .

عن الاتجاهات الحقيقية للخطر الوشيك ، تساعد كثيراً على حسم القتال بسرعة، وبأقل خسائر .

٥ - الحرب الخاطفة هي الوسيلة الأكيدة لشل قدرات العدو وسحقه ، ولنجاح هذا النوع من الحروب لابد من أن يبدأ الهجوم قبل أن يتم العدو الاستعداد مادياً ومعنوياً .

٦ - النجاح في كشف أوضاع العدو وقدراته ونواياه ، أفضل ضمانات إيقاع الهزيمة الساحقة به .

٧ - تحقيق التفوق الكمي والكيفي على العدو عن طريق انتهاج أساليب متطورة في القتال ، وممارسة تكتيكات المواجهة غير المباشرة بالمانورة وابتكار الحل الأمثل لكل طارئ .

٨ - اقتباس القواعد التنظيمية المتطورة ، والاعتماد على الجيش الشعبي الذي يضم كل فئات الشعب ، لخوض الحرب المقدسة ، مع بذل الاهتمام الزائد لإيجاد نواة منتخبة من القوات النظامية عالية التدريب ، لتكون عصب هذا الجيش وعموده الفقري .

٩ - استغلال جغرافية (فلسطين) عند وضع تنفيذ الخطة العسكرية حتى يمكن المانورة بالقوات المسلحة خلال مسالك مجهولة للعدو أو غير مطروقة ، وكذا الاعتماد في مجالات الدفاع على هيئات حيوية سبق أن لعبت دوراً حاسماً في التاريخ القديم .

١٠ - تهيئة الظروف المعنوية العالية للقوات المتجهة إلى المسرح ، مع العمل في نفس الوقت بلا كلل أو هوانة على تحطيم معنويات العدو بكل

إن القتال يجب أن يركز في مفهوم القادة الإسرائيليين - كما رأينا - على (العقيدة الدينية العقيدة) ، وفي هذا يقول (موشى ديان) - صاحب المقال السابق - حين سئل بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« هل كنتم تشعرون أن معكم في معركة يونه ؟

فأجاب :

- كنا نشعر أننا في جانب الله « (٢) ١ .

ويقول - أيضاً - :

« إن جيشنا ليست مهمته الأساسية حماية الصناعات ، وإنما رسالته حماية المقدسات ، وعلى هذا الأساس يتدرب ويقاقل « (٣) ١ .

ويقول - أيضاً - :

«إن الصفات العسكرية الإسرائيلية المتمثلة بتكتيك وتوقيت ممتازين، وبمعرفة دقيقة للفنون الحربية ، هي التي حولت الانكسار العربي في نهاية الأمر إلى هزيمة ... ، ستدرس بإعجاب في الكليات الحربية في مختلف أرجاء العالم ، ويكمن وراء هذه الصفات الملموسة تمسك اليهود بالعقيدة التي صهرتها آلاف السنين من التشرد والاضطهاد ، وتصميمهم الأكيد على تأمين بقاء إسرائيل كاملة ، كل واحد منا حارب من أجل شيء هو مزيج من الحب والإيمان والوطنية، وكنا نشعر أننا نقاتل لمنع سقوط

١ انظر : د/غازي ربابية : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨٩ - ٩٠ .

نقلا عن : مؤسسة الأهرام المصرية : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية

الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م ، ج ٢ ص ١٨ - ٢٢ .

٢ د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٧١ .

٣ المرجع السابق ص ٧١ .

(الهيكـل الثالث) « (١) !.

ويقول (أحد الضباط الإسرائيـليين) في بيان وجه الشبه بين المجاهدين من (الإخوان المسلمين) وبين الجنود الإسرائيـليين :

« القتال عندهم [أي عند المجاهدين من (الإخوان المسلمين)] ليس وظيفـة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم ، بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني ، وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذي يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل » (٢) ! .

ولذلك يقول الجندي الإسرائيلي الاحتياطي (أبي راط) (٣) عندما سئل بعد أن صدرت إليهم الأوامر بالقتال في (حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« هل صليتم ؟

فأجاب :

- حتماً ، هذا ماتم بالضبط ، عندما اقترب الوقت المحدد اجتمعنا جميعاً لأداء الصلاة ، وكانت الصلاة انفعالية جداً ، واشترك فيها جميع أفراد الكتيبة من متدينين وغيرهم » (٤) ! .

وعندما أطلقت النار على هذا الجندي - المذكور - وكان مختبأ خلف صخرة ، تلا فقرة من (التوراة) وركض إلى صخرة أخرى ، فلما أطلقت عليه

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة من ١٩٣ - ١٩٤ . نقلا عن : جريدة (تايم) -

الأمريكية - في ١٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م .

٢ جلال العالم : قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام أبهى أهلـه من ٤٤ .

٣ أبي راط : لم أقف له على ترجمة .

٤ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان (شهادات ميدانية

لضباط وجنود العدو) من ١٤٩ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيـليه - في

١٩٨٢/٨/٢٧م .

النار مرة أخرى تلافرة أخرى ، وركض نحو صخرة أخرى ، حتى قال :
« وهكذا قرأت نصف كتاب الصلوات وأنا أركض من مخبأ
إلى آخر » (١) .

ثم يقول هذا الجندي حين سنل :
« هل فقدتم الأمل في مرحلة من المراحل ؟
فأجاب :

- كلا ، لم أفقد الأمل ، ولكننا نؤمن ... بأمرين : الأول : بالرعاية
الإلهية ، وأن الله يفعل ما يريد ، فإذا أراد لنا الموت سنموت ، وإن أراد
لنا الحياة سنعيش ، والشئ الثاني الذي آمننا به : هو رغبتنا في
الحياة » (٢) .

ومن هنا يأتي تفضيل القادة العسكريين الإسرائيليين للشباب
المتدينين، على غيرهم من الجنود (٣) .
ولما كانت إسرائيل بحاجة إلى تعبئة جيش ضخم - وذلك لن يتأتى لها إلا
بتحويل مجتمعها برمته إلى (شعب مسلح) (٤) - فقد كان لزاماً عليها

-
- ١ بدر عبدالحق وغازي السعدي : المرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ص ١٥١ ،
نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ٢٧/٨/١٩٨٢ م .
 - ٢ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ص ١٥٢ ، نقلا
عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ٢٧/٨/١٩٨٢ م .
 - ٣ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٤ .
 - ٤ لقد حوكم - مرة - أحد الكتاب الإسرائيليين لانتقاده الاتجاه العسكري البحت في (إسرائيل) ،
فقال في معرض دفاعه عن نفسه أمام (محكمة تل أبيب) في ١٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٥١ م - ٩
جمادى الآخرة ١٣٧٠ هـ :

« إنني وجدت العناية منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصب إلى أقصى حدود التعصب ،
فهو يربى تربية عسكرية ، ويوجه توجيهاً حربياً إلى أهداف احتلالية ، ويتلقى تعليماً تعصبياً من
النوع الضيق جداً كالذي يطبق في الدول العسكرية ، إنهم جعلوا الجيش - هنا - قبله الشباب
، ومنحوه مركزاً ممتازاً كما كان اليابانيون والنازيون يؤلهون جيشهم ، إنهم في هذا البلد
ينشؤون الاطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستمتعون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي
تملكها الدولة ، إنهم يطبعون كل شئ في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع القروء
الاستعمار » : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة النار ص ٩١ - ٩٢ .

أن تحيط الحرب بهالة من القدسية حتى يصير شرف الانخراط في السلك العسكري أملاً يتمناه كافة ، وامتيازاً تنفرد به الصفوة (١) ، ولذلك يعتبر (الحاخامات اليهود) (٢) بأن (الجيش الإسرائيلي) الذي حرر (أرض إسرائيل) من العرب الفلسطينيين الغاصبين - في زعمهم - جيش مقدس ، حيث يقول الحاخام (تسفي يهودا كوك) عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ :

« إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس ؛ لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه » (٣) ! .

- ١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨١ .
 - ٢ لقد تنبه الزعماء الصهيونيون الأوائل إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به (الحاخامات اليهود) لخدمة حركتهم الجديدة (الصهيونية) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) :
- « مما يدل على أنني لا أعمل لغير صالح الدين ، أنني أريد أن أتعامل مع الحاخامين ، جميع الحاخامين » ! : يوميات هرتزل ص ١٠٩ .
- وقد حدد (هرتزل) دور أولئك الحاخامات ، بقوله :
- « سنقوم ببناءات خاصة لاشتراك الكهنة ، يذهب مع كل جماعة حاخاما ، وبهذا تسير هذه الجماعات سيراً طبيعياً ، فيكون الحاخام نواة الجماعة ، وسيكون هناك جماعات بقدر عدد الحاخامين ، سيفهم الحاخامون قضيتنا أولاً ، ويتحمسون لها ، وهم - بدورهم - سينقلون هذه الحماسة للآخرين من على منابرهم » ! : يوميات هرتزل ص ١٥٠ .
- ولذلك صرح مطمئناً هذه الفئة المتدنية من اليهود في (المؤتمر الصهيوني الأول) المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ :
- « الصهيونية هي العودة إلى حظيرة اليهودية قبل العودة إلى أرض اليهود » ! : د/ أحمد نوفل
- : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .
- ويقول - أيضاً - :
- « الإيمان يوحدنا » : يوميات هرتزل ص ١٧١ .
- ويقول - أيضاً - :
- « أريد تنشئة أبنائي على الإيمان بالاله التاريخي » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .
- ويقول - أيضاً - :
- « لم يكن الله ليبقينا على قيد الحياة طيلة العصور الفائتة ، لو لم يبق لنا دور لتلعبه في تاريخ البشرية » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .
- ٣ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٥ .

فـ (العقيدة الدينية اليهودية) هي أفضل حجة لإقناع الشباب الإسرائيلي بالقتال ، من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) . ١ .

ومن أهم الأمور الدينية المطبقة في المجال العسكري اليهودي ، ما يأتي :

١ - عدم بدء القتال يوم (السبت) ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) في أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :
"إن طائرات العال لن تحلق في يوم السبت احتراماً لذلك اليوم المقدس" (١) . ١ .

٢ - تعيين (حاخام) في كل كتبية من كتائب الجيش الإسرائيلي (٢) . ١ .

٣ - وضع نسخة من (التوراة) في كل آلية من الآليات العسكرية الكبيرة (٣) . ١ .

٤ - إطلاق أسماء مرتبطة بالدين على بعض حروبهم المهمة مع العرب :

- فالحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، يطلقون عليها مسمى (حرب التحرير) ، أو (حرب الاستقلال) (٤) ، أي استقلال (أرض إسرائيل) - المزعومة - بعد تحريرها من العرب . ١ .

- والحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، يطلقون عليها مسمى (حرب الأيام الستة) (٥) ؛ لأن نبيهم (يوشع بن نون) - عليه

١ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ٢٠ .

٢ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٩ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٨٩ .

٤ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٤٠ .

٥ يطلق العرب على (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة) مسمى (نكسة حزيران "يونيه") ، وهذا وصف غير منطقي ، وإنما هي مأساة حقيقية على الأمة الإسلامية قاطبة ، كما يطلقون عليها

السلام - شن (حرب الستة أيام) (١) ، على أعدائه (الكنعانيين) (٢) ! .
وهكذا يتضح لنا أن المرتكز الأساسي للصراع الإسرائيلي مع العرب ، إنما هو (العقيدة الدينية اليهودية) ! .
هذا ، وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن (الجانب المادي) في المجال العسكري في موضع آخر (٣) .

هـ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي :

- مسمى (حرب الأيام الستة) كاليهود تماماً ، وهو ما أخذت به ؛ لأنه - في نظري - أفضل المسميين المتداولين انطباقاً على الواقع .
- ١ انظر يشوع : ٦ / ١٤ .
- ٢ حين سار يوشع بن نون - عليه السلام - لفتح (بيت المقدس) ظل يحارب أهلها (الكنعانيين) إلى أن حل مساء الجمعة ، فلما كادت الشمس أن تغرب ، ويدخل عليهم يوم (السبت) الذي حرم عليهم العمل فيه - في ذلك الزمان - سأل ربه أن تتوقف حتى يتم الفتح فكان له ما أراد ؛ فقد جاء في العهد القديم :
- «حينئذ كلم يوشع الرب ... وقال أمام عيون إسرائيل : يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه ... فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل» : يوشع ، إصحاح (١٠) فقرة : ١٢ - ١٣ .
- ويشهد لذلك ما رواه أبوهريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
- غزا نبي من الأنبياء ... ، فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه» : صحيح البخاري - واللفظ له- : (كتاب فرض الخمس «٥٧») ، (باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم «٨») ، ج ٤ ص ٥٠ ، و : صحيح مسلم : (كتاب الجهاد والسير «٣٢») ، (باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة «١١») ، حديث رقم (٣٢ / ١٧٤٧) ج ٣ ص ١٣٦٦ .
- وقد جاء تعيين اسم هذا النبي في حديث آخر ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
- « إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليألي سار إلى بيت المقدس » : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٢٥ ، وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٢٠٢) ج ١ ص ٣٤٧ .
- ٣ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣ .

تعتمد الحياة الاجتماعية اليهودية على (العقيدة الدينية اليهودية) اعتماداً كبيراً ، إلى حد الالتزام بما جاء في (التوراة) و (التلمود) من قبل أكثرية أفراد الشعب اليهودي ، سواء خارج (إسرائيل) أو داخلها ، من الحكام والمحكومين .

ومن أهم الأمور الدينية المعمول بها في المجال الاجتماعي اليهودي ، ما يأتي :

١ - عدم العمل يوم (السبت) ، حيث تتوقف في ذلك اليوم - إلى حد كبير - جميع الأعمال الحكومية والشعبية . (١) ، فالمسؤولون في (الحكومة الإسرائيلية) وهم - في الوقت نفسه - من أفراد الشعب اليهودي ملتزمون بـ (عقيدة السبت) ، ومن ذلك :

أ - أن الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، سار على قدميه في تشييع جنازة الرئيس الفرنسي (شارل ديغول) (٢) ، في

١ انظر : داني رويشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ٢١ و ٤٢ - ٤٣ .
٢ شارل ديغول : (١٨٩٠ - ١٩٧٠ م = ١٣٠٧ - ١٣٩٠ هـ) قائد عسكري وسياسي فرنسي كبير ، ورئيس فرنسا السابق . تخرج في (مدرسة سان سير) العسكرية عام ١٩١١ م - ١٣٢٩ هـ ، وشارك في (الحرب العالمية الأولى) . بدأ نجم (ديغول) يلمع بعد استسلام فرنسا أمام (هتلر) عام ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ ، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا ، التي أقام فيها خلال الحرب ما يعرف باسم (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة) ، وبعد تحرير فرنسا عاد (ديغول) ليصبح رئيس الحكومة المؤقتة فيها ، ولكن عندما أسفر الاستفتاء العام عن إيثار الشعب الفرنسي لحكومة برلمانية بدلا من حكومة رئاسية - كما اقترح - ، استقال (ديغول) من الحكم . وعندما أخذت (ثورة الجزائر) تثبت أقدامها وتفرض نفسها في وجه الاحتلال الفرنسي قام كبار ضباط الجيش بحركة تسلّم على أثرها (ديغول) الحكم من جديد عام ١٩٥٨ م - ١٣٧٧ هـ ، ووضع أسس (الجمهورية الخامسة) التي وضعت في يد السلطة التنفيذية ورئاسة الجمهورية سلطات واسعة . وحين أدرك (ديغول) أن الثورة الجزائرية منتصرة لامحالة فتح باب التفاوض معها ، حتى أعلن استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ . عمل (ديغول) على بعث فرنسا دولة قوية ، وأقام علاقات جيدة مع دول العالم النامية بعد أن تحرر من العقدة الاستعمارية ، واستنكر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في (فيتنام) والعنوان الصهيوني على

- باريس ، رافضاً ركوب السيارات المعدة في هذه المناسبة (١) ! .
- ب - ومثل ذلك فعل في جنازة (ونستون تشرشل) (٢) رئيس الوزراء البريطاني (٣) في لندن ! .
- ج - ومثله فعل الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في جنازة الرئيس المصري (أنور السادات) (٤) ، في القاهرة (٥) ! .
- د - أن المسؤولين الإسرائيليين طلبوا من المسؤولين المصريين تقديم الاجتماع المقترح لك ارتباط القوات المصرية والإسرائيلية ، في (الخيمة ١٠١) ، إلى ظهر يوم (الجمعة) في (الساعة الثانية عشرة) - وهو وقت صلاة الجمعة - ، بدلا من مساء ذلك اليوم ، لأنه بداية يوم (السبت) - المحرم عليهم العمل فيه بناءً على عقيدتهم المنسوخة - ، فأجيب طلبهم (٦) ! .

٢ - الأطعمة يشترط فيها أن تكون حلالا (كوشر) ، حيث تخضع جميع

البلاد العربية عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ . انسحب (ديجول) من الالتزامات العسكرية داخل (حلف شمال الأطلسي) ، وعمل على إبعاد بريطانيا من (السوق الأوروبية المشتركة) باعتبارها رأس الجسر الأمريكي في أوروبا الغربية ، وتقرب في الوقت نفسه من البلدان الاشتراكية - وعلى الرغم من نجاح العديد من (سياسات ديجول) ، فإن الطلبة الفرنسيين قاموا بمظاهرات ضده عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، وامتدت لتشمل العمال ، الأمر الذي أدى إلى استقالته عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ؛ ليموت في العام التالي . انظر : الموسوعة السياسية ج ٢ ص ٧٤٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٢٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

- ١ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٧ .
- ٢ راجع : ترجمة (ونستون تشرشل) ج ٣ ص ٥٦٩ .
- ٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٣ ، و : محمود ثابت الشاذلي : السلام عليكم - دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي شالوم عليخم ص ٤٩ - ٥٠ .

٤ راجع : ترجمة (أنور السادات) ج ٣ ص ٤٥٩ .

٥ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٩٨٧ .

المؤسسات الغذائية (الفنادق والمطاعم) إلى مراقبة (دار
الخاصة) (١) ! .

٣ - الزواج لا يعتبر صحيحاً إلا إذا تم أمام (الخاص) (٢) ! .

٤ - زيارة (حائط المبكى) (٣) ، وهو رمز يذكر بالمعبد اليهودي الغابر
(الهيكلي) (٤) .

ولذلك ، فإن (العقيدة الدينية اليهودية) هي المحرك الرئيس لكل
اليهود ؛ من أجل بناء مجتمع جديد على أرض (فلسطين) ، وهذا ما عبر عنه
الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في حفل
أقيم له بمناسبة بلوغه سن (الخامسة والثمانين) من عمره :

” إن الدين هو الذي وحد شمل اليهود وحفزهم على بناء دولة صهيون ،
ذلك أن الدين هو الركيزة الأولى في المجتمع الإسرائيلي ” (٥) ! .
هذه هي (العقيدة الدينية) التي يأخذ بها اليهود لاعتبار أنها (ذات
سماوية) ، وإنما هي (قومية جنسية) (٦) ، تدور عليها كقطب الرحى - كما
رأينا - جميع مجالات الحياة اليهودية الأخرى ! .

٢ - وضوح الأهداف والتصميم على تحقيقها :

لقد حدد اليهود أهدافهم في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة

١ انظر : توم سيفف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ ، و : لوكاس غروالنبورغ : فلسطين
أولاً ص ٢٠٨ .

٢ انظر : توم سيفف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ ، و : لوكاس غروالنبورغ : فلسطين
أولاً ص ٢٠٨ .

٣ راجع : (حائط البراق - المبكى) ج ٣ ص ١٨٠ .

٤ راجع : (الهيكلي اليهودي) ج ٣ ص ١٦٩ .

٥ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٤ .

٦ راجع : ص ٢٥٢ .

(المشرق العربي) منذ ظهور (الحركة الصهيونية) من خلال (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ .
وقد نجحت (الصهيونية) في استغلال كافة الوسائل التي ساعدتها في تحقيق أهم أهدافها ، ألا وهو : إقامة (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ! .
وماتزال تعمل بتصميم منقطع النظير ، في سبيل تحقيق بقية أهدافها المرسومة ؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ؛ لتشمل ما بين النيل إلى الفرات ، في منطقة (المشرق العربي) (١) .

٣ - الاعتماد على الدعاية الإعلامية والحرب النفسية :

ذكرنا - فيما مضى - أهمية (الدعاية الإعلامية) (٢) و (الحرب النفسية) (٣) ، في التأثير على الطرف المقابل ، وهذا ما اعتمده اليهود ضد المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - في الصراع المزمع معهم في كافة شؤون الحياة ، ولاسيما في موضوع (فلسطين) ! .

ب - الجانب المادي :

لم يكتف اليهود بالاهتمام بأسباب (القوة المعنوية) - فقط - ، وإنما أضافوا إليها أسباب (القوة المادية) - أيضاً - والمتمثلة في أمور كثيرة ، من أهمها :

١ راجع : (أهداف العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٧ .

٢ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣ .

١ - الطاقة الاقتصادية :

كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية فرصة أتاحت لهم الهيمنة الاقتصادية - سرّاً وعلانية - في أغلب المصارف العالمية .
واليهود في شتى أنحاء العالم - يدينون بالولاء للحركة (الصهيونية) ، والدولة (الإسرائيلية) ، ولذلك فإن أموالهم تكون رصيذاً ضخماً ينتقل من رصيد دول العالم إلى دولتهم الحقيقية (إسرائيل) (١) ، حيث تتلقى سنوياً ما يقرب من (مليار دولار أمريكي) من الجباية المالية اليهودية المنظمة (٢) .

✽ التنظيمات التمويلية اليهودية :

إن التنظيمات اليهودية الممولة للحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) كثيرة (٣) ، من أهمها :

١ - الصندوق القومي اليهودي :

تأسس عام ١٩٠١م - ١٣١٩ هـ .

ويقوم بتمويل شراء الأراضي والحقول الزراعية الفلسطينية (٤) .

٢ - اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك :

تأسست عام ١٩١٤م - ١٣٣٢ هـ .

- ١ انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثار من ٤٤ - ٤٥ .
- ٢ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل من ١٧٣ - ١٧٤ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى من ١٦٧ .
- ٣ من الوسائل الصهيونية في جمع التبرعات لإسرائيل المقولة الشهيرة : (إدفع دولاراً تقتل عربياً) ، وبهذه العبارة العنصرية صدر كتاب تهكمي عليها ، للكاتب الأمريكي (لورانس غريز وولد) : (إدفع دولاراً تقتل عربياً) من ٣ .
- ٤ انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل من ١٥١ - ١٥٦ .

وتقوم بمساعدة المحتاجين اليهود (١) .

٣ - صندوق وقفية إسرائيل :

تأسس عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ .

ويقوم بتمويل الجماعات والمؤسسات الدينية والتربوية اليهودية (٢) .

٤ - النداء الإسرائيلي المتحد :

تأسس عام ١٩٢٥م - ١٣٤٣ هـ ، تحت مسمى (نداء فلسطين المتحد) ،

حتى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ .

ويقوم بتمويل إقامة مستوطنات المهاجرين اليهود إلى (فلسطين) (٣) .

٥ - الشركة الاقتصادية الإسرائيلية :

تأسست عام ١٩٢٦م - ١٣٤٤ هـ .

وتقوم بتشجيع التنمية في الاقتصاد الإسرائيلي (٤) .

٦ - النداء اليهودي المتحد :

تأسس عام ١٩٣٩م - ١٣٥٨ هـ .

ويقوم بحملة مركزية سنوية لجمع التبرعات التي تصل إلى أكثر من

(نصف مليار دولار أمريكي) سنوياً ، حيث تحول (٨٠ ٪) من دخلها السنوي

للحكومة الإسرائيلية (٥) .

٧ - الشركة الإسرائيلية الأمريكية :

تأسست عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ .

وتقوم بتمويل المشاريع الصناعية والتجارية والزراعية في

١ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ - ١٥٠ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٧ - ١٥٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٦ - ١٤٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٦٦ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٣٢ - ١٤٥ .

٨ - منظمة سندات دولة إسرائيل :

تأسست عام ١٩٥١م - ١٣٧٠هـ .

وتقوم باستثمار أموال المساهمين الأمريكيين ، داخل إسرائيل ،
لتنميتها اقتصادياً ، بفائدة يسيرة للمستثمرين (٢) .

٩ - صندوق إسرائيل الجديد :

تأسس عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ ، في (سان فرانسيسكو) في الولايات
المتحدة الأمريكية ، احتجاجاً على (الأسلوب التقليدي) للتنظيمات الممولة
- التي ذكرناها - .

ويحدد هذا الصندوق طريقته في العمل : بأنه يكمل الجهود الخيرية
الأخرى، عن طريق ابتكار وسائل جديدة ، لاجتذاب الأفراد الذين لا يبدون
رغبة تذكر في التبرع من أجل قضايا إسرائيل (٣) ! .

علماً بأن القوانين المالية الأمريكية تسمح بتقديم التبرعات لأي جماعة
خيرية ، مع حسم هذه التبرعات من مجمل الضرائب المستحقة على أرباح
التبرع ، وهذا ينطبق على التبرع لدولة (إسرائيل) (٤) ، فبدلاً من أن تذهب
تلك الضرائب للخزينة الأمريكية ، ثم تدفع إلى إسرائيل مباشرة ، فإنها -
بذلك - تدفع إليها بطريق غير مباشرة (٥) ، لتكسب إسكات أية معارضة

١ انظر : المرجع السابق ص ١٦٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٩ - ١٦٤ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٦٧ - ١٦٨ .

و : لمعرفة مزيد من هذه التنظيمات التمويلية اليهودية . انظر : لي أوبرين : المنظمات
اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ١٦٩ - ١٧٠ .

٤ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٨٣ ، و : توماس .

و . ستوفر : المساعدة الأمريكية لإسرائيل - الرباط الحيوي ص ١٠ .

٥ لمعرفة حجم المعونات الأمريكية الرسمية لإسرائيل . راجع : ص ٧٩ .

انتقادية قد تظهر من الرأي العام الأمريكي (١) ١ .

كما أن لمبيعات (سندات التنمية الإسرائيلية) أهميتها المعتدلة في زيادة الدخل الإسرائيلي ، حيث تصل إلى معدل (٥٪) من مجموع الميزانية الإسرائيلية (٢) ١ .

٢ - التقدم التقني العسكري :

تعتبر (إسرائيل) الصهيونية اليهودية - بالمقياس المادي - دولة متقدمة في مجالات العلوم التقنية (٣) ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، حيث زود (الجيش الإسرائيلي) - بمؤازرة (القوى الدولية) (٤) - بكل ماتحتاجه من تلك الصناعات ، التي أهمها :

١ - الأسلحة : كالطائرات (٥) والذبابات ، والصواريخ (٦) ، والرشاشات ، والمدافع ، والبنادق ، والزوارق ، والحوامات ، والقنابل بكافة أنواعها :

١ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٨٣ .

٢ انظر : توماس ستوفر : المساعدة الأمريكية لإسرائيل ص ١٠ - ١١ .

٣ راجع (التقدم التقني) ج ١ ص ٢٨٥ .

٤ لمعرفة (القوى الدولية) التي زودت (إسرائيل) بالأسلحة وأنواعها . انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٤٩ - ١٨٥ .

٥ لقد تمكنت إسرائيل من إنتاج طائرة (كوفير) بمعنى : (الشبل) ، وماتزال تعمل منذ عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ على تطوير المقاتلة الإسرائيلية (لافي) بمعنى : (الأسد) . انظر : يورام بيير وأمنون نوبياخ : المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل ص ٥٠ - ٥٨ ، و : بشير شريف البرغوثي : إسرائيل عسكر وسلاح ص ٥٥ - ٥٩ .

٦ لقد تمكنت إسرائيل عام ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ من صناعة (الصاروخ - أريحا) ، الذي يصل مداه إلى (١٤٥٠ كم) ! . انظر : أحمد صدقي الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحة العربية ص ٢١ - ٢٦ .

- اليدوية ، والذرية (١) ، والإشعاعية (٢) ، والكيمائية (٣) ،
والبيولوجية (٤) ، والجراثومية (٥) ، والحرارية (٦) ، وغيرها (٧) ! .
- ٢ - المستلزمات العسكرية : كالملابس ، والخوذات ، والدروع ،
والمعدات ، وقطع الغيار (٨) .

١ - لقد أقامت إسرائيل مفاعلات ذرية ، هي :

- ١ - مفاعل (ريشون ليمزون) .
- ٢ - مفاعل (ناحال سوريك) .
- ٣ - مفاعل (ديمونيه) .
- ٤ - مفاعل (بني روبين) .
- ٥ - مفاعل (التكنيون) .

وتخطط إسرائيل لإقامة العديد من المفاعلات الذرية ، بمعدل (مفاعل واحد) كل (ثلاث سنوات) .
سواء للأغراض العسكرية ، أو السلمية . و : لمزيد من المعلومات حول (المفاعلات الذرية
الإسرائيلية) . انظر : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ، و : حسين أغا وآخرين :
القوة العسكرية الإسرائيلية ص ٨١ - ١٢٠ ، و : د / حمد بن سليمان المشوخي : هيكل
الصناعة الإسرائيلية ص ٦٢٧ - ٦٣٧ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع
دولة إسرائيل العسكرية ص ٢١٥ - ٢٦٠ ، و : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين
العسكرية ص ١٥٤ - ١٦١ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثار ص ٧٥ -
٩٠ .

و : لمعرفة مراحل تصنيع (القنبلة) الذرية الإسرائيلية . انظر : جاك بينودي : تساحال -
القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٠٦ - ١١٤ .

٢ انظر : محمود خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٣٤ - ١٣٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ - ١٤٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤١ - ١٤٧ .

٥ انظر : ساعد خلف العفتان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨٢ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٨٢ .

٧ هل إسرائيل تمتلك فعلا السلاح الذري ، أم هو مجرد إشاعات من أجل إخافة العزب من الرادع
النووي ؟ !

- هذا السؤال سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر : راجع : (الموقف التقني
العسكري) ص ٤٠٩ .

٨ لمزيد من المعلومات عن (الصناعات العسكرية الإسرائيلية) . انظر : د / حمد المشوخي : هيكل
الصناعة الإسرائيلية ص ٦١٥ - ٦٣٧ ، و : محمد الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص
١٥٤ - ١٨٢ ، و : د / محمود عباس : قنطرة الشر ص ٥٥ - ٦٥ ، و : محمود خطاب :

وبذلك أصبحت اسرائيل تنتج (٨٠ ٪) من احتياجاتها للأسلحة ومستلزماتها، وتصدر الفائض - في بعض الأنواع - إلى بعض الدول النامية المتعاونة معها (١) ! .

ولذلك ، فإن (إسرائيل) تحرص - كل الحرص - على توسيع الهوية بينها وبين (العرب) في هذا المجال - وغيره - من مجالات الحياة الأخرى ، وفي هذا يقول الدكتور (أ . د) (٢) رئيس لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية :

» إن العرب متأخرون عن إسرائيل في العلوم والتكنولوجيا (٣) [Technology] مائة سنة « ! ، وكان قد أكد قبل ذلك - وفي المقال نفسه - :

» إن بقاء اسرائيل ناجم بشكل كبير عن الهوية التكنولوجية بين إسرائيل وجاراتها ، ولكي نضمن بقاءنا في المستقبل بحيث لانسمح أبداً لهذه الهوية أن تصبح أصغر « (٤) ! .

وقد كان من نتائج ذلك (التقدم التقني العسكري) - بالإضافة إلى الجانب المعنوي ، الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - أن تفوقت (إسرائيل) على (العرب) في أغلب الحروب التي دارت بين الطرفين (٥) ؛ لتتمكن بالتالي من فرض واقع جديد ، تمثل في احتلال بعض مناطق

الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٧١ - ١٨٥ .

١ انظر : محمود خطاب : طريق النصر في معركة الثار ص ٤٣ ، و : يورام بهري وأمنون نويباخ : المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل ص ٥٩ - ٧٤ ، و : بشير البرغوثي : إسرائيل عسكر وسلاح ص ٧٢ - ٧٩ .

٢ أ . د : لم أقف له على ترجمة .

٣ التكنولوجيا : كلمة تعني في أصل اشتقاقها (علم الفنون) ، وهي اصطلاح حديث يطلق على مبادئ العلوم والمخترعات في حقول الصناعات المدنية والعسكرية ، وأقرب مرادف لهذه الكلمة في (اللغة العربية) هي كلمة (التقنية) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٨١ .

٤ د / غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ١٥٩ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١١/٤/١٩٧٤ م .

٥ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١ .

(المشرق العربي) : (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من (مصر) و(سوريا) و(لبنان) .

٣ - فرض سياسة الأمر الواقع (١) :

تحاول (إسرائيل) من خلال الاحتلال العسكري للمناطق الغربية ، من ثم إنشاء المستعمرات والمستوطنات اليهودية ، وتغيير المعالم الطبيعية والحضارية لهذه المناطق ، فرض (الأمر الواقع) (٢) ، الذي يساعدها في تثبيته كافة (القوى الدولية) في هذا العالم ! .

٤ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية :

تركز (إسرائيل) (٣) على بناء جهاز استخباراتها (قواعدات) - والذي يعد من أقدر أجهزة الاستخبارات في العالم - بكل ما يحتاجه من وسائل المبتكرات التقنية (٤) ؛ لتمكينه من تقديم أعظم الخدمات التي تعينها في تحقيق أهدافها في هذا العالم ! .

فقد قدمت فروع هذا الجهاز المتعددة في مجال (الصراع العربي

١ إن حجة (الأمر الواقع) مغالطة واضحة ؛ لأنه لا يرتب وحده حقوقاً ، بعد أن ألغى العمل به بقيام (عصبة الأمم) عام ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ . انظر : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ١٤٩ .

٢ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ج ١ ص ٢٣٩ .

٣ لقد تخصص اليهود بأعمال (الجاسوسية) منذ أقدم العصور . ولعل أقدم ما حفظه التاريخ في هذا المجال هو ما دونه (العهد القديم) - المعروف - من قيام جاسوسين يهوديين بالتسلل إلى (أريحا) والاتصال بالزانية (رحاب) التي سهلت مهمة هذين الجاسوسين في الاستيلاء على (أرض كنعان فلسطين) ؟ . انظر : يشوع : ٢/ - ، و : ١٧/٦ و ٢٢ - ٢٥ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : يوسف أبوبكر ونيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ٩٧ - ١٠٣ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٣ - ١٠٩ .

الإسرائيلي) - وهو مايعنينا في هذا المقام - خدمات جلى لدولة (إسرائيل) في كافة الأنشطة التي أهمها :

أ - النشاط التهجيري :

قام (جهاز مكافحة التجسس والامن الداخلي - شين بيت) بتهجير أعداد كبيرة من اليهود - غير الراغبين في الهجرة - إلى (فلسطين) (١) ، من خلال اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - تغذية (اللاسامية) ضد اليهود في القارتين : الأوربية والأمريكية .

٢ - افتعال (اللاسامية) ضد اليهود في البلاد العربية (٢) .

ب - النشاط الأمني :

تتركز مسؤولية (جهاز مكافحة التجسس والامن الداخلي - شين بيت) - الأصلية - داخل (إسرائيل) ، حيث تقع عملياته ضد الأجانب - عموماً - ، والمواطنين العرب - على وجه الخصوص - ، من أجل حفظ الامن الداخلي في إسرائيل (٣) ١ .

ج - النشاط التجسسي :

لقد قدم (جهاز المخابرات العسكرية - أجاف مودين) أدق المعلومات وأوثقها عن القيادات السياسية والعسكرية في الدول العربية والمنظمات الفدائية الفلسطينية ، وعلاقاتها التجارية مع (القوى الدولية) ؛ مما أعطى

١ انظر : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٢١ و ٧٢ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (الهجرة اليهودية) . راجع: (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج

٣ ص ٧٠٠ .

٣ انظر : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٨١ - ٨٥ .

القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل الرؤيا الواضحة عما يجب عليهم اتخاذه من قرارات سياسية وعسكرية مناسبة من حيث الزمان والمكان (١) .

ولعل خير مثال على ذلك قضية الجاسوس الإسرائيلي (إيلي كوهين) (٢)، الذي استطاع أن يصل إلى منصب وزاري في سوريا ، مدعياً أنه مغترب سوري ثري ، واسمه (أمين ثابت) ، إلا أن (المخابرات السورية) استطاعت التعرف عليه ، ومن ثم أُلقي القبض عليه عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥ هـ ، حيث أُعدم (٣) .

د - النشاط التخريبي :

تستند مهمات التخريب إلى (أجهزة الاستخبارات) ؛ نظراً للاعتبارات الاستراتيجية الدقيقة ، التي تستند عليها خطة التخريب لتحقيق أهدافها التي قد تشمل أفراداً ومنشآت ، كما أن ارتباط خطة التخريب بعنصر الأمن يدخل في صلب العمليات التخريبية ؛ نظراً لما يحتاجه من سرية مطلقة لاتقدر على تنفيذها سوى أجهزة الاستخبارات المتمرسه بالعمل السري بشكل دائم (٤) .

- ١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، و: مجدي نصيف: المخابرات الإسرائيلية ص ٣٦ و ٤٦ و ٨٨ ، و : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٤٥ - ١٧٨ .
- ٢ إيلي كوهين : لم أقف له على ترجمة .
- ٣ انظر : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في الوطن العربي ص ٦٦ ، و : عبدالله إبل : الأقوى اليهودية في معازل الإسلام ص ١٤٩ .
- و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٧١ .
- ٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٠ .

- ويتركز النشاط التخريبي لـ (جهاز الاستخبارات الإسرائيلية - الموساد) في البلاد العربية بما يأتي :
- ١ - عمليات اغتيال الأفراد البارزين سياسياً، وعلمياً، وفكرياً .
 - ٢ - تحطيم الاقتصاد الوطني من خلال تدمير الأهداف الاستراتيجية ! .
 - ٣ - تعميق التناقضات بين القوى : الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، في كل دولة عربية ! .
 - ٤ - إيجاد النزاعات السياسية بين الدول العربية (١) ! .

كل ذلك يصب في مجرى (الحرب النفسية) (٢) ، بهدف التأثير على المعنويات العربية ، وإلهائها عن العمل الجاد لمواجهة إسرائيل ، والانهماك المستمر في توفير الأمن الداخلي (٣) ! .

ومما يزيد من أهمية (جهاز الاستخبارات الإسرائيلية) - عموماً - ذلك التعاون الوثيق بينه وبين استخبارات غالبية (القوى الدولية) (٤) المتواطئة مع (إسرائيل) ، وخصوصاً (المخابرات المركزية الأمريكية) ! .

ولعل انتصار (إسرائيل) في معظم (٥) حروبها يعود بصورة كبيرة - بعد

-
- ١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣.
 - ٢ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١١١ - ١٢٣ .
 - ٣ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٧١ - ٩٢ ، و : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٤٦ .
 - ٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٠ و ١٢٥ - ١٤٤ ، و : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٦٧ - ٧٠ ، و : يوسف أبوبكر ونبل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٨ - ١٣٠ .
 - ٥ لقد فشلت (الاستخبارات الإسرائيلية) في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، بما تسبب في إلحاق الهزيمة العسكرية بإسرائيل - لأول مرة في تاريخها ، والحمد لله تعالى . ولذلك شكلت (لجنة أغرانات) في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ م - ٢٣ شوال ١٣٩٣ هـ ، للتحقيق في التقصير الذي سبب

(الضعف العربي) - إلى قوة جهاز استخباراتها (١) ، الذي تمكن من معرفة العرب حق المعرفة، «فمن يملك المعلومات يستطيع أن يكون الأقوى» (٢) ، إذا أخذ بالأسباب الأخرى ! .

وقد ترتب على هذه (القوة المادية) التي مكنت (إسرائيل) من (التفوق العسكري) على (العرب) أن أخذت تشن حرباً نفسية شديدة على العرب - عموماً - وأفراد قواتهم المسلحة - خصوصاً - ، بهدف بث الرعب في قلوبهم ، من أجل إقناعهم باستحالة مواجهة اليهود ، مما زاد في (قوة اليهود) و(ضعف المسلمين) (٣) .

وبهذا العامل الذاتي (بجانبه المعنوي والمادي) جمع (اليهود) بين أسباب النصر : الروحية والمادية ؛ مما مكنتهم من هزيمة (العرب) ، الذين فقدوا - في المقابل - كافة أسباب النصر الروحية منها والمادية ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

علماً بأن بروز قوة (إسرائيل) في هذا (الجانب المادي) إنما هو نتيجة من نتائج (التأييد والدعم الدوليين) لإسرائيل في كافة مجالات الحياة ،

تلك الهزيمة . ويرأس هذه اللجنة الدكتور : (شمعون أغراناث) ، وعضوية كل من :

١ - موشى لنداد .

٢ - د/ ١ . ي . نينغال .

٣ - اللواء / بيغال إيلان .

٤ - الجنرال / حاييم لاسكوفي .

٥ - كانو نبون .

وقد أتمت هذه اللجنة إعداد تقريرها الذي رفعته إلى (الحكومة الإسرائيلية) و(لجنة الدفاع والخارجية بالكنيست) ، في بداية شباط (فبراير) عام ١٩٧٥ م - محرم ١٣٩٥ هـ . انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٩٥ .

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ص ٢٣٩ .

٢ نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٥٥ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣ .

وهذا يمثل (العامل الخارجي) ، الذي سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى -
في الفقرة التالية :

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

ويتمثل هذا العامل في (الموازرة الدولية) للحركة اليهودية
(الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) ، والتي كادت أن تصبح إجماعاً دولياً من
كافة القوى والمنظمات الدولية ، في هذا العالم ! .
وقد سارت هذه (الموازرة الدولية) - التي أسهمت في بناء (قوة
اليهود) ، باتجاهين متكاملين ، هما :

أ - التأييد الدولي المعنوي :

لقد أخذ (التأييد الدولي) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها
(إسرائيل) - سواء منها ماكان من خلال (القوى الدولية) أم من خلال
(المنظمات الدولية) - كافة أشكال المساعدات المعنوية ، التي تتمثل في :
المجال السياسي ، المتمثل في أمور كثيرة ، من أهمها :
١ - وعد بلفور : القاضي بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين ، عام ١٩١٧م
١٣٣٦ هـ (١) ١ .

٢ - صك الانتداب : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين) ، لتحقيق (وعد
بلفور) بإقامة الوطن القومي اليهودي ، عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ (٢) ١ .

٣ - قرار التقسيم : القاضي بتقسيم (فلسطين) إلى دولتين : عربية ويهودية ،

١ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩ .

٢ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠ .

عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ (١) ! .

- ٤ - الاعتراف بـ (دولة إسرائيل) فور قيامها ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ (٢) ! .
- ٥ - قبول (دولة إسرائيل) عضواً في (هيئة الأمم المتحدة) ، عام ١٩٤٩ م - ١٣٦٨ هـ (٣) ! .
- ٦ - معارضة أغلب القرارات الدولية التي تدين (دولة إسرائيل) إدارة كاملة - إلى يومنا هذا - ، من خلال استخدام (حق النقض - الفيتو) (٤) ! .

ب - الدعم الدولي المادي :

لقد أخذ (الدعم الدولي) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) كافة أشكال المساعدات المادية ، التي تتمثل في أمور كثيرة ، من أهمها :

- ١ - المجال الاقتصادي ! .
- ٢ - المجال البشري ! .
- ٣ - المجال العسكري ! .
- ٤ - المجال العلمي ! .

وهذه (المؤازرة الدولية) لليهود متواصلة لا يحدّها حدود ، مارامت تحقق مصالح تلك القوى الطاغية في هذا العالم (٥) ! .
وقد أسهمت تلك (المؤازرة الدولية) في بناء قوة عظيمة لليهود ،

-
- ١ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١ .
 - ٢ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥ .
 - ٣ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦ .
 - ٤ راجع : (المنظمات الدولية - المؤازرة لليهود) ص ٩١ .
 - ٥ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ص ٥٢ .

مكنتهم من خلال الحسم العسكري لأغلب الحروب العربية الإسرائيلية من تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) ، حتى نجحوا في إقامة (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ على كامل الأرض الفلسطينية ! .

ومايزالون يعملون - من خلال تلك (المؤازرة الدولية) - ؛ في سبيل تحقيق (دولة إسرائيل الكبرى) ؛ لتشمل ما بين النيل إلى الفرات ، حيث قاموا - لتحقيق هذا الهدف - باحتلال بعض المناطق العربية في : سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان ! .

وهذه (المؤازرة الدولية) لليهود هي من أهم العوامل التي أوجدت قوة لليهود ، وصدق الله العظيم القائل فيهم : ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (١) .

كل ذلك أضاف إلى قوة اليهود قوة فوق قوتهم ، وزاد العرب - بالتالي - ضعفاً على ضعفهم ! ، والأمر لله من قبل ومن بعد .
وبعد ، فهذه أسباب (قوة اليهود) المتمثلة في (العنصرية اليهودية) ، والتي ماكان لها أن تظهر في مجتمعنا الإسلامي - أو أن يكون لها تأثير على الأقل - لولا أن المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - هم الذين ساعدوهم بضعفهم على هذا الظهور ! .

وهذا ما أدركه اليهود أنفسهم ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

١ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

و: لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة: راجع: (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغلبوا) ص ٣٧٩ .

«نحن لم نهزم العرب ولا مرة ، ولكن العرب هم أنفسهم انهزموا أمامنا كل مرة» (١) ! .

وهنا يحق لأي متسائل أن يسأل ، فيقول :

كيف ينتصر اليهود المعاصرون (الصهاينة) مع تأكيد (القرآن الكريم) لجبنهم ، وحرصهم على الحياة ، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ، وبالتالي مع وعوده (أي القرآن الكريم) للمسلمين بالنصر عليهم ؟ ! .
والجواب على ذلك ، نقول :

❖ كيفية انتصار أهل الباطل (اليهود) على أهل الحق (المسلمين) :

إن انتصار اليهود المعاصرين (الصهاينة) على العرب (المسلمين) ، من خلال حسمهم لأغلب الحروب التي دارت بين الطرفين ، ومن ثم إقامتهم دولة في قلب بلاد المسلمين (فلسطين) إنما هو حقائق لا تنكر ؛ لأنها واقع مشاهد ملموس ! .

ولكننا نقرر أن ذلك لا يتنافى قط مع مكونات (الشخصية اليهودية) (٢) التي قررها القرآن الكريم (٣) .

بل إن هذا الواقع المفزع جاء تصديقاً وتحقيقاً لحقائق القرآن الكريم . ونذره الحاسمة ، وسننه الصارمة ، التي لا تتخلف ولا تحيد (٤) ، وسيتضح ذلك - إن شاء الله تعالى - إذا تتبعنا القضية على النحو الآتي :

❖ من هم الذين وعدهم القرآن الكريم بالنصر على اليهود ؟ .

١ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٦٥ .

٢ راجع (النفسية اليهودية) ج ١ ص ٢٦٤ .

٣ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتمود ص ١٩٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٩٧ .

١ - المسلمون الحقيقيون هم الموعودون بالنصر :

إن الذين وعدهم (القرآن الكريم) بالنصر على اليهود هم (المسلمون الحقيقيون) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَفَاتِكُمْ يُولُوكُمْ الْأُدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴾ (١) .

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفي الميزان الدقيق ، لأنها تتحدث عن خصمين يصرعان ، ولكل منهما مقوماته :

- أما المسلمون : فقد تحدثت عناصر الغلبة فيهم في الآية الكريمة (السابقة) عليها مباشرة ، حيث يقول تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢) .

- وأما اليهود : فقد تحدثت عناصر هزيمتهم من الآية الكريمة (اللاحقة) بعدها مباشرة ، حيث يقول تعالى :

﴿ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٣) .

وخلاصة الآيات الكريمة الثلاث - السابقة - :

أن الله تعالى يعد المسلمين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على اليهود ، حين حكم عليهم بملازمة الذلة والمسكنة لهم ، إلا إذا

١ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

٣ سورة آل عمران آية ، ١١٢ .

اقتضت حكمته سبحانه أمراً آخر ، فيمدون ﴿ بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (١) ، لتتحقق سنن الله في كونه (٢) .

ولذلك انتصر المسلمون بقيادة الرسول ﷺ - على اليهود في جميع الغزوات التي دارت رحاها بين الطرفين - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٣) .

وهنا نأتي إلى السؤال المهم :

✽ من الذي تغير المسلمون أم اليهود ؟

٢ - المسلمون المعاصرون هم الذين تغيروا :

إن أكثرية (٤) المسلمين في هذا العصر (٥) - وبالإلأسف - تغيروا وبدلوا وارتكسوا في الخطايا ، واهتز إيمانهم بالله تعالى اهتزازاً خطيراً ، حتى شاع فيهم الإلحاد ، وأصبح المعروف منكراً يطارده ، والمنكر معروفاً يسائده ، وانحلت الأخلاق ، وتهتكت النساء ، واستبيح الزنا ، وأكل الربا جهرة ، واستحل الخمر صنفاً وبيعاً وشرباً ، واستبدلوا بالوحي الإلهي المنزل قوانين وضعية جلبوها أو ابتدعوها (٦) ! .

١ راجع : الحديث عن هذه الآية الكريمة في (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

٢ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٣ راجع : (الناحية العسكرية) ج ٢ ص ٤١٥ .

٤ هنالك بعض الدول الإسلامية تسير وفق المنهج الإسلامي : عقيدة وشريعة ، إلى درجة لا بأس بها إذا ما قورنت بأكثرية الدول الإسلامية ، وهذا مصداق قول الرسول ﷺ :

« لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لواء ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك » : راجع : تخريج هذا الحديث : ج ٣ ص ١٧٧ .

نسأل الله تعالى لهؤلاء مزيداً من التمسك بهدي الإسلام ، كما نسأله سبحانه للجميع العودة إلى الإسلام عوداً حميداً ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

٥ راجع : (الإهمال الديني العقدي) ص ٣٢٣ .

٦ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٩ .

بل أصبح ذلك كله - وأكثر منه - هو الواقع الراسخ ، الذي تربي عليه الأمة ، وتقوم عليه الدولة ، وتحميه بقوة السلطان (١) ! .

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا ، ولم يعودوا أهلاً لوعد القرآن الكريم ، بل أصبحوا أهلاً لوعيده الصارم (٢) ، حيث يقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

✽ - كيف ولد (اليهودي المحارب) في غيبة الإسلام ؟

٣ - ظهور (اليهودي المحارب) في ديار الإسلام :

كانت نتيجة هذه الظلمات العاتية التي يعيشها المسلمون المعاصرون أن ظهر (اليهودي المحارب) (٤) ، كما يحلو للزعماء الصهاينة أن يسموه - غروراً واستعلاءً - ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (مناحيم بيغن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« من خلال الدم والنار والدموع والرماد ، قد ولد نوع جديد من الكائنات البشرية ، نوع لم يعرفه العالم على الإطلاق خلال أكثر من (١٨٠٠ عام) (٥) ، هو (اليهودي المحارب) ، ذلك اليهودي الذي اعتبر العالم أنه قد مات ودفن إلى الأبد ، قد بعث » (٦) ! .

-
- ١ انظر : المرجع السابق ص ١٩٩ .
 - ٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٩ .
 - ٣ سورة المائدة ، آية : ٥٤ .
 - ٤ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨ .
 - ٥ كانت آخر حروب اليهود التي خاضوها - قبل هذا العصر الحاضر - : بقيادة (باركوخبا) عام ١٣٥ م ضد (الدولة الرومانية) في (فلسطين) . راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦ .
 - ٦ محمد عبدالعزيز منصور : يامسلمون اليهود قادمون ص ١٣ ، نقلاً عن : مناخيم بيغن : الثورة .

ويقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة إسرائيل :
" إن معجزة إسرائيل الحقيقية هي أن يهوداً تمكنوا أن
يصبحوا (١) جنوداً " (٢) .

لقد بعث هذا (اليهودي المحارب) ، واشتد تحت ظل الشعارات
الجاهلية الوضعية ، من دعاوي : القومية (٣) ، والإقليمية (٤) ،
والطائفية (٥) والمذاهب : الاشتراكية (٦) والعلمانية (٧) ، والبعثية (٨) ،
وغيرها من الأنظمة الكفرية ، التي فرضتها الأنظمة العسكرية
والاستبدادية (٩) ! .

لقد " انطلق هذا القزم الشائه معربداً في هذا الركام المركوم ،
جريئاً على الهياكل الخربة ، التي نبذت دينها العظيم ، وغدت أشباحاً
فارغة لاتخيف ... ، فلما خلا له الجو صال فيهم واستطال ، واقتحم وانتقم
، وهدد وعريد ؛ لأن (مهابتهم) قد تزعّت من قلبه ، و (رهبتهم) قد سقطت من

١ يقول الزعيم الصهيوني : (فلاديمير جابوتنسكي) في نصيحته لليهود قبل قيام دولتهم (إسرائيل) :
" بإمكانكم أن تلغوا كل شيء : القلائس ، والأشرطة ، والشارات الملونة ، والشراب المفرط ،
والأناشيد ، كل شيء ، ماعداً السيف ، يجب أن تحتفظوا بالسيف ، فالقتال بالسيف يرجع
تاريخه إلى أجدادنا القدامى ، وعنهم أخذنا القنطرة والسيف " ؛ زهدي الفاتح : لورنس العرب
على خطى هرتزل ص ٢٢ .

٢ جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ٥ .
٣ راجع : (القوميات الجاهلية) ج ٣ ص ٢٦١ .
٤ راجع : (بعث النعرات الإقليمية) ج ٣ ص ٤٤٦ .
٥ راجع : (بعث الفتن الطائفية) ج ٣ ص ٤٤٨ .
٦ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩ .
٧ راجع : التعريف بـ (العلمانية) ج ٣ ص ٦١١ .
٨ البعثية : نسبة إلى (حزب البعث العربي الاشتراكي) الذي تكون عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ من
اندماج حزب (البعث العربي) الذي أسسه النصراني السوري (ميشيل عفلق) عام ١٩٤٤ - ١٩٦٣
م ، و (الحزب الاشتراكي) الذي أسسه النصراني السوري (أكرم الحوراني) عام ١٩٥٠ م -
١٣٦٩ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧١٤ .

٩ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتمود ص ٢٠٠ .

صدره ، يوم أسقط المسلمون صفاتهم العظيمة ، التي كانت تروع اليهودي ، وتردعه ، وترعبه ، وتزعجه ؛ لأنها من نور الله العظيم ، الذي ترهبه الشياطين (١) ! .

إذن ، فاليهود ظهروا محاربين لأول مرة - منذ تشريدتهم النهائي من فلسطين عام ١٣٥ م (٢) - في أرض الإسلام ، في غيبة منه عن ساحة الحياة .

❦ على من انتصر اليهود ، ولماذا ؟

٤ - هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا :

لقد كانت النتيجة الحتمية لإبعاد الحاكمية الإلهية في أكثر البلاد الإسلامية ، أن تغلب اليهود (٣) - الذين ظهروا قوة في ديار الإسلام - على المسلمين المعاصرين الذين تغيروا ، وبدلوا منهج الله تعالى بأنظمة كفرية تعتمد الشعارات الزائفة ، والدعاوي الفاسدة ، والمذاهب ، الملحدة منهجاً لحياتهم (٤) ! .

وهذا أمر حتمي ، لأمر من أهمها :

أ - إهمال الجانب الروحي :

في الوقت الذي أبعد فيه المسلمون المعاصرون عقيدتهم (الإسلامية) عن جو الصراع المزمع مع أعدائهم (اليهود) ، كان أولئك - في المقابل - مستمسكين - أشد التمسك - بعقيدتهم (اليهودية) الباطلة ! .

١ المرجع السابق ص ٢٠٠ .

٢ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦ .

٣ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١ .

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠١ .

ب - إهمال الجانب المادي :

حين لم يهتم المسلمون المعاصرون بـ (الجانب الروحي) ، لم يهتموا كذلك بـ (الجانب المادي) ، كما فعل اليهود ، « فكان ميلاد (اليهودي المحارب) هو أقرب الأشياء إلى سنة الله في الكون ، حيث ينتصر العلم المادي على الجهل ، وحين يتفوق التخطيط والإعداد على الإهمال والارتجال وطنطنة الأقوال !! » (١) .

هذا ، وقد فصلنا الحديث في هذا الموضوع (أسباب انتصار اليهود على المسلمين) فيما مضى (٢) .

وبعد ، فإن تأديب أولئك المسلمين - الذين تغيروا - كان تأديباً رهيباً موجعاً ، حين تم على يد سفلة البشر من (اليهود) - المغضوب عليهم - ١ .
ومن ثم كان السبب - المتمثل في قول الله تعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (٣) - في يد هؤلاء السفلة ١ .

وهذا السبب يتمثل في هذين الحبلين :

- حبل من الله : وحبل الله الممدود لليهود في هذا العصر يتمثل في « قدر الله الواقع ، ومشينته النافذة ، حيث قدر عليهم أن يعيشوا فترة قصيرة سريعة في كيان وسلطان ودولة وسيادة ، فيمارسون فيها الضلال ، ويقومون بالفساد والإفساد ، ويعدّها تقع بهم سنة الله ، فيزول الكيان والسلطان ، ويقطع عنهم حبل التمكين والسيادة ، ويعودون إلى ذل الأبد ، وضياع الأبد ، ومسكنة الأبد ، وهوان الأبد » (٤) .

- وحبل من الناس : وحبل الناس الممدود لليهود في هذا العصر يتمثل في

١ المرجع السابق ص ٢٠٦ .

٢ راجع : (أسباب الهزائم العربية) ص ٣٢١ .

٣ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٤ د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٣١١ .

أمرين ، هما :

١ - الضعف الإسلامي العام (١) ! .

٢ - الموازنة الدولية لليهود في كافة شؤون الحياة : المعنوية والمادية (٢) ! .

وهذا السبب (الحبل) « يحدث - أحياناً - (استثناءاً) تقتضيه حكمة الله تعالى ، وعلمه المحيط بكل شيء ، فيمدّهم بأسباب منه ، أو من بعض الناس ، ليتم سبحانه وتعالى أمراً ما في أرضه وخلقه ... إلى حين ، ولأمر حكيم » (٣) .

ولعل من أول حكمه الظاهرة تأديب الله تعالى للمسلمين الشاردين عن منهجه القويم ، عليهم يرعوا ويثوبوا إلى رشدهم ، ويعودوا إلى حمل رسالة الإسلام العظمى ، التي أنزلت لهداية البشرية جمعاء ، لأن من سنن الله تعالى في كونه - كما يقول سبحانه - :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيُوا حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ ﴾ (٤) .

ومن هنا يأتي الخلاص - إن شاء الله تعالى - كما سنرى في الفقرة التالية :

✽ الحل الإسلامي للمشكلة (العنصرية اليهودية - الصهيونية) في العصر الحاضر :

ذكرنا - فيما مضى - أن الإسلام قد كفل لمعتنقيه من المسلمين الحقيقيين القضاء على فساد اليهود ، وهو ماتحقق للمسلمين الأوائل بقيادة الرسول ﷺ ، حين تمكن من القضاء على إفسادهم (الأول) في

١ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١ .

٢ راجع : (الموازنة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .

٣ د/ عبد الستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٦٦ .

٤ سورة الرعد ، آية : ١١ .

ولن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

ولذلك ، لابد من تضافر الجهود لإعادة الإسلام إلى مكانه الطبيعي في قيادة الحياة - كما أراد الله تعالى - ، من أجل أن يتم القضاء - مجدداً - على إفساد اليهود (الثاني) ، والمتمثل في (العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، التي مايزال مجتمعنا الإسلامي - عموماً - والعربي - خصوصاً - والفلسطيني - على وجه أخص - يعاني من ويلات المزمنة أشد المعاناة ، حيث يجب أن تسير تلك الجهود في اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبغي أن ينبع هذا العامل من المسلمين أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

أ - الجانب المعنوي :

لكي يقضي المسلمون على مشكلة (العنصرية اليهودية - الصهيونية) في المجتمع الإسلامي ، لابد لهم من الاهتمام بأسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في مواقف كثيرة ، من أهمها :

١ - الموقف العقدي :

ذكرنا - فيما مضى - أن العرب نهضوا بعد ظهور الإسلام ، الذي اعتنقوه عقيدة ، وطبقوه شريعة ، وأخذوا به منهاجاً لحياتهم ، حتى صاروا مع إخوانهم المسلمين من كل جنس - في فترة وجيزة - سادة الحضارة العالمية ربحاً من الزمن .

١ راجع : (موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية) ص ٣٧٥ .

ولكن هذه السيادة آلت إلى الزوال بعد أن تخلى المسلمون عن المنهج الإسلامي الصحيح (١) ! .

ولكي يعود المسلمون - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - كما كانوا سادة الدنيا - مرة أخرى - ، لابد لهم من العودة متحدّين - كما أراد الله تعالى - إلى ذلك المنهج الرباني الصحيح في كافة شؤون الحياة (٢) : السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتربوية ، والإعلامية ، والاجتماعية ، وخصوصاً في مجال الصراع العسكري مع أعدائهم ، وعلى الأخص (اليهود) ، الذين يحتلون الأرض ، التي تحوي (المسجد المبارك) ، الذي هو مسرى الرسول ﷺ ، وأولى القبلتين ، وثالث المسجدين الشريفين ، وأحد المساجد الثلاثة التي لاتشدد الرحال إلا إليها (٣) .

فلقد جرب (العرب) من خلال صراعهم مع (دولة إسرائيل) منذ قيامها في (فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، إلى يومنا هذا من عام ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م - وهي فترة تزيد على (٤٠ عاماً) (٤) - جربوا جميع الشعارات

١ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢٦ .

٢ يقول المؤرخ العربي المسلم (ابن خلدون) - رحمه الله تعالى - في أحد مسميات فصول مقدمته الشهيرة :

» إن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصنعة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم « : مقدمة ابن خلدون ص ١٣٣ .

٣ راجع : (المسجد الأقصى) ج ٣ ص ١٧٣ .

٤ على الرغم من بلوغ (دولة إسرائيل) مايزيد على (٤٠ عاماً) ، فإنها - على الرغم من انتصاراتها في أغلب الحروب العربية الإسرائيلية - (دولة مضطربة) ، فقد جاء في صحيفة (الجارديان) - البريطانية - في ١ أيار (مايو) عام ١٩٨٨ م - ١٥ رمضان ١٤٠٨ هـ ، مايتي :

» بلغت إسرائيل (أربعين سنة) من عمرها ، ولازالت في اضطراب وحيرة تشبه حالتها عند قيامها ... ، إن (سن الأربعين) هو سن النضج ، يعي فيه المرء هويته وحدوده . لكن الأمر يختلف بالنسبة لإسرائيل ، فجميع المسائل الأساسية المتعلقة بوجودها لاتزال دون حل ، وهي على الرغم من قدرتها العسكرية والاقتصادية لايزال موضوع بقائها هشاً معرضاً للخطر ، فالإسرائيليون لايعرفون بعد شكل وطبيعة الدولة التي يعيشون فيها ، وهم مختلفون على تحديد هويتهم ، ومختلفون على من هو (اليهودي) ، وإلى الآن لم يقفوا على تحديد موقفهم من اليهود

الجاهلية الوضعية من دعاوى : القومية ، والطائفية ، والإقليمية ،
والمذاهب : العلمانية ، والبعثية ، والاشتراكية ، وغيرها من الأنظمة
الكفرية ، التي فرضتها الأنظمة العسكرية الاستبدادية ، التي لم تؤد إلا
إلى الهزائم تلو الهزائم في كافة المجالات : العسكرية ، والسياسية ،
والنفسية ! (١) ، وهذا ما أدركه الزعماء الصهاينة - منذ البداية - ،
حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزارة
الإسرائيلية :

« نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات في
المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام » (٢) ! .

ولم يبق إلا تجربة وحيدة (٣) - مهما جرب العرب غيرها فلن يكون لهم

خارج إسرائيل ، ومن غير اليهود الذين يعيشون داخلها ، وفي الوقت الذي يتفاخرون به
باستقلالهم ، تراهم يزداد اعتمادهم يوماً بعد يوم على قوة أجنبية ، هي الولايات المتحدة
الأمريكية ، التي قد لا تتفق مصالحها إلى الأبد مع مصالحهم ، وقيل كل شيء فإنهم - إلى الآن
- لم يجيبوا على السؤال المصيري : ما معنى حصولهم على دولة ، وهل إسرائيل حصن منبع
يحتمي فيه اليهود من عالم معاد لا يرحم ، خلف جدران عالية مشحونة بالأسلحة ؟ ! ، أم إنها
دولة مثل سائر الدول ، لها سفارات ، وحلفاء ، وأصدقاء ، وأعداء ، أي هي وطن يعيش فيه
الشعب اليهودي كجزء من المجموعة الدولية ؟ ! » : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٦٧
- ٢٦٨ .

١ راجع : (الهزائم العربية) ص ٢٨١ .

٢ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

٣ لقد احتل الصليبيون (بيت المقدس) أكثر من (٩٠ عاماً) ، ابتدأت منذ عام ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م
، ولم يخلصه إلا (الجهاد الإسلامي) - الذي أعلنه القائد المسلم (صلاح الدين الأيوبي) ، رحمه
الله تعالى - عام ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م . انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٨٩ وج
٩ ص ١٨٢ - ١٨٦ ، وابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩١ - ١٩٢ و ٣٩٤ - ٣٩٦ .

وفي مجال (الصراع العربي الإسرائيلي) - المزمّن - جرب الإسلام في بعض (الحروب العربية
الإسرائيلية) . ولاسيما (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م -
١٣٦٧ هـ ، ولكن بصورة شعبية ، لارسمية ، ومع ذلك فلم يتمكن اليهود من مقارعة هؤلاء
الإسلاميين ، وستحدث عن تلك التجربة العظيمة بعد قليل - إن شاء الله تعالى - راجع : ص

٣٨٧ .

النصر - ، ألا وهي (الإسلام) ، الذي فيه العزة والنصر والتمكين ، كما وعد الله تعالى - ووعد الحق - بقوله سبحانه :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ (١) .

إن المعركة بين العرب واليهود ليست معركة (أرض) وصراع (جنس) - كما يدعي القوميون - ، وإنما هي معركة (عقيدة) وصراع (حضارة) ، ولذلك لابد من إعلان (الجهاد الإسلامي) ؛ لتتحرك من وراء العرب - تلقائياً - قوة مركونة ، قوامها مايزيد على (١٠٠٠ مليون) مسلم (٢) .

وبذلك نحارب أعداءنا (اليهود) بنفس السلاح الذي يحاربوننا به (٣) ، والنصر - بالتالي - للمسلمين ، حيث يقول تعالى :

﴿ لن يضرركم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ (٤) .

والأذى هو : الضرر اليسير ، المتمثل في سماع المسلمين من أهل الكتاب - اليهود والنصارى - سب نبيهم محمد ﷺ ، وما إلى ذلك (٥) .
إن الإسلام ما زال وسيبقى المحرك الرئيس لحوافز القتال ضد كل معتد وطامع ، لعدة أسباب يجمعها :

١ - ثقة المسلمين بنصر الله تعالى لهم في كل موقعة .

١ سورة النور ، آية : ٥٥ .

٢ راجع : (الطاقة البشرية) ص ٤١٨ .

٣ لمعرفة عقيدة اليهود الدينية - راجع : (التمسك الديني العقدي) ص ٣٢٩ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٤ ص ٤٦ - ٤٧ .

٢ - التسابق إلى الاستشهاد في سبيل الله تعالى ، للفوز
بجنته الغالية (١) .

وفي ذلك يقول سبحانه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين ﴾ (٢) .

ولقد أدرك اليهود هذا السر في (قوة الإسلام) من خلال تجارب
أسلافهم - وغيرهم - معه ، ولذلك كانت تصاريح الزعماء الصهاينة تتصف
بهذا المعنى :

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي :
» نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات في
المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام ، هذا المارد الذي نام طويلا ، وبدأ
يتململ من جديد « (٣) .

ويقول الزعيم الصهيوني (رايين) رئيس الوزراء الإسرائيلي عام
١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ :

» إن مشكلة الشعب اليهودي هي أن الدين الإسلامي مازال في دور
العدوان والتوسع ، وليس مستعداً لقبول أية حلول مع إسرائيل ، إنه عدونا

١ لمزيد من المعلومات حول أهمية (الجهاد) في الإسلام . انظر : الشيخ عبدالعزيز بن باز :
موقف اليهود في الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله . ، و : سيد قطب : معركتنا مع اليهود
، و : محمد محمود الصواف : مقدمتان .

٢ سورة الصف آية ، ١٠ - ١٣ .

٣ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل « (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بيريز) رئيس الوزراء الإسرائيلي في مهرجان خطابي في أثناء المعارك الانتخابية عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ :

« إنه لا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة مادام الإسلام شاهراً سيفه ، ولن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الإسلام سيفه إلى الأبد » (٢) ! .

ويقول (عزرا وايزمن) وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق :

« نريد أن تنتهي من الإسلام الذي يقول للمسلم : إن قتلت يهودياً دخلت

الجنة ، وإن قتلك يهودي دخلت الجنة » (٣) ! .

وهذه التصريحات الصهيونية إنما هي ثمرة أول تجربة خاضتها القوات الإسرائيلية مع (الإخوان المسلمين) (٤) في (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) (٥) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، فهذا أحد الضباط المصريين الذين وقعوا أسرى في أيدي اليهود في هذه الحرب يسأل أحد القادة الإسرائيليين ، قائلاً :

١ المرجع السابق ص ٤٧ .

٢ المرجع السابق ص ٤٧ .

٣ أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٨٤ .

٤ الإخوان المسلمون : حركة سياسية إسلامية ، تهدف لإقامة الدولة على هدي الإسلام ، أسسها الشيخ (حسن البنا) في مدينة (الإسماعيلية) في مصر عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ . وقد انتشرت هذه الحركة بسرعة في مختلف أرجاء مصر والوطن العربي والعالم الإسلامي - اغتيل مؤسسها (البنا) - رحمه الله تعالى - عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . وقد اتهم (الإخوان) - زوراً - بمحاولة اغتيال الرئيس المصري (جمال عبدالناصر) عام ١٩٥٤ م - ١٤٧٣ هـ ، حيث صدر قرار حلها وتصفية قياداتها . يعتبر (سيد قطب) - رحمه الله تعالى - من أبرز كتاب هذه الحركة . انظر : أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي ج ١ ص ٤٩ - ٥٠ . و : موسوعة السياسة ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ .

٥ لمزيد من المعلومات حول دور (الإخوان المسلمين) في مصر وسوريا في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . انظر : كامل الشريف و د/ مصطفى السباعي : الإخوان المسلمون في حرب فلسطين . و : زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ٥٢ - ٩٩ ، و : زياد علي : عدااء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩ - ١٢ .

» لماذا لم تهاجموا قرية (صور باهر) ١٩ (١) ، (وصور باهر) قرية قرب
(القدس) « .

أطرق القائد الإسرائيلي إطراقة طويلة ، ثم قال : أجيبك بصراحة :
- إننا لم نهاجم (صور باهر) ؛ لأن فيها قوة كبيرة من المتطوعين
المسلمين المتعصبين ! .
دهش الضابط المصري ، وسأل فوراً :

- وماذا في ذلك ، لقد هجتم على مواقع أخرى فيها قوات أكثر ، وفي
ظروف أصعب ؟ .

أجابة القائد الإسرائيلي :

- إن ما تقوله صحيح ، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين
المتعصبين يختلفون عن غيرهم من المقاتلين النظاميين ، يختلفون تماماً ،
فالمقاتل عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم ، بل هو
هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني ، وهم في ذلك يشبهون جنودنا
الذين يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل ، ولكن هناك فارقاً عظيماً
بين جنودنا وهؤلاء المتطوعين المسلمين ، إن جنودنا يقاتلون لتأسيس وطن
يعيشون فيه ، أما الجنود المتطوعون من المسلمين فهم يقاتلون ليموتوا ،
إنهم يطلبون الموت بشغف أقرب إلى الجنون ، ويندفعون إليه كأنهم
الشياطين ، إن الهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة ، يشبه الهجوم على
غاية مفلوذة بالوحوش ، ونحن لانحب مثل هذه المغامرة المخيفة ، ثم إن
الهجوم عليهم قد يثير علينا المناطق الأخرى ، فيعملون مثل عملهم ،
فيفسدوا علينا كل شيء ، ويتحقق لهم ما يريدون ! .

دهش الضابط المصري لإجابة القائد الإسرائيلي ... ، وقال له :

- قل لي برأيك الصريح : ما الذي أصاب هؤلاء حتى أحبوا الموت

١ لمعرفة تفصيلات حادثة (صور باهر) - هذه - انظر : كامل الشريف : الإخوان المسلمون في
حرب فلسطين ص ١٥٠ - ١٦١ .

وتحولوا إلى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول ؟ ! .

أجابة الإسرائيلي - بعفوية - :

- إنه الدين الإسلامي يسيادة الضابط . ثم تلعثم ، وحاول أن يخفي إجابته ، فقال :

- إن هؤلاء لم تتح لهم الفرصة كما أتيحت لك ، كي يدرسوا الأمور دراسة واعية تفتح عيونهم على حقائق الحياة ، وتحررهم من الخرافة وشعوذات المتاجرين بالدين ، إنهم لايزالون ضحايا تعساء لوعد الإسلام لهم بالجنة التي تنتظرهم بعد الموت

- إن هؤلاء المتعصبين من المسلمين هم عقدة العقد في طريق السلام الذي يجب أن نتعاون عليه ، وهم الخطر الكبير على كل جهد يبذل ، لإقامة علاقات سلمية واعية بيننا وبينكم . وتابع مستدركاً ، وكأنه يستفز الضابط المصري ضد هؤلاء المسلمين :

- تصور ياسيدي : أن خطر هؤلاء ليس مقتصرأ علينا وحدنا ، بل هو خطر عليكم أنتم أيضاً ، إذ أن أوضاع بلادكم لن تستقر حتى يزول هؤلاء ، وتنقطع صرخاتهم المنادية بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، هذا المنطق الذي يخالف (القرن العشرين) [الميلادي] ، قرن العلم ، وهينة الأمم ، والرأي العام العالمي ، وحقوق الإنسان .

واختتم القائد الإسرائيلي حديثه ، بقوله :

- يسيادة الضابط : أنا سعيد بلقاءك ، وسعيد بهذا الحديث الصريح معك ، وأتمنى أن نلتقي لقاءً قارماً ، لننتعاون في جو أخوي لايعكره علينا المتعصبون من المسلمين المهووسين بالجهاد وحب

الاستشهاد في سبيل الله « (١) ١ .

ومن هنا تجري المحاولات اليهودية لاستعداد العالم على الحركات

الإسلامية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٢) .

إن (العقيدة الإسلامية) هي قطب الرحى الذي يجب أن تدور عليه

جميع مجالات الحياة الإسلامية ، وهذا مابدأنا - والحمد لله تعالى - نلمس

آثاره من خلال تبشير (الصحوة الإسلامية) في كل مكان من أنحاء العالم ،

ومنه (فلسطين) ، حيث (الانتفاضة) (٣) الشعبية الفلسطينية المباركة ،

التي أشعلها في ١٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٨ هـ - ٨ كانون الأول (ديسمبر)

١٩٨٧ م (جيل المساجد) ، بقيادة (حركة المقاومة الفلسطينية - حماس) (٤)

، الذين ضربوا بتهديدات اليهود لهم عرض الحائط ، حيث كان (موشى

ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي قد قال - قبل قيام (الانتفاضة) بما يقرب من

(عشرة أعوام) - ، في خطاب له أمام وفد من الأمريكيين اليهود ،

عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

« إن عليهم [أي عرب فلسطين المحتلة] أن يدركوا أن إسرائيل لن

تسمح بانجرافهم نحو الاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، وإنه في الوقت

الذي تشعر فيه إسرائيل أن العرب الذين بقوا في فلسطين قد بدأوا

التمسك بالاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، فإنها لن تتردد في القذف بهم

بعيداً ؛ لينضموا إلى إخوانهم اللاجئين » (٥) ١ .

وهذه (الصحوة الإسلامية) ، ستمم المعمورة - بإذن الله تعالى - ؛

١ جلال العالم : قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام أبيدوا أهله ص ٤٣ - ٤٧ .

٢ راجع : (محاولة استعداد العالم على الصحوة الإسلامية) ج ٣ ص ٢٨٤ .

٣ راجع : (مذابح الانتفاضة) ج ٣ ص ٧٣٩ .

٤ لمزيد من المعلومات حول (حركة المقاومة الفلسطينية - حماس) . راجع الملحق رقم (١٦) ص

٥٠٦ .

٥ زياد علي : عداة اليهود للحركة الإسلامية ص ٥١ - ٥٢ .

ليندحر جميع الأعداء ، ولاسيما (اليهود) ، فتعود (فلسطين) - وغيرها من الأراضي العربية المحتلة - إلى عزة الإسلام ، ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ (١) .

﴿ بشائر النصر من النصوص الشرعية :

هناك نصوص كثيرة من (القرآن الكريم) و(السنة النبوية) ، تحمل بشائر عظيمة للمؤمنين الصادقين بانتصارهم على أعدائهم اليهود ، في كل زمان ومكان، ومن أهم تلك النصوص - بإيجاز - ما يأتي :

١ - من القرآن الكريم :

يحيوي (القرآن الكريم) على الكثير من الآيات الكريمة ، التي تدل على أن اليهود (لأشياء) (٢) أمام المؤمنين الصادقين ، ومن ذلك :

١ - أن اليهود جبنا (٣) لا يثبتون في صدام صريح أو لقاء مكشوف (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ (٥) .

٢ - وهم يعتمدون اعتماداً كلياً على الوسائل المادية إلى درجة الكفر (٦) ، حيث يقول تعالى :

١ سورة الروم ، آية : ٤ - ٥ .

٢ يقول تعالى في اليهود :

﴿ يا أهل الكتاب لستم على شيء ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٦٨ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : راجع : ج ٢ ص ١٤٢ .

٣ لمزيد من المعلومات حول جبن اليهود عبر الأجيال . راجع : ج ٢ ص ٢٠ .

٤ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٤ .

٥ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٦ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٤ .

﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ﴾ (١) .

٣ - وهم يخافون القوة المؤمنة خوفاً رهيباً لا يماثلته شيء ، بل هو أكثر من خوفهم من الله تعالى (٢) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ (٣) .

٤ - وهم يسترون الجبن بغطاء كثيف من القلاع والحصون ، وتنخلع قلوبهم خارجها (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر ﴾ (٥) .

هـ - وهم أشد الناس تناكراً وشتاتاً من داخلهم (٦) ، على الرغم من إظهارهم الاتحاد المزعوم ، (٧) ، حيث يقول تعالى :

﴿ بأسنهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ (٨) .

١ سورة الحشر ، آية : ٢ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .

٣ سورة ، الحشر آية : ١٣ .

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .

٥ سورة الحشر ، آية : ١٤ .

٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .

٧ راجع : (الاحزاب السياسية) ص ٣٣٨ .

٨ سورة الحشر ، آية : ١٤ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآيات الكريمة . راجع : (غزوة بني النضير) ج ٢ ص

٦ - وذلك أن الله تعالى ألقى بينهم العداوة والبغضاء ، إلى قيام الساعة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) .

ومرد هذه النقائص في الحياة اليهودية إلى أمرين ، هما :

أ - ملازمة الذلة والمسكنة ، حيث يقول تعالى :

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْنُهُمْ كَانُوا يُكَفِّرُونَ بَأْيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٢) .

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ (٣) أَيْنَمَا ثَقَفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بَأْنُهُمْ كَانُوا يُكَفِّرُونَ بَأْيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٤) .

ب - حب الدنيا وكراهية الموت (٥) ، حيث يقول تعالى :

﴿ وَلِتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٦) .

١ سورة المائدة ، آية : ٦٤ .

٢ سورة البقرة ، آية : ٦١ .

٣ لهذه (الذلة والمسكنة) المضروبتين على اليهود استثناء تحدثت عنه تلك الآية الكريمة كما هو حالهم في هذا (العصر الحاضر) - كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى - . راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٥ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (حرص اليهود على الحياة) ج ٢ ص

٢٨٦ .

٦ سورة البقرة ، آية : ٩٦ .

٧ - ليأتي - بعد ذلك - الحكم الالهي العادل المضروب على اليهود جيلاً بعد جيل (١) إلى قيام الساعة ، من جراء (٢) كفرهم ، وإفسادهم ، حيث يقول تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأْذِنُ رَبُّكَ لِيُبْعِثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

٨ - ومن هذا العذاب المضروب على اليهود : هو ما نتوقع حدوثه فيهم قريباً - بإذن الله تعالى - من قبل المسلمين الصادقين ، حيث يؤيد ذلك قول الله تعالى :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقاً كَبِيراً ﴾ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً ﴿ (٤) .

وقد اختلف العلماء في تفسير هذه الآيات المكية الكريمة ، التي تتحدث عن (اليهود) قبل اللقاء معهم في (المدينة) ، على رأيين رئيسيين ، هما :

١ - جمهور المفسرين الأقدمين : على أن هذه الآيات الكريمة حديث عن

١ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٢٣ ، و : (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٥٠ .

٢ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ٤ - ٧ .

تاريخ (بني إسرائيل) السابق على الإسلام (١) .
 فيكون المراد بـ (الكتاب) : التوراة ، وتكون الآيات إخباراً عن
 إفسادي اليهود في ماضي الأحداث .
 ولكن أولئك المفسرين اختلفوا - اختلافاً عظيماً - في تحديد كل من
 هذين الإفسادين اليهوديين ، ونوعيتهما ، وكيفيتهما ، وفي تحديد الأشخاص
 الذين سلطوا عليهم (٢) ، على عدة أقوال :

* ف قيل - الإفساد الأول : (كفر اليهود) ، والذي سلط عليهم : الجبار
 الفلسطيني (جالوت) .

- والإفساد الثاني : (كفر اليهود) ، والذي سلط عليهم : الملك
 البابلي (نبوخذ نصر) .

* وقيل - الإفساد الأول : (قتل إشعياء) (٣) ، والذي سلط عليهم :
 الملك البابلي (نبوخذ نصر) .

- والإفساد الثاني : (قتل زكريا ويحيى) - عليهما السلام - والذي
 سلط عليهم : الإمبراطور الروماني (تيتوس) .

* وقيل - الإفساد الأول : (قتل زكريا) - عليه السلام - ، والذي سلط
 عليهم : الملك الفارسي (سابور ذا الاكتاف) .

- والإفساد الثاني : (قتل يحيى) - عليه السلام - ، والذي
 سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) (٤) .

١ باتفاق جميع كتب التفسير . انظر - مثلاً - : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ١٥
 ص ٢٠ - ٤٦ .

٢ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٢٩ ، و : أسعد التميمي : زوال
 إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٦ و ١٢٨ ، و : د/ عبد الستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن
 والظنود ص ٨٢ .

٣ إشعياء : (القرن ٧ - ٦ ق . م) أحد أنبياء بني إسرائيل ، وله سفر طويل من أسفار (العهد
 القديم) . راجع : (أسفار العهد القديم) ج ١ ص ٨٥ .

٤ لمعرفة هذه الأقوال مفصلة . انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٥ ص ٢٠ - ٤٦ .

أما قول الله تعالى في الآية الكريمة التالية للآيات الكريمة السابقة :
﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيراً ﴾ (١) .

فيرى أولئك المفسرون أنها : حديث عن اليهود بعد الإسلام (٢) .
وهذا الرأي - الأول - الذي يقول : إن هذه الآيات الكريمة حديث عن
اليهود قبل الإسلام ، رأي مرجوح - في نظري - لعدة أمور ، أهمها :
أ - أن إفساد بني إسرائيل في الماضي لا ينحصر في (مرتين) ، وإنما تكرر
في كل أحوال تاريخهم تقريباً (٣) .
ب - أن أقوال جمهور المفسرين مضطربة ، لا تؤيدها الوقائع
التاريخية (٤) .

ج - أن جمهور المفسرين الأقدمين - رحمهم الله تعالى - معذرون ؛ لأنهم
« كانوا يعيشون في نظام إسلامي قائم وحكم إسلامي موجود ، وقد نظروا في
اليهود الذين كانوا يعيشون نبيين في المجتمع الإسلامي وإذا بهم
مجموعات من الأفراد المشتتين الأذلاء الضعاف ، لا يتصور أن يكون لهم
كيان في المستقبل ، ولا أن يقع منهم علو وإفساد في الأرض ، وما كان أحد
من هؤلاء المفسرين يتصور أن يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو
سلطان أو نظام ، ولا أن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين ، وإقامة كيان لهم
على أراضيهم ، ولهذا اتجه هؤلاء إلى التاريخ اليهودي القديم ،
فاستقروا ، وبحثوا فيه عن الإفسادين المذكورين ، فقالوا ما قالوا ، ولو
أن المفسرين القدامى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا الله بالحياة

١ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٢ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٥ ص ٤٤ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٦ .

٣ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

٤ انظر : د / محمد سيد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٤١ - ٦٤٤ ،
و : راجع (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

فيه لربما أعادوا النظر في كلامهم ، ولربما تراجعوا عن أقوالهم ، ولنظروا في آيات الإسراء على هدي من صلة اليهود بالمسلمين ، وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ ، وحتى هذه الأيام « (١) .

٢ - جمهور المفكرين المحدثين : على أن هذه الآيات الكريمة حديث عن (اليهود) بعد الإسلام (٢) .

فيكون المراد بـ (الكتاب) : القرآن الكريم ، وتكون الآيات إخباراً بالغيب عن إفسادي اليهود في مستقبل الأحداث .

وهذا الرأي - الأخير - هو الراجح - في نظري - ، لعدة أمور ، أهمها :

أ - ما اعترضنا به على الرأي الأول .

ب - أنه لا يوجد دليل واحد صحيح يقطع بصرف هذه الآيات الكريمة إلى حكاية التاريخ الماضي فقط (٣) .

ج - أن في هذه الآيات الكريمة ما يدل على أنها تتحدث عن مستقبل الأحداث ، على ما يأتي :

١ - من حيث المعنى اللغوي :

أ - كلمة (إذا) في قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ ، ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ : شرطية لما يستقبل من الزمان ولعلاقة لما بعدها بما

١ د / صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٣٠ .

٢ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨١ - ٨٣ ، و : د / صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٣٣ - ٣٤٩ ، و : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٢٨ - ١٣٠ ، و : د / عبدالصبور شاهين : مقدمة فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢١ - ٢٢ ، و : زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ٢١ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ٩٢ - ٩٨ ، و : حسن محمد مي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٥ - ٧٧ ، و : عبدالله ناصح طوان : الإسلام والقضية الفلسطينية تقديم : سعيد حوى ص ٧ .

٣ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ ، و : د / محمد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٤٥ .

قبلها (١) .

ب - حرف (اللام) في قول الله تعالى : ﴿ لتفسدن ﴾ ، ﴿ لتعلن ﴾ ، ﴿ ليسووا ﴾ ، ﴿ ليدخلوا ﴾ ، ﴿ وليتبروا ﴾ : لام الاستقبال (٢) .

٢ - من حيث المعنى الشرعي :

أ - كلمة (عباد) إذا أُضيفت إلى لفظ الجلالة كما في هذه الآيات الكريمة : ﴿ عباداً لنا ﴾ : فهي في موطن التشريف ، ولا يوصف بها إلا المؤمنون ، وجميع الذين أزالوا الإفسادين اليهوديين - على اختلاف الأقوال السابقة - كانوا من الوثنيين ، فلا يستحقون هذا التشريف ، وهذا الوصف ينطبق على رسول الله محمد ﷺ وأصحابه الذين قضوا على إفساد اليهود في (الحجاز) (٣) . هذا بالإضافة إلى أن الله تعالى يقول في فاتحة هذه السورة الكريمة : ﴿ سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ (٤) .

ب - أن إمداد اليهود بالأموال والبنين وجعلهم أكثر نفيراً ، كما في هذه الآيات الكريمة : ﴿ وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ﴾ (٥) ، لم يتحقق لهم في أي عصر كما تحقق لهم في هذا (العصر الحاضر) .

ج - أن سياق هذه الآيات الكريمة في حديثها عن (العباد أولي البأس

١ - انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ و ١٢٩ .

٢ - انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ و ١٢٩ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٨٨ .

٣ - انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ - ١٨ ، و : حسن محمد مي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٤ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٩٠ .

٤ - سورة الإسراء ، آية : ١ .

٥ - النفيذ : قيل : هو كناية عن قوة (الجيش) . انظر : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٨٩ .

وقد يكون : كناية عن قوة (الإعلام) ، و : لمعرفة هذا الإعلام اليهودي القوي . راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ .

والله أعلم .

الشديد) تقول : ﴿ فجاسوا خلال الديار ﴾ ، ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾ ، ﴿ ليسوؤا ﴾ ، ﴿ وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾ ، ﴿ وليتبروا ﴾ ، كلها تتحدث عن صراع أمة واحدة - فقط - مع اليهود ، وهذه الأمة هي (الأمة الإسلامية) (١) .

وبناءً على هذا ، يكون المقصود بمرتي الإفساد اللتين تتحدث عنهما الآيات الكريمة من سورة الإسراء المكية ، هما :

- المرة الأولى : إفساد اليهود في (العهد النبوي) ، وقد سلط الله تعالى عليهم المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ ، فجاسوا خلال الديار في : (المدينة) ، (خيبر) ، (فذك) ، (وادي القرى) ، (وتيماء) وغيرها (٢) .

- المرة الثانية : إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) (٣) ، بعد أن أصبحت لهم (الكرة) على المسلمين الذين تغيروا (٤) ! .

وهذه (الكرة) عادت بهم إلى ضرب من الإفساد العالمي يربو على كل ما عرف عنهم من قبل ، وماتخفى صدورهم أكبر (٥) .

وهذا الإفساد ونتائجه هو ما اعترف به الحاخام (يهودا ماغنس) رئيس (الجامعة العبرية) في (القدس) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث يقول :

” سينزل بنا عقاب من الرب ، إننا نعبد الذهب إذ نحن ننشر الدعايات المأجورة ، ونعبد الدم إذ نحن نبث الرعب بين الناس ، وهذا لدى الرب حرام ، شعائرنا شاهدة على أننا كنا نلقى العقاب في كل مرة فعلنا مثله “ (٦)

١ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٩ و ١٢٩ ، و : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٩٠ - ١٩١ ، و : حسن محمدي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٤ - ٧٥ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ١٢ .

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

٤ راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

٥ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ .

٦ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ٩٢ .

ومن ثم ، فنحن في انتظار (الأمة المؤمنة) ، التي تفتح (فلسطين) من جديد ، كما فتحها المسلمون الأوائل ، ليتحقق الوعد الإلهي الكريم :
﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تنبيراً ﴾ (١) .

أما قول الله تعالى في الآية الكريمة التالية للآيات الكريمة السابقة :
﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ (٢) .

فقد يكون المقصود بها : عود اليهود إلى الإفساد مرة أخرى بعد تأديبهم على إفسادهم في (المرة الثانية) ، ومنه انضمامهم في آخر الزمان - قبيل الساعة - إلى (الدجال) ، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة » (٣) .
وستحدث - إن شاء الله تعالى - عن هذا الموضوع (اتباع اليهود للدجال في آخر الزمان) في موضع آخر (٤) .

وهنا نود أن نوضح أن مذكرناه - هنا - من النصوص القرآنية ما هو إلا غيض من فيض ؛ فقد تحدث القرآن الكريم عن (النفسية اليهودية) (٥) حديث العليم الخبير ، بما يشفي صدور المؤمنين ، إذا ما التزموا بما جاء فيه ، فلو كان المسلمون - اليوم - يأخذون (تصميم المعركة) و(نمطها الحركي) من القرآن العظيم لتهاوت أمامهم - من أول الطريق -

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٣ راجع : تخريج هذا الحديث ص ٤٣٦ .

٤ راجع : ص ٤٣٦ .

٥ راجع : (موقف القرآن الكريم من اليهود) ص ٢٥٨ .

أسطورة (الجندي الذي لا يقهر) وجيل (الصابرا (١) - Sabra) ، وأمثال ذلك من دعاوى اليهودية ، والتي ما طفت على سطح الأحداث إلا حين اتخذ المسلمون ﴿ هذا القرآن مهجوراً ﴾ (٢) « !! » (٣) .

٢ - من السنة النبوية :

كذلك تحوي (السنة النبوية) الكثير من الأحاديث الشريفة التي تدل على هزيمة اليهود أمام المسلمين الصادقين ، ومن ذلك :

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله ، إلا الفرقد ، فإنه من شجر اليهود » .

ولنا عودة إلى هذا الحديث الشريف - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٤) .

٢ - وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

١ الصابرا : كلمة عبرية ، مشتقة من الكلمة العربية (نبات الصبار) ، وهو (التين الشوكي) ، وقد تردد هذا المصطلح بمعناه الاجتماعي - لأول مرة - في أعقاب (الحرب العالمية الأولى) مباشرة ، حيث أطلق على الطلاب اليهود من مواليد (فلسطين) في (مدرسة هرتزليا الثانوية) في (تل أبيب) في (فلسطين) ، والذين كانوا يحسون نقصاً حيال أقرانهم من اليهود الغربيين الأكثر تفوقاً في الدراسة ، مما جعلهم يقومون - لتعويض شعورهم بالنقص - بتحدي أولئك الأقران بنوع من النشاط الضشن الذي يرد لهم اعتبارهم ، ويتمثل ذلك النشاط في الإمساك بثمرات التين الشوكي وتقشيرها بالأيدي العارية ، وقد اتسعت التسمية لتطلق على جميع اليهود المولودين على الأرض الفلسطينية . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٣٩ .

٢ يقول الله تعالى على لسان رسوله محمد ﷺ مخاطباً ربه - سبحانه - يوم القيامة : ﴿ وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ : سورة الفرقان ، آية : ٣٠ .

٣ د/ عبد الستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والنظمود ص ١٧٦ .

٤ راجع : تخريج هذا الحديث ص ٤٢٥ .

« لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواء ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ، قالوا : يارسول الله : وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » (١) .
وهذه الطائفة هي (الطائفة المنصورة) وهم (أهل السنة والجماعة) ، فعن (عوف بن مالك) (٢) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، وسبعون في النار ، وافترت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وثلثان وسبعون في النار ، قيل : يارسول الله من هم ؟ قال : الجماعة » (٣) .
يقول الإمام (النووي) (٤) - رحمه الله تعالى - في هذه (الطائفة

١ الحديث سبق تخريجه ج ٣ ص ١٧٧ .

٢ عوف بن مالك : (؟ - ٧٣ هـ = ؟ - ٦٩٢ م) هو عوف بن مالك الأشجعي الفطافني ، صحابي من الشجعان الرؤساء ، أول مشاهده (غزوة خيبر) عام ٧ هـ - ٦٢٨ م ، وكانت معه راية (أشجع) يوم (فتح مكة) عام ٨ هـ - ٦٢٩ م . نزل (حمص) ، وسكن (دمشق) ، له (٦٧ حديثاً) . انظر : القرطبي : الاستيعاب في أسماء الأصحاب ج ٣ ص ١٣١ . و : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٧ . و : الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٩٦ .
٣ سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») (باب افتراق الامم «١٧») ، حديث رقم (٣٩٩٢) ، ج ٢ ص ١٣٢٢ . وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٣٦٤ .

و : قد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن أبي داود : (كتاب السنة) ، (باب شرح السنين) ، حديث رقم (٤٥٩٧) ، ج ٤ ص ١٩٨ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الإيمان «٤١») ، (باب ما جاء في افتراق هذه الأمة «١٨») ، حديث رقم (٢٦٤٠) ، ج ٥ ص ٢٥ .

٤ النووي : (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧م) هو محيي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف الحزامي الحوراني النووي الشافعي . مولده ووفاته في (نوى) من قرى (حوران) بسوريا ، وإليها نسبته . علامة بـ (الفقه) و(الحديث) ، من أهم كتبه (تهذيب الأسماء واللغات) ، و (شرح صحيح مسلم) ، و (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) ، و (شرح المذهب) ولم يكمله . انظر : السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣٩٥ - ٤٠٠ ، و : الزركلي : الأعلام

المنصورة) :

« ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد أمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، فلا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض » (١) .

وستحدث - إن شاء الله تعالى - عن مجموعة من (الاحاديث الشريفة) ، التي تدل على انتصار المسلمين على اليهود فيما يستقبل من الزمان في موضع آخر (٢) .

وبعد فإن هذه البشائر - التي تحدثنا عن بعض منها في (القرآن الكريم) و(السنة النبوية) - ستتحقق - بإذن الله تعالى - متى ما وفى المسلمون بما أوجب الله تعالى عليهم ، كما يقول سبحانه :

﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٣) .

عند ذلك يعود للأمة الإسلامية سابق عهدا المجيد ، فتكون - كما أراد الله تعالى - : ﴿ خَيْر أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٤) ، وما ذلك على الله بعزيز .

ومع تأكيدنا على أهمية (الموقف العقدي) في الصراع بين العرب واليهود، فإنه لا مانع من اتخاذ مواقف مساندة ، شريطة ألا تخرج عن هذا الإطار (العقدي) ، كما سنرى في الفقرتين التاليتين :

ج ٨ ص ١٤٩ - ١٥٠ .

١ صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣ ص ٦٧ .

٢ راجع : (المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان) ص ٤٢٨ .

٣ سورة محمد ، آية : ٧ .

٤ يقول الله تعالى في هذه الأمة الإسلامية :

﴿ كُنْتُمْ خَيْر أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ : سورة

آل عمران، آية: ١١٠ .

٢ - الموقف الفكري :

تعتمد الفلسفة العنصرية عند اليهود على أسس لا إنسانية ، تقوم كلياً على المغالطات في سبيل تحقيق أهدافها في مجتمعنا الإسلامي ! .

ومع أن الحق في (قضية فلسطين) واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فإن المفكرين المسلمين - عموماً - والعرب - خصوصاً - قد تقاعسوا عن إبرازه ، استناداً على مامعهم من حق ، وهذا ما عبرت عنه الكاتبة اللبنانية (عنبرة سلام الخالدي) (١) ، عندما قال لها أحد المراسلين الصحفيين الإنجليز : « إن العرب مقصرون جداً في الدعاية » ، فأجابته قائلة :

« ألا تعتقد أن هذه الحجة - هي من وجهة ثانية - قد تكون معنا لاعلينا ؟ إننا نقيم في بلدنا ، ونحن مطمئنون إلى حقنا الطبيعي في أرضنا ، وهل يحتاج ابن بلد ما إلى الدعاية لكي يثبت حقه في وطنه؟ وهل أنتم في إنجلترا تقومون بالدعايات لإثبات حقكم في بريطانيا ؟ إن الذي يلجأ إلى الدعاية هو المغتصب، وليس ابن البلد الذي يقيم في بلده منذ ألف سنة » (٢) ، بل آلاف السنين .

ومع أن هذه الحقيقة صحيحة كل الصحة ، إلا أن الواقع خلاف ذلك ، ولذلك يجب على أولئك المفكرين ، سواء على مستوى الهيئات الرسمية والشعبية ، أو على مستوى الأفراد ، أن يعرضوا قضيتهم العادلة ، عبر

١ عنبرة سلام الخالدي : (حوالي عام ١٩٠٠ م - = ١٣١٨ هـ -) ولدت في قرية (المصيطبة) في لبنان ، في أسرة مسلمة غير محافظة ، لاتهمم بالحجاب ، وتعلم أبناءها في المدارس التنصيرية ، تزوجت من (أحمد سامح الخالدي) وهو فلسطيني عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ ، واستقرت في (القدس) حتى نشوب (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث هاجرت مع أسرته إلى موطنها الأصلي في لبنان ، ولـ (عنبرة) مساهمات في الجمعيات النسائية في (فلسطين) و(لبنان) ، دونتها في كتابها : (جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين) .

٢ جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين من ١٩٤ .

أية وسيلة إعلامية متاحة ، من أجل دحض هذه المغالطات اليهودية أمام الرأي العام العالمي ، بدءاً من عدم شرعية الكيان الصهيوني الجاثم على قلب الأمة الإسلامية في (فلسطين)، وانتهاءً بسلسلة الممارسات العنصرية الصهيونية ضد المجتمع الإسلامي والعربي - عموماً - والفلسطيني - على وجه الخصوص -.

وقد عرضنا - فيما مضى - للكثير من هذه الإدعاءات الصهيونية المجافية للحقيقة، وردنا عليها بما يتناسب معها من ردود، تعتمد الحقائق : العلمية، والتاريخية ، والشرعية (١) .

وفي المقابل يجب على أولئك المفكرين استغلال الأخطاء الصهيونية ، وعرضها أمام الرأي العام العالمي ، في مثل :

١ - الجاسوسية الإسرائيلية العالمية ، التي تمارس كل صور خرق القوانين للدول التي تعد حليفة لها ، مثل :

أ - سرقة التقنية : كسرقة تصميم الطائرات الحربية عبر النمسا وسويسرا وألمانيا (٢) ! .

ب - تهريب الأسلحة : كتهريب الزوارق الحربية من ميناء (شيربورغ) الفرنسي (٣) ! .

ج - سرقة اليورانيوم : العنصر الفعال في صناعة القنابل الذرية (٤) ! .

١ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ .

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : يوسف أبويكر ونيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١١٦ - ١١٨ .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : يوسف أبويكر ونيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٠ - ١٢١ .

٤ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ٩١ - ٩٥ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٣٦١ .

د - الأزهاب : كحادثة اختطاف النازي الألماني (آدولف إيخمان) (١) من الأرجنتين ؛ لإتهامه بالمشاركة في إبادة اليهود في ألمانيا النازية ، حيث مثل أمام (محكمة لواء القدس) في ١١ نيسان (أبريل) عام ١٩٦١ م - ٢٥ شوال ١٣٨٠ هـ ، بناءً على القانون الإسرائيلي الصادر عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ضد (النازية) ، حيث صدر الحكم عليه بالإعدام ، على الرغم من اعترافه (٢) ؛ بأنه كان بذلك متعاوناً مع (الحركة الصهيونية) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً - فيما مضى - (٣) .

٢ - الوقاحة السياسية الإسرائيلية على المستوى الرسمي والشعبي ، ولعل زيارة المستشار الألماني (هلموت كول) (٤) إلى إسرائيل ، خير شاهد

١ آدولف إيخمان : (١٩٠٦ - ١٩٦٢ م = ١٣٢٤ - ١٣٨٢ هـ) قائد ألماني نازي ، قر بعد هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ إلى الأرجنتين ، ولكن المخابرات الإسرائيلية استطاعت أن تكتشفه ، ومن ثم خطفته إلى إسرائيل عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ ، متهمة إياه بأنه هو المسؤول التنفيذي عن إبادة اليهود في معسكرات الاعتقال الألمانية ، حيث صدر عليه حكم بالإعدام ، ونفذ فيه عام ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ ، وإمعاناً في الانتقام أحرق جثمانه ، وذرت برفاته في البحر . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٢١ . و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٧٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي .

٢ انظر : يوسف أبوبكر ونذيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١١٤ - ١١٦ ، و : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : د/ عبدالرحيم حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ١٩٧ و ٢٢٨ - ٢٢٩ ، و : جودت السعد : الشخصية اليهودية عبر التاريخ ص ٢٠٧ ، و : أنوين رايت : التضليل الصهيوني البشع ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦ .

٤ هلموت كول : (١٩٣٠ م - = ١٣٤٩ هـ -) سياسي ألماني ، ولد في (لودفيغشاف) ، وأسس - وهو ما يزال في (السابعة عشرة) من عمره (حركة الشبيبة الديمقراطية المسيحية) في مسقط رأسه . تلقى تعليمه في (جامعة هايدلبرغ) ، ثم في (جامعة فرانكفورت) ، حيث درس التاريخ والحقوق والعلوم السياسية ، أصبح منذ عام ١٩٥٩ م - ١٣٧٨ هـ رئيساً لـ (الحزب الديمقراطي المسيحي) في مدينته ، وانتخب في العام التالي نائباً في (برلمان رينانيا - بالاتينا) ، فكان أصغر نائب عرفته (جمهورية ألمانيا الاتحادية) . أصبح عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ عضواً في اللجنة القيادية لـ (الحزب الديمقراطي المسيحي) في (بون) ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ أصبح رئيساً لهذا الحزب في (مقاطعة رينانيا - بالاتينا) ، وفي

على الفطرسية السياسية الإسرائيلية ، فلقد استقبل (كول) ببرود شديد ، وسمع من التجريح ونش التاريخ النازي ، واحتجاز الشرطة له في عملية تمثيلية ، واضح أن المقصود منها تهزئته وهز شخصيته (١) ! .

٣ - الإرهاب السياسي والفكري ، الذي تمارسه (الصهيونية) ، من خلال الاتهام بـ (معاداة السامية) ، ضد كل من يقف في وجه أهداف اليهود العنصرية في هذا العالم - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلاً فيما مضى - (٢) ! .

٤ - التذبذب الإسرائيلي في العلاقات بين المعسكرين المتناقضين : المعسكر النصراني الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، والمعسكر الشيوعي الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي (٣) . فبينما تقدم إسرائيل نفسها على أنها دولة (رأسمالية) ، تظهر في الوقت نفسه دولة (اشتراكية) (٤) ، وهكذا (٥) !... .

وعلى الرغم من تلاشي المعسكر الشيوعي الشرقي تماماً ، إلا أن استغلال إسرائيل لذلك التناقض يظهر إسرائيل دولة لاتبحث إلا عن مصالحها فقط ! .

٥ - إقامة علاقات متميزة بين (إسرائيل) وبين مثيلتها العنصرية (جمهورية جنوب أفريقيا) (٦) ، التي احتجت على سياستها العنصرية ضد الوطنيين

عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ أصبح رئيساً لهذه المقاطعة ، انتخب عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ رئيساً لـ (الحزب الديمقراطي المسيحي) . فاز (كول) في انتخابات عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ التي حملته إلى منصب (المستشارية) ، كما فاز في الانتخابات لفترة ثانية عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ . وقد تم في عهد (كول) انضمام (ألمانيا الشرقية) التي سلخت من ألمانيا الأم بعد هزيمة (هتلر) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ ، وبذلك أصبحت ألمانيا منذ عام ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ دولة موحدة . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٣٨ .

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٠ - ١٠١ .
٢ راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩ . و : (ممارسة الإرهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣ .

٣ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ص ٥٣ .

٤ راجع : (التحكم في الاقتصاد العالمي) ج ٣ ص ٤٠٨ .

٥ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٠ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٠٢ .

الافارقة وجميع دول العالم دون استثناء (١) ! .

٦ - الاطماع الصهيونية في السيطرة على العالم أجمع ، من خلال (الحكومة اليهودية العالمية) ، وهو مابدأوا بتحقيقه - منذ زمن - من خلال السيطرة اليهودية على الشؤون : الاقتصادية ، والسياسية ، والإعلامية ، في الكثير من دول العالم (٢) ؛ استناداً إلى نظريتهم العنصرية في (الشعب المختار) على بقية الشعوب العالمية الأخرى ، التي تلزمهم بعدم الاندماج مع الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها (٣) ! .

ومن هنا يأتي دور (الموقف السياسي) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٣ - الموقف السياسي :

ذكرنا - فيما مضى - أن العرب قد أحسنوا الجأر بالشكوى في كل موقف عنصري يصدر ضدهم من قبل ظالميهم اليهود ، من خلال (مجلس الأمن الدولي) التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة) (٤) ! .

وهذا الموقف يجب عدم الركون إليه في إحقاق الحق وإبطال الباطل ؛ لأن العرب مع إتقانهم المزمّن لتطبيقه ، فإنه لم يحقق لهم أي حق من حقوقهم المهضومة ، التي ربما ساهمت تلك الهيئة بتأثير من (القوى الدولية) في الوقوف - في أحيان كثيرة - إلى جانب الباطل اليهودي ، نظراً إلى أن الكلمة العليا فيها لتلك القوى ، المؤازرة لليهود في كافة شؤون الحياة (٥) ! .

ومع ذلك ، فلا بأس بهذا الموقف - على العموم - ، إذا كان من باب تسجيل المواقف العدائية اليهودية ضد العرب بصورة رسمية ؛ من أجل

١ راجع : (جمهورية جنوب أفريقيا) ج ١ ص ٤١ .

٢ راجع : (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨ .

٣ راجع : (الانفلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١ .

٤ راجع : (الهزائم السياسية) ص ٢٨٢ .

٥ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١ .

محاولة كسب الرأي العام العالمي .

وهذان الموقفان (الفكري والسياسي) اللذان يراد منهما كسب الرأي العام العالمي لانبود التعويل عليه كثيراً ؛ لأنه عدااء (القوى الدولية) ، ولاسيما (النصرانية) منها ، عدااء مستحكم منذ دكت الفتوحات الإسلامية معاقلهم في (المشرق العربي) (١) .

وبعد فهذا (الجانب المعنوي) مع أهميته القصوى في دعم الحق المسلوب، فإنه لا يؤدي إلى الحق الكامل إلا إذا ارتبط بقوة تفرضه وتحميه ، كما هو منهج الإسلام في التوازن بين (الروح) و(المادة) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - الجانب المادي :

لا يكفي أن يهتم المسلمون بأسباب (القوة المعنوية) - فقط - ، وإنما لابد أن يضيفوا إليها الاهتمام بأسباب (القوة المادية) - أيضاً - ، والمتمثلة في مواقف كثيرة ، من أهمها :

١ - الموقف التقني العسكري :

ذكر - فيما مضى - أن العالم الإسلامي - متخلف - إلى حد كبير - في مجالات العلوم التقنية ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، ولذلك تعتمد (الجيش الإسلامية) - عموماً - و (الجيش العربية) - على وجه الخصوص - على مازودها به - غالباً - مصانع (القوى الدولية) المعادية من أسلحة بأسعار مرتفعة ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ،

١ راجع : (العداء للعالم الإسلامي) ج ١ ص ٣٣ .

و - ربما - وفق شروط سرية (١) ! .

ولكي يتخلص المسلمون - عموماً - والعرب - خصوصاً - من هذا الموضوع المزري ، عليهم الاعتماد - بعد الله تعالى - على أنفسهم في مجالات العلوم التقنية ولاسيما في مجالات الصناعات العسكرية ، حتى يتم التوصل إلى ذات السلاح الذي تهدد به إسرائيل كافة الدول العربية ، وهو (القنبلة الذرية) (٢) .

إن على المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - دخول ميدان السلاح الذري ، من أجل الضغط على العقل اليهودي ، وذلك بوضعه أمام خيارين : (الحياة) أو (الموت) ، فاليهود يملكون أن يعيشوا - فقط - ، إذا ما تنازلوا عن مطامعهم في الاستيلاء على الأرض العربية ، ولكنهم إن أصروا على استعمال ما بحوزتهم من سلاح ذري عند اضطرارهم لذلك ، فإن التأثيرات لا تقتصر على العرب وحدهم ؛ لأن العرب - في هذه الحالة - يملكون أن يبيدوا خضراء اليهود بذات السلاح الذي يهددون به ، فخير لليهود أن يتنازلوا عن أحلامهم ويعيشوا ، من أن يدمروا ذواتهم (٣) بأيديهم وأيدي المؤمنين ، ومن هنا يصل اليهود إلى الحافة التي يعبر عنها اليهودي (هنري كسنجر) (٤) وزير الخارجية

١ راجع : (التخلف التقني العسكري) ص ٣٢٥ .

٢ يقوم منهج الإسلام على (السلام) ، أما (الحرب) فلا تنشأ إلا لأغراض محددة كعلاج أخير لهذه الضرورة الطارئة ، على أن تنحصر نيرانها في الأهداف العسكرية فقط .

ولذلك يحرم الإسلام صناعة الأسلحة التدميرية كالقنابل الذرية وما شابهها ، لأنها تأكل الأخضر واليابس من غير تفریق بين الأهداف المدنية أو العسكرية ! .

ولكن لما كان الزمام قد أفلت من يد المسلمين ، واستطاع الكفار تصنيع تلك الأسلحة ، فهنا يجب صناعة مثلها وزيادة؛ لتكون كلمة الله هي العليا ، كما سنذكر - أعلاه - تفصيلاً - إن شاء الله تعالى - .

٣ انظر : د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥ .

٤ هنري كسنجر : (١٩٢٣ م = ١٣٤١ هـ -) سياسي أمريكي ، ولد في ألمانيا من أسرة يهودية ، وعاش فيها حتى عام ١٩٢٨ م - ١٣٥٧ هـ ، عندما هاجرت أسرته إلى (نيويورك) ، هرباً من الاضطهادات النازية ، وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣ م -

الأمريكي السابق ، بقوله :

« إذا استعملنا السلاح النووي فهو الدمار الشامل ، وإذا لم نستعمل السلاح النووي فهو الاستسلام » (١) ! .

هذه الوسيلة (القوة) هي التي تطابق (النفسية اليهودية) تماماً ؛ « لأن اليهود حين يرون القوة من غيرهم يبتلعون أحقادهم ، وتسري الرهبة عارمة في صدورهم ، فلا يجروون على العدوان ، وتلك طبيعتهم لاتكاد تتخلف أبداً » (٢) ، وفي ذلك تحقيق لقول الله تعالى :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون ﴾ (٣) .

وحتى تتحقق هذه الأمنية الغالية (التقدم التقني العسكري) ، ولاسيما في مجال (التسليح الذري) ، هل على العرب أن يستسلموا لهؤلاء اليهود المعتدين، خوفاً من (السلاح الذري) الذي يلوحون به ، حتى يحققوا بقية أهدافهم المرحلية في منطقة (المشرق العربي) ؟ !

والجواب : كلا ، يجب على العرب أن لا يستسلموا لهؤلاء الأعداء

١٣٦٢ هـ . درس العلوم السياسية في (معهد جورج واشنطن العالي) ، ثم في جامعة هارفارد) ، وقد درس في الجامعة المذكورة حتى عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ . أصبح مستشاراً في السياسة الخارجية للرؤساء : (إيزنهاور) و(كنيدي) و(جونسون) ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ عينه الرئيس (نيكسون) مستشاراً خاصاً له - (شؤون الأمن القومي) . ونظراً لجهوده في حل (مشكلة فيتنام) حصل على (جائزة نوبل للسلام) مناصفة مع المسؤول الفيتنامي (لي دوك تو) . عين (كسنجر) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) وزيراً للخارجية الأمريكية ، مع احتفاظه بمنصبه السابق مستشاراً - (شؤون الأمن القومي) وقد قام (كسنجر) بمحاولات عديدة لحل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، إلا أن مصيرها كان الفشل . ولـ (كسنجر) مؤلفات ، منها : (مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية) ، و (درب السلام الصعب) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ١٢١ - ١٢٢ .

١ / د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥ .

٢ / د / عبد الستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨١ - ١٨٢ .

٣ سورة الأنفال ، آية : ٦٠ .

اليهود الغاصبين مطلقاً ، مهما كان نوع السلاح الذي يهددون به ، حتى وإن كان (السلاح الذري) ، الذي سينتهي مفعوله - إن شاء الله تعالى - إذا تتبعنا هذه القضية على النحو الآتي :

١ - هل تملك إسرائيل (السلاح الذري) فعلياً ؟ .

- لا يمكن الجزم بما إذا كانت إسرائيل قد أنتجت (القنبلة الذرية) أم لا ؛ لأنها لم تصرح بذلك رسمياً (١) ، حيث رفضت التوقيع على (معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية) (٢) ، التي تشرف عليها (لجنة الطاقة الذرية الدولية)؛ لتطبيق الصيانات على جميع الأنشطة النووية .

وهذه التعمية في عدم التصريح بامتلاك إسرائيل للقنابل الذرية ، هو مايعبر عنه ب (الردع من خلال الشك) ، وهو الذي يقول عنه الزعيم الصهيوني (شمعون بيريز) رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ :

« هذا الشك قوة رابعة فلماذا نحققه ، وعلام تعمل على إيضاح موقفنا ؟ » (٣) ! .

والراجع أن إسرائيل قد أنتجت - بالفعل - عدة قنابل ذرية (٤) ، من

١ انظر : شاي فيلدمان : الخيار النووي الإسرائيلي من ١٨ - ٢٦ ، و : د / غازي زبابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠ م من ٤٨٣ - ٤٩٩ ، و : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية من ٨٢ - ٨٣ .

٢ انظر : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - ، عدد ٨ ، السنة الثامنة ، نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣ م ، ص ٨٣ ، و : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٧٦ ، في ١٣ محرم عام ١٤١١ هـ - ٤ آب (أغسطس) ١٩٩٠ م ، ص ١٧ .

٣ د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي من ٢٣٤ .

٤ جاء في دراسة أعدّها اللواء الركن المصري (ممدوح حامد) أن إسرائيل تمتلك (٢٠٠ قنبلة ذرية) مختلفة الأحجام . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصادرة في لندن - عدد ٤١٦ ، في ٢٦ رمضان عام ١٤١٠ هـ - ٢١ نيسان (أبريل) ١٩٩٠ م ، ص ٤ .

خلال مفاعلاتها النووية المتعددة (١) ، وهذا ما اعترف (٢) به المهندس النووي (موردخاي فانونو) (٣) ، الذي عمل في (مفاعل ديمونه) لمدة (عشرة أعوام) (٤) .

وقد أكد الكاتب الصهيوني (شلومو أهارونسون) (٥) ذلك ، في مقال جاء فيه :

« السلاح الذري الذي هو أحد الوسائل التي يمكن أن تقلل آمال العرب من نصر نهائي على إسرائيل ... ، فوجود عدد كاف من القنابل الذرية يمكن أن يسبب خسائر فادحة في كل العواصم العربية ، وأن يدمر خزان أسوان . ولو أن لدينا عدداً أكبر من القنابل الذرية لاستطعنا أن نصل إلى نصيب المدن العربية المتوسطة و المنشآت البترولية ... ، وفي العالم العربي حوالي مائة هدف لو دمرت لفقد العرب كل المزايا التي

-
- ١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣ .
 - ٢ لقد نشرت جريدة (الجيوسايلم) - الإسرائيلية رسالة بعثتها (شولاميت ناردي) مساعدة الرئيس الإسرائيلي إلى (ديفيد ستيل) عضو البرلمان البريطاني ، جاء فيها :
« الطاقة الإسرائيلية هي لأغراض دفاعية » : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٥٥ ، في ٤ ربيع الآخر عام ١٤١١ هـ - ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨ م ، ص ١٧ .
إلا أن (يهوشع عميقاب) المتحدث باسم الرئيس الإسرائيلي، صرح قائلاً :
« ليس سراً أن هناك أبحاثاً نووية ، والرسالة التي يدور الحديث حولها لاتتضمن شيئاً باستثناء أن إسرائيل تملك المعلومات النووية ... ، أنا لأقترح الاستنتاج من ذلك بأن القدرة النووية الإسرائيلية قد تحققت ، وأنا لأقترح اعتبار هذه الرسالة وثيقة رسمية إسرائيلية » : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٥٥ في ٤ ربيع الآخر عام ١٤١١ هـ - ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨ م ، ص ١٧ .
 - ٣ موردخاي فانونو : لم أقف له على ترجمة .
 - ٤ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨١ - ١٨٢ .
 - ٥ شلومو أهارونسون : لم أقف له على ترجمة .

جنوها من حرب يوم (١) الغفران « (٢) ! .

٢ - وإذا كانت إسرائيل تملك (السلاح الذري) فعلياً - وهو الأرجح كما ذكرنا - ، فهل على العرب أن يستسلموا ، خوفاً من هذا السلاح الذي يهددون به ، ليخرجوا من ديارهم قطعة بعد قطعة ، أو يذبحوا جماعة بعد جماعة ، لتمتلك - بالتالي - بلادهم جزءاً بعد جزء - كما هو الوضع القائم حالياً - ١٩ .

- إن على العرب أن لا يستسلموا لهذا (السلاح الذري) الذي تملكه إسرائيل ، مهما كانت الظروف ، لأمور ، أهمها :

١ - أن العرب ماداموا يعيشون - الآن - هذا الوضع المزمى على يد اليهود ، فما هو « الفرق بين هذا الموت البطيء الذليل ، والموت العزيز المشرف ، حتى وإن كان بالسلاح الذري يهدد به ؟ » (٣) ! .

٢ - إن وجود هذا (السلاح الذري) بحوزة المغتصبين الأقوياء هل يمنع الضعفاء من مقاومتهم ؟ ، فهل منع وجود السلاح النووي بيد الولايات المتحدة الأمريكية شعباً كثيرة ، ومنها الشعب (الفيتنامي) من مقاومتها ؟ ، وهل منع وجوده بيد الاتحاد السوفيتي الشعب (الأفغاني) المسلم من محاربة الجيش الأحمر ؟ ، فلماذا نحن (العرب) من دون الناس يقعدنا الرعب سلفاً ؟ ! (٤) .

٣ - أن هذا (السلاح الذري) لن يستخدم - غالباً - في (الصراع العربي

١ حرب يوم الغفران : هو مسمى (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، عند اليهود . راجع : التعريف بـ (عيد الغفران) ج ٣ ص ٤٥٥ .

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦٩ .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٣ .

٤ المرجع السابق ص ٢٣٤ .

الإسرائيلي) ؛ لأن تأثيره - في حال استخدامه - لن يقتصر على العرب وحدهم، بل سيشمل اليهود - أيضاً - ؛ لكون (فلسطين) صغيرة المساحة ، وفي قلب الوطن العربي ، وفي ذلك يقول اليهودي (كسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق :

« إن الرادع الذي يخاف أصحابه استعماله لا يعود رادعاً » (١) .
ولذلك ينبغي على المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - إبطال الرادع النووي الإسرائيلي ، حتى لا يبقى رادعاً : إما بحيازة مثله ، وإما بعدم الخوف منه ، لأن العبرة ليست في السلاح وحده (٢) ، فما هو إلا عنصر من العناصر العسكرية التي تقع في قمتها (العقيدة الإيمانية) ، وإن أمة عرفت هدفها ، وصممت عليه ، وجعلت نصب عينها : إما النصر بتحقيق ذاك الهدف ، وإما الشهادة بونه ، لاتردعها إسرائيل ، ولو حازت ترسانة أمريكا وحلف الأطلسي من ورائها (٣) ، حيث يجب أن يكون القدوة في ذلك رسول الله ﷺ وصحابته الكرام - رضي الله عنهم - ، الذين قال تعالى فيهم :

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُم النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمُ الْوَكِيلُ ﴾ (٤) .

٢ - الموقف الحربي :

مما يساعد (الجيش الإسلامية) - عموماً - و (الجيش العربية) -

١ المرجع السابق من ٢٣٥ ، نقلاً عن : هنري كسنجر : درب السلام الصعب ص ١٠ .

٢ جميع الدول التي تحررت من ريق الاستعمار كان سلاح مستعمرها أقوى منها ، بما لا يدع مجالاً للمقارنة مطلقاً ! .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١٧٣ .

على وجه الخصوص - في تحقيق أهدافها القتالية على الوجه المطلوب ،
الاهتمام بعدة أمور أهمها :

١ - الاهتمام بأجهزة الاستخبارات الإسلامية :

لكي تكون النتائج صحيحة ، لابد أن تكون مقدماتها التي بنيت عليها
صحيحة - أيضاً - ، ولذلك لابد من معرفة العدو معرفة تامة ، وذلك لن يتأتى
إلا من خلال الاهتمام بأجهزة الاستخبارات في الدول الإسلامية - عموماً -
والعربية - على وجه الخصوص - ، لتمكينها من تقديم أعظم الخدمات التي
تعيّنها على رصد أحوال اليهود في كافة أنحاء العالم ، ولاسيما في
(إسرائيل)؛ من أجل معرفة كافة شؤون حياتهم : الاقتصادية ، والسياسية ،
والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغيرها ، لتكون نتائج المعركة معهم
رابحة ، وهذا عين ما تفعله إسرائيل (١) مع الدول العربية ، فمن يملك
المعلومات الأولى يستطيع - إذا أخذ بالأسباب الأخرى - أن يكون
الأقوى .

ب - الاهتمام بالطاقات الإسلامية :

يزخر عالمنا الإسلامي - عموماً - والعربي منه - على وجه الخصوص
- بطاقات عظيمة ، يجب توظيفها لخدمة المجهود الحربي ضد أعداء الأمة
الإسلامية ، ولاسيما (اليهود) . ومن أهم هذه الطاقات ، ما يأتي :

١ - الطاقة الاقتصادية :

يتمتع العالم الإسلامي - عموماً - والعربي - على وجه الخصوص -

١ راجع : (قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية) ص ٣٦٦ .

بثروات هائلة ، من أهمها :

١ - الثروة المائية .

٢ - الثروة الزراعية .

٣ - الثروة الحيوانية .

٤ - الثروة المعدنية .

٥ - الثروة البترولية (١) .

وهذه الثروات لو استغلت الاستغلال الأمثل لأصبح العالم الإسلامي يحتل مكان الصدارة في كافة المجالات الاقتصادية ، والتي لها تأثير عظيم في المجهود الحربي .

٢ - الطاقة الإستراتيجية :

يمتاز (الوطن العربي) بتوفر العمق الجغرافي ، حيث تزيد مساحته الإجمالية على : (١١ , ٠٠٠ , ٠٠٠ كيلو متر مربع) (٢) ، ومن ورائه (العالم الإسلامي) الذي تبلغ مساحته الإجمالية (٤٠ , ٠٠٠ , ٠٠٠ كيلو متر مربع) (٣) .
بينما تعاني إسرائيل من عدم توفر مثل ذلك العمق - أو قريباً منه - ، حيث تبلغ مساحة (فلسطين) - العربية الإسلامية - المحتلة : (٢٧ , ٠٠٩ كيلو متر مربع) فقط (٤) .

١ لمزيد من المعلومات حول الطاقة الاقتصادية الإسلامية . انظر : محمود شاكر : العالم الإسلامي من ٨٧ - ١٢٧ ، و : العالم الإسلامي اليوم من ٢٤ - ٥٩ ، و : العالم الإسلامي ومحاوله السيطرة عليه من ٢٥ - ٢٨ ، و : محي الدين حسن القضامي : قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي من ٦٥ - ٦٦ ، و : فتحي يكن : العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري من ١٨ - ٤٦ .

٢ انظر : د/ صلاح الدين علي الشامي و د/ فؤاد محمد الصقار : جغرافية الوطن العربي من ٨ .

٣ انظر : محي الدين القضامي : قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي من ٩ .

٤ انظر : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية من ٨٥ .

ومسألة (العمق الجغرافي) قضية ليست هينة في الموازين العسكرية ، فهي تعني - مثلاً - « القدرة على تخزين الجزء الأعظم من السلاح المتوفر بعيداً عن مدى نيران العدو ، وتوزيعه على مسافات متباعدة ، تحول دون القضاء عليه بهجوم مباغت » (١) .

ولذا تحرص (إسرائيل) - من أجل تعويض هذا النقص - على اعتماد مبدأ (الانتشار السريع) ، من خلال الآليات السريعة الحركة (٢) ، لتكون المعركة خارج (فلسطين) المحتلة (٣) .

٣ - الطاقة البشرية :

مهما تقدمت الدول في المجال التقني، فإن المعول عليه - بعد الله تعالى - يبقى على الإنسان المصنع والمستفيد من هذه التقنية .

فما الذي يملكه العرب بالنسبة لليهود الإسرائيليين في (فلسطين) المحتلة من هذه الطاقة البشرية ؟

- لاشك أن العرب يمتلكون تفوقاً حاسماً على اليهود الإسرائيليين في الطاقة البشرية، بما لا يدع مجالاً للمقارنة بين الطرفين ، وما أشبه وضع اليهود في (فلسطين) المحتلة بجزيرة يحيط بها البحر من كل جانب ، ولكنه راكد الموج في هذه الفترة ، فإن صار مائجاً ابتلع هذه الجزيرة (٤) ! .

وأول حديث عن الطاقة البشرية سيكون عن العرب (الفلسطينيين) الرازحين تحت الاحتلال اليهودي ، والبالغ عددهم قرابة

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ، نقلاً عن : نبيل شبيب : الوضع القائم وإرادة التغيير ص ٩١ .

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٩٥ .

٣ انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٤٨ .

٤ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٨١ .

(مليونى) نسمة (١) ، والذين استطاعوا - مؤخراً - من خلال انتفاضتهم
الباسلة إرهاب القوة اليهودية وشل فاعليتها ، ليحولوا الأرض - بإذن الله
تعالى - من تحت أقدام اليهود ناراً ، وليجعلوا - بالتالي - الهجرة
العكسية مطلباً ضرورياً (٢) .

وعموماً ، فاليهود لايزيدون - الآن - في (فلسطين المحتلة) على
(٥ ملايين) يواجهون مايزيد على (١٥٠ مليون) من (العرب) ، أي مايعادل
نسبة (٣/١) ، والزيادة - باستمرار - لصالح العرب - والحمد لله تعالى - .
ولكن اليهود يعوضون هذا الفارق الكبير بعدة أمور ، من أهمها :

- ١ - تشجيع (الهجرة اليهودية) إلى (فلسطين المحتلة) (٣) ! .
- ٢ - تشجيع (النسل) (٤) اليهودي (٥) ! .
- ٣ - التبشير بـ (الديانة اليهودية) بين الأمم الأخرى (٦) ! .
- ٤ - الاحتفاظ بمبدأ (المنافسة) ؛ لكي يفاجئوا العرب في الوقت والمكان
المناسبين لها ، والذين ليسوا في صالح العرب ، وهو مايطلق عليه في
إسرائيل (الحرب الوقائية) (٧) ! .
- ٥ - عدم الدخول في حرب ضد العرب حتى يضمنوا غطاءً من التأييد

١ لمزيد من المعلومات حول عدد الفلسطينيين في كافة أنحاء العالم راجع الملحق رقم (١) ص
٤٥٩ .

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٣ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠ .

٤ تصل نسبة المواليد عند اليهود إلى النصف مما هي عليه عند الفلسطينيين . . و : لمزيد من
المعلومات حول معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي (للفلسطينيين واليهود) في (فلسطين)

راجع : الملحق رقم (٥) ص ٤٦٧ .

٥ راجع : (أسلوب الترغيب) ج ٣ ص ٧٠٩ .

٦ راجع : (التهويد في العصر الحديث) ص ٢٢٦ .

٧ انظر : محمود خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٤٨ .

الدولي في المجالين : السياسي ، والعسكري (١) .

٦ - التركيز على التفوق التقني في كافة المجالات التي تخدم المجهود الحربي ضد العرب (٢) .

٧ - تجنيد نسبة عالية من الشعب الإسرائيلي تصل إلى (١٥ ٪) ، وهذه النسبة تدل على الفاعلية ولاشك (٣) ١ .

وفي موضوعنا (الطاقة البشرية) تدل هذه النسبة العالية من المجندين الإسرائيليين - من وجه آخر - على مدى الإرهاق والتعطيل في بقية شؤون الحياة (٤) ، فيما لو خاض العرب معهم حرباً طويلة نسبياً (٥) ، ولذلك « فإن المؤامرات تدبر على أن لاتستمر الحرب مع اليهود أكثر من بضعة أيام ، ليستتب لهم بعدها كل شيء » (٦) .

ولعل أطول حرب واجهتها إسرائيل هي الحرب التي قاتل فيها الإنسان بعيداً عن قرارات الدول المربوطة بـ (القوى الدولية) الكبرى (٧) ؛ فلقد بلغت خسائر اليهود في حرب (الاستنزاف) (٨) مع مصر - فقط -

١ انظر : المرجع السابق ص ٤٨ .

٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣ .

٣ انظر : د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٤ يقول اللواء الركن العراقي / محمود شيت خطاب :

« وجيوش العالم كلها تستهلك ولا تنتج : تؤدي واجبها في الدفاع عن سيادة بلادها ، مقابل ما يصرف عليها من أموال ، إلا جيش إسرائيل ، فينتج أكثر مما يستهلك ، ويعمل في جبهتين في آن واحد : في الدفاع عن البلاد ، وفي الإنتاج ، وكل ذلك يجري حسب تخطيط دقيق موفرت : طريق النصر في معركة الثار ص ٤٦ - ٤٧ .

٥ انظر : د / أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٦ المرجع السابق ص ٣٧٩ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٨ حرب الاستنزاف : هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية ، تتم وفقاً لاقتصاد كبير في القوى ، وتستهدف إلحاق خسائر محدودة بالخصم ، ولكنها مستمرة ومتكررة الحدوث على امتداد زمني طويل ، بحيث تؤدي إلى استنزاف في موارد الخصم المادية ، والمعنوية ،

فيما بين عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠م = ١٣٨٩ - ١٣٩٠هـ (٣٢٣٩ قتيلًا) ، و(٩٧٠٠ جريحاً) ، بينما لم يبلغ في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ - التي اعتبرت باهضة التكاليف البشرية - سوى (٢٨١٢ قتيلًا) ، و(٧٥٠٠ جريحاً) من الجانب اليهودي ، مقابل (٢٢١٢٥ قتيلًا) ، و(٦٦٢٦٠ جريحاً) من الجانب العربي (١) ! .

كل هذا يبين أهمية عنصر استمرارية القتال ؛ مما جعل (بيجال آلون) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق يقول :

«إن من الواجب أن تكون أي حرب في المستقبل قصيرة وحاسمة» (٢) ! .

بينما يدعو المفكرون العسكريون العرب - بإلحاح - إلى التخطيط لإطالة أمد المعركة ، حيث يقول اللواء الركن العراقي (محمود شيت خطاب) (٣) :

تمهيداً لتوجية ضربة حاسمة ، حين تتأتى الظروف ، وتعتبر (حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية) - التي تحدثنا عنها أعلاه - أبرز أنموذج لهذه الحرب . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨٠ .

٢ المرجع السابق ص ٣٨٠ .

٣ محمود شيت خطاب : (؟ - ؟ = ؟ - ؟) عسكري عراقي ، تخرج في كلية الضباط العظام) البريطانية ، خاض غمار (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ضابطاً في الجيش العراقي . انصرف منذ شبابه إلى الدراسة والإطلاع ، حتى عرف بأنه أكبر علماء (الاستراتيجية) العربية ، حيث عمل رئيساً لـ (لجنة توحيد المصطلحات العسكرية) بـ (جامعة الدول العربية) . ولـ (خطاب) مؤلفات كثيرة ، من أهمها : (الرسول القائد) ، و(الفريق القائد) ، و(قادة فتح العراق والجزيرة) ، و(قادة فتح المغرب العربي) ، و(معجم الألفاظ العسكرية في القرآن الكريم) ، و(المعجم العسكري العربي) ، و(العسكرية الإسرائيلية) ، و(الوجيز في العسكرية الإسرائيلية) ، و(أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية) ، و(طريق النصر في معركة الثأر) ، و(عدالة السماء) . انظر : محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، تعريف : دار الاعتصام ، الغلاف الأخير .

« إن الصمود كان ولا يزال وسيبقى أقوى سلاح في الحرب ، وقد أثبتت حوادث التاريخ العسكري أن خسائر الصامدين في الأرواح أقل من (١٪) من خسائر الذين لا يصمدون » (١) .

والصمود لن يتأتى إلا في ظل (العقيدة الإسلامية) ، التي أكدنا على أهميتها في كافة شؤون الدين والدنيا ، ومن ذلك موضوع (الصراع العسكري بين العرب واليهود) (٢) .

ولذلك فإن إعلان (الجهاد الإسلامي) مطلب ملح ؛ لأن (الإسلام) هو المحرك الرئيس لحوافز القتال في النفوس ضد كل معتد ، فضلا عما يزيد على (١٠٠٠ مليون) من (المسلمين) سيتحركون - تلقائياً - من وراء إخوانهم (العرب)؛ من أجل تخليص (المسجد الأقصى) المبارك ، من براثن اليهود .

وليست هذه هي الطاقات التي تخدم المجهود الحربي - فقط - ، وإنما هنالك الكثير من الطاقات المخزونة في عالمنا العربي والإسلامي ، والتي لها دور تأثيري مهم في الموازين الحربية .

❁ بشائر النصر من الحياة الإسرائيلية :

هنالك - في المقابل - ما تزخر به الحياة الإسرائيلية من عوامل تحمل بشائر عظيمة للمؤمنين الصادقين ضد أعدائهم اليهود ، ومن أهم تلك العوامل - بإيجاز - (٣) ، ما يأتي :

- ١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، نقلا عن : نبيل شبيب : الواقع القائم وإرادة التغيير ص ٨٥ .
- ٢ راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢ .
- ٣ لمزيد من المعلومات حول هذه العوامل - تفصيلا - ، انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة النار ص ٥١ - ٧٣ .

- ١ - الاعتماد الكلي على مؤازرة (القوى الدولية) في كافة شؤون الحياة ،
خوفاً من العرب (١) ! .
 - ٢ - عدم توفر العمق الجغرافي لـ (فلسطين) (٢) ! .
 - ٣ - النقص في الطاقات البشرية الإسرائيلية (٣) ! .
 - ٤ - كثرة الأحزاب الإسرائيلية (٤) ! .
 - ٥ - المادية الطاغية على اليهود (٥) ! .
 - ٦ - تفشى التردى الخلقي بين اليهود (٦) ! .
 - ٧ - اليأس الذي أصاب اليهود بعد هزيمتهم في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م (٧) .
 - ٨ - اندلاع (الانتفاضة) (٨) الشعبية الفلسطينية التي أقضت مضاجع اليهود ! .
 - ٩ - عدم التجانس بين السكان اليهود في إسرائيل (٩) ! .
- إلى غير ذلك من العوامل التي ستسرع - بإذن الله تعالى - في زوال تلك الدولة المسخ (إسرائيل) عن الوجود تماماً .

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

- ١ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠ .
- ٢ راجع : (الطاقة الإستراتيجية) ص ٤١٧ .
- ٣ راجع : (الطاقات البشرية) ص ٤١٨ .
- ٤ راجع : (الأحزاب السياسية) ص ٣٣٨ .
- ٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال الإقتصادي) ج ٣ ص ٤٠٨ .
- ٦ راجع : (نشر الإباحية الجنسية) ج ٣ ص ٦٥٩ .
- ٧ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ج ٣ ص ٤٥٢ .
- ٨ راجع : (مذابح الانتفاضة) ج ٣ ص ٧٣٩ .
- ٩ راجع : (توطين المهاجرين اليهود في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠ .

ويعتبر هذا العامل في وجوب وقوف العالم الإسلامي - عموماً -
والعربي - على وجه الخصوص - موقفاً حازماً من كافة (القوى الدولية) ،
التي توازن الباطل اليهودي ، ابتداءً من تمكينهم من احتلال (فلسطين) ،
وانتهاءً بتثبيت هذا الاحتلال وزيادة رقعته ، وذلك بمساعدتهم بكافة أنواع
المساعدات: المعنوية ، والمادية ، على حساب الحق العربي العادل (١) .
وهذا الموقف الحازم ضد المؤازرين للبطل اليهودي لن يتأتى إلا
بالالتزام بـ (العقيدة الإسلامية) ، التي توجب الوقوف صفاً واحداً أمام
مؤامرات (اليهودية العالمية) ، ومن يؤازرها من (القوى الاستعمارية
الدولية) .

وبعد ، فبتحقيق هذين العاملين ، وخصوصاً (العامل الذاتي -
الداخلي) بجانبه : (المعنوي والمادي) يكون المسلمون قد جمعوا بين
أسباب النصر : الروحية والمادية ؛ مما يؤهلهم لأن يكونوا أهلاً لتحقيق
وعد الله تعالى لهم بالنصر على جميع أعدائهم ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني
لا يشركون بي شيئاً ﴾ (٢) .

وحين يتحقق الوعد الحق ينحصر جميع الأعداء ، ولاسيما (اليهود) ،
كما يقول سبحانه وتعالى :

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ص ٣٧١ .

٢ سورة النور ، آية : ٥٥ .

دخوله أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴿١﴾ .

عند ذاك لن ينفع اليهود شيء ، مصداقاً لنبوءة (٢) رسول الله محمد

ﷺ ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ،

حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو

الشجر (٣) : يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا

الغرق (٤) ، فإنه من شجر اليهود » (٥) .

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بهذه النبوءة المستقبلية في وقت لم يكن لليهود قوة تذكر في الأرض

، حيث ظل التاريخ صامتاً لا يحدثنا عن تحقيقها ، حتى حل (القرن ١٤ هـ - ٢٠ م) الذي بدأت

تطفو فيه على سطح السياسة العالمية ظواهر المؤامرات الدولية ، لتمكين اليهود من تأسيس

دولة لهم في قلب البلاد الإسلامية في (فلسطين) ، ومن هنا بدأت إنذارات المعركة الفاصلة بين

المسلمين واليهود تلوح في أفق المستقبل ، كما جاءت بها الأحاديث الشريفة . انظر: عبدالرحمن

الميداني : مكاييد يهودية ص ٤٤٩ - ٤٥٦ .

٣ يقول الأستاذ / عبدالعزيز مصطفى ، في موقف الحجر والشجر من اليهود :

« وسبحان الله ، فإنه لا يعلم في القديم والحديث من الزمان أن صنفاً من البشر عاداهم الحجر

والشجر قبل هذا الصنف الخسيس (اليهود) المفضوب عليهم ، ولا أعجب إلا من أناس في زماننا

لم يبلغوا في الغيرة على دين الله ما بلغه الحجر والشجر ! » قيل أن يهدم الأقصى ص ٢٥٢ .

٤ الغرق : شجر عظام ، أو هي العوسج إذا عظم ، وأحدثه بهاء (غرقنة) . انظر : الفيروز أبادي

: القاموس المحيط (مادة الغرق) ، ج ١ ص ٣٢٠ .

و : ويقول الشيخ (أسعد بهوض التميمي) إمام (المسجد الأقصى) ومديره سابقاً :

«والغرق شجيرة صغيرة كثيفة الأغصان تزرع الآن في كل أنحاء فلسطين ، ولا يزال أهل (النقب)

بفلسطين يسمونها (الغرق) ، ولها أسماء أخرى في بقية أنحاء فلسطين ، ويزرعها

اليهود بأيديهم» ! : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٢٢ .

و : انظر - أيضاً - : عبدالعزيز مصطفى : قيل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٣ .

فهل اليهود يزرعون هذا الشجر (الغرق) عن قصد ، تصديقاً لنبوءة رسول الله محمد ﷺ ،

الذي يعرفونه حق المعرفة ، كما بشرت به كتبهم وعلى رأسها (التوراة) ؟ . راجع : (تعريف

البشارات بنبوءة محمد ﷺ في العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ٩٢ .

أم يزرعونها عن غير قصد ، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ؟ . والله أعلم .

٥ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الفتن «٥٢») ، (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر

الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء «١٨») ، حديث رقم (٢٩٢٢/٨٢) ، ج ٤ ص

هذا النداء العظيم : (يامسلم ! يا عبد الله !) هو محور القضية ، فحين يستحق المقاتلون هذا الوصف سيرون من عجائب قدرة الله تعالى ما يحقق هذه البشرية (١) ، حتى وإن كان في (عصرنا الحاضر) هذا (٢) ، وليس قبيل الساعة - فقط - ، كما يذهب إلى ذلك شراح هذا (الحديث الشريف) (٣) - وما شابهه من (الاحاديث الشريفة) الأخرى - (٤) .

حيث يذهب أولئك الشراح - رحمهم الله تعالى - إلى أن قتال المسلمين لليهود بالكرامات - المذكورة في هذا (الحديث الشريف) - سيكون قبيل الساعة ، عندما ينزل (المسيح عيسى) - عليه السلام - إلى الأرض - حاكماً بشريعة الإسلام - (٥) ، ويقود المسلمين لقتال اليهود ومسيحهم المنتظر (المسيح الدجال) (٦) ، حيث قد يكون مستندهم في ذلك مارواه جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يخرج الدجال في خفة من الدين وإنبار من العلم ... ، ثم ينزل عيسى »

-
- ٢٢٣٩ ، و : صحيح البخاري : (كتاب الجهاد والسير «٥٦») ، (باب قتل اليهود «٩٤») ، ج ٣ ص ٢٣٢ ، و : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») ، حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ - ١٣٦٢ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ما جاء في علامة الدجال «٥٦») حديث رقم (٢٢٣٦) ، ج ٤ ص ٥٠٨ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤١٧ .
- ١ انظر : د / عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠٥ .
- ٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٥ ، و : عبدالله علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية ، تقديم : سعيد حوى ص ٦ .
- ٣ انظر : ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٣ ، و : العيني : عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ج ١٤ ص ١٩٩ .
- ٤ راجع : بعض تلك الاحاديث الشريفة في : (المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان) ص ٤٢٨ .

- ٥ راجع : الهامش رقم (٣) ج ٢ ص ٦٢٥١ .
- ٦ راجع : التعريف بـ : (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥ .

بن مريم ، فينادي من السحر ، فيقول : يا أيها الناس ما يمنعه من أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ، فيقولون : هذا رجل جني ، فينطلقون ، فإذا هم بعيسى بن مريم عليه السلام ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم ياروح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم ، فليصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح ، خرجوا إليه ، قال : فحين يرى الكذاب ينمات (١) ، كما ينمات الملح في الماء ، فيمشي إليه ، فيقتله ، حتى إن الشجر والحجر ينادي : ياروح الله هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله » (٢) .

وقد يعذر أولئك الشراح الأقدمون في حصرهم ذلك (الحديث الشريف) - وما شابهه - بانتصار المسلمين على اليهود قبيل الساعة في آخر الزمان ، كما عذرنا المفسرين الأقدمين الذين حصروا آيات الإسراء المكية الكريمة بقولهم : إنها حديث عن اليهود قبل الإسلام (٣) ؛ لأنهم (أي الشراح) كانوا يعيشون في ظل نظام إسلامي قائم ، وقد نظروا في اليهود الذين كانوا يعيشون ذميين في المجتمع الإسلامي ، وإذا بهم مجموعات من الأفراد المشتتين الضعاف ، الذين لا يتصور أن يكون لهم كيان في المستقبل ، ولا أن يقع منهم إفساد - جديد - في الأرض ، وما كان أحد من هؤلاء الشراح يتصور أن يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو سلطان

١ ينمات : أي : يذوب . انظر : ابن مفلح : لسان العرب (مادة ميث) ، ج ٢ ص ١٩٢ .

٢ مسند الإمام أحمد - واللفظ له - ج ٣ ص ٣٦٧ ، و : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج «٣٣») حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ .

و : قال الهيثمي عن رواية الإمام أحمد : (رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح) . انظر : مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٤٤ .

و : قال الشيخ الألباني عن رواية ابن ماجه : (ضعيف) . انظر : ضعيف سنن ابن ماجه حديث رقم (٨٨٤) ص ٣٣٣ .

٣ راجع : ص ٣٩٦ .

، أو نظام ، وأن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين ، وإقامة كيان لهم في أرضهم (فلسطين) ، ولذا حملوا تلك الأحاديث الشريفة على آخر الزمان فقط .

ولو أن أولئك الشراح القدامى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا الله بالحياة فيه ، لربما أعادوا النظر في كلامهم ، ولربما تراجعوا عن هذا الحصر في أقوالهم ، ولنظروا في هذه الأحاديث الشريفة على هدى من صلة اليهود بالمسلمين ، وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ ، وحتى هذه الأيام .

المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان :

والحاصل أن (الأحاديث الشريفة) التي تدل على انتصار المسلمين على اليهود في معارك فاصلة ، تنقسم إلى قسمين :

١ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان :

وتدل على هذه المعارك (الأحاديث الشريفة) ظنية الدلالة في مسألة الزمان : وهي تقضي بانتصار المسلمين الصادقين على اليهود قبل حصول الأمور العظام ، كـ : (نزول المسيح عيسى - عليه السلام -) ، و(خروج الدجال) ، وربما يكون في (عصرنا الحاضر) - إن شاء الله تعالى - ، ومن

ذلك - بالإضافة إلى حديث أبي هريرة السابق - (١) - ما يأتي :

١ - ما رواه عبد الله بن حوالة الأزدي - رضي الله عنه ، قال :

« بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا ... ، فرجعنا ... ، ثم وضع

يده على رأسي أو قال : على هامتي ، ثم قال :

(يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة ، فقد دنت

الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من

يدي هذه من رأسك)» (٢) .

فهذا (الحديث الشريف) يدل دلالة صريحة على أن (الخلافة

الإسلامية) (٣) ستعود مرة أخرى ، وستكون عاصمتها بيت

المقدس (القدس) (٤) .

٢ - وأما زمن هذه (الخلافة الإسلامية)، فيدل عليه ما رواه معاذ بن جبل

- رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ،

وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج

١ راجع : هذا الحديث الشريف ص ٤٢٥ .

٢ الحديث سبق تفريجه ج ٣ ص ١٧٧ .

٣ عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على

منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً

فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء

الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة » : مسند

الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٧٣ . وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح الإسناد) .

انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٥) ، ج ١ ص ٨ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٥ .

الدجال» (١) .

فهذان (الحديثان الشريفان - حديث ابن حوالة ، وحديث معاذ) يفهم منهما أن عمران بيت المقدس (القدس) سيكون بالخلافة النازلة فيه ، وسيكون هذا العمران قبل خراب يثرب (المدينة) ، وقبل خروج الملحمة (الجيش الإسلامي) ، وقبل فتح القسطنطينية (استانبول) ، وقبل خروج (الدجال) (٢) .

فهل ستقوم تلك (الخلافة الإسلامية) في (القدس) ، وهي مع ذلك عاصمة لدولة (إسرائيل) ؟! (٣) .

وهل ستقوم تلك الخلافة في (القدس) ، دون إعلان (الجهاد الإسلامي) ضد اليهود في (فلسطين) ؟! (٤) .

والجواب : كلا - ولاشك - ، فستقوم - إن شاء الله تعالى - دولة (الخلافة الإسلامية) بـ (الجهاد الإسلامي) ضد اليهود ، لتعود (فلسطين) - كما كانت - بلاداً إسلامية إلى قيام الساعة .

ولكن لا ينبغي للمسلمين أن يؤخروا هذا الجهاد انتظاراً لتحول الغيب

١ سنن أبي داود - واللفظ له - : (كتاب الملاحم) ، (باب في أمارات الملاحم) ، حديث رقم (٤٢٩٤) ج ٤ ص ١١٠ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٤٥ .

و : قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (حسن) . انظر : صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٣٦٠٩) ج ٣ ص ٨١٠ .

وقد وردت روايات - من طرق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٢» ، (باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم «٩» ، حديث رقم (٣٤ - ٢٨٩٧) ، ج ٤ ص ٢٢٢١ ، و : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦» ، (باب الملاحم «٣٥» ، حديث رقم (٤٠٩٢) ج ٢ ص ١٣٧٠ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤» ، (باب ما جاء في علامات خروج الدجال «٥٨» ، حديث رقم (٢٢٣٨) ج ٤ ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

إلى شهادة ، « ما هكذا فهم المسلمون الأوائل ، وما هكذا فعلوا ، بل إنهم لما أخبروا بأن الله تعالى سيكسر ملك (كسرى) بسيوفهم ، ما قبعوا في البيوت ينتظرون تحقق الخبر ووقوع الأمر بلا مقدمات يبذلونها ، وجهود يقدمونها ، لا ، بل أعدوا للأمر عدته ، وأخذوا للشأن أهبته ، حتى وقع النصر ، وتطابق أمر الشرع مع أمر القدر » (١) .

كما « أن المسلمين الأوائل لما أنبئوا بأن الله سيقصر ملك (قيصر) على أيديهم ، لم يناموا على الأسرة منتظرين تحقيق النبوءة ووقوع المعجزة ، بل شمروا عن ساعد الجد ، وجربوا الحسام من الغمد ، وانطلقوا في أرض الله يقاتلون باسم الله من كفر بالله ، حتى سقطت مملكة قيصر ، وتطابق المشروع مع المقدور » (٢) .

وهكذا كان الشأن في بقية النبوءات الأخرى ، عن فتوح البلدان (٣) . ولعل خير شاهد على موضوعنا (انتصار المسلمين على اليهود في فلسطين قبل حصول الأمور العظام) : هو (فتح القسطنطينية) ، حيث جاءت الأحاديث الشريفة بـ (فتح القسطنطينية) ، الذي يعقبه مباشرة (خروج الدجال) - وذلك قبيل الساعة - (٤) ، ومع هذا لم يقل السلطان العثماني (محمد الفاتح) (٥) - رحمه الله تعالى - إن فتحها ليس وقته

١ عبد العزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٢ المرجع السابق ص ٣٤٧ .

٣ لمعرفة تلك النبوءات الإجمالية في فتوح البلدان - انظر : كتب الحديث الشريف : كتاب الفتن وأشراط الساعة .

٤ ذكرنا - قبل قليل - حديثاً عن (فتح القسطنطينية) قبيل الساعة ، رواه معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال :

« فتح القسطنطينية خروج الدجال » : راجع : ص ٤٢٩ .

و : لمزيد من المعلومات حول (فتح القسطنطينية) . راجع : الهامش رقم (٢) ج ٣ ص ٢٣٤ .

٥ محمد الفاتح : (٨٣٣ - ٨٨٦ هـ = ١٤٢٩ - ١٤٨١ م) السلطان (السابع) من سلاطين (الدولة العثمانية) . تولى الحكم بعد وفاة أبيه (مراد الثاني) عام ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م ، أتم فتح

الآن ، بل حين قامت موجبات الجهاد الشرعية في عهده امتثل ، فجاهد ، وانتصر ، وفتح (١) ، عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م ، وكانت عاصمة لـ (الامبراطورية البيزنطية) ، لتتخذها (الدولة العثمانية) عاصمة لها ، تحت مسمى (استانبول) ، ومع ذلك فستفتح - مرة أخرى ، كما جاءت بذلك (الاحاديث الشريفة) - كما ذكرنا قبل قليل - .

أما بعض المسلمين المعاصرين فيقولون : لا ، إن جهاد اليهود - على وجه الخصوص - لن يكون إلا تحت قيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - الذي سيقا تل (الدجال) وأتباعه (اليهود) (٢) .

وهذا الفهم خاطيء - ولاشك - ، فعجباً لمروجيه ، كأنهم يقولون - بلسان حالهم - لجميع أعدائهم ، ولاسيما (اليهود) : اشتدوا في عدا ئكم . ولاخوانهم المسلمين : استمروا في تفرقكم وتنازعكم ، حتى يظهر

ممتلكات (الامبراطورية البيزنطية) باستيلائه على (القسطنطينية) عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م بعد حصار دام (خمسين يوماً) ، أعد له أعظم مدافع عرفها العالم آنذاك ، وسقط الامبراطور (قسطنطين الحادي عشر) ، بعد أن استمات في الدفاع عن عاصمته . عمل (محمد الفاتح) على إعادة عظمة (القسطنطينية) واتخذها عاصمة لدولته تحت مسمى (استانبول) فأمر بترميم الحصون ، وسمح لمن نزح عنها من الروم بالعودة إليها ، كما شجع الأتراك على استيطانها . اختار (كنيسة آياصوفيا) لتكون الجامع الرئيس في المدينة ، كما أمر بإقامة منشآت جديدة من أهمها مسجده المعروف بـ (مسجد محمد الفاتح) ، و (قلعة الأبراج السبعة) . بادر عقب فتح (القسطنطينية) إلى إخضاع (شبه جزيرة البلقان) . يعتبر (محمد الفاتح) المؤسس الحقيقي لـ (الدولة العثمانية) . خلفه بعد قتله على يد طبيبه اليهودي (مياستز جاكوب) ابنه (بايزيد) . انظر : محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٥٨ - ٦٧ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ٥٦ - ٦٢ ، و : برنارد لويس : استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ١٥ - ٢٦ و ٩٥ - ١٢٥ .

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٢٤٧ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٧ .

(المهدي المنتظر) (١) ، الذي سيقودكم في حرب أعدائكم (٢) ، لينزل (المسيح عيسى) - عليه السلام - في النهاية ليقودكم في قتال (الدجال) وأتباعه (اليهود) - كما ذكرنا قبل قليل - .

فهذا الفهم خاطيء ؛ لأنه يلزم منه أن إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) - وهو الإفساد للمرة الثانية - ، الوارد في قول الله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تُبِيرًا﴾ (٣) - كما رجحنا ذلك فيما مضى - (٤) ، سيستمر ليقوده (الدجال) في النهاية ، حتى يقضي عليه المسلمون بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - .

وهذا الفهم الخاطيء منقوض بأمرين ، هما :

١ - أن (فلسطين) ستعود إلى حظيرة الإسلام بـ (الجهاد الإسلامي) ، الذي سيقضي على إفساد اليهود للمرة الثانية ، وذلك أن (القدس) ستكون عاصمة لـ (الخلافة الإسلامية) المنتظرة - كما ذكرنا قبل

١ المهدي المنتظر : شخص من نسل فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ، يوافق اسمه اسم الرسول ﷺ (محمد بن عبدالله) ، يخرج في آخر الزمان ، عندما تمتلئ الأرض جوراً وظلماً ، فيتولى الخلافة ، ويملا الأرض عدلاً ، لمدة (٧) ، أو (٨) ، أو (٩) أعوام) ، وفي عهده ينزل المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - . هذا هو رأي أهل السنة ، أما الشيعة فإن (المهدي) في عقيدتهم أسطورة خيالية ، حيث يرونه (الإمام الثاني عشر) : (محمد بن الحسن العسكري) ، وأنه اختفى طفلاً في سرداب (سامراء) بالعراق ، عام ٣٦٠ هـ - ٨٧٤ م ، ومنذ ذلك التاريخ وهم في انتظاره ببغلة وزاد على مدخل ذلك السرداب . انظر : ابن كثير : الفتن والملاحم ج ١ ص ٣٠ - ٣٥ ، و : إحسان إلهي ظهير : الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ص ٢٧١ - ٢٩٢ ، و ٣٦١ - ٣٨٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول (المهدي المنتظر) انظر : الهيثمي : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، و : إبراهيم المشوخي : المهدي المنتظر .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٣ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٤ راجع : ص ٣٩٧ .

قليل (١) - ، وذلك قبل قتال المسلمين بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - للدجال وأتباعه اليهود ، حيث يعودون للإفساد للمرة الثالثة - وربما الأخيرة - ، كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا ﴾ (٢) - كما رجحنا ذلك فيما سبق - (٣) .

٢ - أنه بعد القضاء على اليهود مع مسيحيهم (الدجال) - فيما لو قلنا إن إفسادهم للمرة الثانية سيستمر إلى آخر الزمان - ، هل سيبقى منهم أحد ، وهل هناك متسع من الوقت ، لكي يعودوا إلى الإفساد للمرة الثالثة ، ثم يقضي عليهم ، كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا ﴾ (٤) - كما رجحنا ذلك فيما مضى - ؟! (٥) .

وبناءً على ذلك : فإن إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) - وهو الإفساد للمرة الثانية - سيقضي عليه بالجهاد الإسلامي عما قريب - إن شاء الله تعالى - ، لتعود (الخلافة الإسلامية) ، بعاصمتها (القدس) . ثم إذا عادوا للإفساد للمرة الثالثة بقيادة الدجال في (آخر الزمان) ، فسيقضي عليهم المسلمون بقيادة المسيح عيسى - عليه السلام - ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود في آخر الزمان :

وتدل على هذه المعارك (الأحاديث الشريفة) قطعية الدلالة في مسألة الزمان : وهي تقضي بانتصار المسلمين بقيادة (المسيح عيسى) - عليه

١ راجع : ص ٤٣٠ .

٢ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٣ راجع : ص ٤٠٠ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٥ راجع : ص ٤٠٠ .

السلام- على (اليهود) بقيادة (الدجال) قبيل قيام الساعة في (آخر الزمان) ، ومن ذلك - بالإضافة إلى حديث جابر بن عبد الله السابق (١) - ما يأتي :

١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
 « لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ،
 قال فينزل عيسى بن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا ،
 إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة » (٢) .

٢ - عن (نهيك بن صريم السكوني) (٣) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
 « لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن ، أنتم شرقيه ، وهم غربيه » (٤) .

ومن المعلوم أن (المسيح الدجال) (٥) : (يهودي) ، وخروجه من مكان

- ١ راجع : هذا الحديث الشريف ص ٤٢٦ .
- ٢ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الايمان «١») ، (باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ «٧١») ، حديث رقم (٢٤٧ - ١٥٦) ، ج ١ ص ١٣٧ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٤٢٩ .
- ٣ نهيك بن صريم السكوني : (؟ - ؟ هـ = ؟ - ؟ م) صحابي من أهل اليمن ، نزل بالشام ، وله حديث واحد فقط هو المذكور أعلاه . انظر : الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ١١٤ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣ ص ٥٤٥ .
- ٤ الطبراني : المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ج ٢١ ، وهذا الجزء غير مطبوع من بين (٢٥ جزءاً) قامت وزارة الأوقاف العراقية بطباعته ؛ نظراً لفقدان أصله المخطوط . و : مسند البزار ، وهو ضمن الجزء المفقود - أيضاً - . وقال الهيثمي (رجال البزار ثقات) . انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .
- و : قال الشيخ الألباني عن تعليق الهيثمي : بأن ذلك من أوهامه ، وحكم على هذا الحديث بـ : أنه (ضعيف) . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، حديث رقم (١٢٩٧) ، ج ٣ ص ٤٧٠ - ٤٦١ .
- ٥ المسيح الدجال : شخص يهودي مسوح العين ، مكتوب بين عينيه (كافر) ، يخرج في بلاد (خراسان) في آخر الزمان ، يبتلي الله تعالى به عباده ، حيث يعطيه القدرة على إحياء الميت الذي يقتله ، وأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض الجبراء أن تنبت ، مدة مكوثه (٤٠ يوماً)

يسمى (يهودية) وأكثر أتباعه من (اليهود) ، على ما يأتي :

١ - يهوديته : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - في شأن الدجال - :
« إنه (١) يهودي » (٢) .

٢ - خروجه : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :
« إن يخرج الدجال وأنا حيي كفيتموه ، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، وإنه يخرج من يهودية أصبهان » (٣) .
٣ - أتباعه : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« يتبع الدجال من يهود أصبهان (٤) سبعون ألفاً عليهم

يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كأسبوع ، وسائر أيامه كأيامنا ، يتبعه الكفار ، ولا سيما اليهود ، ومن يتبعه من المسلمين يكفر ، تقع معركة فاصلة بين الكفار بقيادته ، وبين المسلمين بقيادة المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - ، حيث ينتصر المسلمون ، ويقتل عيسى - عليه السلام - (الدجال) عند (باب لد) في مدينة (الد) في (فلسطين) . انظر : ابن كثير : الفتن والملاحم ج ١ ص ٥٥ - ١٠٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول (الدجال) . انظر : السفاريني : المسيح الدجال وأسرار الساعة ، و : عبد اللطيف عاشور : المسيح الدجال حقيقة لا خيال .

١ يعترف اليهود بـ (يهودية الدجال) ، فعن أبي العالية - رحمه الله تعالى - قال :
« جاء اليهود إلى الرسول ﷺ ، فذكروا الدجال ، فقالوا : يكون منا في آخر الزمان ، فعظموا أمره » : السيوطي : لباب النقول في أسباب النزول ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٢ صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٥٢») ، (باب ذكر ابن صياد «١٩») ، حديث رقم (٩٠) ، ج ٤ ص ٢٢٤٢ .

وقد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ماجاء في ذكر ابن صائد «٦٣») ، حديث رقم (٢٢٤٨) ، ج ٤ ص ٥١٨ .

٣ مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٧٥ . و : هذا الحديث : (حسن الإسناد) . انظر : ابن حجر : تقريب التهذيب ص ١٥٥ و ١٧١ و ٢٠٣ و ٢٥١ و ٢٩٥ و ٥٩٦ .

٤ هنالك موضع في مدينة (أصبهان) الإيرانية يقال له (يهودية أصبهان) ، وهو موضع إلى جنب (محلة جي) ، سكنه اليهود منذ أيام (السبي البابلي) . فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق م ، حيث سمي بـ (اليهودية) . انظر : ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

ومصير (الدجال) وأتباعه (اليهود) هو القتل على يد (المسلمين) بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - كما ذكرنا قبل قليل - .

إذن ، فلا بد من إعلان (الجهاد الإسلامي) (٣) ضد اليهود المحتلين على الفور ، وعدم الانتظار كما ينادي بذلك بعض الجبهة من المسلمين المعاصرين ، من أجل تحرير (فلسطين) وغيرها من البلاد العربية الإسلامية المحتلة ، كما ذكرنا قبل قليل - (٤) .

وهذا ما نادى به المخلصون من علماء هذه الأمة المنكوبة ، ومن بينهم سماحة الشيخ (عبد العزيز عبدالله بن باز) (٥) الرئيس العام لإدارات

١ أطلياسة : جمع (طليسان) ، وهي لفظة أمجية معربة ، والطليسان : ضرب من الأكسية . انظر : ابن منظور : لسان العرب : (مادة طلس) ، ج ٦ ص ١٢٥ .

٢ صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراف الساعة «٥٢») ، (باب في بقية أحاديث الدجال «٢٥») ، حديث رقم (١٢٤ - ٢٩٤٤) ، ج ٤ ص ٢٢٦٦ .

و : قد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنه الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») ، حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ .

٣ راجع : (الموقف القندي) ص ٣٨٢ .

٤ راجع : ص ٤٣٠ .

٥ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : (١٣٣٠ هـ - ١٤٤٠ هـ / ١٩١٣ م - ١٩٩٩ م) هو أبو عبدالله عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز . ولد في الرياض ، ونشأ فيها ، حفظ (القرآن الكريم) قبل البلوغ ، ثم بدأ في تلقي العلوم العربية والشرعية على يد علماء الرياض ، مرض في عينيه عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ، وفقد بصره عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م . ولي (القضاء) في (منطقة الخرج) فيما بين عامي ١٣٥٧ . ١٣٧١ هـ - ١٩٣٨ - ١٩٥٢ م ، ثم عمل في (التدريس) في (معهد الرياض العلمي) عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ، ثم في (كلية الشريعة) فيما بين عامي ١٣٧٣ - ١٣٨٠ هـ = ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م . عين نائباً لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في (الجامعة الإسلامية) بـ (المدينة) فيما بين عامي ١٣٨١ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٦١ - ١٩٧٠ م ، ثم رئيساً لها بعد وفاة رئيسها حتى عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، وفي ١٤ شوال عام ١٣٩٥ هـ - ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٥ م صدر الأمر الملكي بتعيين سماحته في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بمرتبة (وزير) ، وما يزال

البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، في المملكة العربية السعودية ، حيث يقول :

« يامعشر المسلمين من العرب وغيرهم في كل مكان : بادروا إلى قتال أعداء الله من اليهود ، واجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، بادروا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين والمجاهدين الصابرين ، وأخلصوا النية لله واصبروا وصابروا واتقوا الله عز وجل تفوزوا بالنصر المؤزر أو شرف الشهادة في سبيل الحق ودر الباطل ، وتذكروا دائماً ما أنزله ربكم سبحانه في كتابه المبين في فضل المجاهدين وما وعدهم الله من الدرجات العلا والنعيم المقيم ، قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ

حفظه الله تعالى . وخلال تلك الأعمال كان سماحته يزاول الأعمال الآتية : عضو (هيئة كبار العلماء) في المملكة ، وعضو (الهيئة العليا للدعوة الإسلامية) في المملكة ، ورئيس (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) في المملكة ، ورئيس (المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي) في (مكة) ، ورئيس (مجمع الفقه الإسلامي) في (مكة) ، ورئيس (المجلس الأعلى العالمي للمساجد) في (مكة) ، وعضو (المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية) في (المدينة) ، إلى جانب الكثير من الأعمال : في الإفتاء ، والدعوة ، والإرشاد ، وكافة الأعمال الخيرية . ولسماعته مؤلفات كثيرة في : الحديث والعقيدة والفقه والفرائض وغيرها . حفظه الله تعالى .
انظر : فهد البدراني وفهد البراك : علماءنا ص ٢٩ - ٣٥ .

قريب وبشر المؤمنين ﴿ (١) ﴾ (٢) .

وبذلك (أي بالجهاد) يظهر الدين الإلهي الحق (الإسلام) على كافة الأديان الوضعية الباطلة ، حيث يقول سبحانه وتعالى :

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ (٣) .

إن من الثابت أن (جولة الباطل ساعة ، وجولة الحق إلى قيام الساعة) ، وهذه هي (جولة اليهود) التي سيهزمون على أثرها بـ (جولة المسلمين) - بإذن الله تعالى - : ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (٤) ، قاله تعالى قد توعد اليهود - ووعده الحق - بقوله سبحانه :

﴿ وإذا تأذن ربك ليعبثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٥) .

وبناءً على كل ذلك : فإن إفساد اليهود بعد ظهور الإسلام - كما رجحنا - (٦) في (ثلاث مرات) ، هي :

١ - إفسادهم للمرة الأولى في (العهد النبوي) ، وقد قضى عليها المسلمون الأوائل بقيادة رسول الله محمد ﷺ .

١ سورة الصف ، آية : ١٠ - ١٣ .

٢ موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله ص ١٢ - ١٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع - راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢ .

٣ سورة التوبة ، آية : ٣٣ ، وسورة الصف ، آية : ٩ .

٤ سورة الأنبياء ، آية : ١٨ .

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٦ راجع : ص ٣٩٧ .

٢ - إفسادهم للمرة الثانية في (العصر الحاضر) ، وسيقضي عليها المسلمون الصادقون عما قريب - إن شاء الله تعالى - ، لتعود (فلسطين) إلى حظيرة الإسلام - من جديد - ، وتكون (القدس) عاصمة لـ (الخلافة الإسلامية) المرتقبة .

٣ - عودتهم للإفساد للمرة الثالثة في (آخر الزمان) ، بقيادة (الذجال) ، وسيقضي عليها (المسلمون) بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - .

هذا هو مصير اليهود في الدنيا ، وما ينتظرهم في الدار الآخرة - هم وغيرهم من الكافرين - من عذاب الله تعالى أشد وأبقى ، لو كانوا يعلمون ! .

وبعد ، فهذه هي (العنصرية اليهودية) ، وهذه هي (آثارها على مجتمعنا الإسلامي) ، وهذا هو (الموقف الإسلامي منها) ، نسأل الله أن ينجز وعده ، وينصر عباده المؤمنين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

(الخاتمة)

وتحتوي على :

١ - استعراض موجز لأهم محتويات البحث .

٢ - نتائج البحث .

٣ - إقتراح حول الموضوع .

(الخاتمة)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله محمد المبعوث رحمة للمخلوقات .. ، وبعد :

إلى هنا ، وينتهي بنا المطاف في هذا البحث : (العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها) إلى الختام ، ولم يتبق علينا إلا معرفة الخلاصة التي ظهرنا بها ، من خلال معايشته مدة ، استمرت أعواماً عديدة ، على ما يأتي :

أولاً - استعراض موجز لأهم محتويات البحث :

الباب الأول : (العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مدخل وأربعة فصول :
المدخل : وتحدثت فيه عن (العنصرية) - بشكل عام - في كافة (المجتمعات البشرية) القديمة منها والحديثة .

الفصل الأول : (مفهوم العنصرية) ، ويحتوي على أربعة مباحث :
المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (تعريف العنصرية اليهودية) ، من خلال الحديث عن مقطعيه (العنصرية) و (اليهودية) ، ومن ثم التعريف بهذا المصطلح مجتمعاً (العنصرية اليهودية) .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (نشأة العنصرية اليهودية) ، التي ابتدأت منذ تحريف الدستور اليهودي (التوراة) ، على أيدي أتباعها

(الكتبة اليهود) ، برئاسة (عزرا الوراق) ، إبان فترة (السبي البابلي) ،
فيما بين على ٥٨٦ - ٥٣٨ ق. م .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن (فلسفة العنصرية اليهودية) ، التي
تقوم على اعتبار أن اليهود حالة خاصة ، تمتاز على سائر الأجناس
البشرية الأخرى .

المبحث الرابع : وتحدثت فيه عن (سمات العنصرية اليهودية) ، التي
تكاد تخالف بها جميع أنواع العنصرية عند كافة الأمم البشرية ، في
مختلف العصور ، والتي تتمثل في :

- ١ - استغلال الدين .
- ٢ - تزييف التاريخ .
- ٣ - مصادرة الفكر (اللاسامية) .

الفصل الثاني : (مصادر العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على بحثين :
المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (المصادر القديمة - التراث الديني
اليهودي) ، والمتمثلة في :

- ١ - العهد القديم (التوراة) .
- ٢ - التلمود .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (المصادر الحديثة - الفكر السياسي
اليهودي - الصهيوني) ، والمتمثلة في :

١ - المؤتمرات الصهيونية .

٢ - تقارير زعماء صهيون (البروتوكولات) .

الفصل الثالث : (مقومات العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتحدث فيه عن (الديانة اليهودية) ، التي استندت - بعد تحريفها - إلى مصادر عنصرية ، أهلتها لأن تكون أهم مقومات (العنصرية اليهودية) على الإطلاق ، وتتمثل في :

١ - الاستعلاء الديني .

٢ - دعوى النقاء القومي .

٣ - الانغلاق الاجتماعي .

المبحث الثاني : وتحدث فيه عن (التاريخ اليهودي) ، الذي ساهم - ولاسيما - بعد تزيف كثير من فتراته - في تشكيل (العنصرية اليهودية) .

المبحث الثالث : وتحدث فيه عن (النفسية اليهودية) ، التي أصبحت منذ انحرافها عن (العقيدة الدينية الصحيحة) إحدى الدعامات القوية لـ (العنصرية اليهودية) .

الفصل الرابع : (أهداف العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدث فيه عن (غايات العنصرية اليهودية) في (المجتمع الإسلامي) ، في عصرين مختلفين :

١ - عصر ما قبل ظهور (الحركة الصهيونية) ، ويتمثل في :

أ - العهد النبوي ، وكانت الغاية فيه هي : القضاء على (الإسلام) في مهده .

ب - بقية العهود الإسلامية ، وكانت الغاية فيها : القضاء على (روح الإسلام) في نفوس معتنقيه .

٢ - عصر ما بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، ويتمثل - مع التمسك بالغايتين السابقتين - في تحقيق دولة يهودية في منطقة (المشرق العربي) ، عبر مرحلتين مرسومتين :

الأولى - إقامة دولة (إسرائيل) في (فلسطين) .

الثانية - إقامة دولة (إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) .

المبحث الثاني : وتحديث فيه عن (وسائل العنصرية اليهودية) في تحقيق أهدافها ، التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة .

الباب الثاني : (آثار العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي) ،
ويحتوي على مدخل وفصلين :

المدخل : وتحديث فيه عن (الآثار العنصرية) - بشكل عام - في كافة (المجتمعات البشرية) ، ومن بينها (المجتمع الإسلامي) .

الفصل الأول : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي قبل ظهور الحركة الصهيونية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحديث فيه عن (أثر العنصرية اليهودية في العهد

النبوي) ، والمتمثل في المكائد العلنية ، التي حاكها اليهود ضد الإسلام ، ورسوله ﷺ والمسلمين ؛ في محاولة للقضاء على (الإسلام) في مهده .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية) ، والمتمثل في المكائد السرية ، التي حاكها اليهود ضد الإسلام ، والمسلمين ، في محاولة للقضاء على (روح الإسلام) في نفوس أتباعه المسلمين .

الفصل الثاني : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ، ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الوطن الإسلامي) ، والمتمثل في :

- ١ - احتلال بعض مناطق (المشرق العربي الإسلامي) .
- ٢ - محاولة احتلال بعض المناطق العربية والإسلامية .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي) ، والمتمثل في :

- ١ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الديني .
- ٢ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاقتصادي .
- ٣ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال السياسي .
- ٤ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال العسكري .

- ٥ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الثقافي .
٦ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاجتماعي .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية

- على الفلسطينيين) ، والمتمثل في :

- ١ - الإرهاب الدموي .
٢ - الإرهاب العنصري ، المتمثل في (التمييز العنصري ضد الفلسطينيين)
في كافة مجالات الحياة .

الباب الثالث : (الموقف من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مدخل

وثلاثة فصول :

المدخل : وتحدثت فيه عن (الموقف من العنصرية) - بشكل عام - .

الفصل الأول : (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على

مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (الموقف الدولي من العنصرية

اليهودية في العصور القديمة) ، والمتمثل في (الاضطهادات) ، التي
تعرض لها اليهود عبر مراحل تاريخهم ؛ بسبب تصرفاتهم العنصرية ، تجاه
كافة الشعوب .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (الموقف الدولي من العنصرية

اليهودية في العصر الحديث) ، والمتمثل في موقفين متباينين :

١ - الموقف الإيجابي ، والمتمثل في :

١ - الاضطهادات القيصرية والنازية الموجهة لليهود .

ب - إدانة بعض (القوى الدولية) لبعض الممارسات العنصرية الصهيونية ، تجاه (المسلمين) - بوجه عام - ، و (الفلسطينيين) - على وجه الخصوص - .

٢ - الموقف السلبي ، والمتمثل في :

- المؤازرة الدولية لليهود في كافة نواحي الحياة .

الفصل الثاني : (الموقف العلمي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدث فيه عن (اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، والمتمثل في :

١ - ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية الصهيونية .

٢ - مؤتمر بغداد الفكري حول العنصرية الصهيونية .

المبحث الثاني : وتحدث فيه عن (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ، والمتمثل في :

١ - الرقائق التاريخية .

٢ - الأسس الدينية .

٣ - الحقائق العلمية .

الفصل الثالث : (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي

على مبحثين:

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية) ، والمتمثل في :

- ١ - موقف القرآن الكريم من اليهود .
- ٢ - موقف الحديث الشريف من اليهود .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية) ، والمتمثل في :

- ١ - موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية .
- ٢ - موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر .

ثانياً - نتائج البحث :

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج ، جديرة بأن أسجل خلاصة لأهمها ، فيما يأتي :

- ١ - أن (العنصرية اليهودية) هي أسوأ أنواع (العنصرية) في العالم ، قديمه وحديثه ، على الإطلاق ، وذلك لأمور ، أهمها :
- أ - أن (اليهود) أشد الأعداء عداءاً لـ (الأمة الإسلامية) ، بنص القرآن الكريم ، حيث يقول الله تعالى :
- ﴿ لتجدن أشد الناس عداءة للذين آمنوا اليهود

والذين أشركوا (١).

ب - أن (العنصرية اليهودية) تتسم بسمات تكاد تخالف بها جميع العنصريات ، عند كافة الأمم ، ك (تزييف التاريخ) ، و(مصادرة الفكر - اللاسامية) ، و (استغلال الدين) ، وهذه السمة الأخيرة هي (مربط الفرس) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ج - أن (العنصرية اليهودية) تستند إلى (الدين اليهودي) ، الذي ينضح ب (العنصرية) بعد تحريف دستوره (التوراة) ، ووضع شروحها في كتاب (التلمود) ، زاعمين (أي اليهود) أن مرد ذلك إلى (الوحي الإلهي) ، الذي أعطاهم حق استعباد كافة الأجناس البشرية الأخرى حقاً مقضياً .

٢ - أن اليهود ينطلقون في صراعهم مع العرب من منطلق عقدي ، بينما يعاديهم العرب من منطلق قومي بحت ، فالصراع - عندهم - ليس دينياً مع (اليهود) ، وإنما هو سياسي مع (الإسرائيليين) و (الصهاينة) - فقط - ، فكان الصراع بين الطرفين صراع بين القومية (الصهيونية) والقومية (العربية) ، مع أنه لا فرق في حقيقة الأمر الواقع بين (اليهودية) و (الصهيونية) ، ولكنهم قوم لا يفقهون . ولذلك كانت نتائج هذا الصراع لصالح اليهود - غالباً - ؛ لأنهم أخذوا بأسباب النصر الروحية - وإن كانت باطلة - إلى جانب الأسباب المادية ، في وقت فقد فيه العرب - ويا للأسف - كافة عناصر القوة ، الروحية والمادية .

٣ - أن المشكلة مع اليهود ليست مشكلة صراع قومي على أراضٍ محتلة - في فلسطين ، والجولان ، وسيناء ، وجنوب لبنان - فحسب ، وإنما هي - في المقام الأول - مشكلة صراع حضاري شامل لكل مجالات الحياة ، ولاسيما ما يمس الجذور الأساسية في (المجال العقدي) .

٤ - أن اليهود يطمعون أن يتخلى المسلمون في جميع أنحاء (العالم الإسلامي) عن دينهم (الإسلام) ، حتى يصلوا إلى مرحلة الكفر البواح ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ وود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ﴾ (١) .

وإذا لم يتمكنوا - ولن يتمكنوا من ذلك بإذن الله تعالى - فلا أقل من القضاء على (روح الإسلام) في نفوسهم ، ليبقى محصوراً في الشعائر العبادية البحتة ، من غير أن يكون له حكم في شؤون الحياة الأخرى .

هـ - أن معاناة المسلمين المعاصرين من الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، لا تدل على قوة اليهود المطلقة ، وإنما هي نتاج تظافر عاملين :

أولهما - العامل المباشر ، المتمثل في (المؤازرة الدولية) لليهود ، بكافة أنواع المساعدات : المعنوية ، والمادية ، في هجمة صليبية شرسة ، تسبّرت برداء اليهود .

١ سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

وثانيهما - العامل غير المباشر ، المتمثل في (ضعف المسلمين) - عموماً -
و (العرب) منهم - على وجه الخصوص - .

فاليهود يستغلون الأوضاع القائمة لصالح ضعفهم الأبدي ، وإلا ففيهم
جماع النقائص الخلقية ، وعلى رأسها (الجبن) ، الملازم لهم على مر
العصور ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من
الناس ﴾ (١).

٦ - أن توقيع العرب - مجتمعين أو منفردين - معاهدة سلام مع (إسرائيل)
، إنما هو في مصلحة اليهود - فقط - ؛ لأن في ذلك اعتراف ضمني لهم بحق
- لا وجود له مطلقاً - في (فلسطين) ، فضلاً عما يتبع ذلك من أخطار التغفل
اليهودي في حياة (الامة الإسلامية) في كافة شؤونها ، ولا سيما : الاقتصادية
منها ، والخلقية .

٧ - أن أطماع اليهود في منطقة (المشرق العربي) لا حدود لها ، فهم لن
يكتفوا بما أنجزوه من حلمهم القديم في إقامة (دولة إسرائيل) في
(فلسطين) ، وإنما هم عازمون على إنجاز حلمهم الجديد في إقامة (دولة
إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) . فهل نساعدهم - كما فعلنا
فيما مضى - في تحقيق ما يصبون إليه ؟!

٨ - أن هزائم المسلمين المعاصرين المتلاحقة على يد اليهود - وغيرهم - دليل على وجود الاستعداد النفسي لتقبل تلك الهزائم ؛ نظراً للخلل الرهيب في الحياة الإسلامية في كافة شؤونها : العقديّة ، والسلوكيّة ، والتشريعيّة .

٩ - أن ما أصاب (المجتمع الإسلامي) - عموماً - و (المجتمع الفلسطيني) - على وجه الخصوص - من ويلات (العنصرية اليهودية) ، يعتبر خيانة عظمى بحق المسلمين ، الذين عاملوهم - كما لم يعاملهم غيرهم - معاملة حسنة على مر العصور .

١٠- أن اليهود لا يخضعون إلا لمنطق القوة - فقط - ، ولذلك حينما تكون الدولة الإسلامية قوية (العهد الراشدي ، العهد الأموي ، العهد العباسي ، العهد الأندلسي ، أغلب العهد العثماني) ، نجدهم يتوارون في جبن - منقطع النظير - خلف الأنشطة العنصرية السرية ، وحينما يُخَيَّل إليهم أنها ضعيفة (العهد النبوي) ، أو يحسون أنها بلغت مرحلة من الضعف (أواخر العهد العثماني ، الدول الإسلامية المعاصرة) ، فإنهم يكشرون عن أنيابهم ، في نشاط عنصري علني محموم .

١١- لو قُدِّر على أي أمة مثل ما أصاب (الأمة الإسلامية) منذ بداية وجودها ، ولاسيما في عصرنا هذا ، من تأمر من قبل أعدائها (اليهود) - وغيرهم - ، لكانت قد زالت عن الوجود تماماً ، فـ «لولا أن الإسلام حق بذاته ، مؤيد بتأييد الله ، محفوظ بحفظه ، لم تبق منه بقية تصارع قوى الشر

في الأرض ، التي ما تركت سبيلا من المكر به إلا سلكته ، ولا سبيلاً لإطفاء نوره إلا أخذت به ، ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ (١) « (٢) .

١٢- أن هزائم العرب المتتالية على أيدي حثالة البشر (اليهود) ، قد أشعلت في نفوس الشباب الإسلامي - خاصة - جذوة التحرر من هذا الاستعباد ، وهو ما بدأت آثاره تظهر جلية من خلال (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء (العالم الإسلامي) - عموماً - ، ولاسيما الشباب الفلسطيني ، الذي فجّر (الانتفاضة الشعبية) المباركة ، ضد الاحتلال اليهودي - (فلسطين) .

١٣- أن نصوص (القرآن الكريم) و (الحديث الشريف) الدالة على انتصار (الامة الإسلامية) على أعدائها - عموماً - واليهود - خصوصاً - ، من أعظم المبشرات ، التي تسعد قلوب المسلمين ؛ ليستيقنوا أن نصر الله قريب .

١٤- أن في هذه المكائد المتواصلة على (الامة الإسلامية) ، منذ وجودها ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ، أقوى دلالة على أن لديها ما يخيف كافة أعدائها - في ظنهم الخاطيء - ، ولاسيما (اليهود) ، وهو

١ سورة الانفال ، آية : ٣٠ .

٢ عبدالرحمن حسن حبيكة الميداني : بكاييد يهودية عبر التاريخ ص ٣ .

(الإسلام) ، الذي لم يفتن أتباعه (المسلمون) - حتى الآن - لأهميته في كافة شؤون حياتهم : الدينية والدنيوية . وهذا ما نرجو أن يتداركه المسؤولون في العالم الإسلامي ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ثالثاً - إقتراح حول الموضوع :

إن الخلل الرهيب الذي تعاني منه (الامة الإسلامية) - اليوم - ، يكمن حله - وهو ما أوصي به - باعتماد (الإسلام) منهجاً ، في كافة شؤون الحياة .

وهذا هو مفتاح الحل لكل مشكلة ، حيث سيتحقق - بإذن الله تعالى - من خلال ذلك ما كان ينادي به المصلحون من مفكري هذه الامة - منذ زمن بعيد - ، ومن ذلك :

١ - صلاح حال الامة في كافة شؤون حياتها : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغيرها .

٢ - إحياء (الجهاد الإسلامي) ، الذي تشارك به جميع شعوب (العالم الإسلامي) ؛ لتبليغ رسالة (الإسلام) في العالمين ، وحرر أعداء الامة جميعاً ، ولاسيما أراذل البشر من (اليهود) ، الذين أنزلوا المسلمين ، باحتلالهم (فلسطين) ، التي تحوي (المسجد الأقصى) ، الذي حُرّم المسلمون من شد الرحال إليه ، وصدق الله القائل :

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا

دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تتيبراً ﴿ (١).

وبذلك تصبح تلك (العنصرية) شراً مستطيراً على اليهود - أنفسهم - ؛ لأن نتائجها النهائية ستقلب ضدهم ، وهذا يصدق عليهم طيلة تاريخهم العنصري ، ولكنها ستكون - هذه المرة - ضربة قاضية ، على يد المسلمين الصادقين . وهنا ينتصر الحق ، ويندحر الباطل مرة أخرى ، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (٢).

وبهذا - لا غيره - نصل إلى حل حاسم لمشكلة (العنصرية اليهودية) ، التي استعصت على جميع الحلول البشرية .

وهكذا تكون (الامة الإسلامية) أهلاً للنصر ؛ لأنها حققت التوازن المنشود ؛ بجمعها بين أسباب النصر : الروحية ، والمادية .

وهذا ما بدأنا نلمسه من خلال (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء (العالم الإسلامي) ، والحمد لله تعالى .

عند ذلك يعود للامة سابق عهدها المجيد ، في قيادة البشرية الحائرة ، وفق منهج الله تعالى ، ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ (٣).

وبعد ، فإن ما ذكرناه عن (العنصرية اليهودية) في (مجتمعا الإسلامي) ، ما هو إلا غيض من فيض ؛ لأنه عداء دائم لا ينتهي إلى قيام الساعة ، ولذلك أعترف بتقصيري في استيعاب مثل هذا الموضوع الشائك

١ سورة الإسراء ، آية : ٧٠ .

٢ سورة الانبياء ، آية : ١٨ .

٣ سورة إبراهيم ، آية : ٢٠ .

الطويل .

وأخيراً ، أسأل الله العلي القدير بمئه وكرمه أن يرد المسلمين إليه
رداً جميلاً ؛ ليواصلوا دور أسلافهم في هداية البشرية الحائرة إلى دين
الحق (الإسلام) ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ،
وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين .

(الملاحق)

وتحتوي على :

- ١ - توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم .
- ٢ - توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم .
- ٣ - الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين .
- ٤ - التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين .
- ٥ - معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين .
- ٦ - المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة : (فلسطين ، والجولان ، وسيناء) .
- ٧ - خريطة موقع فلسطين .
- ٨ - خريطة تقسيم فلسطين .
- ٩ - خريطة إسرائيل التاريخية .
- ١٠ - خريطة إسرائيل الكبرى .
- ١١ - صورة حائط البراق - المبكى .
- ١٢ - إعلان إستقلال دولة إسرائيل .
- ١٣ - المعاهدة المصرية الإسرائيلية .
- ١٤ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .
- ١٥ - الميثاق الوطني الفلسطيني .
- ١٦ - ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

الملحق رقم (١) :

(توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ) (١)

الدولة	عدد الفلسطينيين
فلسطين - المحتلة (الضفة الغربية) (قطاع غزة)	٢٢٣,٠٠٠ ١,٧١٥,٠٠٠ ٤٠٤,٠٠٠
الأردن	١,٠٠٠,٠٠٠
لبنان	٣٣٠,٠٠٠
سوريا	٢١٠,٠٠٠
الكويت	٢٥٠,٠٠٠
السعودية	١٨٠,٠٠٠
العراق	٩٥,٠٠٠
البحرين	٦٠,٠٠٠
قطر	٦٠,٠٠٠
الإمارات	٦٠,٠٠٠
عمان	٦٠,٠٠٠
دول أخرى	١٦٠,٠٠٠
المجموع	٤,٠٠٠,٠٠٠

١ انظر : د/ عبدالعزيز اللبدي : الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢ - ١٩٨٢ م ، ص ٧٧ .

الملحق رقم (٢) :

(توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ) (١)

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
قارة أمريكا		قارة أوروبا :	
الولايات المتحدة الأمريكية	٦,٠٠٠,٠٠٠	جمهورية (الاتحاد السوفيتي) سابقاً	٢,٩٠٠,٠٠٠
الأرجنتين	٥٠٠,٠٠٠	فرنسا	٥٨٠,٠٠٠
كندا	٢٧٥,٠٠٠	بريطانيا	٤٥٠,٠٠٠
البرازيل	١٤٠,٠٠٠	رومانيا	١٠٠,٠٠٠
أورغواي	٥٥,٠٠٠	المجر (هنغاريا)	٨٠,٠٠٠
تشيلي	٣٥,٠٠٠	بلجيكا	٤٠,٠٠٠
المكسيك	٣٠,٠٠٠	إيطاليا	٣٦,٠٠٠
فنزويلا	١٢,٠٠٠	ألمانيا	٣٢,٥٠٠
كولومبيا	١٠,٠٠٠	هولندا	٣٠,٠٠٠
بوليفيا	٤,٠٠٠	سويسرا	١٩,٠٠٠
كوبا	٢,٠٠٠	تشيكوسلوفاكيا	١٤,٠٠٠
إكوادور	٢,٠٠٠	السويد	١٤,٠٠٠
باراغواي	٢,٠٠٠	النمسا	١٢,٠٠٠
غواتيمالا	١,٥٠٠	الدانمارك	٧,٠٠٠
كوستاريكا	١,٥٠٠	أيسلندا	٧,٠٠٠
البيرو	١,٥٠٠	جمهورية (يوغسلافيا) سابقاً	٦,٥٠٠

١ انظر : موريس برنسون : إسرائيل - البنى السياسية والاجتماعية ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

ويلاحظ أن عدد اليهود الآن - في (فلسطين) قرابة (٥,٠٠٠,٠٠٠) . وهو ما أثبتناه على خلاف هذه الإحصائية ؛ مما يدل على تناقص أعداد اليهود المذكورة في هذه الإحصائية عن تلك الدول . ولا سيما في جمهوريات (الاتحاد السوفيتي) - سابقاً - و(أثيوبيا) .

كما يلاحظ أن عدد الباقيين من اليهود في الدول العربية قد أخذ من مرجع ذكر تاريخاً أحدث نسبياً . انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٥ . أو راجع : الملحق رقم (٣) فقرة رقم (٣) ص ٤٦٤ .

تابع الملحق رقم (٢) :

(توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ)

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
بنما	؟	بلغاريا	٦,٠٠٠
اليونان	٦,٠٠٠	الفيلبين	١,٥٠٠
إيرلندا	٥,٥٠٠	الباكستان	١,٣٠٠
بولندا	٤,٠٠٠	بورما	١,٢٠٠
فنلندا	١,٦٠٠	هونغ كونغ	١,٢٠٠
لوكسمبرج	١,٠٠٠	الصين	١,١٠٠
النرويج	١,٠٠٠	قبرص	١,١٠٠
البرتغال	١,٧٠٠	أندونيسيا	١,١٠٠
جبل طارق	١,٧٠٠	قارة أفريقيا :	
ألبانيا	١,٣٠٠	جنوب أفريقيا	١٢٠,٠٠٠
قارة آسيا :		المغرب	١٧,٠٠٠
فلسطين المحتلة (إسرائيل)	٥,٠٠٠,٠٠٠	أثيوبيا (الحبشة)	١٢,٠٠٠
إيران	٨٠,٠٠٠	تونس	٢,٠٠٠
تركيا	٤٠,٠٠٠	زيمبابوي	٦,٥٠٠
الهند	١٦,٠٠٠	مصر	١,١٠٠
سوريا	٤,٣٥٠	الجزائر	١,٥٠٠
لبنان	١,٥٠٠	كينيا	١,٧٠٠
العراق	١,٤٠٠	زائير	١,٤٠٠
اليابان	١,٠٠٠	ليبيا	١,٠٢٠
أفغانستان	١,٠٠٠	قارة أوقيانيا :	
اليمن	١,٠٠٠	أستراليا	٧٠,٠٠٠
سنغافورة	١,٦٠٠	نيوزيلندا	٥,٠٠٠
المجموع التقريبي		١٤,٥٨٥,٠٠٠	

الملحق رقم (٣) :

(الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين : فيما بين عامي ١٩٠٥ - ١٩٨٤ م = ١٣٢٢ - ١٤٠٥ هـ)

١ - أعداد المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين - قبل قيام دولة إسرائيل (١) :

عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة
٨,١٧٥	١٩٢٣ م - ١٣٤٢/١٣٤١ هـ	١,٢٣٠	١٩٠٥ م - ١٣٢٣/١٣٢٢ هـ
١٣,٨٩٢	١٩٢٤ م - ١٣٤٣/١٣٤٢ هـ	٣,٤٥٩	١٩٠٦ م - ١٣٢٤/١٣٢٣ هـ
٣٤,٣٨٦	١٩٢٥ م - ١٣٤٤/١٣٤٣ هـ	١,٧٥٠	١٩٠٧ م - ١٣٢٥/١٣٢٤ هـ
١٣,٨٥٥	١٩٢٦ م - ١٣٤٥/١٣٤٤ هـ	٢,٠٩٧	١٩٠٨ م - ١٣٢٦/١٣٢٥ هـ
٣,٠٣٤	١٩٢٧ م - ١٣٤٦/١٣٤٥ هـ	٢,٤٩٥	١٩٠٩ م - ١٣٢٧/١٣٢٦ هـ
٢,١٧٨	١٩٢٨ م - ١٣٤٧/١٣٤٦ هـ	١,٨٧٩	١٩١٠ م - ١٣٢٨/١٣٢٧ هـ
٥,٢٤٩	١٩٢٩ م - ١٣٤٨/١٣٤٧ هـ	٢,٣٧٦	١٩١١ م - ١٣٢٩/١٣٢٨ هـ
٤,٩٤٤	١٩٣٠ م - ١٣٤٩/١٣٤٨ هـ	١,١٨٢	١٩١٢ م - ١٣٣١/١٣٣٠ هـ
٤,٠٧٥	١٩٣١ م - ١٣٥٠/١٣٤٩ هـ	١,٦٠٠	١٩١٣ م - ١٣٣٢/١٣٣١ هـ
١٢,٥٥٣	١٩٣٢ م - ١٣٥١/١٣٥٠ هـ	٦,٠٠٠	١٩١٤ م - ١٣٣٣/١٣٣٢ هـ
٣٧,٣٣٧	١٩٣٣ م - ١٣٥٢/١٣٥١ هـ	١,٨٠٦	١٩١٩ م - ١٣٣٨/١٣٣٧ هـ (٢)
٤٥,٢٦٧	١٩٣٤ م - ١٣٥٣/١٣٥٢ هـ	٨,٢٢٣	١٩٢٠ م - ١٣٣٩/١٣٣٨ هـ
٦٦,٤٧٢	١٩٣٥ م - ١٣٥٤/١٣٥٣ هـ	٨,٢٩٤	١٩٢١ م - ١٣٤٠/١٣٣٩ هـ
٢٩,٥٩٥	١٩٣٦ م - ١٣٥٥/١٣٥٤ هـ	٨,٦٨٥	١٩٢٢ م - ١٣٤١/١٣٤٠ هـ
١٠,٠٦٣	١٩٤٣ م - ١٣٦٣/١٣٦٢ هـ	١٠,٦٢٩	١٩٣٧ م - ١٣٥٦/١٣٥٥ هـ
١٥,٥٥٢	١٩٤٤ م - ١٣٦٤/١٣٦٣ هـ	١٤,٦٧٥	١٩٣٨ م - ١٣٥٧/١٣٥٦ هـ
١٥,٢٥٩	١٩٤٥ م - ١٣٦٥/١٣٦٤ هـ	٣١,١٩٥	١٩٣٩ م - ١٣٥٨/١٣٥٧ هـ
١٨,٧٦٠	١٩٤٦ م - ١٣٦٦/١٣٦٥ هـ	١٠,٦٤٣	١٩٤٠ م - ١٣٥٩/١٣٥٨ هـ
٢٢,٠٩٨	١٩٤٧ م - ١٣٦٧/١٣٦٦ هـ	٤,٥٩٢	١٩٤١ م - ١٣٦١/١٣٦٠ هـ
١٧,١٦٥	١٩٤٨ م - ١٣٦٨/١٣٦٧ هـ	٤,٢٠٦	١٩٤٢ م - ١٣٦٢/١٣٦١ هـ
٥٠٦,٩٢٥	المجموع		

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية من ٤٨ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ .
٢ يلاحظ توقف الهجرة اليهودية إلى (فلسطين) في أثناء (الحرب العالمية الأولى).

٢ - أعداد المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين - بعد قيام دولة إسرائيل (١) :

عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة
٥٦,٢٣٤	١٩٥٦ م - ١٣٧٦/١٣٧٥ هـ	١٠١,٨٢٨	١٩٤٨ م - ١٣٦٨/١٣٦٧ هـ
٧٢,٥٩١	١٩٥٧ م - ١٣٧٧/١٣٧٦ هـ	٢٣٩,٥٧٨	١٩٤٩ م - ١٣٦٩/١٣٦٨ هـ
٢٧,٢٥٦	١٩٥٨ م - ١٣٧٨/١٣٧٧ هـ	١٧٠,٢١٣	١٩٥٠ م - ١٣٧٠/١٣٦٩ هـ
٢٣,٩٥٣	١٩٥٩ م - ١٣٧٩/١٣٧٨ هـ	١٧٥,١٢٩	١٩٥١ م - ١٣٧١/١٣٧٠ هـ
٢٤,٦٦٦	١٩٦٠ م - ١٣٨٠/١٣٧٩ هـ	٢٤,٣٦٩	١٩٥٢ م - ١٣٧٢/١٣٧١ هـ
٤٧,٧١٧	١٩٦١ م - ١٣٨١/١٣٨٠ هـ	١١,٣١٦	١٩٥٣ م - ١٣٧٣/١٣٧٢ هـ
٥٩,٦٠٠	١٩٦٢ م - ١٣٨٢/١٣٨١ هـ	١٨,٣٧٠	١٩٥٤ م - ١٣٧٤/١٣٧٣ هـ
٦٢,١٥٦	١٩٦٣ م - ١٣٨٣/١٣٨٢ هـ	٣٧,٤٧٨	١٩٥٥ م - ١٣٧٥/١٣٧٤ هـ
٢٠,٠٢٨	١٩٧٥ م - ١٣٩٥/١٣٩٤ هـ	٥٤,٧١٦	١٩٦٤ م - ١٣٨٤/١٣٨٣ هـ
٢١,٤٢٩	١٩٧٦ م - ١٣٩٦/١٣٩٥ هـ	٣٠,٧٣٦	١٩٦٥ م - ١٣٨٥/١٣٨٤ هـ
١٩,٧٥٤	١٩٧٧ م - ١٣٩٧/١٣٩٦ هـ	١٥,٧٣٠	١٩٦٦ م - ١٣٨٦/١٣٨٥ هـ
٢٦,٣٩٤	١٩٧٨ م - ١٣٩٩/١٣٩٨ هـ	١٤,٣٢٧	١٩٦٧ م - ١٣٨٧/١٣٨٦ هـ
٣٦,٩٧٩	١٩٧٩ م - ١٤٠٠/١٣٩٩ هـ	٢٠,٥٤٤	١٩٦٨ م - ١٣٨٨/١٣٨٧ هـ
٢٠,٧٨٧	١٩٨٠ م - ١٤٠١/١٤٠٠ هـ	٣٧,٨٠٤	١٩٦٩ م - ١٣٨٩/١٣٨٨ هـ
١٢,٥٩٩	١٩٨١ م - ١٤٠٢/١٤٠١ هـ	٣٦,٧٥٠	١٩٧٠ م - ١٣٩٠/١٣٨٩ هـ
١٣,٣٤٢	١٩٨٢ م - ١٤٠٣/١٤٠٢ هـ	٤١,٩٣٠	١٩٧١ م - ١٣٩١/١٣٩٠ هـ
١٦,٤٧٨	١٩٨٣ م - ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ	٥٥,٨٨٨	١٩٧٢ م - ١٣٩٢/١٣٩١ هـ
١٩,٨٦٦	١٩٨٤ م - ١٤٠٥/١٤٠٤ هـ	٥٤,٨٨٦	١٩٧٣ م - ١٣٩٣/١٣٩٢ هـ
		٣١,٩٨١	١٩٧٤ م - ١٣٩٤/١٣٩٣ هـ
١٧٥٥٤٠٢			المجموع

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ ، و : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٩١ .

٣ - أعداد المهاجرين اليهود من الدول العربية إلى فلسطين - بعد قيام دولة إسرائيل (١) :

الدولة	عدد اليهود حتى عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ	عدد المهاجرين إلى فلسطين حتى عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ	عدد الباقين من اليهود ١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ
المغرب	٢٦٥,٠٠٠	٣٣٠,٨٣٣	١٧,٠٠٠
الجزائر	١٤٦,٠٠٠		٦,٥٠٠
تونس	١٠٥,٠٠٠		٢,٠٠٠
ليبيا	٣٨,٠٠٠	٣٥,٦٦٦	٠,٢٠٠
مصر	٧٥,٠٠٠	٢٩,٣٢٥	٠,١٠٠
العراق	١٣٥,٠٠٠	١٢٩,٢٩٢	٠,٤٠٠
سوريا	٣٠,٠٠٠	١٠,٤٠٢	٤,٣٥٠
لبنان	٥,٠٠٠	--	٠,٥٠٠
اليمن	٦٣,٠٠٠	٥٠,٥٥٢	١,٠٠٠
المجموع	٨٥٦,٠٠٠	٥٨٦,٠٧٠	٢٥,٨٧٠ (٢)

١ انظر : يوري أفنيري : دعوى نزاع الملكية - الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨ م ص ٢٥١ ، و : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٥ .

٢ يلاحظ أن بعض المهاجرين اليهود من الدول العربية قد توجه إلى دول أخرى غير (فلسطين) .

٤ - أعداد النازحين اليهود من فلسطين : فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٨٤ م = ١٣٨٣ - ١٤٠٥ هـ (١) :

نسبة النازحين إلى المهاجرين	عدد النازحين اليهود	عدد المهاجرين اليهود	السنة
% ١٤,١	٧,٧٠٠	٥٤,٧١٦	١٩٦٤ م - ١٣٨٤/١٣٨٣ هـ
% ٢٧,٠	٨,٣٠٠	٣٠,٧٣٦	١٩٦٥ م - ١٣٨٥/١٣٨٤ هـ
% ٧٣,١	١١,٥٠٠	١٥,٧٣٠	١٩٦٦ م - ١٣٨٦/١٣٨٥ هـ
% ٥٤,٤	٧,٨٠٠	١٤,٣٢٧	١٩٦٧ م - ١٣٨٧/١٣٨٦ هـ
% ٤٥,٨	٩,٤٠٠	٢٠,٥٤٤	١٩٦٨ م - ١٣٨٨/١٣٨٧ هـ
% ٢٢,٥	٨,٥٠٠	٣٧,٨٠٤	١٩٦٩ م - ١٣٨٩/١٣٨٨ هـ
% ٢٢,٩	٨,٤٠٠	٣٦,٧٥٠	١٩٧٠ م - ١٣٩٠/١٣٨٩ هـ
% ٢٥,٣	١٠,٦٠٠	٤١,٩٣٠	١٩٧١ م - ١٣٩١/١٣٩٠ هـ
% ٢٢,٥	١٢,٦٠٠	٥٥,٨٨٨	١٩٧٢ م - ١٣٩٢/١٣٩١ هـ
% ١٢,٠	٦,٦٠٠	٥٤,٨٨٦	١٩٧٣ م - ١٣٩٣/١٣٩٢ هـ
% ٦٠,٣	١٩,٣٠٠	٣١,٩٨١	١٩٧٤ م - ١٣٩٤/١٣٩٣ هـ
% ١٠٠,٩	٢٠,٢٠٠	٢٠,٠٢٨	١٩٧٥ م - ١٣٩٥/١٣٩٤ هـ
% ٦٣,٠	١٣,٥٠٠	٢١,٤٢٩	١٩٧٦ م - ١٣٩٦/١٣٩٥ هـ
% ٨٨,٦	١٧,٥٠٠	١٩,٧٥٤	١٩٧٧ م - ١٣٩٧/١٣٩٦ هـ
% ٤٩,٣	١٣,٠٠٠	٢٦,٣٩٤	١٩٧٨ م - ١٣٩٨/١٣٩٧ هـ
% ٧٥,٧	٢٨,٠٠٠	٣٦,٩٧٩	١٩٧٩ م - ١٤٠٠/١٣٩٩ هـ
% ١٤٤,٣	٣٠,٠٠٠	٢٠,٧٨٧	١٩٨٠ م - ١٤٠١/١٤٠٠ هـ
% ٢٨٥,٧	٣٦,٠٠٠	١٢,٥٩٩	١٩٨١ م - ١٤٠٢/١٤٠١ هـ
% ١١٠,١	١٤,٥٨٧	١٣,٢٤٣	١٩٨٢ م - ١٤٠٣/١٤٠٢ هـ
% ٩١,٠	١٥,٠٠٠	١٦,٤٧٨	١٩٨٣ م - ١٤٠٤/١٤٠٣ هـ
% ٨٥,٦	١٧,٠٠٠	١٩,٨٦٦	١٩٨٤ م - ١٤٠٥/١٤٠٤ هـ

١ انظر : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٩١ .

الملحق رقم (٤) :

(التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين : منذ الاحتلال البريطاني

عام ١٩١٨م - ١٣٣٦ هـ حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ)

(١)

السنة	الفلسطينيون	اليهود	المجموع	نسبة اليهود إلى الفلسطينيين (%)
١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ	٦٤٤,٠٠٠	٥٦,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٨
١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ	٦٦٨,٠٠٠	٨٤,٠٠١	٧٥٢,٠٠٠	١١,١
١٩٣٢ م - ١٣٥١ هـ	٨٨١,٠٠٠	١١٢,٠٠٠	١,٠٨٣,٨٢٧	١٠,٣
١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ	١,٠٠٥,٩٥٨	٣١٥,٨٣٦	١,٤٠١,٧١٤	٢٢,٥
١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ	١,٢١٠,٩٢٢	٥٢٨,٧٥٢	١,٧٣٩,٦٤٤	٣٠,٦
١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ	١,٤١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٢,٠٦٥,٠٠٠	٣١,٥
١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ (٢)	١٥٦,٥٠٠	٧٥٨,٧٠٠	٨٧٢,٧٠٠	٨٢,١

١ انظر : د/ محمد كاظم المهاجر : الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ ابتداءً من هذا التاريخ ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وهو تاريخ إقامة دولة إسرائيل - أصبح عدد اليهود في (فلسطين)

أكثر من عدد الفلسطينيين - إلى الآن - . راجع الملحق رقم (١) ص ، و : الملحق رقم (٣) فقرة رقم (٢) ص ٦٣-٤٦ .

(معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين)

فيما بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٧٦م = ١٣٨٥ - ١٣٩٦ هـ (١)

(النسب بالآلف)

السنة	الفلسطينيون			اليهود		
	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي
١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ	٥٠,٧	٦,١	٤٤,٦	٢٢,٦	٦,٤	١٦,٢
١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ	٤٩,٥	٦,١	٤٣,٤	٢٢,٤	٦,٣	١٦,١
١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ	٤٤,٩	٦,٢	٣٨,٧	٢١,٥	٦,٦	١٤,٩
١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ	٤٥,١	٦,١	٣٩,٠	٢٢,٨	٦,٩	١٥,٩
١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ	٤٦,٤	٥,٩	٤٠,٥	٢٣,٤	٧,٢	١٦,٢
١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ	٤٥,٧	٥,٥	٤٠,٢	٢٩,٢	٧,٣	١٦,٩
١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ	٤٥,٥	٦,٢	٣٩,٣	٢٥,٢	٧,٢	١٨,٠
١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ	٤٥,٦	٦,١	٣٩,٥	٢٣,٨	٧,٤	١٦,٤
١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ	٤٥,١	٥,٧	٣٩,٤	٢٣,٩	٧,٣	١٦,٦
١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ	٤٤,٩	٥,٤	٣٩,٥	٢٤,٥	٧,٤	١٧,١
١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ	٤٢,٧	٥,٧	٣٧,٠	٢٥,٠	٧,٤	١٧,٦
١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ	٤٣,٥	٥,١	٣٨,٤	٢٥,١	٧,١	١٨,٠

الملحق رقم (٦) :

(المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة : فلسطين ، والجولان ، وسيناء
حتى عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ)

١ - المستوطنات اليهودية في فلسطين - قبل إقامة دولة إسرائيل (١) :

المجموع	المستوطنات				السنة
	المدنية	التعاونية (الموشاف)	الجماعية (الكيبوتس)	الأخرى	
٢٢	٢١	--	--	١	١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ
٤٧	٣٢	٣	٤	٨	١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ
٧١	٣٤	١١	١٩	٧	١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ
٢٣١	٤٥	٩٤	٨٧	٥	١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ
٢٥٩	٤٤	٩٩	١١١	٥	١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ
٢٧٧	١٥	٩٩	١٥٩	٤	١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٣٦ .

٢ - المستوطنات اليهودية في فلسطين - بعد إقامة دولة إسرائيل (١) :

المجموع	المستوطنات						السنة
	الخاصة	التعاونية الجماعية (الموشاف شيتوفي)	الجماعية (الكيبوتس)	التعاونية (الموشاف)	الريفية	المدنية	
٧١١	٥٣	٢٦	٢٢٨	٣٤٩	١٧	٣٨	١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ

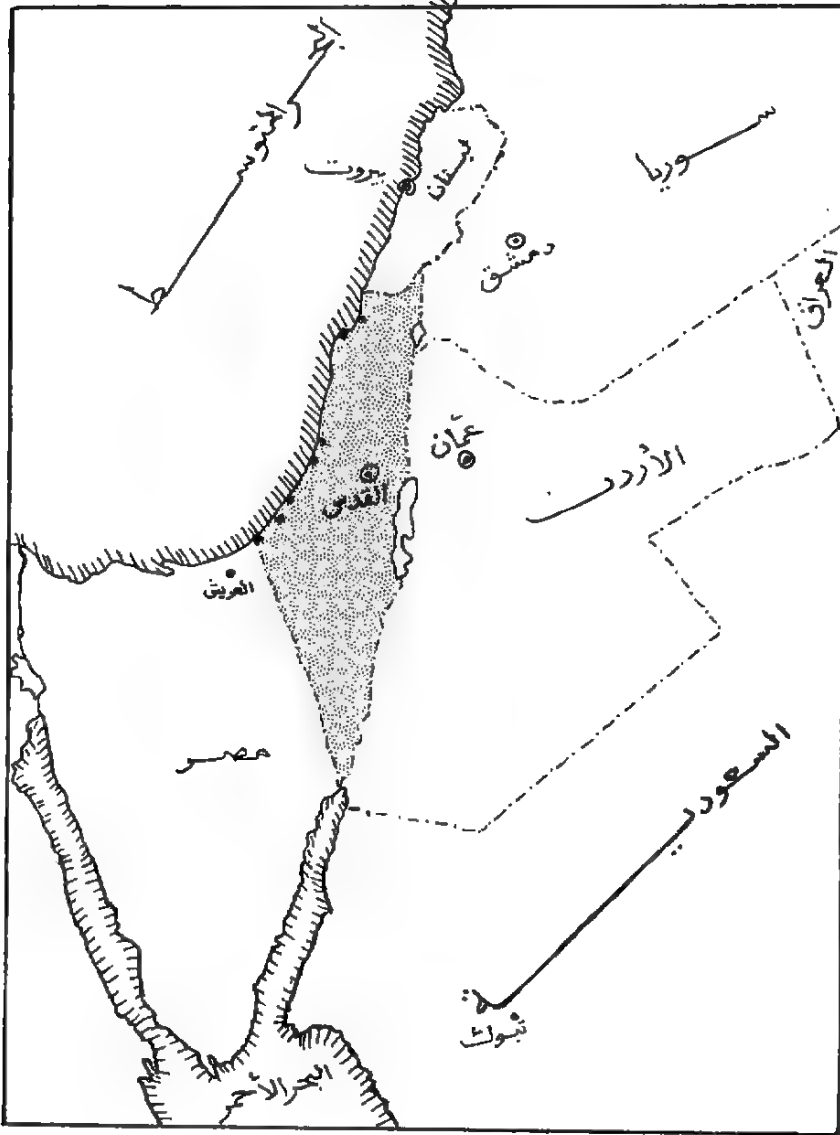
١ انظر : مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٦٨ - ٢١٠ .

٣ - المستوطنات اليهودية في المناطق العربية المحتلة (١) :

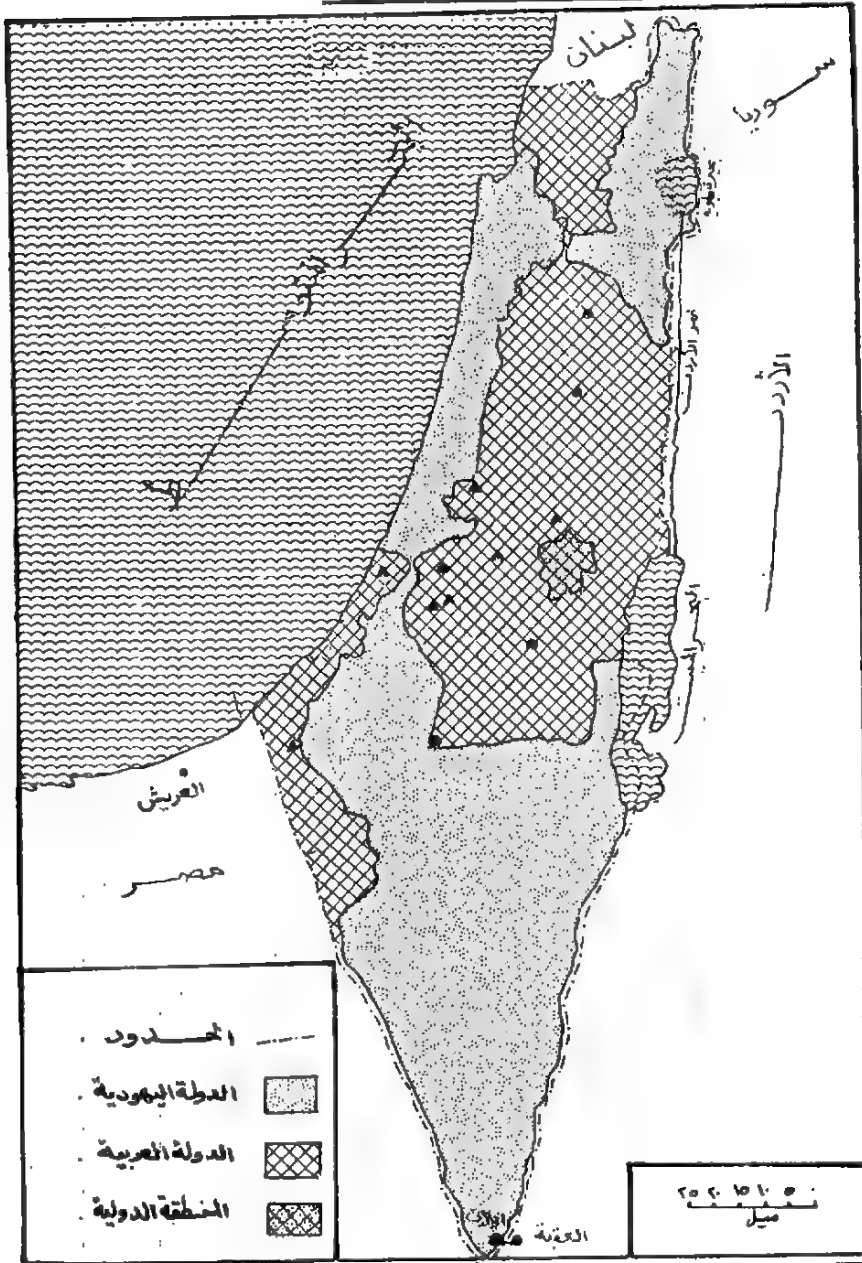
السنة	المستوطنات				
	الضفة الغربية	القدس	قطاع غزة	الجلان	سيناء (٢)
١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ	٥٧	١٤	٧	٣٥	٢٦

- ١ انظر : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ٢٤٣ - ٢٦٠ ، و : عبدالرحمن أبو عرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٣٤ .
- ٢ لقد ألغيت المستوطنات اليهودية في (سيناء) ؛ بناءً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) . انظر : عبدالرحمن أبو عرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٧٧ .

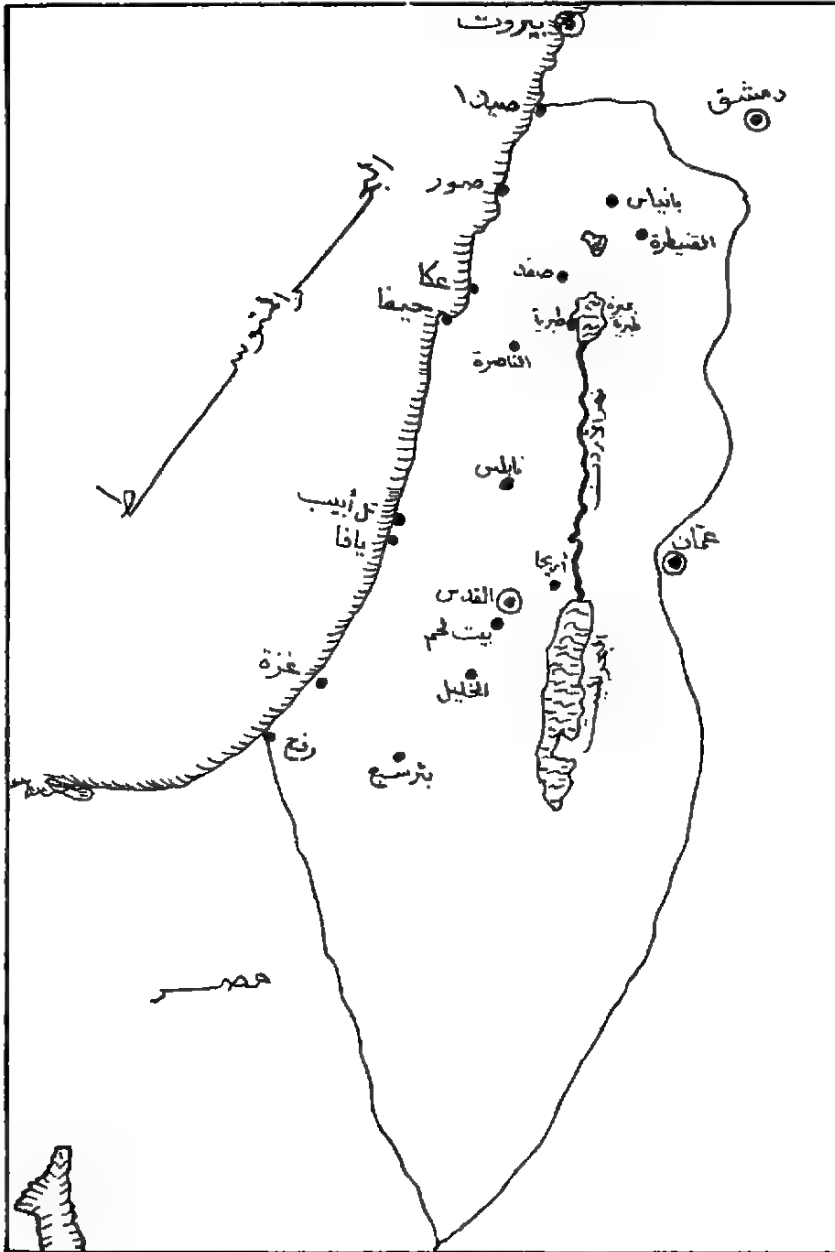
(خريطة موقع فلسطين) (١)



(خريطة تقسيم فلسطين) (١)

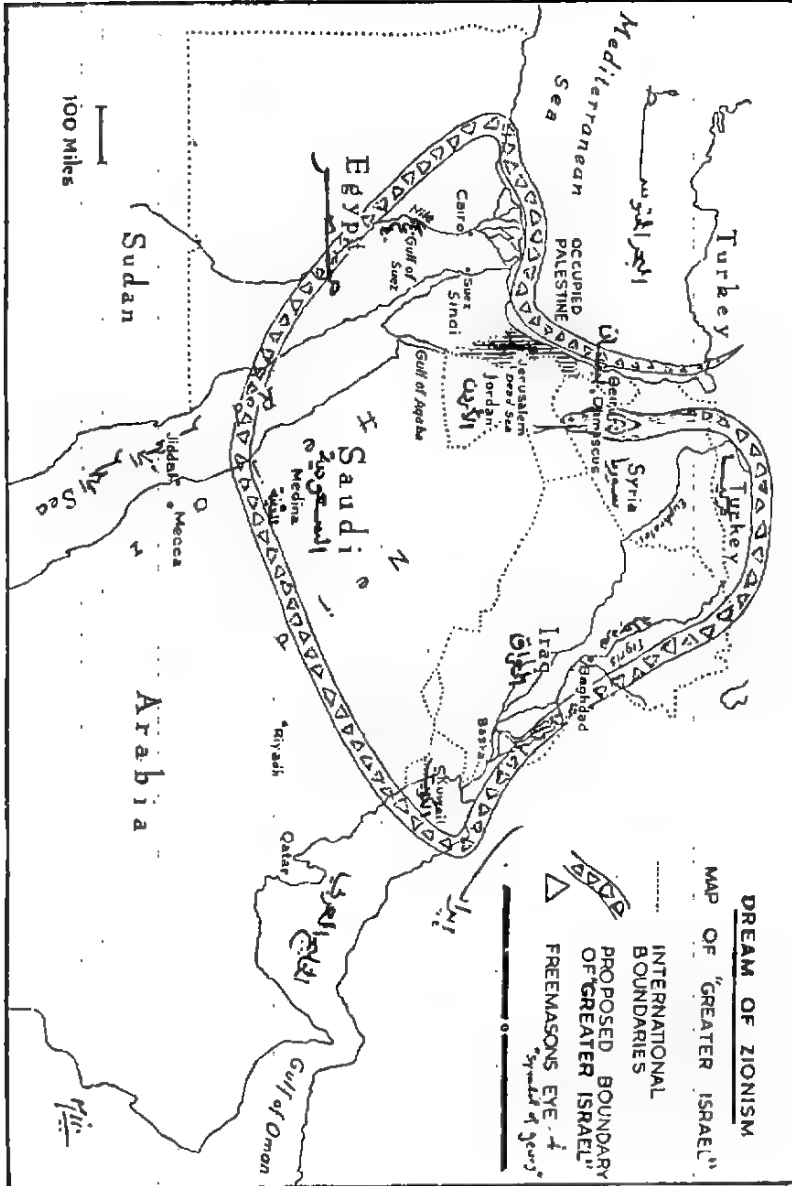


خريطة إسرائيل التاريخية (١)



الملحق رقم (١) :

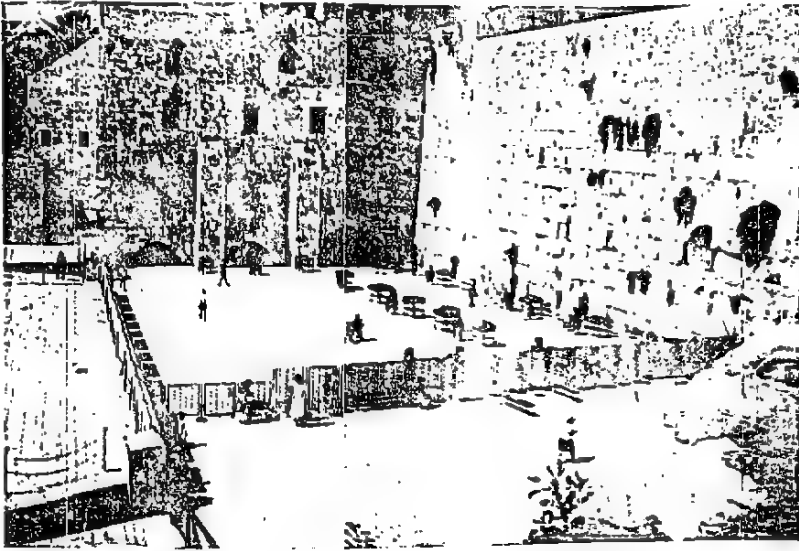
(خريطة إسرائيل الكبرى) (١)



١ انتظار : The protocols of the larned Elders of Zion P. 134.

الملحق رقم (١١) :

(صورة حائط البراق - المبكى) (١)



١ هذه الصورة هدية شخصية من الأخ الفلسطيني / رياض نعيم مطران .

(إعلان استقلال دولة إسرائيل = عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ)

« إن بلاد إسرائيل هي المكان الذي ولد فيه الشعب اليهودي ، هنا تكون طابعه الروحي ، الديني والقومي ، وهنا أنجز استقلاله ، وأبدع ثقافة ذات أهمية قومية وشاملة في آن واحد ، وهنا كتب التوراة ووهبها إلى العالم .

إن الشعب اليهودي إذ نفى من بلاد إسرائيل ، بقي وفياً لها في كل أقطار تشرده ، ويصلي باستمرار من أجل العودة إليها ويأمل دوماً في أن يستعيد فيها حريته القومية .

إن اليهود الذين يتحكم بهم هذا الرابط التاريخي بذلوا جهودهم عبر القرون لكي يعودوا إلى بلد أجدادهم وأن يؤسسوا فيها دولتهم . وقد عادوا إليها في العقود الأخيرة بأعداد وفيرة ، وهم يستصلحون فيها الصحراء ، ويحيون لغتهم ، ويبنون المدن والقرى ، ويثبتون جماعة صارمة في أوج نموها ، لها حياتها الاقتصادية والثقافية الخاصة ، وهم لا يطمحون إلا إلى السلم ، ولا يزالون مستعدين دوماً للدفاع عن أنفسهم ، إنهم يجلبون خيرات التقدم إلى كل سكان البلاد .

في العام ١٨٩٧ م [١٣١٥ هـ] ، أعلن المؤتمر الصهيوني الأول ، وقد ألهمته رؤية تيودور هرتزل عن الدولة اليهودية ، حق الشعب اليهودي في الانبعاث القومي في بلده .

هذا الحق اعترف به إعلان بلفور في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ م [١٧ محرم ١٣٣٦ هـ] ، وأعاد تأكيده انتداب عصبة الذي اعترف اعترافاً دولياً قاطعاً بعلاقات الشعب اليهودي ببلاد

وبحقه في أن يؤسس فيها وطنه القومي .

إن المجزرة النازية التي أودت بحياة ملايين اليهود في أوروبا أظهرت مجدداً الضرورة العاجلة لسد النقص إلى وطن يهودي بإقامة الدولة اليهودية في بلاد إسرائيل التي تشرع أبوابها أمام كل اليهود ، والتي ستمنح الشعب اليهودي المساواة في الحقوق وسط عائلة الأمم .

إن الذين نجوا من الكارثة الأوروبية ، وكذلك يهود بلدان أخرى ، وإن يطالبون بحقوقهم في الحياة الكريمة، الحرة وبحقوقهم في العمل في وطن أجدادهم، يسعون بلا كلل ودون مخافة للعراقيل والصعاب ، إلى العودة إلى بلاد إسرائيل ، إن الشعب اليهودي ساهم أثناء الحرب العالمية الثانية مساهمة تامة في نضال الأمم الشغوفة بالحرية ضد الآفة النازية ، إن تضحيات جنوده ، وجهود شغيلته الحربية ، تخوله أخذ مكانه على قدم المساواة بين الشعوب التي أسست منظمة الأمم المتحدة .

في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ م [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] أقرت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة قراراً يدعو إلى تأسيس دولة يهودية مستقلة في بلاد إسرائيل يدعو سكان البلاد إلى اتخاذ التدابير الضرورية لتطبيق هذا القرار .

إن اعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته المستقلة لا يمكن إبطاله ، إنه من باب أولى الحق الطبيعي للشعب اليهودي ، فإن أن يكون أمة شأن سائر الأمم ، وأن يصبح سيد مصيره في دولته السيدة .

وبالتالي ، فإننا نحن أعضاء المجلس القومي الممثل لشعب يهود بلاد إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية ، والذين نعقد اليوم ، يوم انتهاء الانتداب البريطاني ، مجعاً احتفالياً ، وبموجب الحقوق الطبيعية

والتاريخية للشعب اليهودي ، وبموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، نعلن تأسيس الدولة اليهودية في شعب إسرائيل ، التي ستحمل اسم : (دولة إسرائيل) .

إننا نعلن أنه ابتداءً من نهاية الانتداب في منتصف الليل ، في ليل ١٤ - ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م [٥ - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ] وإلى أن تتسلم المؤسسات التأسيسية النظامة المنتخبة مهامها ، وفقاً لدستور تقره جمعية تأسيسية ، من الآن حتى أول تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٨ م [٢٧ ذي القعدة ١٣٦٧ هـ] ، فإن المجلس الحالي يعمل بصفته جمعية مؤقتة للدولة وأن جهازه التنفيذي ، الإدارة القومية ، سيشكل الحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل .

ستكون دولة إسرائيل مفتوحة أمام هجرة يهود كل البلدان . حيث هم مشردون ، وستطور البلاد لصالح كل سكانها ، وستؤسس على مبادئ الحرية والعدالة والسلام التي يعلمها أنبياء إسرائيل ، وستؤمن المساواة التامة في الحقوق الاجتماعية ، والسياسية لجميع مواطنيها ، دون التمييز في المعتقد والعرق أو الجنس ، وستضمن الحرية التامة للإيمان ، والعبادة والتربية والثقافة ، وستكفل بحماية وحرمة الأماكن المقدسة وبأماكن العبادة لكل الأديان ، وستحترم مبادئ شرعة الأمم المتحدة .

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع أجهزة وممثلي الأمم المتحدة بغية تطبيق القرار الذي أقرته الجمعية يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] ، وستتخذ كل التدابير لتحقيق الانصهار الاقتصادي لكل أجزاء بلاد إسرائيل .

إننا ندعو الأمم المتحدة كي تساعد الشعب اليهودي على بناء دولته ،

وأن تقبل إسرائيل في عائلة الأمم .

وعلى الرغم من العدوان الوحشي ، فإننا ندعو السكان العرب في البلاد إلى صيانة طرق السلام ، وإلى أن يلعبوا دورهم في تطوير الدولة ، على أساس مواطنة متساوية وتامة ، وتمثيل عادل ، في كل أجهزة ومؤسسات الدولة المؤقتة منها أو الدائمة .

إننا نمد يد الصداقة والسلام وحسن الجوار إلى كل الدول المحيطة بنا ، وإلى شعوبها ، وندعوها إلى التعاون مع الأمة اليهودية المستقلة لخير الجميع المشترك ، إن دولة إسرائيل مستعدة للإسهام في تقدم الشرق الأوسط في مجموعه .

إننا ندعو الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم إلى أن ينضم إليها في مهمة الهجرة والتمثير ، وأن يساعدنا في المعركة الكبرى التي نخوضها من أجل تحقيق الحلم الذي نطمح إليه من جيل إلى جيل : خلاص إسرائيل .
إننا ، اتكالا على الخالق العلي القدير ، نوقع هذا البيان ، على أرض الوطن في مدينة تل أبيب ، في هذه الجلسة ، جلسة الجمعية المؤتقة للدولة ، المنعقدة عشية السبت ٥ أيار ٥٧٠٨ (١) - ١٤ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م [٥ رجب ١٩٦٧ هـ] « (٢) ! .

١ هذا هو التقويم اليهودي راجع : التعريف بـ (التقويم اليهودي) ج ٣ ص

٢ موريس برنسون : إسرائيل - البنى السياسية والاجتماعية ص ٢٨٧ - ٢٩١ .

(المعاهدة المصرية الإسرائيلية : عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ)

« ١ - اتفاقية السلام في الشرق الأوسط :

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل ، مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، في كامب ديفيد من ٥ إلى ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨ م [٣ - ١٥ شوال ١٣٩٨ هـ] واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط ، وهم يدعون أطراف النزاع العربي / الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه .

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي :
إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بكل أجزائه ، وسيرفقر القراران رقم (٢٤٢) ورقم (٢٣٨) بهذه الوثيقة .

بعد أربع حروب خلال ثلاثين عاماً ، وعلى الرغم من الجهود الإنسانية المكثفة ، فإن الشرق الأوسط مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة ، لم يستمتع بعد بنعم السلام ، إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام ، حتى يمكن تحويل موارد الإقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام ، وحتى تصبح هذه المنطقة أنموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم .

إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها ، وزيارة رئيس الوزراء

بيجن للإسماعيلية رداً على زيارة الرئيس السادات ، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين ، وما لقتيه هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل ، وهي فرصة لا يجب إهدارها ، إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحرب .

وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية ، توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح (المادة ٢) من ميثاق الأمم المتحدة ، وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأي دولة مجاورة ، مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها ، هي أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادئ في قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٢٣٨) .

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحققها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف . وإن التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط، يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي ، وفي الحفاظ على الاستقرار ، وتأكيد الأمن .

وإن السلام يتعزز بعلاقة السلام، وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية ، وبالإضافة إلى ذلك في ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف ، على أساس التبادل ، الموافقة على ترتيبات أمن خاصة ، مثل مناطق منزوعة السلاح ، ومناطق ذات تسليح محدودة ، ومحطات إنذار مبكر ، ووجود قوات دولية ، وقوات اتصال ، وإجراءات يتفق عليها للمراقبة

والترتيبات الأخرى ، التي يتفقون على أنها ذات فائدة .

إن الأطراف إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار ، مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط ، عن طريق عقد معاهدات سلام ، تقوم على قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٢٣٨) بكل فقراتهما .

وهدفهم من ذلك ، هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار ، وهم يدركون أن السلام لكي يصبح معمراً يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير .

لذا ، فإنهم يتفقون على أن هذا الإطار مناسب في رأيهم ، ليشكل أساساً للسلام لا بين مصر وإسرائيل فحسب ، بل وكذلك بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ، ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس .

إن الأطراف إذ تضع هذا الهدف في الاعتبار قد اتفقت على المضي قدماً على النحو التالي :

(أ) الضفة الغربية وغزة :

ينبغي أن تشترك مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وممثلو الشعب الفلسطيني، في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ، ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل :

١ - تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة ، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف ، يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة ، ولفترة لا تتجاوز خمس سنوات ، ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية

وغزة فإن الحكومة الإسرائيلية العسكرية ، وإدارتها المدنية ستُنسحبان منها بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل سكان هذه المنطقة ، عن طريق الانتخاب الحر، لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ، ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للإنضمام للمباحثات ، على أساس هذا الإطار ، ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذه الأراضي ، واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع .

٢ - أن تتفق مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد يتضمن وفد يضم مصر ، والأردن ، وممثلي الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، أو فلسطينيين آخرين ، طبقاً لما يتفق عليه .

وستفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي، التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة ، وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الإسرائيلية ، وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستتبقى في مواقع أمن معينة ، وستتضمن الاتفاقية - أيضاً - ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية ، قد تضم مواطنين أردنيين ، بالإضافة إلى ذلك ستشترك القوات الإسرائيلية والأردنية ، في دوريات مشتركة في تقديم الأفراد ؛ لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود .

٣ - وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة ، في أسرع وقت ممكن ، دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية ، وستجري

المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها ، ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية ، وستدور هذه المفاوضات بين مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وغزة .

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان ، إحدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها ، وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة ، للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن ، واطعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة .

وستركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادئ لقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) .

وستقرر هذه المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن ، ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة ، وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال :

أ - أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة ، على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

ب - أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

ج - إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية

وغزة؛ لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق .

د - المشاركة كما ذكر أعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن .

٤ - سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها ، خلال الفترة الانتقالية ومابعدھا ، وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية ، وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة ، وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين ، والأردنيين ، والمصريين ، المعينين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي .

هـ - خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار ، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ]، مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ، ويجوز أيضاً لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك .

٦ - ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضها البعض ومع الأطراف الأخرى المهمة لوضع إجراءات متفق عليها ، للتنفيذ العاجل والعادل والدائم ، لحل مشكلة اللاجئين .

(ب) المبادئ المرتبطة :

١ - تعلن مصر وإسرائيل ، أن المبادئ والنصوص المذكورة أدناه ، ينبغي أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها

مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان .

٢ - على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية : كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الأخرى .

وعند هذا الحد، ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة، ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :

أ - اعتراف كامل .

ب - إلغاء المقاطعات الاقتصادية .

ج - الضمان في أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء للقضاء .

٣ - يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائية ، بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم .

٤ - يجب إقامة لجان للدعوى القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية .

٥ - يجري دعوة الولايات المتحدة للإشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات ، وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف .

٦ - سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام ، وضمان عدم انتهاك نصوصها ، وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام ، وضمان احترام نصوصها ، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار .

٢ - اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل :

توافق إسرائيل ومصر - من أجل تحقيق السلام بينهما - على التفاوض بحسن نية ؛ بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار .

وقد تم على أن تتم المفاوضات ، تحت علم الأمم المتحدة في موقع أو مواقع يتفق عليها الجانبان .

تطبق كافة مبادئ قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) في هذا الحل للنزاع بين مصر وإسرائيل .

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك ، يتم تنفيذ معاهدة السلام في فترة تتراوح ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام من توقيع معاهدة السلام .

وقد وافق الطرفان على المسائل التالية :

١ - الممارسة التامة للسيادة ، حتى الحدود المعروفة بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

٢ - انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء .

٣ - استخدام المطارات التي يتركها الإسرائيليون بالقرب من العريش، ورفح، ورأس النقب ، وشرم الشيخ ، للأغراض المدنية فقط بما فيها، الاستخدام التجاري من قبل كافة الدول .

٤ - حق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس ، على أساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ م [١٣٠٥ هـ] ، والتي تنطبق على جميع الدول ، وتعتبر مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية ، على أن تفتح أمام كافة الدول للملاحة والطيران ، دون إعاقه أو تعطيل .

٥ - إنشاء طريق بين سيناء والأردن ، بالقرب من إيلات ، مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والأردن .

وتتمركز القوات العسكرية كما يلي :

أ - أن لا تتمركز من فرقة واحدة - ميكانيكية أو مشاة - من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة (خمسين كيلو متراً) شرقي خليج السويس .

ب - تتمركز فقط قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية بالأسلحة الخفيفة ، لأداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة في مساحة يتراوح عرضها بين (٢٠، ٤٠ كيلو متراً) .

أن تتواجد في المنطقة في حدود (٣ كيلو مترات) شرق الحدود الدولية قوات إسرائيلية عسكرية محدودة لا تتعدى أربع كتائب مشاة ومراقبون من الأمم المتحدة .

تلتحق وحدات دوريات حدود لا تتعدى ثلاث كتائب بالبوليس المدني للمحافظة على النظام في المنطقة التي لم تذكر آنفاً .

أن يكون التخطيط الدقيق لحدود المناطق السالفة الذكر وفقاً لما يتقرر خلال مفاوضات السلام .

يجوز أن تقام محطات للأذار المبكر ؛ لضمان الامتثال لبنود الاتفاق .

تتمركز قوات الأمم المتحدة في المناطق التالية :

١ - في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء إلى الداخل لمسافة (٢٠ كيلو متراً) تقريباً من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية .

٢ - في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضائق تيران ، ولا يتم إبعاد هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على مثل هذا الإبعاد، بإجماع أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين .

وبعد توقيع إتفاقية سلام ، وبعد إتمام الانسحاب المرحلي ، تقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل ، تتضمن الاعتراف الكامل ، بما في ذلك قيام

علاقات دبلوماسية ، واقتصادية ، وثقافية ، وإنهاء المقاطعات الاقتصادية ،
والحواجز أمام حرية حركة السلع ، والأشخاص ، والحماية المتبادلة
للمواطنين، طبقاً للقانون « (١) » .

١ نبيل شبيب : تقييم سياسي لمقررات مؤتمر كامب دافيد ص ٩٣ - ١٠٤ .

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

«حيث إن الاعتراف بالكرامة المستقرة في جميع أعضاء الأسرة الإنسانية وبحقوقهم المتساوية غير القابلة للتنازل ، هو الأساس الذي تقوم عليه الحرية والعدل والسلام في العالم .

وحيث إن تجاهل حقوق الإنسان واحتقارها قد أدى إلى ارتكاب أعمال وحشية تثير ضمير الإنسانية ، وحيث إنه قد أعلن أن أسمى ما يتطلع إليه الإنسان هو تحقيق عالم تتمتع به الكائنات البشرية بحرية الكلام والاعتقاد ، وتحرر من الخوف والبؤس .

وحيث إنه من الجوهري أن تحمي حقوق الإنسان بواسطة نظام قانوني ، حتى لا يضطر إلى الثورة كحل أخير ضد الظلم والاضطهاد .

وحيث إنه من الجوهري العمل على تنمية العلاقات الودية بين الأمم ، وحيث إن شعوب الأمم المتحدة قد أعلنت من جديد في الميثاق إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة وقيمة الشخصية البشرية ، وبمساواة الرجال والنساء في الحقوق ، كما أعلنت عزمها في أن تعزز التقدم الاجتماعي ، وأن تهيء ظروفاً أحسن للحياة وسط حرية أكمل .

وحيث إن الدول الأعضاء قد تعهدت بأن تضمن بالتعاون مع منظمة هيئة الأمم المتحدة الاحترام العالمي الفعلي لحقوق الإنسان وحياته الأساسية .

وحيث إن وحدة النظر إلى هذه الحقوق والحريات من الأهمية في المكان الأول ، بالنسبة لتحقيق هذا التعهد فإن الجمعية العمومية :

تعلن هذه الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان كمثال أعلى مشترك ، تسعى إلى بلوغه كافة الشعوب وكافة الأمم ، وذلك ليحاول جميع الأفراد وتحاول جميع الهيئات الاجتماعية - وقد استقرت بنفوسهم هذه النصوص - أن يعملوا بواسطة التعليم والتربية على تنمية واحترام هذه الحقوق والحريات وضمان الاعتراف بها وتطبيقها فعلياً بواسطة إدراجات تدريجية في المجالين القومي والدولي ، وذلك سواء بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها أو بين شعوب الأراضي الموضوعة تحت إشرافها .

المادة الأولى :

يولد الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق ، مزودين بالعقل والضمير ، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الأخوة .

المادة الثانية :

لكل إنسان أن يتمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذه الوثيقة وذلك بدون أي تمييز ، خاصة ما كان بسبب الجنس واللون والذكورة أو الانوثة واللغة والدين والرأي السياسي ، أو أي رأي خلافه ، والاصل الوطني النازح منه الفرد ، أو الاصل الاجتماعي ، وحالة الغنى ، أو الفقر ، والمركز العائلي ، أو أي مركز خلافه .

المادة الثالثة :

تمتد الحقوق الواردة في هذه الوثيقة إلى جميع سكان الأراضي الموضوعة تحت الوصاية ، والأراضي غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، وذلك على قدم المساواة مع سكان البلاد ذات السيادة .

المادة الرابعة :

لكل فرد الحق في الحياة وفي الحرية وفي أن يعيش آمناً مطمئناً .

المادة الخامسة :

لا يجوز أن يعيش إنسان في الرق أو الاستعباد ، والرق والنخاسة -
في كافة صورهما - محظوران .
المادة السادسة :

لا يجوز أن يعذب إنسان أو أن توقع عليه عقوبات قاسية غير إنسانية
أو مزرية بالكرامة .
المادة السابعة :

لكل إنسان الحق في أن يعترف له في كل مكان بشخصيته القانونية .
المادة الثامنة :

الجميع متساوون أمام القانون ، ولكل فرد - دون أي تمييز وعلى قدم
المساواة - الحق في أن يحتمي به ، وللجميع الحق في الحماية ضد كل
تمييز يعتبر خروجاً على هذه الوثيقة وضد كل تحريض على هذا التمييز .
المادة التاسعة :

لكل إنسان الحق في الالتجاء الفعلي إلى القضاء الوطني المختص
بالنظر في كل اعتداء على الحقوق الأساسية المعترف له بها في الدستور
والقوانين .
المادة العاشرة :

لا يجوز القبض على أحد أو حبسه أو نفيه بإجراء تحكيمي .
المادة الحادية عشرة :

لكل شخص الحق - على قدم المساواة التامة - في أن تسمع دعواه
بطريقة عادلة وعلنية ، أمام محكمة مستقلة وغير متحيزة ، لتقضي في حقوقه
 والتزاماته ، أو في وجود أساس لكل اتهام يوجه إليه في المسائل
 الجنائية .

المادة الثانية عشرة :

١ - كل متهم بعمل جنائي مفروض ببراءته إلى أن تثبت إدانته قانوناً بتحقيق علني ، تتوفر فيه كافة الضمانات اللازمة لدفاعه عن نفسه .

٢ - لا يجوز أن يحكم بإدانة أحد لعمل أو ترك لم يكن معاقباً عليهما وقت ارتكابهما ، بموجب القانون الوطني أو الدولي .

كما أنه لا يجوز توقيع عقوبة أشد من تلك التي كانت توقع وقت ارتكاب العمل الإجرامي .

المادة الثالثة عشرة :

لا يجوز أن يتعرض أحد لتدخل تحكيمي في حياته الخاصة ، أو في أسرته ، أو منزله ، أو مراسلاته ، ولا أن يعتدي على شرفه وسمعته ، ولكل إنسان الحق في حماية القانون ضد مثل هذا التدخل وذلك الإعتداء .

المادة الرابعة عشرة :

- ١ - لكل فرد الحق في التنقل بحرية ، وفي اختيار مسكنه داخل الدولة .
- ٢ - لكل إنسان الحق في أن يغادر أي بلد بما في ذلك بلده وأن يعود إليه .

المادة الخامسة عشرة :

١ - لكل إنسان الحق إزاء الاضطهاد في أن يبحث عن ملجأ وأن يستفيد من هذا الملجأ في بلاد أخرى .

٢ - لا يجوز أن يحتج بهذا الحق في حالة اتخاذ إجراءات قائمة على أساس حقيقي ، نتيجة لجريمة من جرائم القانون العام أو لأعمال مضادة لمبادئ وأهداف الأمم المتحدة .

المادة السادسة عشرة :

- ١ - لكل فرد الحق في أن تكون له جنسية .
- ٢ - لا يجوز أن يحرم أحد من جنسيته بإجراء تحكيمي ، ولا أن يحرم من حقه في تغيير جنسيته .

المادة السابعة عشرة :

١ - لكل رجل وامرأة الحق منذ سن البلوغ في الزواج ، وتكوين أسرة دون أي قيد يرجع إلى الجنس أو الجنسية أو الدين ، وحقوقهما متساوية من حيث الزواج أثناء قيامه وعند انفصاله .

٢ - لا يجوز أن يبرم الزواج إلا بموافقة الزوجين في حرية ورضى تام .

٣ - الأسرة هي العنصر الطبيعي والأساسي للمجتمع ، ولها الحق في حماية الهيئة الاجتماعية والدولية .

المادة الثامنة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في الملكية سواء بصفة فردية أو جماعية .

٢ - لا يجوز حرمان أحد من ممتلكاته بإجراء تحكيمي .

المادة التاسعة عشرة :

لكل إنسان الحق في حرية التفكير والاعتقاد والديانة ، وهذا الحق

يتضمن حرية تغيير الديانة والاعتقاد ، كما يتضمن الحرية في الجهر بالديانة أو الاعتقاد، سواء بصفة فردية أو في جماعة ، وسواء أكان ذلك في السر أم في العلن، وذلك بواسطة التعليم ومزاولة الطقوس والشعائر والمراسم .

المادة العشرون :

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير بما يتضمنه ذلك من الحق

في أن لا يزجج بسبب آرائه ، والحق في أن يستقصي ويتلقى وينشر - دون اعتبار للحدود - الأخبار والآراء بأية وسيلة من وسائل التعبير .

المادة الحادية والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في حرية الاجتماع ، وتكوين الجمعيات السلمية .

٢ - لا يجوز أن يرغم أي فرد على الانضمام إلى أية جمعية .

المادة الثانية والعشرون :

- ١ - لكل إنسان الحق في أن يساهم في إدارة شؤون بلاده العامة ، وذلك سواء بصفة مباشرة ، أو بواسطة ممثلين منتخبين انتخاباً حراً .
- ٢ - لكل شخص الحق في تولي الوظائف العامة في بلده على أساس من المساواة .
- ٣ - إرادة الشعب هي مصدر السلطات العامة ، وهذه الإرادة يجب أن يعبر عنها بواسطة إنتخابات دورية شريفة ، على أساس الاقتراع العام والسري ، أو تبعاً لنظام مماثل يضمن حرية التصويت .

المادة الثالثة والعشرون :

- لكل إنسان - بصفته عضواً في الهيئة الاجتماعية - الحق في الضمان الاجتماعي بأن يحصل على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللازمة لكل أمة ، ولتنمية شخصيته تنمية طليقة ، وذلك بفضل المجهود القومي والتعاون الدولي مع مراعاة نظام كل دولة وموارد ثروتها .

المادة الرابعة والعشرون :

- ١ - لكل شخص الحق في العمل والحرية في اختياره بشروط عادلة مجزية ، كما أن له الحق في الحماية من البطالة .
- ٢ - للجميع الحق - دون أي تمييز - في الحصول على أجر متساو عن عمل متساو .
- ٣ - لكل من يعمل الحق في أجر عادل مجز ، يضمن له ولأسرته حياة تتفق مع الكرامة البشرية ، ويكمل عند الضرورة هذا الأجر بأية وسيلة من وسائل الحماية الاجتماعية .
- ٤ - لكل فرد الحق في أن يكون مع غيره نقابات ، وفي أن ينضم إلى نقابات

للدفاع عن مصالحه .

المادة الخامسة والعشرون :

لكل فرد الحق في الراحة وفي أوقات الفراغ ، خاصة في تحديد معقول لمدة العمل، وفي إجازات دورية بأجر .

المادة السادسة والعشرون :

١ - لكل فرد الحق في مستوى من الحياة يضمن له ولأسرته الصحة والرخاء ، خاصة فيما يتعلق بالماكل والملبس والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية الضرورية ، كما أن له حق الضمان في حالة البطالة والمرض والعجز عن العمل والترمل والشيخوخة ، وفي الحالات الأخرى التي يفقد فيها وسائل كسب قوته نتيجة لظروف لا دخل لإرادته فيها .

٢ - للأمومة والطفولة الحق في المساعدة والإعانة الخاصة ، وجميع الأطفال سواء المولودون منهم في الزواج أو خارج الزواج يتمتعون بنفس الحماية الاجتماعية .

المادة السابعة والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في التعليم ، ويجب أن يكون التعليم مجانياً ، على الأقل فيما يختص بالتعليم الأولي الأساسي ، والتعليم الأولي الإيجاري ، ومن الواجب تعميم التعليم الفني والمهني ، والدراسات العليا يجب أن تفتح أبوابها للجميع حسب مواهبهم وعلى أساس من المساواة .

٢ - يجب أن يهدف التعليم إلى تنمية الشخصية البشرية ، وتقوية احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، ومن الواجب أن يناصر الفهم المتبادل والتسامح والصداقة بين كافة الأمم وكافة الجماعات الاجتماعية والدينية ، كما يعمل على تعزيز جهودات الأمم المتحدة للمحافظة على السلام .

٣ - للآباء حق الأولوية في اختيار نوع التعليم الذي يريدون توفيره لأبنائهم.

المادة الثامنة والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في أن يساهم بحرية في الحياة الثقافية للهيئة الاجتماعية ، وأن يستمتع بالفنون ، وأن يساهم في التقدم العلمي ، وما ينجم عنه من منافع .

٢ - لكل إنسان الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية التي تنجم عن إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني .

المادة التاسعة والعشرون :

لكل إنسان الحق في أن يسود - في المجال الاجتماعي والمجال الدولي - نظام يضمن النفاذ الكامل للحقوق والواجبات المنصوص عنها في هذه الوثيقة .

المادة الثلاثون :

١ - على الفرد واجبات نحو الهيئة الاجتماعية التي من الممكن أن تنمو فيها وحدها شخصيته نمواً حراً كاملاً .

٢ - لا يخضع الفرد عند مزوالة حقوقه والتمتع بحرياته إلا للقيود التي ينص عليها القانون ؛ لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياتهم واحترامها ، ثم لحماية مقتضيات الأخلاق الدقيقة والنظام العام والرفاهية العامة في مجتمع ديموقراطي .

٣ - لا يمكن في أية حالة مزاولة هذه الحقوق والحريات على نحو يتعارض مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة .

المادة الحادية والثلاثون :

لا يجوز أن يفسر أي نص من نصوص هذه الوثيقة على أنه يتضمن بالنسبة لأية دولة أو أية هيئة أو أي فرد الحق في أن يزاوّل أي نشاط

أو أن يقوم بأي عمل يرمي إلى تحطيم الحقوق والحريات
الواردة فيها « (١) .

١ كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ص ١١١ - ١٢٣ .

(الميثاق الوطني الفلسطيني : عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ) (١) .

« المادة ١ - فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية .

المادة ٢ - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ .

المادة ٣ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره

المادة ٤ - الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وإن الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانها .

المادة ٥ - الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧م [١٣٦٧ هـ] سواء من أخرج منها أو بقي فيها ، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني .

المادة ٦ - اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين .

١ أقر هذا الميثاق : (المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية) ، المعقود في (القاهرة) ، في ١٠ - ١٧ تموز (يوليه) عام ١٩٦٨ م = ١٤ - ٢١ ربيع الآخر ١٣٨٨ هـ .

بفلسطين حقائق ثابتة ، وإن تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي .

المادة ٨ - المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فإن التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر تشكل منظمات وأفراد جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح .

المادة ٩ - الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً . ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح ، والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه ، والعودة إليه ، وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه ، وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه .

المادة ١٠ - العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية ، وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية ، وتنظيمها ، وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة، وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني، وبينها وبين الجماهير العربية : ضماناً لاستمرار الثورة وتساعدتها وانتصارها .

المادة ١١ - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية ، والتعبئة

القومية ، والتحرير .

المادة ١٢ - الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ، ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها ، وأن ينمي الوعي بوجودها ، وأن يناهض أيأ من المشروعات التي من شأنها إزابتها أو إضعافها .

المادة ١٣ - الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان ، يهيء الواحد منهما تحقيق الآخر ، فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين ، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية ، والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب .

المادة ١٤ - مصير الأمة العربية ، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية . ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس .

المادة ١٥ - تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير ، ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين ، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوباً وحكومات ، وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني ، ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين . وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الآن أن تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأيد المادي والبشري ، وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير

الاستمرار للقيام بدوره الطبيعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه .

المادة ١٦ - تحرير فلسطين ، من ناحية روحية ، يهيء للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة ، تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية ، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع ، من غير تفريق ولا تمييز ، سواء على أساس العنصر، أو اللون ، أو اللغة ، أو الدين ؛ ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصره جميع القوى الروحية في العالم .

المادة ١٧ - تحرير فلسطين ، من ناحية إنسانية ، يعيد إلى الإنسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته ، لذلك فإن الشعب العربي الفلسطيني يتطلع إلى دعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريته في العالم .

المادة ١٨ - تحرير فلسطين ، من ناحية دولية ، هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس ، من أجل ذلك ، فإن الشعب الفلسطيني ، الراغب في مصادقة جميع الشعوب ، يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين ، وإقرار الأمن والسلام في ربوعها ، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية .

المادة ١٩ - تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] وقيام إسرائيل باطل من أساسه ، مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ، ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

المادة ٢٠ - يعتبر باطلاً كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما ، وأن دعوى الترابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين ، لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح ، وإن

اليهودية بوصفها ديناً سماوياً وليست قومية ذات وجود مستقل ، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها .

المادة ٢١ - الشعب العربي الفلسطيني ، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة ، يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية ، أو تدويلها .

المادة ٢٢ - الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم ، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية نازية في وسائلها ، وإن إسرائيل هي أداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للإمبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي ؛ لضرب أمانى الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم . إن إسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع ، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي فيها ، ويؤدي إلى استتاب السلام في الشرق الأوسط ؛ لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى نصره جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه، ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه .

المادة ٢٣ - دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها ؛ حفاظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب ، واستبقاءً لولاء المواطنين لأوطانهم ، أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها .

المادة ٢٤ - يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل ، والحرية ، والسيادة ، وتقرير المصير والكرامة ، الإنسانية وحقوق الشعوب في ممارستها .

المادة ٢٥ - تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين .

المادة ٢٦ - منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية، مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه، وتحريره والعودة إليه، وممارسة حق تقرير مصيره فيه ، في جميع الميادين العسكرية ، والسياسية ، والمالية ، وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي .

المادة ٢٧ - تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية ، كل حسب إمكاناتها ، وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك ، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية .

المادة ٢٨ - يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ، ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية .

المادة ٢٩ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه ، ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس مواقفها من قضيته ، ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه .

المادة ٣٠ - المقاتلون وحملات السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي ، الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني .

المادة ٣١ - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ، ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص .

المادة ٣٢ - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها ، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقة عليها بموجب هذا الميثاق .

المادة ٣٣ - تحرير فلسطين وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين ، منذ أن فتحها صحابة رسول الله ﷺ ، وحتى يومنا هذا « (١) .

١ أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين - الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ص ٨٥ - ٨٩ .

ميثاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون
وأكثرهم الفسقون * لن يضرركم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار
ثم لا ينصرون * ضربت عليهم الذلة أين ماثقفوا إلا بحبل من الله
وحبل من الناس وبآءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك
بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

(١١٠ - ١١٢ آل عمران)

«ستقوم إسرائيل ، وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ما قبلها» .

الإمام الشهيد حسين البنا - رحمه الله -

«إن العالم الإسلامي يحترق ، وعلى كل منا أن يصب ولو قليلاً من الماء
ليطفئ ما يستطيع أن يطفأه دون أن ينتظر غيره» .

الشيخ أمجد الزهاوي - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه ، ونصلي ونسلم

١ أقر هذا الميثاق : في (فلسطين) ، في ١ محرم عام ١٤٠٩ هـ - ١٨ آب (أغسطس) ١٩٨٨ م .

على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه ، ودعا بدعوته واستن
بسنته ، صلاة وتسليماً راثمين مادامت السماوات والأرض وبعد :
أيها الناس :

من وسط الخطوب ، وفي خضم المعاناة ، ومن نبضات القلوب المؤمنة
والسواعد المتوضئة ، وإبراكاً للواجب ، واستجابة لأمر الله ، كانت
الدعوة وكان التلاقي والتجمع ، وكانت التربية على منهج الله ، وكانت
الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة ، متخطية كل العقبات ،
متجاوزة مصاعب الطريق ، وكان الإعداد المتواصل ، والاستعداد لبذل
النفس والنفيس في سبيل الله .

وكان أن تشكلت النواة ، وأخذت تشق طريقها في هذا البحر
المتلاطم من الأماني والآمال ، ومن الأشواق والتمنيات ، والمخاطر
والعقبات ، والآلام والتحديات في الداخل والخارج .

ولما نضجت الفكرة ، ونمت البذرة ، وضربت النبتة بجذورها في أرض
الواقع بعيداً عن العاطفة المؤتقة ، والتسرع المذموم ، انطلقت حركة
المقاومة الإسلامية لتأدية دورها مجاهدة في سبيل ربها ، تتشابك سواعدها
مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين ، وتلتقي أرواح
مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين
، منذ أن فتحتها صحابة رسول الله ﷺ وحتى يومنا هذا .

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، يجلي صورتها
ويكشف عن هويتها ، ويبين موقفها ، ويوضح تطلعاتها ، ويتحدث عن آمالها ،
ويدعو إلى مناصرتها ودعمها ، والالتحاق بصفوفها ، فمعركتنا مع يهود جد
كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة ، وهي خطوة لا بد من
أن تتبعها خطوات ، وكتيبة لا بد أن تدعمها الكتائب تلو الكتائب من هذا

العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء ،
ويتنزل نصر الله .

هكذا نلهمهم في الأفق قادمين ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ (٨٨ ص) ، ﴿
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴾ (٢١ المجادلة) ، ﴿ قل
هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله
وما أنا من المشركين ﴾ (١٠٨ يوسف) .

الباب الأول التعريف بالحركة

المنطلقات الفكرية :

المادة الأولى :

حركة المقاومة الإسلامية : الإسلام منهجها ، منه تستمد أفكارها
ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان ، وإليه تحتكم في كل
تصرفاتها ، ومنه تستلهم ترشيدها خطاها .

صلة حركة المقاومة الإسلامية بجماعة الإخوان المسلمين :

المادة الثانية :

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين
بفلسطين وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي ، وهي كبرى الحركات
الإسلامية في العصر الحديث ، وتمتاز بالفهم العميق ، والتصور الدقيق
والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة ، في
التصور والاعتقاد ، في السياسة والإقتصاد ، في التربية والاجتماع ، في
القضاء والحكم ، في الدعوة والتعليم ، في الفن والإعلام ، في الغيب

والشهادة، وفي باقي مجالات الحياة .

البنية والتكوين :

المادة الثالثة :

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ (٥٦ الذاريات) ، وعرفوا واجبهم تجاه أنفسهم وأهلبيهم ووطنهم ، فانتقوا الله في كل ذلك ، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة ؛ لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (١٨ الانبياء) .

المادة الرابعة :

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها ، وحفظ أسرارها ، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله .

البعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية :

المادة الخامسة :

بعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني : باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية ، والسلف الصالح ، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها ، وبعدها المكاني : حيثما تواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم ، في أي بقعة من بقاع الأرض ، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء .

﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب

التميز والاستقلالية :

المادة السادسة :

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة ، تعطي ولاءها لله ، وتتخذ من الإسلام منهج حياة ، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من أرض فلسطين ، ففي ظل السلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم ، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع ، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب .

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال حيث يقول :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي ديناً
ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قريناً
عالمية حركة المقاومة الإسلامية :

المادة السابعة :

بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم ، ويعملون على مناصرتها ، وتبني مواقفها ، وتعزيز جهادها ، فهي حركة عالمية ، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها ، ونبيل غايتها ، وسمو أهدافها .

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها ، ويقدر قدرها ، ويعترف بدورها ، ومن غمطها حقها ، وضرب صفحاً عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها ، فهو كمن يجادل القدر ، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق ، بقصد أو بغير قصد ، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه ، والسابقة لمن سبق .

﴿ وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ (٤٨ المائدة) .

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية ، تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام ١٩٣٦ م [١٣٥٥ هـ] ، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب ١٩٤٨م [١٩٦٧هـ] والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام ١٩٦٨ م [١٣٨٨ هـ] وما بعده .

هذا وإن تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقبات التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين ، فإن حركة المقاومة الإسلامية تتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن والرسول ﷺ يقول :

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود » (رواه البخاري ومسلم) .

شعار حركة المقاومة الإسلامية :

المادة الثامنة :

الله غايتها ، والرسول قدوتها ، والقرآن دستورها ، والجهاد سبيلها ، والموت في سبيل الله أسمى أمانيتها .

الباب الثاني الأهداف

البواعث والأهداف :

المادة التاسعة :

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة ، ولذلك اختلفت الموازين ، واضطربت المفاهيم ، وتبدلت القيم وتسلبت الأشرار ، وساد الظلم والظلام ، وتنمر الجبناء ، واغتصبت الأوطان ، وشرد الناس ، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض ، وغابت دولة الحق ، وقامت دولة الباطل ، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح ، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء ، وتلك هي البواعث

أما الأهداف : فهي منازلة الباطل وقهره ودمره ، ليسود الحق ، وتعود الأوطان ، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الإسلام ، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح ، والله المستعان . ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ . (٢٥١ البقرة) .

المادة العاشرة :

وحركة المقاومة الإسلامية ، وهي تشق طريقها سند لكل مستضعف ، ونصير لكل مظلوم ، بكل ما أوتيت من قوة ، لا تنخر جهداً في إحقاق الحق ، وإبطال الباطل ، بالقول والفعل ، في هذا المكان ، وفي كل مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثر فيه .

الباب الثالث

الاستراتيجية والوسائل

استراتيجية حركة المقاومة الإسلامية : فلسطين أرض وقف إسلامي :
المادة الحادية عشرة :

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها ، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية ، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس ، أو كل الملوك والرؤساء ، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات ، سواء كانت فلسطينية أو عربية ؛ لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، ومن يملك النيابة الحق عن الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة ؟ .

هذا حكمها في الشريعة الإسلامية ، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة ، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة .

وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية ، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة ، هل يقسمونها على الجند ، أم يبقونها لأصحابها ، أم ماذا ؟ ، وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله ﷺ استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها ، أما رقبة الأرض ، أما نفس الأرض فوقف على

أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط .
وهذا الوقف باق ما بقيت السماوات والأرض ، وأي تصرف مخالف
لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين فهو تصرف باطل مردود على
أصحابه . ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ فسيح باسم ربك العظيم ﴿
(٩٥ - ٩٦ الواقعة) .

الوطن والوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين : المادة الثانية عشرة

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة
الدينية ، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه إذا وطئ العدو أرض
المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة
تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها ، والعبد بغير إذن سيده .
ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى وتلك حقيقة لا مرأى
فيها، وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية ،
فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك ، ولها فوق ذلك وهو الأهم
أسباب ربانية تعطيها روحاً وحياة ، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب
الحياة ، رافعة في سماء الوطن ، الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء
برباط وثيق .

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر
﴿ قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾ (٢٥٦ البقرة) .

الحلول السلمية ، والمبادرات ، والمؤتمرات الدولية : المادة الثالثة عشرة :

تتعارض المبادرات ، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية
لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية ، فالتفريط في
أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين ، فوطنية حركة المقاومة
الإسلامية جزء من دينها ، على ذلك تربى أفرادها ، ولرفع راية الله فوق
وطنهم يجاهدون . ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
﴾ (٢١ يوسف) .

وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية ،
فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر ، مطالباً بتحقيق شرط أو
شروط ؛ ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه ، وحركة المقاومة
الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر ، وماضي وحاضر
مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق
المطالب أو تعيد الحقوق ، أو تنصف المظلوم ، وما تلك المؤتمرات إلا
نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين ، ومتى أنصف أهل
الكفر أهل الإيمان ؟ . ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي
جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ (١٢٠ البقرة) .

ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد ، أما المبادرات والطروحات
والمؤتمرات الدولية ، فمضيعة للوقت ، وعبث من العبث ، والشعب
الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله ، وحقه ومصيره ، وفي الحديث
الشريف :

« أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام
على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنهم ولا يموتوا إلا هما وغماً » (رواه :
الطبراني مرفوعاً وأحمد موقوفاً . ولعله الصواب ، ورواهما ثقات والله أعلم) .

الدوائر الثلاث :

المادة الرابعة عشرة :

قضية تحرير فلسطين تعلق بدوائر ثلاث ، الدائرة الفلسطينية ، والدائرة العربية ، والدائرة الإسلامية ، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية ، وعليها واجبات ، وإنه لمن الخطأ الفادح ، والجهل الفاضح ، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر ، ففلسطين أرض إسلامية ، بها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، مسرى رسول الله ﷺ ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ (١) الإسراء .

ولما كان الأمر كذلك فتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان ، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية ، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم .

ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث ، فإن الأوضاع الحالية ستتغير ، ويقترب يوم التحرير . ﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ (١٣) الحشر .

الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين :

المادة الخامسة عشرة :

يوم يغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين ، فالجهاد فرض عين على كل مسلم ، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لابد من رفع راية

الجهاد ، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محلياً وعربياً وإسلامياً ، ولابد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين .

ولابد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم ، ورجال الإعلام ووسائل النشر ، وجماهير المثقفين ، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها ، ولابد من إدخال تغييرات جوهرية على مناهج التعليم ، تخلصها من آثار الغزو الفكري ، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين ، حيث أخذ ذلك الغزو يدهم المنطقة بعد أن حر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين ، فقد يدرك الصليبيون ، أنه لا يمكن قهر المسلمين ، إلا بأن يمهّد لذلك بغزو فكري ، يبلبل فكرهم ، ويشوه تراثهم ، ويطعن في مثلهم ، وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود ، وكان ذلك تمهيداً للغزو الاستعماري حيث أعلن النبي عند دخول القدس قائلاً : «الآن انتهت الحروب الصليبية» ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلاً : «ها قد عدنا يا صلاح الدين» . وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري ، وتعميق جذوره ولا يزال ، وكان ذلك كله ممهداً لضياح فلسطين .

ولابد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ، ويجب معالجتها على هذا الأساس ، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى ، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض بإسراء رسول الله ﷺ ومعراجه منه .

«رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة ، خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله ، والغدوة خير من الدنيا وما عليها» .

(رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه) .

«والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل» . (رواه البخاري ومسلم) .

تربية الأجيال :

المادة السادسة عشرة :

لابد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أراء الفرائض الدينية ، ودراسة كتاب الله دراسة واعية ، ودراسة السنة النبوية ، والإطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة ، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم ، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية ، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته ، ومعرفة القوى التي تناصره ، وتقف إلى جانبه ، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية ، ومواكبة المستجدات ، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها ، مع ضرورة التخطيط للحاضر والمستقبل ، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر ، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله » ، ﴿ يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور * ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ . (١٦ - ١٨ لقمان) .

دور المرأة المسلمة :

المادة السابعة عشرة :

للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل ، فهي مصنع الرجال ، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير ، وقد أدرك الأعداء دورها ، وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشأتها النشأة التي يريدون بعيداً عن الإسلام فقد ربّحوا المعركة ، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلاً من خلال الإعلام والأفلام ، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماء وأشكالا متعددة كالماسونية ، وبنوادي الروتاري ، و فرق التجسس ، وغير ذلك ، وكلها أوكار للهدم والهدامين ، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات ؛ بغية تحقيق الأهداف الصهيونية ، وتعميق المفاهيم التي تخدم العدو ، وتعمل تلك المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة ، وغربته بين أهله ، وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين . ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام .

المادة الثامنة عشرة :

والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أما كانت أو أختاً لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشئة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعداداً للدور الجهادي الذي ينتظرهم ، ومن هنا لابد من العناية بالمدارس والمناهج التي تربي عليها البنت المسلمة ، لتكون أما صالحة واعية لدورها في معركة التحرير .

ولابد لها من أن تكون على قدر كاف من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية ، فلاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة ، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء . ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصّائمين والصّائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً ﴾ . (٣٥ الأحزاب) .

دور الفن الإسلامي في معركة التحرير :

المادة التاسعة عشرة :

للفن ضوابط ومقاييس بها يمكن أن يعرف ، هل هو فن إسلامي أم جاهلي ؟ وقضايا التحرير الإسلامي بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلب جانباً في الإنسان على جانب آخر ، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام .

والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح ، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس ، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلب جانب الطين .

فالكتاب ، والمقالة ، والنشرة ، والموعظة ، والرسالة ، والزجل ، والقصيدة الشعرية ، والأنشودة ، والمسرحية ، وغير ذلك إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي ، فهو من لوازم التعبئة الفكرية ، والغذاء

المتجدد لمواصلة المسيرة ، والترويح عن النفس ، فالطريق طويل والعناء كثير ، والنفوس تمل ، والفن الإسلامي يجدد النشاط ، ويبعث الحركة ، ويثير في النفس المعاني الرفعية والتدبير السليم .
لا يصلح النفس إن كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال

التكافل الاجتماعي :

المادة العشرون :

المجتمع المسلم مجتمع متكافل والرسول ﷺ يقول : «نعم القوم الأشعريون كانوا إذا جهدوا في حضر أو سفر جمعوا ما عندهم ثم قسموه بينهم بالسوية» .

وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم ، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير ، هو أولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه . وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي ، سلب الناس أوطانهم وممتلكاتهم ، ولاحقهم في مهاجرهم ، وأماكن تجمعهم فاعتمد تكسير العظام ، وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدون سبب ، وفتح المعتقلات ليزج فيها بالآلاف المؤلفة في ظروف لا إنسانية ، هذا فضلا عن هدم المنازل وتيئيس الأطفال ، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون .

وقد شملت نازية اليهود النساء والأطفال ، فالترويح للجميع ، يحاربون الناس في أرزاقهم ، ويبتزون أموالهم ، ويهددون كرامتهم . وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب ، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل .

وفي مواجهة هذه التصرفات ، لابد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس ، ولابد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

المادة الحادية والعشرون :

ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج ، سواء كانت مادية أو معنوية ، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال ، وعلى عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحهم الخاصة ، وعليهم أن لا يدخروا جهداً في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها وعليهم أن يحولوا دون التلاعب بكل ما يؤثر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة ، فالجماهير منهم ولهم ، وقوتها قوة لهم ، ومستقبلها مستقبلهم ، على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم ، ويوم تسود هذه الروح تتعمق الألفة ويكون التعاون والتراحم وتتوثق الوحدة ويقوى الصف في مواجهة الأعداء .

القوى التي تدعم العدو :

المادة الثانية والعشرون :

خطط الأعداء منذ زمن بعيد ، وأحكموا تخطيطهم ؛ كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه ، آخذين بالأسباب المؤثرة في مجريات الأمور ، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة ، سخروها لتحقيق حلمهم ، فبالأموال سيطروا على وسائل الإعلام العالمية ، من وكالات أنباء ، وصحافة ، ودر نشر ، وإذاعات ، وغير ذلك ، وبالأموال فجروا الثورات في مختلف بقاع

العالم ، لتحقيق مصالحهم وجني الثمار ، فهم من وراء الثورة الفرنسية ، والثورة الشيوعية، ومعظم ما سمعنا ونسمع عن ثورات هنا وهناك . وبالأموال كونوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم ، لهدم المجتمعات ، وتحقيق مصالح الصهيونية ، كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، والليونز ، وأبناء العهد، وغير ذلك . وكلها منظمات تجسسية هدامة ، وبالأموال تمكنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية ، ودفعوها إلى استعمار كثير من الأقطار ، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فسادهم .

وعن الحروب المحلية والعالمية حدث ولا حرج ، فهم من خلف الحرب العالمية الأولى ، حيث تم لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية ، وجنوا الأرباح المادية ، وسيطروا على كثير من موارد الثروة ، وحصلوا على وعد (بلفور) وأنشئوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة ، وهم من خلف الحرب العالمية الثانية ، حيث جنوا الأرباح الطائلة من تجارتهم، في مواد الحرب ، ومهدوا لإقامة دولتهم ، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بدلا من عصبة الأمم المتحدة ولحكم العالم من خلال ذلك .

وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا وأصابهم تلعب من خلفها ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين﴾ (٦٤ المائدة) .

فالقوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي ، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة مادياً ، وبشرياً ، وهي تتبادل الأدوار ، ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته قوى الكفر ، فملة الكفر واحدة . ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما

عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا
لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴿ ١١٨ آل عمران ﴾ .
ليس عبثاً أن تختتم الآية بقوله تعالى : ﴿ إن كنتم تعقلون ﴾ .

الباب الرابع مواقفنا من

أ - الحركات الإسلامية :

المادة الثالثة والعشرون :

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة
احترام وتقدير ، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور ، اتفقت معها
في جوانب وتصورات ، وتنظر إلى تلك الحركات إن توافرت النوايا
السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد ، مادامت تصرفاتها
في حدود الدائرة الإسلامية ، ولكل مجتهد نصيب .

وحركة المقاومة الإسلامية تعتبر تلك الحركات رصيداً لها ، وتسأل
الله الهداية والرشاد للجميع ، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة ،
وتسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسنة . ﴿ واعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين
قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار
فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ . (١٠٢ آل عمران) .

المادة الرابعة والعشرون :

لا تجيز حركة المقاومة الإسلامية الطعن أو التشهير بالأفراد أو

الجماعات، فالمؤمن ليس بطعان ولا لعان ، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين
المواقف والتصرفات للأفراد والجماعات ، فعندما يكون خطأ في
المواقف والتصرفات فلحركة المقاومة الإسلامية الحق في بيان الخطأ
والتنفير منه ، والعمل على بيان الحق وتبنيه في القضية المطروحة
بموضوعية ، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها . ﴿ لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً ﴾ * إن
تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً ﴿
(١٤٨ - ١٤٩ النساء) .

ب - الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية :

المادة الخامسة والعشرون :

تبادلها الاحترام ، وتقدر ظروفها ، والعوامل المحيطة بها ، والمؤثرة
فيها، وتشد على يدها مادامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب
الصليبي، وتؤكد لكل من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأن حركة المقاومة
الإسلامية حركة جهادية أخلاقية واعية في تصورهما للحياة ، وتحركها مع
الآخرين . تمقت الانتهازية ولا تتمنى إلا الخير للناس ، تنطلق بإمكاناتها
الذاتية وما يتوافر لها ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ . (٦٠ الانفال)
؛ لاداء الواجب ، والفوز برضوان الله ، لا مطمع لها غير ذلك .

وتطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية ، من
أجل تحرير فلسطين ، بأنها لها سند وعون ، ولن تكون إلا كذلك ، قولاً وعملاً
، حاضراً ومستقبلاً ، تجمع ولا تفرق ، تصون ولا تبدد ، توحد ولا تجزيء ،
تضمن كل كلمة طيبة ، وجهد مخلص ، ومساع حميدة ، تغلق الباب في وجه
الخلافات الجانبية ، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة ، مع إدراكها

لحق الدفاع عن النفس .

وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم بهدف البلبلة ، وشق الصفوف والتلهي بأمور جانبية . ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ . (٦ الحجرات)

المادة السادسة والعشرون :

حركة المقاومة الإسلامية وهي تنظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية - التي لا تعطي ولاءها للشرق أو الغرب - هذه النظرة الإيجابية ، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية ، حول القضية الفلسطينية ، مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية .

ج - منظمة التحرير الفلسطينية :

المادة السابعة والعشرون :

منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية ، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق ، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه ، فوطننا واحد ومصابنا واحد وعدونا مشترك .

وتأثراً بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة ، وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية ، نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبيين ، وعززه الإستشراق والتبشير والاستعمار ولا يزال . تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها .

والفكرة العلمانية مناقضة للفكرة الدينية مناقضة تامة ، وعلى الأفكار

تبنى المواقف ، والتصرفات وتتخذ القرارات .

ومن هنا مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية - وما يمكن أن تتطور إليه - وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي ، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لتتبنى الفكرة العلمانية ، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا ومن فرط في دينه فقد خسر . ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ (١٣٠ البقرة) .

ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة ، فنحن جنودها ، ووقود نارها التي تحرق الأعداء ، فإلى أن يتم ذلك - ونسأل الله أن يكون قريباً - فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف الابن من أبيه والآخر من أخيه والقريب من قريبه ، يتألم لآلمه إن أصابته شوكة ، ويشد أزره في مواجهة الأعداء ويتمنى له الهداية والرشاد .

أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وإن ابن عم المرء - فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير سلاح

د - الدول والحكومات العربية والإسلامية :

المادة الثامنة والعشرون :

الغزوة الصهيونية غزوة شرسة لا تتورع عن سلوك كل الطرق مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبيثة لتحقيق أغراضها ، وتعتمد اعتماداً كبيراً في تغفلها وعمليات تجسسها على المنظمات السرية التي انبثقت عنها كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، والليونز ، وغيرها من مجموعات التجسس ، وكل تلك المنظمات السرية منها والعنية تعمل لصالح الصهيونية وبتوجيه منها، وتهدف إلى تقويض المجتمعات ، وتدمير القيم ، وتخريب الذمم ، وتدهور الأخلاق ، والقضاء على الإسلام ، وهي من خلف

تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع .

والدول العربية المحيطة بإسرائيل مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية ؛ ليأخذوا دورهم ويضموا جهودهم إلى جهود إخوانهم من الإخوان المسلمين بفلسطين . أما الدول العربية والإسلامية الأخرى فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها وهذا أقل القليل .

ولا يفوتنا أن نذكر كل مسلم بأن اليهود عندما احتلوا القدس الشريف عام ١٩٦٧ م [١٣٨٧ هـ] ووقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين :
"محمد مات خلف بنات" .

فإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدى الإسلام والمسلمين "فلا نامت أعين الجبناء" .

هـ - التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمثقفين والعالم العربي والإسلامي :

تأمل حركة المقاومة الإسلامية أن تقف تلك التجمعات إلى جانبها ، على مختلف الأصعدة ، تؤيدها ، وتتبنى مواقفها ، وتدعم نشاطها وتحركاتها ، وتعمل على كسب التأييد لها ، لتجعل من الشعوب الإسلامية سنداً وظهيراً لها ، وبعداً استراتيجياً على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية ، الزمانية والمكانية ، من خلال عقد المؤتمرات التضامنية ، وإصدار النشرات التوضيحية ، والمقالات المؤيدة ، والكتيبات الهادفة ، وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية ، وما يواجهها ويدبر لها ، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكرياً وتربوياً وثقافياً ، لتأخذ دورها في معركة

التحرير الفاصلة ، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر
القتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية ، وما ذلك على الله بعزيز . ﴿ كتب
الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴾ . (٢١ المجادلة) .

المادة الثلاثون :

الأدباء والمثقفون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم
وباقى القطاعات على اختلافها في العالم العربي والإسلامي ، كل أولئك
مدعون إلى القيام بدورهم ، وتأدية واجبهم نظراً لشراسة الغزوة
الصهيونية ، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية ،
وما يترتب على ذلك في معظم دول العالم .

فالجهد لا يقتصر على حمل السلاح ومنازلة الأعداء فالكلمة الطيبة ،
والمقالة الجيدة ، والكتاب المفيد ، والتأييد والمناصرة ، كل ذلك إن
خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا فهو جهاد في سبيل الله .

"من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير
فقد غزا" (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي) .

و - أهل الديانات الأخرى :

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية :

المادة الحادية والثلاثون :

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية ، ترعى الحقوق الإنسانية ،
وتلتزم بسماحة الإسلام ، في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى ، لا تعادي
منهم إلا من ناصبها العداء أو وقف في طريقها ليعيق تحركها أو يبذر
جهودها .

وفي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث الإسلام

والمسيحة واليهودية في أمن وأمان ، ولا يمكن أن يتوافر الأمن والامان إلا في ظل الإسلام . والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك .

وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة ، لأنهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل والتعذيب والتشريد ، فهم يضيقون ذرعاً ببعضهم البعض فضلاً عن أتباع الديانات الأخرى ، والماضي والحضار مليئان بما يؤكد ذلك . ﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ .

(١٤ الحشر) .

والإسلام يعطي كل ذي حق حقه ، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين ، والممارسات الصهيونية النازية ضد شعبنا لا تطيل عمر غزوتهم "دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة" . ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾ (٨ المتحنة) .

محاولة الانفراد بالشعب الفلسطيني :

المادة الثانية والثلاثون :

تحاول الصهيونية العالمية ، والقوى الاستعمارية بحركة ذكية وتخطيط مدروس أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية ؛ لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني ، وقد أخرجت مصر من دائرة الصراع إلى حد كبير جداً باتفاقية (كامب ديفيد) الخيانية ، وهي تحاول أن تجر دولا أخرى إلى اتفاقيات مماثلة ؛ لتخرج من دائرة الصراع .

وحركة المقاومة الإسلامية تدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل الجاد الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب ، وتوعية الجماهير إلى خطر الخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية ، فالיום فلسطين وغداً قطر آخر أو أقطار أخرى ، والمخطط الصهيوني لا حدود له ، وبعد فلسطين يطمعون في التوسع من النيل إلى الفرات . وعندما يتم لهم هضم تلك المنطقة التي يصلون إليها ، يتطلعون إلى توسع آخر ، وهكذا . ومخططهم في (بروتوكولات حكماء صهيون) وحاضرهم خير شاهد على ما نقول .

فالخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية خيانة عظيمة ، ولعنة على فاعليها . ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ (١٦ الأنفال) ولا بد من تجميع كل القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التتريّة الشرسة، وإلا كان ضياع الأوطان ، وتشريد السكان ، ونشر الفساد في الأرض، وتدمير كل القيم الدينية ، وليعلم كل إنسان أنه أمام الله مسؤول . ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ (٧ - ٨ الزلزلة) .

وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق ، وهي تضم جهودها إلى جهود كل العاملين على الساحة الفلسطينية ، ويبقى أن تتبع ذلك خطوات وخطوات من الشعوب العربية والإسلامية ، ومن التجمعات الإسلامية على مستوى العالم العربي والإسلامي ، فهي المؤهلة للدور المقبل مع اليهود تجار الحروب . ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في

الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ﴿ (٦٤ المائدة) .

المادة الثالثة والثلاثون :

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تنطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون ، كما تتدفق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم ؛ دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك .
لتهيب بالشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في نظرتها لحركة المقاومة الإسلامية ، وفي تعاملها معها ، وأن تكون لها كما أرادها الله سنداً وظهيراً يمدّها بالعون والمدد تلو المدد ، حتى يأتي أمر الله ، وتلحق الصفوف بالصفوف ، ويتدمج المجاهدون بالمجاهدين ، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملية نداء الواجب ، مرددة حي على الجهاد ، نداءً يشق عنان السماء ، ويبقى متردداً ، حتى يتم التحرير ، ويندحر الغزاة ، ويتنزل نصر الله . ﴿ ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ (٤٠ الحج) .

الباب الخامس

شهادة التاريخ

عبر التاريخ في مواجهة المعتدين :

المادة الرابعة والثلاثون :

فلسطين صرة الكرة الأرضية ، وملتقى القارات ، ومحل طمع الطامعين ، منذ فجر التاريخ ، والرسول ﷺ يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي

يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل حيث يقول : «يا معاذ إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي ، من العريش إلى الفرات ، رجالها ، ونساؤها ، وإماؤها ، مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام أو بيت المقدس ، فهو في جهاد إلى يوم القيامة» .

وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة ، فدهموها بالجيوش ، لتحقيق أطماعهم ، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم ، وتمكنوا من دحر المسلمين ربحاً من الزمن ، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية ، وأجمعوا أمرهم ، وكبروا ربهم ، وانطلقوا مجاهدين ، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين فكان الفتح المبين واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين . ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾

(١٢ آل عمران) .

وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير ، ولاشك في صدق شهادة التاريخ ، وتلك سنة من سنن الكون ، وناموس من نواميس الوجود ، فلا يقل الحديد إلا الحديد ، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحق ، فالعقيدة لا تنازل إلا بالعقيدة ، والغلبة في نهاية الأمر للحق والحق غلاب .

﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون *

وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ (١٧١ - ١٧٣ الصافات) .

المادة الخامسة والثلاثون :

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم ، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت ، وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس ، وإنقاذ العالم العربي

من الاجتياح التتري المدمر لكل معاني الحضارة والانسانية ، تنظر إلى ذلك نظرة جادة ، تستلهم منها الدروس والعبر ، فالغزوة الصهيونية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب ، وأخرى تترية من الشرق ، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات ، وخططوا لمنازلتها ، وهزموها ، يمكنهم أن يواجهوا الغزوة الصهيونية ويهزموها ، وليس ذلك على الله بعزيز إن خلصت النوايا وصدق العزم واستفاد المسلمون من تجارب الماضي وتخلصوا من آثار الغزو الفكري، واتبعوا سنن أسلافهم .

الخاتمة

حركة المقاومة الإسلامية جنود :

المادة السادسة والثلاثون :

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة لكل أبناء شعبنا ، والشعوب العربية والإسلامية أنها لا تبغي شهرة ذاتية ، أو مكسباً مادياً ، أو مكانة اجتماعية ، وأنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافساً أو تسعى لأخذ مكانته ، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين ، أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان ، ولن تكون إلا عوناً لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والداثرين في فلكه .

وحركة المقاومة الإسلامية تعتمد الإسلام منهج حياة . وهو عقيدتها وبه تدين ، ومن اعتمد الإسلام منهج حياة ، سواء كان هنا أو هناك تنظيمياً كان أو منظمة أو دولة أو أي تجمع ، فحركة المقاومة الإسلامية له جنود

ليس إلا .

نسأل الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق .

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير

الفتاحين ﴾ (٨٩ الاعراف) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين" . (١) .

١ أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين - الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ص ٩٣ - ١١٩ .

(الفهارس)

وتحتوي على :

- أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية.
- ثالثاً : فهرس الأشعار.
- رابعاً : فهرس الأعلام.
- خامساً : فهرس المصطلحات.
- سادساً : فهرس المراجع.
- سابعاً : فهرس الموضوعات.

أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصحة
	سورة البقرة		
١	﴿ وَإِذَا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم... ﴾.	١٤	٢٨٨/٤ ، ٢٨٢/٢
٢	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اصْبِرُوا رَيْبَكُمْ الَّذِينَ خَلَقَكُمْ... ﴾.	٢١	١٦/٤
٣	﴿ وَإِذْ قَالَ رَيْبُكَ لِلْمَلَأَنَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾.	٣٠	٩/٤
٤	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأَنَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ... ﴾.	٣٤	١٠/٤
٥	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ انْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي... ﴾.	٤٠	١٥/١ ، ٨٩/٢ ، ٢١١ ، ٤٠٩
٦	﴿ وَأَمْنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ... ﴾.	٤١	٢١١ ، ٨٩/٢
٧	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.	٤٢	٢١١ ، ٩٢ ، ٨٩/٢
٨	﴿ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ ﴾.	٤٣	٨٩/٢
٩	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ انْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾.	٤٧	١٤٤/١ ، ١٨/٢ ، ٤١٣
١٠	﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ... إِلَى قَوْلِهِ: تَنْظُرُونَ ﴾.	٤٩ - ٥٠	١٩/٢
١١	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ... إِلَى قَوْلِهِ: تَشْكُرُونَ ﴾.	٥٥ - ٥٦	٢٦٢/٤ ، ٢٧٥/٢
١٢	﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ... ﴾.	٦٠	١٣١/٢
١٣	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَيْبُكَ يَخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَوَصْلَهَا قَالَ أَتَسْبِتُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالْقَدْرِ هُوَ خَيْرٌ أَمْ هِيطُوا مَصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوا بِغَضَبِي مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ... ﴾.	٦١	٢٧٢/١ ، ٢٣٣/٢ ، ٢٩٢/٤
١٤	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً... ﴾.	٦٧	٢٧٢/١ ، ٢٧٦/٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥
١٥	﴿ قَالُوا ادْعَ لَنَا رَيْبُكَ بَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ... إِلَى قَوْلِهِ: يَعْلُونَ ﴾.	٦٨ - ٧١	٢٧٢/١ ، ٢٧٦/٢ ، ٥٨٥
١٦	﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا... إِلَى قَوْلِهِ: يَعْلُونَ ﴾.	٧٢ - ٧٣	٢٧٦/٢ ، ٥٨٦
١٧	﴿ أَقْتَضِعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ... ﴾.	٧٥	١٨٨/٢
١٨	﴿ وَإِذَا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض... ﴾.	٧٦	١٦٩/٢
١٩	﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾.	٧٧	١٧٠/٢

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٢٠	﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ... ﴾	٧٩	١٨٨ ١١٧/٢ ١١٣ ١٩١/١ ٦٢٩/٢
٢١	﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً ... ﴾	٨٠	٢٩٥ ٢٩٤/٢
٢٢	﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ... ﴾	٨١	٢٩٥/٢
٢٣	﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة ... ﴾	٨٢	٢٠٠/٢
٢٤	﴿ وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل ... ﴾	٨٣	٤١٣ ٤١٠/٢ ١٤٦/١
٢٥	﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ... ﴾	٨٧	٢٢٦/٢ ٢٦٩/١
٢٦	﴿ وقالوا قلوبنا غلف ... ﴾	٨٨	١٣٩/٢
٢٧	﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ... ﴾	٨٩	٢١١ ٩٠ ١٦٧/٢ ٢٦٩/١
٢٨	﴿ بنسما اشتروا به أنفسهم ... ﴾	٩٠	١٢٥/٢
٢٩	﴿ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ﴾	٩١	١٤٣/٢ ٢٧١/١
٣٠	﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ... إلى قوله: مؤمنين ﴾	٩٢ - ٩٣	١٤٣/٢
٣١	﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة ... ﴾	٩٤	٢٩٧ ٢٨٧/٢
٣٢	﴿ وإن يتمنوه أبداً ... ﴾	٩٥	٢٩٧ ٢٩٠/٢
٣٣	﴿ واتجدنهم أحرص الناس على حياة ... ﴾	٩٦	٢٩٠ ٢٨٧ ٢٣/٢ ٢٧٤/١ ٣٩٣/٤
٣٤	﴿ قل من كان عدواً لجبريل ... ﴾	٩٧	١٨٤ ١٨٣ ٢٢٠/٢ ٢٦٨/١ ١٨٦
٣٥	﴿ من كان عدواً لله وملائكته ... ﴾	٩٨	١٨٦ ٨٥/٢ ٢٦٧/١
٣٦	﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ... ﴾	٩٩	٢١٥/٢
٣٧	﴿ أولكما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ... ﴾	١٠٠	٩١/٢
٣٨	﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ... ﴾	١٠١	٨٩/٢ ٢٦٩/١
٣٩	﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ... ﴾	١٠٢	٢٤٣ ٢٤٢/٢ ٢٦٧/١
٤٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ... ﴾	١٠٤	٢٧٠/٢
٤١	﴿ ما تنسخ من آية ... ﴾	١٠٦	٢١٥ ٢١٤/٢
٤٢	﴿ أم تريدون أن تسألوا ... ﴾	١٠٨	١٣٢ ١٣٠/٢
٤٣	﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردنكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً ... ﴾	١٠٩	٤٩٦ ٢٩٦/٢ ٢٦٧/١ ٤٥١/٤ ٨٧١/٣
٤٤	﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم ... ﴾	١١١	٢٩٦/٢ ٢٧٠ ١١٢ ٦٢/١ ٢٩٧

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٤٥	﴿ بلى من أسلم وجهه لله ... ﴾	١١٢	٢٩٧/٢
٤٦	﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ... ﴾	١١٣	٢٧١، ١٤٠/٢
٤٧	﴿ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو نتكلمنا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم ... ﴾	١١٨	٢٠/٢، ١٣٢، ١٣٤، ٧٦٩/٣
٤٨	﴿ وإذا ابغى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتني قال لا يئنا لعهدى الظالمين ... ﴾	١٢٤	٢٥٤/٤
٤٩	﴿ وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت ... ﴾	١٢٧	١٧٠/١
٥٠	﴿ قال أسلمت لرب العالمين ﴾	١٣١	١٤٧/٢
٥١	﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ... ﴾	١٣٣	١٤٧/٢
٥٢	﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتوا ... ﴾	١٣٥	١٤٠/٢، ٢٧١، ٦٢/١
٥٣	﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ... ﴾	١٣٦	١٧٢/١، ١٤١/٢، ٤٠٩
٥٤	﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتوا ... ﴾	١٣٧	١٤١/٢
٥٥	﴿ صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ... ﴾	١٣٨	١٤١/٢
٥٦	﴿ قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ... ﴾	١٣٩	١٦٠/٢
٥٧	﴿ أم يقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق والاسباط كانوا هوداً أو نصارى ... ﴾	١٤٠	١٤١/٢، ١٧٢، ٦١/١
٥٨	﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب ... ﴾	١٤٢	١٢٢/١، ٣٢٥/٢، ٣٢٦
٥٩	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله يضيع إيمانكم ... ﴾	١٤٣	٣٢٧/٢، ٣٢٨، ٣٢٩
٦٠	﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق ... ﴾	١٤٤	٣٢١/٢، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠
٦١	﴿ ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ... ﴾	١٤٥	٣٣١، ٣٣٠/٢
٦٢	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ... ﴾	١٤٦	١٢٣/٢، ٣٣٢، ٢٤٩
٦٣	﴿ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ... ﴾	١٤٧	٣٣٢/٢
٦٤	﴿ ولكل وجهة هو موليها ... ﴾	١٤٨	٣٣٢/٢

الرقم	الآية	رتبها	الجزء والصفحة
٦٥	﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ﴾	١٤٩	٢٣٢/٢
٦٦	﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة... ﴾	١٥٠	٢٣٢/٢، ٢٣٥، ٢٤٢
٦٧	﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى... ﴾	١٥٩	٩٢/٢
٦٨	﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أول كان آبائهم لايقتلون شيئاً ولا يهتدون ﴾	١٧٠	١٣٩، ١٣٨/٢
٦٩	﴿ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب... ﴾	١٧٤	٩٢/٢
٧٠	﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم... ﴾	١٧٧	٢٠٢/٢
٧١	﴿ واتوا البيوت من أبوابها ﴾	١٨٩	٣٦٠/٢
٧٢	﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم... ﴾	١٩٨	٧٧٢/٢
٧٣	﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن... ﴾	٢٣٧	٦٨٧/٢
٧٤	﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم... ﴾	٢٤٢	٢٧٦/٢
٧٥	﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة... ﴾	٢٤٥	١٦٥/٢
٧٦	﴿ ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل... ﴾	٢٤٦	١٩٥/١، ٢١/٢
٧٧	﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً... ﴾	٢٤٧	٢٩٦/١
٧٨	﴿ فلما فصل طالوت بالجنود... ﴾	٢٤٩	٢٢/٢
٧٩	﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده... ﴾	٢٥٠	١٩٦/١
٨٠	﴿ فهزمهم بآذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة ﴾	٢٥١	١٩٦/١، ١٩٧
٨١	﴿ ورفع بعضهم درجات ﴾	٢٥٣	٢٥٢/٢
٨٢	﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾	٢٥٥	٢٥٦/٢
٨٣	﴿ لا إكراه في الدين ﴾	٢٥٦	٥٠١/٢
٨٤	﴿ أو كالذي مر على قرية... ﴾	٢٥٩	٣٧٧/٢
٨٥	﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله... ﴾	٢٨١	٢٠٠/٢
٨٦	﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم... ﴾	٢٨٢	٦٨٧/٢
٨٧	﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه... ﴾	٢٨٥	٢٠٢/٢
	سورة آل عمران		
٨٨	﴿ إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ﴾	٥	١٥٩/٢، ٢٩٢
٨٩	﴿ قل للذين كفروا سيقبلون وتحشرون إلى جهنم... ﴾	١٢	٤١٩/٢
٩٠	﴿ زين للناس حب الشهوات... ﴾	١٤	٩/٤

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصحة
٩١	﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾.	١٩	١٤٦. ١٧/٢
٩٢	﴿ فيبشروهم بعذاب أليم ﴾.	٢١	٢٥٢/٣
٩٣	﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله... ﴾.	٢٣	٢٩٤. ١٣٧/٢
٩٤	﴿ ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات... إلى قوله: يظلمون ﴾.	٢٤	٢٩٥/٢. ٢٦٦/١
٩٥	﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه... ﴾.	٢٥	٢٩٥/٢
٩٦	﴿ وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك... ﴾.	٤٢	٢٦٤/٢
٩٧	﴿ وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه... ﴾.	٤٥	١١٧/٢
٩٨	﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل أنني قد جئتكم بآية... ﴾.	٤٩	٢٨١/٢
٩٩	﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله... ﴾.	٥٢	١٤٨/٢
١٠٠	﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾.	٥٥	٢٥٤. ٢٥١/٢
١٠١	﴿ فلما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً... ﴾.	٥٦	٢٨٢/٢
١٠٢	﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم... ﴾.	٥٩	٢٦٧/٢
١٠٣	﴿ يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم... إلى قوله: تعلمون ﴾.	٦٥ - ٦٦	٢٣٨/٢
١٠٤	﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً... ﴾.	٦٧	٢٣٩/٢
١٠٥	﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه... ﴾.	٦٨	٢٣٩/٢. ٢٤٠. ١٨٣/٣
١٠٦	﴿ ومث طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم... ﴾.	٦٩	٢٩٦/٢
١٠٧	﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل... ﴾.	٧١	٢٩٤. ٩١/٢
١٠٨	﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنا بالذي أنزل على الذين آمنوا... ﴾.	٧٢	٢٩٤/٢. ٢٦٨/١
١٠٩	﴿ ولاتقلبنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يفتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم به عند ربكم قل إن الفضل بيد الله... ﴾.	٧٣	٢٩٥. ٢٩٤/٢
١١٠	﴿ يختص برحمته من يشاء... ﴾.	٧٤	٢٩٥/٢
١١١	﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾.	٧٥	٢٧٥. ٢٧٣. ١١٣. ٩٩. ٧٣/١. ١٥٦/٢. ١٣٠. ١٢٠. ٢٤٤/٤
١١٢	﴿ وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو	٧٨	٢٧٥. ٢٦٨. ١١٣. ٩٩/١. ١٨٩/٢

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
١١٣	من عند الله ويقولون على الله الكتب وهم يعلمون ﴿ ﴿ ما كان لبشر أن يأتيه الله الكتاب والحكم والنبوة... إلى قوله: مسلمون ﴾.	٧٩ - ٨٠	٢٥٠/٢
١١٤	﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين... ﴾.	٨١	٩٢/٢
١١٥	﴿ قل آمنا بالله وما أنزل على إبراهيم... ﴾.	٨٤	١٧٢/١
١١٦	﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه... ﴾.	٨٥	٢٤٠، ١٤٨/١
١١٧	﴿ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً... ﴾.	٩٠	٥٥٩/٢
١١٨	﴿ أن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾.	٩٢	٦١٢/٢
١١٩	﴿ كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاطوها إن كنتم صادقين ﴾.	٩٣	٢٤٨، ٢٤٤/٢، ١٧٤/١
١٢٠	﴿ فمن افترى على الله الكذب فاولئك هم الظالمون ﴾.	٩٤	٢٤٨/٢
١٢١	﴿ إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة... ﴾.	٩٦	٢٢٧، ٢٣٦/٢
١٢٢	﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾.	٩٧	٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣٦/٢
١٢٣	﴿ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد... إلى قوله: تعملون ﴾.	٩٨ - ٩٩	٢٨٠/٢
١٢٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب... إلى قوله: عظيم ﴾.	١٠٠ - ١٠٥	٢٨١/٢
١٢٥	﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس... ﴾.	١١٠	٤٠٣، ٢٧٥/٤، ١٤٨، ١٤٢/١
١٢٦	﴿ أن يضربكم إلا أذى... ﴾.	١١١	٢٥١، ٢٨٥، ٢٧٥/٤
١٢٧	﴿ ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا... ﴾.	١١٢	٢٨٠، ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٧١/٤
١٢٨	﴿ ليسوا سوا... إلى قوله: بالمتقين ﴾.	١١٣ - ١١٥	٢٩٧/٢
١٢٩	﴿ إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم... إلى قوله: يظلمون ﴾.	١١٦ - ١١٧	٢٩٨/٢
١٣٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم... إلى قوله: محيط ﴾.	١١٨ - ١٢٠	٤١٢، ٤١١/٢
١٣١	﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾.	١٤٤	٢٥٤/٢
١٣٢	﴿ لقد من الله على المؤمنين... ﴾.	١٦٤	٩٩/٢
١٣٣	﴿ ويعلم الذين نافقوا... ﴾.	١٦٧	٢٨٥/٢
١٣٤	﴿ ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً... ﴾.	١٦٩	٢٥٢/٢

الرقم	الآية	والها	الجزء والصفحة
١٣٥	﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ﴾.	١٧٣	٤١٥/٤
١٣٦	﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير... ﴾.	١٨١	١٦٥، ١٦٤/٢، ٢٦٦/١
١٣٧	﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقريان... ﴾.	١٨٢	٢٧٢، ٢٧٠/٤، ١٣٦، ١٣٥/٢
١٣٨	﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك... ﴾.	١٨٤	١٣٦/٢
١٣٩	﴿ كل نفس ذائقة الموت... ﴾.	١٨٥	١٢/٤، ٢٩٠، ١٨٠/٢
١٤٠	﴿ ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً... ﴾.	١٨٦	٤٠٥، ٣٧٣/٢
١٤١	﴿ وإن أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه... ﴾.	١٨٧	٩٢/٢
١٤٢	﴿ فاستجاب لهم ربهم... ﴾.	١٩٥	٦٨٩/٣
سورة النساء			
١٤٣	﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾.	١	٨/٤
١٤٤	﴿ وأتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾.	٤	٢٨٩/٣
١٤٥	﴿ يوصيكم الله في أولادكم... ﴾.	١١	٦٨٩/٣
١٤٦	﴿ الرجال قوامون على النساء... ﴾.	٣٤	٦٨٧/٣
١٤٧	﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل... ﴾.	٣٧	٢٨٧/٢
١٤٨	﴿ والذين ينفقون أموالهم رياء الناس ﴾.	٣٨	٢٨٧، ٢٩٩، ١٨١/٢
١٤٩	﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر... ﴾.	٣٩	٢٨٧/٢
١٥٠	﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة... إلى قوله: نصيراً ﴾.	٤٤ - ٤٥	٣٧٠/٢
١٥١	﴿ من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه... ﴾.	٤٦	٣٧٠/٢
١٥٢	﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم... ﴾.	٤٧	٤٣٨، ٢١٦، ٧٩/٢
١٥٣	﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم... ﴾.	٤٩	٢٩٩، ١٧٥/٢، ٢٧٤، ١٤٩/١
١٥٤	﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب... ﴾.	٥٠	١٤٩/١
١٥٥	﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت... ﴾.	٥١	٤٦٤، ٤٢٧/٢، ٢٦٧/١
١٥٦	﴿ أم لهم نصيب من الملك... ﴾.	٥٣	٢٧٣/١
١٥٧	﴿ أم يحسنون الناس على ما آتاهم الله من فضله... ﴾.	٥٤	٨٧١/٣، ٢٧٣/١
١٥٨	﴿ ولو كان من عند غير الله... ﴾.	٨٢	٨/١
١٥٩	﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام... ﴾.	٩٤	٢١٨/٤
١٦٠	﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أنثى وهو مؤمن... ﴾.	١٢٤	٦٨٩/٣

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
١٦١	﴿ وكان الله بكل شيء محيطاً ﴾	١٢٦	٢٠٦/١٥٩/٢
١٦٢	﴿ ومن يكفر بالله وملأته وكتبه ... ﴾	١٢٦	٢٠١/٢
١٦٣	﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدابوا كفراً ... ﴾	١٢٧	٥٥٩/٢
١٦٤	﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ... إلى قوله: مهيناً ﴾	١٥٠-١٥١	٢٧٤/٢
١٦٥	﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنأ الله جهرة فنخذتهم الصاعقة ... ﴾	١٥٣	٢٧٠/٤، ١٢٨، ١٢٧، ١٩/٢
١٦٦	﴿ ويكرههم ويقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ﴾	١٥٦	٢٦٣/٢
١٦٧	﴿ ويقولهم إنا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ... ﴾	١٥٧	١٤٢، ١٣٥/٤، ٢٥٨، ٢٥٠/٢
١٦٨	﴿ بل رفعه الله إليه ﴾	١٥٨	١٣٥/٤، ٢٥٨، ٢٥١/٢
١٦٩	﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ... ﴾	١٥٩	٢٥٨، ٢٥٣، ٢٥١/٢
١٧٠	﴿ فيظلم من الذين هادوا ... ﴾	١٦٠	٢٤٧/٢
١٧١	﴿ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ... ﴾	١٦١	٢٧٠/١
١٧٢	﴿ وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾	١٦٣	١٧٢/١
١٧٣	﴿ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا ... ﴾	١٧١	٢٦٦، ٢٠٦/٢
١٧٤	﴿ سورة المائدة		
١٧٤	﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾	٥	٥٠٤/٢
١٧٥	﴿ يا أيها الذين آمنوا انكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يسيطوا ... ﴾	١١	٤٣١/٢
١٧٦	﴿ فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم ... ﴾	١٣	٢٧٢/١
١٧٧	﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً ... إلى قوله: مستقيم ﴾	١٥ - ١٦	٧٧/٢
١٧٨	﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ... ﴾	١٨	٢٦٦، ١٢٨، ١٠٩، ٧٠/١
١٧٩	﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة ... ﴾	١٩	٤٠٨، ٨٩/٢
١٨٠	﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة ... إلى قوله: داخلون ﴾	٢١ - ٢٢	٢١/٢، ١٨٨/١
١٨١	﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ... ﴾	٢٣	٢١/٢، ١٨٨/١
١٨٢	﴿ قالوا يا موسى إنا لن نخذلها أبداً ما داموا فيها ... ﴾	٢٤	٢١/٢، ١٨٨/١
١٨٣	﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي ... ﴾	٢٥	١٨٩/١
١٨٤	﴿ قال فإنها محرمة عليهم ... ﴾	٢٦	١٩٠/١

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
١٨٥	﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُقَمِّنْ قُلُوبَهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْكُمُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مُوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ... ﴾	٤١	٣٦٥/٢، ٣٦٦
١٨٦	﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْسَحْتِ... ﴾	٤٢	٣٦٥/٢
١٨٧	﴿ وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ... ﴾	٤٣	٣٦٦/٢، ٣٦٧
١٨٨	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا... ﴾	٤٤	٨٦، ٦٣/١
١٨٩	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ... ﴾	٤٨	١٤٨/٢، ١٤٩
١٩٠	﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ... ﴾	٤٩	٣٦٨/٢
١٩١	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ... ﴾	٥٠	٣٦٨/٢
١٩٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ... إِلَى قَوْلِهِ: نَاسِئِينَ ﴾	٥١ - ٥٢	٤٢٢/٢، ٢٨٧/٤
١٩٣	﴿ رِيقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ... ﴾	٥٣	٢٨٧/٤
١٩٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ... ﴾	٥٤	٣٧٧/٤
١٩٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَفُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَمَعًا... إِلَى قَوْلِهِ: يَعْزِلُونَ ﴾	٥٧ - ٥٨	٣٩٢/٢
١٩٦	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتْلُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا... ﴾	٥٩	٣٧٣/٢، ٣٩٢
١٩٧	﴿ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنَ ذَلِكَ مَثْوِيَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقُرْبَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ... ﴾	٦٠	٢٦٧/١، ٢٧١، ٣٩٢/٢
١٩٨	﴿ وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنُوا وَقَدْ نَخَلُوا بِالْكَفْرِ... ﴾	٦١	٣٩٢/٢
١٩٩	﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ... ﴾	٦٢	٣٧٢/١
٢٠٠	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ غَلَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَآمَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِيكِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا... ﴾	٦٤	٢٧٥، ٢٦٦، ٧٤/١، ١٦٧/٢، ١٧١/٢، ٣٩٢/٤
٢٠١	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ... ﴾	٦٥	١٦٨/٢
٢٠٢	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ... ﴾	٦٦	١٦٨/٢، ٢٥٥

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٢٠٣	﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء... ﴾	٦٨	٢٧٥/١ ، ٢٧٦ ، ١٤٢/٢
٢٠٤	﴿ لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل... ﴾	٧٠	٢٩١/٤ ، ٢٢٥/٢ ، ٢٢٣
٢٠٥	﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾	٧٢	٢٠٦ ، ٢٠٥/٢
٢٠٦	﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة... ﴾	٧٣	٢٠٦/٢
٢٠٧	﴿ ما المسيح بن مريم إلا رسول... ﴾	٧٥	١٩٦/٢
٢٠٨	﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا... ﴾	٨٢	١١/١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٨٧٣/٣ ، ٤٤٩ ، ٥١٢
٢٠٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأصاب... إلى قوله: متتهون ﴾	٩٠ - ٩١	٦٤٩/٢
٢١٠	﴿ وإذا كففت بني إسرائيل عنك... ﴾	١١٠	٢٨٢/٢
٢١١	﴿ إذ قال الصواريون يا عيسى بن مريم... إلى قوله: العالمين ﴾	١١٢ - ١١٥	٢٠٠/٢ - ٢٠١
٢١٢	﴿ وكنت عليهم شهيداً ما نمت فيهم... ﴾	١١٧	٢٥٤/٢
سورة الأنعام			
٢١٣	﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا القرآن... ﴾	١٩	١٦٢/٢ ، ٢١٠
٢١٤	﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل... ﴾	٦٠	٢٥٥/٢
٢١٥	﴿ وكذلك نرى إبراهيم منكوت السماوات والأرض... إلى قوله: المشركين ﴾	٧٥ - ٧٩	١٦٦/١
٢١٦	﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم... ﴾	٨٣	٢٢٧/٢ ، ٢٥٢
٢١٧	﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا... إلى قوله: العالمين ﴾	٨٤ - ٨٦	٢٣٧/٢
٢١٨	﴿ وما قدرنا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى... ﴾	٩١	٢١٢/٢ ، ٢١٤
٢١٩	﴿ لا تدركه الأبصار... ﴾	١٠٣	١٣٣/٢
٢٢٠	﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾	١٤٦	٢٤٢/٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠/٤
٢٢١	﴿ ولا تزدوا زرةً وزراً أخرى ﴾	١٦٤	٢٠٠/٢ ، ١٧٣/٢
٢٢٢	﴿ ورفع بعضهم فوق بعض درجات ﴾	١٦٥	٢٥٢/٢

الرقم	الأبـــــــــــــــــ	رقمها	الجزء والصفحة
	سورة الأعراف		
٢٢٣	﴿ قل من حرم زينة الله... ﴾	٢٢	٢٣٦/٢
٢٢٤	﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين... ﴾	١٢٠	١٨٢/١
٢٢٥	﴿ فإرسلنا عليهم الطوفان... ﴾	١٢٣	١٨٢/١
٢٢٦	﴿ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى... إلى قوله: ينكتون... ﴾	١٢٤-١٢٥	١٨٤/١
٢٢٧	﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى... ﴾	١٢٧	٢٥٩/٤، ١٤٥/١
٢٢٨	﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر... ﴾	١٢٨	٢٦١/٤، ٢٦٦/١
٢٢٩	﴿ ولما جاء موسى ليقاننا... ﴾	١٤٣	١٢٢/٢
٢٣٠	﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم... ﴾	١٤٨	٢٦٢/٤، ٢٦٧/١
٢٣١	﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا... ﴾	١٥٥	٢٦٢/٤
٢٣٢	﴿ إنا هنا إليك... ﴾	١٥٦	٦١/١
٢٣٣	﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي... ﴾	١٥٧	١١٥، ٧٥/٢، ١٦/١
٢٣٤	﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون... ﴾	١٥٩	٢٥٩/٤
٢٣٥	﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً... ﴾	١٦٠	١٧٢/١، ١٧٣
٢٣٦	﴿ وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية... ﴾	١٦١	٢٦٢/٤
٢٣٧	﴿ فبذل الذين ظلموا منهم تولاً غير الذي قيل لهم... ﴾	١٦٢	٢٦٢/٤
٢٣٨	﴿ وأسألكم عن القرية التي كانت حاضرة البحر... ﴾	١٦٣	٢٦٤/٤، ٢٦٧/٢، ٢٧٠/١
٢٣٩	﴿ وإن قالت أمة منهم لم تعظون قوماً... ﴾	١٦٤	٢٦٤/٤، ٢٦٧/٢، ٢٧٠/١
٢٤٠	﴿ فلما نسوا ما كنوا به أتجينا الذين ينهون عن السوء... ﴾	١٦٥	٢٦٤/٤، ٢٦٧/٢، ٢٧٠/١
٢٤١	﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه... ﴾	١٦٦	٢٦٤/٤، ٢٦٧/٢، ٢٧٠/١
٢٤٢	﴿ وإن تآذن ربك لبيعثن عليهم إلى يوم القيامة... ﴾	١٦٧	١٥/١، ٢٦٥/٢، ٢٩٤، ٤٨١/٢
		١٦٨	٤٣٩، ٢١/٤، ٥٦٣
٢٤٣	﴿ وقطعناهم في الأرض أمماً... ﴾		٢١٩/١
٢٤٤	﴿ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن ياتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم سيناق الكتاب... ﴾	١٦٩	٢٩٢، ٢٩٢/٢، ٢٧١/١
٢٤٥	﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل... ﴾	١٧٩	٦٦٧/٢
٢٤٦	﴿ يسألك عن الساعة إيان مرساها قل إنما علمها عند ربي... ﴾	١٨٧	٢٩١/٢
	سورة الأنفال		
٢٤٧	﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول... ﴾	٢٧	٤٥١/٢
	﴿ وإن يكره بك الذين كلروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك		

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٢٤٨	ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴿١﴾	٣٠	٥٩/٢، ٢٠٢/٢، ٤٥٤/٤
٢٤٩	﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ﴾	٥٦	٢٧٢/١، ٤٠٧/٢، ١٠٢/٢
٢٥٠	﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة... ﴾	٦٠	٢١١/٤
٢٥١	﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها... ﴾	٦١	٢١٧/٤
٢٥٢	﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله... ﴾	٦٢	٢١٨/٤
	سورة التوبة		
٢٥٣	﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر... ﴾	٢٩	٥٠٢/٢
٢٥٤	﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله... ﴾	٣٠	٢٦٦/١، ١٧٠/٢، ١٧٤
٢٥٥	﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾	٣٢	٤٢٩/٤
٢٥٦	﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً... ﴾	٤٧	٢٨٦/٢
٢٥٧	﴿ إنما الصدقات للفقراء... ﴾	٦٠	٥٠٢/٢
٢٥٨	﴿ ولاتصل على أحد منهم مات أبداً... ﴾	٨٤	٢٨٢/٢
	سورة يونس		
٢٥٩	﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾	٢٦	١٣٢/٢
٢٦٠	﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه... ﴾	٦٨	١٧٥/٢
٢٦١	﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾	٧٢	١٤٧/٢
٢٦٢	﴿ وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا... ﴾	٨٤	١٤٨/٢
٢٦٣	﴿ ولقد بؤانا بني إسرائيل مبواً صدق... ﴾	٩٣	٢٦٠/٤
	سورة هود		
٢٦٤	﴿ ونادى نوح ربه... ﴾	٤٥	٢٥٤/٤
٢٦٥	﴿ قال يانوح إنه ليس من أهلك... إلى قوله: الخاسرين ﴾	٤٦ - ٤٧	٢٥٤/٤
٢٦٦	﴿ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾	٦١	٦٨٦/٢
٢٦٧	﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع... إلى قوله: غير مربود ﴾	٧٤ - ٧٦	١٥١/١
	سورة يوسف		
٢٦٨	﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ﴾	٢٥	٢٠٥/٢
٢٦٩	﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾	٧٦	٢٥٢/٢
٢٧٠	﴿ وقال اخذوا مصر إن شاء الله آمنين ﴾	٩٩	١٧٥/١
٢٧١	﴿ توفني مسلماً والحقني بالصالحين ﴾	١٠١	١٤٨/٢
٢٧٢	﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى ﴾	١٠٩	١٠/٤

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
	سورة الرعد		
٢٧٣	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	١١	٨١/٤
٢٧٤	﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	٢٨	٢١٤/٢
٢٧٥	﴿يُمَوِّلُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ...﴾	٣٩	٢١٤/٢
	سورة إبراهيم		
٢٧٦	﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾	٢٠	٤٥٦/٤
٢٧٧	﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ...﴾	٢٤	١٦٧/٢
٢٧٨	﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾	٣٧	٢٣٨/٢
	سورة الحجر		
٢٧٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الْمَطَرَ...﴾	٩	٧٧٤/٣، ٥٧٢، ٢٢١/٢، ٦٣/١
٢٨٠	﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾	٢١	١٦٥/٢
	سورة النحل		
٢٨١	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ...﴾	٢٠	٢٨٢/٢
٢٨٢	﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُم بِالْأُنثَى...﴾	٥٨ - ٥٩	٦٧٩/٣
٢٨٣	﴿وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا...﴾	٧٢	٦٨٦/٣
٢٨٤	﴿وَيُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾	٩٠	٥٩٨/٢
٢٨٥	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ...﴾	١٠١	٢١٥/٢
	سورة الإسراء		
٢٨٦	﴿سُبْحَانَ الَّذِينَ أُسْرِيَ...﴾	١	٢٩٨/٤، ١٧٣/٣
٢٨٧	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ... إِلَى قَوْلِهِ: نَفِيرًا﴾	٤ - ٦	٢٩٤، ٢٦٠/٤
٢٨٨	﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ...﴾	٧	٤٢٤، ٤٠٠، ٢٩٤، ٢٦٠/٤، ٤٥٥، ٤٣٣
٢٨٩	﴿عَسَىٰ رَيْكُم أَنْ يُرْجِعَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا...﴾	٨	٤٣٤، ٤٠٠، ٣٩٦، ٢٦٠/٤
٢٩٠	﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ... إِلَى قَوْلِهِ: حَسْبِيَ﴾	١٣ - ١٤	١٢/٤
٢٩١	﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلَّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِدُ وَازِدَةً وَلَا تُنْقِصُ نَقِصَةً﴾	١٥	١٢/٤، ٢٠٠/٢
٢٩٢	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾	٧٠	٩/٤
٢٩٣	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ...﴾	٧٦	٢٧٧/٢
٢٩٤	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ...﴾	٨٥	٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٧٠/٢
٢٩٥	﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَانَ وَالْجِنَّ...﴾	٨٨	٢٢٠، ٢١٨/٢
٢٩٦	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا...﴾	٩٤	٢١٣/٢
٢٩٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾	١٠١	١٨٣/١

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
	سورة الكهف		
٢٩٨	﴿وإذ قال موسى لفتهاه﴾	٦٠	١٩١/١
٢٩٩	﴿ويسألوئك عن ذي القرنين... إلى قوله: حقاً﴾	٨٢ - ٩٨	٢٥٨، ٢٥٧/٢
٣٠٠	﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي...﴾	١٠٩	٢٥٦، ٢٥٥/٢
٣٠١	﴿فمن كان يرجو لقاء ربه...﴾	١١	٢٩٨/٢
	سورة مريم		
٣٠٢	﴿وانذكر في الكتاب مريم... إلى قوله: بغيها﴾	١٦ - ٢٠	٢٦٤/٢
٣٠٣	﴿قال كذلك قال ربك هو علي هين وانجطه آية للناس... إلى قوله: شقيها﴾	٢١ - ٢٢	٢٦٦، ٢٦٤، ٢٦٣/٢
٣٠٤	﴿والسلام علي يوم وادت ويوم أموت... إلى قوله: مستقيم﴾	٣٣ - ٣٦	٢٦٦، ٢٥٤/٢
٣٠٥	﴿وانذكر في الكتاب إسماعيل...﴾	٥٤	١٧٠/١
٣٠٦	﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾	٥٧	٢٥٢/٢
٣٠٧	﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً... إلى قوله: عبداً﴾	٨٨ - ٩٣	١٧٦ - ١٧٥/٢
	سورة طه		
٣٠٨	﴿وانا اخترتك... إلى قوله: فتردى﴾	١٣ - ١٦	٢٧٤/٢
٣٠٩	﴿وما أعجلك من قومك... إلى قوله: نفساً﴾	٨٣ - ٩٧	١٥١ - ١٥٠/٢
٣١٠	﴿ولقد عهدنا إلى آدم... إلى قوله: وهدي﴾	١١٥ - ١٢٢	٦٧٤/٢
٣١١	﴿ومن أعرض عن ذكرى... إلى قوله: وأبقى﴾	١٢٤ - ١٢٧	٦٩٦/٢
	سورة الأنبياء		
٣١٢	﴿بل نقذف بالحق على الباطل...﴾	١٨	٤٥٦، ٤٣٩/٤
٣١٣	﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد...﴾	٢٤	٢٥٤/٢
٣١٤	﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده... إلى قوله: عاكفون﴾	٥١ - ٥٢	١٦٦/١
٣١٥	﴿وتأله لاكيدن أصنامكم... إلى قوله: يرجعون﴾	٥٧ - ٥٨	١٦٦/١
٣١٦	﴿قالوا من فعل هذا بالكهتنا... إلى قوله: فاعلمين﴾	٥٩ - ٦٨	١٦٦/١
٣١٧	﴿قلنا يانار كوني برداً وسلاماً... إلى قوله: الأخضرين﴾	٦٩ - ٧٠	١٦٧/١
٣١٨	﴿ونجيناه ولوطاً...﴾	٧١	١٦٨/١
٣١٩	﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾	١٠٧	٩٤/٤
	سورة الحج		
٣٢٠	﴿ولينصرن الله من ينصره...﴾	٤٠	١٤٥/٤
٣٢١	﴿وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى...﴾	٥٢	٢٠٢/٢
٣٢٢	﴿وجاهدوا في الله حق جهاده...﴾	٧٨	١٤٠/١
	سورة المؤمنون		
٣٢٣	﴿وقل ربي أنزلني منزلاً مباركاً﴾	٢٩	٢٥٢/٢

الرقم	الآية	رتبها	الجزء والصفحة
٢٢٤	﴿وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ...﴾.	٥٠	٢١٨/٢
	سورة النور		
٢٢٥	﴿فِي بَيْوتِ أَزْوَاجِهِ أَنْ يَرَوْنَ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعُ﴾.	٢٦	٢٥٢/٢
٢٢٦	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ...﴾.	٥٥	٤٢٤، ٢٨٥/٤
	سورة الفرقان		
٢٢٧	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ...﴾.	٦	١٩٦/٢
٢٢٨	﴿يَا رَبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.	٣٠	٤٠١/٤
	سورة الشعراء		
٢٢٩	﴿إِنْ رَسُولَكُمْ الَّذِي أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ لَمُجْنُونٌ﴾.	٢٧	٢٥٠/٢
٢٣٠	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي...﴾.	٥٢	١٨٤/١
٢٣١	﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ... إِلَى قَوْلِهِ: سَنِيهْدِينَ﴾.	٦٠ - ٦٢	١٨٥/١
٢٣٢	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ... إِلَى قَوْلِهِ:		
	الْآخِرِينَ﴾.	٦٢ - ٦٦	١٨٥/١
٢٣٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾.	١٩٣	٢٥٢/٢
	سورة النمل		
٢٣٤	﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلُهَا...﴾.	٤٢	١٤٨/٢
٢٣٥	﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي...﴾.	٤٤	٢٠١/١
٢٣٦	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾.	٧٦	٢١١، ٧٨/٢
٢٣٧	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ...﴾.	٨٢	٥٥٤/٢
	سورة القصص		
٢٣٨	﴿إِنْ فَرَعُونَ خِلَافِي الْأَرْضِ﴾.	٤	١٧٨/١
٢٣٩	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِي... إِلَى قَوْلِهِ: لَا يَطْمَئِنُّ﴾.	٧ - ١٣	١٧٩/١
٢٤٠	﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا...﴾.	١٥	١٨٠/١
٢٤١	﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى...﴾.	٢٠	١٨٠/١
٢٤٢	﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ... إِلَى قَوْلِهِ: وَكَيْلٌ﴾.	٢١ - ٢٨	١٨١/١
٢٤٣	﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ... إِلَى قَوْلِهِ: الْعَالَمِينَ﴾.	٢٩ - ٣٠	١٨٢/١
٢٤٤	﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ... إِلَى قَوْلِهِ: فَاسْقِطْ﴾.	٣١ - ٣٢	١٨٣، ١٨٢/١
٢٤٥	﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي...﴾.	٣٤	١٨٢/١
٢٤٦	﴿قَالَ سَتَشِدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ...﴾.	٣٥	١٨٣/١
٢٤٧	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾.	٨٥	٥٢٦/٢
٢٤٨	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.	٨٨	٢٩٠، ١٨٠/٢
	سورة النكبات		
٢٤٩	﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي...﴾.	٢٦	١٦٧/١

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٢٥٠	﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن... ﴾	٣٦	٤١٠/٢
	سورة الروم		
٢٥١	﴿ يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾	٥ - ٤	٢٩١/٤
٢٥٢	﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها... ﴾	٢١	٢٩٤/٢
٢٥٣	﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم... ﴾	٢٢	١٦/٤
٢٥٤	﴿ فاقم وجهك للدين حنيفاً... ﴾	٣٠	١٨/٤
	سورة لقمان		
٢٥٥	﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام... ﴾	٢٧	٢٥٦/٢
	سورة السجدة		
٢٥٦	﴿ ثم سواء فنفض فيه من روحه ﴾	٩	٢٥٣/٢
٢٥٧	﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه... ﴾	٢٣	١٤٤/١
٢٥٨	﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون... ﴾	٢٤	٢٥٩/٤ ، ١٤٤/١
	سورة الأحزاب		
٢٥٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود... ﴾	٩	٤٤٥/٢
٣٦٠	﴿ وإذ جاءكم من فوقكم... إلى قوله: غروراً ﴾	١٠ - ١٢	٤٤٥/٢
٣٦١	﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم... ﴾	٢٥	٤٤٦/٢
٣٦٢	﴿ وأنزل الذين ظاهروهم... إلى قوله: قديراً ﴾	٢٦ - ٢٧	٤٥/٢
٣٦٣	﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾	٤٥	٥٧٦ ، ١١٦/٢
٣٦٤	﴿ لكن لم ينته المنافقون... إلى قوله: تبديلاً ﴾	٦٠ - ٦٢	٤١٤/٢
٣٦٥	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آتوا موسى... ﴾	٦٩	٤١٣ ، ٢٢٦/٢
٣٦٦	﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال... ﴾	٧٢	١٢/٤ ، ١٤١/١
	سورة سبا		
٣٦٧	﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً... ﴾	٢٨	١٤/٤ ، ٢١٣/٢
	سورة فاطر		
٣٦٨	﴿ ولاتزد وزارة وزد أخرى ﴾	١٨	٢٠٠/٢
٣٦٩	﴿ ولا يحق المكر السيء إلا بأهله ﴾	٤٣	٤٨٨/٢
	سورة يس		
٣٧٠	﴿ يس... إلى قوله: فهم لا يبصرون ﴾	١ - ٩	٦٠/٢
	سورة الصافات		
٣٧١	﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾	٧٧	١٤٧/٢
٣٧٢	﴿ نبشركم بغلام حليم... إلى قوله: مبين ﴾	١٠١ - ١١١	٥٧٧/٤

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
	سورة ص		
٢٧٣	﴿ وهل أتاك نيا الخصم... إلى قوله: مذب ﴾.	٢١ - ٢٥	٥٨٠/٢
٢٧٤	﴿ ياداد إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾.	٢٦	١٩٨/١
٢٧٥	﴿ وهبنا لداود سليمان... ﴾.	٣٠	٢٤٢/٢
	سورة الزمر		
٢٧٦	﴿ ولاتز وازدة وزد أخرى ﴾.	٧	٢٠٠/٢
٢٧٧	﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾.	٣٢	٢٥٤/٢
٢٧٨	﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها... ﴾.	٤٢	٢٥٥/٢
٢٧٩	﴿ ويذا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾.	٤٧	٢٠٥/٢
٢٨٠	﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة... ﴾.	٦٧	١٦١/٢، ٥٨٧
	سورة غافر		
٢٨١	﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ﴾.	١٤	٢٠٠/٢
٢٨٢	﴿ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع... ﴾.	٣٩	٢٧٥/٢
	سورة الشورى		
٢٨٣	﴿ ففريق في الجنة وفريق في السعير ﴾.	٧	١٤/٤
٢٨٤	﴿ ليس كمثل شيء ﴾.	١١	١٨١، ١٦١، ١٥٧/٢
٢٨٥	﴿ شرع لكم من الدين... ﴾.	١٣	٧٦/٢
٢٨٦	﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾.	٥٢	٢٥٣/٢
	سورة الزخرف		
٢٨٧	﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً... إلى قوله: فلا تخرتن بها ﴾.	٥٧ - ٦١	٢٥١/٢
٢٨٨	﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ﴾.	٣٢	٢٥٢/٢
	سورة الدخان		
٢٨٩	﴿ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب... إلى قوله: العالمين ﴾.	٣٠ - ٣٢	١٤٤/١
	سورة الجاثية		
٢٩٠	﴿ وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه... ﴾.	١٣	١٠/٤
٢٩١	﴿ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم... إلى قوله: يختلفون ﴾.	١٦ - ١٧	٢٦١/٤
٢٩٢	﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق... ﴾.	٢٩	٢٠٤/٢
	سورة الأحقاف		
٢٩٣	﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله... ﴾.	١٠	١١٩/٢
٢٩٤	﴿ وإن صرفنا إليك نفراً من الجن... إلى قوله: مستقيم ﴾.	٢٩ - ٣٠	٢١٠/٢

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٢٩٥	﴿ أولم يدرك أن الله الذي خلق السماوات والأرض... ﴾	٢٣	٢١٧، ١٥٨/٢
	سورة محمد		
٢٩٦	﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾	٧	٤٠٢/٤
٢٩٧	﴿ فلاتهونوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأملون... ﴾	٣٥	٢٨٦/٤
	سورة الفتح		
٢٩٨	﴿ سيقول المظفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها... ﴾	١٥	٤٧٠/٢
٢٩٩	﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين... إلى قوله: قديراً ﴾	٢١ - ١٨	٤٦٨/٢
	سورة الحجرات		
٤٠٠	﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا... ﴾	٩	٥٤٤/٢
٤٠١	﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا... ﴾	١٣	١٧، ١٥/٤
	سورة ق		
٤٠٢	﴿ ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴾	٣٨	٢١٧، ١٥٨/٢
	سورة الرحمن		
٤٠٣	﴿ خلق الإنسان . علمه البيان ﴾	٤ - ٣	٣٦١/٣
٤٠٤	﴿ كل من عليها فازر . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾	٢٧ - ٢٦	٢٩١، ١٨٠/٢
	سورة الحديد		
٤٠٥	﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾	٢٥	٢٥٣/٢
	سورة المجادلة		
٤٠٦	﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فيبينهم بما عملوا... ﴾	٦	١٣/٤
٤٠٧	﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى... إلى قوله: حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ﴾	٨	٢٧٣، ٢٧٢/٢
٤٠٨	﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾	١١	٢٥٢/٢
٤٠٩	﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾	٢٣	٢٥٣/٢
٤١٠	﴿ ثم قمنا على آثارهم برسلاً... ﴾	٢٧	٦٧٨/٣
	سورة الحشر		
٤١١	﴿ سمح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾	١	٤٣٩/٢
٤١٢	﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظننا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرغب يخزيون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين		

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
	فامتبروا يا أولي الأبصار ﴿	٢	٢٣/٢، ٤٢٧، ٤٣٩
٤١٣	﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء... ﴾	٣	٣٩٢/٤
٤١٤	﴿ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله... ﴾	٤	٤٢٩/٢
٤١٥	﴿ ما قطعتم من لينة... ﴾	٥	٤٢٣/٢
٤١٦	﴿ وما آفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل... ﴾	٦	٤٣٥/٢
٤١٧	﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحيون... ﴾	٩	٣٩١/٢
٤١٨	﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا... ﴾	١١	٤٣٤/٢
٤١٩	﴿ لنن أخرجوا لا يخرجون معهم... ﴾	١٢	٤٣٤/٢
٤٢٠	﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله... ﴾	١٣	٢٣/٢، ٤٣٤، ٣٩٢/٤
٤٢١	﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى... ﴾	١٤	٢٧٤/١، ٢٣/٢، ٢٨٦، ٤٤٠
٤٢٢	﴿ كمثل الذين من قبلهم ذاقوا وبال أمرهم... ﴾	١٥	٤٢٤/٢
٤٢٣	﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر... ﴾	١٦	٤٢٤/٢
٤٢٤	﴿ فكان عاقبتهما أنها في النار خالدتين فيها... ﴾	١٧	٤٣٤/٢
	سورة الممتحنة		
٤٢٥	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين... ﴾	٩	٣١٩/٤
٤٢٦	﴿ يا أيها النبي إذا جات المؤمنات بيايمتك... ﴾	١٢	٥١/٢
	سورة الصف		
٤٢٧	﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم... إلى قوله: فلما جامعهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ﴿	٦	٧٥/٢، ١١٢، ١٩٩، ٢٤٤، ٢٤٨
٤٢٨	﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كفره المشركون ﴿	٩	٤٣٩/٤
٤٢٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة... إلى قوله: العظيم ﴿	١٠ - ١٢	٢٨٦/٤، ٤٣٨
٤٣٠	﴿ نصر من الله وفتح قريب... ﴾	١٣	٥٩٩/٢، ٣٨٦/٤، ٤٣٨
٤٣١	﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله... إلى قوله: قال الحواريون نحن أنصار الله... ﴾	١٤	١٩٢/٢، ٢٤٥
	سورة الجمعة		
٤٣٢	﴿ مثل الذين حملوا التوراة... ﴾	٥	١٤١/١، ٢٧١
٤٣٣	﴿ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم... ﴾	٦	١٧٧/٢، ٢٨٧

الرقم	الآية	رقمها	الجزء والصفحة
٤٣٤	﴿ولا يمتنونه أبداً...﴾.	٧	٢٩٠، ١٧٩/٢
٤٣٥	﴿قل إن الموت الذي تفرون منه...﴾.	٨	٢٩٠/٢
	سورة المنافقون		
٤٣٦	﴿هم الذين يقولون لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزان السماوات والأرض...﴾.	٧	٢٩٠، ٢٨٩/٢
	سورة التحريم		
٤٣٧	﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك...﴾.	١	٢٤٥/٢
٤٣٨	﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها...﴾.	١٢	٣٦٤/٢
	سورة البروج		
٤٣٩	﴿قُتِلَ أصحاب الأندلس... إلى قوله: الحميد﴾.	٨ - ٤	٢٧٠/٢
	سورة الغاشية		
٤٤٠	﴿إن إلينا إيابهم . ثم إن علينا حسابهم﴾.	٢٥ - ٢٦	١٢/٤
	سورة الشمس		
٤٤١	﴿وتنفس وما سواها... إلى قوله: يسأها﴾.	٧ - ١٠	١/٤
	سورة الشرح		
٤٤٢	﴿ورفعنا لك ذكرك﴾.	٤	٢٥٢/٢
	سورة التين		
٤٤٣	﴿والتين والزيتون ، وطور سينين . وهذا البلد الأمين﴾.	١ - ٣	١٠٠/٢
٤٤٤	﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾.	٤	١٠/٤
	سورة الكوثر		
٤٤٥	﴿إن شانئك هو الأبر﴾.	٣	٤٢٧/٢
	سورة الإخلاص		
٤٤٦	﴿قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد﴾.	١ - ٤	١٦١/٢

أولاً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار العروية (١)

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
	(١)		
١	«أتى رسول الله ﷺ بيت المدارس، فقال: أخرجوا إليّ أعلمكم...»	أبو هريرة	٤٩٦/٢
٢	«أتى رسول الله ﷺ... فقالوا: أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به أحق من عند الله عز وجل...»	ابن عباس	٢١٧/٢
٣	«أتى رسول الله ﷺ... فقالوا: كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا...»	ابن عباس	١٧٠/٢
٤	«أتى رسول الله ﷺ... فكلّموه فكلّمهم رسول الله ﷺ... فقالوا: ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه...»	ابن عباس	١٧٣/٢
٥	«أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود... فسألوه عن يؤمن به من الرسل...»	ابن عباس	٢٧٢/٢
٦	«أتى رطل من اليهود لنبي الله ﷺ فقالوا: يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه...»	سعيد بن جبيرة	١٦٠/٢
٧	«أتى رسول الله ﷺ فقالوا: ... وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لانؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقرين...»	الكلبي	١٢٥/٢
٨	«أتيت بالبراق فركبته، حتى أتيت بيت المقدس...»	أنس	١٧٤/٢
٩	«أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً...»	أبي بن كعب	٣٥٦، ٣٠٧/٢
١٠	«اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده...»	ابن عباس	٢٣٨/٢
١١	«اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث...»	عثمان	٦٤٩/٢
١٢	«أحبونا حب الإسلام لله عز وجل...»	ابن الحنفية	٥٧٠/٢
١٣	«أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء...»	عبادة بن الصامت	٥١/٢
١٤	«أخرجوا المشركين من جزيرة العرب...»	ابن عباس	٥١٤/٢
١٥	«أخرجوا اليهود من الحجاز...»	أبو مبيدة	٥١٥/٢
١٦	«إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع...»	أبو هريرة	٢٤٧/٢
١٧	«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه...»	أبو هريرة	١٤٢/٢
١٨	«أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام...»	أبو هريرة	١٩٠/١
١٩	«أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي...»	جابر	٤٣٢/٢

(١) تنبيه : لا أعد في هجائية الحديث أو الأثر بـ (ال) التعريف.

الرقم	المحدث أو الأثر	الراوي	الحق، والصحة
٢٠	«أفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة...»	عوف بن مالك	٤٠٢/٤
٢١	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ... أخبرنا عن علامة النبي...»	ابن عباس	٣٥٢/٢
٢٢	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ... فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخير...»	ابن عباس	٢٢٠، ١٨٢/٢
٢٣	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا ما هذا الرعد؟...»	ابن عباس	٣٥٩/٢
٢٤	«أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمس أشياء...»	ابن عباس	٣١٢/٢
٢٥	«ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام.»	أبو الدرداء	١٧٦/٢
٢٦	«إلى من توصي بي وتأمرني...»	سلمان الفارسي	٤٤/٢
٢٧	«أمرني رسول الله ﷺ ففعلت له كتاب يهود...»	زيد بن ثابت	٣٦/٢
٢٨	«أنا خاتم النبيين لأتني بعدي.»	ثوبان	٤٩١/٢
٢٩	«إن الله أمره أن يصنعها من خشب الساج...»	ابن إسحاق	٥٨٨/٢
٣٠	«إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات...»	المغيرة	١٢٩/٢
٣١	«إن رجلاً قال: يا رسول الله أي الناس خير؟...»	أبو بكر	٢٨٩، ١٧٨/٢
٣٢	«إن رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلاً...»	أنس	٤٧١/٢
٣٣	«إن رسول الله ﷺ اشتري من يهودي طعاماً إلى أجل...»	عائشة	٥٠٢/٢
٣٤	«إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً...»	سهل بن سعد	٤٨٤/٢
٣٥	«إن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء...»	ابن عباس	٧٣/٢، ١٨٥/١
٣٦	«إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس...»	ابن عباس	٢١٨/٢
٣٧	«إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة... أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس...»	ابن عباس	٢٢٩، ٢٢٠/٢
٣٨	«إن ركناً صارح النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ.»	أبو جعفر	٦٤١/٢
٣٩	«إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع...»	أبو هريرة	٢٥٥/٤
٤٠	«إن عصاية من اليهود حضرت رسول الله ﷺ فقالوا: ... أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه...»	ابن عباس	٢٤٦/٢
٤١	«إن كعب بن الأشرف عاهد رسول الله ﷺ...»	جابر	٤٠٢/٢
٤٢	«إن لكل نبي ولاة من النبيين...»	ابن مسعود	٢٤٠/٢
٤٣	«إن مما دعانا الإسلام... لما كنا نسمع من رجال يهود...»	عاصم بن عمر بن قتادة	٤٧/٢

الرقم	الحديث أو الأسر	الراوي	الجزء والصفحة
٤٤	«إن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر...»	ابن عمر	٤٧٣/٢
٤٥	«إن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء...»	ابن عباس	٧٣/٢
٤٦	«إن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة... صلى قبل بيت المقدس...»	البراء	١٧٤/٢، ٢١٨، ٧٤/٢
٤٧	«إن النبي ﷺ كان يستقبل صخرة بيت المقدس...»	الحسن البصري	٢١٩/٢
٤٨	«إن نبي الله ﷺ بينما هو جالس مع أصحابه إذ أتى عليهم يهودي فسلم عليهم...»	أنس	٢٧١/٢
٤٩	«إن هذه الآية التي في القرآن ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك...﴾ قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك...»	عبد الله بن عمرو	١١٦/٢، ٥٧٦
٥٠	«إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام.»	عائشة	٢٧١/٢
٥١	«إن يخرج الدجال وأنا حي فكليكموه...»	عائشة	٤٢٧/٤
٥٢	«إن يمين الله ملى...»	أبو هريرة	١٦٨/٢
٥٣	«إن اليهود أتت النبي ﷺ فسالته عن خلق السماوات والأرض...»	ابن عباس	١٥٨/٢
٥٤	«إن اليهود تقول: والله ما نرى محمد... وأصحابه أين قبلتهم...»	ابن زيد	٢٢٠/٢
٥٥	«إن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا ما الروح؟...»	ابن عباس	٢٥٣/٢
٥٦	«إن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج...»	ابن عباس	٩٠/٢
٥٧	«إن يهودياً خاصم أبا العالية فقال: إن موسى عليه السلام كان يصلي إلى صخرة بيت المقدس...»	الربيع	٢٤١/٢
٥٨	«إن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ...»	علي بن أبي طالب	٣٦٨/٢
٥٩	«إن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية...»	جابر	٤٥٧/٢
٦٠	«أنا دار الحكمة وعلى بابها.»	علي بن أبي طالب	٢٦٠/٢
٦١	«الأنبياء إخوة لعلات...»	أبو هريرة	٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٢/٢
٦٢	«انتهى رسول الله ﷺ إلي أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد...»	جعفر الصادق	٥٥٢/٢، ٥٥٤
٦٣	«أنذرتكم المسيح... يبلغ سلطانه كل منهل...»	رجل من الصحابة	١٧٨/٢
٦٤	«إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله.»	بهر بن حكيم	١٤٩/١
٦٥	«إنه لو قرع كما قرع غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل...»	الواقدي	٤٠٥/٢
٦٦	«إنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال...»	البراء	٣٢٩/٢
٦٧	«إنه يهودي.»	أبوسعيد	٤٢٧/٤
٦٨	«إنني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين...»	عائشة	٥٠/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
٦٩	«أهل بيتين من العرب يتخذها الناس أنداداً...»	ابن الحنفية	٥٦٩/٢
٧٠	«أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم...»		٣٧٨/٢
٧١	«أوصاني خليلي ﷺ: لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر.»	أبو الدرداء	٦١٩/٢
	(ب)		
٧٢	«بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة...»	ابن عباس	٦٩/٢
٧٣	«بعثنا رسول الله ﷺ لتفتم على أقدامنا... ثم قال: يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة...»	ابن حوالة	١٧٧/٢، ٤٢٩/٤
٧٤	«بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه...»	أنس	٢٩٨، ١٢٠/٢
٧٥	«بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يصوبونا...»	الباقر	٥٧٠/٢
٧٦	«بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج...»	عمرو بن العاص	٥٨٩/٢
٧٧	«بينما أنا مع النبي ﷺ... إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح...»	ابن مسعود	٣٥٤/٢
٧٨	«بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم أت...»	ابن عمر	٣٢١/٢
٧٩	«بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل...»	عمر بن الخطاب	٣٠٢/٢
٨٠	«بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال: انطلقوا بنا إلى يهود...»	أبو هريرة	٥٦٠/٢، ٥٦٤
٨١	«بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ وهذه رجل من اليهود فمر بجنازة...»	أبو نضلة	٣٦٠/٢
	(ت)		
٨٢	«تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يتكلمها الجبار بيده...»	أبو سعيد	٥٧٩/٢
٨٣	«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون...»	حنيفة	٤٢٩/٤
٨٤	«تواثب الأوس، فقالوا: يا رسول الله إنهم مواليك...»	معيد بن كعب	٤٥٢/٢
٨٥	«توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي...»	عائشة	٥٣، ٤٦٠/٢
	(ث)		
٨٦	«ثم بعثنا الله عز وجل قائمنا واجتمعنا...»	جابر	٥٢/٢
٨٧	«ثم خرج بي حتى ظهرت لمستوى سمعت فيه صريف الأقدام...»	أنس	٣١٦/٢
٨٨	«ثم يرسل الله مطراً لا يكثر من بيت مدر ولا وبر...»	النواس	٢٥٧/٢
	(ج)		
٨٩	«جاء... إلى رسول الله ﷺ فسأله عن ذي القرنين...»	ابن إسحاق	٢٥٧/٢

الرقم	المحدث أو الأسر	الراوي	الجزء والصفحة
٩٠	«جاء أهل نجران إلى علي - رضي الله عنه - فقالوا: شفاعتك بلسانك...»	سالم بن أبي الجعد	٥١٩/٢
٩١	«جاء أناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن موسى جاء بالأنوار من عند الله...»	محمد بن كعب القرظي	١٢٧/٢
٩٢	«جاء حير من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على أصبع...»	أبن مسعود	٥٨٧/٢
٩٣	«جاء رجل من اليهود... فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟...»	سعيد بن جبير	٢١٢/٢
٩٤	«جاء رسول الله ﷺ... فقالوا: يا محمد ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه...»	أبن عباس	١٤٢/٢
٩٥	«جاء... فقالوا: يا محمد أما تعلم مع الله إلهاً غيره؟...»	أبن عباس	١٦٢/٢
٩٦	«جاء اليهود إلى الرسول ﷺ فذكروا الجبال...»	أبو العالية	٤٣٦/٤
٩٧	«جاءنا رسول الله ﷺ في منازلنا بمعنى...»	عبد الله بن وابصة	٤٩٥/٢
(٥)			
٩٨	«حرم - أي إسرائيل - العروق ولحوم الإبل...»	أبن عباس	٢٤٧/٢
٩٩	«حسنست اليهود مقام النبي ﷺ...»	أبن عباس	٣٧٧، ٣٧٦/٢
(٦)			
١٠٠	«خرج عمر بن الخطاب يطوف في السوق فلقى أيولاً...»	المسور بن مخرمة	٥٢١/٢
١٠١	«خرجنا في حجاج قومنا من المشركين...»	كعب بن مالك	٣١٧/٢
١٠٢	«خلق الله تبارك وتعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها...»	أبن عباس	٥٧٦/٢
١٠٣	«خمس رسول الله خير...»	أبن شهاب	٤٦٩/٢
(٧)			
١٠٤	«دخل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بيت المدراس... قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا للفقير...»	أبن عباس	١٦٢/٢
١٠٥	«دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله... قال: إن إبراهيم كان يهودياً...»	أبن عباس	١٣٧/٢
١٠٦	«دخل رط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السلام عليك...»	عائشة	٣٧٧/٢
١٠٧	«دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام... فقال له رافع بن خارجه ومالك بن عوف: بل نتبع		

الرقم	الهدية أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
	ما ألقينا عليه أباحاً....	ابن عباس	١٢٨/٢
١٠٨	«دعوني ما تركتم إنما أهلك من كان قبلكم....»	أبو هريرة	١٢٩/٢
١٠٩	«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر....»	أبو هريرة	٢٩٠، ١٧٩/٢
	(ذ)		
١١٠	«الذبيح إسحاق».	ابن عباس	٥٧٨/٢
١١١	«ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود... فقالوا: من صاحب صاحبكم فقال لهم: جبريل....»	قتادة	١٨٣/٢
	(و)		
١١٢	«رأيت في المنام أنني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل....»	أبو موسى	٥٥/٢
	(س)		
١١٣	«سابق رسول الله ﷺ بين الخيل».	ابن عمر	٦٤١/٢
١١٤	«سابقني النبي ﷺ فسبقته....»	عائشة	٦٤١/٢
١١٥	«سام أبو العرب، ويأث أبو الروم، وحام أبو الحبش».	سمرة	٤٩٦/٢
١١٦	«سحر رسول الله ﷺ يهودي....»	عائشة	٣٧٤/٢
١١٧	«سمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة....»	عائشة	٧٢/٢
	(ص)		
١١٨	«صعد موسى وهارون الجبل....»	علي بن أبي طالب	٢٢٧/٢
١١٩	«صلى رسول الله ﷺ أول ما صلى إلى الكعبة....»	ابن جريج	٣١٨/٢
١٢٠	«صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في سواه».	جابر	٣٣٨/٢
١٢١	«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».	أبو هريرة	٢٢٧/٢
	(ط)		
١٢٢	«عرضني رسول الله ﷺ يوم أحد في القتال....»	ابن عمر	٤٤٠/٢
١٢٣	«عطش الناس يوم الحديبية....»	جابر	١٢٠/٢
١٢٤	«على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي....»		٥٦/٢
١٢٥	«عليكم لعنة الله... لأن سمعتم من رجل منكم....»	سعد بن معاذ	٢٧٠/٢
١٢٦	«عمدت الشياطين حين عرفت بموت سليمان....»	ابن إسحاق	٢٤٢/٢
١٢٧	«عمدوا إلى صفة محمد ﷺ ففبروها....»	ابن عباس	١١٨/٢
١٢٨	«عمران بيت المقدس خراب يثرب....»	معاذ	٤٢٩/٤
	(ف)		
١٢٩	«غزا نبي من الأنبياء... فقال للشمس....»	أبو هريرة	٢٥٥/٤

الرقم	الحديث أو الآخر	الراوي	الجزء والصفحة
١٣٠	«غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب...»	زيد بن علقمة	٢٨٨/٢
	(ف)		
١٣١	«فتح القسطنطينية خروج الدجال».	معاذ	٤٢٩/٤، ٤٣١
١٣٢	«فنحن أحق وأولى بموسى منكم».	ابن عباس	١٨٣/٣، ٢٣٧، ٧٣ / ٢
	(ق)		
١٣٣	«قال ابن صوريا... لرسول الله ﷺ: يا محمد ما جئتنا بشي منفره...»	ابن عباس	٢١٥/٢
١٣٤	«قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ...»	ابن عباس	٢٥٠/٢
١٣٥	«قال... اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نلغته من دينه...»	ابن عباس	٢٥٠/٢
١٣٦	«قال... فقالوا: نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غيرة ونكفريه عشية...»	ابن عباس	٢٩٤/٢
١٣٧	«قال حبي بن أحطب... لعبد الله بن سلام حين أسلم: ما تكون النبوة في العرب...»	ابن إسحاق	١١٩/٢
١٣٨	«قال رافع بن حزيمة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول فقل له عز وجل فليكلنا...»	ابن عباس	١٣٢/٢
١٣٩	«قال رجل من اليهود... إن ريك بخيل لا ينفق...»	ابن عباس	١٦٦/٢
١٤٠	«قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد...»	ابن عباس	١٣٩/٢
١٤١	«قال عمر - رضي الله عنه - : اقرأونا أبي...»	ابن عباس	٣١٥/٢
١٤٢	«قال كعب بن أسد لهم: يا معشر يهود...»	معبد بن كعب	٤٤٨/٢
١٤٣	«قال... لرسول الله ﷺ: فجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك».	ابن عباس	١٣٠/٢
١٤٤	«قال... لرسول الله ﷺ: يا محمد أخبرنا متى الساعة...»	ابن عباس	٢٩١/٢
١٤٥	«قال... ما أنزل الله من كتاب بعد موسى».	ابن عباس	٢١٤/٢
١٤٦	«قال مالك بن الصيف: حين بعث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق...»	ابن عباس	٩١/٢
١٤٧	«قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة...»	ابن عمر	٤٤٧/٢
١٤٨	«قال اليهود للنبي ﷺ: نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل على نفسه».	ابن عباس	٢٤٣/٢
١٤٩	«قالت قريش حين أنزل: ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾ ما نراك يا محمد تملك من شيء...»	مجاهد	٣١٤/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
١٥٠	«قالت اليهود: إن جبريل عدونا...»	مقاتل بن سليمان	١٨٤/٢
١٥١	«قالت اليهود بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة...»	مجاهد	٢٢٢/٢
١٥٢	«قالت اليهود: كل شيء أصبحنا نحرمه فإنه كان محرماً...»	الكلبي	٢٤٢/٢
١٥٣	«قالوا: لن يخلقنا الله النار إلا تحلة القسم...»	ابن عباس	٢٩٤/٢
١٥٤	«قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين...»	عكرمة	٤٢٠/٢
١٥٥	«قلت لابن عباس - رضي الله عنهما - سورة الحشر قال: سورة النضير»	سعيد بن جبيرة	٤٢٨/٢
١٥٦	«قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟...»	أبو زر	٢٢٧/٢ ١٧٤ ١٧٠/٢
١٥٧	«قلت يا نبي الله أفنتا في بيت المقدس؟...»	ميمونة بنت سعد	٤٢٧/٢ ١٧٨ ١٧٥/٢
١٥٨	«قلنا يا رسول الله علام نبأيفك؟...»	جابر	٥٤/٢
١٥٩	«قلنا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة؟...»	أبوسعيد	١٣٢/٢
١٦٠	«قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً...»	أبوهريرة	٢٦٢/٤
	(ك)		
١٦١	«كان إسرائيل يأخذه عرق النساء...»	ابن عباس	٢٤٦/٢
١٦٢	«كان الذين حزبوا الأحزاب...»	ابن عباس	٤٢٢/٢
١٦٣	«كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية...»	أبوهريرة	٢٦/٢
١٦٤	«كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً...»	سالم بن أبي الجعد	٥١٨/٢
١٦٥	«كان أول ما نسخ من القرآن القيلة...»	ابن عباس	٢٢٤/٢
١٦٦	«كان بين النبي ﷺ وبين اليهود مودة...»	حقائل بن حبان	٢٧٣/٢
١٦٧	«كان داود قد قسم الدهر ثلاث أيام...»	السدي	٥٨٠/٢
١٦٨	«كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود...»	ابن عباس	٤١١/٢
١٦٩	«كان رجل من بني إسرائيل مكثراً من المال...»	السدي	٥٨٥/٢
١٧٠	«كان الرجل يتصدق فإذا تقبل منه أنزلت عليه نار من السماء فاكلته»	ابن عباس	١٣٦/٢
١٧١	«كان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة...»	البراء	٢٢٥/٢
١٧٢	«كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش...»	عائشة	٢٤٤/٢
١٧٣	«كان رفاعة بن زيد التابوت من عظماء يهود وإذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه...»	ابن عباس	٢٦٩/٢
١٧٤	«كان رفاعة بن زيد التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا...»	ابن عباس	٢٩١/٢
١٧٥	«كان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله ﷺ في خيمة امرأة من أسلم...»	معبد بن كعب	٤٥٢/٢

الرقم	الحديث أو الأسر	الراوي	الجزء والصفحة
١٧٦	«كان لنا جار من يهود...»	سلمة بن سلامة	٤٩٤/٢
١٧٧	«كان النبي ﷺ إذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا...»	حنيفة	٢٥٥/٢
١٧٨	«كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب...»	ابن عباس	٧٣/٢
١٧٩	«كان... يأتون رجالاً من الأنصار... فيقولون لهم: لاتنفقوا أموالكم...»	ابن عباس	٢٨٧/٢
١٨٠	«كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها...»	عائشة	٦٦/٢
١٨١	«كان يوم بعث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ...»	عائشة	٤٧/٢
١٨٢	«كانت أموال بني النضير مما آفاه الله على رسوله ﷺ...»	عمر بن الخطاب	٤٣٦/٢
١٨٣	«كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء...»	أبو هريرة	٢٢٤/٢
١٨٤	«كانت المرأة تكون مقاتلاً...»		٢٦/٢
١٨٥	«كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير...»	عائشة	٤٧٧/٢
١٨٦	«كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا أن صاحبكم رسول الله ولكنه إليكم خاصة...»	ابن عباس	١٦٩/٢
١٨٧	«كتب عمر - رضي الله عنه - ... أن علموا غلمانكم اليوم...»	أبو أمامة بن سهل	٦٤٢/٢
١٨٨	«كتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود...»	رجل من الصحابة	٤٢٨/٢
١٨٩	«كتبوا ليس أولئك شيعة أولئك أعداء...»	الحسن بن علي	٥٦٨/٢
١٩٠	«كلم رسول الله ﷺ رجلاً من أحبار يهود... فقال لهم: ... فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جنتكم به الحق فقالوا: ما نعرف ذلك...»	ابن عباس	٢١٥/٢
١٩١	«كنت أحب ولد أبي إلي...»	صفية بنت حيي	١٢٤/٢
١٩٢	«كنت أرى رسول الله ﷺ يلف بي ويكرمني...»	صفية بنت حيي	٢٥/٢
١٩٣	«كنت أشهد اليوم يوم مدراسهم... قالوا: علونا جبريل وسلمنا ميكائيل...»	عمر بن الخطاب	١٨٥/٢
١٩٤	«كنت قائماً عند رسول الله ﷺ فجاء خبر من أحبار اليهود فقال: ... جئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي...»	ثوبان	٣٦٠، ٢٥٨/٢
١٩٥	«الكيس من دان نفسه...»	شداد بن أوس	٢٩٨/٢
١٩٦	«كيف تسألون أهل الكتاب...»	ابن عباس	٤١٢/٢
	(ل)		
١٩٧	«لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين...»	أبو أمامة الباهلي	١٧٧/٢، ٢٧٧/٤، ٤٠٢

الرقم	الحديث أو الأسر	الراوي	الجزء والصفحة
١٩٨	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة...»	جابر	٢٥٢/٢، ٤٣٥/٤
١٩٩	«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...»	أبو هريرة	١٧٥/٣
٢٠٠	«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود...»	أبو هريرة	٢٧٣/٤، ٤٠١، ٤٢٥
٢٠١	«لا تكون قبلتان في بلد واحد».	ابن عباس	٥١٥/٢
٢٠٢	«لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب».	عمر بن الخطاب	٥١٤/٢
٢٠٣	«لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل».	أبو هريرة	٦٤٠/٣
٢٠٤	«لأننا كنت أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابني...»	عبد الله بن سلام	١٢٣/٢
٢٠٥	«لأنكاح إلا بولي».	أبو موسى	٦٨٨/٣
٢٠٦	«لا تترك ما تركناه صدقة».	أبو بكر الصديق	١٨٢/٣
٢٠٧	«لا يبغيضن العرب إلا متافق».	علي بن أبي طالب	٢٨٢/٣
٢٠٨	«لا يترك بجزيرة العرب دينان».	عائشة	٥١٥/٢
٢٠٩	«لا يجتمع دينان في جزيرة العرب».	ابن شهاب	٥١٥/٢
٢١٠	«لا يجتمع قبلتان في جزيرة العرب».	ابن عباس	٥١٥/٢
٢١١	«لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن...»	نهيك بن حريم	٤٣٥/٤
٢١٢	«لئن الله عبداً له بن سبأ إنه أدمى الربوبية في أمير المؤمنين...»	جعفر الصادق	٥٧١/٢
٢١٣	«لئن الله من كتب علينا...»	زين العابدين	٥٦٩/٢
٢١٤	«لقد حكمت فيهم بحكم الله...»	أبو سعيد	٤٥٤/٢
٢١٥	«لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها...»	ابن عمر	٦٦٩/٣
٢١٦	«لم يبعث الله عز وجل نبياً أدم فمن بعده إلا أخذ عليهم العهد في محمد...»	علي بن أبي طالب	٩٢/٢
٢١٧	«لما أرسلت بنو قريظة إلى رسول الله ﷺ أن يرسلني إليهم...»	أبولجاجة	٤٥٠/٢
٢١٨	«لما أسلم عبد الله بن سلام... قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شراونا...»	ابن عباس	٣٩٧/٢
٢١٩	«لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر وقسم المدينة جمع اليهود...»	ابن عباس	٤١٨/٢
٢٢٠	«لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي...»	عبادة بن الوليد	٤٢١/٢
٢٢١	«لما ذكر رسول الله فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعده فيمن عده من المرسلين...»	ابن إسحاق	٢٤١/٢

الرقم	المحدث أو الأسر	الراوي	الجزء والصفحة
٢٢٢	«لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام...»	عائشة	٤٤٦/٢
٢٢٣	«لما صرقت القبلة عن الشام إلى الكعبة... فقالوا يا محمد ما ولاك من قبلتك...»	ابن عباس	٢٢٣/٢
٢٢٤	«لما قتلوه - أي كعب بن الأشرف - فزعت اليهود والمشركون...»	عبد الرحمن بن عبد الله بن مالك	٤٠٤/٢
٢٢٥	«لما قدم أبو الحيسر - أنس بن رافع - مكة...»	محمود بن لبيد	٤٦/٢
٢٢٦	«لما قدم أهل نجران من النصاري على رسول الله ﷺ اتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله ﷺ...»	ابن عباس	٢٧١/٢
٢٢٧	«لما قدم كعب بن الأشرف مكة...»	ابن عباس	٤٢٦/٢
٢٢٨	«لما قدمت نجران سالوني فقالوا: إنكم تقرأون: يا أخت هارون...»	المغيرة	٢٦٥/٢
٢٢٩	«لما نزل رسول الله ﷺ ببني النضير تحصنوا منه في الحصون...»	يزيد بن رومان	٤٣٢/٢
٢٣٠	«لما نزل قول الله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله...﴾ قالت اليهود: يا محمد افتر ربك...»	ابن عباس	١٦٥/٢
٢٣١	«لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى...»	ابن عباس	٢٢٨/٢
٢٣٢	«لما نزلت ﴿ومن يتبع غير الإسلام...﴾ قالت اليهود: فنحن مسلمون...»	عكرمة	٢٤٠/٢
٢٣٣	«لما سمع كعب بن بحي بن أخطب أطلق دونه حصنه...»	ابن إسحاق	٤٤٢/٢
٢٣٤	«لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس...»	عبد الله بن عمرو	١٧٥/٢
٢٣٥	«لما لقيهم رسول الله ﷺ قال لهم: من أنتم...»	عاصم بن عمر بن قتادة	٥٠/٢
٢٣٦	«لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾...»	عطاء بن يسار	٢٥٥/٢
(هـ)			
٢٣٧	«ما حسدتمكم اليهود على شيء حسدتمكم على السلام والتأمين.»	عائشة	٤٩٧/٢
٢٣٨	«مر شاش بن قيس... على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج...»	زيد بن أسلم	٢٧٩/٢
٢٣٩	«مر على النبي ﷺ يهودي محملاً مجلوداً...»	البراء	٥٨٧، ٢٦٤/٢
٢٤٠	«مر عمر بن الخطاب - رحمه الله - باب قوم وعليه سائل...»	أبو بكر	٥٠٢/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
٢٤١	«مر النبي ﷺ على نفر من أسلم يتصلون فقال النبي ﷺ: ارموا بني إسماعيل...»	سلمة بن الأكوع	٦٤١/٣
٢٤٢	«مر النبي ﷺ في نفر من أصحابه وصبي في الطريق...»	أنس	١٧٦/٢
٢٤٣	«من أهل بعمرة من بيت المقدس...»	أم سلمة	١٧٦/٢
٢٤٤	«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رذء...»	عائشة	٣٠١/٢
٢٤٥	«من كان له منكم عهد من رسول الله ﷺ فليأت بعده...»	عمر بن الخطاب	٥١٩/٢
٢٤٦	«من لعب بالنردشير فكانما صبيغ يده في لحم خنزير ودمه...»	سلمان بن بردة	٦٤٢/٣
٢٤٧	«من لكعب بن الأشرف فإنه أدنى الله ورسوله...»		
٢٤٨	«من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج...»	علي بن أبي طالب	٣٤٠/٢
	(ن)		
٢٤٩	«نحن أعلم بالأرض...»	ابن عباس	٤٧٤/٢
٢٥٠	«نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب...»	علي بن أبي طالب	٣٦٠/٣
٢٥١	«نزلت في أحبار اليهود وجدوا حصة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة...»	ابن عباس	١١٧/٢
	(هـ)		
٢٥٢	«هذا النبل والفوات عنصروهما...»		٦٠/١
٢٥٣	«هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه...»	علي بن أبي طالب	٣٥٣/٢
	(و)		
٢٥٤	«واحتملوا من أموالهم... ما استقلت به الأبل...»	يزيد بن رومان	٤٣٧/٢
٢٥٥	«والله إني لأفلام... إذ سمعت يهودياً...»	حسان بن ثابت	٦٦/٢
٢٥٦	«وإن هذنا لمصحف فاطمة...»	جعفر الصادق	٥٥٩/٢
٢٥٧	«وأنه صلى - أي الرسول ﷺ - أول صلاة صلاحها صلاة العصر...»	البراء	٣٢١/٢
٢٥٨	«وددت أن الله تعالى صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها...»		٣٢٠/٢
٢٥٩	«والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة...»	أبو هريرة	٣١٣/٢
٢٦٠	«وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس...»	البراء	٣١٩/٢
٢٦١	«ولقد أعطيت المست علم المنايا...»	علي بن أبي طالب	٥٤٨/٢
	(ي)		
٢٦٢	«يا أشباه الرجال ولا رجال...»	علي بن أبي طالب	٥٦٦/٢
٢٦٣	«يا أيها الناس ألا إن ريكماً واحداً...»	رجل من الصحابة	١٥/٤
٢٦٤	«يا بني الشيطان أحكمم فيقول من خلق كذا...»	أبو هريرة	١٦٢/٢
٢٦٥	«يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك...»	المقداد بن عمرو	١٨٩/١
٢٦٦	«يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس...»	أبو هريرة	٤٨٥/٢

الرقم	الحديث أو الأثر	الراوي	الجزء والصفحة
٢٦٧	«يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم...».	أبوذر	١٦٦/٢
٢٦٨	«يا محمد أحسن في أموالك...».	عاصم بن عمر بن قتادة	٤٢١/٢
٢٦٩	«يتبع النجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً...».	أنس	٤٣٦، ٤٠٠/٤
٢٧٠	«يخرج النجال في خفة من الدين وإبصار من الطم...».	جابر	٤٢٦/٤، ٢٥٢/٢
٢٧١	«يدعى نوح يوم القيامة...».	أبو سعيد	٣٢٧/٢
٢٧٢	«يوثك أن تداعى عليكم الأمم...».	ثوبان	٣٢١/٤

ثالثاً : فهرس الأشعار

الرقم	البيت	الشاعر	الجزء والصفحة
١	(١) سأحمل روعي على راجتي وأضي بها في مهاري الردى فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يفيض العدا	عبدالرحيم محمود	٧٩٢/٣
٢	(ب) الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب	أحمد شوقي	٢٥٤/٣
٣	كذا الناس بالأخلاق يبقى خلاصهم ويذهب عنهم أمرهم حين تنهب	أحمد شوقي	٦٢٤/٣
٤	فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا	؟	٦٢٤/٢
٥	(٢) عادت أغاني العرس زجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح	أحمد شوقي	٢٥٥/٣
٦	يا دولة الترك اتركي عنك العناد وباشري الإصلاحا أولافوزك ثورة	اليازجي	٢٧٤/٣
٧	تقني الجسوم وتخطف الأرواحا ونبيأ من هاشم قد سمعنا خر من أكلة الذراع طريحا	ابن النفيلة	٤٧١/٢
٨	(و) تمهجروا وأثما تمهجر وهم بنو العبد اللثيم المنصر	؟	٦٠/١
٩	(س) وطني لو شغلت بالخلد عنه نارعتني إليه بالخلد نفسي	أحمد شوقي	٧٩٢/٣

الرقم	البيت	الضام	الجزء والصفحة
١٠	(ح) طحننت رحي بدر لمهلك أهله ولمثل بدر تستهل وتمنع إلى قوله: ليزود يثرب بالجموع وإنما يحمي على الحصب الكريم الأروع لقد عشت دهرًا وما أن أرى من الناس دارًا ولا مجمعا إلى قوله: فلو أن العسز صدقتم أو الملك تابعتهم تبعنا	كعب بن الأشرف	٤٢٦، ٤٠١/٢
١١	(ك) وإني وطن أليت ألا أبيع وإلا أرى غيري له الدهر مالكا وحبب أوطان الرجال إليهم مأرب قضأها الشباب هنالكا يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد ملكوا إلى قوله: يا أهل مصر إني نصحت لكم تهوؤوا قد تهوؤ الفلك (م) أراحل أنت لم ترحل لمنفعة وتارك أنت أم الفضل بالحرم وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن توات مضوا في إثرها قدما (ن) نقشنت في الخد سطرًا من كتاب الله موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	أبو عفاك	٣٩٩/٢
١٢		ابن الرومي	٧٩٢/٣
١٣		؟	٦٠٦/٢
١٤		كعب بن الأشرف	٤٠١/٢
١٥		أحمد شوقي	٦٢٤/٣
١٦		ابن النفيلة	٦١٢/٢

رابعاً : فهرس الأعلام ^(١)

الرقم	العلم	الجزء والصفحة	الرقم	العلم	الجزء والصفحة
	(أ)				
١	إبراهيم - عليه السلام -	١٦٥/١	٢٣	أبوذر	١٦٦/٢
٢	إبراهيم بك	٢٢/٣	٢٤	أبوسعيد الضدري	٣٢٧/٢
٣	إبراهيم جاويد بك	١٦/٣	٢٥	أبو الشامات = محمود بن محيي الدين	٢٥١/٣
٤	أبرديز بن هرمز	٢٩/١	٢٦	أبو طالب	٤٨/٢
٥	أبشالوم بن داود	٢٣٦/٢	٢٧	أبو العالية	٣٤١/٢
٦	ابن ياز = عبد العزيز بن عبدالله	٤٣٧/٤	٢٨	أبو عامر	٤٦٣/٢
٧	ابن الحنفية = محمد بن علي	٥٦٨/٢	٢٩	أبو عبيدة عامر بن الجراح	٥١٤/٢
٨	ابن زيد	٣٢٠/٢	٣٠	أبو عفك	٣٩٩/٢
٩	ابن شهاب	٤٦٩/٢	٣١	أبو عون	٤١٩/٢
١٠	ابن الفرات	٦٠١/٢	٣٢	أبوليابة بن عبد المنذر	٤٥٠/٢
١١	ابن كثير	٣٥٤/٢	٣٣	أبولؤلوه فيروز المجوسي	٥٢٠/٢
١٢	ابن كلث = يوسف بن يعقوب	٦٠٧/٢	٣٤	أبونملة الأنصاري	٣٥٩/٢
١٣	ابن كمونة	٢٧٩/٢	٣٥	أبو هريرة	٣٥/٢
١٤	ابن المرتضى	٥٦٣/٢	٣٦	أبوياسر بن أخطب	١٢٤/٢
١٥	ابن النفريلة = يوسف بن شمويل	٦١١/٢	٣٧	أبي بن كعب	٣٠٧/٢
١٦	أبوامامة الناهلي	١٧٧/٣	٣٨	أتاتورك = مصطفى كمال	٢٥٧/٣
١٧	أبو بكر الصديق	٥١١/٢	٣٩	أجريبا = هيرودوس	٣٠٧/٣
١٨	أبوبكرة	١٧٨/٢	٤٠	أنجلز = فردريك	٣٤١/٣
١٩	أبوجبيلة	٤١/٢	٤١	أحادهام	٧١/١
٢٠	أبوجهاد - خليل الوزير	٧٦٥/٣	٤٢	أحمد توفيق	٣٤/٣
٢١	أبوجهل	٥٨/٢	٤٣	آدامز = جون	٢٣٣/١
٢٢	أبو الدرداء	١٧٦/٣	٤٤	آدم - عليه السلام -	٣٠٩/٢
			٤٥	أرسطو	٢٥/١

(١) تنبيه :

١ - اقتصر في هذا الفهرس على الأعلام المترجم لهم فقط.

٢ - لا أعتد في هجائية العلم بـ :

أ - (أل) التعريف.

ب - كلمة (ابن) إذا لم تكن الكلمة الأولى.

ج - (الهمزة) المنبودة، حيث اعتبرها همزة قطع.

الرقم	العلم	الجزء والصفحة	الرقم	العلم	الجزء والصفحة
٤٦	الأرقم بن أبي الأرقم	٢٨/٢	٧٧	إيتان = رقائقيل	٢١٩/٢
٤٧	أرينز = موشى	٢١٧/٣	٧٨	إيخمان = أدولف	٤٠٦/٤
٤٨	أزار بن أبي أزار	٢٧٣/٢	٧٩	إيدين = أنطوني	٩٥/٢
٤٩	أزد	١٦٧/١	٨٠	إيليا	٢٣٠/٢
٥٠	أسامة بن حبيب	٣٨٧/٢	٨١	إينشتاين = ألبرت	٢٠٦/٣
٥١	اسبينوزا = باروخ	١٥٦/١	٨٢	أينونو = عصمت	٢٥٨/٣
٥٢	إسحاق - عليه السلام -	١٧١/١		(ب)	
٥٣	أسد بن عبيد	٣٩٧/٢	٨٣	باتاي = رافائيل	٢٤٦/٤
٥٤	الإسكندر الأكبر	٢١٣/١	٨٤	باركوكبا	٢١٦/١
٥٥	إسكندر الثاني	٣٣/٤	٨٥	بارون = سالو	١٥٦/١
٥٦	إسماعيل - عليه السلام -	١٦٩/١	٨٦	البافر = محمد بن علي بن الحسين	٥٧٠/٢
٥٧	أسيد بن سعية	٣٩٧/٢	٨٧	بالمرستون	٢٢٨/١
٥٨	إشعيا	٣٩٥/٤	٨٨	باننش = رالف	٤٩١/٣
٥٩	أشكول = ليفي	١٠٤/٣	٨٩	بايك = ألبرت	٣١٦/٣
٦٠	أشيع	١١٩/٢	٩٠	بشبع بنت أليعام	٢١٥/٤
٦١	أصف بن برخيا	٢٤٢/٢	٩١	بحري بن عمرو	١٦٢/٢
٦٢	الأصفهاني = أبو عيسى	٥٩٤/٢	٩٢	بركس = نيازي	٢٦٥/٣
٦٣	أفنيري = يوري	٢٢٨/١	٩٣	برنابا	٢٥٩/٢
٦٤	إقبال = محمد	٤٠٣/٣	٩٤	بنانة	٤٥٧/٢
٦٥	آلب = ضياء كوكب	٢٦٦/٣	٩٥	بنسكر = ليون	٢٣٧/١
٦٦	آلون = بيجال	٨٧/٤	٩٦	البراء بن عازب	٧٤/٢
٦٧	أم سلمة	١٧٦/٣	٩٧	برانديس = لويش	٦٤/٤
٦٨	أمّة بنت وهب	٦٧/٢	٩٨	برنانوت = فوك	٤٨٩/٣
٦٩	أمنون بن داود	٢٣٥/٢	٩٩	بسمارك	٢٣١/١
٧٠	أنرسون = جيمس	٣٠٩/٣	١٠٠	بشر بن البراء بن معرور	٤٧٨/٢
٧١	أنس بن مالك	١٢٠/٢	١٠١	بشير الدين محمود بن الميرزا غلام أحمد	٣٩٢/٣
٧٢	أوريا الحثي	٢١٥/٤	١٠٢	بطرس	٣٠/١
٧٣	أوس بن قيطي	٣٧٩/٢	١٠٣	بلفور = آرثر جيمس	٥٩/٣
٧٤	أوكتافيو	٢١٦/١	١٠٤	بلقيس	٢٠١/١
٧٥	أويلينورغ = فيليب	٢٩/٣	١٠٥	بن جوربون = دافيد	٦٩/٣
٧٦	إيبان = أبا	٨٢/٣	١٠٦	البهيروي نور الدين	٣٩٢/٣

الرقم	العالم	الجزء والصفحة	الرقم	العالم	الجزء والصفحة
١٠٧	بوتو = نو الفقار علي	٥٢٩/٣	١٣٥	جالوت	١٩٦/١
١٠٨	بوش = جورج	٤٨٧/٣	١٣٦	جبار بن صخر	٢٨٠/٢
١٠٩	بول = جورج	٧٢/٤	١٣٧	جبريل - عليه السلام -	١٨٢/٢
١١٠	بولس	١٩٢/٢	١٣٨	جرجي زيدان	٢٤٦/٢
١١١	بونابرت = نابليون	٢٢٤/١	١٣٩	جروميكو = أندريه	٣٤٧/٣
١١٢	بويون فراودي	٣٠٩/٣	١٤٠	جمال باشا	٢٦٨/٣
١١٣	بيجن = مناحيم	٤٦٠/٣	١٤١	جوينو = جوزيف دي	٣٥/١
١١٤	بيرنباوم = ناغان	٢٤٦/١	١٤٢	جورباتشوف = ميخائيل	٨٩/٤
١١٥	بيريز = شمعون	٢٨٦/٣	١٤٣	جورج = لويد	١٢١/٤
١١٦	بيقين = أرست	١٨٥/٤	١٤٤	جوردون = تشارلز	٤٢٥/٢
١١٧	بيكر = جيمس	١٣٠/٤	١٤٥	جولز زهر = أجناس	٥٥٤/٣
١١٨	بيلاطس البنطي	٢٤٨/٢	١٤٦	جولامان = ناحوم	٩١/٣
١١٩	بييلوف = برنهارد فون	٣٣/٣	١٤٧	جونسون = ليندون	٨٢/٣
١٢٠	بيليفيه	٤٦/٣		(ح)	
١٢١	بيوس العاشر	٤٩/٣	١٤٨	الحاج = يوسف	٣٢٩/٢
	(ت)		١٤٩	الحارث بن زيد	١٣٧/٢
١٢٢	تبان أسعد أبوكرب	١٦/٢	١٥٠	الحارث بن عوف	٣٩٤/٢
١٢٣	ترومان = هاري	٦٨/٤	١٥١	الحجاج بن عمرو	٣٢٤/٢
١٢٤	تريتش = دافيد	١١٤/٣	١٥٢	حسان بن ثابت	٦٦/٢
١٢٥	تشرشل = ونستون	٥٦٩/٣	١٥٣	الحسن بن علي	٥٦٧/٢
١٢٦	تشمبرلن = جوزيف	٣٦/٣	١٥٤	الحسن البصري	٣١٩/٢
١٢٧	توما = فرانسو أنطون	٥١٩/٣	١٥٥	حسين بن علي	٢٧٩/٢
١٢٨	توينبي = أرنولد	٦١٦/٣	١٥٦	الحسين بن علي	٥٦٨/٢
١٢٩	تيتوس	٢١٧/١	١٥٧	الحسيني = محمد أمين	٥٨٢/٣
	(ث)		١٥٨	حمل بن أبي قشير	٢٩١/٢
١٣٠	ثعلبة بن سعية	٣٩٧/٢	١٥٩	حواء	٣٠٩/٢
١٣١	ثويان	٣٥٨/٢	١٦٠	جبي بن أخطب	٤٤٢/٢
	(ج)			(خ)	
١٣٢	جابر بن عبدالله	٥٣/٢	١٦١	خالد بن أبي أزار	٢٧٣/٢
١٣٣	جابتسكي = فلاديمير	١٤٠/٣	١٦٢	خديجة بنت خويلد	٤٨/٢
١٣٤	جارودي = رجاء	٦١٩/٣	١٦٣	الخصر	٣٠٧/٢

الرقم	الاسم	الجزء والصفحة	الرقم	الاسم	الجزء والصفحة
١٦٤	خطاب = محمود شيت	٤٢١/٤	١٩٢	رفاعة بن زيد المتابوت	٣٦٩/٢
١٦٥	الخطيب البغدادي	٦٠٢/٢	١٩٣	رفاعة بن قيس	٣٢٤/٢
١٦٦	الخطيب = محمد نمر	٧٨٠/٣	١٩٤	رفيدة	٤٥٣/٢
١٦٧	خلاد بن سويد	٤٥٧/٢	١٩٥	رمسيس الثاني	١٧٧/١
١٦٨	الخميني = روح الله الموسوي	٣١/١	١٩٦	روين = آرثر	١٥٢/١
	(د)		١٩٧	روتشليد	١٥٥/٤
١٦٩	دارون = تشارلس	٥٣٧/٣	١٩٨	روتشليد آدموند جيمس	٢٤١/١
١٧٠	دالس = جون فوستر	١١٦/٤	١٩٩	روزفلت = فرانكلين	٦٦/٤
١٧١	داود - عليه السلام -	١٩٧/١	٢٠٠	روزنفيلد	١٤٤٣
١٧٢	دريغوس = ألفريد	٤٨١/٣	٢٠١	روكفلر = جون	٤٤٦٣
١٧٣	دزرائيلي	٢٣٠/١	٢٠٢	ريجان = رونالد	١٢٩/٤
١٧٤	نور كايم = أميل	٥٣٦/٣	٢٠٣	رينان = أرنست	٣٥/١
١٧٥	ديان = موشي	١٠٤/٣	٢٠٤	ريوبييني = دافيد	٢٢٠/١
١٧٦	ديجول = شارل	٣٥٦/٤		(ز)	
١٧٧	ديدات = أحمد	٥٦٧/٣	٢٠٥	زانجويل = إسرائيل	٥٧٤/٣
١٧٨	نويكويلاز = خافيير بيريز	١٠٧/٤	٢٠٦	الزبير بن العوام	٥٤٢/٢
	(ذ)		٢٠٧	زربابل	٢١٠/١
١٧٩	الذهبي = محمد السيد حسين	٥٢٥/٢	٢٠٨	زفي = إسحاق	٦١٧/٢
١٨٠	نو القرنين	٣٥٧/٢	٢٠٩	زفي = شبتاي	٢٢٢/١
١٨١	نو نواس	٢٦٩/٢	٢١٠	زكريا - عليه السلام -	٢٣٢/٢
	(ر)		٢١١	زويمر = صموئيل	٣٥٦/٣
١٨٢	الراني = داود	٥٩٤/٢	٢١٢	زيد بن أبي أزار	٢٧٢/٢
١٨٣	رابين = إسحاق	١٦٠/٣	٢١٣	زيد بن أرقم	٣٨٨/٢
١٨٤	راحاب	٢٣٤/٢	٢١٤	زيد بن أسلم	٣٧٩/٢
١٨٥	راعوث	٢١٤/٤	٢١٥	زيد بن ثابت	٣٦/٢
١٨٦	رافع بن أبي رافع	٢٧٢/٢	٢١٦	زيد بن اللصيت	٣٩٢/٢
١٨٧	رافع بن حارثة	١٤٢/٢	٢١٧	زين العابدين = علي بن الحسين	٥٦٩/٢
١٨٨	رافع بن خارجة	١٣٨/٢	٢١٨	زينب بنت الحارث	٤٧٩/٢
١٨٩	رياني = شوقي أفندي	٣٦٨/٣		(س)	
١٩٠	الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق	٢٢٤/٢	٢١٩	السادات = أنور	٤٥٩/٣
١٩١	رجبعام	٢٠٢/١	٢٢٠	سارة	١٦٧/٤

الرقم	العلم	الجزء والصفحة	الرقم	العلم	الجزء والصفحة
٢٢١	سالم بن عمير	٢٩٩/٢	٢٥١	شمونيل بن زيد	١١٩/٢
٢٢٢	السامري	١٥٠/٢	٢٥٢	شوقالف = ناتان	٤٢/٤
٢٢٣	سايكس = كرسوفر	٦٥/٤	٢٥٣	الشيرازي = علي بن محمد بن محمد رضا	٣٥٩/٣
٢٢٤	سبيريدوفتش = شيريب	٦٢١/٣	(ص)		
٢٢٥	ستالين	١٨٨/٤	٢٥٤	الصادق = جعفر بن محمد	٥٧٠/٢
٢٢٦	السدي	١١٨/٢	٢٥٥	صالح - عليه السلام -	٣٤١/٢
٢٢٧	سرجون الثاني	٢٠٦/١	٢٥٦	حزقيا بن يوشيا	٢٠٨/١
٢٢٨	سعد بن معاذ	٤٥١/٢	٢٥٧	صفية بنت حيي	٢٥/٢
٢٢٩	سعيد باشا	٢٥/٣	٢٥٨	صلاح الدين الأيوبي	٣٥٤/٣
٢٣٠	سعيد بن جبير	١٦٠/٢	٢٥٩	صموئيل - عليه السلام -	١٩٦/١
٢٣١	سعية	٤٧٣/٢	٢٦٠	صموئيل = هريبرت	٥٥/٤
٢٣٢	سلام بن أبي الحقيق	٤٦٦/٢	(ط)		
٢٣٣	سلام بن مشكم	٤٧٢/٢	٢٦١	طالوت	١٩٦/١
٢٣٤	سلمة بن سلامة بن وقش	٤٩٤/٢	٢٦٢	طه حسين	٥٤٢/٣
٢٣٥	سليمان - عليه السلام -	١٩٩/١	٢٦٣	الطبري	٢٩٦/٢
٢٣٦	سهل بن سعد	٤٨٤/٢	٢٦٤	طلحة بن عبدالله	٥٤٢/٢
٢٣٧	سواجرت = جيمس	١٢٧/٤	٢٦٥	طلعت باشا	٢٤١/٣
٢٣٨	سوسة = أحمد	٢١٩/٤	(ظ)		
٢٣٩	سوكولوف = ناحوم	٧٢/١	٢٦٦	ظاظا = حسن	٧٨/٤
٢٤٠	سويد بن الحارث	٣٩١/٢	(ع)		
٢٤١	شاحاك = إسرائيل	٥٧٥/٣	٢٦٧	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٦٦/٢
٢٤٢	شارون = إيريل	٤٥٦/٣	٢٦٨	عازر	٢٧٢/٢
٢٤٣	شاريت = موسى	٤٦٨/٣	٢٦٩	عاصم بن عمر بن قتادة	٥٠/٢
٢٤٤	شازار = زلمان	٤٤١/٣	٢٧٠	عبادة بن الصامت	٤٢١/٢
٢٤٥	شاس بن عدي	١٧٣/٢	٢٧١	عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت	٤٢١/٢
٢٤٦	شاس بن قيس	١٦٦/٢	٢٧٢	عبدالبهاء = عباس	٣٦٨/٣
٢٤٧	شافتسبري	٢٢٩/١	٢٧٣	عبد الحميد الثاني	٢٣٠/٣
٢٤٨	الشامي = رشاد عبدالله	٦١٤/٣	٢٧٤	عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك	٤٠٤/٢
٢٤٩	شامير = إسحاق	٣٠٤/٤	٢٧٥	عبد الرحمن بن ملجم	٥٥١/٢
٢٥٠	شكسبير = وليم	٦٣٥/٣	٢٧٦	عبد العزيز آل سعود	١٣١/٣
			٢٧٧	عبد العزيز بن محمود الثاني	٦١٩/٢

الجزء والصفحة	العلم	الرقم	الجزء والصفحة	العلم	الرقم
٥١٢/٢	عمر بن الخطاب	٢٠٩	٢٨٣/٢	عبدالله بن أبي بن سلول	٢٧٨
٤٢٠/٢	عمرو بن حجاج بن كعب	٢١٠	٥٧٠/٢	عبدالله بن الحسين	٢٧٩
٥٢٩/٢	عمرو بن العاص	٢١١	١٧٧/٢	عبدالله بن حوالة الأزدي	٢٨٠
٤٠٤/٤	عتيرة سلام الخالدي	٢١٢	٤٦٧/٢	عبدالله بن رواحة	٢٨١
٤٠٢/٤	عوف بن مالك	٢١٣	٥٢٦/٢	عبدالله بن سبأ	٢٨٢
٤٢٣/٢	عويم بن ساعدة	٢١٤	١١٩/٢	عبدالله بن سلام	٢٨٣
١٧١/١	عيسو	٢١٥	١٢٩/٢	عبدالله بن سوريا الأعور	٢٨٤
٢٤٤/٢	عيسى - عليه السلام -	٢١٦	٢٩٤/٢	عبدالله بن الصيف	٢٨٥
	(غ)		٦٨/٢	عبدالله بن عباس	٢٨٦
١٧٣/٤	غاندي = أنديرا	٢١٧	٦٧/٢	عبدالله بن عبدالمطلب	٢٨٧
	(ف)		٤٦٦/٢	عبدالله بن عتيك	٢٨٨
٤٣١/٤	الفتاح = محمد	٢١٨	٥١٦/٢	عبدالله بن عمر	٢٨٩
٢٧١/٢	فارس نمر	٢١٩	١١٦/٢	عبدالله بن عمرو بن العاص	٢٩٠
١٨٦/٢	فارهفتيك = زيرج	٢٢٠	٢٤٠/٢	عبدالله بن مسعود	٢٩١
٧٧٦/٢	الفاروقي = إسماعيل راجي	٢٢١	٢٥٩/٢	عبدالمجيد الثاني	٢٩٢
٥٦٤/٢	فاطمة الزهراء	٢٢٢	١٧٩/٢	عبدالمك بن مروان	٢٩٣
٤٨٦/٢	فالدهايم = كورت	٢٢٣	٨١/٢	عبداناصر = جمال	٢٩٤
١٩/٢	فاميري = أرمنيوس	٢٢٤	٥٢٨/٢	عثمان بن عفان	٢٩٥
١٨٥/٤	فرانكلين = بنيامين	٢٢٥	٢٩٤/٢	عدي بن زيد	٢٩٦
٢٢٩/٢	فرنجية = سليمان	٢٢٦	١٤/٢	عزت بك	٢٩٧
٢٩/٢	قردريك الأول	٢٢٧	٩٨/١	عزرا الوراق	٢٩٨
٥٣٥/٢	قرويد = سجموند	٢٢٨	١٧١/٢	عزيز	٢٩٩
٢١٧/١	فسباسيانوس	٢٢٩	٢١٨/٢	عزيز بن أبي عزيز	٣٠٠
٦٠٧/٢	الفضل بن أبي الفضل	٢٣٠	٢٥٥/٢	عطاء بن يسار	٣٠١
٥٦٢/٢	فلهاوزن = يوليوس	٢٣١	٤٥٧/٢	عطية القرظي	٣٠٢
١٦٤/٢	فنحاص بن عازراء	٢٣٢	٦٩/٢	عقبة بن أبي معيط	٣٠٣
١٢٣/١	فوردي = هنري	٢٣٣	٢٣٩/٢	عكرمة	٣٠٤
٤٩٢/٢	فورستال = جيمس	٢٣٤	٥٤١/٢	علي بن أبي طالب	٣٠٥
٧٤/٤	فوابرايت = وايم	٢٣٥	٢٦/٢	علي نوري بك	٣٠٦
٨٢٤/٢	فولتير = فرانسوا	٢٣٦	٤٧/٢	عمانويل الثالث = فيكتور	٣٠٧
١٤٤/٢	قيصل بن الحسين	٢٣٧	٢١٧/٢	عمر بن أضا	٣٠٨

الرقم	العالم	الجزء والصفحة	الرقم	العالم	الجزء والصفحة
٣٣٨	فيلانولفوس = بطليموس	٩٣/١	٣٦٧	كوستلر = آرثر	٢٤٣/٤
٣٣٩	فيلبس	٢٣١/٢	٣٦٨	كوسجين = إليكس	٨٢/٣
٣٤٠	فيلهلم الثاني	٢٨/٣	٣٦٩	كوك = إبراهيم إسحاق	٢٢٠/٣
	(ق)		٣٧٠	كول = هلموت	٤٠٦/٤
٣٤١	قارصوه = عمانويل	٢٤٥/٣	٣٧١	كوهين = مونير	٢٦٦/٣
٣٤٢	قارون	٢٢٨/٢	٣٧٢	كيزنون	٢٥٦/٣
٣٤٣	قتادة	١٨٣/٢	٣٧٣	كيندي = جون	٤٩٣/٣
٣٤٤	القداح = ميمون	٥٩٨/٢		(ل)	
٣٤٥	قردم بن كعب	١٦٢/٢	٣٧٤	لازار = برنارد	٣٣١/٣
٣٤٦	قسطنطين	٢٦٩/٢	٣٧٥	ليبد بن الأعصم	٣٧٤/٢
٣٤٧	القلمي = يهودا	٢٣٦/١	٣٧٦	لويون = غوستاف	٨٢٣/٣
٣٤٨	القسي	٥٦١/٢	٣٧٧	لوثر = مارتن	١١٣/٤
	(ك)		٣٧٨	لودفيج = إميل	٧٠٥/٣
٣٤٩	كارتر = جيمي	٤٦١/٣	٣٧٩	لورنس العرب	٢٣٤/٣
٣٥٠	كارو = يوسف	٥٩٣/٣	٣٨٠	لوط - عليه السلام -	١٦٧/١
٣٥١	كالشر = هيرش	٢٣٧/١	٣٨١	لول = ريمون	٣٥٤/٣
٣٥٢	كاهانا = مائير	٢١٩/٣	٣٨٢	لويس = برنارد	٥٥٥/٣
٣٥٣	كاهون = ديفيد ليون	٢٦٤/٣	٣٨٣	ليريس = ميشال	٥٣/١
٣٥٤	كردم بن زيد	٢٨٧/٢	٣٨٤	ليفي = موسى	٢٠/٣
٣٥٥	كرومر	٣٨/٣	٣٨٥	ليلنتال = الفريد	٥٠٦/٢
٣٥٦	كرومويل = أوليفر	٢٢١/١	٣٨٦	لينين	٨٢/٢
٣٥٧	كسلر = ليوولد	٣٧/٣		(م)	
٣٥٨	كسينجر = هنري	٤١٠/٤	٣٨٧	مائير = جولدا	٩٠/٣
٣٥٩	الكشي	٥٤٦/٢	٣٨٨	ماركس = كارل	٣٤١/٣
٣٦٠	كعب الأحبار	٥٢٠/٢	٣٨٩	المازندراني = حسين بن علي بن	
٣٦١	كعب بن أسد	٤٤٣/٢		الميرزا عباس النوري	٣٦٤/٣
٣٦٢	كعب بن الأشرف	٤٠٠/٢	٣٩٠	المازندراني = الميرزا يحيى النوري	٣٦٦/٣
٣٦٣	كلاتزكين = جاكوب	٤٨٣/٣	٣٩١	مازيني	٢٣٢/١
٣٦٤	الكلبي	١٣٥/٢	٣٩٢	ماسنيون = لويس	٥٥٤/٣
٣٦٥	كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق	٤٧٤/٢	٣٩٣	ماغنس = يهودا	٨٠/٤
٣٦٦	كورش	٢١١/١	٣٩٤	مالك بن الصيف	٩١/٢

الرقم	الاسم	الجزء والصفحة	الرقم	الاسم	الجزء والصفحة
٣٩٥	مالك بن العجلان	٤٠/٢	٤٢٦	موسى مونتقيري	٢٣٩/١
٣٩٦	مالك بن عوف	١٣٨/٢	٤٢٧	موسى بن ميمون	٥٩٣/٣
٣٩٧	مجاهد	٢٩٣/٢	٤٢٨	منتسكيو = شارل دي	٣٥/١
٣٩٨	محمد بن إسحاق	١١٩/٢	٤٢٩	موين = والتر	٤٨٨/٣
٣٩٩	محمد الخامس	٢٥٣/٣	٤٣٠	الميرزا غلام أحمد	٣٨٩/٣
٤٠٠	محمد ضياء الدين أفندي	٢٤٤/٣	٤٣١	الميرزا ناصر أحمد بن بشير	
٤٠١	محمد بن كعب القرظي	١٢٦/٢		الدين محمود	٣٩٣/٣
٤٠٢	محمد بن مسلمة	٤٠٢/٢	٤٣٢	ميسرة بن مسروق العبسي	٤٦٥/٢
٤٠٣	محمود بن نحية	١٧٠/٢	٤٣٣	ميكايل - عليه السلام -	١٨١/٢
٤٠٤	محمود بن سيجان	٢١٧/٢	٤٣٤	ميمونة بنت سعد	١٧٥/٣
٤٠٥	مختار محمد	٤٤٣/٣	٤٣٥	مينتجر = كارل	٤٩٢/٣
٤٠٦	مدحت باشا	٦٢٠/٢		(ن)	
٤٠٧	مرحب	٤٧٢/٢	٤٣٦	ناصر الدين شاه	٣٦٣/٣
٤٠٨	مريم	٢٦٢/٢	٤٣٧	نافع بن أبي نافع	٣٢٤/٢
٤٠٩	المسور بن مخرمة	٥٢٠/٢	٤٣٨	النباش بن قيس	٤٤٨/٢
٤١٠	مصطفى خليل	٣٢٤/٤	٤٣٩	نبوخذ نصر	٢٠٨/١
٤١١	مصعب بن عمير	٥٢/٢	٤٤٠	نجيب باشا	٣٦٥/٣
٤١٢	مظهر حميد	٦١٨/٣	٤٤١	النحام بن زيد	١٦٢/٢
٤١٣	مظهر بن رافع	٥١٧/٢	٤٤٢	نخاو الأول	٢٠٧/١
٤١٤	معاذ بن جبل	٩٠/٢	٤٤٣	النوبي = أبو الحسن	٣٩٣/٣
٤١٥	معاوية بن أبي سفيان	٥٤٤/٢	٤٤٤	الفضر بن الحارث	٦٩/٢
٤١٦	معبد بن كعب بن مالك	٤٤٨/٢	٤٤٥	نعمان بن أحسا	١٧٢/٢
٤١٧	المغيرة بن شعبة	٥٢١/٢	٤٤٦	نعمان بن أوفى	١٧٠/٢
٤١٨	مقاتل	١٨٤/٢	٤٤٧	النعمان بن المنذر	٢٨/١
٤١٩	مكاريس	٤٤١/٣	٤٤٨	نعمة	٢١٦/٤
٤٢٠	الملطي	٥٤٦/٢	٤٤٩	نعيم بن عمرو	١٣٧/٢
٤٢١	مندريس = عنان	٤٤٠/٣	٤٥٠	نهيك بن صريم السكوني	٤٣٥/٤
٤٢٢	مندلسون = موسى	١٥٨/١	٤٥١	النوبختي	٥٣٧/٢
٤٢٣	منشه بن إسرائيل	٢٢٠/١	٤٥٢	نوح - عليه السلام -	١٤٧/٢
٤٢٤	منفتاح بن رعمسيس	١٨١/١	٤٥٣	نوح = مردخاي مانويل	٢٢٣/١
٤٢٥	موسى - عليه السلام -	١٧٨/١	٤٥٤	نورلو = ماكس	١١٠/٣

الرقم	المعلم	الجزء والصفحة	الرقم	المعلم	الجزء والصفحة
٤٥٥	النوبي	٤٠٢/٤	٤٨٤	ويلز = سمتر	٦٦/٣
٤٥٦	نيتشه = فردريك	٣٥/١		(ي)	
٤٥٧	نيقولا الثاني	٤٥/٣	٤٨٥	يادين = بيجال	٧٤/٣
٤٥٨	نيولس = سرجي	١٢٤/١	٤٨٦	يارين = أهارون	٢٨٧/٣
٤٥٩	نيولنسكي	١٥/٣	٤٨٧	ياسر	٤٧٢/٢
	(هـ)		٤٨٨	اليافي = مساعد	٦٢٢/٣
٤٦٠	هابيل	٢٣٢/٢	٤٨٩	يحيى - عليه السلام -	٢٣٠/٢
٤٦١	هاجر	١٦٩/١	٤٩٠	يربعام بن نباط	٢٠٢/١
٤٦٢	هارديانوس = إيليرس	٢١٨/٧	٤٩١	يزيد بن رومان	٤٣٣/٢
٤٦٣	هاردينج = دارين	٦٦/٤	٤٩٢	اليسير بن رزام	٤٦٧/٢
٤٦٤	هارون - عليه السلام -	١٨٢/١	٤٩٣	يعقوب - عليه السلام -	١٧١/١
٤٦٥	دنانسي = يهوذا	١٠٤/١	٤٩٤	اليقوي	١٧/٢
٤٦٦	هتر = أدولف	٤٩/١	٤٩٥	يهودا بن ميمون	١٢٦/٣
٤٦٧	هيرت	٥٤٧/٣	٤٩٦	يهودا الأسفريوطي	٢٥٩/٢
٤٦٨	هترزل = تيودور	١١/٣	٤٩٧	يهوياكين بن يهوياقيم	٢٠٨/١
٤٦٩	هترتوج = حايم	٢٩١/٣	٤٩٨	يوثانت = سيثو	٨١/٣
٤٧٠	هس = موسى	٢٣٧/١	٤٩٩	يوسف - عليه السلام -	١٧٣/١
٤٧١	هشتر = وليام	٢٨/٣	٥٠٠	يوسفوس	٢٦٠/٢
٤٧٢	هوشع بن أيله	٢٠٦/١	٥٠١	يوشع بن نون - عليه السلام -	١٩١/١
٤٧٣	هيرود	٢١٥/١			
٤٧٤	هيرودوس	٢٣١/٢			
٤٧٥	هيروديا	٢٣١/٢			
	(و)				
٤٧٦	وايزماندل	٤٢/٤			
٤٧٧	وايزمن = حايم	٥٢/٣			
٤٧٨	وايزمن = عزيزا	٢٨٦/٣			
٤٧٩	ولسون = توماس	٦٤/٤			
٤٨٠	ولفنسون = إسرائيل	٤٢٧/٢			
٤٨١	الوليد بن عبد الملك	١٨٠/٣			
٤٨٢	وهب بن زيد	١٣٠/٢			
٤٨٣	وهب بن يهودا	٢١٤/٢			

خامساً : فهرس المصطلحات (١)

الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة	الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة
	(أ)				
١	أبارتيد	٤٤/١	٢٢	الأطام	٤٤/٢
٢	الأيوكريفا	٩٢/١	٢٣	الاعتراف القانوني	٨٥/٣
٣	إتفاقية سايكس بيكو	١٤٨/٣	٢٤	الاعتراف الواقعي	٨٥/٣
٤	إتفاقية معفارا	٤٠/٤	٢٥	الأغمار	٤١٨/٢
٥	الأخود	٢٧٠/٢	٢٦	الأقانيم	٢٠٥/٢
٦	إخوان الصفا	٦٠٣/٢	٢٧	الألفية	١١٨/٤
٧	الإخوان المسلمون	٣٨٧/٤	٢٨	ألوهيم	١٥٤/٢
٨	الأرة	٢٢٧/٢	٢٩	الآليانس	٢٤٠/١
٩	أنوناي	١٥٤/٢	٣٠	الإمبراطور	٢١٦/١
١٠	أذرح	٤٣/٢	٣١	الإمبريالية	٢٠٠/٤
١١	أنرعات	٤٢٣/٢	٣٢	الأنثروبولوجيا	٢٤١/٤
١٢	الأرجون	٥٠٠/٣	٣٣	الأوس	٣٩/٢
١٣	الأرستقراطية	٢٦/١	٣٤	الأيذز	٦٦٩/٣
١٤	أرض جاسان	١٧٥/١	٣٥	أيل	١٥٤/٢
١٥	الآرية	٥٠/١		(ب)	
١٦	الأنزور	٥٨٨/٢	٣٦	البالماخ	٥٠٠/٣
١٧	الأسباط	١٧١/١	٣٧	البحرين	٤٨٣/٢
١٨	الإسبرانتو	٣٧٦/٣	٣٨	البراق	١٧٤/٣
١٩	الإستراتيجية	١٣٩/٣	٣٩	البرلمان	٨٦٠/٣
٢٠	الإسرائيليون	١٧٤/١	٤٠	البرلمان الأوربي	٨٦٠/٣
٢١	الاشكناز	٢٣٥/٤	٤١	البروتستانتية	١١٥/٤
			٤٢	البروليتاريا	٣٤٢/٣
			٤٣	البعثة	٣٧٨/٤

(١) تنبيه :

١ - اقتصر في هذا الفهرس على المصطلحات المعروفة بها، سواء منها العربية، أو الأجنبية: الدينية، والقوية، والاقتصادية،

والسياسية، والعسكرية والجغرافية، والتاريخية، والثقافية، والإعلامية، والصحية، والاجتماعية، وغيرها.

٢ - لا أعتد في هجائية المصطلح :-

١ - (ال) التعريف.

ب - (الهزة) المحدودة، حيث أعتبرها همزة قطع.

الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة	الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة
٤٤	بعل	١٥٣/٢	٧٣	الثورة الفلسطينية الكبرى	٧٣.٠/٢
٤٥	البكر	٥٨٦/٢		(ج)	
٤٦	بكلربكي	٢٤٧/٣	٧٤	الجالوت	٦٠٥/٢
٤٧	بناي برث	٣١٥/٣	٧٥	جامعة الدول العربية	٢٨٣/٣
٤٨	البوذون	١٣٩/١	٧٦	الجد	٧٢/٢
٤٩	البورجوازية	٣٤٣/٣	٧٧	جذعة	٣٨٠/٢
٥٠	البوير	٤٢/١	٧٨	جرباء	٤٣/٢
٥١	البيرة	٦٤٧/٣	٧٩	الجزيرة العربية	٥١٥/٢
٥٢	البيروسترويك	٨٩/٤	٨٠	الجزية	٥٠٢/٢
٥٣	البيضاء	٤٧٣/٢	٨١	الجشيشة	٤٤٣/٢
٥٤	البيولوجيا	٢٤٩/٤	٨٢	جميعات محاربة التشهير باليهود	٤٨٥/٣
	(ت)		٨٣	جمعية الاتحاد والترقي	٢٣٦/٢
٥٥	التأميم	٩٥/٣	٨٤	جمعية الصليب الأحمر الدولي	٧٣٤/٣
٥٦	التاريخ الهجري	٦٣/٢	٨٥	جمهورية جنوب أفريقيا	٤١/١
٥٧	تاناك	٨٤/١	٨٦	جوييتر	٢١٩/١
٥٨	تبّع	١٦/٢	٨٧	الجوجو	٥٨٨/٢
٥٩	التنار	٦٠٨/٢	٨٨	الجويم	٧٢/١
٦٠	التحفة	٣٦١/٢	٨٩	الجيتو	١٥٥/١
٦١	التصميم	٣٦٤/٢	٩٠	الجيروسالم بوست	٢٩٢/٢
٦٢	تعديل جاكسون	٧٤/٤	٩١	الجينات	٢٤٢/٤
٦٣	التقويم اليهودي	٧٠/٣		(ح)	
٦٤	التكتيك	٨٥/٢	٩٢	الحاخامية	٣٣٥/٤
٦٥	التكريز	١٠٧/٢	٩٣	حرب الاستنزاف	٤٢٠/٤
٦٦	التكنولوجيا	٣٦٥/٤	٩٤	الحرب النفسية	٢٨٦/٤
٦٧	التهمام	٥٦٧/٢	٩٥	حركة فتح	٥٩٩/٢
٦٨	تيماء	٤٢/٢	٩٦	حزب الكتائب	٧٦٠/٣
٦٩	التيه	١٨٩/١	٩٧	حساب الجمل	٣٦٢/٣
	(ث)		٩٨	الحقي	٢٢٩/٢
٧٠	الثورة الإسلامية الكبرى	٣٩٤/٣	٩٩	الحقية الدبلوماسية	١٥٩/٤
٧١	الثورة العربية الكبرى	٢٧٩/٣	١٠٠	الحكم الإداري الذاتي	٣٠٦/٤
٧٢	الثورة الفرنسية	٣٦/١	١٠١	الحلفاء	٥٨٢/٣

الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة	الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة
١٠٢	الحلقة	٤٧٣/٢	(ذ)		
١٠٣	حلف شمال الأطلسي	٥٣/٤	١٣١	نو المجاز	٤٩/٢
١٠٤	حلف وارسو	٥٣/٤	(ر)		
١٠٥	الحواريون	٢٠٣/٢	١٣٢	رابطة العالم الإسلامي	١٤١/٤
	(خ)		١٣٣	الرائد	٤٥/١
١٠٦	الخز	٢٢٣/٤	١٣٤	الرايخ	٥١/١
١٠٧	الخزرج	٣٩/٢	١٣٥	الريعة	١١٧/٢
١٠٨	خط بارليف	٤٥٤/٣	١٣٦	رجال الدين	١٣٢/١
١٠٩	الخميس	٤٧١/٢	١٣٧	الروتاري	٣١٥/٣
١١٠	الخوارج	٥٤٣/٢	١٣٨	الروح	٢٥٣/٢
١١١	خبير	٤٢/٢	١٣٩	روز اليوسف	٣٣١/٤
	(د)		(ز)		
١١٢	دار الندوة	٥٧/٢	١٤٠	الزقاء	٣٤٦/٢
١١٣	الدبلوماسية	٥٥/٣	(س)		
١١٤	الدول النامية	٤٧/١	١٤١	السامريون	١٠١/١
١١٥	الدولة الآشورية	٢٠٥/١	١٤٢	الستار الحديدي	٧٧/٣
١١٦	الدولة الأموية	٥٧٢/٢	١٤٣	السد العالي	٩٤/٣
١١٧	الدولة الأندلسية	٦١٠/٢	١٤٤	السدم	٥٦٦/٢
١١٨	الدولة البابلية	٢٠٧/١	١٤٥	سد مأرب	٤٠/٣
١١٩	الدولة البطلمية	٢١٤/١	١٤٦	السفارد	٢٣٥/٤
١٢٠	دولة الخلافة الراشدة	٥١٠/٢	١٤٧	السنجق	١٤٧/٣
١٢١	الدولة الرومانية	٢١٧/١	١٤٨	السنهدين	٢٢٦/١
١٢٢	الدولة السلوقية	٢١٤/١	١٤٩	سومرية	١٦٩/٣
١٢٣	الدولة العباسية	٥٩٣/٢	(ش)		
١٢٤	الدولة العثمانية	٦١٣/٢	١٥٠	الشاقل	٣٤٤/٤
١٢٥	الدولة الفارسية	٢١٠/١	١٥١	شتيرن	٥٠٠/٣
١٢٦	الدولة الفاطمية	٦٠٦/٢	١٥٢	الشعوبية	٣٠/١
١٢٧	الدولة البيزنطية	٢١٣/١	١٥٣	الشيعية	٥٥٦/٢
١٢٨	النومنة	٦١٦/٢	(ص)		
١٢٩	دي فيلت	٤٤/٣	١٥٤	الصابرا	٤٠١/٤
١٣٠	الديموقراطية	٣٩/١	١٥٥	الصبر الأعظم	٢٤١/٣

الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة	الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة
١٥٦	الصنوقيون	١٠٢/١	١٨٤	عيد البوريم	٥١٤/٣
١٥٧	الصفراء	٤٧٣/٢	١٨٥	عيد الرضوان	٣٨٤/٣
١٥٨	الصفصاف	٢٠٩/١	١٨٦	عيد الغفران	٤٥٥/٣
١٥٩	الصنبور	٤٢٦/٢	١٨٧	عيد الفصح	٥١٥/٣
	(ط)		١٨٨	عيد النيروز	٣٨٤/٣
١٦٠	الطريقة الشاذلية	٢٥٠/٣		(غ)	
١٦١	الطريقة الشيعية	٣٦٢/٣	١٨٩	الفرقد	٤٢٥/٤
١٦٢	الطوائف	٦١١/٢	١٩٠	الفساسنة	٤٠/٢
١٦٣	الطورانية	٢٦٤/٣	١٩١	الغلس	١٢٤/٢
١٦٤	الطيالسة	٤٣٧/٤		(ف)	
	(ظ)		١٩٢	الفاثيكان	١٣٤/٤
١٦٥	الظلال	٤٢١/٢	١٩٣	الفارض	٥٨٦/٢
	(ع)		١٩٤	الغدع	٥١٧/٢
١٦٦	عاصفة الصحراء	٢٩٦/٣	١٩٥	فدك	٤٢/٢
١٦٧	العبرانيون	١٦٤/١	١٩٦	الفرعون	١٧٧/١
١٦٨	العتمة	٦٠/٢	١٩٧	الفريسيون	١٠٣/١
١٦٩	العرب المستعربة	١٧٠/١	١٩٨	الفولكلور	٨٢٨/٣
١٧٠	عسا	٣٧٩/٢	١٩٩	الفيتر	٩٥/٤
١٧١	عشتاروت	١٥٣/٢	٢٠٠	الفينيقيون	٢٠٠/١
١٧٢	عصبة الأمم	٩٢/٤		(ق)	
١٧٣	عصر النهضة	٣٤/١	٢٠١	قانون منو	٢٧/١
١٧٤	العصور الوسطى	٢٦٢/٢	٢٠٢	القبالا	٦٣٨/٣
١٧٥	العضة	٥٢/٢	٢٠٣	القراؤون	١٠٢/١
١٧٦	العقل	٥٩/٢	٢٠٤	القنصلية	٢٢٧/١
١٧٧	العقلانية	٦١٣/٣	٢٠٥	قوانين مايو	٣٤/٤
١٧٨	علم المنطق	٦٨٢/٣	٢٠٦	القومية	٢٦١/٣
١٧٩	العلمانية	٦١١/٣		(ك)	
١٨٠	العماليق	٣١/٢	٢٠٧	الكاثوليكية	١٣٤/٤
١٨١	العمونيون	٢٢٣/٢	٢٠٨	الكرأت	٥٤٨/٢
١٨٢	العهد الجديد (الإنجيل)	١٩٠/٢	٢٠٩	كسرى	٢٩/١
١٨٣	العوان	٥٨٦/٢	٢١٠	كروموزومات	٢٥٩/١

الرقم	المصطلح	الجزء، والصفحة	الرقم	المصطلح	الجزء، والصفحة
٢١١	الكميالة	٤١٤/٣	٢٤٠	المشروطية والمشورة	٢٢٨/٣
٢١٢	الكنيست	٧٨/٣	٢٤١	مصطلح الحديث	٥٩٠/٢
٢١٣	الكنهوت	١١٤/٤	٢٤٢	مطبوب	٢٧٥/٢
٢١٤	الكلدان	١٦٤/١	٢٤٣	المعتزلة	٥٩٥/٢
٢١٥	الكنوع والخضوع	٢٤٥/١	٢٤٤	معركة مجنون	٢١٥/٣
٢١٦	الكومنولث	٤٤/١	٢٤٥	المقرا	٨٤/١
٢١٧	الكونجرس	٧٣/٤	٢٤٦	مقنا	٤٣/٢
	(ل)		٢٤٧	المكابيون	٢١٣/١
٢١٨	اللاسامية	٤٧٩/٣	٢٤٨	منظمة أيلول الأسود	٥٩٩/٣
٢١٩	اللغة الآرامية	٥٤٦/٣	٢٤٩	منظمة الأمم المتحدة للتربية	
٢٢٠	اللغة السنسكريتية	٥٤٦/٣	٢٥٠	والعلوم والثقافة (اليونسكو)	٥٤٣/٣
٢٢١	اللغة العبرية	٥٤٥/٣	٢٥١	منظمة التحرير الفلسطينية	٥٧٨/٣
٢٢٢	اللوبي اليهودي	١٦٥/٤	٢٥٢	المنظمة الصهيونية العالمية	٢٤٢/١
٢٢٣	الليونز	٣١٥/٣	٢٥٣	منظمة الوحدة الأفريقية	٤٤٤/٣
	(م)		٢٥٤	المهدي المنتظر	٤٣٣/٤
٢٢٤	الجامع المسكونية العالمية	٢٠٦/٢	٢٥٥	الموآبيون	٢٢٣/٢
٢٢٥	مجلس العموم	٨٥٩/٣	٢٥٦	الموالي	٥٠/٢
٢٢٦	مجلس المبعوثان	٢٤١/٣	٢٥٧	المورفولوجيا	٢٤١/٤
٢٢٧	محاكم التفتيش	٦١٤/٢	٢٥٨	مولك	١٥٣/٢
٢٢٨	محاكمات نورمبرج	٥٨/٤	٢٥٩	الميرزا	٣٦٤/٣
٢٢٩	المحور	٥٨٢/٣	٢٦٠	الميسم	٥٤٨/٢
٢٣٠	المدراس	١٣٧/٢		(ن)	
٢٣١	مدونة جوستنيان	٢٦/١	٢٦١	النازية	٤٩/١
٢٣٢	مدين	١٨٠/١	٢٦٢	النجا	٤٣٩/٢
٢٣٣	المرحلة	٣٧٧/٢	٢٦٣	النجمة السادسة	٣٤١/٤
٢٣٤	المرنكية	٣٤٠/٣	٢٦٤	النسا	٣٤٦/٢
٢٣٥	المساورة	١٦١/٢		النصرانية	١٩٣/٢
٢٣٦	مسعدة	٣٤٦/٤	٢٦٥	النطع	٢٨٨/٢
٢٣٧	المسيح النجال	٤٣٥/٤	٢٦٦	النقب	٥٦٧/٢
٢٣٨	المسيح المنتظر	٢٤٥/٢	٢٦٧	النفاق	٢٨٢/٢
٢٣٩	المشرق العربي	٢٢٤/١	٢٦٨	النفير	٢٩٨/٤

الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة	الرقم	المصطلح	الجزء والصفحة
٢٦٩	النقب	٤٢٤/٣			
٢٧٠	النكت	٣٦٠/٢			
٢٧١	النون	٣٦١/٢			
	(هـ)				
٢٧٢	هآرتس	١٩٠/٣			
٢٧٣	الهاجانه	٤٩٩/٣			
٢٧٤	هاعولام هازيه	٦٦٤/٣			
٢٧٥	الهكسوس	١٧٦/١			
٢٧٦	هيئة الأمم المتحدة	٩٣/٤			
	(و)				
٢٧٧	وادي القرى	٤٢/٢			
٢٧٨	الوتغ	٨٠/٢			
٢٧٩	الوسيط	٥٨/٢			
٢٨٠	وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى - الأونروا	٧٦٨/٣			
٢٨١	الوكالة اليهودية	٦٨/٣			
	(ي)				
٢٨٢	اليديش	٢٥٠/٤			
٢٨٣	يديعوت أحرنوت	١٨٧/٣			
٢٨٤	يثرپ	٣١/٤			
٢٨٥	يلدز	٢٤٣/٣			
٢٨٦	يهودا والسامرة	٥٨٥/٣			
٢٨٧	يهوه	١٥٤/٢			
٢٨٨	اليوبييل	٥٩٠/٣			
٢٨٩	يوم بعث	٤٥/٢			

سادساً : فهرس المراجع^(١)

١ - الكتب العربية

١ - القرآن الكريم.

(أ)

٢ - إبراهيم = محمد إسماعيل: معجم الألفاظ القرآنية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر - القاهرة.

٣ - ابن أبي طالب = أبو محمد مكي: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: د/أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - مطابع الرياض.

٤ - ابن الأثير = أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري: الكامل في التاريخ، دار الفكر - بيروت.

٥ - ابن الأثير = أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.

٦ - ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المظلي: السير والمغازي، تحقيق: د/سهيل زكار، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧ - ابن باز = عبدالعزيز بن عبدالله: موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، الدار السعودية للنشر - جدة.

٨ - ابن بسام = أبو الحسن علي: الخزيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د/إحسان عباس، طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، دار الثقافة - بيروت.

٩ - ابن تيمية = أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

(١) تنبيه:

١ - ترتيب المراجع تم - هجائياً - بناءً على اسم الكاتب، إلا في الحالة الآتية:
الكتاب مجهول المؤلف، أو الذي ألفتة هيئة ولم تتوّن أسماء مؤلفيه على الغلاف الخارجي، أو المعجم الذي اشترك في تأليفه أكثر من شخص، أجعل ترتيب كل ذلك بناءً على اسم الكتاب.

٢ - الكتاب الذي اشترك في تأليفه أكثر من شخص، ولم يحدد القسم الذي أُلّفه كل واحد منهم، أجعل ترتيبه بناءً على الاسم المدوّن أولاً، مع ذكر اسم الآخر أو الآخرين بعده، إلا إن كان أكثر من شخصين فبني أشير إليهم بكلمة (وآخرين)، وإن حدد، واستفدت من واحد منهم فقط، جعلت ترتيبه بناءً على الاسم المعقول منه، سواء أكان الأول أم الآخر، وإن استفدت من أكثر من واحد، جعلت ترتيبه بناءً على الأشهر منهم مع ذكر اسم الآخرين المستفاد منهم، وأشير إلى البقية الذين لم استفد منهم بكلمة (وآخرين).

٣ - لا أعتد في هجائية اسم الكاتب والكتاب، بـ:

١ - (أل) التعريف.

ب - (الهزة) الممنوعة، حيث أعتبرها همزة قطع.

مطابع المجد التجارية.

- ١٠- ابن تيمية: الرد على المنطقيين. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. إدارة ترجمان السنة - لاهور - باكستان. مطبعة معارف لاهور.
- ١١- ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - الحرس الوطني السعودي. مؤسسة الممتاز للطباعة.
- ١٢- ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ. مطابع دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ١٣- ابن تيمية: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- ١٤- ابن الجوزي = أبو الفرج عبدالرحمن بن علي: فضائل القدس. تحقيق: د/جبرائيل سليمان جبور. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الأفاق الجديدة - بيروت.
- ١٥- ابن حبان = أبو حاتم محمد بن حبان البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. تحقيق: السيد عزيز بك. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت. دار الفكر.
- ١٦- ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار المعرفة - بيروت.
- ١٧- ابن حجر = شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة. دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٨- ابن حجر: تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار الرشيد - حلب. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ١٩- ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ومحمد فؤاد عبدالباقي. رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض.
- ٢٠- ابن حجر: لسان الميزان. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت. شركة علاء الدين للطباعة والتجليد - بيروت.
- ٢١- ابن حزم = أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: جوامع السيرة. تحقيق: د/إحسان عباس، ود/ناصر الدين الأسد. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. الناشر حديث أكاديمي - فيصل آباد - الباكستان - المطبعة العربية - لاهور.
- ٢٢- ابن حزم: رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق: د/إحسان عباس. الطبعة الأولى ١٩٨١م.

المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٢٣- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل. الطبعة الأولى ١٣١٧هـ. دار الفكر. المطبعة الأدبية - القاهرة.

٢٤- ابن حماد = أبو عبدالله محمد بن علي: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم. تحقيق: د/التهامي نقرة، ود/عبدالحليم عويس. دار العلوم - الرياض. مطبعة نهضة مصر.

٢٥- ابن حنبل = أبو عبدالله أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. دار صادر للطباعة والنشر - بيروت.

٢٦- ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة الرابعة ١٩٧٣م. دار المعارف - القاهرة.

٢٧- ابن الخطيب = لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة. تحقيق: محمد عبدالله عنان. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م. مكتبة الخانجي - القاهرة. الشركة المصرية للطباعة والنشر.

٢٨- ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. دار البيان - بيروت.

٢٩- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون. مطبوعات مكتبة ومطبعة الحاجة عبدالسلام بن محمد بن شقرون - القاهرة. مطبعة محمد عاطف وسيد طه وشركاهما - القاهرة.

٣٠- ابن خلكان = شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان. تحقيق: د/إحسان عباس. دار صادر - بيروت.

٣١- ابن خياط = خليفة: تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: د/أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.

٣٢- ابن زكريا = أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧١م. شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٣٣- ابن زنجويه = حميد: الأموال. تحقيق: د/شاكر غريب فياض. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض.

٣٤- ابن سعد = أبو عبدالله محمد: الطبقات الكبرى. دار صادر - بيروت.

٣٥- ابن سعيد = علي بن موسى: المغرب في حلى المغرب. تحقيق: د/شوقي ضيف. الطبعة الثالثة. دار المعارف - القاهرة. مطابع دار المعارف بمصر. سلسلة ذخائر العرب رقم (١٠).

٣٦- ابن سيد الناس = محمد بن عبدالله بن يحيى: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر - بيروت.

٣٧- ابن شنهور = عبد الحميد بن أبي زيان: أصول الصهيونية ومآلها. طبعة ١٣٩٤هـ. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر.

٣٨- ابن عديريه = أحمد بن محمد: العقد الفريد: تحقيق: د/مفيد محمد تيمية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية - بيروت. مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت.

٣٩- ابن عبدالحق = صفي الدين عبدالمؤمن: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

٤٠- ابن العبري = أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون: تاريخ مختصر الدول. تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي. طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م. دار الرائد اللبناني - الحازمية، لبنان.

٤١- ابن عتيق = إسماعيل بن سعد: حوار مع القاديانيين وجهاً لوجه. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار الهداية للطبع والنشر والترجمة - الرياض.

٤٢- ابن العربي = أبو بكر محمد بن عبدالله: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ. تحقيق: محب الدين الخطيب. الطبعة الرابعة ١٣٩٦هـ. المطبعة السلفية ومكتبتها.

٤٣- ابن العماد = أبو الفلاح عبدالحق: شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت. دار الفكر - بيروت.

٤٤- ابن قتيبة = أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري: عيون الأخبار. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. سلسلة تراثنا.

٤٥- ابن قدامة = أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد: المغني. تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ود/عبدالفتاح محمد الطو. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة.

٤٦- ابن القيم = أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. تحقيق: محمد حامد الفقي. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٤٧- ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرئؤوط. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مؤسسة الرسالة - بيروت. مكتبة المنار الإسلامية - الكويت.

٤٨- ابن القيم: هداية الصيارى في أجوبة اليهود والنصارى. تحقيق: د/أحمد حجازي السقا. دار

الريان للتراث، دار المطبعة السلفية - القاهرة.

٤٩- ابن كثير = أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو: البداية والنهاية. تحقيق: علي شكري. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٠- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم. دار الفكر.

٥١- ابن كثير: السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى عبدالواحد. طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت.

٥٢- ابن كثير: الفتن والملامح. تحقيق: إسماعيل الأنصاري. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ. مؤسسة النور للطباعة والتجليد - الرياض.

٥٣- ابن كمونة = سعد بن منصور : تنقيح الأبحاث للملأ الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام). دار الأنصار - القاهرة. المطبعة الفنية - القاهرة.

٥٤- ابن ماجة = أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة العلمية - بيروت.

٥٥- ابن المرتضى = أحمد بن يحيى: طبقات المعتزلة. تحقيق: سوسنة ديفشلد فلزر. طبعة ١٩٦١م. الناشر: فرانز شتاينر قيسبادن. المطبعة الكاثوليكية - بيروت.

٥٦- ابن منبه = وهب: التيجان في ملوك حمير. تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء.

٥٧- ابن منظور = أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب. دار صادر - بيروت.

٥٨- ابن نباتة = جمال الدين بن نباتة المصري: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. طبعة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م. دار الفكر العربي. مطبعة المدني - القاهرة.

٥٩- ابن النجار = محمد بن محمود: أخبار مدينة الرسول (الدرة الثمينة). تحقيق: صالح محمد جمال. الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ. مكتبة الثقافة - مكة. مطبعة الرسالة.

٦٠- ابن هشام = أبو محمد عبد الملك: السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

٦١- ابن الهمام = كمال الدين محمد بن عبدالواحد: شرح فتح القدير. طبعة ١٣١٦هـ. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - القاهرة.

٦٢- أبوبكر = توفيق: الصهيونية وإسرائيل والحقائق من هرتزل إلى رابين. الطبعة الأولى ١٩٧٧م. كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت. مطابع دار الوطن - الكويت.

- ٦٣- أبوبكر = يوسف أبوبكر، ونبيل سالم: حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٩م. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٦٤- أبوحبيب = محمد بن ناصر: أثر القوى الخفية للماسونية على المسلمين. طبعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. مطابع دار طيبة - الرياض.
- ٦٥- أبوحسين = وفیق: الجريمة في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.
- ٦٦- أبوحمد = محمد علي: الأخطبوط الصهيوني رأي العين. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتبة الرسالة الحديثة - عمان، مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان، الأردن.
- ٦٧- أبوحمد: المسجد الأقصى المبارك وما يتهده من حفريات اليهود. طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مطبعة الشرق ومكتبتها - عمان، الأردن.
- ٦٨- أبوحیان = محمد بن يوسف: التفسير الكبير (البحر المحيط). الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ. مطبعة السعادة.
- ٦٩- أبوظاهر = هنري: بين النكبة والمأساة. طبعة ١٩٧٩م. دار النهار للنشر - بيروت. مؤسسة خليفة للطباعة.
- ٧٠- أبوخضور = محمد: النكبة الصهيونية. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق، بيروت.
- ٧١- أبوداود = سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- ٧٢- أبوالروس = إيليا: اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية. الطبعة الأولى ١٩٦٤م. دار الاتحاد - بيروت.
- ٧٣- أبوزهرة = محمد: محاضرات في النصرانية. الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م. دار الفكر العربي للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٧٤- أبوزهو = محمد محمد: الحديث والمحدثون (أو-عناية الأمة الإسلامية بالسيرة النبوية). طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٧٥- أبوشهبة - د/محمد بن محمد: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير. الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ. مكتبة السنة - القاهرة. دار الجيل للطباعة - القاهرة.
- ٧٦- أبوشهبة: دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. مكتبة السنة - القاهرة. دار الجيل للطباعة - القاهرة.
- ٧٧- أبوعبيد = القاسم بن سلام: الأموال. تحقيق: محمد خليل هراس. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -

- ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية - بيروت. دار الباز للنشر والتوزيع - مكة.
- ٧٨- أبوعرفة = عبدالرحمن: الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن.
- ٧٩- أبوعرفة: القدس - تشكيل جديد للمدينة. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الكرمل، صامد - عمان، الشركة العربية للطباعة والنشر - عمان، الأردن. سلسلة دراسات صامد الاقتصادي رقم (٢٦).
- ٨٠- أبوعسل = إيلي ليفي: يقظة العالم اليهودي. الطبعة الأولى ١٩٣٤م. مطبعة النظام - مصر.
- ٨١- أبوعلية = د/عبدالفتاح أبوعلية، ود/عبدالحليم عويس: بيت المقدس في ضوء الحق والعدل. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار المريح للنشر - الرياض.
- ٨٢- أبوغنيم = زياد: الحركة الإسلامية وقضية فلسطين. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان، الأردن.
- ٨٣- أبوغنيم: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار عمار للنشر والتوزيع - عمان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان، الأردن.
- ٨٤- أبوفارس = د/محمد عبدالقادر: في ظلال السيرة النبوية (الصراع مع اليهود). طبعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.
- ٨٥- أبوكشك = داعس: السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. الطلائع. دار الجليل - دمشق.
- ٨٦- أبوالمجد = صبري: نهاية إسرائيل. طبعة ١٩٦٠م. الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٨٧- أبوالنصر = عمر: نهاية إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٥٥م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.
- ٨٨- أبونعيم = أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني: دلائل النبوة. تحقيق: د/محمد رواس قلعة جي، وعبدالله عباس. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار النفائس - بيروت.
- ٨٩- أبونعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩٠- أبوهلالة = د/يوسف محيي الدين: الشعر والدعوة في عصر النبوة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. دار العاصمة - الرياض.
- ٩١- أبويصير = صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن. الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م. دار الفتح للطباعة والنشر - بيروت.

- ٩٢- أبويوسف - يعقوب بن إبراهيم: كتاب الخراج. (ضمن: موسوعة الخراج). طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٩٣- الأبياري = فتحي: الرأي العام والمخطط الصهيوني. دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية. مطابع شركة الإعلانات الشرقية.
- ٩٤- أحمد = إبراهيم خليل: الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية. طبعة ١٩٧٣م. مكتبة الوعي العربي - القاهرة.
- ٩٥- أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال. طبعة ١٩٧٠م. مكتبة الوعي العربي - القاهرة. دار العهد الجديد للطباعة - القاهرة.
- ٩٦- أحمد: إسرائيل والتلمود. طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار المنار للنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٩٧- أحمد = حسين: الاستعمار في القرن العشرين. طبعة ١٩٧٥م. الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر - الإسكندرية.
- ٩٨- أحمد = محمد خليفة حسن: علاقة الإسلام باليهودية. طبعة ١٩٨٦م. دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٩٩- إدريس = محمد جلاء: مذبحه المخيمات. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار عبدالرحمن الناصر للنشر والتوزيع - الرياض. شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض.
- ١٠٠- إستراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (٩).
- ١٠١- الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢ - ١٩٤٨م. إعداد: معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية. طبعة ١٩٧٥م. دار نافع للطباعة والنشر - القاهرة.
- ١٠٢- الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٩٤٨م - ١٩٧٣م. إعداد: معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية. طبعة ١٩٧٥م. دار نافع للطباعة والنشر - القاهرة.
- ١٠٣- إسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي. إعداد: المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية. الطبعة الأولى ١٩٥٢م. دار العلم للملايين - بيروت.
- ١٠٤- إسرائيل خنجر أمريكا. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (٨).

- ١٠٥- أسود = عبدالرزاق محمد: المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب. الطبعة الأولى ١٩٨١م. الدار العربية للموسوعات - بيروت.
- ١٠٦- الأشعري = أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، مطبعة السعادة - القاهرة.
- ١٠٧- الأشقر = د/عمر سليمان: عالم السحر والشعوذة. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - الكويت. دار التفاسير للنشر والتوزيع - الكويت.
- ١٠٨- أصاف = يوسف: تاريخ سلاطين آل عثمان. تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي. الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار البصائر - دمشق.
- ١٠٩- الأصفهاني = أبو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي: الأغاني. تحقيق: عبد أ، علي مهنا، وسمير جابر. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٠- الأعظمي = د/محمد ضياء الرحمن: اليهودية والمسيحية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مكتبة الدار - المدينة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة.
- ١١١- الإعلام الصهيوني - أطروحات ومواقف. إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، طبعة ١٩٨٦م. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس.
- ١١٢- الألباني = محمد ناصر الدين: تخريج أحاديث الشام ودمشق للربيعي. الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ. المكتب الإسلامي - دمشق.
- ١١٣- الألباني = : سلسلة الأحاديث الصحيحة. طبعات ١ - ٤ فيما بين عامي ١٤٠٣هـ - ١٤١٢هـ = ١٩٨٣م - ١٩٩١م. المكتب الإسلامي - بيروت. دار المعارف - الرياض.
- ١١٤- الألباني = : سلسلة الأحاديث الضعيفة. طبعات ١ - ٥ فيما بين عامي ١٤٠٥هـ - ١٤٠٨هـ = ١٩٨٥ - ١٩٨٨م. المكتب الإسلامي - بيروت. دار المعارف - الرياض.
- ١١٥- الألباني = : صحيح سنن ابن ماجه. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٦- الألباني = : صحيح سنن أبي داود. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٧- الألباني = : صحيح سنن الترمذي. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٨- الألباني = : صحيح سنن النسائي. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مكتب التربية العربي

لدول الخليج - الرياض، المكتب الإسلامي - بيروت.

١١٩- الألباني = : ضعيف سنن ابن ماجة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٢٠- الألباني = : ضعيف سنن أبي داود، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٢١- الألباني = : ضعيف سنن الترمذي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م. مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٢٢- أمين = أحمد: ضحى الإسلام، الطبعة العاشرة، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٢٣- أمين: فجر الإسلام، الطبعة الحادية عشر ١٩٧٩ م. دار الكتاب العربي - بيروت، مطابع بيضون.

١٢٤- أمين = بديعة: المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت.

١٢٥- أميني = محمد صفوت السقا أميني، وسعدي أبوحبيب: الماسونية، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. رابطة العالم الإسلامي - مكة، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر - مكة.

١٢٦- الأنصاري = عبدالله بن إبراهيم: معرفة الصواب في موافقة الحساب، طبعة ١٩٨٨ م. مطابع قطر الوطنية - الدوحة.

١٢٧- الأيوبي = صلاح الدين: الإسلام والتميز العنصري، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

(ب)

١٢٨- البار = د/ محمد علي: الخمر بين الطب والفقه، دار الشروق - جدة.

١٢٩- البار: عمل المرأة في الميزان، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

١٣٠- البار: المخدرات الخطر الداهم (الأفيون ومشتقاته)، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٣١- بارودي = د/ رياض بشارة: مصير العالم يحده مصير القدس، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م. مكتبة المعارف - بيروت.

١٣٢- باشا = محمد مختار: التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنتين الإفرنكية

والقبطية. تكملة: د/محمد عمارة. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

١٣٣- ياشميل = محمد أحمد: موسوعة الغزوات الكبرى. الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة.

١٣٤- باناجة = د/ سعيد محمد أحمد: نظرة حول المؤامرات الدولية اليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٣٥- باهيري = سبأ عبدالله: قضايا عسكرية معاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م. منشورات مجلة (الدفاع) الصادرة عن الشؤون العامة للقوات المسلحة السعودية. سلسلة الحصيلة رقم (٤).

١٣٦- البخاري = أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: صحيح البخاري. طبعة ١٩٨١م. المكتبة الإسلامية- استانبول، تركيا.

١٣٧- بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ومحاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد. إعداد: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. طبعة ١٩٨٧م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق.

١٣٨- بدر = د/ حمدان: تاريخ منظمة الهاجاناه في فلسطين من ١٩٢٠م إلى ١٩٤٥م. منشورات فلسطين المحتلة - بيروت.

١٣٩- بدر: دور الهاجاناه في إنشاء إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٥م - دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.

١٤٠- بدران = بدران محمد: التوراة - العقل، العلم، التاريخ. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الأنصار - القاهرة، مطبعة القدس - القاهرة.

١٤١- البدراني = فهد البدراني وفهد البراك: علماؤنا.

١٤٢- البراك = د/ فاضل: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق. الطبعة الثانية ١٩٨٥م، الدار العربية للطباعة - بغداد.

١٤٣- البرغوثي = بشير شريف: إسرائيل عسكر وسلاح. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن، سلسلة المؤسسة العسكرية الصهيونية في دائرة الضوء رقم (١).

١٤٤- البرغوثي: الأطماع الإسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.

١٤٥- بركات = د/ نظام محمود: النخبة الحاكمة في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

١٤٦- البزري = عفيف: إسرائيل والمياه العربية. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الحقائق للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

١٤٧- البستاني = بطرس: دائرة المعارف. طبعة ١٩٠٠م. مطبعة الهلال - القاهرة.

١٤٨- البستاني: قطر المحيط. طبعة ١٨٦٩م. مكتبة لبنان - بيروت.

١٤٩- البستاني: محيط المحيط. طبعة ١٩٧٧م. مكتبة لبنان - بيروت. مؤسسة جواد للطباعة.

١٥٠- البغدادي = أبوبكر أحمد بن علي الخطيب: تاريخ بغداد. المكتبة السلفية - المدينة.

١٥١- البغدادي = عبدالقادر بن طاهر بن محمد: الفرق بين الفرق. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

١٥٢- البلاذري = أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر: أنساب الأشراف. تحقيق: د/ محمد حميد الله. طبعة ١٩٥٩م. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. دار المعارف - مصر. مطابع دار المعارف - مصر.

١٥٣- البلاذري: فتوح البلدان. تحقيق: رضوان محمد رضوان. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥٤- بلومان = أنجيلا: أم الفحم - الأوضاع التعليمية والإجتماعية. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع - عمان، الأردن. دار صادر للدراسات والنشر - بيروت. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (٣).

١٥٥- البنداق = د/ محمد صالح: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الآفاق الجديدة - بيروت.

١٥٦- البندك = مازن: أطلس الصراع العربي الصهيوني. دار القدس - بيروت.

١٥٧- بهاء الدين = أحمد: إسرائيليات وما بعد العنوان. الطبعة الرابعة ١٩٦٩م. مطابع مؤسسة دار الهلال - القاهرة.

١٥٨- البهي = د/ محمد: العلمانية وتطبيقاتها في الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة وهبة - القاهرة.

١٥٩- البوطي = د/ محمد سعيد رمضان: نقض أوهام المادية الجدلية. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الفكر - دمشق.

١٦٠- البيهقي = أبوبكر أحمد بن الحسين: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار الريان للتراث -

القاهرة. مطابع الأهرام التجارية - القاهرة.

١٦١- البيهقي = السنن الكبرى. الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ. دار المعرفة - بيروت. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند.

(ت)

١٦٢- الترماني = د/عبدالسلام: الرق ماضيه وحاضره. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع دار القبس - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٢٣).

١٦٣- الترمذي = أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: سنن الترمذي (الجامع الصحيح). تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٦٤- التركي = حسين: هذه فلسطين. الشركة التونسية للطباعة والتوزيع - تونس.

١٦٥- التقرير الكامل للجنة كاهان الصهيونية حول مذبحه صبرا وشاتيلا. إعداد: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. مطابع ألف باء، الأديب - دمشق.

١٦٦- التل = عبدالله: الأقى اليهودية في معاقل الإسلام. الطبعة الثانية. المكتب الإسلامية - بيروت، دمشق.

١٦٧- التل: جنور البلاء. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

١٦٨- التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

١٦٩- تلحوق = وديع: بيت المقدس أمام أحداث التاريخ. مطابع الأنباء - الكويت.

١٧٠- التميمي = أسعد بيوض: زوال إسرائيل حتمية قرآنية. المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.

١٧١- التميمي = د/عبدالمالك خلف: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي. طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٧١).

١٧٢- التمييز العنصري أبرز معالم الصهيونية. إعداد: قسم الدراسات في منشورات فلسطين المحتلة. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

١٧٣- التنير = محمد طاهر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية. تعليق: محمد بن إبراهيم الشيباني. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. مكتبة ابن تيمية - الكويت. مطبعة الفيصل. سلسلة ملل ونحل رقم (٤).

١٧٤- التوبة = غازي: النكسة في بعدها الحضاري. الطبعة الأولى ١٩٧٣م. دار النور، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر - بيروت، دمشق.

١٧٥- التونسي = محمد خليفة: الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون. الطبعة الرابعة ١٩٦١م.

(ج)

١٧٦- جابر = فايز فهد: موقف العالم الإسلامي من قضية القدس.. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. المملكة الأردنية الهاشمية.

١٧٧- الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن محمد: البيان والتبيين. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. الطبعة الرابعة ١٩٧٥م. مكتبة الخانجي - مصر. وزارة المعارف السعودية. مطبعة الحضارة العربية - القاهرة.

١٧٨- الجاسر = حمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة). دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. مطبعة نهضة مصر - القاهرة. سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب رقم (١٩).

١٧٩- الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية). الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. داراليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. مطبعة نهضة مصر - القاهرة. سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب رقم (٢٢).

١٨٠- جبر = دندل: الشيوعية منشأً ومسلحاً. الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

١٨١- جبور = سمير: الأزمة الاقتصادية في إسرائيل مراحلها وانعكاساتها. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. شركة الخدمات البشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

١٨٢- الجبوري = عبدالوهاب محمد: اللاسامية في الفكر الصهيوني. طبعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م. دار الجاحظ للنشر - بغداد. دار الحرية للطباعة - بغداد. الموسوعة الصغيرة رقم (١١٩).

١٨٣- جرار = حسني أدهم: الحاج أمين الحسيني رائد جهاد ويطل قضية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.

١٨٤- جرجس = د/صبري: تاريخ الصهيونية ١٨٦٢ - ١٩٤٨م. طبعة ١٩٧٧م. مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت.

١٨٥- جرجس: التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي. الطبعة الأولى ١٩٧٠م. عالم الكتب -

القاهرة. مطبعة مخيمر - القاهرة.

- ١٨٦- جريس = سمير: القدس-المخططات الصهيونية الاحتلال التهويد. الطبعة الأولى ١٩٨١م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. سلسلة الدراسات رقم (٦١).
- ١٨٧- جريس = صبري: العرب في إسرائيل. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت.
- ١٨٨- جريشة = علي محمد جريشة، ومحمد شريف الزبيق: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي. طبعة ١٩٧٨م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.
- ١٨٩- الجسراوي = ناجح: إسرائيل والطاقة الذرية. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. منشورات دار الكرمل - صامد - عمان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (١٨).
- ١٩٠- الجعفري = أبوالبقاء صالح بن الحسين: الرد على النصارى. تحقيق: د/محمد محمد حسانين. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مكتبة وهبة - القاهرة، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي - القاهرة.
- ١٩١- جمال = د/نادية: فلسفة التربية عند إخوان الصفا. طبعة ١٩٨٣م. منشورات سمير أبوداود، المركز العربي للصحافة (أهلاً). مطبعة نهضة مصر - القاهرة.
- ١٩٢- الجمحي = محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء. ترجمة: محمود محمد شاكر. طبعة ١٩٧٤م. مطبعة المدني - القاهرة.
- ١٩٣- جمعة = سعد: مجتمع الكراهية. دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٩٤- جمعة: المؤامرة ومعركة المصير. الطبعة الثالثة ١٩٦٩م. دار الكاتب العربي - بيروت. مطابع كوني وغرافير قماطي وكروب - بيروت.
- ١٩٥- الجندي = أنور: الإسلام وحركة التاريخ. طبعة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م. مطبعة الرسالة - القاهرة.
- ١٩٦- الجندي: الإسلام والدعوات الهدامة والمؤامرة على الإسلام. دار الكتاب اللبناني - بيروت. سلسلة الموسوعة الإسلامية العربية رقم (٣).
- ١٩٧- الجندي: سقوط العلمانية. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. دار الكتاب اللبناني - بيروت. سلسلة الموسوعة الإسلامية العربية رقم (٢).
- ١٩٨- الجندي: شبهات التغريب في الغزو الفكري. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.
- ١٩٩- الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي. طبعة ١٩٨١م. دار الاعتصام - القاهرة.

- ٢٠٠- الجندي: طه حسين - حياته وفكره في ميزان الإسلام. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.
- ٢٠١- الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار الكتاب اللبناني - بيروت، دار الكتاب المصري - القاهرة.
- ٢٠٢- الجندي: المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.
- ٢٠٣- الجندي: معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. طبعة ١٩٨١م. دار الاعتصام - القاهرة، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، مطبعة المنصوري - القاهرة.
- ٢٠٤- الجندي: المؤامرة على الإسلام. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الاعتصام - القاهرة.
- ٢٠٥- الجندي = سليم: معتقل أنصار وصراع الإرادات. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر - عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٥).
- ٢٠٦- الجوهري = إسماعيل بن حماد: الصحاح. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٩٠م. دار العلم للملايين - بيروت.
- ٢٠٧- الجويني = أبوالمعالی: شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل. تحقيق: د/أحمد حجازي السقا. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، دار الشباب للطباعة - القاهرة.

(ح)

- ٢٠٨- حاتم = سليمان: الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية. دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر - دمشق.
- ٢٠٩- حاجي خليفة = مصطفى بن عبدالله القسطنطيني: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار الفكر.
- ٢١٠- الحارثي = د/ إبراهيم: الصهيونية وعداء السامية. ١٩٧٠م. قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم، دار الطباعة في جامعة الخرطوم.
- ٢١١- حاطوم = د/ نور الدين: تاريخ الحركات القومية. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الفكر.
- ٢١٢- الحاكم = أبو عبدالله محمد بن محمد: المستدرك على الصحيحين. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

- ٢١٣- حجازي = عرفات: الصهيونية قبل العدوان وبعده. الطبعة الثانية. سلسلة التوعية الفلسطينية.
- ٢١٤- حجازي = د/محمود: الأمراض الجنسية والتناسلية. الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض.
- ٢١٥- الحجي = د/عبدالرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ - ٨٩٧هـ = ٧١١ - ١٤٩٢م. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م. دار الإصلاح - القاهرة.
- ٢١٦- حداد = د/مهنا يوسف: رؤية عربية لليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت.
- ٢١٧- حرب = د/ محمد: شهود يهوه. سلسلة دراسات إسلامية تاريخية رقم (٢).
- ٢١٨- حسن = د/حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. الطبعة السابعة ١٩٦٤م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
- ٢١٩- الحسن = خالد الحسن (أبوالنسعيد): السلام في الشرق الأوسط- وجهة نظر فلسطينية. الطبعة السابعة ١٩٦٤م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
- ٢٢٠- الحسن: فلسطين وأوروبا - دبلوماسية المواجهة. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار الكلمة للنشر - بيروت.
- ٢٢١- حسن = د/عفيفي إبراهيم: الماسونية بين الشيوعية والصهيونية. دار الخليج للطباعة والنشر.
- ٢٢٢- حسن = قاسم: العرب والمشكلة اليهودية. الطبعة الأولى ١٩٦٩م. المؤسسة التجارية للطباعة والنشر - بيروت.
- ٢٢٣- حسن = د/محمد أحمد محمود: المسجد الأقصى في الكتب المقدسة إلى اليوم. طبعة ١٩٨٥م. مكتبة النهضة - القاهرة. مطبعة نور الأمل - القاهرة.
- ٢٢٤- حسن: اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة وإلى اليوم. طبعة ١٩٨٥م. مكتبة النهضة - القاهرة. مطبعة نور الأمل - القاهرة.
- ٢٢٥- حسن = محمد خليفة: الحركة الصهيونية - طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار المعارف - القاهرة. دار التضامن للطباعة - القاهرة.
- ٢٢٦- حسون = د/علي : العثمانيون والروس. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.
- ٢٢٧- حسين = د/طه: الشيخان. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. دار المعارف - مصر.
- ٢٢٨- حسين: مستقبل الثقافة (ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين- الجزء التاسع- علم التربية). الطبعة الأولى ١٩٧٢م. دار الكتاب اللبناني - بيروت.

- ٢٢٩- حسين = د/عبدالرحيم أحمد: النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ٢٣٠- حسين = عبدالله: المسألة اليهودية طبعة ١٩٤٧/٤٦م. مطبعة أبي الهول - القاهرة.
- ٢٣١- حسين = محمد عبدالرحمن: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل. منشأة المعارف - الإسكندرية. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.
- ٢٣٢- حسين = د/محمد محمد: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت. شركة علاء الدين للطباعة والتجليد - بيروت.
- ٢٣٣- حسين: الإسلام والحضارة الغربية. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.
- ٢٣٤- حسين: الروحية الحديثة دعوة هدامة- تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٢٣٥- حسين: حصوننا مهددة من داخلها. الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.
- ٢٣٦- الحسيني = خلف محمد: الفدائيون العرب والفدائيات ونهاية إسرائيل طبعة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٢٣٧- الحسيني = علي بن الحسن بن شذقم: زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول. الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م. المطبعة الحيدرية - النجف، العراق.
- ٢٣٨- الحسيني = غازي الحسيني وفارس المنصوري: أساليب التحقيق الإسرائيلي. طبعة ١٩٧٧م. مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين - القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة.
- ٢٣٩- الحسيني = محمد أمين: حقائق عن قضية فلسطين. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. مكتب الهيئة العامة العليا لفلسطين - القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة.
- ٢٤٠- الحصين = أحمد عبدالعزيز: المرأة المسلمة أمام التحديات. الطبعة الخامسة ١٤٠٧/٦هـ - ١٩٨٦/٨٥م. دار البخاري للنشر والتوزيع - بريدة - مطابع السلمان والفريح - بريدة، القصيم، السعودية.
- ٢٤١- الحفني = د/عبدالمعزم: الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة مدبولي - القاهرة، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٢٤٢- حكيم = سامي: إسرائيل والدول الشيوعية. دار الكتاب العربي للتأليف والترجمة والنشر - بيروت.

٢٤٣- حكيم: القدس، الطبعة الأولى ١٩٧٠م، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة.

٢٤٤- حلاق = حسان علي: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧م - ١٩٠٩م، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار الجامعة للطباعة والنشر - بيروت.

٢٤٥- الحلاق = عبدالله رشيد: اليهودية العالمية - خططها وأهدافها، طبعة ١٤٠٠هـ.

٢٤٦- الحلبي = علي برهان الدين: السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، بيروت.

٢٤٧- الحلو = إبراهيم: الشيوعية والصهيونية توأمان، دار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٢٤٨- حليق = د/عمر: موسكو وإسرائيل، دار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٢٤٩- حماد = خيرى: الصهيونية - جذورها ونشأتها وأهدافها، طبعة ١٩٦٨م، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة.

٢٥٠- حمادة = حسين عمر: آثار فلسطين - حرب الهياكل العظيمة التوراتية واليهودية ووثائق الاكتشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٢٥١- حمادة: الروتارية والروتاريون، طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٢٥٢- حمادة: شهادات ماسونية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٢٥٣- الحمادي = محمد بن مالك بن أبي الفضائل: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة.

٢٥٤- حمدان = د/جمال: اليهود أنثروبولوجيا، طبعة ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة، سلسلة المكتبة الثقافية رقم (١٦٩).

٢٥٥- حمدان = غسان: التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الأمان للطباعة والنشر - بيروت.

٢٥٦- حمدان = محمد مصباح: الاستعمار والصهيونية العالمية، طبعة ١٩٦٧م، دار المكتبة العصرية - صيدا، بيروت.

٢٥٧- حمدان = نذير: الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين، طبعة ١٤٠١هـ، الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، دار الأصفهاني للطباعة - جدة، سلسلة دعوة الحق رقم (٣).

٢٥٨- حمزة = فؤاد: قلب جزيرة العرب. الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م. مكتبة النصر الحديثة - الرياض.

٢٥٩- الحموي = عبدالله صالح: البانية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتبة السروات - الرياض.

٢٦٠- الحموي: القاديانية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتب السروات - الرياض.

٢٦١- الحميد = محمد عبدالله: افتراءات الصليبي - متابعات أولى. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. نادي أبها الأدبي - أبها. مطابع دار البلاد - جدة.

٢٦٢- حميد الله = د/محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار النفائس - بيروت.

٢٦٣- الحنفي = علي بن علي بن محمد بن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ. المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.

٢٦٤- الحوالي = د/سفر عبدالرحمن: العلمانية- نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى. دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - مكة. سلسلة مركز البحث العلمي رقم (٢٥).

٢٦٥- الحيا = د/مصطفى: العلاقة بين الصهيونية والشيوعية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة أسامة بن زيد - الرياض. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء.

(خ)

٢٦٦- الخادم = سعد: الفن والاستعمار الصهيوني. طبعة ١٩٧٤م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. سلسلة المكتبة الثقافية رقم (٢٩٧).

٢٦٧- الخازن = نسيب وهيب: من الساميين إلى العرب. طبعة ١٩٧٩م. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت.

٢٦٨- خالد = حسن: موقف النبي من الديانات الثلاث (الوثنية - اليهودية - النصرانية). دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٢٦٩- الخالدي = د/صلاح عبدالفتاح: الشخصية اليهودية من خلال القرآن. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، بيروت.

٢٧٠- الخالدي = عنبرة سلام: جولة الذكريات بين لبنان وفلسطين. طبعة ١٩٧٨م. دار النهار للنشر - بيروت.

٢٧١- خالدي = د/مصطفى خالدي، ود/عمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية. الطبعة

الخامسة ١٩٧٣م. المكتبة العصرية - بيروت، صيدا.

٢٧٢- خان = ظفر الإسلام: تاريخ فلسطين القديم ١٢٢٠ق.م - ١٣٥٩م. الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس - بيروت.

٢٧٣- خان: التلمود تاريخه وتعاليمه. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس - بيروت.

٢٧٤- خان = محمد صديق حسن: خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٧٥- خدوري = مجدية: عقدة النزاع العربي الإسرائيلي. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. الدار المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٧٦- الخرشبي = محمد بن عبدالله: الخرشبي علي مختصر سيدي خليل. طبعة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م. المطبعة الأميرية - القاهرة.

٢٧٧- الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني. إعداد: المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٧٨- الخضري = محمد: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. تحقيق: نايف العباس، ومحبي الدين مستو. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مؤسسة علوم القرآن - دمشق، بيروت.

٢٧٩- الخضيرى = د/زينب محمود: دراسة فلسفية لبعض الفرق الشيعية (الإمامية، الزيدية، النصيرية، البابية، البهائية). طبعة ١٩٨٦م. دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة.

٢٨٠- خطاب = محمود شيت: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية. الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٢٨١- خطاب: طريق النصر في معركة الثأر. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٢٨٢- خطاب: الوجيز في العسكرية الإسرائيلية. الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الاعتصام - القاهرة.

٢٨٣- الخطيب = أنيس: الخلفية العنصرية للتشريعات الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. دار القدس - بيروت. لجنة الدراسات الفلسطينية.

٢٨٤- الخطيب = روجي: تهويد مدينة القدس. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية. مطابع وزارة الأوقاف - عمان.

٢٨٥- الخطيب = د/عبدالكريم: الله والإنسان - قضية الألوهية بين الفلسفة والدين. الطبعة الثالثة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

- ٢٨٦- الخطيب = عمر عودة: لبحات في الثقافة الإسلامية. طبعة ١٣٩٢هـ. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.
- ٢٨٧- الخطيب: نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.
- ٢٨٨- الخطيب = محب الدين: اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب. الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ. المطبعة السلفية ومكبتها - القاهرة.
- ٢٨٩- الخطيب: البهائية. الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.
- ٢٩٠- الخطيب = محمد أحمد: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي - عقائدها وحكم الإسلام فيها. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة الأقصى - عمان، الأردن، دار عالم الكتب - الرياض.
- ٢٩١- الخطيب = محمد نمر: أحداث النكبة (أو-نكبة فلسطين). الطبعة الثانية ١٩٦٧م. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٢٩٢- الخطيب: حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية. ملحق: مجدي الشوّ. طبعة ١٩٦٩م. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٢٩٣- الخطيب: من أثر النكبة. الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
- ٢٩٤- الخطيب = محمد عجاج: السنة قبل التدوين. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٢٩٥- خلة = د/كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢م - ١٩٣٩م. طبعة ١٩٧٤م. مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (٥٣).
- ٢٩٦- خليل = د/عماد الدين: تهاقت العثمانية. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٩٧- خليل: دراسة في السيرة. الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مؤسسة الرسالة - بيروت. دار النفائس - بيروت.
- ٢٩٨- خليل: مؤسساتنا في أفريقيا. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.
- ٢٩٩- خمار = قسطنطين: أسماء الأماكن والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام ١٩٤٨م. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ٣٠٠- الخميني = روح الله: الحكومة الإسلامية. تعليق: د/محمد أحمد الخطيب. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. دار عمار للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.

- ٣٠١- خوري = إبراهيم: كيف نفني العرب في فلسطين. طبعة ١٩٥٤م. مطبعة الثبات.
- ٣٠٢- الخوري = سعيد الخوري الشرتوني: أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد. طبعة ١٨٨٩م. مطبعة مرسلي اليسوعية - بيروت.
- ٣٠٣- الخولي = د/حسن صبري: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين. طبعة ١٩٧٣/٧٠م. دار المعارف للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٣٠٤- الخيرو = عز الدين: الأطماع الصهيونية في مياه الأردن والليطاني. طبعة ١٩٧٧م. معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية. دار غريب للطباعة - القاهرة. سلسلة الدراسات الخاصة رقم (٣).

(د)

- ٣٠٥- الدارمي = أبو محمد عبدالله بن بهرام: سنن الدارمي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٣٠٦- داغر = كميل: الأمم المتحدة وموازن القوى المتحولة في الجمعية العامة. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٣٠٧- دائرة المعارف الإسلامية: إعداد: مجموعة من المستشرقين. ترجمة: أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس. الطبعة الثانية ١٩٦٩م. دار الشعب - القاهرة.
- ٣٠٨- الدباغ = صلاح مصطفى: السيادة العربية على خليج العقبة ومضيق تيران. طبعة ١٩٦٧م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت.
- ٣٠٩- الدباغ = مصطفى: الحرب النفسية الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
- ٣١٠- الدجاني = أحمد صدقي: الانتفاضة الفلسطينية والصحة العربية. الطبعة الأولى ١٩٨٨م. دار المستقبل العربي - القاهرة. مطبوعات وحدة البحث في المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- ٣١١- الدجاني = هشام: اليهودية والصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الحقائق للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٣١٢- دراز = د/محمد عبدالله: دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية. طبعة ١٩٨٩م. دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية.
- ٣١٣- دروزة = الحكم: ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. طبعة ١٩٧٣م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة أبحاث فلسطينية رقم (٣٤).

- ٣١٤ - دروزة = محمد عزة: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم. طبعة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. المكتبة
العصرية للطباعة والنشر - صيدا، بيروت.
- ٣١٥ - دروزة: القرآن والمبشرون. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٣١٦ - دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها. الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ - ١٩٦٠م. المكتبة
العصرية للطباعة والنشر - صيدا، بيروت.
- ٣١٧ - الدسوقي = د/محمد كمال الدسوقي، وعبدالتواب عبدالرزاق سلمان: إسرائيل قيامها، واقعها،
مصيرها. طبعة ١٩٦٨م. دار المعارف - القاهرة، مطابع سجل العرب - القاهرة.
- ٣١٨ - الدسوقي = د/محمد كمال الدسوقي، وعبدالتواب عبدالرزاق سلمان: الصهيونية والنازية. طبعة
١٩٦٨م. دار المعارف - القاهرة، مطبعة دار نشر الثقافة - القاهرة.
- ٣١٩ - الدواليبي = د/محمد معروف: الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية. الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
دار الكتاب الجديد - بيروت.
- ٣٢٠ - الدواليبي: أمريكا وإسرائيل - دراسة لدور الفكر الديني في الدعم الأمريكي لإسرائيل. الطبعة
الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، والدار
الشامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٣٢١ - دياب = د/محمود: إسرائيل بين البداية والنهاية. طبعة ١٩٦٩م. مكتبة الأنجلو المصرية -
القاهرة. المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة.
- ٣٢٢ - دياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر. طبعة ١٩٧٦م. دار الشعب -
القاهرة.
- ٣٢٣ - ديب = سهيل: التوراة بين الوثنية والتوحيد. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس -
بيروت.
- ٣٢٤ - الديلمي = محمد بن الحسن: بيان مذهب الباطنية وبطلانه. تحقيق: د/شدو طمان. الطبعة الثانية
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. مكتبة المعارف - الرياض.
- ٣٢٥ - ديمتري = أديب: الماركسية والدولة الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٧١م. دار الظليعة للطباعة
والنشر - بيروت. سلسلة السياسة والمجتمع.

(د)

- ٣٢٦ - الذهبي = شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان: تجريد أسماء الصحابة. دار
المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٣٢٧ - الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: د/بشار عواد معروف وآخرين. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣٢٨- الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي وفتحيه علي البجاوي. دار الفكر العربي.

٣٢٩- الذهبي = د/محمد السيد حسين: الإسرائيليات في التفسير والحديث. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الإيمان - دمشق. دار نعمة للطباعة - بيروت.

(ر)

٣٣٠- رابطة العالم الإسلامي - عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. إعداد: الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي - مكة. مطبعة رابطة العالم الإسلامي - مكة.

٣٣١- الراجحي = عبده: الشخصية الإسرائيلية. طبعة ١٩٦٨م. دار المعارف - الإسكندرية. مطبعة م. ك - الإسكندرية.

٣٣٢- الرازي = أبو عبدالله الفخر محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني: التفسير الكبير. الطبعة الثانية. دار الكتب العلمية - طهران.

٣٣٣- الراوي = د/جابر إبراهيم: القضية الفلسطينية والقانون الدولي والوضع الراهن. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن.

٣٣٤- ربابعة = د/غازي إسماعيل: اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دارالكرمل - صامد - عمان، الأردن. سلسلة دراسات (صادر الاقتصادي) رقم (٢٣).

٣٣٥- ربابعة: الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨م - ١٩٦٧م. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٣٣٦- ربابعة: الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧م - ١٩٨٠م. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٣٣٧- ربابعة: القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٩م. مكتبة الرسالة الحديثة - عمان، الأردن.

٣٣٨- رببيع = د/حامد عبدالله: اتفاقيات كامب ديفيد. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. مطبعة الجيل - دمشق.

٣٣٩- رببيع: تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي: الطبعة الأولى ١٩٧٦م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٤٠- رببيع: من يحكم في تل أبيب؟. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٣٤١- رببيع = د/محمد عبدالعزيز: أزمة الفكر الصهيوني المعاصر. الطبعة الثانية ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

- ٣٤٢- ربيع: إسرائيل والقارة الإفريقية - الأبعاد والمخاطر. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الكرمل. صامد - عمان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (٢٤).
- ٣٤٣- ربيع: الهجرة اليهودية في فلسطين المحتلة دوافعها واتجاهاتها. دار الكرمل - صامد. عمان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (١٤).
- ٣٤٤- رزوق = د/أسعد: إسرائيل الكبرى. طبعة ١٩٦٨م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (١٣).
- ٣٤٥- رشدي = عمر: الصهيونية وريبتها إسرائيل. الطبعة الثامنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. دار القلم - الكويت.
- ٣٤٦- رشوان = حسن عبدالحميد أحمد: الادعاءات الصهيونية والرد عليها. الطبعة الثانية ١٩٧٧م. الهيئة المصرية للكتاب - الإسكندرية. مطبعة مصنع إسكندرية للكراس.
- ٣٤٧- الرشيدات = شفيق: العدوان الصهيوني والقانون الدولي. الأمانة العامة لاتحاد المخامين العرب. مطبعة عبده وأنور أحمد - القاهرة.
- ٣٤٨- رضا = أحمد: معجم متن اللغة. طبعة ١٣٧٩/٧٧هـ - ١٩٦٠/٥٨م. دار مكتبة الحياة - بيروت. مطابع دار صادر ودار زبير - بيروت.
- ٣٤٩- رضا = محمد رشيد: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ. مكتبة القاهرة.
- ٣٥٠- الرضي = الشريف: نهج البلاغة. الطبعة السادسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الأندلس - بيروت.
- ٣٥١- الرضيي = يوسف رجب: ثورة ١٩٣٦م في فلسطين - دراسة عسكرية. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. مؤسسة الأبحاث العربية ش. م. م. (شوران) - بيروت.
- ٣٥٢- الرفاعي = أنور: النظم الإسلامية. دار الفكر.
- ٣٥٣- الرفاعي = فؤاد سيد عبدالرحمن: حقيقة اليهود. دار القسام.
- ٣٥٤- الرفاعي: النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات العالمية. دار القسام.
- ٣٥٥- الرفاعي = محمد خضر: اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن.
- ٣٥٦- الرملي = فتحي: الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار. الطبعة الأولى ١٩٥٦م. وكالة الصحافة الإفريقية - القاهرة. مطابع جريدة الصباح - القاهرة.
- ٣٥٧- الروسان = د/ممدوح: فلسطين والصهيونية ١٨٨٢ - ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٣٥٨- الرئيس = ناهض منير: رجال الدولة الأحياء في الكيان الصهيوني. الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
مؤسسة الخدمات الطباعة - بيروت.

(ز)

٣٥٩- زاهر = د/رفقي: قصة الأديان. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار المطبوعات الدولية - مصر.

٣٦٠- زايد = سعيد: رسائل إخوان الصفا. طبعة ١٩٨٥م. دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة،
تونس.

٣٦١- الزبيدي = محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس. الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ. المطبعة
الخيرية - مصر.

٣٦٢- الزبيري = أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب: نسب قریش، تحقيق: إلفي بروفنسال.
الطبعة الثالثة ١٩٨٢م. دار المعارف - القاهرة. مطابع دار المعارف بمصر. سلسلة
نخائر العرب رقم (١١).

٣٦٣- الزرقاني = محمد بن عبد الباقي: شرح المواهب اللدنية للقسطلاني. الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ. دار
المعرفة للطباعة والنشر - بيروت. المطبعة الأزهرية المصرية.

٣٦٤- الزرقاني = محمد بن عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية.
عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٦٥- الزركشي = بدر الدين محمد بن عبدالله: إعلام الساجد بأحكام المساجد. تحقيق: أبي الوفاء
مصطفى المراغي. طبعة ١٣٨٤هـ. لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية - القاهرة.

٣٦٦- الزركشي: البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية
١٣٩١هـ - ١٩٧٢م. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٦٧- الزركلي = خير الدين: الأعلام. الطبعة الخامسة ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت.

٣٦٨- الزعبي = حلمي عبدالكريم: مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م. كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت. المؤسسة الجامعية للدراسات
والنشر والتوزيع (مجد) - بيروت.

٣٦٩- الزعبي = د/محمد علي: حقيقة الماسونية. طبعة ١٩٧٤م. الدار العربية للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت.

٣٧٠- الزعبي: دفائن النفسية اليهودية من خلال الكتب المقدسة. طبعة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م -
بيروت.

٣٧١- الزعبي: الماسونية في العراق. دار الجيل - بيروت.

- ٣٧٢- الزغبى: الماسونية منشئه ملك إسرائيل. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. المكتبة الثقافية - بيروت.
- ٣٧٣- الزغبى = د/فتحي محمد: تنزيه نبي الله داود عن مطاعن وأكاذيب اليهود في العهد القديم والإسرائيليات. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٣٧٤- الزغبى: غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام (اليهودية، المسيحية، المجوسية). الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. مطابع غباشي - طنطا، مصر.
- ٣٧٥- الزغبى: القرايين البشرية والذبايح التلمودية عند الوثنيين واليهود. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. مطابع غباشي - طنطا، مصر.
- ٣٧٦- زغروت = د/محمد محمد: أثر الفكر اليهودي في كتابة التاريخ الإسلامي. طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٦م. دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة. دار الطباعة والنشر الإسلامية - القاهرة.
- ٣٧٧- زكريا = زكريا هاشم: أمريكا تتخلص من اليهود. طبعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. دار مصر العربية للطباعة والنشر والتوزيع. مكتبة جعفر الحديثة - القاهرة. مطبعة التقدم.
- ٣٧٨- زكي = محمد العتريس: الحكومة العالمية خلم صهيون. مكتبة دار العروبة - القاهرة.
- ٣٧٩- زكي الدين = محمد: الماسونية بين الحقيقة والشعارات. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.
- ٣٨٠- الزمخشري = أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة. الطبعة الأولى ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م. دار الكتب المصرية.
- ٣٨١- الزمخشري = الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. طبعة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.
- ٣٨٢- زهيري = كامل: النيل في خطر - مشروعات تحويل مياه النيل من هرتزل إلى بيجن ١٩٠٣م - ١٩٨٠م. الطبعة الأولى. العربي للنشر والتوزيع.
- ٣٨٣- زيتون = صفاء: صبرا وشاتيلا المذبحة. دار الفتى العربية للنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٣٨٤- زيتون = محمد محمود: أحلام روتشيلد. طبعة ١٩٧٣م. منشأة المعارف - الإسكندرية. مطبعة الوادي - الإسكندرية.
- ٣٨٥- زيدان = عبد الكريم: أصول الدعوة. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مكتبة المنار الإسلامية.
- ٣٨٦- الزيدي = أبو الحسن أحمد بن الحسين بن هارون الهاروني الحسيني. إثبات نبوة النبي ﷺ. تحقيق: خليل أحمد إبراهيم الحاج. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار التراث العربي للطباعة والنشر - القاهرة. مطبعة دار التراث لعربي.

٣٨٧- الزيدي = عبدالجبار: الماسونية تحت الأضواء. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مؤسسة التقويم الإسلامي للنشر والإعلام - بيروت.

٣٨٨- زين = زين نور الدين: نشوء القومية العربية. الطبعة الثانية ١٩٧٢م. دار النهار للنشر - بيروت.

٣٨٩- زين العابدين = محمد سرور بن نايف: الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - دار الأرقم للنشر والتوزيع - برمنجهام، بريطانيا.

(س)

٣٩٠- سالم = عبدالعزيز: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة. طبعة ١٩٨١م. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.

٣٩١- السامرائي = د/عبدالله سلوم: الشعبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية. طبعة ١٩٨٤م. المؤسسة العراقية للدعاية والإعلان - بغداد.

٣٩٢- السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي. طبعة ١٩٨١م. وزارة الثقافة والإعلام العراقية. دار الرشيد للنشر. الدار الوطنية للتوزيع والإعلان - بغداد. المركز العربي للطباعة والنشر - بيروت. سلسلة دراسات رقم (٢٧١).

٣٩٣- السامرائي = د/قاسم: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض. مطابع الفرزق التجارية - الرياض.

٣٩٤- السامرائي: الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ. دار أمية للنشر والتوزيع - الرياض. المطبعة العالمية - القاهرة.

٣٩٥- السامرائي = د/نعمان عبدالرزاق: اليهود والتحالف مع الأقوياء. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - قطر. سلسلة كتاب الأمة رقم (٣٢).

٣٩٦- السائح = عبدالحميد: ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى؟. طبعة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار الشعب - القاهرة.

٣٩٧- السباعي = أحمد: تاريخ مكة. الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. نادي مكة الثقافي - سلسلة مطبوعات نادي مكة الثقافي رقم (٦).

٣٩٨- السباعي = د/مصطفى: السيرة النبوية دروس وعبر. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه. الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت.

٣٩٩- السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي. الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٤٠٠- السبكي = تاج الدين أبونصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م. عيسى البابي الحلبي - القاهرة.

٤٠١- السحمراني = د/أسعد: البهائية والقاديانية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار النفائس - بيروت.

٤٠٢- السعد = جودت: الشخصية اليهودية عبر التاريخ. الطبعة الثانية ١٩٨٨م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٤٠٣- سعد الدين = د/ليلي حسن: ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد. دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.

٤٠٤- السعدي = د/غازي: الأسرى اليهود وصفقات المبادلة. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٩).

٤٠٥- السعدي: مجازر وممارسات ١٩٣٦ - ١٩٨٣م. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة من ملفات الإرهاب الصهيونية في فلسطين رقم (٢).

٤٠٦- السعدي: وثيقة جرم وإدانة. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر - عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٣).

٤٠٧- السعدي = محمد: دراسة في الأناجيل الأربعة. والتوراة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الثقافة - الدوحة. جمعية الدعوة الإسلامية، المركز الإسلامي - مالطا.

٤٠٨- سعفران = د/كامل: اليهود تاريخ وعقيدة. طبعة ١٩٨٨م. دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٤٠٩- السعيد = أمين: الثورة العربية الكبرى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

٤١٠- سعيد = د/عبد الستار فتح الله: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ. مكتبة المعارف - الرياض.

٤١١- سعيد: معركة الوجود بين القرآن والتلمود. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

- ٤١٢- السفاريني = محمد بن أحمد: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية. طبعة ١٣٨٠هـ. مطابع دار الأصفهاني - جدة.
- ٤١٣- السقا = د/أحمد حجازي: الأدلة الكتابية على فساد النصرانية. طبعة ١٩٩١م. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.
- ٤١٤- السقا: أقانيم النصارى. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار الأنصار - القاهرة. مطبعة المجد - مصر.
- ٤١٥- السقا: نقد التوراة - أسفار موسى الخمسة. طبعة ١٩٧٦م. شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤١٦- السقا = د/محمود: قضية الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء البعث العربي. مكتبة القاهرة الحديثة، دار غريب للطباعة - القاهرة.
- ٤١٧- السقاف = أبكار: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة. الطبعة الأولى ١٩٦٧م. عالم الكتب - القاهرة. مطبعة دار الصاوي للطبع والتأليف - القاهرة.
- ٤١٨- سلطان = د/حامد: القانون الدولي العام في وقت السلم. طبعة ١٩٦٩م. دار النهضة العربية - القاهرة. دار الهنا للطباعة - القاهرة.
- ٤١٩- السلطان = د/عبدالله عبدالمحسن: البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٥م. مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت. سلسلة أطروحات الدكتوراة رقم (٧).
- ٤٢٠- سليمان = عبدالرحمن سليمان، وأحمد الحملي: إسرائيل بعد الزلزال. طبعة ١٩٧٥م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٤٢١- السمهودي = نور الدين علي بن أحمد: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالمجيد. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٢٢- سنقرط = داود عبدالغفور: القوى الخفية لليهودية العالمية - الماسونية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن. سلسلة أبناء يهوذا في الخفاء رقم (٢).
- ٤٢٣- سنقرط: اليهود في المعسكر الشرقي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن.
- ٤٢٤- سنقرط: اليهود في الوطن العربي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمّان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمّان، الأردن. سلسلة أبناء يهوذا في الخفاء رقم (٥).

٤٢٥- السهيلي = أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار اليازور للنشر والتوزيع - مكة.

٤٢٦- السواحري = خليل: أحاديث الغزاة - شهادات الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الثالثة، طبعة ١٩٨٣م، الرياض.

٤٢٧- السواحري: الفلسطينيون- التهجير القسري والرعاية الاجتماعية، الطبعة الأولى ١٩٨٦م، دار الكرمل، صامد - عمان، الأردن، سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (٢١).

٤٢٨- سوسة = د/أحمد: العرب واليهود في التاريخ، الطبعة الرابعة ١٩٧٥م، المكتب العربي للإعلان والنشر والطباعة والترجمة - دمشق.

٤٢٩- سياسية إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة، إعداد: خالد عايد، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة الدراسات رقم (٦٩).

٤٣٠- السياسة السكانية والاقتصادية لمجتمع الحرب الصهيوني، إعداد: منشورات فلسطين المحتلة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

٤٣١- سيبويه = أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، طبعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٣٢- السيد = د/محمد إسماعيل علي السيد: مدى مشروعية أسانيد السيادة الإسرائيلية في فلسطين، طبعة ١٩٧٥م، عالم الكتب - القاهرة.

٤٣٣- السيد = د/النعمان أحمد السيد: التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي، طبعة ١٩٨٠م، مكتبة نهضة الشرق - القاهرة، دار عطوة للطباعة - القاهرة.

٤٣٤- السيوطي = جلال الدين عبدالرحمن: الإتقان في علوم القرآن، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

٤٣٥- السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٣٦- السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، دار إحياء العلوم - بيروت، دار العلم للملايين - بيروت.

(ش)

٤٣٧- الشاذلي = محمود ثابت: البهائية صليبية الغرس الإسرائيلية التوجيه، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ -

١٩٩٠م. مكتبة وهبة - القاهرة.

٤٣٨- الشاذلي: السلام عليكم - دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي (شالوم عليخم). الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. مكتبة وهبة - القاهرة.

٤٣٩- الشاذلي: الماسونية عقدة المولد وعار النهاية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مكتبة وهبة. دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي.

٤٤٠- الشاعر = محمد إبراهيم: جغرافية فلسطين العسكرية. طبعة ١٩٧٠م. قسم البحوث والدراسات الفلسطينية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٤٤١- الشافعي = محمد بن إدريس: الأم. الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٤٤٢- شاكرك = عبدالرحمن: دولة الخبز الجديدة أو إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار مصباح الفكر - بيروت.

٤٤٣- شاكرك = محمود شاكرك، ود/حسن صالح: البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية في العالم المعاصر. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض. المطابع الأهلية للأوقست - الرياض.

٤٤٤- شاكرك = محمود: التاريخ الإسلامي. الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٤٤٥- شاكرك: العالم الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.

٤٤٦- شاكرك: العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٤٤٧- شاكرك: العالم الإسلامي اليوم. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الصحوة - القاهرة. مطبعة عيبر للكتاب والأعمال التجارية - القاهرة.

٤٤٨- شامة = د/محمد: أثر البيئة في ظهور القاديانية. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة وهبة - القاهرة. دار أسامة للطبع والنشر - القاهرة.

٤٤٩- الشامي = د/رشاد عبدالله: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية. طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (١٠٢).

٤٥٠- الشامي = د/صلاح الدين علي الشامي، ود/فؤاد محمد الصقار: جغرافية الوطن العربي. طبعة

١٩٧٠م. منشأة المعارف - الإسكندرية. مطبعة (م.ك) - الإسكندرية.

٤٥١- شاهين = سيف الدين حسين: الأمراض الجنسية (الأيدز، الهريز، الزهري، السيلان) وطرق الوقاية منها. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. مطابع الفرزدق التجارية - الرياض.

٤٥٢- شاهين: التدخين أضراره ووسائل تجنبه. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ. شركة العبيكان للطباعة والنشر - الرياض.

٤٥٣- شاهين = د/عبدالصبور: مقدمة فلسطين أرض الرسالات الإلهية لجارودي. مكتبة التراث - القاهرة. مطابع المختار الإسلامي.

٤٥٤- شبير = د/محمد عثمان: صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مكتبة الفلاح - الكويت. مطابع القبس التجارية - الكويت.

٤٥٥- شتيوي = د/محمد شلبي: مقارنة الأديان (التوراة). الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مكتبة الفلاح - الكويت.

٤٥٦- شحاتة = إبراهيم: الحدود الآمنة والمعترف بها. الطبعة الثانية ١٩٧٥م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. سلسلة الدراسات رقم (٣٧).

٤٥٧- شريح = عصام: الصهيونية والتازية. دار الفن للنشر والطباعة - بيروت.

٤٥٨- الشريف = د/أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول. الطبعة الثانية. دار الفكر العربي. مطبعة مخيمر - القاهرة.

٤٥٩- الشريف = كامل الشريف، ود/مصطفى السباعي: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة.

٤٦٠- الشريف = كامل: المغامرة الإسرائيلية في أفريقيا. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٤٦١- الشريف = محمد: العلمانية وثمارها الخبيثة. الطبعة الأولى ١٤١١هـ - دار الوطن للنشر - الرياض. مطبعة سفير - الرياض.

٤٦٢- شريف = د/محمد بديع: القرآن الكريم والمسجد الأقصى. طبعة ١٣٩٩هـ. دار الامتتان للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة.

٤٦٣- شريف: مدخل لدراسة مطامع اليهود في فلسطين قديماً وحديثاً. طبعة ١٩٧٣م. قسم البحوث والدراسات القومية في معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - جامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي - القاهرة.

٤٦٤- الشريفي = د/إبراهيم: دور نول الكتلة الاشتراكية في تكوين إسرائيل. الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. الشركة العامة للطباعة - بيرل.

- ٤٦٥- شعبان = د/عبدالحسين: الصهيونية المعاصرة والقانون الدولي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للطباعة والنشر - دمشق.
- ٤٦٦- الشعراوي = محمد متولي: القرآن الكريم معجزة ومنهج. طبعة ١٤٠٥هـ. دار الندوة الجديدة.
- ٤٦٧- شلبي = أبوزيد: تاريخ الحضارة الإسلامي والفكر الإسلامي. الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤م. مكتبة وهبة. القاهرة - مطبعة الاستقلال الكبرى.
- ٤٦٨- شلبي = أحمد: مقارنة الأديان (اليهودية - المسيحية). الطبعة الخامسة ١٩٧٨م. مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٤٦٩- شلبي = د/رؤوف: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.
- ٤٧٠- شلبي = د/متولي يوسف: أضواء على المسيحية. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م. الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع (ويلاحظ أن رؤوف شلبي هو متولي شلبي).
- ٤٧١- شلبي = د/عبدالجليل عبده: الشيوعية والشيوعيون في ميزان الإسلام. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار الشروق للطباعة والنشر - بيروت، القاهرة.
- ٤٧٢- شمالي = نصر: إفلاس النظرية الصهيونية. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة - بيروت. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.
- ٤٧٣- شمالي: ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية. الطبعة الثانية ١٩٨٥م. مكتبة الخدمات الطباعة - دمشق. مطبعة عكرمة - دمشق.
- ٤٧٤- الشنقيطي = محمد غالي محمد الأمين: الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين. تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري. طبعة ١٩٨٨م. مطابع الدوحة الحديثة - الدوحة.
- ٤٧٥- شنودة = زكي: المجتمع اليهودي. مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٤٧٦- شنودة: موسوعة تاريخ الأقباط. الطبعة الثانية ١٩٦٨م. مطبعة البلاغ - القاهرة.
- ٤٧٧- شنودة: اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة كتابهم المقدس. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
- ٤٧٨- شهاب الدين = د/مفيد شهاب الدين، والسيد يس، ود/يونان رزق: الصهيونية والعنصرية كنمط من أنماط التفرقة العنصرية. معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية. دار نافع للطباعة - القاهرة.
- ٤٧٩- الشهابي = د/إبراهيم يحيى: نقاط على حروف في الصراع العربي الصهيوني. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الأدهم للترجمة والنشر - دمشق. مطابع ألف باء، الأديب - دمشق.

- ٤٨٠- الشهرستاني = أبو الفتح محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل. تحقيق: محمد سيد الكيلاني. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٤٨١- شوقي = أحمد: الشوقيات. طبعة ١٩٨٣م. دار العودة - بيروت.
- ٤٨٢- الشوكاني = محمد بن علي بن محمد: فتح القدير - الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٨٣- شيخو = لويس: السر المصون في شريعة الفرمسون. الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م. دار البصري للطباعة والنشر - بغداد.
- ٤٨٤- شيخو = محمد عصمت: العصابات الصهيونية نشأتها وتطورها ١٩٠٧ - ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار قتيبة للنشر والتوزيع - دمشق. مطبعة خالد بن الوليد - دمشق.

(ص)

- ٤٨٥- الصابر = معاذ: القضية الفلسطينية على مفترق طريقين. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. مطبعة تونس - قرطاج.
- ٤٨٦- الصابوني = محمد علي: النبوة والأنبياء. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٤٨٧- الصابي = أبو الحسن الهلال بن المحسن: الوزراء (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء). تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. طبعة ١٩٥٨م. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.
- ٤٨٨- صادق = وفا: أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.
- ٤٨٩- صالح = عبد الكريم: المؤامرة الصهيونية على المسيحية والإسلام. طبعة ١٩٧٠م - بيروت.
- ٤٩٠- الصالحي = أبو عبدالله محمد بن يوسف: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. تحقيق: عبدالعزيز عبدالحق حلمي. طبعة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر. مطابع الأهرام التجارية - القاهرة. رقم الكتاب (٢٧).
- ٤٩١- صايغ = د/فايز: الدبلوماسية الصهيونية. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة دراسات فلسطينية رقم (١٣).
- ٤٩٢- صبحي = عبد المنعم: القدس مفتاح الحرب والسلام في الشرق الأوسط. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ٤٩٣- صبحي = محيي الدين: ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية. طبعة

١٩٧٨م، الدار العربية للكتاب - طرابلس، ليبيا.

٤٩٤- صبري = مصطفى: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٩٥- صبري: النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والنعمة. (ضمن كتاب د/مصطفى حلمي: الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية). الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع - الإسكندرية.

٤٩٦- الصغير = رشاد أحمد: القرار (ألفان وأثنا عشر يوماً في سجون الاحتلال). الطبعة الأولى. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة. عمان، الأردن.

٤٩٧- صلاح = محمد: الحرب الفلسطينية الإسرائيلية تموز (يوليه) ١٩٨١م. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة - بيروت، مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

٤٩٨- الصهيونية حركة عنصرية. أبحاث نوبة طرابلس الغرب حول الصهيونية والعنصرية ٢٤ - ٢٨ تموز (يوليه) عام ١٩٧٦م. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٤٩٩- الصهيونية والعنصرية. أبحاث مؤتمر بغداد الفكري حول الصهيونية ٨ - ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٦م. الطبعة الأولى ١٩٧٧م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٥٠٠- الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (٩).

٥٠١- الصواف = محمد محمود: الأساليب الاستعمارية لمكافحة الإسلام. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الاعتصام - القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

(ط)

٥٠٢- طاش = د/عبدالقادر: دراسات إعلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - دار الصافي للثقافة والنشر - السعودية.

٥٠٣- طيارة = عفيف عبدالفتاح: اليهود في القرآن. الطبعة الثامنة ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت. مطبعة العلوم - لبنان.

٥٠٤- الطبرسي = أبوعلي الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن. دار الفكر - بيروت. دار الكتاب اللبناني - بيروت. دار الطباعة العربية - بيروت.

- ٥٠٥- الطبري = أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، دار الفكر - بيروت.
- ٥٠٦- الطبري = تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، دار سويدان - بيروت.
- ٥٠٧- الطحان = د/محمود: تيسير مصطلح الحديث، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار القرآن الكريم للطباعة - بيروت.
- ٥٠٨- طريين = د/أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧ - ١٩٢٢م، طبعة ١٩٧٠م، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، مطابع دار النشر للجامعات المصرية.
- ٥٠٩- طريين: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٢٢ - ١٩٣٩م، طبعة ١٩٧١م، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، مطبعة الجبلاوي - القاهرة.
- ٥١٠- طريين: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧م، طبعة ١٩٧٢م، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة العربية، مطبعة الجبلاوي - القاهرة.
- ٥١١- طريين: محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، طبعة ١٩٥٩م، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية في معهد الدراسات العربية العالمية بجامعة الدول العربية.
- ٥١٢- الطريقي = د/عبدالله بن إبراهيم بن علي: الاستعانة بغير المسلمين في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٥١٣- طعيمة = د/صابر عبدالرحمن: الأسفار المقدسة قبل الإسلام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، عالم الكتب - بيروت.
- ٥١٤- طعيمة: التاريخ اليهودي العام، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، دار الجيل - بيروت، مطابع المتنبى - بيروت.
- ٥١٥- طعيمة: التراث الإسرائيلي في العهد القديم، طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الجيل للطباعة والنشر - بيروت.
- ٥١٦- طعيمة: دراسات في الفرق (الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مكتبة المعارف - الرياض.
- ٥١٧- طعيمة: العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، المكتبة الثقافية - بيروت.
- ٥١٨- طعيمة: الماسونية ذلك العالم المجهول، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، دار الجيل - بيروت.

٥١٩- طعيمة: الماسونية والصهيونية والشيوعية غاية وهدفًا. طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الفكر العربي - القاهرة.

٥٢٠- طلاس = مصطفى: أفاق الاستراتيجية الصهيونية. الطبعة الثانية ١٩٨٧م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق.

٥٢١- طنطاوي = د/محمد سيد: بنو إسرائيل في القرآن والسنة. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الزهراء للإعلام العربي - القاهرة.

٥٢٢- الطهطاوي = محمد عزت إسماعيل: النصرانية والإسلام. طبعة ١٩٧٧م. مطبعة التقدم - القاهرة.

٥٢٣- طوقان = قدرى حافظ: علماء العرب وما أعطوه للحضارة. منشورات الفخرية - الرياض. دار الكاتب العربي - بيروت.

(ظ)

٥٢٤- ظاظا = د/حسن: أبحاث في الفكر اليهودي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. دارالعلوم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٢٥- ظاظا: الشخصية الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.

٥٢٦- ظاظا: والسيد محمد عاشور: شريعة الحرب عند اليهود. الطبعة الأولى ١٩٧٦م. دار الاتحاد العربي للطباعة.

٥٢٧- ظاظا: الفكر الديني اليهودي - أطواره ومذاهبه. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق. دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٢٨- ظهير = إحسان إلهي: الإسماعيلية - تاريخ وعقائد. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. إدارة ترجمان السنة - لاهور، باكستان. طباعة دار عالم الكتب للنشر والتوزيع - الرياض.

٥٢٩- ظهير: البابية. الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة - لاهور. مطبعة جاويد رياض برترز - لاهور، باكستان.

٥٣٠- ظهير: البهائية. الطبعة السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة - لاهور. مطبعة جاويد رياض برترز - لاهور، باكستان.

٥٣١- ظهير: الشيعة وأهل البيت. الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة - لاهور. مطبعة جاويد رياض برترز - لاهور، باكستان.

٥٣٢- ظهير: الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان

السنة - لاهور. مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣٣- ظهير: الشيعة والقرآن. الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إدارة ترجمان السنة - لاهور.
مطبعة جاويد رياض برنترز - لاهور، باكستان.

٥٣٤- ظهير: القاديانية - دراسات وتحليل. الطبعة السادسة عشرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. إدارة
ترجمان السنة - لاهور، باكستان.

(ع)

٥٣٥- عارف = أبوالفداء محمد عزت محمد: نهاية اليهود. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار
الأصفهاني للطباعة - جدة.

٥٣٦- عاشور = السيد محمد: الربا عند اليهود. طبعة ١٩٧٢م. دار الاتحاد العربي للطباعة -
القاهرة.

٥٣٧- عاشور: مركز المرأة في الشريعة اليهودية. طبعة ١٩٧٤م. دار الاتحاد العربي للطباعة -
القاهرة.

٥٣٨- عاصي = عبدالله: صراعنا مع إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٦٩م. المكتب التجاري للطباعة
والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٣٩- العالم = جلال: قادة الغرب يقولون دمرُوا الإسلام أبديوا أهله. طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
دار الأرقم - عمان، الأردن.

٥٤٠- عباس = إبراهيم فؤاد: الماسونية تحت المجهر. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار الزشاد
للنشر والتوزيع - جدة. راسم للدعاية والإعلان - جدة.

٥٤١- عباس = د/محمود عباس (أبو مازن): قنطرة الشر إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. عمان -
دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.

٥٤٢- عباس: الوجه الآخر - العلاقات السرية بين الصهيونية والنازية. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار
ابن رشد للنشر والتوزيع - عمان، شركة المطابع النموذجية - عمان، الأردن.

٥٤٣- العباسي - أحمد بن عبد الحميد: عمدة الأخبار في مدينة المختار. الطبعة الثالثة. الناشر: أسعد
داربوزني الحسيني. مطبعة المدني - القاهرة.

٥٤٤- عبد الباقي = محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. طبعة ١٩٨٢م. المكتبة
الإسلامية - استانبول، تركيا.

٥٤٥- عبد التواب = د/رمضان: في قواعد الساميات. طبعة ١٩٨١م. مكتبة الخانجي - القاهرة.

٥٤٦- عبد الحق = بدر عبد الحق، وغازي السعدي: الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان. الطبعة

الثانية ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان.

٥٤٧- عبدالحق: وغازي السعدي: حرب الجليل - الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الخامسة تموز (يوليه) ١٩٨١م. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن.

٥٤٨- عبدالحميد = د/عرفان: المستشرقون والإسلام. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. المكتب الإسلامي - بيروت.

٥٤٩- عبدالحميد = د/محسن: حقيقة البايبة والبهائية. الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. المكتب الإسلامي - بيروت.

٥٥٠- عبدالحميد = د/محمد بحر: اليهود في الأندلس. طبعة ١٩٧٠م. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. دار الكاتب العربي. سلسلة المكتبة الثقافية رقم (٢٢٧).

٥٥١- عبدالحميد = د/محمد سامي: قانون المنظمات الدولية (الأمم المتحدة). الطبعة السابعة ١٩٨٧م. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية.

٥٥٢- عبدالرحمن = د/أسعد: منظمة التحرير الفلسطينية - جنورها، تأسيسها، مساراتها. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت.

٥٥٣- عبدالرحمن: المنظمة الصهيونية العالمية. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة دراسات فلسطينية رقم (١٥).

٥٥٤- عبدالرحمن = أنس: القضية الفلسطينية بين ميثاقين (الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية - حماس). الطبعة الأولى ١٩٨٩م. مكتبة دار البيان - الكويت. مطبعة السلام.

٥٥٥- عبدالرحمن = (بنت الشاطيء) د/عائشة: الإسرائيليات في الغزو الفكري. طبعة ١٩٧٥م. معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. جامعة الدول العربية. دار غريب للطباعة - القاهرة.

٥٥٦- عبدالرحمن: قراءة في وثائق البهائية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مركز الأهرام للترجمة والنشر - مطابع الأهرام التجارية - القاهرة.

٥٥٧- عبدالرزاق = أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني: مصنف عبدالرزاق. تحقيق: حبيب عبدالرحمن الأعظمي. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. المكتب الإسلامي - بيروت. مطابع دار القلم - بيروت.

٥٥٨- عبدالظاهر = محمود سعيد: الصهيونية وسياسة العنف. طبعة ١٩٧٩م. مطابع الهيئة المصرية

العامة للكتاب، نصوص ودراسات في الصهيونية رقم (٢).

- ٥٥٩- عبدالعال = د/حمدي: السبتيون منهجاً وغاية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت، دبي.
- ٥٦٠- عبدالعزيز = مصطفى: الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، طبعة ١٩٦٨م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٣٥).
- ٥٦١- عبدالكريم = د/أحمد عزت: دراسات في تاريخ العرب الحديث، طبعة ١٩٧٠م. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت.
- ٥٦٢- عبدالله = أبوإسلام أحمد: الماسونية في المنطقة ٢٤٥، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. الزهراء للإعلام العربي - القاهرة.
- ٥٦٣- عبدالله = الحسيني: الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.
- ٥٦٤- عبدالمولى = محمد: في عمق إسرائيل، الطبعة الأولى ١٩٧٣م، منشورات عويدات - بيروت، مطبعة الرأي الجديد - بيروت.
- ٥٦٥- عبدالوهاب = أحمد: إختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مكتبة وهبة - القاهرة، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي - القاهرة.
- ٥٦٦- عبدالوهاب: إسرائيل حرفت الأنجيل والأسفار المقدسة، الطبعة الأولى ١٩٧٢م، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى.
- ٥٦٧- عبدالوهاب: فلسطين بين الحقائق والأباطيل، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، مكتبة وهبة - القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى.
- ٥٦٨- عبدالوهاب: المسيح في مصادر العقائد المسيحية، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، مكتبة وهبة - القاهرة، دار غريب للطباعة - القاهرة.
- ٥٦٩- عبدالوهاب: النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، مكتبة وهبة - القاهرة، دار غريب للطباعة - القاهرة، سلسلة دراسة في الأديان رقم (٢).
- ٥٧٠- العبود = صالح: فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع - دمشق، مطبعة المدني - القاهرة.
- ٥٧١- عبود = د/عبدالقنى: المسيح والمسيحية في الإسلام، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، دار الفكر العربي.

سلسلة الإسلام وتحديات العصر رقم (١٤).

٥٧٢- عبود: اليهود واليهودية والإسلام. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. مطبعة الاستقلال الكبرى. سلسلة الإسلام وتحديات العصر رقم (١٣).

٥٧٣- العبيدي = عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٥٧٤- العنوان = طاهر خلف: الفلسطينيون بين حربين، حرب الكاتوشا وحصار بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مطبعة بيت المقدس - عمان، الأردن.

٥٧٥- عرجون = محمد الصانق إبراهيم: محمد رسول الله ﷺ. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٧٦- العرقي = إسماعيل: في الشعبية. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٧٧- العرمابي = د/محمد زين الهادي: نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ. دار العاصمة - الرياض.

٥٧٨- عزام = د/عبدالله: السرطان الأحمر. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مكتبة الأقصى - عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان، الأردن.

٥٧٩- عزوز = هاشم عقيل: البهائية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة. سلسلة أضواء على البهائية رقم (٧).

٥٨٠- عزوز: البهائيون مظلون. دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة. دار العلم للطباعة والنشر. سلسلة أضواء على البهائية رقم (٨).

٥٨١- العسلي = بسام: جيش العنوان الصهيوني. طبعة ١٩٧٩م. مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق. سلسلة مؤسسة الأرض رقم (٧).

٥٨٢- عصمت = عبدالرحمن سامي: الصهيونية والماسونية. الطبعة الثانية ١٩٥٠م. مطابع رمسيس - الإسكندرية.

٥٨٣- عطار = أحمد عبدالغفور: عروبة فلسطين والقدس. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٨٤- عطار: اليهودية والصهيونية. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٨٥- عطاري = عادل توفيق: التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٥٨٦- عطية = د/عطية حسين أفندي: مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧م - ١٩٧٧م. طبعة ١٩٨٦م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٨٧- عطية الله = أحمد: القاموس الإسلامي. طبعة ١٣٩٩/٨٣هـ - ١٩٧٩/٦٣م. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة. مطبعة المعرفة.

٥٨٨- عطية الله: القاموس السياسي. الطبعة الثالثة ١٩٦٨م. دار النهضة العربية - القاهرة.

٥٨٩- العظيم أبادي = أبو الطيب محمد شمس الحق: عون المعبود شرح سنن أبي داود. تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الفكر. المكتبة السلفية.

٥٩٠- العفنان = سعد خلف: جنود الإرهاب وأهدافه. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٩١- العفنان: حقيقة اليهود. طبعة ١٩٨٩م. مطابع المحيسن الحديثة - حائل.

٥٩٢- العقاد = د/صلاح: تطور النزاع العربي الإسرائيلي ١٩٥٦م - ١٩٦٧م. طبعة ١٩٧٥م. معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. جامعة الدول العربية. المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة.

٥٩٣- العقاد = عباس محمود: إبراهيم أبو الأنبياء. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.

٥٩٤- العقاد: الله. الطبعة السابعة ١٩٧٦م. دار المعارف بمصر - القاهرة.

٥٩٥- العقاد: الصهيونية العالمية. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.

٥٩٦- العقاد: الصهيونية وقضية فلسطين. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، صيدا.

٥٩٧- العقاد: عقائد المفكرين في القرن العشرين. الطبعة الثانية ١٩٦٩م. دار الكتاب العربي- بيروت.

٥٩٨- العقبي = د/أحمد حسين: أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٩٩- العقيلي = نجيب: المستشرقون. الطبعة الثالثة ١٩٦٥/٦٤م. دار المعارف - القاهرة.

٦٠٠- العقيلي = د/محمد أرشيد: اليهود في شبه الجزيرة العربية. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م. المطبعة الوطنية - عمان، الأردن.

٦٠١- العلمي = د/أحمد: أيام دامية في المسجد الأقصى. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.

٦٠٢- العلمي = عبدالله: مؤتمر تفسير سورة يوسف عليه السلام. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار الفكر - بيروت.

٦٠٣- علوان = عبدالله ناصح: الإسلام والقضية الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.

٦٠٤- علوية = محمد علي: فلسطين والضمير الإنساني. دار الهلال - القاهرة.

٦٠٥- علي = أورخان محمد: السلطان عبدالحميد الثاني حياته وأحداث عهده. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار الوثائق - الكويت. مطبعة الفيصل.

٦٠٦- علي = د/جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. دار العلم للملايين - بيروت. مكتبة النهضة - بغداد. مطبعة العلوم - لبنان.

٦٠٧- علي = زياد محمود: عداء اليهود للحركة الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان. جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان، الأردن. دراسات إسلامية هادفة رقم (١).

٦٠٨- علي = د/فلاح خالد: الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م وتأسيس إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٦٠٩- علي: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ - ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٦١٠- علي = محمد كرد: دراسات عن البهائية والبابية. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق.

٦١١- عمار = نزار: الاستخبارات الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٩٧٦م. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٦١٢- عمارة = د/محمد: العلمانية ونهضتنا الحديثة. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار الشروق - القاهرة، بيروت. مطابع الشروق - القاهرة، بيروت.

٦١٣- عمر = د/محمد: يهود النونمة. مؤسسة الدراسات التاريخية. سلسلة دراسات إسلامية تاريخية رقم (١).

٦١٤- العمري = د/أكرم ضياء: المجتمع المدني في عهد النبوة - خصائصه وتنظيماته الأولى. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة. سلسلة إحياء التراث الإسلامي رقم (١٠).

٦١٥- عنان = محمد عبدالله: المذاهب الاجتماعية الحديثة. الطبعة الخامسة. دار الشروق - بيروت، القاهرة، مطابع الشروق - بيروت.

٦١٦- العوايشة = د/أحمد: موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. المكتبة الإسلامية - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.

٦١٧- العودة = د/سليمان بن حمد: عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض. شركة العبيكان للطباعة والنشر - الرياض.

٦١٨- عودة = عودة بطرس: القضية الفلسطينية في الواقع العربي. الطبعة الثانية ١٩٧٥م. دار مكتبة الفكر - طرابلس، لبنان.

٦١٩- عون = كمال أحمد: اليهود من كتابهم المقدس. طبعة ١٩٦٩م. دار الشعب - القاهرة.

٦٢٠- عويس = د/عبدالحليم: دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - جدة.

٦٢١- عويس = د/يحيى: إسرائيل والدول الكبرى. دار المعارف للطباعة والنشر - القاهرة. سلسلة اخترنا لك رقم (٢٣).

٦٢٢- العويني = محمد علي العويني، والسيد عليوة حسن، وسمير كنفاني: مقالات في الدعاية الصهيونية وحرب أكتوبر، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت.

٦٢٣- عياش = حسين: أميركا وحقوق الإنسان في العالم العربي. الطبعة الأولى ١٩٩٠م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت.

٦٢٤- العياشي: إبراهيم بن علي: المدنية بين الماضي والحاضر. طبعة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. المكتبة العلمية - المدينة.

٦٢٥- العيني = بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد: عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار الفكر - بيروت. إدارة الطباعة المنيرية - بيروت.

(غ)

٦٢٦- الغادري = نهاد: التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية. طبعة ١٩٦٩م. دار الكاتب العربي - بيروت. مطابع دار الغد.

٦٢٧- غالب = د/مصطفى: إخوان الصفا. طبعة ١٩٨٢م. دار مكتبة الهلال - بيروت. المطبعة الكاثوليكية - لبنان.

٦٢٨- الغنيت = محمد علي: الشرق والغرب من الحروب الصليبية إلى حرب السويس. الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة.

٦٢٩- غراب = د/أحمد عبد الحميد: رؤية إسلامية للاستشراق. الطبعة الثانية ١٤١١هـ. المنتدى الإسلامي - لندن. مطابع التقنية للأوفست - الرياض.

٦٣٠- غريب = د/ميشال: حريق المسجد الأقصى. طبعة ١٩٧٠م. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا، بيروت.

- ٦٣١- الغزالي = منجد: فقه السيرة. طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت. دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه - بيروت.
- ٦٣٢- الغزالي = أبو حامد: الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل. تحقيق: د/محمد عبدالله الشرقاوي. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - دار أمية للنشر والتوزيع - الرياض.
- ٦٣٣- الغزالي: فضائح الباطنية. تحقيق: عبدالرحمن بدوي. دار الكتب الثقافية - الكويت.
- ٦٣٤- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام. بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ. طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مطابع جامعة الإمام. سلسلة المجلس الأعلى رقم (١٨).
- ٦٣٥- الغضبان = منير محمد: المنهج الحركي للسيرة النبوية. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن.
- ٦٣٦- غلوش = د/مصطفى: خطر البابية والبهائية. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. دار الاعتصام - القاهرة.
- ٦٣٧- غلوش: القاديانية. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - دار الاعتصام - القاهرة.
- ٦٣٨- الغمراوي = أمين سامي: لهذا أكره إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٦٤م. دار النهضة العربية - القاهرة.
- ٦٣٩- غنيم = عبدالرحمن: حول النشأة التاريخية للأيديولوجيا الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للطباعة والنشر - دمشق.
- ٦٤٠- غنيمة = يوسف رزق الله: نزعة المشتاق في تاريخ يهود العراق. الطبعة الأولى ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م. المكتبة العربية - بغداد. مطبعة الفرات - بغداد.
- ٦٤١- الغنيمي = د/محمد طلعت: دعوى الصهيونية في حكم القانون الدولي. طبعة ١٩٧٠م. مطبعة جامعة الإسكندرية.
- ٦٤٢- الغنيمي: قضية فلسطين أمام القانون الدولي. طبعة ١٩٦١م. منشأة المعارف - الإسكندرية. مطابع نصر - الإسكندرية.

(هـ)

- ٦٤٣- الفاتح = زهدي: لورنس العرب على خطى هرتزل. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار النفائس - بيروت.
- ٦٤٤- الفاتح: المسلمون والحرب الرابعة. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. دار البيان - الكويت.
- ٦٤٥- الفاتح: اليهود. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٦٣٣ -

- ٦٤٦- الفاروقي = د/إسماعيل راجي: أصول الصهيونية في الدين اليهودي. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتبة وهبة - القاهرة. دار التضامن للطباعة - القاهرة.
- ٦٤٧- الفاروقي: الملل المعاصرة في الدين اليهودي. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مكتبة وهبة - القاهرة. دار التضامن للطباعة - القاهرة.
- ٦٤٨- فاضل = محمد: الحراب في صدر البهاء والباب. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م. دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة. مطبعة المدني - القاهرة.
- ٦٤٩- الفاهوم = وليد: طيور نفى ترتسا. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.
- ٦٥٠- فايز = أحمد: دستور الأسرة في ظلال القرآن. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٦٥١- فروخ = د/عمر: إخوان الصفا - درس - عرض - تحليل. الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٦٥٢- فروخ: الحضارة الإنسانية وقسط العرب فيها. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت.
- ٦٥٣- فريج = غازي محمد: النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة. الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٦٥٤- فلسطين - تاريخها وقضيتها. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. شركة الخدمات النشيرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص.
- ٦٥٥- فهمي = وليم: الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة. طبعة ١٩٧١م. معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. جامعة الدول العربية - مطبعة الجبلاوي - القاهرة.
- ٦٥٦- فرداني = فتحي: الجذور - وثيقة عن الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨م. طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.
- ٦٥٧- الفيروزآبادي = مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط. عالم الكتب - بيروت.
- ٦٥٨- الفيروزآبادي: المغامر المطابة في معالم طابة. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ. دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض.
- ٦٥٩- فيطوس = ناو: إظهار سر الدم المكتوم أو طريقة استنزاف دم الأطفال الجارية عند اليهود (ضمن كتاب: د/فتحي الزغبى: القرايين البشرية). الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. مطابع غباشي - طنطا، مصر.

٦٦٠- الفيومي = أحمد بن محمد بن علي المقرئ: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي.
تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

(ق)

٦٦١- قاسم = علي بلحاج: إخوان الصفا في الميزان. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. مؤسسة سعيديان
للطباعة والنشر والتوزيع - سوسة، تونس.

٦٦٢- القاسم = أنيس: نحن والفاثكان وإسرائيل. طبعة ١٩٦٦م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير
الفلسطينية - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (٢).

٦٦٣- القاعود = د/حلمي محمد: الحرب الصليبية العاشرة. طبعة ١٩٨١م. دار الاعتصام للطبع
والنشر والتوزيع - القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٦٦٤- قاموس الكتاب المقدس. إعداد رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط. الطبعة السادسة
١٩٨١م. مكتبة المشعل - بيروت.

٦٦٥- القراءين = يوسف محمد يوسف: حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير. الطبعة
الأولى ١٩٨٣م. دار الجيل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان -
الأردن.

٦٦٦- القرضاوي = د/يوسف: الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه. الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٦٦٧- القرضاوي: درس النكبة الثانية. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٦٦٨- القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ. رئاسة المحاكم
الشرعية والشؤون الدينية القطرية، الموحة.

٦٦٩- القرطاس = قيس: نظرية دارون بين مؤيديها ومعارضيه. الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
مؤسسة الرسالة - بيروت. مطابع دار القلم - بيروت. الشركة المتحدة للتوزيع -
بيروت.

٦٧٠- القرطبي = أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الإعلام بما في دين النصاري من الفساد
والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.
تحقيق: د/أحمد حجازي السقا. دار التراث العربي. مطابع دار التراث العربي -
القاهرة.

٦٧١- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن. الطبعة الثامنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م. أعادت طبعه بالأوفست دار
إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٧٢- القرطبي: الاستيعاب في أسماء الأصحاب. (ضمن كتاب ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة). دار الكتاب العربي- بيروت.

٦٧٣- القشطيني = خالد: تكوين الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٦٧٤- القشطيني: الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٦٧٥- القصري = محمد فايز: الصراع السياسي بين اليهود والعرب. الطبعة الأولى ١٩٦١م. دار المعرفة- القاهرة. مطابع الطناني- القاهرة.

٦٧٦- القضماني = محيي الدين حسن: قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. المكتب الإسلامي- بيروت، دمشق.

٦٧٧- القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني. إعداد وزارة الدفاع اللبنانية. الطبعة الأولى ١٩٧٣م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. سلسلة الدراسات رقم (٢٤).

٦٧٨- القطان = مناع خليل: مباحث في علوم القرآن. الطبعة الرابعة عشرة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٦٧٩- قطب = سيد: في ظلال القرآن. الطبعة التاسعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٦٨٠- قطب: معركتنا مع اليهود. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٦٨١- قطب = محمد: التطور والثبات في حياة البشر. الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٦٨٢- قطب: جاهلية القرن العشرين. طبعة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.

٦٨٣- قطب: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر. الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. دار الوطن للنشر- الرياض. مطبعة سفير- الرياض.

٦٨٤- قطب = محمد علي: مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس. طبعة ١٩٨٥م. مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٦٨٥- قطب: نظرات في إنجيل برنابا المبشر بنبوة النبي محمد -عليه الصلاة والسلام- طبعة ١٩٨٥م. مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٦٨٦- قطب: يهود النونمة. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار الأنصار- القاهرة. المطبعة الفنية- القاهرة.

٦٨٧- قلعجي = قدرى: مناقشة آراء العلماء والقادة السوفييت. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الكتاب العربي- بيروت.

٦٨٨- قلعة جي = د/محمد رواس: محمد في الكتب المقدسة. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، حلب، سلسلة بحوث إسلامية رقم (٤).

٦٨٩- القمع والتنكيل في سجن الفارعة. إعداد: لجنة الحقوقيين الدولية -القانون من أجل الإنسان- طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر- عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان- الأردن.

٦٩٠- القمي = أبوخلف سعد بن عبدالله الأشعري: المقالات والفرق. تحقيق: د/محمد جواد مشكور. طبعة ١٩٦٣م. مؤسسة مطبوعات عطائي- طهران، مطبعة حيدري- طهران.

٦٩١- قميحة = د/جابر: المدخل إلى القيم الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار الكتاب المصري- القاهرة. دار الكتاب اللبناني- بيروت. المطبعة الفنية- القاهرة.

٦٩٢- قمير = يوحنا: إخوان الصفا. دار المشرق- بيروت.

٦٩٣- قنديل = د/عبدالرزاق أحمد: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي. طبعة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار التراث- القاهرة. مركز بحوث الشرق الأوسط- القاهرة. دار مصر للطباعة- القاهرة.

٦٩٤- قورة = نزيه: العرب في إسرائيل منذ عام ١٩٤٨م. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت.

(ك)

٦٩٥- كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني. إعداد: قسم الدراسات. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة.

٦٩٦- كامل = صالح عبدالله كامل، وأمينه الصاوي: البهائية- الفكر والعقيدة. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة. سلسلة أضواء على البهائية رقم (٢٠١).

٦٩٧- كامل = د/محمود: الإسلام والعروبة. طبعة ١٩٧٦م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. دار الكتب- القاهرة.

٦٩٨- كامل = مراد: إسرائيل في التوراة والإنجيل. الطبعة الثانية ١٩٦٧م. معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة النول العربية. مطبعة دار المعرفة - القاهرة.

- ٦٩٩- كحالة = صبحي: المشكلة المائية وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم (٩).
- ٧٠٠- كرم = فؤاد: لينين عميل الصهيونية ومؤسسة دول إسرائيل. طبعة ١٩٧٠م. بيروت. سلسلة حقائق عن الماركسية رقم (٢).
- ٧٠١- الكرمانلي = محمد بن يوسف بن علي بن سعيد البغدادي: الفرق الإسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف للكرمانلي). تحقيق: سليمة عبدالرسول. طبعة ١٩٧٣م. جامعة بغداد. مطبعة الإرشاد- بغداد.
- ٧٠٢- الكسواني = د/سالم: المركز القانوني لمدينة القدس. الطبعة الثانية ١٩٧٨م. عمان، الأردن.
- ٧٠٣- كعوش = محمد: صراع الجنرالات في إسرائيل. طبعة ١٩٧٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت. مطبعة الحرية - بيروت.
- ٧٠٤- الكيني = أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق: الأصول من الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ. دار صعب، دار التعارف- بيروت.
- ٧٠٥- كتعان = د/جورجي: سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار النهار للنشر- بيروت.
- ٧٠٦- كتعان: العنصرية اليهودية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. دار النهار للنشر- بيروت.
- ٧٠٧- كتعان: وثيقة الصهيونية في العهد القديم. الطبعة الثانية ١٩٨٢م. دار النهار للنشر- بيروت.
- ٧٠٨- الكنيسي = حمدي: الطوفان. الطبعة الثانية ١٩٧٧م. دار المعارف- القاهرة.
- ٧٠٩- الكيالي - إحسان: العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٧م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق.
- ٧١٠- الكيالي = د/عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث. الطبعة الثامنة ١٩٨١م. المؤسسة العامة للدراسات والنشر- بيروت.
- ٧١١- الكيالي: المطامع الصهيونية التوسعية. طبعة ١٩٦٦م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت.
- ٧١٢- الكيلاني = إسماعيل: الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. مكتبة الأقصى الإسلامية- الدوحة.
- ٧١٣- الكيلاني = ماجد عرسان: التحدي الصهيوني في مناهج التعليم العربي في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م. مكتبة الأقصى- عمان، الأردن.

٧١٤- الكيلاني: الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٧١٥- الكيلاني = د/نجيب: الإسلامية والقوى المضادة. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

(ل)

٧١٦- اللبان = مصطفى أحمد الرفاعي: موقف الإسلام من كتب اليهود والنصارى. طبعة ١٣٥٣هـ. المطبعة السلفية.

٧١٧- اللبدي = د/عبدالعزیز: الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢-١٩٨٢م. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. منشورات دار الكرمل- صامد، عمان. الشركة الدولية للطباعة والنشر- عمان، الأردن. سلسلة كتاب صامد رقم (٩).

٧١٨- اللبدي = محمود: أساليب الإعلام الصهيوني. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.

٧١٩- لبنان هزيمة المنتصرين وانتصار القضية. إعداد: اللجنة ضد الحرب في لبنان. طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان، الأردن- سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٨).

٧٢٠- اللحيدان = صالح بن سعد: نقد أصول الشيوعية. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. مكتبة الحرمين- الرياض.

(م)

٧٢١- ماجواير = كيت: تهويد القدس. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار الآفاق الجديدة- بيروت. مؤسسة الدراسات العربية- بيروت.

٧٢٢- مالك = ابن أنس: موطأ الإمام مالك- تعليق. محمد فؤاد عبدالباقى. طبعة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٧٢٣- مالك = عادل: من رودس إلى جنيف. طبعة ١٩٧٤م. دار النهار للنشر- بيروت. مطابع هيدلبرج- لندن.

٧٢٤- المباركفوري = صفى الرحمن: الرحيق المختوم. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٢٥- متخون القارات في الكيان الصهيوني. إعداد: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية- دمشق- الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

- ٧٢٦- المتطبيب = نصر بن يحيى بن عيسى بن سعيد: النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية. تحقيق: د/محمد عبدالله الشرقاوي. طبعة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار الصحوة للنشر والتوزيع- القاهرة. مطبعة دار التأليف.
- ٧٢٧- متولي = د/عبدالحاميد: نظام الحكم في إسرائيل. الطبعة الثانية ١٩٧٩م. منشأة المعارف بالإسكندرية. مطبعة الشاعر.
- ٧٢٨- مجزرة قطاع غزة من ٢٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٦م- ٨ مارس (آذار) ١٩٥٧م. طبعة ١٩٨٣م. إعداد: منظمة التحرير الفلسطينية. دائرة الإعلام والثقافة. دار القاهرة للطباعة.
- ٧٢٩- محافظة = د/علي: العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١-١٨٥٤م. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.
- ٧٣٠- المحامي = محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية. طبعة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. دار الجيل- بيروت.
- ٧٣١- محمد = خضر: هذه هي الماسونية فاقتلوها جذورها. طبعة ١٩٦٩م. دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.
- ٧٣٢- محمد = د/فاصل زكي: الكونجرس الأمريكي ونكبة فلسطين. طبعة ١٩٦٤م. وزارة الثقافة والإرشاد العراقية. السلسلة السياسية رقم (٤).
- ٧٣٣- محمد = د/محمد عبدالسلام: بنو إسرائيل في القرآن الكريم. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. مكتبة الفلاح- الكويت. طبع دار النفائس- الكويت.
- ٧٣٤- محمد = د/محمد عوض: الاستعمار والمذاهب الاستعمارية. طبعة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م. دار الكتاب العربي- القاهرة.
- ٧٣٥- محمد = مصطفى: الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. ألمانيا.
- ٧٣٦- المحمصاني = د/صبحي: أركان حقوق الإنسان. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار العلم للملايين- بيروت.
- ٧٣٧- محمود = د/أمين عبدالله: مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت. مطابع الرسالة- الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٧٤).
- ٧٣٨- محمود = د/مصطفى: حقيقة البهائية. دار المعارف- القاهرة. مطابع دار المعارف- مصر.
- ٧٣٩- محمود = معين أحمد: تاريخ مدينة القدس. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٤٠- مرجان = محمد مجدي: المسيح إنسان أم إله. تحقيق: عبدالرحمن دمشقية. مكتبة الحرمين-الرياض.

٧٤١- المرزباني = أبو عبدالله محمد بن عمران: معجم الشعراء. طبعة ١٣٥٤هـ. مكتبة القدسي-القاهرة.

٧٤٢- مزعل = غاتم: الشخصية العربية في الأدب العربي الحديث ١٩٤٨-١٩٨٥م. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية-عمان، الأردن.

٧٤٣- مساهل = د/فارق: التعامل التجاري مع اليهود في الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

٧٤٤- مسعد = بولس: همجية التعاليم الصهيونية. طبعة ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر-بيروت.

٧٤٥- مسعود = جبران: الرائد. الطبعة الرابعة ١٩٨١م. دار العلم للملايين-بيروت.

٧٤٦- مسعود = محمد سعيد: العرب والقوات الأجنبية. طبعة ١٩٧٩م. دار الرائد العربي-بيروت.

٧٤٧- مسلم = أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد-الرياض.

٧٤٨- المسيري = د/عبد الوهاب محمد: الأقليات اليهودية بين التجارة والادعاء القومي. طبعة ١٩٧٥م. معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، دار نافع للطباعة-القاهرة.

٧٤٩- المسيري: الأيولوجية الصهيونية. طبعة ١٩٨٢/٨٢م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت. مطابع الأنباء-الكويت. مطابع الرسالة-الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٦٠-٦١).

٧٥٠- المسيري: نهاية التاريخ «دراسة في بنية الفكر الصهيوني». الطبعة الأولى ١٩٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت.

٧٥١- المسيري: اليهودية والصهيونية وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت.

٧٥٢- مشهداني = عبد الكريم: العلمانية وأثرها على الأوضاع الإسلامية في تركيا. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٣م. المكتبة الدولية-الرياض. مكتبة الخافقين-دمشق.

٧٥٣- المشوخي = د/حمد سليمان: التغافل الإقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا. طبعة ١٩٨٥م. منشأة المعارف-الإسكندرية.

٧٥٤- المشوخي: هيكل الصناعة الإسرائيلية. طبعة ١٩٧٩م. منشأة المعارف- الإسكندرية- مطبعة الرشاد- القاهرة.

٧٥٥- المصري = د/جميل عبدالله: أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. مكتبة الدار- المدينة. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- القاهرة.

٧٥٦- المصري = د/حسين مجيب: معجم الدولة العثمانية. طبعة ١٩٨٩م. مكتبة الأنجلو المصرية.

٧٥٧- مصطفى = د/أحمد عبدالرحيم: في أصول التاريخ العثماني. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار الشروق- بيروت، القاهرة. مطابع الشروق- بيروت، القاهرة.

٧٥٨- مصطفى = عبدالعزيز: قبل أن يهدم الأقصى. طبعة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م. مطابع دار طيبة- الرياض.

٧٥٩- مصيقر = د/عبدالرحمن: الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. شركة الربيعان للنشر والتوزيع- الكويت.

٧٦٠- مضية = محمود سعيد: الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية. الطبعة الثانية ١٩٨١م. مطبعة شوقي مغبيدي- عمان، الأردن.

٧٦١- المطبقاني = مازن: من آفاق الاستشراق الأمريكي المعاصر. مكتبة ابن القيم- المدينة. دار عكاظ للطباعة والنشر- جدة. سلسلة دراسة منهجية للاستشراق رقم (١).

٧٦٢- المطعني = د/عبدالعزيز: الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة. مطابع الوفاء- المنصورة، مصر.

٧٦٣- المعاهدة المصرية الإسرائيلية. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. سلسلة الدراسات رقم (٥٣).

٧٦٤- المعتق = عواد بن عبدالله: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منهم. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ. دار العاصمة- الرياض.

٧٦٥- المعجم الوجيز. إعداد: مجمع اللغة العربية المصري. المركز العربي للثقافة والعلوم والطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٦٦- المعجم الوسيط: إعداد: مجمع اللغة العربية المصري. المركز العربي للثقافة والعلوم والطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٧٦٧- معروف = خلدون ناجي: الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١-١٩٥٢م. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد. مطبعة سليمان الأعظمي- بغداد.

سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٧ و٨).

- ٧٦٨- آل معمر = عبدالعزيز بن حمد بن ناصر: منحة القريب المجيد في الرد على عباد الصليب. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار ثقيف للنشر والتأليف- الطائف.
- ٧٦٩- المغربي = السموأل بن يحيى بن عباس: بذل المجهود في إفحام اليهود. تحقيق: محمد حامد الفقي. طبعة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م. مطبعة الشرق الإسلامية- القاهرة.
- ٧٧٠- المقدسي = أبوزيد أحمد بن سهل البلخي: البدء والتاريخ. مكتبة الثقافة الدينية- مصر.
- ٧٧١- المقرئ = أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد- دار الكتاب العربي- بيروت.
- ٧٧٢- المقرئ = تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحضرة والمتاع. تحقيق: محمود محمد شاكر. طبعة ١٣٦٠هـ-١٩٤١م. لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة.
- ٧٧٣- المقرئ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. طبعة ١٩٧٠م. دار الطباعة المصرية- القاهرة. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى- بغداد.
- ٧٧٤- الملا = أجمد علي: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار الفكر- دمشق.
- ٧٧٥- الملطي = أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. طبعة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م. مكتبة المثنى- بغداد. مكتبة المعارف- بيروت.
- ٧٧٦- من هم الإرهابيون؟ حقائق عن الإرهاب الصهيوني. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد. لجنة سيدات الإعلام العربيات- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
- ٧٧٧- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية. إعداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج. طبعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج- الرياض.
- ٧٧٨- منتصر = د/عبدالحليم: تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه. طبعة ١٩٨٠م. دار المعارف.
- ٧٧٩- منسي = د/محمود حسن صالح: تصريح بالفور. دار الفكر العربي. مطبعة مخيمر- القاهرة.
- ٧٨٠- منصور = أنيس: الحائط والدموع. الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. دار الشروق للطباعة والنشر- بيروت، القاهرة.
- ٧٨١- منصور: وجع في قلب إسرائيل. الطبعة الثانية ١٩٧٩م. المكتب المصري الحديث للطباعة

والنشر- القاهرة، الإسكندرية.

٧٨٢- منصور = سامي: في مواجهة إسرائيل، عالم الكتب- القاهرة. مطابع دار نشر الثقافة- القاهرة.

٧٨٣- منصور = كميل: إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم (١٣).

٧٨٤- منصور = مالك: حقائق عن الماسونية. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. دار الثورة للطباعة والنشر- بغداد.

٧٨٥- منصور = محمد عبدالعزيز: صحافة بني إسرائيل وصحافة بني إسماعيل، مكتبة مديبولي- القاهرة.

٧٨٦- منصور: يامسلمون اليهود قادمون. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٧٨٧- منصور: اليهود المغضوب عليهم: الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع- القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٧٨٨- منعم = طانيوس: خطر اليهودية الصهيونية على النصرانية والإسلام. الطبعة الثانية. مؤسسة موتاشا- بيروت.

٧٨٩- مهران = د/محمد بيومي: دراسات تاريخية من القرآن الكريم. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض. سلسلة المكتبة التاريخية رقم (٢).

٧٩٠- مهران = دراسات في تاريخ العرب القديم. طبعة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المطابع الأهلية للأوقست- الرياض.

٧٩١- مهنا = د/محمد نصر: السوفيت وقضية فلسطين. طبعة ١٩٨٠م. دار المعارف للطباعة والنشر- القاهرة.

٧٩٢- مهنا: مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥-١٩٦٧م. طبعة ١٩٧٩م. دار المعارف- القاهرة. مطبعة سجل العرب- القاهرة.

٧٩٣- المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون ١٩٧٨م. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. سلسلة الدراسات رقم (٥١).

٧٩٤- المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨م. إعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت. ومركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام- القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧١م.

مطبع الأهرام للتجارية- القاهرة. سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم (١).

٧٩٥- موسوعة السياسة. د/عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري وآخرون. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت. مطبعة المتوسط- بيروت.

٧٩٦- الموسوعة السياسية. د/عبد الوهاب الكيالي وآخرون. الطبعة الأولى ١٩٨١/٧٩م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.

٧٩٧- الموسوعة العربية الميسرة: د/محمد شفيق غريال وآخرون. طبعة ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار نهضة لبنان للطبع والنشر- بيروت.

٧٩٨- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. د/عبد الوهاب محمد المسيري وآخرون. طبعة ١٩٧٤م. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام- القاهرة. مطابع الأهرام التجارية- القاهرة.

٧٩٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. إعداد: النوبة العالمية للشباب الإسلامي- الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م. مطبعة سفير - الرياض.

٨٠٠- مؤنس = د/حسين: تاريخ قریش. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٨٠١- مي = حسن محمد: رؤية دينية للدولة الإسرائيلية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان، الأردن.

٨٠٢- الميداني = عبدالرحمن حسن حبنكة: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: (التبشير، الاستشراق، الاستعمار). الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٢).

٨٠٣- الميداني: غزو في الصميم. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٥).

٨٠٤- الميداني: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٦).

٨٠٥- الميداني: الكيد الأحمر. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (٤).

٨٠٦- الميداني: مكاييد يهودية عبر التاريخ. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار القلم- دمشق، بيروت. سلسلة أعداء الإسلام رقم (١).

٨٠٧- الميمان: محمد عبدالله: نحن والصهيونية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. مطابع دار العلم للطباعة والنشر- جدة.

(ن)

- ٨٠٨- النابلسي = تيسير: حركة الهجرة اليهودية بعد عنوان ١٩٦٧م. طبعة ١٩٧٩م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت. دراسات فلسطينية رقم (٩٠).
- ٨٠٩- ناجي = سليمان: زحف الطاعون المزمن- التحركات اليهودية عبر التاريخ. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، دار قتيبة للنشر والتوزيع- دمشق. مطبعة خالد بن الوليد- دمشق.
- ٨١٠- ناجي: المفسدون في الأرض. الطبعة الثانية ١٩٧٣م. العربي للإعلان والنشر والطباعة- دمشق.
- ٨١١- النتشة = رفيق شاكر: الاستعمار وفلسطين- إسرائيل مشروع استعماري. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. دار القدس للنشر والتوزيع- عمان. مطبعة بيت المقدس- عمان، الأردن.
- ٨١٢- النتشة: الإسلام وفلسطين. الطبعة الثالثة، منشورات فلسطين المحتلة. بيروت. مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.
- ٨١٣- النتشة: السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين. الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م. مطابع الشرق الأوسط- الرياض.
- ٨١٤- النجار = د/حسن فوزي: أرض الميعاد. الطبعة الأولى ١٩٥٩م. مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة. مطابع دار الكتاب المصري.
- ٨١٥- النجار = عبدالله: الصهيونية بين تاريخين. الطبعة الأولى ١٩٧٢م. دار العودة- بيروت.
- ٨١٦- النجار = عبدالوهاب: الخلفاء الراشدون. دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٨١٧- النجار: قصص الأنبياء. طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. دار الجيل- بيروت.
- ٨١٨- النجار = عماد عبدالحميد: التطور التاريخي لبني إسرائيل. دار الفكر الحديث للطباعة والنشر- القاهرة. مطبعة المعرفة- القاهرة.
- ٨١٩- النجار = د/محمد الطيب: القول المبين في سيرة سيد المرسلين. دار الاعتصام- مطبعة الكيلاني- القاهرة.
- ٨٢٠- نحال = محمد: سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية. طبعة ١٩٧٨م. منشورات فلسطين المحتلة- بيروت. مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.
- ٨٢١- ندا = محمد: جنيات بني إسرائيل على الدين والمجتمع. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار اللواء- الرياض.

٨٢٢- ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية. إعداد: منظمة التحرير الفلسطينية. المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم. دائرة التربية والتعليم العالي.

وقائع ندوة عمان عام ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر والتوزيع. مطبعة بيت المقدس- عمان، الأردن.

٨٢٣- ندوة المحاضرات لموسم حج ١٣٩٣هـ- رابطة العالم الإسلامي- مكة. دار الأصفهاني للطباعة- جدة.

٨٢٤- الندوي = أبو الحسن علي الحسيني: السيرة النبوية. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٤م. دار الأصفهاني للطباعة- جدة.

٨٢٥- الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار القلم- الكويت. دار الأنصار- القاهرة.

٨٢٦- الندوي: القادياني والقاديانية. الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. الدار السعودية للنشر والتوزيع- جدة.

٨٢٧- الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. الطبعة الثالثة عشرة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار القلم- الكويت.

٨٢٨- الندوي = د/تقي الدين: السنة مع المستشرقين والمستغربين. المكتبة الإمدادية- مكة- مطابع الرشيد.

٨٢٩- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب: سنن النسائي. تحقيق: عبدالفتاح أبوغده. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٣٠- النشار = علي سامي النشار وعباس أحمد الشرييني: الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية. الطبعة الأولى ١٩٧٢م. منشأة المعارف- الإسكندرية- شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.

٨٣١- نصار = نجيب الخوري: الصهيونية- ملخص تاريخها، غاياتها، امتدادها حتى سنة ١٩٠٥م. طبعة ١٩١١م. مطبعة الكرمل- حيفا، فلسطين.

٨٣٢- نصر = صلاح: الحرب الاقتصادية في المجتمع الإنساني. طبعة ١٩٦٥م.

٨٣٣- نصر الله = راجي: ملف الانتفاضة. طبعة ١٩٨٩م. دار الاعتصام- القاهرة. دار النصر للطباعة الإسلامية- القاهرة.

٨٣٤- نصور = د/أديب: النكسة والخطأ. دار الكاتب العربي للتأليف والترجمة والنشر- بيروت. مطابع دار الغد.

٨٣٥- نصيف = مجدي: المخابرات الإسرائيلية. الطبعة الثانية ١٩٨٥م. الوطن العربي- بيروت.

٨٣٦- نصيف: موقف الكنيسة المصرية من إسرائيل والصهيونية. طبعة ١٩٧٥م. القاهرة للثقافة

العربية. مطبعة عابدين- القاهرة.

٨٣٧- النعيمي = د/أحمد نوري: أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، طبعة ١٩٨٢م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، مطبعة جامعة بغداد.

٨٣٨- نقشبندي = هاني: يهود تحت المجهر. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٨٣٩- النقيب = كاظم: نحن واليهود. الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، دار المحيط للمطبوعات- كربلاء، مطبعة الإرشاد- بغداد.

٨٤٠- النواوي = محمد بن عبدالغني: رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي (مؤامرة الدويلات الطائفية). الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨٤١- نوري = د/شاكر: الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر. الطبعة الأولى ١٩٨٦م، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، طباعة دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية- بغداد.

٨٤٢- نوفل = د/أحمد: الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان، الأردن، سلسلة الحرب النفسية رقم (٤).

٨٤٣- نوفل = د/سيد: المدخل إلى سياسة إسرائيل الخارجية. طبعة ١٩٧٢م، قسم البحوث والدراسات القومية في معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مطبعة الجبلاوي- القاهرة.

٨٤٤- النووي: يحيى بن شرف: شرح صحيح مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي)، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٨٤٥- نويهض = عجاج: بروتوكولات حكماء صهيون. طبعة ١٩٦٧م.

٨٤٦- نياز ملا = محمد قربان: السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مكتبة المنارة- مكة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٤٧- نيكيتينا = جالينا: دولة إسرائيل- خصائص التطور السياسي والاقتصادي، مؤسسة دار الهلال للطباعة والنشر- القاهرة.

(هـ)

٨٤٨- هاشم = عقيل: إسرائيل وأوروبا الغربية: طبعة ١٩٦٧م، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية- بيروت، سلسلة دراسات فلسطينية رقم (٢٣).

٨٤٩- الهاشمي = د/سعدى: ابن سبأ حقيقة لا خيال. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ. مكتبة الدار- المدينة. مطبعة المدني- القاهرة.

٨٥٠- الهراوي = عبدالسميع سالم : الصهيونية بين الدين والسياسة. طبعة ١٩٧٧م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨٥١- هلسة = تهاني سلامة: أوراق في القضية الفلسطينية. طبعة ١٩٦٧م. قسم الدراسات الفلسطينية في معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية. مطبعة الجبلاوي- القاهرة.

٨٥٢- الهمذاني = عبد الجبار بن أحمد: تثبيت دلائل النبوة. تحقيق: د/عبدالكريم عثمان. طبعة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م. دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٨٥٣- الهندي = رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرواني: إظهار الحق. تحقيق: عمر الدسوقي- منشورات المكتبة العصرية- صيدا، بيروت.

٨٥٤- الهندي = هاني: حول الصهيونية وإسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٧١م. دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت.

٨٥٥- الهور = منير الهور وطارق الموسى: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٥م. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان، الأردن.

٨٥٦- هيئة الأمم المتحدة. إعداد: كتاب البعث- تونس. الطبعة الأولى ١٩٥٦م. مكتبة النجاح للتوزيع- تونس. مطبعة الترقى- تونس. سلسلة كتاب البعث رقم (١٢).

٨٥٧- الهيتمي = نور الدين علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٠٧م. دار الريان للتراث- القاهرة. دار الكتاب العربي- بيروت.

٨٥٨- هيكل = محمد حسين: حياة محمد. الطبعة الثالثة عشرة ١٩٦٨م. مكتبة النهضة المصرية- القاهرة. مطبعة السنة المحمدية- القاهرة.

٨٥٩- هيكل = د/يوسف: فلسطين قبل وبعد. الطبعة الأولى ١٩٧١م. دار العلم للملايين- بيروت. مطابع دار الكتب- بيروت.

(و)

٨٦٠- الواحدى = أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري: أسباب نزول القرآن. تحقيق: سيد أحمد صقر. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار القبة للثقافة الإسلامية- جدة.

٨٦١- الوادعي = مقبل بن هادي: الصحيح المسند من أسباب النزول. ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م. مكتبة المعارف- الرياض. مؤسسة جواد للطباعة والتصوير- بيروت.

- ٨٦٢- الوادعي: الصحيح المسند من دلائل النبوة، طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. مكتبة ابن تيمية- القاهرة.
- ٨٦٣- وافي = د/علي عبدالواحد: حقوق الإنسان في الإسلام. الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م. دار نهضة مصر للطبع والنشر- مطبعة نهضة مصر.
- ٨٦٤- الواقدي = محمد بن عمر بن واقد: المغازي. تحقيق: د/مارسدن جونس. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. عالم الكتب- بيروت.
- ٨٦٥- وجدي= محمد فريد: دائرة معارف القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). الطبعة الثالثة ١٩٧١م. دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت.
- ٨٦٦- الوحيددي = ميسون العطاونة: المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. الطبعة الثانية ١٩٨٧م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان، الأردن.
- ٨٦٧- ولفنسون = إسرائيل: تاريخ اللغات السامية. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.
- ٨٦٨- ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. طبعة ١٣٤٥هـ-١٩٢٧م. لجنة التأليف والترجمة والنشر- مصر. مطبعة الاعتماد- مصر.
- ٨٦٩- الوكيل = عبدالرحمن: البهائية- تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. دار المدني للنشر والتوزيع- جدة. مطبعة المدني- القاهرة.
- ٨٧٠- الوكيل = د/محمد السيد: تأملات في سيرة الرسول ﷺ. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة، الخبر.
- ٨٧١- الوكيل: المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة، الخبر. سلسلة موسوعة المدينة التاريخية رقم (٢).
- ٨٧٢- الوكيل: يثرب قبل الإسلام. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة، الخبر. سلسلة موسوعة المدينة التاريخية رقم (١).
- ٨٧٣- وهبة = توفيق علي: دور المرأة في المجتمع الإسلامي. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار اللواء للنشر والتوزيع- الرياض.

(ي)

- ٨٧٤- ياسين = د/عبدالقادر: الانتهاكات الإسرائيلية للحقوق الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨١م منشورات فلسطين المحتلة- مطابع الكرمل الحديثة- بيروت.

- ٨٧٥- ياسين: كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨م. الطبعة الثانية ١٩٨٢م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت.
- ٨٧٦- ياغي = د/إسماعيل أحمد: الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني. طبعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م. إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض. مطابع جامعة الإمام- الرياض. سلسلة من ينابيع الثقافة رقم (١٢).
- ٨٧٧- ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية. طبعة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. دار المريخ للنشر- الرياض. مطبعة نهضة مصر.
- ٨٧٨- ياقوت = شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي: معجم الأدياء أو طبقات الأدياء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). تحقيق: د.س. مرجليوت. الطبعة الثانية ١٩٢٢م. مطبعة هندية- مصر.
- ٨٧٩- ياقوت: معجم البلدان. طبعة ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م. دار صادر للطباعة والنشر- بيروت. دار بيروت للطباعة والنشر.
- ٨٨٠- يحيى = د/جلال يحيى وآخرون: الحركة الصهيونية والعالم العربي في ظل ٦ أكتوبر. منشأة دار المعارف- الإسكندرية. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.
- ٨٨١- يحيى: مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية. طبعة ١٩٦٥م. منشأة دار المعارف- الإسكندرية. مطبعة ريتشارد باسي- الإسكندرية.
- ٨٨٢- يحيى = د/محمد: ورقة ثقافية في الرد على العلمانين. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. الزهراء للإعلام العربي- القاهرة.
- ٨٨٣- اليعقوبي = أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح: تاريخ اليعقوبي. طبعة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م. دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت. مطابع الجبل.
- ٨٨٤- يكن = فتحي: العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.
- ٨٨٥- يماني = د/محمد عبده: البائية. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة. مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر- جدة. سلسلة أنبياء بلا نبوة ورسلا رسالة رقم (١).
- ٨٨٦- يماني: حوار مع البهائيين. دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة. مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر- جدة. سلسلة أنبياء بلا نبوة ورسلا رسالة رقم (٢).
- ٨٨٧- يونس = فاضل محمود: زنزانة رقم ٧. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. دار الجليل للنشر- عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة- عمان، الأردن. سلسلة يوميات من سجون الإحتلال رقم (١).

٢ - الكتب المعربة

(١)

- ١ - أتلخان = جواد رفعت: أسوار الماسونية. ترجمة: نورالدين رضا الواعظ، وسليمان محمد أمين القابلي. مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع - الدوحة.
- ٢ - أتلخان: الإسلام وينو إسرائيل. ترجمة: يوسف وإيشاه أوالكيري. طبعة ١٤٠٤هـ. مطبعة سفير - الرياض.
- ٣ - أرنولد = توماس: الدعوة إلى الإسلام. ترجمة: د/حسن إبراهيم حسن، ود/عبدالمجيد عابدين، ود/إسماعيل النحرابي. الطبعة الثالثة ١٩٧٠م. مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر - القاهرة.
- ٤ - إسرائيل الثانية - المشكلة السفاردية. إعداد: مجموعة من الكتاب اليهود. ترجمة: فؤاد جديد - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.
- ٥ - أصل الماسونية: مجهول المؤلف. ترجمة: عوض الخوري. (ضمن كتاب: لويس شيخو: السر المصون في شريعة الفرماسون). الطبعة الثانية ١٢٨٦هـ - ١٩٦٦م. دارالبصري للطباعة والنشر - بغداد.
- ٦ - أفنيري = يوري: دعوى نزاع الملكية - الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨م. ترجمة: بشير شريف البرغوثي. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - الأردن.
- ٧ - أندرييف = يوري: الصهيونية بين التخرصات والواقع. ترجمة: فائزة العلوش. الطبعة الأولى ١٩٩٠م. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.
- ٨ - أنطونيوس = جورج: يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية. ترجمة: د/ناصر الدين الأسد، ود/إحسان عباس. الطبعة الثالثة ١٩٦٩م. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - بيروت، نيويورك، دارالعلم للملايين - بيروت، مطابع أوفست كوتر وغرافير - بيروت.
- ٩ - أوبرين = لي: المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل. ترجمة: جماعة بإشراف د/محمود زايد. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. طبع شركة الخدمات النشورية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص. سلسلة الدراسات رقم (٧٦).
- ١٠ - أورسيوس = بول: تاريخ العالم. مترجم في منتصف (القرن ٤ هـ). تحقيق: د/عبدالرحمن بدوي. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

- ١١- أويغور = ضياء: جذور الصهيونية. ترجمة: إبراهيم الداوقوي. طبعة ١٩٦٦م. وزارة الثقافة والإرشاد العراقية. السلسلة السياسية رقم (١٤).
- ١٢- إيتان = رفائيل: مذكرات الجنرال رفائيل إيتان. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - الأردن. سلسلة شخصيات صهيونية رقم (١).
- ١٣- إيفانوف = يوري: إحدروا الصهيونية. طبعة ١٩٦٨م. مطابع شركة الإعلانات الشرقية.

(ب)

- ١٤- بال = جورج: خطأ وخيانة في لبنان. ترجمة: عفيف تلحوق. طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٥- باليت = د. ك. العودة إلى سيناء - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة. ترجمة: طلال الكيالي. الطبعة الأولى ١٩٧٥م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ١٦- برانايكس = أي. بي: فضح التلمود - تعاليم الحاخامين السرية. ترجمة: زهدي الفاتح. الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. دار النفائس - بيروت. سلسلة اليهود والعالم رقم (١١).
- ١٧- برايتون = فرانك. ل: الصهيونية والشيوعية. ترجمة: نهاد عيسى. طبعة ١٩٥٤م. مطابع الزمان.
- ١٨- برنابا: إنجيل برنابا. ترجمة: خليل سعادة. تحقيق: سيف الله أحمد فاضل. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار القلم - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت.
- ١٩- برنسون = موريس: إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية. ترجمة: فارس غريب. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار الخلود للصحافة والطباعة والنشر - بيروت.
- ٢٠- برودسكي = د.م. برودسكي ويو. أ. شوايستز: الصهيونية في خدمة الرجعية. ترجمة: هاشم حمادي. طبعة ١٩٧٧م. وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية. مطبعة وزارة الثقافة - دمشق.
- ٢١- بروكلمان = كارل: فقه اللغات السامية. ترجمة: د/رمضان عبدالقواب. طبعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. جامعة الرياض. مطابع جامعة الرياض.
- ٢٢- برينز = لين: الصهيونية في زمن الديكتاتورية - التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية. ترجمة: د/محجوب عمر. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. مؤسسة الأبحاث العربية (ش.م.م)، دار البيان للنشر والتوزيع - القاهرة.
- ٢٣- بلجريف = تشارلز: مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين. ترجمة: مهدي عبدالله. طبعة ١٤١١هـ، مكتبة الريف الثقافية - البحرين.

- ٢٤- بلوت = شمس الدين آق: دارون ونظرية التطور. ترجمة: أورخان محمد علي. طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٥- بنزيمان = عوزي: إريل شارون بلدوزر الإرهاب الصهيوني. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة شخصيات صهيونية رقم (٤).
- ٢٦- بوكاي = موريس: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. الطبعة الرابعة ١٩٧٧م. دار المعارف - بيروت.
- ٢٧- بيجن = مناحيم: الإرهاب. ترجمة: معين أحمد محمود. طبعة ١٩٧٨م. دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر - بيروت.
- ٢٨- بيرى = يورام بيرى، وأمنون نوبياخ: المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل. مراجعة: يزيد صايغ. مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. سلسلة الدراسات رقم (٧٢).
- ٢٩- بينز = نورمان: الإمبراطورية البيزنطية - تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام. طبعة ١٩٥٠م. مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة.
- ٣٠- بينودي = جاك: تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية. ترجمة: فارس غصوب. طبعة ١٩٨٥م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

(ت)

- ٣١- تايلور = أ. ج. تايلور وآخرون: تشرشل أربعة وجوه والرجل. ترجمة: حسن فخر. الطبعة الأولى ١٩٧٤م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ٣٢- تايلور = ألن: تاريخ الحركة الصهيونية. ترجمة: بسام أبوغزالة. الطبعة الأولى ١٩٦٦م. دار الطليعة - بيروت.
- ٣٣- تايلور: مدخل إلى إسرائيل. ترجمة: شكري محمود نديم. طبعة ١٩٦٩م. دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣٤- تلمي = أفرام ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية. ترجمة: أحمد بركات العجومي. الطبعة الأولى ١٩٨٨م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.
- ٣٥- تني = جاك: الأخوة الزائفة. ترجمة: أحمد البازوري. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.

- ٣٦- التوراة - تاريخها، وغايتها: مجهول المؤلف، ترجمة: سهيل ديب، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار النفائس - بيروت.
- ٣٧- التوراة السامرية، ترجمة: أبي الحسن إسحاق الصوري، تحقيق: د/أحمد حجازي السقا، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، دار الأنصار - القاهرة، مطبعة دار البيان - القاهرة.
- ٣٨- توينبي = أرنولد: تاريخ البشرية، ترجمة: د/نقولا زيادة، طبعة ١٩٨١م، الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت.
- ٣٩- توينبي: فلسطين جريمة ودفاع، ترجمة: عمر الديراوي، الطبعة الثانية ١٩٦٦م، دار القلم للملايين - بيروت.

(ج)

- ٤٠- جارودي = رجاء: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ترجمة: د/عبدالصبور شاهين، مكتبة دار التراث - القاهرة، مطابع المختار الإسلامي.
- ٤١- جارودي: ملف إسرائيل، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الشروق للطباعة والنشر - بيروت، القاهرة.
- ٤٢- جانسن = ج. هـ: الصهيونية وإسرائيل وآسيا، ترجمة: راشد حميد، طبعة ١٩٧٢م، مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت، مطابع دار الحوادث - بيروت، سلسلة كتب فلسطينية رقم (٣٩).
- ٤٣- جانسن = مايكل: التنافر في صهيون، ترجمة: كمال السيد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، مؤسسة الأبحاث العربية (ش. م. م) - بيروت.
- ٤٤- جنيبير = شارل: المسيحية - نشأتها وتطورها، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت.
- ٤٥- جوستينيان = فلافيوس: مدونة جوستينيان في الفقه الروماني، ترجمة: عبدالعزيز فهمي، عالم الكتب - بيروت.
- ٤٦- جولد زيهر = العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة: د/محمد يوسف موسى، ود/علي حسن عبدالقادر، وعبدالعزیز عبدالحق، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة - القاهرة، مكتبة المثنى - بغداد.
- ٤٧- جولدمان = ناحوم: إسرائيل إلى أين؟، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ، منشورات فلسطين المحتلة.

(ح)

- ٤٨- حامد = محمد: الحلف الذئب - التعاون الهندي الإسرائيلي ضد العالم الإسلامي. ترجمة: م.أصفا. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. مجلس شؤون المسلمين في العالم - إسلام آباد. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٤٩- حامد: مؤامرة الصهيونية والهندوكية على المسلمين. الطبعة الأولى ١٩٧٦م. مجلس شؤون المسلمين في العالم - إسلام آباد.
- ٥٠- حتي = د/ فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. ترجمة: د/جورج حداد، وعبدالكريم رافق. الطبعة الثانية ١٩٥٨م. دار الثقافة - بيروت. مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر - بيروت، القاهرة، بغداد، نيويورك. المطبعة البولسية - حريصا - لبنان.
- ٥١- حتي = ود/إنوارد جرجي، ود/جيرابيل جبور: تاريخ العرب. الطبعة السابعة ١٩٨٦م. دار غنود للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٢- الحلو = أنجلينا: عوامل تكوين إسرائيل السياسية والعسكرية والإقتصادية. ترجمة: د/أسعد رزوق. طبعة ١٩٦٧م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت.

(د)

- ٥٣- داود = د/عبدالأحد: محمد في الكتاب المقدس. ترجمة: فهمي شما. تعليق: أحمد محمد الصديق. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار الضياء للنشر والتوزيع. رئاسة المحاكم الشرعية - قطر. مطابع الباكر.
- ٥٤- درزويل = ج. ب: التاريخ الدبلوماسي. ترجمة: نور الدين حاطوم. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الفكر - دمشق.
- ٥٥- دنلوب = دم: تاريخ يهود الخزر. ترجمة: د/ ستهيل زكار. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار الفكر - بيروت.
- ٥٦- دور كايم = إميل: قواعد المنهج في علم الاجتماع: ترجمة: د/محمود قاسم. الطبعة الثانية ١٩٦١م. إدارة الثقافة في وزارة التربية والتعليم المصرية، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
- ٥٧- دومارس = لوسيان: العار الصهيوني. ترجمة: أحمد رضا محمد رضا. طبعة ١٩٧٢م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. سلسلة كتب مختارة رقم (٢).
- ٥٨- دومال = جاك دومال، وماري لوروا: التحدي الصهيوني. ترجمة: نزيه الحكم. الطبعة الأولى ١٩٦٨م. دار العلم للملايين، دار الآداب، مطابع دار العلم للملايين - بيروت.

٥٩- دويب = د/ ريزا: صورة العربي في الأدب اليهودي ١٩١١م - ١٩٤٨م. ترجمة: عارف توفيق عطاري. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان، طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - الأردن.

٦٠- ديان = موشي: أنا وكأنيب ديفيد. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٧م. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة شخصيات صهيونية رقم (٦).

٦١- ديدات = أحمد: العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق. ترجمة: علي الجوهري. طبعة ١٩٩٠م. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير - القاهرة.

٦٢- ديدات: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. ترجمة: علي الجوهري. طبعة ١٩٨٩م. دار الاعتصام - القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية - القاهرة.

٦٣- ديورم = روجيه: إني أتهم. ترجمة: نخلة كلاس. طبعة ١٩٨٠م. دار الجرمق للطباعة والنشر، الدراسات الفلسطينية.

٦٤- ديورانت = ول: قصة الحضارة. ترجمة: محمد بدران. طبعة ١٩٧٥/٧١م. الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، مطابع الدجوي - القاهرة.

٦٥- ديورانت: مباحث الفلسفة. ترجمة: د/أحمد فؤاد الإهواني. الطبعة الثانية ١٩٥٧م. مكتبة الانجلو المصرية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - مطبعة مصر.

(ر)

٦٦- راندال = جوناثان: حرب الألف عام في لبنان. ترجمة: فندي الشعار. طبعة ١٩٨٤م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

٦٧- رايت = أدوين: التضليل الصهيوني البشع. ترجمة: إبراهيم الراهب. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. الجمود العربي.

٦٨- الرجل الصنم: تأليف: ضابط تركي سابق. ترجمة: عبدالله عبدالرحمن. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت.

٦٩- روبنبرغ = د/تشريل: الفلسطينيون في لبنان - مسألة الحقوق المدنية. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار الكرمل. صامد - بيروت. سلسلة دراسات (صامد الاقتصادي) رقم (١٩).

٧٠- روينشتاين = داني: غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن.

٧١- روكاخ = ليفيا: خطة إسرائيل لإقامة الكيان الماروني. الطبعة الأولى ١٩٨١م. دار ابن خلدون - بيروت. مطابع دار القد - بيروت.

٧٢- روهنج = د/أوغست روهنج، وشارل لوران: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: د/يوسف نصرالله، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، دار العلوم للطباعة للنشر والتوزيع - بيروت.

(س)

- ٧٣- سايكس = كرسطوفر: مفازق الطرق إلى إسرائيل، ترجمة: خيري حماد، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م، دار الكتاب العربي - بيروت، مطابع دار غنصور للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٧٤- سبيريدوفيتش = شيريب: حكومة العالم الخفية، ترجمة: مأمون سعيد، الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م، دار النفائس - بيروت.
- ٧٥- ستودارد = لوثروب: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج نويهض، تعليق: شكيب أرسلان، الطبعة الرابعة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٣ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٧٦- ستوفر = توماس: المساعدة الأمريكية لإسرائيل - الرباط الحيوي، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص، سلسلة أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية رقم (٢١).
- ٧٧- ستوارت = ديزموند: تاريخ الشرق الأوسط الحديث، ترجمة: زهدي جبار الله، الطبعة الثانية ١٩٨١ م، دار النهار للنشر - بيروت، مؤسسة خليفة للطباعة.
- ٧٨- ستوارت: تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة: فوزي وفاء، وإبراهيم منصور، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ٧٩- سلوتسكي = يهودا: حرب فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م، ترجمة: أحمد خليفة، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص، سلسلة الدراسات رقم (٦٥).
- ٨٠- سيجف = شموتيل: المثلث الإيراني - العلاقات السرية الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية، ترجمة: غازي السعدي، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م، دار الجليل للنشر - عمان، شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.
- ٨١- سيدو = ل. م. سيدو: تاريخ العرب العام، ترجمة: عادل زعير، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ٨٢- سيفغ = توم: الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩ م، ترجمة: خالد عايد ورضا سلمان ورندة حيدر، شرارة وكمال إبراهيم، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة - نيقوسيا، قبرص، مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت.
- ٨٣- سيفر = سيمون: أسرار الغزو الإسرائيلي، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٨٤- سيفيلا = أفرايم: وداعاً يا إسرائيل. ترجمة: الطيب الرياحي ونضال المرسومي. طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الرشيد للنشر. دار الحرية للطباعة - بغداد. الدار الوطنية للتوزيع والإعلان. سلسلة الكتب المترجمة رقم (٧٣).

(ش)

٨٥- شاتليه = أ.ل: الغارة على العالم الإسلامي. ترجمة: محب الدين الخطيب ومساعد اليافي. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. منشورات العصر الحديث. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

٨٦- شاحاك = إسرائيل: عنصرية بولة إسرائيل. ترجمة: قسم الترجمة في مجلة فلسطين المحتلة. منشورات فلسطين المحتلة - مطابع الكرمل الحديثة.

٨٧- شاحاك: من الأرشيف اليهودي. طبعة ١٩٧٥م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطابع فغالي - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (٦٦).

٨٨- شديد = د/محمد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية. ترجمة: كوكب الرئيس. الطبعة الأولى ١٩٨١م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٨٩- الشريف = ريجينا: الصهيونية غير اليهودية جنورها في التاريخ الغربي. ترجمة: أحمد عبدالله عبدالعزيز. طبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. مطابع الرسالة - الكويت. سلسلة عالم المعرفة رقم (٩٦).

٩٠- شمتز = باول: الإسلام قوة الغد العالمي. ترجمة: د/محمد شامة. مكتبة وهبة - مطبعة الأمانة.

٩١- شيف = زئيف شيف، وأهود يعاري: الحرب المضللة. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن. سلسلة الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان رقم (٦).

٩٢- شيف: وأهود يعاري، ويعقوب تيمرمان: لبنان آخر أطول حروب إسرائيل. ترجمة: علي حداد. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

(ص)

٩٣- صنبر = إلياس: فلسطين ١٩٤٨م (التفصيل). ترجمة: كاظم جهاد. الطبعة الأولى ١٩٨٧م. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.

٩٤- الصهيونية الدولية - تاريخها وسياساتها. أبحاث أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفيتي. ترجمة: محمد الجندي. طبعة ١٩٧٩م. دار ابن رشد - بيروت. دار الفارابي - بيروت. مطابع امبريمتو - بيروت.

(ط)

- ٩٥- طوران = مصطفى: أسرار الانقلاب العثماني. ترجمة: كمال خوجة. الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٩٦- طوران: يهود الدنومة. ترجمة: كمال خوجة. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

(ع)

- ٩٧- عازوري = نجيب: بقظة الأمة العربية. ترجمة: د/ أحمد بوملحم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت.
- ٩٨- عبد الحميد الثاني = مذكرات السلطان عبد الحميد. ترجمة وتحقيق: د/ محمد حرب عبد الحميد. طبعة ١٩٧٨م. دار الأنصار - القاهرة. مطبعة دار نشر الثقافة - القاهرة.
- ٩٩- عبد الحميد الثاني = مذكراتي السياسية ١٨٩١هـ - ١٩٠٨م. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت.
- ١٠٠- علي = مولانا محمد: حياة محمد ورسالته. ترجمة: منير البعلبكي. الطبعة السابعة ١٩٨٤م. دار العلم للملايين - بيروت. مطبعة العلوم - لبنان.
- ١٠١- عملية الليطاني في آذار (مارس) ١٩٧٨م. إعداد: الصحف العربية: منشورات فلسطين المحتلة. دار العودة - بيروت.

(غ)

- ١٠٢- غريب = ستيفن: الإنحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية. ترجمة: د/ سهيل زكار. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. دار حسان للطباعة والنشر - دمشق. مطبعة الملاح.
- ١٠٣- غيلمور = دافيد: دروب الانهيار - تاريخ سياسي للأزمة اللبنانية ١٩٧٥ - ١٩٨٥م. ترجمة: إحسان يوسف. طبعة ١٩٨٥م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

(ف)

- ١٠٤- فراي = ل: القوى الخفية في السياسة العالمية. ترجمة: محمد كمال ثابت. دار الكاتب العربي - بيروت.
- ١٠٥- فرويد = سجموند: معالم التحليل النفسي. ترجمة: د/ محمد عثمان نجاتي. الطبعة الرابعة ١٩٦٦م. دار النهضة العربية - القاهرة.

١٠٦- فريدمان = بنيامين: يهود اليوم ليسوا يهوداً. ترجمة: زهدي الفاتح. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار النفائس - بيروت.

١٠٧- فلهاوزن = يوليوس: الخوارج والشيعية. ترجمة: د/عبدالرحمن بدوي. الطبعة الثانية ١٩٧٦م. وكالة المطبوعات - الكويت.

١٠٨- فلهاوزن: الدولة العربية وسقوطها. ترجمة: يوسف العش. طبعة ١٩٥٦م. مطبعة الجامعة السورية- دمشق.

١٠٩- فندلي = بول: من يجرؤ على الكلام - اللوبي الصهيوني وسياسات أمريكا الداخلية والخارجية. الطبعة الخامسة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت.

١١٠- فورد = هنري: اليهودي العالمي - المشكلة الأولى التي تواجه العالم. ترجمة: خيرى حماد. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق. دار الآفاق الجديدة - بيروت.

١١١- فوريسون = روبير: حقيقة غرف الغاز النازية. ترجمة: عيسى الناعوري. الطبعة الأولى ١٩٨٣م. دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.

١١٢- فيلدمان = شاي: الخيار النووي لإسرائيل. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.

(ق)

١١٣- القاديانية = إعداد المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية: القاديانية فئة كافرة. ترجمة: محمد بشير. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. الناشر حديث أكاديمي - فيصل آباد. مكتبة دار العلم - إسلام آباد. مطبعة الإيمان - لاهور، باكستان.

(ك)

١١٤- كابليوك = أمنون: تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا. الطبعة الثانية ١٩٨٣م. دار الجليل للطباعة والنشر - دمشق. منظمة التحرير الفلسطينية دائرة الإعلام والثقافة.

١١٥- كار = وليم غاي: أحجار على رقعة الشطرنج. ترجمة: سعيد جزائري. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار النفائس - بيروت.

١١٦- كار: الدنيا لعبة إسرائيل. ترجمة: لوسيان دي شريمية. الناشر كولار فيوزكومباني - بيروت.

١١٧- كار: اليهود وراء كل جريمة. تعليق: خير الله الطلفاح. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار

الكتاب العربي - بيروت

١١٨- كاريل = اليكس: الإنسان ذلك المجهول. ترجمة: شفيق أسعد فريد. الطبعة الثالثة ١٩٨٠م. بيروت. مكتبة المعارف - بيروت.

١١٩- كاهانا = مائير: شوكة في عيونكم. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان، الأردن.

١٢٠- الكتاب المقدس (العهد القديم - التوراة، العهد الجديد - الإنجيل). دار الكتاب المقدس في العالم العربي - بيروت.

١٢١- كتن = هنري: فلسطين في ضوء الحق والعدل. ترجمة: وديع فلسطين. الطبعة الأولى ١٩٧٠م. مكتبة لبنان - بيروت. مطابع هيدلبرج - بيروت.

١٢٢- كرانجيا = رك: خنجر إسرائيل والمستقبل. تعليق: بسام العسلي. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار المسيرة - بيروت. دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٣- كرس = د/دانيال ه: الدخينة في نظر طبيب. ترجمة: الزهرة. طبعة ١٣٩٧هـ. مكتبة المعارف - الطائف. مطابع الأصفهاني وشركاه - جدة. سلسلة المكتبة الكمالية رقم (٢٢).

١٢٤- كويلاند = مايلز: لعبة الأمم. ترجمة: مروان خير. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. مكتبة الزيتونة - بيروت.

١٢٥- كوستلر = آرثر: إمبراطورية الخبز وميراثها - القبيلة الثالثة عشرة. ترجمة: حمدي متولي مصطفى صالح. طبعة ١٩٧٨م. منشورات فلسطين المحتلة. لجنة الدراسات الفلسطينية - دمشق.

١٢٦- كوهين = كادمي: دولة إسرائيل. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة.

١٢٧- كيمشي = جون، ودافيد: الدروب السرية. ترجمة: فلسطين المحتلة. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. منشورات فلسطين المحتلة. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

(ل)

١٢٨- لاديكين = ف.ب: مصدر الأزمة الخطيرة. ترجمة: هاشم حمادي. طبعة ١٩٧٥م. وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوري. مطبعة وزارة الثقافة - دمشق.

١٢٩- لبنان: إنهيار الحلم الإسرائيلي. إعداد: مجموعة من الإعلاميين الصبائية. طبعة ١٩٨٦م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.

١٣٠- للنبرغ = لوكاس غرو: فلسطين أولاً. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مؤسسة النبراس - دمشق. مؤسسة الكرمل - بيروت. مطابع الكرمل الحديثة - بيروت.

١٣١- لوبون = غوستاف: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى. ترجمة: عادل زعيتر. طبعة ١٩٧٠م.
عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

١٣٢- لويس = برنارد: استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية. ترجمة: د/سيد رضوان علي. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

١٣٣- لويس: الغرب والشرق الأوسط. ترجمة: نبيل صبحي.

١٣٤- ليلنتال = ألفريد: إسرائيل ذلك الدولار الزائف. ترجمة: عمر الديراوي (أبوحجلة). الطبعة الأولى ١٩٦٥. دار العلم للملايين للطباعة والنشر - بيروت.

١٣٥- ليلنتال: ثمن إسرائيل. ترجمة: حبيب نحوي، وياسر هوراي. الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
دار الآفاق الجديدة للطباعة والنشر - بيروت.

(م)

١٣٦- ماثير = جولدا: الحقد. ترجمة: منير بهجت حيدر وسمية أبو الهيجا. الطبعة الأولى ١٩٧٩م. دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر - بيروت. سلسلة يوميات قادة العذور رقم (٢).

١٣٧- ماركس = كارل: نقد الاقتصاد السياسي. ترجمة: راشد البراوي. الطبعة الأولى ١٩٦٩م. دار النهضة العربية - القاهرة ودار الاتحاد العربي للطباعة.

١٣٨- الماسونية أقدم الجمعيات السرية وأخطرها: (مجهول المؤلف). بدون معلومات عن النشر.

١٣٩- الماسونية أو كنيس الشيطان أداة خطيرة لتهويد العالم. إعداد: المنظمة النسوية لمحاربة الشيوعية مونتريال - كندا. ترجمة: السيد جمعة حماد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مكتبة ابن تيمية للطبع والنشر والتوزيع - الكويت. مطبعة الصحابة الإسلامية - الكويت.

١٤٠- متر = آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (أو عصر النهضة في الإسلام). ترجمة: محمد عبدالهادي أبوريدة. الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. دار الكتاب العربي - بيروت.

١٤١- ملقا = فيكتور: مناحيم بيجن التوراة والبنديقية. ترجمة: عصام عسيران. طبعة ١٩٧٩م. المكتبة الثقافية - بيروت. مكتبة الكويت المتحدة - الكويت.

١٤٢- الموبودي = أبو الأعلى: الإسلام اليوم. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - الكويت. دار القرآن الكريم للطباعة - بيروت.

١٤٣- الموبودي: الحجاب. الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.

- ١٤٤- المودودي: ما هي القاديانية؟ طبعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار القلم - الكويت.
- ١٤٥- الموسوعة الفلسفية المختصرة. ترجمة فؤاد كامل، وجلال العشري، وعبدالرشيد الصادق. دار القلم - بيروت.
- ١٤٦- موسوعة المعرفة. إعداد: شركة ترادكسيم - جنيف. مطبعة داغر - بيروت.
- ١٤٧- موقف الأمة الإسلامية من القاديانية. إعداد: نخبة من علماء باكستان. طبعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م. إدارة نشر الثقافة الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر - القاهرة.
- ١٤٨- مونو = مارتين: إسرائيل كما رأيتها. ترجمة: حليم طوسون. طبعة ١٩٧١م. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة.

(هـ)

- ١٤٩- هارت: د/مايكل: المائة الأوائل. ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.
- ١٥٠- هاسل = غريس: الفكر التوراتي والحرب النووية - المبشرون الإنجيليون على طريق القيامة. ترجمة: عبدالهادي عبلة. الطبعة الثالثة ١٩٨٨م. دار الكندي للترجمة والنشر والتوزيع - حمص، سوريا.
- ١٥١- هاليفي = إيلان هاليفي، والفريد ليلنتال: إسرائيل من الإرهاب إلى مجزرة الدولة. ترجمة: رياض صنوما. طبعة ١٩٨٥م. شركة المطبوعات الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع (دار المروج) - بيروت.
- ١٥٢- هاليفي = إيلان: المسألة اليهودية - القبيلة، الشريعة، المكان. ترجمة: فؤاد جديد. الطبعة الأولى ١٩٨٦م. مكتب الخدمات الطباعية - دمشق.
- ١٥٣- هتزر = أدواف: كفاحي. منشورات المكتبة الأهلية - بيروت.
- ١٥٤- هداوي = سامي: الحصاد المر - فلسطين بين عامي ١٩١٤ - ١٩٧٩م. ترجمة: فخري حسين يغمور. الطبعة الأولى ١٩٨٢م. رابطة الجامعيين في محافظة الخليل. مطبعة التوفيق - عمان، الأردن.
- ١٥٥- هراين = ألوف: حتمية الاختيار - القضايا الإستراتيجية للجيل الثاني في إسرائيل. الطبعة الأولى ١٩٨٥م. دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع - عمان، دار صامد للدراسات والنشر - بيروت. مطبعة رفيري - عمان، الأردن. سلسلة دراسات (صامد الإقتصادي) رقم (٧).
- ١٥٦- هرتزل = تيودور: يوميات هرتزل. ترجمة: هدا شعبان صايغ. إعداد: أنيس صايغ. طبعة

- ١٩٦٨م. مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت. مطبعة الغرب - بيروت. سلسلة كتب فلسطينية رقم (١٠).
- ١٥٧- هرتس = د/ ج.ه.: في الفكر اليهودي. ترجمة: ألفريد يلوز. دار مجلتي للطبع والنشر - القاهرة.
- ١٥٨- هوبن - يشعيا هوبن وآخرون: التقصير (المحذال). ترجمة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت. الطبعة الثانية ١٩٨٦م. سلسلة الدراسات رقم (٣٨).

(و)

- ١٥٩- وايزمن = حاييم: مذكرات وايزمن. ترجمة: محمد رشاد الشهابي - الكويت.
- ١٦٠- وايزمن: مذكرات وايزمن زعيم إسرائيل. ترجمة: فتح الله محمد مشعشع. طبعة ١٩٥١م. دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.
- ١٦١- وايزمن = عزيزا: الحرب من أجل السلام. ترجمة: غازي السعدي. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن.
- ١٦٢- وديك = ستانف: المسلمون في تاريخ الحضارة. ترجمة: د/محمد فتحي عثمان. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.
- ١٦٣- وولد = لورنس عزيز: إدفغ نولاراً تقتل عربياً. ترجمة: منير البعلبكي. الطبعة الأولى ١٩٥٤م. دار العلم للملايين - بيروت. مطابع دار الكشف - بيروت. سلسلة علم نفسك رقم (١١).
- ١٦٤- وولف = جان: يقظة العالم العربي. الطبعة الأولى ١٩٦٠م. المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت. مطابع دار الكمشاري - بيروت.
- ١٦٥- ويلز = ه.ج: معالم تاريخ الإنسانية. ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد. الطبعة الأولى ١٩٤٨م. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة.

(ي)

- ١٦٦- الياب = يعقوب. جرائم الأرجون وليحيي ١٩٣٧ - ١٩٤٨م. ترجمة: غازي السعدي. طبعة ١٩٨٥م. دار الجليل للنشر - عمان. شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان، الأردن. سلسلة من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين رقم (١).
- ١٦٧- بيني = موريس: القوة الدافعة السرية للشيوعية. ترجمة: شكيب الاموي. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. شركة دار العلم للطباعة والنشر - جدة. سلسلة مكتبة الأسرار السياسية رقم (٢).

٣ - الكتب الأجنبية

1. Meshur seyhulislamlar / veli Ertan. Istanbul: Bahar yayinlari, 1969.
ولي أرتان: (مشاهير مشايخ الإسلام).
2. Meydan Larosse / Meydan Yayınevi istanbul, 1972. (دائرة معارف لاروس).
3. The protocols of the larned Elders of Zion Buplished dg scientific Research House
Kuwait. (بروتوكولات حكماء صهيون).
4. Türk Ansaklopedia siank. Ank. M.A.B, 1981. (دائرة المعارف التركية).
5. Yasarlar Sözlüğü / ihsanisik istanbul: Risaleyay. 1990. (إحسان إشق: موسوعة الإعلام).

٤ - الرسائل العلمية

- ١ - الزغبى = د/فتحي محمد: تأثر اليهودية بالأديان القديمة. رسالة دكتوراه في (العقيدة والفلسفة) - لم تنشر - . كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا - جامعة الأزهر. عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. إشراف: د/يحيى هاشم حسن فرغل.
- ٢ - الزغبى = أحمد بن عبدالله بن إبراهيم: الفكر الصهيوني وأهدافه في المجتمع الإسلامي. رسالة ماجستير في (الثقافة الإسلامية) - لم تنشر - . كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. إشراف: د/نعمان عبدالرزاق السامرائي.
- ٣ - سوندك = خضر عبداللطيف: عقائد اليهود بين الحق والباطل. رسالة دكتوراه في (العقيدة والمذاهب المعاصرة) - لم تنشر - . كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. إشراف: د/نعمان عبدالرزاق السامرائي.
- ٤ - القطلو = أسد خليل صبحي: أسس النظرية الماركسية. رسالة ماجستير في (العقيدة والمذاهب المعاصرة) - لم تنشر - . كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. إشراف: د/عبدالرحمن عميرة.
- ٥ - المشوخي = عابد بن سليمان بن سلمان: العنصرية عند الأمم. رسالة ماجستير في (الثقافة الإسلامية). - لم تنشر - . كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. إشراف: عمر عودة الخطيب.
- ٦ - محمد = محمود بن تيسير: الغزو الثقافي في مناهج التعليم في فلسطين وأثاره منذ عام ١٣٦٧ للهجرة. رسالة دكتوراه في (الثقافة الإسلامية) - لم تنشر - . كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. إشراف: د/إبراهيم ابن زيد الكيلاني.

٥ - الدوريات

(أ)

- ١ - مجلة (آفاق عربية). دار آفاق عربية - بغداد.
- ٢ - مجلة (الأمة). رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية القطرية - الدوحة.

(ب)

- ٣ - مجلة (البيان). المنتدى الإسلامي - لندن.

(ت)

- ٤ - مجلة (التضامن). الشركة العربية البريطانية للنشر والتوثيق والإعلام المحدودة - لندن.

(ج)

- ٥ - جريدة (الجزيرة). مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - الرياض.
- ٦ - مجلة (الجندي المسلم). قسم التوعية الإسلامية بإدارة الشؤون الدينية في وزارة الدفاع والطيران السعودية - الرياض.

- ٧ - مجلة (الجهاد). دار الجهاد - بيشاور، باكستان.

- ٨ - مجلة (الجيل). مؤسسة الجيل للصحافة - بيروت.

(ح)

- ٩ - جريدة (الحياة). لندن.

(د)

- ١٠ - مجلة (الدعوة). مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية - الرياض.

- ١١ - مجلة (الدوحة). وزارة الإعلام القطرية - الدوحة.

(ر)

- ١٢ - مجلة (رابطة العالم الإسلامي). رابطة العالم الإسلامي - مكة.

- ١٣ - جريدة (الرياض). مؤسسة الإمامة الصحفية - الرياض.

(س)

- ١٤ - مجلة (السنة). برمنجهام، بريطانيا.

(ش)

- ١٥- جريدة (الشرق الأوسط). الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن.

(ص)

- ١٦- مجلة (صامد الاقتصادي). مؤسسة صامد (جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين) - عمان، الأردن.

(ع)

- ١٧- مجلة (العربي). وزارة الإعلام - الكويت.
١٨- جريدة (عكاظ). مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر - جدة.

(ف)

- ١٩- مجلة (فلسطين). الهيئة العربية العليا لفلسطين - بيروت.

(م)

- ٢٠- جريدة (المدينة المنورة). مؤسسة المدينة للصحافة - جدة.
٢١- جريدة (المسلمون). الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن.
٢٢- مجلة (المجتمع) جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
٢٣- مجلة (المرجع). جمعية قدماء الزيتونيين - تونس.
٢٤- مجلة (مركز الدراسات الفلسطينية). مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد.

(ن)

- ٢٥- جريدة (الندوة). مؤسسة مكة للطباعة والإعلام - مكة.
٢٦- مجلة (NEWS WEEK - النيوزويك) - NEW YORK. NEWS WEEK INC. الأمريكية.

(ي)

- ٢٧- جريدة (اليوم). دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر - الدمام.

سابعاً : فهرس الموضوعات

١ - فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٤ - ١٩	المقدمة :
٥	١ - استفتاح .
٥	٢ - أهمية الموضوع .
٨	٣ - خطة البحث .
١١	٤ - صعوبات الموضوع .
١٤	٥ - منهج البحث .
١٧	٦ - تقدير .
٢١٩-٢١	الباب الأول : العنصرية اليهودية :
٢٢-٥٥	مدخل في : العنصرية :
٢٣	أولاً - مفهوم العنصرية .
٢٣	ثانياً - تاريخ العنصرية :
٢٣	١ - جذور العنصرية .
٢٤	٢ - العنصرية عند الأمم :
٢٤	أ - العنصرية القديمة :
٢٥	١ - العنصرية في المجتمع اليوناني .
٢٦	٢ - العنصرية في المجتمع الروماني .
٢٦	٣ - العنصرية في المجتمع الفارسي .
٢٧	٤ - العنصرية في المجتمع الهندي .
٢٨	٥ - العنصرية في المجتمع العربي .

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٢٩	٦ - العنصرية في المجتمع النصراني .
٣٠	٧ - العنصرية في المجتمع اليهودي .
٣٠	ب - العنصرية الحديثة :
٣٨	١ - العنصرية الاستعمارية :
٣٨	أ - الاستعمار التقليدي .
٤٠	ب - الاستعمار الاستيطاني .
٤٧	ج - الاستعمار الجديد .
٤٨	٢ - العنصرية النازية .
٥٦-٨١	الفصل الأول : مفهوم العنصرية اليهودية :
٥٧-٦٤	المبحث الأول : تعريف العنصرية اليهودية :
٥٨	أولاً - العنصرية :
٥٨	- مفهوم العنصرية :
٥٨	١ - المعنى اللغوي للعنصرية .
٦٠	٢ - المعنى الاصطلاحي للعنصرية .
٦١	ثانياً - اليهودية :
٦١	- مفهوم اليهودية :
٦١	١ - المعنى اللغوي لليهودية .

الصفحة	الموضوع
٦٣	٢ - المعنى الاصطلاحي لليهودية .
٦٤	✻ تعريف العنصرية اليهودية .
٦٨-٦٥	المبحث الثاني : نشأة العنصرية اليهودية .
٧٤-٦٩	المبحث الثالث : فلسفة العنصرية اليهودية .
٨١-٧٥	المبحث الرابع : سمات العنصرية اليهودية :
٧٧	أولاً - استغلال الدين .
٧٨	ثانياً - تزيف التاريخ .
٨٠	ثالثاً - مضادة الفكر .
١٣٤-٨٢	الفصل الثاني : مصادر العنصرية اليهودية :
١١٣-٨٣	المبحث الأول : المصادر القديمة (التراث الديني اليهودي) :
٨٤	أولاً - العهد القديم :
٨٤	١ - مفهوم العهد القديم :
٨٤	أ - تعريف العهد القديم .
٨٥	ب - أسفار العهد القديم .
٩١	ج - نسخ العهد القديم .
٩٤	٢ - المظاهر العنصرية في العهد القديم .

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
١٠٠	ثانياً - التلمود :
١٠٠	١ - مفهوم التلمود .
١٠١	أ - تعريف التلمود .
١٠٣	ب - أقسام التلمود .
١٠٧	٢ - المظاهر العنصرية في التلمود .
	المبحث الثاني : المصادر الحديثة (الفكر السياسي
١١٤-١٣٤	اليهودي - الصهيوني) :
١١٥	أولاً - المؤتمرات الصهيونية :
١١٥	١ - تعريف المؤتمرات الصهيونية .
١١٧	٢ - المظاهر العنصرية في المؤتمرات الصهيونية.
١٢٢	ثانياً - تقارير زعماء صهيون (البروتوكولات) .
١٢٢	١ - تعريف بتقارير زعماء صهيون (البروتوكولات).
	٢ - المظاهر العنصرية في تقارير زعماء
١٢٥	صهيون (البروتوكولات) .
١٣٥-٢٧٦	الفصل الثالث : مقومات العنصرية اليهودية :
١٣٦-١٦١	المبحث الأول : الديانة اليهودية :
١٣٧	أولاً - الاستعلاء الديني .

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
ثانياً - دعوى النقاء القومي .	١٥٠
ثالثاً - الانغلاق الاجتماعي .	١٥١
المبحث الثاني : التاريخ اليهودي :	١٦٢-٢٦٣
أولاً - ماضي اليهودية :	١٦٣
١ - العبرانيون .	١٦٤
٢ - الإسرائيليون .	١٧٤
ثانياً - نشأة اليهودية :	١٧٨
١ - نشأة موسى - عليه السلام - .	١٧٨
٢ - بعثة موسى - عليه السلام - .	١٨١
٣ - الخروج من مصر .	١٨٤
ثالثاً - تطور اليهودية :	١٩٠
١ - عهد يوشع بن نون - عليه السلام - .	١٩١
٢ - عهد القضاة .	١٩٢
٣ - عهد الملوك :	١٩٥
أ - مملكة طالوت .	١٩٥
ب - مملكة داود - عليه السلام - .	١٩٧
ج - مملكة سليمان - عليه السلام - .	١٩٩
٤ - عهد الانقسام :	٢٠١
أ - المملكة الإسرائيلية (سماريا) .	٢٠٢

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٢٠٤	ب - المملكة اليهودية (يهذا) .
٢٠٤	هـ - عهد الزوال :
٢٠٥	أ - سقوط المملكة الإسرائيلية (سماريا) .
٢٠٧	ب - سقوط المملكة اليهودية (يهذا) .
٢١٠	رابعاً - شتات اليهودية :
٢١٠	١ - المحاولات اليهودية للعودة باليهود إلى فلسطين :
٢١٠	أ - حركة زر بابل .
٢١٣	ب - حركة المكابيين .
٢١٦	ج - حركة باركوخبا .
٢٢٠	د - حركة دافيد ريوبيني .
٢٢٢	هـ - حركة منشيه بن إسرائيل .
٢٢٢	و - حركة شبثاي زفي .
٢٢٣	٢ - المحاولات الاستعمارية للعودة باليهود إلى فلسطين :
٢٢٤	أ - المحاولات الفرنسية للعودة باليهود إلى فلسطين .
٢٢٧	ب - المحاولات البريطانية للعودة باليهود إلى فلسطين
٢٣١	ج - المحاولات الألمانية للعودة باليهود إلى فلسطين .
٢٣٢	د - المحاولات الإيطالية للعودة باليهود إلى فلسطين .
٢٣٣	هـ - المحاولات الأمريكية للعودة باليهود إلى فلسطين .
٢٣٦	خامساً - حاضر اليهودية :
٢٤٢	✻ الحركة الصهيونية :
٢٤٣	١ - مفهوم الحركة الصهيونية :

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٢٤٣	أ - جذور كلمة (الصهيونية) .
٢٤٤	ب - أصل كلمة (الصهيونية) .
٢٤٦	ج - صياغة كلمة (الصهيونية) .
٢٤٨	د - دلالة كلمة (الصهيونية) .
٢٥٠	هـ - تعريف الصهيونية .
٢٥١	٢ - العلاقة بين الصهيونية واليهودية .
٢٧٦-٢٦٤	المبحث الثالث : النفسية اليهودية :
٢٦٥	أولاً - الإلحاد المطلق في العقائد .
٢٧٠	ثانياً - عدم الالتزام بالشرائع .
٢٧١	ثالثاً - الدعاوي الباطلة .
٢٧١	رابعاً - النقائص الخلقية .
٢٨٩-٢٧٧	الفصل الرابع : أهداف العنصرية اليهودية :
٢٨١-٢٧٨	المبحث الأول : غايات العنصرية اليهودية :
٢٨٨-٢٨٢	المبحث الثاني : وسائل العنصرية اليهودية :
٢٨٤	أولاً - النفوذ اليهودي .
٢٨٤	ثانياً - المؤازرة الدولية .
٢٨٤	ثالثاً - القوة المادية :

تابع فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٢٨٥	١ - التقدّم التقني .
٢٨٧	٢ - التفوق العسكري .
٢٩١-٢٩٠	- فهرس الموضوعات .

٢ - فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٦٢٦ - ٤	الباب الثاني: آثار العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي :
ج ٣ ص ٨٧٣ - ٣	
١١ - ٥	مدخل في : الآثار العنصرية :
٦	أولا - آثار العنصرية على المجتمع الإسلامي :
٧	١ - المجتمع الإسلامي .
٧	٢ - اليهود في المجتمع الإسلامي :
٨	أ - التشتت اليهودي .
٨	ب - التهويد .
١٠	ثانياً - آثار العنصرية اليهودية في المجتمعات البشرية الأخرى .
٦٢٦-١٢	الفصل الأول : أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي قبل ظهور الحركة الصهيونية
٤٩٨-١٤	المبحث الأول : أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي :
١٥	توطئة في : الوجود اليهودي والإسلامي في منطقة (يثرب - المدينة) :
١٥	أولا - الوجود اليهودي والإسلامي في منطقة (يثرب - المدينة) :
١٥	١ - الوجود اليهودي في منطقة (يثرب - المدينة) :
١٥	أ - جنسية اليهود في يثرب .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٢٧	ب - هجرات اليهود إلى يثرب .
٣٠	ج - سكان يثرب .
٣١	د - قبائل اليهود في يثرب .
٣٢	هـ - منازل اليهود في يثرب .
٣٣	و - سيطرة اليهود في يثرب .
٣٤	ز - ثقافة اليهود في يثرب .
٣٩	ح - انتهاء سيطرة اليهود في يثرب .
٤٣	١ - أسباب اختيار اليهود لمنطقة يثرب .
٤٥	٢ - الوجود الإسلامي في منطقة (يثرب - المدينة) :
٤٨	أ - لقاء الرسول ﷺ بحجاج يثرب .
٥١	ب - بيعة العقبة الأولى .
٥٣	ج - بيعة العقبة الكبرى .
٥٤	د - المؤامرة الكبرى .
٥٩	هـ - الهجرة النبوية إلى يثرب .
٦٣	ثانياً - موقف الانصار واليهود من الرسول ﷺ :
٦٤	١ - موقف الانصار من الرسول ﷺ .
٦٥	٢ - موقف اليهود من الرسول ﷺ :
٦٥	أ - علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في مكة .
٧١	ب - استقبال اليهود للرسول ﷺ في المدينة .
٧٣	ج - العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود .
٧٩	د - المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٨٠	❦ وثيقة موادعة اليهود .
٨٧	- أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي :
٨٨	أولا - إنكارهم نبوة محمد ﷺ .
٩٠	١ - تصريحهم بأن محمداً ﷺ ليس هو النبي المنتظر :
٩٣	أ - تحريف البشارات بنبوة محمد ﷺ في العهد القديم (التوراة) .
١٠٦	ب - تحريف البشارات بنبوة محمد ﷺ في العهد الجديد (الانجيل) .
١٢٦	٢ - مطالبتهم للرسول ﷺ بالمطالب المتعنتة :
١٢٦	أ - طلبهم : أن ينزل الرسول ﷺ عليهم كتاباً من السماء .
١٢٩	ب - طلبهم : أن يفجر الرسول ﷺ لهم أنهاراً
١٣٢	ج - طلبهم : أن يكلمهم الله تعالى مباشرة .
١٣٥	٣ - ادعائهم أنهم ما تركوا الايمان بمحمد ﷺ حسداً :
١٣٥	أ - دعواهم : أن محمداً ﷺ لا تسنده المعجزات .
١٣٧	ب - دعواهم : أن دعوة محمد ﷺ مخالفة لدعوة إبراهيم - عليه السلام - .
١٣٨	ج - دعواهم : إنهم أهل علم .
١٣٩	د - دعواهم : أن الهدى في اتباع سبيلهم .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
هـ - دعواهم : أنهم لا يؤمنون إلا بما أنزل عليهم فقط .	١٤١
٤ - محاولاتهم الطعن فيما جاء به محمد ﷺ من القرآن الكريم .	١٤٤
ثانياً : مجادلته للرسول ﷺ في الشؤون الدينية :	١٤٥
١ - جدلهم في العقائد :	١٤٦
✽ العقيدة الدينية عند اليهود :	١٤٦
أ - عقيدتهم في الله تعالى :	١٤٩
١ - العجل الذهبي .	١٤٩
٢ - الحية النحاسية .	١٥٢
٣ - الأصنام الوثنية .	١٥٣
✽ جدلهم في الله تعالى :	١٥٩
١ - الأقاويل الكاذبة :	١٦٠
أ - تهجمهم على ذات الله تعالى .	١٦٠
ب - إشراكهم بالله تعالى .	١٦٢
٢ - المزاعم الباطلة :	١٦٣
أ - زعمهم : أن الله فقير .	١٦٣
ب - زعمهم : أن يد الله مغلولة .	١٦٦
ج - زعمهم : أن الله جاهل .	١٦٩
د - زعمهم : أن عزيزاً ابن الله .	١٧٠
هـ - زعمهم : أنهم أبناء الله وأحباؤه .	١٧٢

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
ب - عقيدتهم في الملائكة - عليهم السلام :-	١٨١
✞ جدلهم في جبريل - عليه السلام .	١٨١
ج - عقيدتهم في الكتب السماوية :	١٨٧
١ - العهد القديم (التوراة) .	١٨٨
٢ - العهد الجديد (الإنجيل) .	١٩٠
٣ - القرآن الكريم .	٢١٠
✞ جدلهم في القرآن الكريم :	٢١١
١ - إنكارهم : نزول الوحي على البشر .	٢١٢
٢ - إنكارهم : أن يكون القرآن الكريم منزلاً من عند الله تعالى .	٢١٥
٣ - إنكارهم : أن يكون القرآن الكريم حقاً .	٢١٥
٤ - إنكارهم : أن يكون القرآن الكريم متناسقاً .	٢١٧
٥ - إنكارهم : القرآن الكريم لأن جبريل عليه السلام - هو الذي جاء به .	٢٢٠
د - عقيدتهم في الأنبياء - عليهم السلام :-	٢٢١
١ - الأنبياء السابقون - عليهم السلام .	٢٢١
٢ - أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام .	٢٢٤
✞ موقف اليهود من أنبيائهم - عليهم السلام .	٢٢٥
✞ التطاول على مقام أنبيائهم - عليهم السلام .	٢٣٣
١ - جدلهم في ملة إبراهيم - عليه السلام .	٢٣٧
٢ - جدلهم في ملة إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط - عليهم السلام .	٢٤٠

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٢٤١	٣ - جدلهم في نبوة سليمان - عليه السلام - .
٢٤٣	٣ - الانبياء اللاحقون - عليهم السلام - :
٢٤٤	أ - عيسى - عليه السلام - .
٢٧٢	جدلهم في نبوة عيسى - عليه السلام - .
٢٧٣	ب - محمد ﷺ .
٢٧٤	هـ - عقيدتهم في اليوم الآخر :
٢٨٣	جدلهم في إهمال اليهود لعقيدة اليوم الآخر .
٢٨٦	جدلهم في حرص اليهود على الحياة .
٢٩١	جدلهم في اليوم الآخر :
٢٩٢	١ - زعمهم : أن ذنوبهم مغفورة .
	٢ - زعمهم : أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة .
٢٩٣	
٢٩٦	٣ - زعمهم : أن الجنة لن يدخلها إلا اليهود .
٣٠٣	٢ - جدلهم في الشرائع :
٣٠٣	أ - جدلهم في قضية النسخ :
٣٠٣	١ - مفهوم النسخ .
٣٠٥	٢ - مفهوم البداء .
٣٠٧	٣ - ثبوت النسخ .
٣١٦	ب - جدلهم في تحويل القبلة :
٣١٦	١ - بين القبلتين الأولى والأخيرة .
	٢ - الشبهات التي أثارها اليهود بعد تحويل القبلة .
٣٢٢	

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٣٢٤	٣ - دحض الشبهات التي أثارها اليهود بعد تحويل القبلة .
٣٤٣	ج - جدلهم فيما حرم عليهم من الطيبات .
٣٥٠	ثالثاً - محاولتهم إثارة جدل ديني بين الرسول ﷺ والطوائف الأخرى .
٣٥٢	رابعاً - محاولتهم إحراج الرسول ﷺ بالأسئلة التعنتية :
٣٥٢	١ - سؤالهم : عن علامة النبي .
٣٥٢	٢ - سؤالهم : عن الروح .
٣٥٧	٣ - سؤالهم : عن ذي القرنين .
٣٥٨	٤ - سؤالهم : عن ذكورة الولد وأنوثته .
٣٥٩	٥ - سؤالهم : عن الرد .
٣٥٩	٦ - سؤالهم : عن كلام الميت .
٣٦٠	٧ - سؤالهم : عن أول أيام الآخرة .
٣٦٤	خامساً - محاولاتهم استدراج الرسول ﷺ بعروض المزالق :
٣٦٤	١ - محاولتهم أن يقر الرسول ﷺ حكمهم الوضعي في الزاني المحصن .
٣٦٧	٢ - محاولتهم أن يحكم الرسول ﷺ على خصومهم بالباطل .
٣٦٨	سادساً - محاولتهم إيذاء الرسول ﷺ بالقول السيئ :
٣٦٩	١ - خطابهم الرسول ﷺ بكلمة (راعنا) .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٣٧١	٢ - تحييتهم الرسول ﷺ بكلمة (السام) .
٣٧٤	سابعاً - محاولتهم القضاء على نشاط الرسول ﷺ بالسحر .
٣٧٦	ثامناً - محاولتهم إقناع الرسول ﷺ بالجلاء عن المدينة .
٣٧٨	تاسعاً - محاولتهم إثارة الفتنة بين المسلمين .
٣٨٢	عاشرأ - إيجادهم المنافقين من العرب في المجتمع الإسلامي .
٣٨٧	حادي عشر - مناصحتهم للأنصار بعدم الإنفاق على المهاجرين .
٣٩١	ثاني عشر - تظاهروهم بالدخول في الإسلام نفاقاً .
٣٩٣	ثالث عشر - دخولهم الإسلام ثم الارتداد عنه .
٣٩٦	رابع عشر - ضغوطهم النفسية على من أسلم منهم .
٣٩٨	خامس عشر - أشعارهم العدائية ضد المسلمين :
٣٩٩	١ - أبو عفك .
٤٠٠	٢ - كعب بن الأشرف .
٤٠٦	سادس عشر - نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم :
٤٠٧	١ - الناحية الفكرية .
٤١٥	٢ - الناحية العسكرية :
٤١٧	غزوات اليهود :
٤١٧	١ - غزوة بني قينقاع :

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
أ - تاريخ الغزوة .	٤١٧
ب - أسباب الغزوة :	٤١٨
١ - تهديدهم بمحاربة المسلمين .	٤١٨
٢ - كشفهم عن عورة المرأة المسلمة .	٤١٩
ج - وقائع الغزوة .	٤٢٠
د - نتائج الغزوة .	٤٢٢
٢ - غزوة بني النضير :	٤٢٤
أ - تاريخ الغزوة .	٤٢٤
ب - أسباب الغزوة :	٤٢٥
١ - تحريضهم قريشاً على قتال المسلمين .	٤٢٥
٢ - محاولتهم اغتيال الرسول ﷺ .	٤٢٨
ج - وقائع الغزوة .	٤٣١
د - نتائج الغزوة .	٤٣٥
٣ - غزوة بني قريظة :	٤٤٠
أ - تاريخ الغزوة .	٤٤٠
ب - أسباب الغزوة :	٤٤٢
⌘ تحالفهم مع القبائل العربية الوثنية (الأحزاب) على حرب المسلمين .	٤٤٢
ج - وقائع الغزوة .	٤٤٦
د - نتائج الغزوة .	٤٥٥
٤ - غزوة خيبر :	٤٦١

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
أ - تاريخ الغزوة .	٤٦١
ب - أسباب الغزوة :	٤٦٢
١ - تحريضهم القبائل العربية الوثنية (الأحزاب) على حرب المسلمين .	٤٦٢
٢ - تحريضهم يهود بني قريظة على التحالف مع (الأحزاب) على حرب المسلمين .	٤٦٥
٣ - تأليفهم جيشاً جديداً لحرب المسلمين .	٤٦٥
ج - وقائع الغزوة .	٤٦٩
د - نتائج الغزوة .	٤٧٣
أسباب عداة اليهود للرسول ﷺ والمسلمين والإسلام .	٤٨٩
المبحث الثاني : أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية :	٤٩٩-٦٢٦
توطئة في : الوجود الإسلامي واليهود في البلاد التي عرفت بـ (العالم الإسلامي) :	٥٠٠
أولا - الوجود الإسلامي في البلاد التي عرفت بـ (العالم الإسلامي) :	٥٠٠

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
ثانياً - الوجود اليهودي في البلاد التي عرفت بـ (العالم الإسلامي) :	٥٠٠
- أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية :	٥١٠
أولاً - أثر العنصرية اليهودية في العهد الراشدي :	٥١٠
١ - حركة الردة .	٥١١
٢ - هل مات خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - قتيلاً على يد اليهود	٥١١
٣ - هل لليهود دور في مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - .	٥١٢
٤ - الفتنة الكبرى :	٥٢٦
أ - شخصية عبد الله بن سبأ .	٥٢٧
ب - ظهور عبد الله بن سبأ بين المسلمين .	٥٣٣
ج - آثار عبد الله بن سبأ في إنكفاء الفتنة بين المسلمين :	٥٣٥
١ - دور عبد الله بن سبأ في مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضى الله عنه -	٥٣٨
٢ - دور عبد الله بن سبأ في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - :	٥٤٠
أ - إشعال الحرب في موقعة الجمل .	٥٤١
ب - نشأة فرقة الخوارج .	٥٤٣

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
ج - الغلو في حب علي بن أبي طالب	
- رضى الله عنه - ادعاء .	٥٤٦
د - مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	
- رضى الله عنه - .	٥٥٠
هـ - علاقة التشيع باليهودية .	٥٥٥
❦ الشيعة وآل البيت :	٥٦٣
١ - موقف الشيعة من آل البيت .	٥٦٣
٢ - موقف آل البيت من مدعي التشيع .	٥٦٦
ثانياً - أثر العنصرية اليهودية في العهد الأموي :	٥٧٢
١ - الإسرائيليات في التفسير والحديث .	٥٧٣
٢ - تزيف التاريخ الإسلامي .	٥٩١
ثالثاً - أثر العنصرية اليهودية في العهد العباسي :	٥٩٣
١ - محاولة الاستيلاء على بيت المقدس .	٥٩٤
٢ - القول ببدعة خلق القرآن الكريم .	٥٩٥
٣ - نشأة الفرق العقدية الضالة .	٥٩٧
❦ الباطنية .	٥٩٧
٤ - تزوير كتاب علي الرسول ﷺ .	٦٠١
٥ - ظهور الجمعيات السرية .	٦٠٣
٦ - دخول الرموز اليهودية في تراث الطرق الصوفية .	٦٠٥
٧ - محاولة الاستيلاء على فلسطين .	٦٠٥
٨ - المساهمة في تمويل الحروب الصليبية .	٦٠٧

تابع فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٦٠٨	٩ - مساعدة التتار في إسقاط الدولة العباسية .
٦٠٩	رابعاً - أثر العنصرية اليهودية في العهد الأندلسي :
٦١٠	⌘ توسيع شقة الخلاف بين الإمارات الأندلسية .
٦١٢	خامساً - أثر العنصرية اليهودية في العهد العثماني :
٦١٥	⌘ طائفة الدونمة اليهودية .
٦١٨	١ - إقامة المحافل الماسونية .
٦١٨	٢ - إثارة النعرات الطائفية .
٦٢٣	٣ - إسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية .
٦٢٤	٤ - إحياء القوميات الجاهلية .
٦٢٧-٦٤٠	- فهرس الموضوعات .

٣ - فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية :	٣-٨٧٣
المبحث الأول : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) على الوطن الإسلامي :	٦-١٦٣
أولا - احتلال بعض مناطق المشرق العربي الإسلامي :	٧
١ - فلسطين :	٧
أ - محاولة إيجاد الوطن القومي اليهودي :	٩
❖ الاتجاهات الصهيونية :	١٠
١ - المدرسة الصهيونية السياسية :	١٠
أ - الإطار النظري للصهيونية السياسية .	١٠
ب - الإطار التطبيقي للصهيونية السياسية .	١٢
١ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى الدولة العثمانية .	١٣
٢ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى الدول الغربية الكبرى :	٢٧

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
أ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى ألمانيا .	٢٧
ب - المحاولات الصهيونية السياسية لدى بريطانيا .	٣٦
ج - المحاولات الصهيونية السياسية لدى النمسا .	٤٣
د - المحاولات الصهيونية السياسية لدى روسيا .	٤٤
هـ - المحاولات الصهيونية السياسية لدى إيطاليا .	٤٧
و - المحاولات الصهيونية السياسية لدى الولايات المتحدة الأمريكية .	٥٠
٢ - المدرسة الصهيونية العملية :	٥١
أ - الإطار النظري للصهيونية العملية .	٥١
ب - الإطار التطبيقي للصهيونية العملية .	٥٣
٣ - المدرسة الصهيونية التوفيقية :	٥٦
أ - وعد بلفور .	٥٩
ب - صك الانتداب .	٦٠

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٦١	ج - قرار التقسيم .
٦٨	ب - قيام دولة إسرائيل في فلسطين :
٦٨	١ - إعلان قيام دولة إسرائيل :
٧٣	أ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (حرب فلسطين) .
٧٩	ب - الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب الأيام الستة) .
٨٥	٢ - الاعتراف الدولي بإسرائيل .
٨٦	٣ - قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة :
٩١	❖ أسباب اختيار الصهيونية لفلسطين .
٩٣	٢ - المناطق العربية المحتلة خارج فلسطين :
٩٣	أ - خليج العقبة .
٩٣	❖ الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي) .
١٠١	ب - سيناء والجولان .
١٠٥	ج - جنوب لبنان .
١٠٥	❖ الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان) .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
١٠٨	ثانياً - محاولة احتلال بعض المناطق العربية والإسلامية :
١٠٩	✻ حدود أرض إسرائيل التاريخية .
١١٨	✻ حدود أرض إسرائيل الموعودة .
١٢٨	✻ المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي:
١٣٠	١ - المطامع الصهيونية في الجزيرة العربية .
١٣٨	٢ - المطامع الصهيونية في الأردن .
١٤٣	٣ - المطامع الصهيونية في العراق .
١٤٦	٤ - المطامع الصهيونية في لبنان .
١٥٢	٥ - المطامع الصهيونية في مصر .
١٥٦	٦ - المطامع الصهيونية في سوريا .
١٥٨	٧ - المطامع الصهيونية في تركيا .
١٥٩	٨ - المطامع الصهيونية في قبرص .
١٦٢	✻ عدم تعيين حدود لدولة إسرائيل .
١٦٤-٦٩٨	المبحث الثاني : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) على العالم الإسلامي :
١٦٥	أولاً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الديني :
١٦٦	١ - محاولة تهويد الأراضي العربية الإسلامية المحتلة :

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
١٦٩	أ - الهيكل اليهودي :
١٧٠	١ - الهيكل الأول .
١٧١	٢ - الهيكل الثاني .
١٧٣	ب - المسجد الأقصى :
١٧٨	١ - فتح بيت المقدس .
١٨٠	٢ - حائط البراق (المبكى) :
	✽ محاولة إقامة الهيكل الثالث مكان المسجد
١٨٤	الأقصى .
١٨٩	✽ انتهاك حرمة المسجد الأقصى :
١٨٩	١ - إقامة الطقوس اليهودية في المسجد الأقصى .
١٩١	٢ - ممارسة العنف لتدمير المسجد الأقصى .
١٩٦	٣ - إجراءات الحفريات حول المسجد الأقصى .
٢٠٧	٤ - عملية إحراق المسجد الأقصى .
	✽ الجهات المهتمة بإزالة المسجد الأقصى وإقامة
٢١٤	الهيكل اليهودي مكانه .
	٢ - التعاون مع القوى الدولية في القضاء على
٢٣٠	الخلافة العثمانية الإسلامية :
٢٣٢	✽ إسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية :
٢٤٠	١ - عزل الخليفة السلطان عبد الحميد الثاني .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٢٥٣	٢ - إلغاء السلطنة .
٢٥٦	٣ - إلغاء الخلافة .
٢٦١	٣ - محاولة صرف المسلمين عن عقيدتهم الإسلامية الصحيحة :
٢٦١	أ - محاولة إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين :
٢٦١	✽ إحياء القوميات الجاهلية :
٢٦٤	١ - القومية التركية .
٢٧١	٢ - القومية العربية .
٢٨٤	ب - محاولة استعداد العالم على الصحو الإسلامية.
٣٠٢	ج - الترويج لفكرة وحدة الأديان .
٣٠٤	د - محاولة استغلال الحركات الهدامة ضد الإسلام والمسلمين :
٣٠٤	١ - الحركات الهدامة :
٣٠٤	أ - الحركات المنبثقة من اليهود :
٣٠٤	١ - الحركة الماسونية .
٣٣٩	٢ - الحركة الشيوعية .
٣٤٩	٣ - الحركة التهويدية .
٣٥٢	ب - الحركات المنبثقة عن غير اليهود :
٣٥٢	١ - الحركات المنبثقة عن النصارى :

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣٥٢	✽ الحركة التنصيرية .
٣٥٧	٢ - الحركة المنبثقة عن الباطنية :
٣٥٧	✽ الحركة البهائية .
٣٨٨	٣ - الحركات المنبثقة عن المسلمين :
٣٨٨	✽ الحركة القاديانية .
	٢ - خطر الحركات الهدامة على الإسلام
٤٠٧	والمسلمين .
	ثانياً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال
٤٠٨	الاقتصادي :
٤٠٨	١ - التحكم في الاقتصاد العالمي :
٤٠٩	أ - النظام الرأسمالي .
٤١٢	ب - النظام الاشتراكي .
٤١٤	٢ - محاولة إضعاف اقتصاديات العالم الإسلامي :
	أ - استعداد القوى الدولية ضد تقنية العالم
٤١٤	الإسلامي .
	ب - محاولة فصل الأجزاء الغنية من البلاد الإسلامية
٤١٥	المستعمرة .
٤١٦	ج - تدمير المنشآت الإسلامية .
٤١٦	٣ - محاولة السيطرة على ثروات العالم الإسلامي :
	أ - الاطماع الصهيونية الاقتصادية في العالم
٤١٦	الإسلامي :

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
١ - الثروة المائية .	٤١٧
٢ - الثروة المعدنية والنفطية .	٤٣٠
ب - السيطرة على معظم الشركات العالمية العاملة في العالم الإسلامي .	٤٣٢
ثالثاً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال السياسي :	٤٣٣
١ - إحتواء القوى الدولية وتوظيفها ضد العالم الإسلامي .	٤٣٣
٢ - التدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية :	٤٣٥
أ - التدخل في شؤون المسلمين في الدول غير الإسلامية .	٤٣٨
ب - التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية .	٤٣٩
٣ - محاولة تمزيق وحدة الوطن العربي الإسلامي :	٤٤٥
أ - بعث النزعات الإقليمية بين الدول العربية .	٤٤٦
ب - بث الفتن بين مواطني الدولة الواحدة .	٤٤٨
ج - الوقوف ضد استقلال الدول العربية .	٤٥٠
د - محاولة عقد صلح منفرد مع بعض الدول العربية .	٤٥١
١ - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (حرب رمضان) .	٤٥٢
٢ - المعاهدة المصرية الإسرائيلية .	٤٥٩

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
	هـ - دعم الحركات الانفصالية في بعض الدول العربية :
٤٦٧	١ - جمهورية لبنان الجنوبي .
٤٦٧	٢ - حركة إقليم جنوبي السودان .
٤٧١	❖ محاولة إقامة الدويلات الطائفية .
٤٧٢	٤ - ممارسة الإرهاب السياسي :
٤٧٩	❖ اللاسامية .
٤٧٩	أ - التشهير .
٤٨٥	ب - الاغتيال .
٤٨٨	رابعاً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال العسكري:
٤٩٨	١ - بناء القوات العسكرية الإسرائيلية :
٤٩٨	أ - شن الحروب العدوانية على الدول العربية .
٥٠٣	ب - ضرب المنشآت المدنية العربية الإسلامية .
٥٠٥	❖ القرابين البشرية .
٥١٣	٢ - إضعاف القوات العسكرية الإسلامية :
٥٢٢	أ - محاولة استعداد القوى الدولية ضد تقنية العالم الإسلامي عسكرياً .
٥٢٣	

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
ب - تحطيم القوات العسكرية العربية الإسلامية :	٥٢٤
١ - تحطيم القوات العسكرية العربية .	٥٢٤
٢ - محاولة منع العالم الإسلامي من الوصول إلى	
التقنية العالمية :	٥٢٥
١ - اغتيال التقنيين المسلمين .	٥٢٥
ب - تدمير المفاعلات النووية العربية والإسلامية :	٥٢٦
١ - تدمير المفاعل النووي العراقي .	٥٢٧
٢ - محاولة تدمير المفاعل النووي الباكستاني .	٥٢٨
خامساً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال	
الثقافي :	٥٣١
✽ استغلال الشعارات البراقة .	٥٣٢
١ - الغزو الفكري اليهودي في العصر الحديث :	٥٣٤
١ - نظريات العلوم الحديثة :	٥٣٤
١ - علم الاقتصاد .	٥٣٤
٢ - علم النفس .	٥٣٥
٣ - علم الاجتماع .	٥٣٦
ب - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة	
- اليونسكو .	٥٤٣
ج - الدراسات الاستشراقية اليهودية .	٥٤٦

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٥٥٦	د - وسائل الإعلام :
٥٦١	١ - تزيف الحقائق في قضية فلسطين :
٥٦١	أ - إختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين :
٥٦١	١ - الحق التاريخي .
٥٦٢	٢ - الحق الديني .
٥٦٤	٣ - الحق القومي .
٥٦٤	٤ - الحق الإنساني .
٥٦٦	٥ - الحق الإنشائي .
٥٦٦	٦ - الحق القانوني .
٥٦٨	ب - محاولة ترويع الأكاذيب حول فلسطين :
٥٦٨	١ - أكذوبة شمولية فلسطين ضفتي نهر الأردن .
٥٧٢	٢ - أكذوبة صحراوية فلسطين .
٥٧٣	٣ - أكذوبة فلسطين الخالية .
٥٧٦	ج - محاولة تمرير المغالطات حول الفلسطينيين :
٥٧٦	١ - مغالطة طروء الفلسطينيين المعاصرين على فلسطين .
٥٧٨	٢ - مغالطة عدم وجود هوية للفلسطينيين .
٥٨١	٣ - مغالطة كون الدولة الفلسطينية المرتقبة ستكون قاعدة شيوعية .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٥٨١	٤ - مغالطة اتهام الفلسطينيين بالنازية .
٥٨٤	د - محاولة تجميل وجه الاحتلال الصهيوني لفلسطين .
٥٨٦	٢ - تشويه صورة العرب والمسلمين :
٥٨٦	أ - التهم الموجهة للعرب :
٥٨٧	١ - اتهام العرب بتجارة الرق :
٥٨٨	❖ الرق عند اليهود .
٥٩٤	٢ - اتهام العرب بالانحطاط الخلقي :
٥٩٤	أ - اتهام العرب بممارسة الفواحش .
٥٩٥	ب - اتهام العرب بالتخلف الحضاري .
٥٩٥	ج - اتهام العرب بالخيانة .
٥٩٦	٣ - اتهام العرب بالسفاهة في الإنفاق .
٥٩٧	٤ - اتهام العرب بالإرهاب .
٦٠١	ب - التهم الموجهة للمسلمين :
٦٠٢	١ - وصف العرب والمسلمين بالبربرية .
٦٠٣	٢ - تضخيم الأخبار السلبية المتعلقة بالعرب والمسلمين .
٦٠٧	٣ - استغلال الأخطاء الإعلامية العربية .
٦١٣	٢ - ممارسة الإرهاب الفكري :

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٦١٥	أ - التشهير .
٦٢١	ب - الاغتيال .
	سادساً - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاجتماعي :
٦٢٣	✻ سقوط الأخلاق اليهودية .
٦٢٤	١ - إضفاء صفة الشرعية على الفواحش الخلقية .
٦٢٩	٢ - التفريق بين البشر في ممارسة الفواحش .
٦٣١	✻ الغزو الخلقي اليهودي في العصر الحديث :
	١ - سقوط الأخلاق العامة الإنسانية في مجال الحياة الاجتماعية العامة :
٦٣٢	أ - نشر الانحلال الخلقي :
٦٣٣	١ - تشجيع الفنون الهابطة .
٦٣٧	٢ - تيسير ممارسة الألعاب الملهية :
٦٣٧	أ - الألعاب السحرية .
٦٣٩	ب - الألعاب الرياضية .
٦٤٤	٣ - ترويع السموم القاتلة :
٦٤٤	أ - المنبهات .
٦٤٥	ب - المسكرات .
٦٤٩	ج - المخدرات .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
ب - نشر الإباحية الجنسية :	٦٥٩
١ - الجنس .	٦٦١
٢ - الشذوذ الجنسي .	٦٦٦
٢ - سقوط الأخلاق الإنسانية في مجال الحياة	
الأسرية الخاصة :	٦٧١
أ - قضية تحرير المرأة :	٦٧١
١ - المرأة في الجاهليات القديمة .	٦٧١
٢ - المرأة في الجاهلية الحديثة .	٦٧٩
ب - قضية المساواة بين الجنسين .	٦٨١
القضاء على الحياة الأسرية :	٦٨٣
١ - محاولة تعطيل بناء الأسرة .	٦٨٣
٢ - محاولة هدم بناء الأسرة .	٦٨٦
أ - إنعدام القوامة .	٦٨٧
ب - الحنين إلى حياة اللهو السابقة .	٦٩٤
المبحث الثالث : أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية)	
على الفلسطينيين :	٨٧٣-٦٩٩
أولا - توطين اليهود المهاجرين في فلسطين :	٧٠٠

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٧٠٤	١ - أسلوب التهريب .
٧٠٩	٢ - أسلوب الترغيب :
٧١١	أ - قانون العودة .
٧١٥	ب - قانون الجنسية .
٧٢٥	ثانياً - تفريغ فلسطين من سكانها الأصليين (الفلسطينيين) :
٧٣١	١ - الإرهاب الدموي :
٧٣٢	أ - المذابح الجماعية .
٦٤٧	ب - المذابح الفردية .
٧٤٧	❖ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين :
٧٤٨	١ - حقيقة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .
٧٥٥	٢ - عدم حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .
٧٥٧	٣ - مآسي اللاجئين الفلسطينيين :
٧٥٧	أ - تضيق سبل العيش .
٧٥٩	ب - المذابح الدموية :
٧٥٩	١ - المذابح الجماعية .
٧٦٤	٢ - المذابح الفردية .
٧٦٨	٢ - الإرهاب العنصري :
٧٦٨	❖ التمييز العنصري الصهيوني ضد الفلسطينيين :

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٧٦٨	١ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الديني :
٧٦٩	أ - تشويه العقيدة الإسلامية .
٧٧٥	ب - منع إقامة الشعائر الإسلامية .
٧٧٩	ج - الإساءة إلى العلماء المخلصين .
٧٨٠	د - انتهاك الأخلاق الإسلامية .
٧٨٤	هـ - تسهيل مهمات الحركات الهدامة .
٧٨٦	و - محاولة القضاء على الصحة الإسلامية .
٧٨٨	٢ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الثقافي :
٧٨٨	أ - القطاع التعليمي .
٧٩٧	ب - القطاع الإعلامي .
٧٩٩	٣ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الاقتصادي :
٨٠٠	أ - القطاع الزراعي .
٨٠٧	ب - القطاع السكني .
٨٠٩	ج - القطاع المالي .
٨١١	د - القطاع التجاري .
٨١١	هـ - القطاع الصناعي .
٨١٢	و - القطاع العمالي .
٨١٥	ز - القطاع الوظيفي .

تابع فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٨١٥	٤ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال الاجتماعي :
٨١٥	أ - القطاع القضائي .
٨١٦	ب - القطاع الصحي .
٨٢٢	ج - القطاع الخدماتي .
٨٢٣	د - القطاع التراثي .
٨٢٩	٥ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال السياسي :
٨٣٠	أ - سلب الحقوق السياسية .
٨٣٢	ب - شن الحرب النفسية ضد الفلسطينيين .
٨٣٤	ج - تلميع الشخصيات الوطنية .
٨٣٥	د - سلب الحقوق المدنية .
٨٣٧	٦ - التمييز العنصري الصهيوني في المجال العسكري :
٨٣٧	أ - الاعتقالات .
٨٥٣	ب - الاعاقات .
٨٥٤	ج - المذابح .
٨٩١-٨٧٤	فهرس الموضوعات

٤ - فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
الباب الثالث : الموقف من العنصرية اليهودية :	٤ - ٤٤٠
مدخل في : الموقف من العنصرية :	٥ - ١٨
أولا - الموقف العلمي من العنصرية .	٦
ثانياً - الموقف الإسلامي من العنصرية :	٨
١ - مجالات التماثل بين البشر :	٨
أ - النشأة .	٩
ب - الفطرة .	٩
ج - الكرامة .	١٠
د - التكليف .	١٢
هـ - المسؤولية .	١٢
و - المصير .	١٣
ز - البعث .	١٣
ح - الحساب .	١٣
ط - الجزاء .	١٣
٢ - معيار التفاضل الحقيقي بين البشر .	١٤
٣ - الإسلام والمشكلة العنصرية :	١٥
أ - غرس العقيدة الإسلامية في النفوس .	١٥
ب - تحقيق القيم الإسلامية الكبرى في النفوس .	١٧
الفصل الأول : الموقف الدولي من العنصرية اليهودية :	١٩ - ١٨٩
المبحث الأول : الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة :	٣١ - ٣٢

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
٢٣	أولاً - الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة :
٢٤	١ - اضطهاد اليهود في عهد الفراعنة .
٢٥	٢ - اضطهاد اليهود في عهد البابليين .
٢٦	٣ - اضطهاد اليهود في عهد الرومان .
٢٧	٤ - اضطهاد اليهود في أوروبا النصرانية .
٢٨	ثانياً - أسباب الاضطهاد اليهودي :
٢٨	١ - العوامل السياسية .
٢٩	٢ - العوامل الدينية .
٢٩	٣ - العوامل الاقتصادية .
٢٩	٤ - العوامل الاجتماعية .
٣٢ - ١٨٩	المبحث الثاني : الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث :
٣٣	أولاً - الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث :
٣٣	١ - اضطهاد اليهود في روسيا القيصرية .
٣٦	٢ - اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية .
٥٠	ثانياً - المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث :
٥١	١ - المؤازرة الدولية لليهود قبل ظهور الحركة الصهيونية .
٥٢	٢ - المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية :
٥٣	أ - القوى الدولية المؤازرة لليهود :

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
١ - مؤازرة بريطانيا لليهود .	٥٤
٢ - مؤازرة ألمانيا لليهود .	٥٧
٣ - مؤازرة فرنسا لليهود .	٦٠
٤ - مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية لليهود .	٦٣
٥ - مؤازرة الاتحاد السوفيتي لليهود .	٨١
ب - المنظمات الدولية المؤازرة لليهود :	٩١
١ - مؤازرة عصبة الأمم لليهود .	٩٢
٢ - مؤازرة هيئة الأمم المتحدة لليهود :	٩٣
أ - المواثيق الدولية لحقوق الإنسان :	٩٥
١ - الاعلان العالمي لحقوق الإنسان .	٩٦
٢ - الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان .	٩٧
⦿ العنصرية اليهودية (الصهيونية) في ضوء	
المواثيق الدولية لحقوق الإنسان .	٩٩
ب - القرارات الدولية بإدانة العنصرية	
اليهودية (الصهيونية) .	١٠٠
⦿ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة	
باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال	
العنصرية والتمييز العنصري .	١٠١
ثالثا - أسباب المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث	١١١
١ - النفوذ اليهودي :	١١١
أ - النفوذ اليهودي في المجال الديني :	١١٢
١ - اليهود والكنيسة البروتستانتية :	١١٥

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
١٢٠	أ - بريطانيا البروتستانتية .
١٢٢	ب - الولايات المتحدة الأمريكية البروتستانتية
١٣٣	٢ - اليهود والكنيسة الكاثوليكية .
١٥٥	ب - النفوذ اليهودي في المجال الاقتصادي .
١٥٦	ج - النفوذ اليهودي في المجال السياسي .
١٥٧	د - النفوذ اليهودي في المجال الثقافي .
١٥٨	٢ - المصالح الخاصة :
١٥٨	أ - الاستغلال الدولي للنفوذ اليهودي .
١٥٨	١ - استغلال ألمانيا للنفوذ اليهودي .
١٦٠	٢ - استغلال بريطانيا للنفوذ اليهودي .
١٦٤	٣ - استغلال الولايات المتحدة الأمريكية للنفوذ اليهودي .
١٦٩	٤ - استغلال الاتحاد السوفيتي للنفوذ اليهودي .
١٧١	٥ - استغلال الدول النامية للنفوذ اليهودي .
١٧٥	ب - خدمة الأهداف الاستعمارية .
١٧٨	ج - الخوف من انبعاث الإسلام .
١٨٢	د - محاولات القوى الدولية التخلص من مشكلات اليهود :
١٨٢	١ - محاولة بريطانيا التخلص من مشكلات اليهود .
١٨٣	٢ - محاولة ألمانيا التخلص من مشكلات اليهود .
١٨٥	٣ - محاولة الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من مشكلات اليهود .

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
٤ - محاولة الاتحاد السوفيتي التخلص من مشكلات اليهود .	١٨٧
الفصل الثاني : الموقف العلمي من العنصرية اليهودية : ١٩٠-٢٥٥	
المبحث الأول : اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية (الصهيونية) :	١٩١-٢٠٦
أولاً - ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية الصهيونية .	١٩٣
ثانياً - مؤتمر بغداد الفكري حول العنصرية الصهيونية .	٢٠١
المبحث الثاني : التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي :	٢٠٧-٢٥٥
أولاً - دعوى النقاء القومي اليهودي .	٢٠٨
ثانياً - تقويم دعوى النقاء القومي اليهودي :	٢١١
١ - الوقائع التاريخية :	٢١٢
أ - التزاوج :	٢١٢
١ - التزاوج في العصور القديمة .	٢١٣
٢ - التزاوج في العصر الحديث .	٢١٨
ب - التهويد :	٢١٩
١ - التهويد في العصور القديمة .	٢١٩
٢ - التهويد في العصر الحديث .	٢٢٦
٢ - الأسس الدينية .	٢٣١
٣ - الحقائق العلمية .	٢٣٣

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثالث : الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية :
٢٥٦ - ٤٤٠	المبحث الأول : الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية :
٢٥٨	❖ موقف الإسلام من العنصرية اليهودية :
٢٥٨	أولا - موقف القرآن الكريم من اليهود :
	١ - موقف القرآن الكريم في العهد المكي من اليهود .
٢٥٩	٢ - موقف القرآن الكريم في العهد المدني من اليهود .
٢٦٦	❖ الخصائص العامة لموقف القرآن الكريم من اليهود .
٢٦٨	ثانياً - موقف الحديث الشريف من اليهود .
٢٧٢	
	المبحث الثاني : المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية :
٢٧٤ - ٤٤٠	أولا - موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية :
٢٧٥	١ - موقف الرسول ﷺ الفكري من اليهود .
٢٧٦	٢ - موقف الرسول ﷺ العسكري من اليهود .
٢٧٨	ثانياً - موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر .
٢٨٠	❖ فشل العرب في القضاء على العنصرية اليهودية (الصهيونية) :
٢٨٠	

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
٢٨١	الهزائم العربية .
٢٨١	١ - الهزائم العسكرية .
٢٨٢	٢ - الهزائم السياسية .
٢٨٣	٣ - الهزائم النفسية .
٢٨٩	✻ الحلول السياسية السلمية :
٢٨٩	✻ مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود :
٢٩١	١ - الموقف العربي من السلام .
٢٩٤	٢ - الموقف اليهودي من السلام .
٣١٦	✻ الحكم الشرعي في الصلح مع اليهود .
٣٢١	✻ أسباب الهزائم العربية :
٣٢١	١ - ضعف المسلمين :
٣٢٢	✻ أسباب ضعف المسلمين :
٣٢٣	١ - العامل الذاتي (الداخلي) :
٣٢٣	أ - الجانب المعنوي :
٣٢٣	✻ الإهمال الديني العقدي .
٣٢٥	ب - الجانب المادي :
٣٢٥	✻ التخلف التقني العسكري .
٣٢٧	٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) .
٣٢٨	٢ - قوة اليهود :
٣٢٨	✻ أسباب قوة اليهود :
٣٢٨	١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
٣٢٩	أ - الجانب المعنوي :
٣٢٩	١ - التمسك الديني العقدي :
٣٢٩	أ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي.
٣٣٣	ب - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال السياسي .
٣٤٢	ج - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي .
٣٤٥	د - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري .
٣٥٥	هـ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي .
٣٥٨	٢ - وضوح الأهداف والتصميم على تحقيقها .
٣٥٩	٣ - الاعتماد على الدعاية الإعلامية والحرب النفسية .
٣٥٩	ب - الجانب المادي :
٣٦٠	١ - الطاقة الاقتصادية .
٣٦٣	٢ - التقدم التقني العسكري .
٣٦٦	٣ - فرض سياسة الأمر الواقع .
٣٦٦	٤ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية .
٣٧١	٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :
٣٧١	أ - التأييد الدولي المعنوي .
٣٧٢	ب - الدعم الدولي المادي .

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
٣٧٤	❦ كيفية انتصار أهل الباطل (اليهود) على أهل الحق (المسلمين) :
٣٧٥	١ - المسلمون الحقيقيون هم الموعودون بالنصر .
٣٧٦	٢ - المسلمون المعاصرون هم الذين تغيروا .
٣٧٧	٣ - ظهور (اليهودي المحارب) في ديار الإسلام .
٣٧٩	٤ - هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا :
٣٧٩	أ - إهمال الجانب الروحي .
٣٨٠	ب - إهمال الجانب المادي .
	❦ الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية اليهودية (الصهيونية)
٣٨١	في العصر الحاضر :
٣٨٢	١ - العامل الذاتي (الداخلي) :
٣٨٢	أ - الجانب المعنوي :
٣٨٢	١ - الموقف العقدي .
٣٩١	❦ بشائر النصر من النصوص الشرعية :
٣٩١	١ - من القرآن الكريم .
٤٠١	٢ - من الحديث الشريف .
٤٠٤	٢ - الموقف الفكري .
٤٠٨	٣ - الموقف السياسي .
٤٠٩	ب - الجانب المادي :
٤٠٩	١ - الموقف التقني العسكري .
٤١٥	٢ - الموقف الحربي :
٤١٦	أ - الاهتمام بأجهزة الاستخبارات الإسلامية .

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
ب - الاهتمام بالطاقات الإسلامية .	٤١٦
١ - الطاقة الاقتصادية .	٤١٦
٢ - الطاقة الاستراتيجية .	٤١٧
٣ - الطاقة البشرية .	٤١٨
✽ بشائر النصر من الحياة الإسرائيلية .	٤٢٢
٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) .	٤٢٣
✽ المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل الزمان :	٤٢٨
١ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان .	٤٢٨
٢ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود في آخر الزمان .	٤٣٤
الخاتمة :	٤٤١-٤٥٧
أولاً - استعراض موجز لأهم محتويات البحث .	٤٤٢
ثانياً - نتائج البحث .	٤٤٩
ثالثاً - اقتراح حول الموضوع .	٤٥٥
الملاحق :	٤٥٨-٥٣٥
١ - توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم .	٤٥٩
٢ - توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم .	٤٦٠
٣ - الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين .	٤٦٢
٤ - التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين .	٤٦٦
٥ - معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين .	٤٦٧

تابع فهرس موضوعات الجزء الرابع

الصفحة	الموضوع
	٦ - المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة :
٤٦٨	• (فلسطين ، والجولان ، وسيناء) .
٤٧١	٧ - خريطة موقع فلسطين .
٤٧٢	٨ - خريطة تقسيم فلسطين .
٤٧٣	٩ - خريطة إسرائيل التاريخية .
٤٧٤	١٠ - خريطة إسرائيل الكبرى .
٤٧٥	١١ - صورة حائط البراق - المبكى .
٤٧٦	١٢ - إعلان إستقلال دولة إسرائيل .
٤٨٠	١٣ - المعاهدة المصرية الإسرائيلية .
٤٩٠	١٤ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .
٤٩٩	١٥ - الميثاق الوطني الفلسطيني .
٥٠٦	١٦ - ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .
٧١٨-٥٣٦	الفهارس :
٥٣٧	أولاً - فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
٥٥٧	ثانياً - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية .
٥٧٠	ثالثاً - فهرس الأشعار .
٥٧٢	رابعاً - فهرس الإعلام .
٥٨١	خامساً - فهرس المصطلحات .
٥٨٧	سادساً - فهرس المراجع .
٦٧٠	سابعاً - فهرس الموضوعات :
٦٧٠	١ - فهرس موضوعات الجزء الأول .
٦٧٨	٢ - فهرس موضوعات الجزء الثاني .
٦٩١	٣ - فهرس موضوعات الجزء الثالث .
٧٠٨	٤ - فهرس موضوعات الجزء الرابع .

والحمد لله رب العالمين ..